

تفاؤل أم تشاؤم ؟

على أبواب العام الجديد

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

بالأمس أتم كوكبنا الصغير دورة من دوراته الأبدية ، فوقنا نودع عامنا المنى ،
ونستقبل عامنا الجديد .. وجئنا ترسل الى عامنا التصرم نظرات امتزج فيها السرور
بالآلم ، والايان بالثك ، والامل بالهم والحسرة والكمد ! ثم أخذنا تطلع الى عامنا
الجديد ، بقلوب منهفة وأبصار سائرة ، نحاول أن نجد وسط الظلام الداس ، شعاعا
لامعا يهتدي به الضال ، وطريقا واضحا يبلغ به الخائف مأمنه ، ويرد الى النفس هدوها
وطمئنتها

وما برحت يابح الامل تنفجر في النفس البشرية ، ما دام في الانسان عرق يفيض ،
وقلب يخفق ، وعلى الرغم مما يحيط بالعالم من يومئذ الآلم والصخر ، لا تستطيع الروح
البشرية أن تعاد الى النفس ، وتستسلم الى التوكل .. لهذا كانت تلتفت الى العالم الجديد
لا تظلو من التفاؤل ، ولو اضطررت الى تخدعة النفس جبا والتبرير بما جئنا آخر ..
وقد سبق للشاعر العربي أن قال لنا هذه الصورة في حراقة مؤلمة حين قال :
أكذب النفس ألفا حسنتها ! ان حزن النفس يذرى بالآمل

أو حين قال : <http://Archivebela.Sakhril.com>

منى ان تكن حقا، تكن أعذب المنى ! والأ ، فقد غشا بها زعما وقدا ..

ففى الله لهذا الكوكب ، الذى نعيش على ظهره ، أن تصل أرجؤه وأملته بصلوات
قوية منية ، وأن تتألمك فيه مصالح الشوب والام ، بحيث تسد ما ، أو تشقى ما ،
وأن تنم كلها بالبش الهائى الرغد ، أو تترج كلها فى أغلال الحرمان والبلاء . ومن
الجهل الفاضح أن يزعم انسان اليوم ان فى وسه أن يسد هو وفومه ، وسط عالم تسوده
الفاقة والآلام . فان الدرس الواضح الذى علمنا اياه الاحداث والخطوب ، والذى لا
ينكره الا جاحد أو جامد ، هو أن الحياة البشرية على سطح هذا الكوكب باتت من شدة
الإتصال والتماك ، بحيث لا بد للام أن تعيا جبا ، أو تهلك جبا ، ولا بد لها أن

تسلك الى الحياة سبل التعاون والتآزر ، وأن تدرك أن مصلحة أمة من الأمم لا يمكن أن تقوم إلا برعاية مصالح الأمم جميعا

هذه الحقيقة الواضحة قد أدركها المفكرون في مشارق الأرض ومقاربها ، ولكن لا يزال هناك أفراد في كل قطر ، يعيشون في منتصف القرن العشرين يقول القرون الناضرة ، ولا يزال شعور الانتماء القومية أو الجنسية ، يصور لهم أن لائهم مصالح غير مصالح العالم ، وانهم يستطيعون أن يحدوا وسط شقاء الشعوب ، وأن ينموا ويطعموا ، وغيرهم يهلك جوعا وشقاء . ومن أكبر بواعث الاسف أن بعض هؤلاء الجائدين الرجسين له قوة وسلطان في بعض الاقطار ، وسيظل العالم يتشر ويتلوى من الألم ما دام لائهم شأن في تسير الامور ، وتوجيه الشعوب

كان العالم الذي ودعاه بالامس علما هجيا ، اجتمعت فيه عوامل الخير والشر ، وبدت فيه بوارق الامل ، وبواعث الألم والكند . . . كان العالم بين تحت نير عذاب وبيل فرخته عليه هذه الحرب الهائلة ، التي أخذت الأرض من أطرافها ، وشملت كوكبا كلاء ، ووصل أذاها الى كل منزل ، واخرقت بلهيا كل أسرة . وأخذ الناس في جميع الاقطار يرتبون بفارغ الصبر انتصار الأمم المتحدة وفي طلبتها روسيا وبريطانيا وأمريكا ، ويتبعون مراحل الحرب بقلق وتلهف ، إيمانا بأن الانتصار على قوى المحور سيبد الى الشعوب ما تصبو اليه من الهدوء والأمن والرخاء . لذلك اغبط الناس وانتلأت صدورهم فرحا حين رأوا الجيوش الطافرة تدخل عاصمة الألمان ، وسط الرجح التلقى ، وشاهدوا علم السلام يرفرف أخيرا على ريوخ أوروبا

كان ربما يمت بيت الرجاء ، وتتلمس له النفوس ، وتزدهر الأمانى ، فلم يكن بمستغرب أن أخذ الناس يظهرين سرورهم من غير تحفظ ، واستنظمهم الطرب ، وتنادوا بأن عهد الويل والشفاء قد ذهب الى غير رجعة

ولكن لم يلبث الناس أن أخذوا يحفظون من غلوائهم ، حين قبل لهم ان سرورهم هذا سابق لأوانه ، وأنه لا يزال في الأرض حرب شعواء تدور رحاها في الشرق الأقصى ، وأنه لا راحة للإنسان في قطر من الاقطار حتى تلقى اليابان السلاح ، وتستسلم للحلفاء من غير قيد ولا شرط . فساد الناس الى الاعتصام بالصبر ، ووطنوا النفس على أن هذه الحرب في الشرق الأقصى ، لا بد لها أن تطيل عذاب العالم فترة أخرى من الزمن قد تبلغ علما أو أكثر ، ومن بعدها تتجهل النسبة ، وتخرج الكربة

ولكن المفادير رآقت بالناس ، فلم يطل انتظارهم أكثر من ثلاثة أشهر . لان الأمريكين - وهم الذين يسططون بالنصيب الأكبر في محاربة اليابان - قد وقفوا الى احترام باهر رائع ، وهو عبارة عن قبلة تلقى على المدن فلا تبقى منها ولا تخر ، ولا ينجو من غوائلها

منزل ولا مصنع ولا كائن من الكائنات . وقد شهد الناس من منكرات المغرب والتدمير في هذه الحرب المصعب المصعب ، ولكن هذه القنبلة الجديدة جعلت كل ابتكار آخر يبدو شيئاً تافهاً . فلم يكن عدد صغير منها أن يبقى على مدينتين اثنتين من مدن اليابان ، حتى خربت حكومتها على الأذنان ، واستسلمت قواتها في البر والبحر دون أن تخوض معركة أو تنهزم في موقعة . وهكذا لم للعالم ما كان يدعو اليه من مزجة قوات المحور في الشرق والغرب ، وانتهت تلك الحرب التي دامت ستة أعوام . وعند ذلك حبل الناس أن انتهاء الحرب لا بد أن يكون منه استقرار السلم والأمن . ولقد ساورت كثيراً من الناس المخاوف ، حين أدركوا أن هذا النصر في الشرق الأقصى لم يكسب إلا باستخدام هذه الآداة الجهنمية ، وأخذ بعض الكتاب ينادي بأن مثل هذا السلاح القاطع ما كان ينبغي أن يستخدم ، حتى ولا في إحراز النصر على اليابان ، ونعى آخرون أن تلك القنبلة لم تكن ولم تحظر لأمري . بل . غير أن هذه الأصوات الشاذة لم تثبت أن أخذتها صيحات الفرح ، وطمئنها جميع المحفظين بالاتصال بالهنا على قوى البقي والمدون

ولم تكن مزجة دول المحور هي الأمر الوحيد الذي دفع الناس إلى التأمل ، والتطلع إلى عهد جديد ، كله سلم وأمن ورحمة . بل كان هناك اتجاهات أخرى في ميدان التعاون الدولي ، لا تقل في خطرها عن الانتصار في ميادين القتال . فقد استطاع أقطاب الدول الثلاث الكبرى (بريطانيا وروسيا وأمريكا) أن عقدوا في شهر فبراير الماضي اجتماعاً في يالطا على ساحل البحر الأسود ، وضموا فيه البحر الأسود إلى شاطئ المحيط الهادئ ، لكن تشو نظاماً عالمياً اجتمعت وفود الأمم في شهر أبريل على شاطئ المحيط الهادئ ، لكي تشو نظاماً عالمياً جديداً بجامعة الأمم المتحدة ، يقوم على رعاية حقوق الشعوب وعلى المساواة بين الدول ، ويعمل على نشر العدل والرخاء ، ويحاول أن يحو الخروب من سجل العلاقات الدولية . وتخفض مؤتمر سان فرانسيسكو عن وثيقة ذات عرايا عديدة ، وإن لم تكن من الكمالية بالدرجة التي كان يتشدها محبو السلم في جميع أنحاء العالم ، ولكنها على كل حال بداية طيبة ، تمت الأمل على أن ذلك العهد الجديد وشيك التحقيق ، وأن التعاون بين الأمم لن يلبث أن يؤتي أطيب الثمرات

وهكذا انقضت الثمانية الأشهر الأولى من العام الماضي . وفي كل شهر يرتفع الأمل رويداً رويداً ، حتى إذا بلغنا منتصف الصيف كانت الآمال قد بلغت عتاق السماء . واجتمع الأقطاب الثلاثة ، الأمريكي والروسي والبريطاني ، في مدينة بوتسدام ، وأبلغ العالم أن هذا الاجتماع المحيط كان ناجحاً غاية النجاح ، حللاً لجميع المشكلات ، وأعاد على تمام الرضى والأرتياح . ولم يبق سوى فترة قصيرة من الزمن حتى نرى العهد الجديد قد أبيض زهره وبانت ضلوفه . وزاد في التأمل أن تولت شؤون الدولة البريطانية حكومة من

الصالح ، لأن في هذا ما يثبت على الزيادة الوثوق والوثام بين الروس والبريطانيين والأمريكان . ثم انتظرتنا - وقولنا مستقلة غبطة وأملًا - فإذا الجلو المصالح يشاء الكدر من كل صوب ، وإذا الأمانى الزاهرة تسرب إليها الذبول قبل الأولين . وإذا الحلفاء يطول بين بريطانيا وأمريكا حول المال والاعارة والأيجر . . . وإذا روسيا توغل في بلاد البلقان والمجر ، وتقيم فيها الحكومات التي ترضاه وتلائمها ، تحت ظل أسرتها ومدافعها . وتصار الدول القريبة فيما عساه أن تصح ، فتعترف ببعض هذه الحكومات ، وتأيي الاعتراف ببعض . ويجتمع وزراء خارجية الدول الخمس في لندن لكي يضموا شروط الصلح لكل دولة من الدول التي حاربت الحلفاء . فيطول بينهم الأخذ والرد ، ويستخدم الجدل حتى ينفع درجة الخصام . ولا يتورعون حتى عن تبادل الألفاظ الجارحة . ثم ينفرط عقد الاجتماع دون أن يتمكن أعضاء المؤتمر من حل مشكلة واحدة ، أو يتفقوا على أمر واحد ذي خطر من بعد هذا القتل الدريع كان من الواضح أن شقة الحلفاء قد عظمت ، والهوة قد اتسعت بين المجموعة الروسية والمجموعة القريبة . وفي الأسابيع التالية لم ترد تلك الهوة إلا اتساعا ، ومضت روسيا نحو النفايات التي تشدها دون أن تصاب كثيرا بشريكاتها في الحرب وزيلاتها في النصر .

وحسبنا مثلا على الحلفاء الذي يفرق بين حلفاء الأسس ما نراه يجري اليوم في بلاد البلقان والمجر وإيران ، وفي ألمانيا نفسها ، وفي ذلك الجدل العقيم الذي دار حول القبلة الذرية ، واستتار بعض الدول بها دون البعض ، ومن الصعب على المرء أن يحتفظ بما يكنه من الاحترام لأولئك السياسة الخالصة ، الذين يوادهم أن يضموا أسس السلم ، فيقصوا الوقت في جدل عقيم حول أدوات الحرب . ومن المبالى التي تمت على السخوية والألم ما شهدناه بالأسس من تسابق الروس والأمريكان إلى احتطاف العلماء والباحثين من الألمان وما كان من ثقلهم بسرعة إلى روسيا وأمريكا ، ومماثلتهم بمثل الرعاية والأكرام ، وذلك لكي يظفروا منهم بأسرار جديدة عن أدوات جهنمية أخرى لأثرها في الأرواح ، وتدمير المدن في نطاق أوسع وأضخم مما شهدناه في الحرب العالمية الثانية .

هكذا ينقضي عام ١٩٤٥ ، وقد غشيت سماء سحب كثيفة ، حالكة السواد ، وعدها يصم الأذان ، وبرقها ينشئ الأبحار . وفي مثل هذه الحال تقف اليوم نستقبل طعنا الجديده ، مسكين آمنا بأيدينا ، لئلا نستطيع أن نقف بعضها من بين تلك الفجائير الرهيبة . فبالت شمرى ، هل تنصر قوى الخير والأمن ، أم يظل العالم فريسة الخوف والقوض ؟ إن رجال الحرب قد قاموا بواجبهم خير قيام ، واتصروا على العدو المشترك اتصارا كاملا ساحقا ، ثم وقضوا هذا النصر الباهر في أيدي رجال السياسة ، لكي يخطوا منه وسيلة لاعادة بناء فشرح الحضارة ، على أسس من العدل والإنصاف . فهل يضع رجال السياسة هذه الفرصة النادرة بصالحهم ومجدهم ، ويسودون إلى أساليبهم العتيقة البالية ،

التي تقوم على الاتمية والترور ، فيمهدون بذلك لحرب أخرى أشد حولا وتدميرا من الحرب الأخيرة ؟

لئن قسنا المستقبل على الماضي القريب ، ونظرنا إلى فشل وزراء الخارجية في مؤتمر الطويل بلندن ، وعجزهم إلى الآن عن عقد مؤتمر آخر على شدة الحاجة إليه ، كان من الصعب علينا أن ننظر إلى العام الجديد نظرة التفاؤل . ولكن الطبع البشري لا يستطيع الركون إلى اليأس . ولا بد لنا أن نقدر أن كثيرا مما شهدناه من الفوضى في الأنهر الماضية كان سيء الظن والوساوس التي تغلب الصدور . وأن المصلحة الحقيقية لكل دولة هي أن تقتصد في مطالبها ، ولا تسرف في تجاهل مصالح الدول الأخرى . وليس من الأمور المستحيلة أن يتوب الرشد إلى غفول قادة الأمم ، فيعملوا مؤلفين مثابرين على إعادة الأمن والرخاء إلى جميع الأنظار ، بما في ذلك الدول المقطوبة نفسها ، وأن يبلوا هذا العالم المذبذبا ما يصبو إليه من الهدوء والاستقرار

♦♦♦

أن شمس ١٩٢٦ تشرق على عالم قد انقسم إلى شطرين كبيرين ، بينهما الآن ، فيما يبدو لنا ، حوة سحيقة ، ولا يدري أحد كيف يصل طرفاها ، وأي قطرة عاتلة تستطيع أن تصل بين جانبيها . النظر الأول هو المسكر الروسي ، الذي يشتمل على الجمهوريات السوفياتية في أوروبا وآسيا ، ومنها أكبر عدد ممكن من الأنظار المجاورة التي تستطيع أن تحتجزها روسيا إليها وتسيرها في الفلك الذي تدور فيه ، ومن هذه الأنظار جميع دول البحر البلطي ، وبولندا ورومانيا وألمانيا وبوجوسلافيا وبلاد المجر . كذلك بعض بلاد المنغول والتركمستان الصيني ، وكل دولة تختار النظام الشيوعي أو الاشتراكية المتطرفة ستدخل بهذا السبيل في دائرة النفوذ الروسي ، سواء أكانت مجاورة لروسيا أم بعيدة عنها ، وتتناثر هذه المجموعة الروسية بالجنوب والامتداد ، وبهاها كتلة واحدة تمتد من المحيط الهادئ شرقا إلى البحر البلطي والمحيط الأطلسي غربا ، وقد اقترب خوذتها جدا من البحر الأبيض المتوسط ، بحيث لا يفصلها عنه سوى شقة ضيقة ضيقة . ويتناثر هذا المسكر بأن له موقعا حريا مثارا ، وليس من السهل أن يقال بسوء

أما المسكر الثاني ، الذي أطلق عليه اسم « المسكر الديمقراطي » ، فيشتمل على مجموعة الأمم البريطانية وأصدقائها وحلفائها ، ومجموعة الدول الأمريكية وأصدقائها وحلفائها . ولا شك أن هذا المسكر أكبر عددا وأكثر عدة وموارده المالية والاقتصادية أعظم من موارد الفريق الأول . وله ميزة السيطرة التامة على البحار والمحيطات ، وممالك التجارة العالمية . وليس لهذا المسكر من قوة التماسك والاندماج واتحاد الكلمة ما للمسكر الروسي ، ولكن إذا أصرت روسيا على موقعها الذي تحتله اليوم ، فإن هذا قد يؤدي إلى تسوية ما في المسكر الديمقراطي من الاختلاف ، وقد يؤدي هذا أيضا إلى نوع من التسامح في منطقة ألمانيا واليابان

ولا بد أن تكشف الحوادث المقبلة عن أحد احتمالات ثلاثة :
أولها : أن تظل الهوة السحيقة فجة بين المسكرين ، وهذا معناه أن انتهاء هذه الحرب
ما هو الأحرص للاستعداد لحرب أخرى أشد من الأولى هو لا وقطاعة
الثاني : أن يبدل الطرفان الجهود اللازمة للتقارب والتآلف ، والتوفيق بين وجهات
النظر ، والتعاون التام في ميادين السياسة والاقتصاد . بحيث تصبح الأمم المتحدة جديرة
حقاً بهذا الاسم . ولا بد للوصول إلى هذه الناية من أن تخلص البيت وأن يحسن كل
فريق طنه بالفرق الآخر

أما الاحتمال الثالث فهو أن يحدث شيء وسط بين هذا وذلك ، فيحاول كل من الفريقين
أن يحصل على أقصى ما يستطيع الحصول عليه من المزايا المادية والسياسية ، ويتنازل عن
بعض رغباته المتطرفة ، ويقبل الفريق الآخر هذا الحل الوسط كوسيلة للخروج من
النازى ، ولا يوافق نوع من التعاون بين المسكرين . وهذا الاحتمال الثالث - أن وقع -
سير تكب فيه بعض الظلم ، أملا في أن يصلح المستقبل هذا الفساد ، وأن تعفو الضمائر
على مدى السنين بعض الصفاء . ولا يحتلب مثل هذا الاجراء كثيرا عن الأساليب السياسية
القديمة ، التي أثبتت من قبل عجزها عن المحافظة على الأمن والسلام

ويرغم كثير من الكتاب أن يفتح المستقبل في يد روسيا . فهي التي تستطيع - أيا شاعت
- أن تلم التمثل وترأب الصدع ، وتبشج الثقافم والتعاون بين جميع الدول . وتعيد إلى
العالم ذلك الهدوء والاستقرار الذي يشده ، فهل صحيح أن السياسة الروسية هي الطبقة
الكفؤة ، التي تحول دون الاتفاقات والتعاون في جميع الشؤون ؟
تستمر لحظة في المسائل التي شجرت بين الفريقين ، ولجأوا إلى أن تدرك مدى الهوة
التي تحصل بينهما

فلن روسيا قد عانت أشد العويلات في هذه الحرب ، وبذلك أكبر التضحيات . وقد خربت
بأفدها ، ومعمرت حياتها الاقتصادية بدرجة لم تعرف الدول الأخرى لها مثيلا . وقتل من
أبنائها وعذب أضلع من قتل وعذب من أبناء الدول الأخرى . ولولا تضحياتها الهائلة
لا أمكن للعالم أن يتخلص من الخطر النازي . وقد استطاعت روسيا أن تمل هذا التصرف
البصر بفضل جهودها الجبارة من جهة ، وبفضل المساعدات القيمة التي أمدتها بها الدول
الغربية من جهة أخرى . فهل هذه التضحيات الهائلة تمهلها الحق في أن تطالب بمكافآت
باعتلة على حساب دول أخرى لم تتصرف إنما ولم ترتكب عنوانا على روسيا في أي وقت
من الأوقات ؟

لقد أمكن لروسيا أن تضم إلى البلاد السوفياتية جميع دول البلطيق : لثوانيا ولافيا
واستونيا ، وأن تضم أجزاء من فنلندة ، كذلك أمكنها أن تقيم في بولندة ورومانيا وبيلاريا
ويوجوسلافيا الحكومات التي ترضعها وقد انطلعت لنفسها قطعة كبيرة من بولندة ورومانيا
وقطعة صغيرة من تشيكوسلوفاكيا ، وضمتها إلى الأراضي السوفياتية . وقد هزمت ألمانيا

وسحقت وجردت من السلاح ، وقال الخطر الجرماني زوالاً يمتد من غير شك الى زمن بعيد

وأكثر الناس يرى أن في هذا كله تأمينا كبيرا لسلامة روسيا ، وضمانا لها ضد كل اعتداء محتمل . ولكن روسيا تريد - فيما يظهر ضمانا أقوى وأعظم . وهي لا تقع بالضمان المشترك الذي يكفله نظام الأمن في ميثاق الأمم المتحدة ، بل تريد أن يكون أمنها مضمونا بما لها من القوة ، وبما تسيطر به على من الاقطار . ولذلك حاولت أن يمتد سلطانها الى اليونان ، وأن تكون لها قاعدة حربية في مصيقي البسفور والدردنيل . وتريد أيضا أن تجعل من ايران دولة تتأثر دائما بالسياسة الروسية

وقد ردت روسيا عن بلاد اليونان ردا عنيفا ، ونزلت القوات البريطانية هناك لكي تمهد الى البلاد النظام والاستقرار ، ولكي تمكنها من إقامة نظام ديمقراطي ، والأرجح أننا سنشهد في العام المقبل حكومة جديدة في هذه البلاد المثبتة ، بينها وبين بريطانيا تحالف صريح . كذلك ردت روسيا عن المضائق ، في شيء من الحزم . فأعلنت تركيا أنها ستخوض غمار الحرب - ولو منيت فيها بالهزيمة - اذا اريد احتلال أى جزء من أرضها ، سواء أكان ذلك في منطقة القسطنطينية ، أو على حدود القوقاز ، حيث أرادت روسيا أن تستولى على مقاطعتي قرص وأردهان لضمهما الى جمهورية أرمينية السوفياتية . ولقد سكنت روسيا عن هذين المطلبين مؤقتا ، ولكن سكنتها هذا لن يطول

وتريد روسيا أن يكون لها نفوذ قوي في دولة ايران ، ولو لم تحل أي جزء منها احتلالا عسكريا دائما ، وقد أبدت رغبتها في أن تمنح امتيازات واسعة النطاق لاستخراج البترول ، أسوة بالدولتين البريطانية والأمريكية . واحتفظت أن ايران رفضت هذا الطلب ، ورأت أن الحكومة الإيرانية برضاها هذا تحايي فرقا من الدول دون فريق

وفوق هذا كله طالبت روسيا بأن تطلع على المبتكرات الحربية الحديثة التي وفقت اليها الدول الغربية ، وعلى الأخص تلك القنبلة الذرية ، التي كان لها ذلك الأثر البالغ في استسلام اليابان . وقد أبت أمريكا أن تعيب روسيا الى طلبها هذا

وفي الجدل الطويل الذي دار بين وزراء الخارجية في لندن طلبت روسيا ألا يشترك في وضع شروط الصلح مع أي دولة من دول الأعداء ، سوى الحكومات التي كانت في حرب معها . وذلك طبقا لاتفاق الاضطرار الثلاثة في بوتسدام . فأبت الدول الأخرى إلا أن تشترك جميعا في وضع شروط الصلح كلها

وعتاك خلافات أخرى حول الاشتراك في حكم بلاد اليابان بعد هزيمتها ، وفي التصرف في شؤون ألمانيا والنمسا . ومن الجائز أن يشجر الخلاف حول أمور أخرى أقل خطرا ، ولكن هذه الموضوعات هي أهم المسائل التي لا تزال تفرق بين المسكرين

ومن الواضح أن بعض - إن لم يكن كل - هذه الحلافات ، أقل خطراً من أن يسبب اشتقاقاً في الصفوف ، وتفرقاً بين حلفاء انشركوا في القتل والتضحية . ومن الجائز أن تكون هذه الحلافات مجرد المظهر الخارجي لما وقع في النفوس من سوء الظن وقلة الثقة والاطمئنان إلى الفريق الآخر . ومن المعروف أنه لا يزال في البلاد الديمقراطية طوائف من الرجعيين الذين يظنون أن مصادقة الروس بالاشقة لم تكن سوى ضرورة حربية ، وأنها جديرة بأن تزول بزوال الحرب . بل لعل منهم من يتوهم أن الخطر الروسي أقسى عليهم من الخطر النازي نفسه . وهؤلاء لا يتورعون عن الادلاء بأرائهم ، وتسجيل آقوالهم ، وتنقل إلى الروس هذه الميانات في صورة لا تخلو من القلق والتشويه ويؤلم الروس بوجه خاص أن يطالبوا دائماً بأن يكفكفوا من مطالبهم ، ويحذوا من رغباتهم ، وأن يتبدوا العدل والانصاف في سياستهم ، بينما للمسكر الديمقراطي لا يتردد عن ارتكاب الآثم والبغى بغير الحق ، إذا كان في هذا ما يتوهم أنه مصلحة له ، ولو أن الدول الديمقراطية حرصت على أن تكون طاعرة بريئة في سياستها نحو جميع الأنظار ، لكان في هذا خير دافع للروس عن غلوهم في أطماعهم

وبعد ، هل يقلل هذا التقاطع والتأخر قلما بين الفريقين ، أم يأتي أمام الجديد بتقريب جوهرى في موقف كل فريق من الآخر ؟

ليس فيما شهدناه - في حتام العام من الأحداث - ما يدل على رغبة أحد الفريقين في أن يتزل عن موقفه ، أو أن يخفف من غلوائه . ولكن على الرغم من هذا الجمود الذى تشاهده الآن ، يحسن لنا أن نتوقع أن مثل تلك الحال لا يمكن أن تدوم ، وأن كلا الفريقين سيحاول أن يبدل جهداً لاكتساب رضا الفريق الآخر . وحاجة روسيا إلى الهدوء والاستقرار ليست أقل - إن لم تكن أعظم - من حاجة الدولتين الكبيرتين بريطانيا وأمريكا . وليس في وسع روسيا اليوم أن تستسى عن المساعدات التى تستطيع أمريكا أن تقدمها لها . فعمل هذه الأقليات أن تحمل الروس على التخفيف من مطالبهم ، والحد من أطماعهم ، وأن يقتسوا - ولو مؤقتاً - بما حصلوه وما يملكون ، وهو ليس بالثنى الهين اليسير . ولقد يزعم بعض الناس أن في بقاء الحلاف بين الطرفين مصلحة للأمة الصغيرة علة ، وأمم الشرق الأوسط والعالم العربى بوجه خاص ، والرد على هذا الزعم هو أن البلاد العربية قادرة أن شاء الله على أن تصون حقوقها بنفسها وبجهودها وتضامنها . وهى ليست في حاجة إلى شعار يقع بين الدول لئى تضمن لنفسها الاتحاد والتقدم ، بل إن مصلحة البلاد العربية لا تختلف عن المصلحة الكبرى للعالم ، وهى أن يسود السلم والأمن ، وأن تقوم الأمور فيه على قواعد العدل والانصاف ، والمبادئ الإنسانية السليمة

محمد عروصه محمد

« ليس العالم خيرا خالصا ، وليس هو شرا خالصا ،
ولكنه تعالي بين الخير والشر ينتهي دائما الى نوع من
الرفق قد نحيه أو لا نحيه ، ولكنه رقى على كل حال »

أينقدم العالم أم يتأخر؟

بقلم الدكتور طه حسين بك

يلم بالعالم في هذه الأيام طلائف من التساؤل ، يحبه بعض الناس غربا مع انه طبيعي
مألوف لا غرابة فيه . يحبه بعض الناس غربا لانهم كانوا يقدرون ان انتهاء الحرب
واستقرار السلم ، سيملاّن القلوب غمطة وإنتهاجا ، سيدفعان الانسانية الى الاستبشار
والتفائل واستقبال حياة راضية كلها أمل ورجاء

فلما وضعت الحرب أوزارها ، ونظر الناس فلم يروا سرورا ولا حورا ، وانما رأوا
عبوسا وحزنا ، ورأوا مصائب في السلم ليست آمن شأنا ولا أقل خطرا من تلك المصائب
التي كانت تثيرها الحرب ، بل رأوا ان انتهاء الحرب لم يقر النقام ، ولم يثبت الأمن ولم
يعقن الدماء . فما زال الموت والدمار يصبان على بعض الناس هنا وهناك . وما زالت
الشعوب حذرة شقية ، يخشى بعضها بعضها ، ويحذر بعضها على بعض ، ويكيد بعضها
لبعض . رأوا عبدا كذا قسطنطين في أيديهم ، ووقع في قلوبهم من كذب الأمل وخيبة
الرجاء شيء عظيم . وما هي إلا أن يسوء ظنهم بالحياة ، فيسوء حكمهم عليها ورأيهم فيها ،
واما التساؤل بشبح آثار السبب في القلوب ، ويسع ألوانه الشاذجة على الوجوه ، ويجرى
في اصوات الناس ، حين يتحدث بعضهم الى بعض عن أمس واليوم وغد ، تنمات في بعضها
كثير من السخط القائم ، وفي بعضها كثير من السخر الباسم ، ولكنها يصور سوء الظن
وقبح الرأي والشك المتكرر في كل ما أحيا القلوب من الأمان ، وأضاء النفوس من الآمال .
ومع ذلك فليس قبيحا يحدث من الاحداث ولم من الخطوب ، شيء غريب لم يكن منتظرا
ولا متوقعا . فقد دفعت الأمم الى هذه الحرب المكرة دفعا غيبا لا روية فيه ، وبذلت في
أهوامها الطويلة من الجهود ما استنفدت قوتها المادية والعقلية والانسانية بوجه عام . لم
يشارك فيها المحاربون وحدهم من جنود البر والبحر والجو ، وانما اشترك فيها المحاربون
والمدينون جميعا . ولم يحصل نازحا القادرون على احتمال الاتقال والنهوض بالاماء من
الرجال وحدهم ، وانما اسطلى نازحا الاهوياء والضغفاء على السواء . شكى بها الرجل الذي

خلق لمواجهة الخطوب وأعطى القدرة على هذه المواجهة ، وشقى بها الشخ الفاني والطفل
الثاني ، والمرأة الضيفة ، شقى هؤلاء جميعا بما حبت الحرب عليهم من ويل في النهار والليل ،
وشقوا جبا في حياتهم المادية البسيرة بما أقر عليهم في الرزق ، وبما قطع بينهم وبين الراحة
والهدوء والدعة من الأسباب . فهم كانوا يعيشون في خوف متصل وحرمان متصل وضيق
ليس يشبه ضيق . وهم كانوا يحملون أنفسهم من الكروء على الوان لم تعرفها التسويب
قط . وهم كانوا مضطرين الى ذلك اضطرارا لا محيد عنه ولا خيار فيه . ثم ان هذا
الشرك كله لم يكن مقصودا على الأمم المتحاربة وحدها ، وانما تجاوزها الى غيرها من الأمم
التي اختارت الحيدة وآثرت العاقبة ، وظلت انما تتجدد في البعد عن الحرب أمانا من أهوال
الحرب . فإذا هي لا تجد أمانا ولا شيئا يشبه الأمن ، وإذا اليأس والتقاء بصلان إليها ،
وعسان طفتها على ما يكون فيها من تفلوت واختلاف . وإذا الموت والدمار يسان على
بعضها صيا يتقار قربها من ميادين الحرب ، ووقوعها في طريق المتحاربين . فلاول مرة في
تاريخ الإنسانية لم تستطع أمة من الأمم مهما يكن سخطها من الحضارة وحرصها على السلامة
وموقعها من الكرة الأرضية ، ان تسلم من أهوال الحرب أو تبرأ من هذا النقاء الذي
تجره أهوال الحرب على الناس

فأى غربة في أن يكون هذا كله قد أثر أبلغ الأثر وأعنفه في عقول الناس وقلوبهم
وقلوبهم ، لانه أثر أبلغ الأثر وأعنفه في حياتهم المادية والمعنوية ، ما ظهر منها وما بطن .
وأى غربة في ان يداعب الناس أثناء الحرب أمانى حلوة وأمالا عذبا ، لأن سكوت الموت
والدمار في نفسه خير لا يشبه خير ، ثم أى غربة في أن يسكت الموت والدمار عن الناس ،
وتصل أيام الحرب الأخرى عليهم ، فلا يكون ابتهاجهم بانهاء الحرب ملالما لما كانوا
يقدرون

كل هذا طبع مألوف لا غربة فيه ، ولكن الإنسان يجعل بطبعه مسرف في الطمع
والطموح ، لا يفتح شئ . وانما يطمع في كل شئ ، وهو سريع الى الرضى سريع الى السخط
سريع الى الأمل سريع الى اليأس ، تسيطر عليه الفرائز أكثر مما يسيطر عليه العقل ،
وتصرف إرادته الأهواء والعواطف ، أكثر مما تصرفها الروية الهادئة المسبوبة . وهو من
أجل ذلك يحكم على الأشياء احكاما سريعة ، لا تمهل فيها ولا تبصر ، يسرف في التناول
لايسر الأشياء ، وظلو في التشاؤم لايسر الأشياء أيضا . ويتقل بين هذين الطورين ، كما
تنقل الكرة بين أيدي اللاعبين . والحكمة قد حل أن قوانين الطبيعة ونظم الكون تجري
في طريقها عادة عظيمة ، لا تحفل بالإنسان ولا تؤبه له ، ولا تأخر بوضعه من الرجاء
الى اليأس ومن اليأس الى الرجاء . وقد أظهر الإنسان عجزه عن تنظيم أمره بأسرافه في
الاندفاع مع فرائزه وأهوائه ، وقصوره عن الاستجابة للعقل والروية . فحرض لهذه
الأهوال التي تعرض لها ، وخضع لهذه الآلام التي ما زال يخضع لكثير منها الى الآن .
وقد أسرف الإنسان في الإيمان بنفسه حتى اتحل لها القدرة على كل شئ ، وأسرف في

التي يسلط ، حتى أصبح أنه قادر على أن يبعد من كل مشكلة ويجلس من كل مظلمة ويظهر كل ما يكن أن يترص سبله من مصاعب أو عقبات . والغريب أنه على أنه يتقنه لا يستجيب له دقاً ، ولا يهتدي بهديه الاطلا . فهو يؤمن بالمثل حتى يمسد عليه التورور أمره ، وهو يصنع للفرائر حتى يمسد عليه النصح أمره ، وهو مضطرب لذلك بين هذا النور الضئيل الذي يرسله الطفل ، وهذه الظلمة الكثيفة التي تنشرها غرائره الجاهلة

وليس لشقاؤه مصدر إلا هذا الاضطراب بين الظلمة والنور . وقد اطمأن الانسان الى ضلله ، ورأى أن هذا الحل قد استكتشف له اليونان من المسلم والفن ، بدل له الطبيعة وسفرها لأعراضه المختلفة ، وحطه سد الارض والبحر والحو . فحيل اليه أنه يستطيع ان يعم بهذا السطاط الواسع الرصص دون أن يحرص يؤس أو سفا . ولكنه يرى المؤس يكفه من كل وجه ، والثناء يأخذه من كل مكان ، فملكه اخيرة في أمره . . ما ناله يستطيع أن يعم ويسد ثم لا يجد الى النعم والسادة سلا . وما أحدره أن يعم ويسد لو أنه اهتدى بهدى الطفل وحده ، فلم يسرف للانحناء في الفرائر والامعاع مع الأهواء . ليس غريب اد أن ينظر الناس الى الحياة نظرة تشاؤم بعد ان انتهت الحرب ، ولم تتحقق آمال المنتصرين ، ولا آمال المحايدين ، ولم يكتسب العصر من المنعرجين

وأمر الانسان في ذلك شبه أمر افرعس الذي كان يأخذ الآلام الثقيل المتكررة ، فكان يسمى أسير الهدوء لهذه الآلام ، براه الفؤاد كل لبور ، ثم انحلت هذه صبرات المرض وأدركت لبر . ولكن عصر اسلمه طال عنه ، طم سرده هو كامله ولا شاطفه مومورا ، فصاق بالبر وبه وأه به وحكمه عنها

كذلك كان الناس في مثل هذا الوقت من تمام نداسي يسبون أسير السلم ، يشعرون أن تسكت المدافع ، تسكن بذر ان . فسد سكب مدافع ، سكب عاترات ، وأتيح للناس أن يحملوا حديدتين ويناموا آمين ، عوا ان مستأجرو حياتهم تلك التي كانوا يجيئونها قبل الحرب ، وقد طال عليهم الانتظار مع ان الحلول لم يحل على انتهاء الحرب بعد . فهم يتحملون العافية الكاملة والنشاط الموقود ، وهم يحكم هذا التجميل يتناسون ويشعرون رأيهم في الحياة وحكمهم عليها . فأتت في أوصلت السيم الطادية ، ترى السمحة والتشاؤم في حيلين من الناس أحدهما حل التبوخ الذي أدركهم المصعب وشاع صهم الفتور ، عاشت حربهم على ما فات ، وساء رأيهم فيما هو آت ، وأصحت نظرهم الى الحياة لا تحلو من هذا التشاؤم المص . والآسر حيل الضلال الذي لا يقعون بما هم لهم من الحياة ، وإنما يطمعون في خير منه ، وشعطون هذا الطمع وينصبون اليه ادعاعا . هم ساحطون على ما قدم أسلافهم ، طامعون الى أن يصلحوا ما أمسد هؤلاء الأسلاف ، وأن يشعوا لأصهم علما جديدا ، خيرا من العالم الذي أنشأه لهم آباؤهم . فأتت ترى في حيل التبوخ

تساؤلا حواصه الياس ، وفي جبل الشرف تتساؤلا فواصه الأمل ، وأنت ترى عدد الكهول
حالا معدلا فيه شيء من أمل الشرف وفيه شيء من أمة النيوح

واكثر ما يشد التساؤل ويتطور الفلاسفة والشعراء الى عامة الناس ، حين تحدث
الاحداث العظيمة ، وتلم الخطوب المنكرة ، فتعبر فيه الانشاء ويتميز تقدير الناس لها وحكمهم
عليها . هالك يسوء العقل ويضع الرأي ، ويستحب الناس بما كانوا يكبرونه من قبل ،
فيستقلون حياتهم متشاكين لا يميلون بشيء ولا يؤمنون بشيء . ويظهر هذا التساؤل في
مظهرين مختلفين ، احدهما مظهر الناس والارتضاع عن صطر الحياة ، والثاني مظهر
الاستخفاف والاندفاع الى اللذات والازدراء لكل شيء . وأنت ترى مادح من عصور
التساؤل في القرن الثاني للهجرة حين كانت الثورة التي ادالت من الامويين للماسيين ،
واظهرت بشفرا وصلها وأبا بولس . وفي اثناء القرن الرابع حين كانت ثورة القرامطة
وحين ظهر المتشي وابو الهلاء ، وفي اثناء الثورة الفرسية واغضب الامراتورية الفرسية
ايضا

واكثر الظن اما مستقل بعد انتهاء هذه الحرب أزمة عمة من هذه الازمات التي
يستسلم الناس فيها كثيرا ، فليسبب من الخساسة حتى يملأ قلبه سخطا ، ويضم لنا العالم
على شر مكر ، ويحيل اليه ان العالم يرجع اذراجه ويسرع الى وراء ، وبهالك كثير من
العامة على اللذات والبرص ، شهوات ، سواء فيها الكرم والحسب مسحقين بكل شيء .
مرحدين لكل عمة ، ويشد قلب من الاثام على ائمة العالم ، وعلى حسن اراى في الحياة
فصالحون ويتحون وشهوات بروج العالم في الاعداء ، وجميعهم الثوارين بين العاقله
والتساؤل ، ويمسكون بالاساس في طريقها الى ما قدر لها من الرضى والكمل

وقد ظن انى بعد هذه الحداث يطول به احب عن اسؤال الذي احده عنوانا لهذا
المقال فهل يحس العالم الى امام ام هل يرجع العالم الى وراء . اما أنا فاعتقد انى قد اجبت
عن هذا السؤال لجابه وامحة لا لى فيها ولا التواء . فما دام التساؤل عرضا من العراض
الازمات التي تلم بحياة الناس بين حين وحين ، فالتساؤل المتدل هو الاصل وهو الحق
اللائم لطبيعة الانشاء . فالتساؤل يتقدم ويحس الى امام ما في ذلك شك ، وهو يتقدم ويحس
الى امام حتى في اشد الايام ظلمه واعطها مكر ، لان هوانين الطبيعة تمضى في طريقها لا
تعمل برضى الانسان ولا بسخطه ، ولا تابه لتناول الانسان ولا لتساؤله ، ولان تقدم
العالم لا يكثر بشيء له صرامة القانون وقسوته ، فهو يحس في طريقه حتى هل حث
الذين يسقطون ، فتشك بهم هذه الطريق . مثله في ذلك مثل الجيش المتسر الذي يحس
ألمه ، وهم الذين يسقطون من جنده ومن جده المدو ، لا يردد في ان يطا صراطهم في
وجهه التصل الى النصر

ما أكثر الهول الذي صب على الناس في هذه الحرب ، ولكن ما اعظم الرمي الذي اناحه
عنه الحرب لناسي هو رمي مكر بالقبس الى هذه الاحبال الماسرة ، ولكن الاحبال
المقيلة التي لم تشهد الحرب سببها منه حرا كبيرا سمه في الحيله فظهر المصاعب والظلم
على الضعاف ، ورمي ماذي هائل في البناء مملكات الزمان ولكن كما دعا ورمي في التهور
بالخسة الى العدل الاجتماعي والاساس ، وفي الميل الى سحق هذا العدل وفي سحق
تجميعه ، ورمي في التهور بان سببه التهور يجب ان نصبر اي التهور ، ولا نطعن
محتكره لظنه بعضها من الضعاف ، ورمي في التهور بالآثم ليسكن انماؤه أو تحفيقه ،
وفي التهور بالآثم ليسكن تحفيقه أو السعي النج اليه . ورمي في الخس الدعوى بانشاء
ما كنا نصحبها وما كانت تخطر لنا على بال . يحكم هذه الحرب وما دعت اليه من التكبر
المتصل ، والاحتلال المستمر للتحلص من المصاعب والظلم على الضعاف ، ائتمن للانسان
اثناء ما كان يظن انها ستاح له في يوم من الايام . هذه الملاد التي اضطرت الى الخوع
والؤس واخر من ، واستطاعت مع ذلك ان تنهر الجوع والؤس والحربان . لم تلغ
ذلك الا لانه اعطت الطفل ، وبحيث في اعماله حتى تفكك من اجمال الشقاء أولا ،
ثم من الضيق عليه بعد ذلك ، ثم من استئناف السر في طريق السادة آخر الامر
ما اكثر ما سدد من مشاقبوا مسكوف منه الدم ، ومن هذا الاستكشاف منه
قد فتح للناس ثم ما رايته من الآمل في ربه المله عليه ، وفي ربه الحجة المقوية ،
ثم في سحر انصار العدل ورسالة الى الناس يجب ان يرحم يعلم على علاه ليس هو
حيرا خالسا ، ومن هو سر خاصا ، ومنه صعب يمر عبر وسر يسي دائما الى بوع من
الرفي قد حجه او لا حجه ، ولكنه رمي على كبح حجه . ولا يظن الا ان ار يشاهدوا او ان
يتحدثوا فما تبا الضمة السود . تتجمل ولا حجة ، وان هي مسفرة لما خلقت
له ، تحصى في طر حها قدما ، عفا أحيانا شأف المصي ، . جد الى الناس انها تراهم
أحيانا ، ولكنه راجع الذي يريد ان ينها للووب . وفي لا يصح للعدوى ، وان كان من
المدلين بالقرن العشرين ان يقرأ فيه كنهها فولي في القرن الثامن عشر وهي قصة العالم هل
علائه = v = monde comme ça يوجد في هذه القصة الراية امضى صوير لهذا المراج
الذي انقظت منه حاة الناس دائما ، والذي يستد فيه التناؤم حتى يوشك ان يقع الناس ،
ويشبهه في التناؤل حتى يحاور من الأدل كل حد ، وينتهي آخر الامر الى الثقة بان
الاسراف في اليأس صعب ، وبأن الاسراف في الآمل عبور ، وبأن المله لا يجعل بالاحاء
وانما يدهم اي امام راسي أو ساطين ، فليغير لهم ان يصلوها على علاها ، وان يصوحوا
كما أراد الله لها أن تكون

طرح می‌باشد

بعد عشرين .. انتهى الشيوعية من العالم

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

« إن الشيوعية في اعتقادنا مدعب غير قابل للتناجح ولو لم تعدد للفاقة فيها
وبين الديمقراطية أو مبادئ الحرية الإنسانية .. وهي في اعتقادنا تكمل
جرائم مثاليها ولو تركت وحدها في عالم يتناجح معها غير متناه ولا مراع »

نعم انتهى الشيوعية من العالم لأنها مدعب غير قابل للنجاح ، وكل تجربة له تقصيه من
برئانه القوي ، وتقرب به ما ينقص دعواه
وأما غنا انتهى الشيوعية من العالم ، وحسب أن يذكر أنها لم تنته . فكل عمل النحور
الذي أورده كارل ماركس وتابعوه وخالفوا الاشتراكيين من أجله أشد الملاحظة ، يقيموا
مدعهم على المبادئ لينة التي تكفل له الدوام كما يقولون
فكل ما حدث في اليوم فهو محاولات في سبيل التطبيق والتوفيق ، وقد مضى على هذه
المحاولات زهاء ثلاثين سنة ، وهي لا تستقر على مدأ من مبادئ الشيوعية الماركسية متنة
واسدة إلا اضطرت أن البدل عنه في السنة التالية ، ثم جرى على حده لا هي بالشيوعية
ولا هي بالانحراف ولا هي بالسبب كما يترق بها أثناء هذه المذاهب المختلفة . مع أن
النظر الأكبر الذي كان يجرى به كارل ماركس وأتباعه هو : الأساس العلمي ، الذي
يتقدمون به على مذهب الإصلاح الأخرى

♦ ♦ ♦

فالشبيوعيون اليوم يترقبون بزوغ من الحكمة الثورات للأفراد الطامعين في الزراعة بشبه
الملكية من جمع الوحوش ، ويملكون الميراث في المقولات ، ويسمون الأديار وتكديس
الأموال ، ويسمونها بطاوت المكاتب وطفقات المشقة إلى أمد الجدود ، ويعملون الحسنيين
في سواك التظم ، ويمدون بالوطنية التي كانت في هدمهم بدعة من بدع رأس المال ،
ويقتنعون المبادئ ويمسكون على الصفات الألهية بيد أن حرصوها وأنتشلوا في العواصم
منافع تسمى بالمناخف « الإلهية » لادخاض كل طبقة يؤمن أصحابها بالله
ويبلغ من غفلات الشبيوعين في طفقات المشقة أن الخدمة المربة التي كانت محرمة في
أيام الثورة الأولى تكررت باسم العمال « اليسين » ولا تزال تتكاثر على توالي السنين .
فكان عدد هؤلاء الخدم قبل الثورة مليوناً ونصف مليون ثم حبط إلى عشر هذا العدد عقب

استقرار الأمور بعض الاستقرار في سنة ١٩٢٣ ، وكان هذا النوع من الخدمة هو ما يلقى فيه الشكر والتهرب لدلالته على اختلاف الطبقات ونفقات الناس في مستوى المعيشة على سنة رأس المال ، فلما اتسع الفارق بين الطبقات زاد عدد الخدمة في اليوم على اربع مائة ألف رجل وامرأة ، وسكنت الاحصاءات الرسمية بعد ذلك عن اعلان الزيادة فيه كل عام ، فلم تطل منه سنة ١٩٢٣

قال دافيد داني صاحب كتاب روسيا السوفيتية على حقيقتها ، ان مقاييس آخر لحالة المعيشة في روسيا هو عشق الدعاية في السنوات الأخيرة ، على الفناء الدعاية في أرض السوفييت حرافة يروحها غلظو الاطلاع على حقيقة الأحوال ،

ومسر دافيد داني هو صاحب كتابين آخرين عن روسيا عبر الكتاب المشار اليه ، وهما سنة روسيا الحاضرة بين ١٩٣٩ و ١٩٤٢ ، وروسيا والقارة الأوروبية ضد الحرب العالمية ، وهو من الثقات المطلبين أوسع الاطلاع على هذا الموضوع

ولا يقال ان الكلام على حاوت الطبقات في روسيا اشاعت من تلقى خصوم الشيوعية كما يقال عملا في الاحادة على كل ما يكتب من هذا الفصل ، فان الحزب الشيوعي أحسنهم يؤيدون ما يروى عن معاديب لسهه هالك ، ومن ذلك ما كتبه برنس لسكر *Prins* بمحمد القانون في مجمع اليوم موسكو حسب ما فهم من قوله ، انك تستطيع ان تكون عسا في البلاد الروسية ، كما جاء في عدد أكتوبر خاصي من مجلة المناهدين دافيدست ،

ومعجوى كلامه ان المعاديب لا تمنح في سنة من المعاديب سنة في ايلول الروسية ، وكل ما يتطلب به وقع هذا الأمر أنه ان حذرت الدخل مختلف من حد أدنى معروض بين الحد الأعلى الذي يقرر كفاية يقرر وقد به على كذا ، ولا يحصل من الفقر المدقع والفننى الفاحش في حال من الأحوال ،

قال الرقيق لبسكر ، ومن موارد الدخل الأصابع فوائد مال المدخر مودع في قروض الحكومة ،

ثم سأل : وماذا يعمل الصانع برأس ماله ؟ فأجاب : انه يستطيع ان يشتري بيتا فخا أو يسي بيتا حديثا ، وان يؤجره لغيره ، ويستطيع بجهده الفردي ان يملك مزرعة خاصة أو يدير محلا صناعيا لحسابه ما دام يديره بعملة أو عمل دوية ، ولكنه لا يستطيع ان يستغل عمل الآخرين أو المتجره باليوت أو الأفراس بالربا ،

وصيغة القول ان الشيوعية تسد بطول التجربة عن مادي ، كارل ماركس ، الطبقة ، المزعومة ولا تحرق منها ، وان المشرى مصادي ، كارل ماركس لا يمشرون التجربة الروسية دللا على النجاح الذي يضعه المخالفين وشت أقلام المصدين ، لأن النجاح يمتنع

الابواب لم يجب ان يراه : فتح الابواب للمسلمين على البلاد الروسية ليشهدوا بأعظم دلائل العارق المدعى بنظامها وظلمها ومعضتها ومبشيتها ويرجعوا الى اوطانهم وهم مبشرون بحصل ما شهدوه مكررون لما كانوا عليه ، ثم يفتح الابواب للروسين الراعيين في السياسة والتطواف ليشهدوا كذلك دلائل العارق المدعى بنظامها وظلمها في البلاد الديمقراطية ويرجعوا الى مسهم الاول وقد اردادوا فقه ما كانوا يسمعون من الاشادة بالدعوة الماركسية والتي على الديمقراطية والديمقراطية

ولكن الذي يحصل فعلا لا يدل على الثقة بالنجاح ، لانه اصرار على التشديد في مع المروج والدخول وازجاء الامر جهد المستطاع أصلا في تحول الاحوال ، وحوفا من الانهيار اما تمت المقابلة والمقابلة بين الشيوعية والديمقراطية قبل تمام ذلك التحول التطور الا ان التحول يبع - كما يقع الان شيئا قريبا - في بلاد الروسين ، قبل ان يقع في بلاد الديمقراطيين

لان عوامل النجاح في صف الديمقراطية وليست في صف الشيوعية اذا نظرنا الى الوجود المقرونة بالتحول والاحمال

الديمقراطية تعني حرية وسمى عارف شخصي احدى لاسمى عنه طبيعة الانسان ، وثقلت وسائل التطور في احدى طبقات ، وهوى على الاخذ من مذهب الاصلاح دون ان يخل بمبادئها الى لا يدين بالحكم أو بالدعوة على طرعه فانكس

اما الشيوعية فهي بأحد حرية ليس قد يعود لرجاء على لادون الماركسية دون غيرها ، ثم لا تنزع تلك الدعوة ولا يراه طريقه ان اصحها ولا يراه مسعدة من أساسها كلما اقترنت من مذهب الحرة والخريف

بل تستطيع الديمقراطية ان تخلص التطور في اوصاف الطبقات دون ان تحتاج الى التحول العموية التي دون المسموعين في حاربهم الاولى ، وكذا خطأ من أخطاء الديمقراطية أو مسوغة من مسوغاتها هو في حصره ومبصره أهون من ثلاثين طبقة تسلك دمالها في القلائل والفتى أو تهلك بالآلوية والمطاعات ، وأهون من حصر السطال بها وعشرين منه بغير قدرة على التبدل أو توجه النقد في الكبر والصغر من الامور

من رأى هذين الحواذين يتساوان في المساواة ثم أخطأ اسابق منها فاللوم عليه ، وإذا راعى على المتخلف منها فمن حرته الحق ان يخرج حشر الرهان على ان الشيوعية في اعتقادها مذهب غير قابل للنجاح ولو لم تمسك المقابلة بها وبين الديمقراطية أو مبادئ الحرية الانسانية

وهي في اعتقادها تجعل حرائم صفاتها ولو تركت وحدها في عالم متسامح معها بغير مناصرة ولا نزاع

وانما تجعل حرائم صفاتها لأنها تسم الضمعة على المصلحة المادية ، وهي لا تكون أبدا

أساساً للمعادن ولا حاجة بالنسبة أبداً إلى المعادن لو كانت المصالح المادية هي كل ما يهوى، وهي كل ما يشتهون من أحله ويبتغون. فانهم يهربون في سبل الفسقة وما من مصلحة في الدنيا تتجاوز مصلحة الحياة، وانهم فيحسمون في شدة حاديه واحدة ويسهم من التفاوت في الاخلاق والهمم والأدواء ما يستضيء تصبغه على كل علة من علة الماديات، وليس أسخف من القول بأن المصالح المادية تنبئ - المقائد والنسب الحسنة، ثم لا يقرون لنا القائل بهذا لماذا تلخت المصالح المادية إلى صياغة التمايل ونظم النسر وسماع الماء.

والشريعة مصادمة لروح التقدم وبرعة الكمال في الشريعة لاها موكلة أبداً بالأسفل الاسفل من كل شيء متقابلين. وكفنا من ذلك انها تعادل بين الفضل والمادة عند التمرس لآساس الفلسفة الثانية فتقول بتقديم المادة على العمل في مراتب الكبرياء، ولا يحب بعد ذلك ان تعاقب الأيدي في ممرس المقابلة بين الأيدي والرؤوس وان يحاذر إلى أوطأ كل شطرين حيثما تتفرع شطران.

ملايين الحدود والوفى الأبنان لن تفلح في استقاء ممحوب يهدم الحوارات الفردية وهي طبيعة حتى في تحديده الأبعاد، ومحصن الواهب العالي وهي علة التطور في تزييع بين الأسماء، ويظن خبرته في مسن المصد الحواس، ويحتمل المصد من المصلحة والفعل من المادة والأسلاف. محصن هو أساس متواء، من يجعل مذهب قط كل هذه الجرائم من جرائم الفناء ثم يرحى له بقائه.

وقد تحولت الشريعة عن أصلها مما في عشر سنين قليل أو بعد عشر سنين قليل، ولكننا يؤمن بالحداب لأمر في الطلقة، مشرقة حين يوافق أن أمداد الأسفل منها لن يمسود في هجري التاريخ، و، من شاب حد العصر من يصر صبه رؤى الشوكة من العالم قبل ان يبلغ مبلغ التبرج.

عباس محمود العقاد



عبادة الماسي

بقلم الأستاذ أحمد أمين بك

أخلى أن الناس يمدحون آلههم وحده؟ ويقيمون له التضرع وحده؟ ويطيعونه ويطلبونه وحده؟

كلا، إن هناك مموذا آخر للناس على اختلاف أحاسيسهم وألوانهم، يعطونه ويخضعون له ويقدسونه ويصعدون عنه فيما يصلون ويتركون، هو الماسي الخليل بتقاليد وأفكاره وأعماله

لئن كانت ميرة الأسفل الكبري، هي طوره وهدنه على التبع والتصديق والتجديد، فإن فيه عنصرا قويا مبررونا من أصله الجواني، هو عنصر الثبات والاستقرار وبقاء القديم على قدمه

هل رأيت الفطيم من التمر يسبح أمامه حار يديه ويرشده، فإن سار الخمار يمسح سار القبط يمسح، أو سار الفار، وس هر عنه هر كل لقمع وراءه، واحدة بعد أخرى؟ في الأسفل شبه كبر من هذا المنظر، فهو في أعف أفعاله لا يعمل العمل أو يحسنه، لأنه وزن صلته وسعته وحده **ناتجة**، ولكن لأن من فيه من الناس عملوه أو تركوه، والخلع اللاحق بسج أجدهم يستحق بالتمديد كصنيع المسم في سيرة وفي غيره.

عندما تأكل وعندما لا تأكل، وعندما تسرب وعندما لا تسرب، وكيف تأكل وشرب، وعندما تسبح وكيف تسبح، وكيف تحرم وكيف تحرم، وكيف تبدأ تسبح وكيف ترونها، وما الأعداد التي تشاء منها والتي تتعامل معها، ولم تطرب وكيف تطرب، وعظام الحكومة وكيف يكون، وأصاليب النحر، في تحريم وجور الشعر وأزيائها، وأساليب الشر، وآداب اللبقة، واحترام الأعياء واحترام الفقراء، وآلاف وآلاف من الامثلة في الحياة المادية والنسبية والفن والأصناعة والفن والأقتصاد، لم عملها لأنها درسناها وعرفنا خبرها وشعرها، ولكن هنا ما وجدنا طبعه أبدا، وأنا على آثارهم لفتدون

وليس يستطيع أن يظهر فوق لغة الماء، ويكتمع صد التيار، إلا أفراد أقل من الفليل، يطهرون على توالي الأجيال، ويستطيعون أن يكفروا بعبادة الماسي، وإن يروا الأمور بيمينها الدامية، لا بالتقاليد المراجعة، ويهرقوا بين السحيف والمحول، وما يستحق الفناء وما يستحق الاحكام من النظم والأفكار والمعادن. كم من آلاف السنين مضت قل أن

وأطمحتان فرائد الاستعمار ومصاره حتى للمستمربين أنفسهم ؟ ما هي النتيجة لو حسب ما يستغله الفاضلون من أموال المضحوجين ، وماذا يكلفهم ذلك من نفقات الجوش والأسلحة في السلم والحرب ، وما يكلفهم من مصاي في الأمن بجانب الصعاب في المال ، فضلا عن الحزبات النفسية الدافقة ؟ الاستعمار لهذا الفرض - والنتيجة لا محالة أن الأصغر أكبر من النافع - أم الاستعمار للحصول على المواد الخام ، من الأمم المفتوحة ؟ فهل حسب حساب الفروق بين احتكار المواد الخام وحملها عرجا مشددا للجميع ، يشرجه كل من قدر عليه ، وما يسهل الحل الأول من حرب وما يسهل الحل الثاني من سلم ؟ وهل بحثت العلاقة بين الاستعمار وسعادة الأمم قرئى أن سيادة الأمة قدرد ما يستمر ؟ الحق أن هذه المسائل وأمثالها كلها لم تبحث في « المعامل » كما بحثت المسائل المادية ، وإنما فعلها الأولون لبقايا وحشية قهيم ، وفعلها الآخرون عادة للصمم القديم

وقل هذا في النظم الاقتصادية ، فهي لصفة الأقرى لا لصفة الآحق - وهي تساعد السلبات النهال على السلب والنهب ، أكثر مما تساعد المستقيم العصف على بل حقه . والمجتمع من تبرعها مع ظهور حيلها أنها سم قديم بدد ، وليس من شجع على تكسب الأصنام

ومن عجيب الأمر أن عدد الأصنام القديمة ، أضعف بالأكثر احشانا ، ويصغر لهم ويرحب بهم من ينشئ نظامهم **فادنا دعا داع** إلى كسر الصمم ، وورن الأمور بجران العقل ، ووضع المسائل في « التسلسل » حسب شجرة والأختا فهو المعول ، وهو الحائس ، وهو الذي يرحم بالحجارة . وما يريد الآخر سوء ، أن نظام العالم في بدحنة من الناس تسميم الرغبات لصفة « عاده السديم » ، ما عن اعقاد مهم أو لصفه انفة عليهم ، ودعاة « للمعل » والاحسا لا س ، في أيديهم . ودعاة الاسم القديمة كل شيء ، في أيديهم

ألا تستطيع كل الاموال التي فيها الانسان في هذه الحرب - وما كان آتياها - وما يجد الآن من موسى وفلق واضطراب وغرع ، أن تكشف الظلم عن بصره ، ويرى أنه كان مفتورا سادة أصنام لا تضر ولا نفع ، وأن عاداتها سبب كل ما هو به من شقاء ، فيستقم منها ويحطمها ، ويرى أن الحق وحده - لا القديم - أولى بالمادة ؟

هذا هو الأصل الوحيد والأقوى للإنسان

محمد أمين

كليوباترة ..

في خان الخليل

للاستاذ محمود تيمور بك

هذا عنوان قصة تعيلية كثيرة ، قصتها محمود تيمور بك للطبع ، وفيها يتسدد
مؤثر المدينة العاصلة لدم السلام منحنى القاهرة مقرا له ، وتطرد من النصبات
التاريخية الكبرى سموت من عالم الأرواح ، وعلى رأس هذه النصبات وكليوباترة .
وبينا في طيبة بعد أبي الهول اد برورها الفنان الأمريكى ، مارس ، فخران مما
للرقة ، ويتفان على أن يحمي إلى « خان الخليل » الجديد الذى قيد على الفاضل خان
الخليل الخليل ، والسا على صف حدود ورده ، الما حيه الراس لكليوباترة تلك الزيارة

وأقلنا على « خان الخليل » وركا السيارة ، فاحرنا الزاوية الكرم بواسطة المؤسسة
على الطراز الشرقي القديم كأنها « باحة الخليل » عادت إليها حديثا وصاحبها . ووجدنا ، فاما
نحن في السوق الشعبية طريق سموت على « سور » من انه المصور بعض مختلف
الألوان من خلال سموت الذى تكسوه ألواح البور ، فكل ذلك ينعى على المكان روحا
ساحرة غلا « النص سموت » ووجه « نص » على لسوى حواس كلها مشأ على الطراز
الشرقى كثيرة الارتفاع ، رى فيها المصاطب سموت « الأوب » ، عليها مختلف
الطماض يجلس عليها رواد السوق وأمامهم التراجيل يملؤن بها الدخان المنظر . وكانت
المحاطرة على الأبواب نمت سمورها الدكى ينال في أشكال رائحة ويستمر في الجو كأنه
أحلام تزييل . وأظهر ما يجتاز به هذا المكان أن جميع من فيه من أصحاب الحيوانات
والسمايل يرتدون الملابس الشرفه الراحية المرقنة . فكلت ترى علام القهوة يمدول
بسرارولة المتفنة ، ومن طاقه تطلق عذارى مرسمة وهو يحمل أكواب القهوة المواجهة
للزوار . وهناك صاحب حاتوت واقف غائته المسوطة أمام الباب في حة وقاء حريرى
وعمامة مبهية يحبى الناس في أنه بالغ يذكره آداب المصور الخليل . ووفت كليوباترة
ورمبها مشدوعين بطوفان بصرها حولها كأنها في عالم الرؤى . وسرطان ما وجدنا
الأنظار تنحى نحو كليوباترة ، والهمن يتأثر شيئا شئا ، والناس يتجمعون وهم يرمقونها

في تطلع وهصول ، وبرابت الرحمة ، وحمل لفظ كليوباترة يتقل على الأفواه سريعاً ،
وأحد الذين يندأون منها رويداً .. ويظهر على الملكة شيء من الحيرة ، ولم ندر ماذا
يعمل ؟ أتستلئها بين أرحام طريفة ؟ أم تريد راحة من حيث أم ؟ وما هي إلا أن استوعبها
سبح مهب انطمة يرمل في ثوب من الدخس كأنه ورير من ورواء السلاطين القاريين ،
تقدم نحوها وانحني في تعة كريمة . وانهم قائلاً :

— ألا تسرف مولاتى الملكة مجرى التواضع ؟

فاسمعت كليوباترة لدعوة الرجل ، وتقدم أمامنا يهدينا الطريق ، واحمرها ممرأ تدلى
من معقه فندبل تسع مربعا من بور حافت تطنش به الثمن ، وتسكن اليه الأصابع
وعلى حائه الأيمن منظر من التماثيل يصور سلطانه في أبهى ريشها تحيط بها الجوارى يحسن
على خدمتها . فتقدمت من كليوباترة وعصت .

— أنها يا مولاتى تخافن بنت السلطان التي ترجعن فيها ..

وبعد أن احتراها امرأ إذا بنا في بهو عظيم تحيط به أرائك فاخرة مكسوة بالحرير ، وتعد
بسطت أرضه بالطناس ، ونشرت في أبعائه النماذج الثمينة ، توسطه نافورة ترسل الماء
في حوض مكسو بالقنناتى . وعلى حافته الخوص تماثيل طير تحبو الماء في هيلت شتى .
وفي جوانب الخوص وأعماده ركبت مدحج سرعق أسواؤها المسندة لالوان على صفة

الـ

والثب صاحب الخيول الى كليوباترة قائلاً

— أى مكان يؤمرك يا مولاتى ؟

فأجابت في صوت خافت وهي شتم بصرها حولها

— ما على الحسنا بهجاب الركة ؟

وسرعان ما وجدناها شى ركبت على حشبه ، وفعل كذلك « فارس » بعد أن غشي
شمعة لكي يترجم في جلسته على اسحو السرقى . وصنع صاحب الخيول يأمر بالقهوه
والترجيل .

وصاغت الآذان صامت موسيقية لبنة عادته كأنها آتية من بيد ، فيها طامع الدناوة
الساذجة والأيقاع السرقى الصميم

وسرعان ما علق الجو بهجور خفيف طيب الريح ، يشعر به المرء وهو يسرى في
أوصاله فيمت فيها سكينة الاحلام .. وأصبحت كليوباترة جسيها ، وشاع على محاسنها الطشتان
حيل . وبعد عهده أقبل صاحب البحر عليها في تلميح حم كأنه لا يريد أن يرحبها في
جلستها الخالصة . وقال لها وهو ينحني أمامها :

— أناديين في أن ندأ عرض الأزياء . لدينا مجموعة طامره من أهل الأرياء المصرية .
أثواب السهره ، أثواب الأصيل ، أثواب الرياضة ، مع ملحقاتها من المصائب والحفاظ
والقممات وما إليها .

فأجابت كلوباترة وهي مسلة الحصى على حالها كأنها همس :

.. أريد أن أشهد أرياء شرقه خالصة

فقال لها الرجل وهو ينحنى :

.. أمر مولاي ..

واستدعى بعض عماله ، فأصدر إليهم أوامره . وبعد عظه أقل أحد الخدم بتقديم

القهوة وورعها عليا ، وكانت الإعداء مرمصة في صفة قصة عليها عروش شرقه رائحة .

وأقل خادم آخر بالرجال ، وكانت من اللورد المزعج دى التصاوير المرفقة ينسى

الألوان . وانتمى صاحب البحر بارجيله تعطل أخواتها أنيقة وحسنا ، وتقدم بها إلى

كلوباترة يقول :

.. ألك يا مولاي أن تحريري هذا الطاق المحصى الأصل ؟ أنه أخى طاق تصدره بلاد

فارس .

ولم يكن يتم حركته حتى وضع التارجلة من كتبها وقدم لها مسما العقيق تسع

من مصات تحطب الأجزاء . فرت إليها كلوباترة طليقة صائنة ، ثم هممت :

.. لم أجرب التدخين قبل اليوم .

فقال « مارتى » بارجلته وبدأ يمدحها وهو يقول للإسكدة :

.. لن تخسرى ..

فألت كلوباترة

.. ولن أكتب شيئا

وحظا صاحب البحر صبح حموال من كلوباترة . وقال وهو ضحك بديه في احترام

مالم :

.. بل تكسب كثيرا ، مولاي

فألت كلوباترة .

.. أحسك من أصاب التدخين ؟

فقال الرجل مسما :

.. ومن حرائه الصيق .

صابت كلوباترة :

.. انتهى إلى علمي أن الطاق لا يخلو من سموم

فقال « مارتى » وهو يحاول أن يثبت أول من من بارجلته :

.. لذلك فكرنا نحن الأمريكان أن نتخلص من بطلان اللذان بحله

فقال صاحب البحر :

.. ومن أظلم ؟

فإنهم «مارتن» وقد صبح أحيرا في انطاق مارجيلته فجعلها ترسل كركرتها الاصيله .
وقال .

«حالا أدري يا سيدى ، ولكنها محاوله محمودة على كل حال في سبيل مكافحة العادات
الضارة ..

فقال صاحب التجرة :

« لقد سئ لكم يا سيدى ان حاربتم الحمر فتنازع بكم ما هو ادهى سها واحطر ، فاننا
حاولتم جادين ان تطاروا الدخان ومطوا محله الدخان فما أسرع ان يجد الناس هذا وقد
انطوى على غمده يهوى في سمه سم الدخان ..

فتصاحك «مارتن» وقد اعتبط بكر كرة التارجيلة فأخذ يتابع جندب أماسه بشرة .
وقال موجها الكلام لكليوباترة :

« ان صدقنا هذا على جانب من الحق ..

وانتقلت الى صاحب التجرة قائلا :

« وعلنا نقر هذه الظاهرة ادنى يا مولانا ، ظاهرة اقبال الانسان على ما يصره ؟

فقال الرجل وقد واهج بشعر كميته :

« الامر يسير ، عام في البشر ، ان الضرر يا سيدى عابر اساسي في هذه الحياة لا غناء
للجنس الشري عنه ، والانسان ان لم يحصل على هذا الضرر فكيف يلبس طبلة ماسية فهو

مرتق الى ان يانه يكسر وامره . واخمس الشري في حاحه الى هسل ولو قليل من

السموم ، لان على هذا مسط امثيل يوم انزى الجسم راعده

لهضمت كليوباترة .

« انزل الجسم وانفداله ؟ .. كيفه ؟

فقال الرجل في لهجة كلها ورائه وثبات :

« الصبغة للطنقة بسبب الصبغة اعطى يا سيدى ، الا نعلم ان ادم اذا اراد ان يحدنه

في الجسم احتاج الى حمام ليفسده ويكسر من حدته ؟ ، ان جسم الانسان يا مولاتى

ككل مركب آخر من المركبات قائم على محصرى الخير والشر ، ولا يمكن ان يحد مركبا

خطايا من هدى النصيرين .

فقال كليوباترة : أنت يا سيدى تكلم في أسلوب يحاكي أسلوب الفلاسفة وحديث

الفلسفة كله نظريات ..

فصاح «مارتن» وهو يثقت الدخان جزافا من صه

« كلام صائب .. الفلسفة النظرية مسطرة ، لذلك رأينا نحن الامر يمكن ان تركبها

حاليا ، وحل محلها الفلسفة التعميرية العملية

وقالت كليوباترة :

« ان التدخين يندو على مر الايام - كما يقولون - عادة شديدة البطالة على التدخين »

عادة مستند غاية بكلهم يهود فقال :

فابسم صاحب البحر ، وقال :

- هذا صحيح ، ولكن التجماع قوى الاودة من يستطيع أن يحفل العادة طوع اذادته
لا أن يدعها تستد به .

فقال « مارس » وقد أخذ يسبح في ثمة أحلام عذاب وهو يحسب أحسنه ثم يرسلها
وحانا كنبها :

- العائل التجماع من عرف مواطن الشر فتجبها ..

فقال صاحب البحر في حنة :

- أن يكون المرء غافلا سحاما أبدا اذا جلس على الشاطئ يرفق الهر ، وهو بحرى
عائنه الصافي الخليل ، بل العائل التجماع من استطاع أن يقذف بنفسه في بلته ليجرب
القوم على ما به من مسامرة ، فيستمتع بلده ، ثم يخرج بعد ذلك ناجيا معالي

فتباحثت كليبواتره وهي تقول :

- مها قلت يا سدى ظن آدمي من مارجيلتك هذه ممدودة

فابسم الرجل ، وقال :

- الامر لك يا مولائي على كل حال .

وترك التارجيلة مكانها يحوار الملكة .

وفي هذه اللحظة دنا أحد رجال البحر من مصفا ، وهمس في أذنه بصع كلمتان ، ثم
انصرف . فقال صاحب البحر للملكة :

- سندا العرس يا مولائي .

وكانت الموسيقى تسترال ترسل أغانيها بأصواتها كأنها تمثل سحر قافلة تعبر
الصحراء ظاهمة عن الأمل والوطن ، وكان الحضور ما ربح يقفد محال الرقيقة فتصوب
أفالي المكان وتتمسك إلى نوحها غللاها انشراحا وجملة

وبعد قليل بدأ عرض الأزياء .. فظهرت دمة بشرية تلالا في حلتها التركية ذات
العذار المريركن والسرراويل الحريرية السامة ، عليها طاق موشى يهبر الجوى ، وثمتها
دبة أخرى ترتدى ثوب الفلاحة المصرية الضعاف ، وتحمل على عاتقها التي ترسم صدرها
وتحجب مصميتها ، وتحملها يرق في قدمها على إيقاع سوى . وتلتهما دمة ثالثة ترتدى
ثوبا يدويا يتألف من عباءة حريرية صفراء على لون السمسم ، وعقال مقصب تحته حمراء
باصع مطرور بالذهب . وترأت بعدهن دمة رابعة تمثل القاهرة في ملائمتها اللبدي وخصائنها
الساطعة الألوان ذات الهدايا المصطف على الخمين ..

وتابعت عارضات الأزياء يرتدين صرورية من الزرى الذي تمثل شتى أرجاء الشرق
وكانت عائنه البارصات يسرن في لبس وتحطرن لمرزق محاسن أنوارهن في رشاقته ودلال ،
وتستدير كل منهن على عينيها مرة بعد مرة طوعا لنعم الموسيقى الهادي الحنون . وكانت

الاصواء المختلفة الالوان سلط عليهم في روعة وتفنن ، فحمل هذه الدمي السائرة أمام
الانظار أطيافاً شائعة من عالم الرؤى . وفي أثناء ذلك كانت كليبواترة مسترخية في صحتها
وهي تسم النظر مسحة مأخوذة . ثم لمحت يديها وقد امتدت الى مبسم النارجيلة وأدنته
من فمها ، ثم راحت تجذب الانفاس في رضا وسرور !
ومكثنا على هذه الحال وقتاً وكثراً في حلم حيل .

ثم انتهى المرض ، فرأنا كليبواترة تهبط وثلة الخطو قاصدة لحدى المقاصير ومعهما
صاحب المتجر تحدث اليه بحذلق من صاحب متجر . وبعد وقت خرجت اليها ترعد في
توب أسير على أسود يتجمع به تار دهمي براق ، وقد بسطت على مكيتها ملاءة يديها ،
وحلت رأسها بصدية راحية يرسل حداثها على جيبها الفصاح . وكانت تحاول احكام
قلب الملاء على حسمه على نحو ما رأت من الدية التي تمثل المرآة الفاعرية . وأقبلت على
مارتن ، تقول متسمة مداعة

- ما رايت في هذا الزى يا مارتن ؟

وكان « مارتن » قد فخره وحلق بصره فيها كأنه يريد أن يتلصقها بعينه ، وهمهم .

- شيء من وراء العقول

- احترت هذا الزى لانه وطني أصل من صبح ملادي . اني به لمرهقة محمور !

- انه آية من آيات الابداع الفني

- ومع ذلك هي ملابس متواضعة يا مارتن .. انظر !

ودارت على عكسها بسند الملاء ، ولها متصاحكة ، و « امسح حداثها قائلة :

- ليس في هذا الزى شيء من نزاهة أزده الأمراء والسياسيين .

- انك الآن تتبع المنكح الذي يرضى عنه من يرغب في أن يكون مع النخب فلما وقالوا

- بل قل أمثل للمصرية وكفى !

ثم أخذت تصمد فيه نظرها قائلة

- وأنت ؟

- ماذا ؟

- أنظر أسبكيا على حالك ؟

- وماذا تريدني أن أكون ؟

- ألا ترغب في أن تكون مصرياً مثلي ؟

فانصت أمامها قائلاً :

- أنا كما تأمرين !

فتنازلت كليبواترة الى صاحب المتجر ، وقالت له -

- عليك به ، احبته صفة مصرية حسنة ، وعد به على حبل !

وما لنا فلاناً حتى عاد اليها « مارتن » في رى عمدة ربي من عهد العهد الماضي ، وهو

يحب في ماله وجته ، وانطوى الكنسرى يذهب حول رقبته ويحطى كفيه ، وعلى رأسه
عمامة مهشة يبرجح رأسه تحسها ، وفي عنقه موكوب أحمر يبرجو ، وبهده مسحة ذات
حات غلاظ . قد ان لمحتة كليبواترة حتى كركرت في مسحكها ، وقالت لصاحب المتجر
- مرحى ! لقد أحسنت مسكته !

ونذات من ه مارتى ، وأخذب منه ، ثم واجهتا وهي تقول لى :

- صارحى يا حصرة السكرتير برأيتك فى دينا . . بخانا تشها ؟

فلتت مترددا لحظه ، وأنا أهل بصرى بهما ، وقالت كليبواترة

- نكلم ، ليس عليك من حرج . عاذا تشها ؟

هلت بعد حيرة ووقف :

- عمدة من الرب احقار عروسا قاهرة !

وخلبت أن تحس كليبواترة من قولى ، يثير حسها

فاذرت أستدرك خطي قائلا :

- عوا . أقصد . . أعنى

عاطفتى فأثله :

- لقد أحسب اوصف

والتفت الى ه مارتى ، تقول :

- عمدة من ارفع حذر عروسا قاهرة . . والان . . حصرة . بعده الهمام ، ملنا

تفترج أن سبل الآتى ؟

فصاح ه مارتى ، اتى أحسنه يا ولى السجدة غثيلة :

- الى المادون الشرعى نوا

- ادن عيا .

وأحدث بيده وحما يصاحكن ، وانصحا الى الدب وحسن على أثرهما . وسمعها تقول

بعد لحظة

- لقد أوصيت صاحب المتجر أن سيد لنا أصناف من الحبوب المنار . ان رائحته سكن

اليها الأعصاب ، وأعمال المؤنر كما تعلم شيرة مرهه .

ثم نادى وقالت :

- ماذا بجى علينا أن نروء الا فى هذه السوق المسحة ؟

فلت لها

- متحب التبع يا مولاتى

واتصرفنا .

محمود نجور

• وهذه ان لا ترى حرمها في العلم بل في العدل • • وصالح
المدارس اليوم في حالة لا تميز بين ما كان أهليا وما كان
حكوميا • وهي مدارس تفتت لا يفتح حد أدنى من حقائق بيور
بالطالب باب الانتفاع بحوله انصحت كلها أو لم تنصح •

77 التقدم العلمي والبرنية

بقلم الدكتور احمد زكي بك

مر على العالم قرون يدك من حاله ، وغيرت من مظهره ، فلو امبح لرحل عالم في
القرن العشر أو الحاس عشر أن يشتغل في هذا القرن العشرين لاله ما يرى هولاء كبر
من قرون كنا نجس السماء مصابيح تدور بالثور من فوق هذه الأرض ، لنضى •
أنهلها وتهدى لها ، وتنهج الفنايق وتبر السماء ، وتدوحا ، فصبا الأرض تدور
على نفسها ، كما يدور البحر في مملأه • وأدب الا حر ادى لم يكن حدثه يدريه
من هذه الأرض ، حد • بعد عمقا في الدحة الأخرى من لكون ، وهي ناحية مظلمة •
لم يكن يترك لها عور ولا حرف لها مرار • واليوم علم أن الأرض كره • كمن الكرات •
والأرض لأحرام السماء ، ولست أحرام السماء للأرض • وكشف العلم عن سكان
السماء ، كما تكشف عن سكان الأرض ، وقد انتهى يوم • لأنه بعد ذلك من النجوم :
ما مادتها وما حرارها ، وما دوراتها وما سرعتها • وما • • • • •
العين ، وبالتصوير التلسكوبي يرى ما لا تراه العين • ويحس لك سر كات الأجرام
ما يرى عنها وما لا يرى • وهي مطلع من حيث يقول ، وفي الدبحة والثانية التي يقول حتى
كانه منها على مبداء

وفي الكيمياء كما سحاول في أوائل القرن الماضي أن فهم على حد ما الذرة وما الجرمي •
وما الأجسام وما مركبها ، صرنا في هذه الأيام نستكشف تركيب الأجسام ، فنراها عارية
كما خلقها الله • واستطعنا بعد أن عرفناها أن يهدمها ، أو نهدمها • أو نعيد بنائها •
كالتدري كان • وخلقنا من الأجسام على هوانا الألوف ومئات الألوف ، وخلقنا ما خلق الله
وما لم يخلق • ولكن خلق على أيدينا أنمكاته

وفي الطب • من قرن واحد لا غير ، كنا نحمل ما المرض • وما الكروب وما الدوى •
وكانت الجراحة تؤدي يصلحها عادة إلى القبر • صارت الجراحة اليوم على ما نعرف •
واندمت معها الآلام • والوضع الذي كان معه المرأة في هذا الوجود فوق تحتها برجلها •

قد رأت آلامه ، واستطاعت المرأة أن تصنع وهي تحلم الأحلام الحسنة والكروب عرفنا اليوم كيف بيده داخل الجسم بالسيف وأهل عسكره ، فما لم يد به أمداء بالسيفين . واليوم يجدونوا عن مادة جديدة أخرى سكمل بها الجهاد ضد الأمراض ويسمونها « سري-نوميس » وهي شبيهة بالنسرين ، وقتل في الجسم مكروب البعوض ومكروب الكوليرا ونحو من مكروبات أخرى . وهي تقتل ما لا يحل الطفيل وما لا يصلح السبيل . والحظير في كل هذا أن الله قد أصبح على مصراعيه في السموات القليلة الخاصة لاستئصال حرائيم الدنات في الجسم استئصالا شاملا كاملا خاصة

وفي الناس وأخوان . على ما طرأ خطأها بالنسبة خط الطول الأخرى . أي الطلاء جديها بالأعاصير . ومن أمثلة ذلك أن ملقح المهائم صار اليوم من الأنايب ، فأن استطيع في الغرب أن تأتي لقرتك أو جيموسك بقوى لقاح من إبه جعه في الأرض . ثمونه يحصلها لك الريد فيما يجعل من خطائن . فبذلك الولد فعلا وإن كنت تجهل من أبوه . ومن أمثلة ذلك أيضا أن الحب يترك في الأرض فلا يست ولا يعود إلا بعد أشهر ، والتهور في حكم العلم الحاضر نبي . كثير . فلم لا تكون التهور أسابع ، أو لم لا يكون أمثلة على التهور أصنافا مصعقة ؟ وقد أخرجوا لنا من جناح الأرض . على احتراق الزمن . أحصلنا رادت عشرات المرات وتلك بداية لها ما وراسها

والحوالوجا . في طلب اريب ، بعد أن صرنا نعلم طوبى ما روية الأفيال الأخيرة حصة عشر ألف من الأندم ، وهي تعوب بحرى اسوائل قد عطفه صاعدة ، على جبه المدي ، في انتظام كالذي يعرفه في الأوردة والشرابين

وكانت خطايا ، أعبروا نحن والآباء في سالف نصوص ، ثم . عصر الخطر ، ثم كانت السبارة في حياة أكثرنا ، ثم كانت لفائره التي صارت حول لكره الأرض في جسمه أيام ، وستكون في المسكن عذاب جعل الناس عبر المحيطات في ساعه أو خمس ساعة . وإذا قيل لكم إن سين اسس إلى العصر والريح قد تهدد ، فلا تكفروا ، ولا تكفروا

به ، وقد أمتهم بالذرة ونحطهم بعد أن كان الطعام في ربه من ذلك منذ سنوات قلائل هذا هو تقدم العلم . فأين من قدم التربة ، بل أين من تقدمها وتطورها في مصر ؟ لا شيء . في هذه الدنيا ثابت أبدا إلا قوانين الطبيعة ، قوانين الله ، وهذه وحدها لها الثبوت والديموم ، وكل ما غيرها حتى تغير وفي تحول ، حتى الملقى من معنى الحق ومضى للفصاة في تبدل مستمر دائم . والفئة ليس من طبعها أن تحبب أبدا ، ولا أن تصبد على حال واحدة في هذا الزمان المتغير . وكذلك التربة لا بد أن تتغير وأن تتبدل وإن تحول مع تحول الزمان . فالترية التي كانت لنا في أول القرن التاسع عشر ، لا يخل أن تكون لنا في أول القرن العشرين . والترية التي كانت لنا في أول القرن العشرين لا يمكن مع هذا النمو الذي حدث في العلم أن تكون لنا هي في منتصف القرن العشرين

فأروا مقدار العلم الذي حصلتموه انفعالا بالذي حصله الآباء ، ثم طرخوا هذا الذي

جعله الاحياء ، وهداه يدي لكم صدق ما أقول : ان التربية قد نضجت كثيرا عن العلم ويلخص ما أخذته على تربية اليوم ، من حيث هي رسالة العلم الى الناس ، في امور ثلاثة : اولها ينصل بالكم ويرجع الى قسمه الزمن ، بين العلوم الطبية والعلوم الاساتيه ، وثانيها ينصل بالكيف وهو ان تدريس العلوم لا يؤبه به ، وثالثها ان دراسة العلوم تنتهي اليوم في البادة عند ما انتهت اليه دراستها من عقود ، اما عن قسمه الزمن بين العلوم وغيرها من الدراسات ، فهي التي يطلق عليها جميع الملة « القسمة الصيرى » . ولهذا اسباب ، منها ان التقليد جرى من عديم بدلك ، ومنها ان حاجات الحياة التي يستجد لأقسام في المدارس ، ولا ترق أحداثها بين حدران الماعد ، الا بـ مبرات تفسر وتطوّر تما لتسبب الأمم من النقطه وبنائها للحياة . وهذا ان وراثة المعارف الى الاسس غير المبد كان يسيطر عليها ذلك الفكر الذي يسموه « حريج الآداب » . وكان يرى ان مسألة توزيع الزمن على الدراسات تتعلق قبل كل شيء بكرامة أرواها . ولقد شهدت لحانا من تلك اللحان التي ترسم فيها الخطط ، وعرفت كيف يسجل ذب التاريخ أستاذ الطبيعة ، وكيف يناقش ذب الحرفاية أستاذ الكساء ، فكأن كالحس ما تكون الاسواق مرايدة على بضاعة

اما ان تدريس العلوم لا يسي به ، من مع خطره ، فمسل على ذلك احدلان من ريادة المعلم ، فالمعلم محاسب العلم ، وهو محاسب الطماء . وقد يدور ان لا أرى درسا في العلم يلقى الا في فصل . وممايل المدرس اليوم في حال لا يسر ، سواء منها ما كان أهلا وما كان حكوم . فهي مبد . ذات لأصابع حد أدنى من حدائق ، تصور بالطالب باب الامتحان سر . اذ يجب ، كنهه ، ان لا يفتح . ولا اعمل فيها شي بوفظ في الطالب حب العلم بل التحمس له . التوسع به . به ياتو هذه الامتحانات ، فهي امتحانات نوصح لتتفق مع أغنى المتأخرين منها

وتدخل المعلم في ١٩١٥ م . دخلها في ١٩٢٥ م . لا يرى فيها بصره فرقاً ، هذا على حرص استكمال للعمل أداة ومادة . وهذا يؤدي ما الى ثالث ما أخذته على تربية اليوم من حيث هي رسالة العلم الى الناس ، وهذا الامر الثالث هو ان دراسة العلوم تنتهي اليوم عند ما انتهت اليه دراستها من عقود . أجل تدخل المعلم فلا تكاد تنهي هل نحن في هذا القرن ، أم في القرن الذي مضى . اناس هذا فهو اما يقتصر في تعليم العلوم على مبادئ سلتها سلتها من مجموعات المعارف الطبية العامة ، وظيف ما بها وبين الحياة ، والذي تطلق ما يبه وبين الحياة لا تؤثر فيه القصول والاعوام

لقد اتسعت المدرسون والفتشون من كل هذا عددا ، وسوف يتبدرون حين الوقت ان وقت الطالب في الفصل لا يقصد به ان يحتوي كل ما يريد للطالب ان يلمه ، تعليم الطالب العلوم يبدأ في الفصل ، ولكنه ينتهي في غيره . وهو ينتهي في ذلك ، وينتهي في متابع المدرسة والدية ومتابع الدولة ، ثم في الحياة كلها من مراد وممايل ومصانع

ومما يجد ابن الأشتاق إلى المرحه الذي يدعو عبد الطالب مصطفى - رحمه الله - له لحام سر يدعى
بها ، هذا الأشتاق يجب استغلاله ، ويجب اتاؤه ، ولكل لا حمل ذلك إنما يأخذ في
التحدث عن الأحكام المرحه وغير المرحه ، والقوة الانسانية وغير الباطنة ، واحسد الحوادث
والجهد المتحقق ، وعند الطالب أنه سوف يرى طمأنين ذلك في الحياة ، وهو وعد لا يخفق
أبداً ، وحسب أن يفرح وهو لا يزال يعمل عمره رحمه الله وسر دلائها

بشأن مدرسة لا تثير الطائف من بعد درسه إلى الأسرانة من الكتب ، وبشيء مسلم
يرى في درسه أي الأساليب والأشكال والخط - ذهب كبير وزراء بريطانيا العظمى
في عهد الملكة فيكتوريا إلى ، ولأنه تقدم إليها ورواه الحداد ، علما جاء دور وزير العدل
قدمه إليها هو له - عما هو الرجل الذي يعرف كل قوانين دولته ، ولا شيء مما كان من
الوزير إلا أن اسدرك على ألسنة الرجل حتى يستطيع أن يفسر كل القوانين من بطون
الكتب في دولته .

ان عادة القراءه لا توجد في الطفل والناس لانها لا توجد الا في الفئه من مدرسه
والفقيه على ترتيبه . ولان الكتب الصاحبه لاسم المعلوم عبر كانه في البريه ، فممكنه
الطفل الصاحبه بحت ان تسهل بال اهل الرأي وان يظهروا الكم من عاينهم

ومع الكتب التي في صاحب هجرى لطيف في تصحيحها في عصر جديد ، بصورة
الحسن والكلام في كتب في حدود أن هي النتائج القصص التي هي مدارس العلوم
على كثير من السرد ، وتوضح ، أنه هي جعل من انظر في حكايا من الحالات وقائع
ومناخات الدولة ، أي من صاحب التسمية ، أي ، مع أسس ، وإبراج القاطرة ،
وتأريخ الطائفة براد نفسه ، وتبسط في تدريج ، وليس انظر في الكتب ، تصطف ، تدراج
من على الماحد في حالات الناحية وردها ، ثم أي أقبل هذا العصر ، وأثنى ، تاريخ
المغازي في الآلة ، أم تاريخ هجرى الخامس من الثاني من روضته ، وأنها ، أكثر تصحفاً للدهن
الحصري ، معارف ، يلقون في روضته ، أم معارف ، نعم انصروا من حرياته ودراته
أنا عطى العلم للتحفيظ العام ولتصلي العلم ، ولكن قد جمع في خلال ذلك ما لا يدور
في الحاضر ، قد يحدث أن تولد المقربة العلمية أثناء درس مسج ، أو عند قراءة كتاب
في إحصاء ، أو في روضة مصنف ، أو عند مصدق مصنف ، أو حصة مصنف ، والمارة مطال
الأم في هذه الصور ، ولست قصد بالمارة من جعل في الصحب أو تتدع الدعايت

ولكن أقصد بالسفر من يولون بالطوم والنور ولما شديدا ، ويسدون آذانهم عن كل شيء ، هذا ما هم فيه ، فلهذا فمتهم لا تصدر حال ، واكتسابهم قرض على الدولة ، لأنه اكتشاف أهل من كتف ألف موباء ، ومن كتف آلاف الكور في الصحراء .

أما التحليم التبري - علم الفلاح والصانع - فقلت أدري لم لا يسأل الناس عن حظ هؤلاء القوم من العلوم والفنون ؟ إن هم أولى الأمر بما سمعتم - جمهور الأمة - هم محور الأمة . وأفهم من هذا تعليم القراء والكتابه وثنا من القواعد الحسابية ، ولا أقل أن

أولى الأمر بهمون غير هذا ، وعلى الأخص لا أغلظ أن أولى الأمر ادخلوا في حسابهم تعليم العلوم . ولست أجد طقة من طقات الأمة أحوج إلى العلم من طقة الفلاحين والصناع . إن إصلاحه علم والصناعة علم ، والعلم أجمع للإصلاح والصانع منه المحتاج والقاصي . فهذا يتلقاه للإسالة ، أما الفلاح فزيادة إنتاج الأرض ، ودفع المرس عن روعه وجهته ، وإما الصناع فله يسل في الحديد وفي الفرب وفي المواد عامة ، ويعمل في الحار وفي الكهرباء وكل هذه لا يعود فيها سوى صانع عالم

أنا نضجك من الإصلاح لأنه لا يهم معنى المرس . وكان الأولى أن تهتك من أصله فمن أتاها معنى المرس بوسيلة هي العلم ، وحرما الإصلاح منها فكيف يأتيه فهمه أن الإصلاح منطقي ، ومنطقه منطقي الطبيعة ، منطق العلم الذي لا بد له أن يرى ليقنع ، وإن يجرب ليؤمن ، وهو منطق ديني علمه أي القرآن

والرأي عندي أن الأمة لا تروى بتعليم القراءة والكتابة . والقراءة والكتابة ههنا مصيرهما إلى الروايات إذا لم يكن عند الراعي والصانع حافز دائم إلى استحداثهما . وحادع ههنا من رجال التعليم من يظن أنه يحل هذا الحافز الدائم بما يتقدم به إلى الإصلاح والصانع من قصص أبي زيد وأخيلة ههنا الحافز الدائم لا بد أن يتصل بالحياة وبنافع الحياة ، ويرسل المعلم أوحد ذلك في الكتب العلمية التي تحكي عن الأرض وتحكي عن الزرع وعن الصنع والأسواق

وطريق الزارع والصانع إلى العلم **فيكون كطريق طالب حديده** . لدر يطلب العلم مطما في شتى صوره ودرجاته . « وأما تحت شجرة العلم له ميلان إلى صف غارها : سبل الرجل النسي الذي يروم الوصول إلى ثمرته يسلك جفج الشجرة إلى السعود إلى فروعهها واختلاف غارها ، في منطق وجوده . وهذا السبل يتحد من به حور مع العلم ودرجاته من ابتدائي إلى تاري إلى حامي . ولكن هناك سبلا أخرى لغايات تحت هذه الشجرة ، شجرة العلم ، بيان غارها . وهي سبل الرجل النسي . . سبل الإصلاح والصانع ، وهي الندي بالطوب . وليس من شك في أن الثمرة مستقط عودا شجرة ما جيبها من حمره ولكن العود ولا كل النسي ، وسبل الطوب سبل حتمرة . ولا تحتاج لكن هذا المنطق الطويل التراخي الذي لا تسمح له أوقات البعده ، ولا مطالب الحياة عند من يستمد من عمل يده ثور الحياة

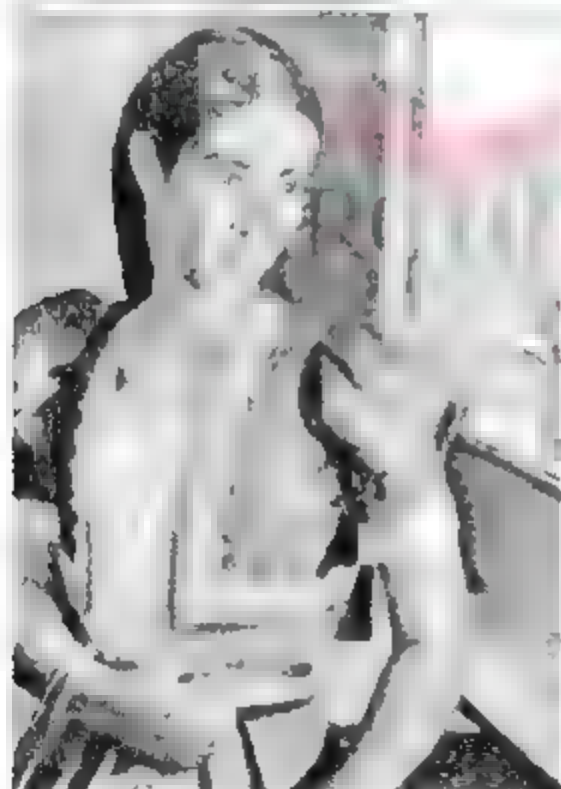
فهذا العلم الطوبى لا بد من إحاطته إلى جانب التعليم المدرسي ، وهو غلط من العلم المنقوص ، ينسى بالتأنيق قل عنايته بالفروس ، وينسى بالنابه قل عنايته بالوميلد ، وينسى بالطاهر قل الناس ، وفي الأحوال دون التفصيل هو طحة الطابع يقدمه اليك دون أن يذكر كيف انطبعت ، ولا يستطيع أحد أن يدعي أن الطام المحجر لا يستمره أو يتنع به غير طاقته

أحمد زكي



مت السهل الصلة
اشكرك في انتظار
الروح التي يسميها
ويسمى لها جناً

أمة الخضر عمود
سيدة وقد تفتت فيها
الدانة والظهير
والعنان . . . وهي
من أروع ما رجمه
الخالق في



وقد استمر «سيد» بعد ذلك
يعمل ويصعد متأثراً بطلعه وبالحيط
الذي نشأ فيه ، والمدارس التي كان
يأخذ فيها . . . إذ كان يتهر فرصة
سفره إلى الخارج فيرور للتألف
الفنية ، ويختلط بكبار الفسوف في
مختلف البلاد الأجنبية . وقد كان
هنا من الأسباب التي مهدت لجيل
إدراك لحن الفناء أن يرجعوا
بالقوم على «سيد» على أن فيه قد
تأثر تأثراً واضحاً من الإيطاليين
الأوليين ، وأعود مرة أخرى فأقول:
من ذا الذي يستطيع أن يصبر أنه
قوة جديدة لا علاقة لها بالماضي
والله لم يتأثر بمواهل خارجية سوى
تربيته الفنية ؟ في عمل الإنسان
إلا ملحق آراء غيره ومكان امتزج
أفكارهم . ومن منا لم يه الرور
يوماً أن يسعى لشدائد شيء جديد
لا يمت بصلة إلى شيء سبقه ؟

دارت حجة الزمن وأصبح
«سيد» أبرز مصور مصري عرفته
البلاد . وإذا كان الهبان فيه ضئيلاً
فلذلك راجع إلى أنه للمصور الوحيد
الذي كان في مكنه أن يصل إلى تلك
الأعلى في رأيي ، والذي استطاع
أن يبرز الفكرة التي كانت تدور
في عقله ويحييها في صدره وتتلأ
نفس من هذا الفن

إن سيداً مصور مصري بأذن
ما لهذه السكينة من معنى بوليس
فنه مصرياً لأنه احتفى في طريقة



نساء في حفلة عشاء ، زينت باللباس الأرمية

رسمه طريقة التعماد ، ولا لأنه سجل على لوحاته منظر مصرية معروفة ، ولا لأنه أجبر عليها منظر حريم القصور في العصر الملكي ، أو منظر القوافل تسير في الصحراء ، ولا لأنها تجد في لوحاته منظر الباشات الحربية للطرزة للركعة الخواشي وهي مقامة على التعماد للصوفية داخل أحد القصور المصرية القديمة

لم يكن فنه كما قلنا مصرياً لاشتغاله في المناظر أو التسلية التي تمت لمصر بسبب ، وإنما كان فنه مصرياً بما استلهمه روحه من لون السماء والتهير ، وما يستلهمه من حرارة وقوة ، وما يشع على قلبه من ذلك القيام الخائب في أحراق النهر والسماء ، وما تلهي الخائن من سحرها الثابت ممكن ، وسعد من سحرها في جو لوحاته ورسومه

إن تصور سيد شمس مصر من صماء الجو وشعاعه الألوان ، ومن عظمة الكائنات السليمة التي لا يحسها من القبح عذر أو صلب ، ومن ذلك اللون الجري الذي يستمد خريفه من الظلم ، وذلك اللون الذي يعكس على العين من صباء قطع الأرض للسموة بالمياه ، ومن ارتعاش أشعة النور المصرية ومن تلك الأشعة القوية بتلك الألوان القابعة التي تنثر عليها دائماً في حوار مصر السكون بالطين

إن هذه الألوان هي عينا التي تنلج وحود النساء الوطنيات اللاتي يتصفى « سيد » لرحمن وهي نفس الألوان التي تتمثل في تعاهد شعورهن وعلى أحاب أذرعهن ينشئ من جميع لوحات « سيد » عظمة ووقار كبرياء . وأنه ليستل لك هذا الوقار وتلك السلطة في صورة هؤلاء العنبري اللواتي تفيض الشهوة من هياكلهن . . وفي صورة ابنته الطنفة أيضاً فكانت جميع عناصره تكتم في صدرها حواراً رصينة تحدثت فيها من أجيال عديدة سفت

أحمد راسم

فنياننا الجامعيات

فن معتزل الحياة

بقلم السيدة بنت الشاطئ

• وأنا أعلى منها علي، صراحتي، وبل، جرحي، أن الفتاة الجامعية لا تخرج إلى
• الحياة • ولا تطلع إلى امتدادها، لأنها لا تعدد بالأمس والاسطرار من الذي عانت
في جهدها اشتاق الطويل •• وكل الذي يقال نحو ذلك رور أو خليل أو رياء
فما من واحد لم يجد ما فيه الصبيح صريح في طهارة الأمل والكلام، وما من
واحدة لم تهتم إلى الشريك الأصيل الذي يتكامل معها ويصير لها حياة طيبة كريمة •
وما من واحدة لم تهتم • من أمانيها وكل كيانها • أن ذلك المصير القوي الصدوق
الذي يدعوها إلى السفر الأمل في الغنى، وسر حبيها الطوي إلى البيت، وانتمائها
المكثرة إلى الأوطان • بنت الشاطئ

تشاء المصدرة أو سر • لأهram • في اليوم الذي يهتز فيه لكبان هذا الطفل • رسالة
من أحد أساتذته يخبرني في حصة فاروق • عرسها • حصة حوله معقود سنانة • كل من
حده • يحكم تهورها وفشارها • أن • حصة لدراسة العالم • حور بعدها للتدريس
في الكلية • لكنها • روحها عطرته حور • سرور حبتها في الغنى • وبكر ما هذا ذلك من
التحافها بهيئة التدريس • لأنها فتاة

وقال قائل : • هذا لون من ألوان تفكير المصير • فها يحسن المراء
• واستضافها لهذه المهنة أو تلك • على حين أراها تتجه طبيعة حتم • لهذه الحركة التي
أخرجت الفتاة من دارها لتعلم • من غير أن تعين لها مهنة خاص تدرسه • أو تجد
لها هدفًا يصح تتجه إليه

والواقع أن المسألة ليست جزئية خاصة بما يقوم بين أخصار القديم والحديث من حراك
ونضال • وإنما هي مسألة عامة ترد إلى قضية كبرى • من صفة هذه المهنة السوية
الطارئة المستعجلة في الشرق • وحرمانها • في نشأتها الأولى • من التوجيه الراشد •
والإشراف الأمين • والسبر السديد الملمش

ولكن مهم موقف الجامعيات • وقدره حق قدوة • نرى واحدا علينا أن يدرس المسألة
الكبرى من شتى تواجها • دراسية صحيحة شاملا مطبعا • يبقى ضوئا على ما داخل الحركة

من عناصر شوكت حملاتها ، وما لاسها من ظروف صلت سيرها ، وما واجهها من عوائق
أملت خطاه ، وما صحبها من أخطاء خلعت عرامة الانتفاخ التي دهشتها الحاميات الاوليات
ان التسع خطوات الفتاة الجلمية في سيرها المتمر من الالية الصياء الى فاعات المدرس
الجلمى ، لبروعه احتمالها التدر لتأعب ذلك المنهج الصال الذي ارتحل لها ، وحلدها
الصعب ثباتي المدرس الشاذ الذي يبدو أنه قد أسقط أوتيتها من حسيه ، وجهادها الظفر
في حركة لم تهيئها طيعتها ولا ظروفها للتضال فيها

وما بالان أن سود عطوى الزمن ، وصحب الفتاة في خطواتها الى الجلمية ، وحسنه
أن ضرر هنا - في قفه وقوده ، وعن تحريه ويقص - أنها كانت حركة استنهاض ، في ذلك
الدور الانتقالي الذي مهد أعصف انقلاب شهده تاريخنا الاجتماعي الحديث
وحسن صدر الدين يتوهمون في هذا الوصف شيئا من الاسراف أو المبالغة ، فما يستطيع
سوانا أن يتقدر مدى ما احتمله وعقباه في تلك الحركة الظاهرة الجلمية ما
يدع هذا المص الآن ، الى اليوم الذي ستطبع أن يكتشف فيه عن أخطائه ومناعه
وصحابه ، لتحدث عن الحاميات اللاتي ظمن الشوط بسلام ، ومدان الصبر فيما يسويه
مشارك الحياة

ماذا تسمى الفتاة الجلمية بعد أن أتمت دراستها العالية ؟

سؤال لم يكرهه الذي دسوها من قبل الى مدارس أستاذ برحلا على غرار مدارس
البحر واستمرت لها طبعها وتمامها
وكذلك لم يكرهه الامم . كل هذا أن تصير ان عذبة اشوط ، وأن ترجع
السابق وقد شطت بعداً حتى عجزت نفعها
خذلتها اليته علم سخادر . وطوسها الظروف على من .

ونمردت عليها فصرها فلم تراجع . وحصب لا طوى على من .
حتى اذا تم لها ما أراد وحصب لأول مرة . سأل . أين تمص . وفي أي اتجاه تسير ؟ .
بل وقتن تمصني - لأول مرة - الى نصها وهي تسألها :
فيم كل هذا ، والام ؟ ولم ؟ . وعلام ؟
فيم الظفر والتمب ؟ والام القتال والتضال ؟
لم الضجيج والطنين ؟ وعلام السبي والمسر ؟
ماذا يد هذا كله ، وماذا وراء ذلك كله ؟

لم تد الفتاة ترى شيئا ، أو تستجيب على الاقوى معلما . .
قال غرس . هناك الوطنية ، والكسب ، والعمل ، والحركة
هناك الظفر ، والحرية ، والمساواة . وأصبحت الحاميات الى هذا ، وماتت منهن من
ماتت ، فكانت عا جديدا ، واستهدا جديدا ، مضت الى دما الناس ، تطلب الوظيفة
وأجودها ، والشهرة وأصوامها ، وتدفع في هذا الميدان ما تدفع من كرامتها ، وتصر

فيه ما تحسر من أموتها ، ونفقد معه ما فقد من شأنها وحرمتها ، ثم لا نكدر نصل إلى شيء من حصى مكفى ، تعود من حيث أمدان ، ونحس أنفسنا من جديد إلى صها وهي تلج في سؤالها :

ثم ماذا ؟ هم كل هذا ، والام ، وعلم ؟

عاد السؤال والاستجواب ، وعادت الطيرة والفضائل ..

وسهل الناس هذه الحركة العنيفة في صبي الأني ، وذلك اتصال الصاحب في كائنها المتعب ، فراحوا يحدون عن حقها في الوظائف ، ويختفون في أمرها ، ويحتصمون من أجلها ، وكل يمدى به الطرف على حبرها ، العامل لحسابها

وهذا تناول جرئى محدود للمسألة ، بل هو في نظرنا أمر ثانوي ، لأن المسألة لا يمكن أن تكون بحال ، عدا أحبار الفتاة ، وسمرها لها ، اللهم إلا أن نسل بشدود ، أو يصلها انحراف

ويتحدون بها عما أثبت الحاصصة من كفايه في الأعمال التي سطها ، ويشدون يدكر سطحا في هذا المبدأ أو ذاك ، وليس هذا بهرب من مثل تلك المسألة التي طمرت في ممركة الدراسة على سدودها ، ومناعها ، ولكن الفتاة - فما صها وبين صها - لا تقب طويلا عند هذا المنحاح ، ولا بعد في انحراف الحصى ، ونفد الحاصصة

وأما أهلها ما عل - صراحى ، ومن - حرسى ، أو الفتاة الحاصصة ، لا يروى إلى «المه» ولا تطعم إلى أعماها ، لا ، لا بعدها بالأم والأحمر ، عد الذي عات في جهادها الشاق الطويل

وكل الذي حال عبر الك ، وو ، أو ضل ، أو دى ، صها ، واحدة لم يحلم « بالث السجد ، صرح في ظل سد الأيم ، والكلا ، صها ، واحد لم نهف إلى «التريك الأيم» الذي يكمل معها ، يمس لها خاء الطلحة الكريمة ، وما ما واحدة لم تصم من أحصائها ، وبكل ك ، أن ذلك الصوت لنوى الصدى لدى صها ، أن المسنفر الأيم في القى ، وينير حبسها الطبرى إلى البيت ، وأشواقها المكبوة إلى الأمانة

ولست مسألة الزواج عند الفتاة الحاصصة بالامر الهين أو القريب ، بل انها تتخذ أحيانا حتى تصير مشكلة يتعذر حلها ، ولست أرى أن أتناول هذه النقطة الهامة ، عرما في ذلك الحال ، وأما أرحنها إلى مقال مستقل ، يحدث عن «روح الحاصصة» حديثا شاملا وقد شاع عندنا خطأ كبير ، خلط فيه القوم بين حلم الفتاة وبين الاحتراف ، بحيث نظروا إلى التلميم على أنه مجرد وسيلة للتوظف ، فإن لم يخرق الفتاة أثر تلميمها ، امرت دراستها - في رأيهم - عنا حبرا وعمرا مصيبا ، وأذكر هنا تلك الدخنة التي تولى بها استقائى من المدرس في كلية الاداب ، وتحس الفقه العربية بمجارس السات ، كنت حينما أصبحت أقابل بسؤال واحد ، ولم كان التلميم والمدرس وهم كل كل هذا الجهاد الطويل ؟ عادا أحسنهم بما سطحه رسميا في كتاب استقائى عن «شورى أن الاحرار»

يؤدى طرني ويطل مواهبى وقد آى لى - جد أن أتممت دراسى الجامعة العليا - أن
آوى الى حاد كريمه علمه ، فى ظل بيت كريم ، هروا رؤوسهم فى محب ، وظنوا الى
بمرات مستاتله عما ألم بى حتى أتجلى عى مثل هذه الوظيفة الثريفة الرابعة ، بعد ذلك
الساح الظاهر

ومن المشرب ، أن جمع فى خطا الخط بين التلم والاحراف ، معى المستملات بالحركة
النسوية عدما ، بعد رأينا المؤمر النسوى للمجد فى القاهرة فى ديسمبر ١٩٤٤ ، يقرر فيما
يقرر . ، الطالبات للفتاة بالوظائف التى تؤهلها لها دراستها ، كما وقع فى مثل هذا الخطا
أدبه متفقون كانوا حذرين بأن يروا العلم ضرورة تطلب لداتها وليس وسيلة للاحتراف
من هؤلاء : الأستاذ محمد ركنى عبد القادر ، حيث كتب فى الاحرام محق على رسالة أستاذ
الحقوى ، التى اشترى بها فى صدر هذا المقال . واحدة من اثنين . اما أن يدع المرأة
لتأخذ حظها من الحياة كما يعمل الرجل . واما أن يودعها الى البيت كما كانت لا تعلم ،
ولا تخرج الى الأندية والمجتمعات والمحاضرات والمناسبات ، ومن ثم يفتل فى وجهها
الحلقة ، ويقتل فى وجهها التلم التالى المؤدى الى الحاسة !

فهل سمع الناس ، فى أى بلد من بلاد العالم المنحصر ، من يادى باعلاق المدارس
أمام الفتاة ، ولما يسميها ، اذا به يحل سها ، بين الامهر ، معى انهم الدراسة ؟ ذلك
- فى رأينا - أمر من اساسة التلمية الخطرة التى حملها اب ، مطلوب . فى مسجحه
الاستعماري المص ، يحمل المدارس معامل تحريم المومنين ، لا يسمع أباه الشعب
اتاق عصر م بعد حياة الاساية به تكفى للا - ل ، بضم : لسرا والمأوى ، فذلك
مباحات مادية مسرعة للحيوان هو السلاف ههنا ، وبلاساته وادامه قدر من المصوات
تراء ضرورة من ضرورات الحدا لا تقوم بدونه ولا يحسن اذا حدث به ، وانها لتأين
أن يصح هذا الحق أو عارى به ، ما دام الانسان يصعد به وحس ذاته ويحترم
انسانيه ، وهى بذلك برهن بوجود عد أقوار المعارى فى بسيم لأشئ ، والتصدى
لناتفة هذه الأقوال ، لأن أولئك قد فلت منذ انهى العصر الحيوانى الذى كانت حياة
الانسان به تقوم على المخلات المادية محسب !

ان الكلام فى حق الأنثى فى العلم ، راحة الى الوراء لا يحتملها العصر الذى حطم
الذرة ، ومصبية للوقت لا تحتملها الحياة الحدا فى سرحا

فلا يقل فتل بعد اليوم - حلوا الفتاة تحترف كالرجال أو طاعتوا المدارس فى وجهها
حق التلم قد صار ضرورة تريد فى اساية الانسان وحياة الحى ، ولننقل الحركة الى
ميدان جديد ، لرى ماذا تعلم المرأة ، وحدد موضعها المضطرب الفلق بين الوظيفة والبيت ،
وانا لفاعلون ، رضا أو كرها ، لأن الحياة لن تنظرا حتى ندى وجد فى أمر مرج
حبه ومضى أواته

يحيى الشافعى

شوشى

نظور سياسته روسيا الخارجيه

بقلم الأستاذ محمد وفعت بك

يحطون من يظن ان السياسة الخارجيه لدولة ما رعية بآراء ورواياتها ، وحكوماتها تشكل وتتلون وفق أهوائهم ومولهم وحططهم بحسب ، فهناك اعتبارات جغرافية وتاريخية ثابتة تحكم في توجيه السياسة الخارجيه لكل دولة ، واستمرار هذه الاعتبارات هو الذي يجعل الناس يقولون مثلا ان السياسة التي تنتهجها حكومة المال الانجليزيه هي سياسة المتعاطفين والمؤتلفين من قلمهم ، وان اتحاد سبيلنا حكومة السوفيت بشأن المضايق ودول البلقان ان هو الا صدى للسياسة التي سار عليها قياصرة الروس مع عهد بطرس الأكبر وكترين

وعلى الرغم من ان ثورة سنة ١٩١٧ في روسيا ، قد أوجدت هوة عميقة فصلت بين عهد القياصرة وعهد السوف ، وان روسيا ما كدر حتى الى عصرها ، بسبب مكانتها الدونية ، حتى وصلت ما كان قد انصاع من حوط بالسياسة الخارجيه التي استسكنت بها الحكومة الروسية قبل الثورة

ومن أهم الخفايا سريرة التي لم تسطع روسيا ان سكر بها عم سر بطم الحكم فيها ، انها ليس مجرد سدة سطوة و صميم سهور القوة ، بل مدخلة الى مهاد تيسر لها الاتصال بالمناطق الممتدة السلطة في حركتها وتجارها ، وهل فلتا لا ، لها من السيطرة على ساحل بحر القسطنطينية ، ومن التحكم أو التدخل في مصايق السمو والدردنيل ، لتصل بالبحر الابيض المتوسط والشرق

ومن الخفايا التاريخية التي لا يمكن ذكرها عاقبة بأدعان الروس ، ان هناك شعوبا من الجنس السلافي الذي اليه تنسب روسيا يسكنون في شبه جزيرة القفقاز ، وان روسيا ما تحت طوالت القرون المنسحق ضمر وأوائل القرون العشرين ، تحو ظيهم وتدريبهم وتعرسهم ونحو من الحروب من أجلهم ، حتى الطرد مجوعهم وكمل استقلالهم وأصبحت روسيا تنقذ ان من حقها عليهم ان يحصوها بالأمناء والثمود الاول بين الدول هذان مثالان من ثمر السياسة الخارجيه في روسيا بالأحداث الجغرافية والتاريخية ، ومبينين هذا الأمر مع العوامل الاخرى في سلق الحديث عن طور هذه السياسة

لا قامت الثورة الشعبية في روسيا في مارس سنة ١٩١٧ ، وكانت رجي الحرب العالمية

الأولى لا تزال تدور وتطحن شاك الدول المتحاربة ، أعلى التوار ان ملوى النظام الجديد انما تقوم على التوازن والمساواة والاخاء بين الشعوب ، وانهم لا يستعدون في ظروف حسن على آخر أو سلب دولة على أخرى . ورأى رهبان الثورة ان مواصلة الحرب بعد انهيار النظام في صفوف الجيود والجنود قد يحرق روسيا الى هزائم حربية ، لا تلت ان تحت في عضدا ملوى سير الاصلاحات الداخلية فيها ، وقد تقصى على الثورة نفسها وهي لا تزال في المهد ، لذلك حمت حكومة التوار الى السلم ، وسارعوا الى اعلان سياستهم الجديدة ، وتلخص في شر السلام الفاضل ، وحسن تقرير المصير للشعوب ، واستنكارهم ضم أراضي الغير أو دفع الغرامات الحربية ، وترتبهم من المظلمات السرية وشروطها

وقد أعقب ذلك ابراهيم مهادنة « برست لفسك » مع ألمانيا وحلفائها في مارس سنة ١٩١٨ ، وبمقتضاها قضت روسيا عهده وأقالم بحر البلطيق ، وبرت لآلمانيا والنمسا عن بولند الروسية في الغرب ، كما نزلت تركيا عن فارس واوردهان وبلطوم في الشرق وكانت نتيجة هذه المهادنة ان نزلت مكانة روسيا حربية ودولا الى الحضيض

وسم ان مهادنة فرساي سنة ١٩١٩ قد ألغى مهادنة برست لفسك وأخلت شروطها ، فان الحلفاء لم يدعوا روسيا للاسراء في مؤتمر الصلح . ذلك لانهم كانوا يكرهون حكومة البلشفيك في روسيا وصادى . الشيوعه أكثر من كراهتهم للصكرية الالسة . ولذلك لم يترددوا في اقامة جمهوريات بحر البلطيق والاعتراف باستقلال عهده وبولند ، ليدرا كل هؤلاء عن أوربا الغربية عطر الشيوعه ، ولتقوم أصدا معاق وجه حكومة السوفيت ، فلما ما تحركت جميعها أو مهادنها فبحر الشرق

أما في المثلان عهده برست روسيا عن « بلغاريا » « لرومان » واستطاعت بمجهودها ان تتنل على أعدها الثورة الشيعة في أكراميا وروث بسانه ، عصبها اليها بالقوة عبر مكتونة مبدأ تقرير المصير

أما في الشرق فلان استنكار روسيا للمظلمات السرية ، وما ترتب على ذلك من تسرعها شروط المهادنة السرية التي تحت بها وبين احترامها وعرضا في سنة ١٩١٥ بشأن استنوادها على النمطانية والصديق بعد الحرب ، وبرولها طما على المطالبة بتعبد هذه الشروط — قد أوحده النمطانية في حوس الأتراك الكماليين وأقام بين تركيا وروسيا بدلا من المساواة القديمة صداقة وعهد أخاء توطدت أركانه لتشابه ظروف الدولتين ، واشراكهما في مفت الحكومات الغربية وإساليها في تحريك الشعوب والحكومات صدها

وعلى ذلك سرعان ما أعرفت روسيا حكومة امره الجديدة ، وعقدت معها مهادنة الصداقة في سنة ١٩٢١ ، وكانت تركيا قد استولت على فارس واوردهان وارتيمان من أرمينيا ، فاستغضت بها واستردت روسيا بلطوم كما صحت جورجيا وأرمينيا الى جمهوريات

السوفيت ، ثم سوب روسيا مشاكلها مع بولنداء ، وحدثت مع ألمانيا معاهدة «بالوف» في إيطاليا سنة ١٩٢٢ وبها كسبت ألمانيا موانئ اقتصادية وحرية لم يسطر على باقي الحلفاء الذين استروا في عدائهم وجهاتهم لنظام الشيوعية في روسيا

بذلك استتب لروسيا الهدوء والكسوة ، صعدت إلى نورها تحت أصولها وتطوى بطريقتها وتقيم أعمداتها ، حتى تحصل لها الحياة والقاء ولتستريح هذه المرة الأولى من حدة روسيا الحديثة إلى يناير سنة ١٩٢٤ حين مات لينين رعيم المنصب وأُغْلِيها التاجس وعقلها المفكر وحفظه « ستالين »

وتسلم ستالين مقاليد الحكومة السوفية الثالثة ، دخلت روسيا في طورها الثاني من حياتها السياسية ، ولم يكن ستالين كنفس من طائفة المفكرين ، علم يدوس في جامعات أوروبا مثل لينين ، ولم يتعرف على مفكرى الغرب أو كتبهم أو آرائهم ، بل كان ستالين رجلاً حريصاً عملياً مدركاً للحقائق ، مؤمناً بمقتل روسيا في ظل المديونية الشيوعية ، ولم يطل به الخيال يوماً أو يجد به الأمل إلى الدرجة التي تجعله يصمم بصلحه روسيا في سبيل تحقيق الرغبات العالمية الذي اله نفسه ماركس ولينين من بعده وترنسكي من بعدهما في سبيل سبيل الثورة الشيوعية في العالم بمرحى صف والعدو من عمل ستالين على تدعيم حلفه ، الاشتراكية في بلد واحد ، بالهتس ، روسيا صامتة ، وقد مهد الطريق لتفويض برنامجه بمظهر الحكومة السوفية من عناصر الشيوعية اسمه وشريد القتائين بها ومن حسن طالع ستالين أن أو « ك » حتى في هذه المرة أحسن ثمر حصص الأمم ، فقد دخلت ألمانيا الصلح سنة ١٩٢٦ ، ودفعت بلاد العالم بوحده من حب السلام جعلت روسيا تتشارك من صميم قوتها في نقطة الضعف مؤثره فيصطب السطح لدى انحدار بعد ذلك في حيف رغم أن روسيا لم تكن عضواً في الصلح ، وقد كان مندوبها لتصوف أقوى من دفع صوتها في المؤتمر مندوباً بوحده ، لسلام في انعام وبصحب السليح بل وبرعه فأما في مدى أربع سنوات

ولما لم يجد مؤتمر مروع السلاح شيئاً واثق حصص الأمم ببيعة أمل مريرة ، نهت روسيا إلى عوضها ازاء الدول ، وأدركت أنها إنما تحف وحدها في عرله من دول العالم حريياً وسياسياً ، ووافت روسيا أن مساهمة السليح بين الدول تنود حسب سيرتها الأولى ، وأن مصيرها أصبح مرفعاً للصراع إذا لم تنهض بعد حاجاتها الحربية والصناعية نفسها ، جعل ذلك بدأ ستالين سنة ١٩٢٩ مشروع الصوت الحسن الشهير

ولما كان مركز روسيا المالي لا يسمح لها بالانقراض اضطرت إلى مصاعبه الاتحاح وتطبيق مبدأ انكار الذات حرياً ، حتى تستطيع أن تدفع آثام البدد والآلات الضخمة ، وتوفى

أحد الحزم الأجنبي الذي طاموا من مختلف البلدان الغربية لتسهيل هذه الآلات
وتحسين المال والمهندسين الروس عليها ، حتى إذا ما انتهت السنوات الخمس شهد العالم
سهوة مشدوها أكثر مصحات القرن العشرين الاقتصادية ، إذ تحولت روسيا - وكان
ذلك بخاصة بحرية أو بمصباح علاء الدين - إلى بلاد صناعية تنتج كل ما تحتاج إليه حربيا
وإقتصاديا وذلك إلى جانب نهضة زراعية احتشاعة وحركة عمرانية ثقافية أصبحت مصر
المثل في مبادئها وكتابتها وأصبح ستالين صاحب هذه النهضة الكبرى ومدعها مصود القوم
وملازم الأعلى في السلم وفي الحرب

ولما كمل استعداد روسيا داخلا بدأت تلعب دورها على مسرح السياسة الدولية ، وكانت
الحركة التاريخية في ألمانيا قد جعلت نفوذ وتغلغل حتى استأثرت بالحكم وأصبح هتلر في
سنة ١٩٣٣ على رأس ألمانيا يحركها كيف شاء فلم يتطرق اليك إلى ذهن ستالين أن
روسيا قد استهدفت للعدوان عاجلا أو آجلا ، أن لم يكن من ناحية هتلر والغرب عموم
نابغ الشرق ، وقد تمررت اليابان على الصين واعتصمت بها مشدوها في سنة ١٩٣٩
مشددة في ذلك عبء الأمم

وقب ستالين في مصر إلى الأمام الذي غلبه بعد روسيا حلفاء حلفاء لها وبصفها
الوحد بعد الحاجة ، فلم يجد ألمه سوى حلف واحد قد مد دوائه لاستقلالها هو عصبة
الأمم التي أولته موقعا ثان في مجلس العصبة سنة ١٩٣٤ وسارعت فرنسا وتشكوسلوفاكيا
إلى محالفة روم لمرصها حلفا إدارة ، ولتفر حلوت بروسيل بكل ما لديها من قوة
أن توقف الدول الغربية من سائر ، واتحاد الأمم بدو الخطر التاريخي ، فلم تطلع إذ أن
الحكومة الإنجليزية كانت حذرة من هزيمة الاستعداد للحرب كالي لأندره سحق ألمانيا ودفعها
إلى إعلان الحرب ، وهو ما كانت رغبة الدول الغربية وحمل طاعنه على معاداته

ثم لم يلبث إلى حكومة اسويج أن دول الحرب لا يصرحوا أن صنع الحرب بين هتلر وروسيا
تقتضي هتلر على الشيوعية في روسيا خدمه للاستاية حمدا ، وتخرج ألمانيا من هذا النضال
سبعة ميهضه الخناخ ، فلا تعود تهدد دول الغرب ، مراد لوزينب ستالين في بيت الدول
الديمقراطية ، وبدأ يشروع السنوات الخمس الثانية ، حتى يكمل استعداد روسيا حربيا ،
ولا يكون تحت رحمة غيرها . وغفلا أعلن ستالين سنة ١٩٣٩ أن روسيا ستميد على نفسها
وأنها وحدها كقبة يسحق أية قوة تتحدى عليها وأنها لن تكون لعبة في يد الدول

وأخيرا وضع الحلفاء وقتلت إيطاليا تحدى العصبة بانقضاضها على الحشة ، وتمتها ألمانيا
تحتل إقليم الرين ونقصه ، وتسل الحشمة العسكرية الإحبارية مخالفه بذلك موصح
معاهدة فرساي ، ثم توالى عدوان هتلر على النمسا والسويد وتشكوسلوفاكيا ، ولم يجد

خافيا صعب الحكومات الغربية وهرابا وتحذير أوصالها أمام خطر ، تحول ستالين على ان ينضم نفسه من دول الحرب ، وذلك بأن يوجه حيددا دمه خطر الأولى ، ريثما يتم له الاستعداد الكافي فأبرم مع خطر مساعدته عدم الاعتداء في أغسطس سنة ١٩٣٩ واعمل مساعي احتلرا الدولة الطويلة في هذا السبل . ثم احتاط للمستقبل فأبرم معاهدة الحيدة مع اليابان في ابريل سنة ١٩٤١ ودل بذلك على حكمة سياسة دعوته ، فلم يكن يتأور روسيا أقل شك في أن خطر سيقلب عليها عدما يرجع من اصحاب غرب أوروبا ، فعلا بدأ خطر محبوه ضد روسيا في يوبه سنة ١٩٤١ وظهرت معجزة روسيا الحربية بعد معجزتها الاقتصادية . فبما كان ثقات الحربيين والنفاد في جمع انحاء العالم يؤكدون مريضة روسيا في مدى لا يريد على سنة شهور ، ان يدروسا قبح وعتها الشهيرة أمام اكبر واضعهم قوة حرية تحركت على سطح الأرض منذ الحيدية ، فصدعا مددا بلبلها عبالعت منه عذرية ستالين الحربية ، ثم تحول ابداع الى معجوم ككبح كلسر ، ثالت في الوبه النصر يحصل الصلاية التي اشغها الحدود والمعدات من ، رجل الصلب ، الذي على رأسهم ، ويحصل الموهبة التي تلقها روسيا من الحلفاء عن طريق ايران والحدار الشمالية وأخيرا بعض الاتح الحربي الترابد التواصل الثمت من اصناع الروسية الستورة في بطون الكهوف ولوحاد وحال التي اعصم بها الروس في ، أوعد الاعتداء داخل بلادهم

خرجت روسيا من هذه الحرب الصروس ، وهي طامعة ان تعلم في دجلة صنها ان النصر قد دفعها مع الولايات المتحدة ، وهي طامعة ان تعلم ان العالم صند ، وان موفها من الدول بعد هذه الحرب يد ، كتر موفها ، وفي سنة ١٩٤٤ عقب مريضة الجوب بوبارت فقد كان النصر سكة الازد روح اعادته لسمه سد ، بلون احو لدى أوصي سياسة ، المعاطلة المقدمة ، التي ولاد ، وير المسوى ، مع وحيدنا صند ، سرجمه في سياسة أوروبا في النصف الاول من القرن التاسع عشر

ويجمل انما ان روسيا الآن تريد ان تقاضي نفس النصر كما تقاضت عقب انكسار نابليون ولا تريد ان تصر كما عبت في احباب الحرب العاله الاولى

وأول ما رمى اليه روسيا من اهدافها الخارجية ان يحوط مساحتها الشاسعة بسياج حصين من الامان فتعود الى قواعدها في بحر القطب ، وقد ضمت اليها قبلا جمهوريات اللطيق السابعة ، وكانت حرمها من أراضيها قبل الحرب الحالية الاولى راضة حتى أن تفلوض بشأنها ، ولروسيا سلطان في بولنده الشرقية شمتت فيها الدول في مؤتمر الصلح وتريد روسيا من الحبوب ان تكون لها الرخامة بين شعوب القتل السلافة ، كما ان للولايات المتحدة الرخامة بين جمهوريات أمريكا الاخرى ، وادا كانت روسيا لا تطعم في ضم جزء من هذه الاراضي - عدا بشارايا وقد صمتها في سنة ١٩٤٥ حين كانت خليفة

لألمانيا - فلها تريد ان تجعل من هذه الاقاليم منطقة جود خاصة بها ، وستحر هذه السياسة
 حتما الى مصادره تركيا صاحبة ملك القلان قبل الحرب والى مصادره الدول الديمقراطية
 الكبرى ولها في القلان عده وفي البوسان والمصافى خاصة مصالح لا يساهل بها
 ومع توتر العلاقات بين روسيا وتركيا لاسباب كثيرة اهمها تلكؤها في اعلان الحرب على
 ألمانيا - ولو اعطيتنا لشغل جناح المانيا الايمن في اثناء هجومها على روسيا - فلما لا يعتقد ان
 حكومة السوفيت تعاطف باعادة تاريخ القياصرة والمملكة الشرقية من جديد

وتصير روسيا اقرب الدول الأوروبية الى منطقة الشرق الاوسط وحدها فلاس
 فضلا ايران واستانبول فضلا عن تركيا ، ولذلك فانه يهمل كثيرا ألا يهمل شأنها في هذه
 المنطقة الحيوية كما أهمل في الماضي فلها فوق سبها في اثناء العلاقات السليبية والاقتصادية
 والثقافية بينها وبين بلدان هذه المنطقة بلوح انها ستعمل على تخصيص بعض المواقع
 الاستراتيجية لتكون مناطق دولية تشترك فيها روسيا ، ضد طامث روسيا بأن تكون عصوا
 مشرقا على نظام دولته ، الدولي مع امتهنرا وعربا والولايات المتحدة وأحت الى طلبها
 وأكبر الخلق انها مستطال شي - مثل هذا في شرق البحر الاقصى الشرقي

ولروسيا في ايران مصالح اقتصادية مهمة ولذلك هي تنكأ في اخلاء رغبة في توطيد
 نموذجها في الشمال حب السكان من ضمن اسبوع المخاصمة للسوفيت وحت آبار التترول
 وأما في الشرق الأقصى فربما روسيا ان تكون دولة - متمسكة - شأنها في ذلك شأن
 الولايات المتحدة والصين وكندا وتعمل على ان تصل الى قواعد - التي كانت لها قبل سنة
 ١٩١٥ - وتعتقد روسيا ان اليابان قد هزيمتها الكبر - مصحح حقا صالحا لآلات يدور
 الشيوعية بين اليابانيين

ووجه الخطر من سيده روسيا في اسيا ان تحت القدرة اسيية واليابانية فتطلق طاقة
 خوفية عاتلة نهر العالم بأحده . وليس يمانى هذا الخطر من ناحية روسيا أى خطر آخر
 سواء أكان منه القلان أم البحر المتوسط

وانذا لم تسارع الدول الكبرى الى تسوية هذه المشاكل الدولية بالاصافة الى القسلة
 الذرية بواسطة مؤتمر الصلح أو مجلس الأمن أو يكتوى اتحاد أوربي جديد فعنده روسيا
 وبريطانيا فلن الطون والريب التي ما فتت تسود عقلية السوفيت من ناحية دول الغرب
 ستقوى وتخرج مع الزمن دلا يمين وقت طويل حتى تصاب أمة الحرب لا قدر الله ا

محمد رفعت

« المثل الأعلى في اعتقادي رجل صالح لأن يكون رئيساً ومرموماً على النساء. فإن أُنشده المثل وورثه الرص إلى صانع الحكيم احتضن وجهه. ولم يسترسل مع الفراء النشطة. أما إذا شاء القدر أن يظل مروجاً، فلا أظن أننا نريد منه أكثر من اخلاص وقناعة في العمل، ثم شجاعة أدبه موفرة فكما من مكانته ونسبه بالحق مهما كان النية »

المثل الاعلى بين الرجال

بقلم السيدة أمينة السعيد

لكل امرئ في هذه الدنيا مثل أعلى يتطلع إليه، ويصدق عليه من الصفات ما يقتضيه، ومن الخلال ما يحقر إليه المصطلح الذي يمشي فيه، ولذلك تختلف المثل العليا للرجال باختلاف بشيم وخصائصهم وسمواتهم الاجتماعية، ولكنها تشترك جميعاً في سموها عن مستوى الفرد العادي، وسموها لكمال في طر صاحبها على الأقل. ولا كان لكمال صفته من صفات الله، فلا يصح لرجل أن يشبهه ويحيى يتحدث عن المثل الأعلى بين الرجال، ولكن عظماء في حياتنا حتى انتهى مع صفات الحياة، وصور رجلا سر وجوده في مجتمعها، إذا تحرر من جميع من عبثه الحسد، وكفها واحداً في عمل عارضة تزول يزوال حكم أحسن حال عليه الأمان، وأبعد لأخلاق من أجل أن يكون أ

وأعتقد أن المثل الأعلى الذي أسعد رجل تحت الشمس على طوله من طمعات المجتمع المختلفة، فلم يحدده، ولم يشر على شيء له من أفعاله وأفعاله، وأمر موسى والادباء والأفراد العاديين، لا لقنه الرجال في البلاد، وإنما لأن لناصر الله قد صارت يصل مشاكل اجتماعية وسياسية أصرت بأخلاق دعائم المجتمع، وغادة الفكر فيه، وصلوا سواء السبيل، وظلوا حللهم شحاً كبيراً يؤمن ما يقولون وما يفعلون

ولا شك أن هذا الرجل المتشود بسيطه عن قريب، لئلا يمر الآن خلال فترة وهي اجتماعي لم يسبق له مثيل في تاريخنا الحديث، وقد كتف ذلك الوعي الجماع عن أعين الناس، فسوا الحقيقة المؤلمة التي يمشي فيها، ورواها خلاص كانت من قبل خلفية عنهم، وأحسوا أن هذه التفاصيل تحدث في بيان اجتماع صعوبات لا يد من تداركها إذا أردنا الرقة والارتقاء، ولذلك شاع القلق في النفوس، وبدأ الشعب يتطلب من دعائم المجتمع صفات جديدة يحترق إليها الكثيرون

والثل الأعلى في اعتدائي رجل بصلح لأن يكون دينا ومروبا على السواء ، ويصح في كلتا الحالتين كل الصالح ، فإن أسعد الخلق ، ورعه الزمن إلى حفاظ الحكم احتفظ بوجهه ، ولم يرسل مع أجراء العظمة ، فسمه برحقها الوهاج وطنته وضميره ومبادئه وواجبه المقدس ، فمما يلاحظ في بلادنا أن لحاظ الحكم حرا متقة ، أنا ارتفعها الحاكم أسكرته بلنة النصر ، فشغل بذلك النصر عن كل شيء عدا ، ويصير أوقاته في الصراع لا من أجل بلاده المسكينة وشعبها الذي يؤمن به ، بل من أجل الاحتفاظ بمقدد الحكم أطول زمن مستطاع ، ولذلك تمر الأعوام ، وتسير اليهود والحل واحد لا يتبدل ، فمشروعات الإصلاح تعطى بين الدوسيلات ، ولا تجد من يوقفها من سائر المصيق ، والكل يتأذى بصرورة التعلم والخربة ، فلا من يلي النداء ويقدم للعمل في حراة ، لأن الكل يفتنى أن تصب تلك الحراة بالرداء المذهب والمقدد السعري !

عنا ما تطلبه في ثنا الأعلى إذا أسعد الخلق ، ورعه الزمن إلى مقام الحكم والسلطان ، ولما بذلك مند كثيرا ، أو حلف مستجيلا ، فله بناء المصير ، وتقديس المادى ، وخدمة الوطن أمور تسير عند ما تتلاقى مصلحة الفرد أمام صالح المجموع ! أما إذا حال الخلق صاحبا ، ولم يرعه الزمن إلى مقام الحكم ، السلطان ، وشاء القدر أن يظل مروبا ، فلا أمل أن يرده أكثر من إغلام وأمانه في العمل ، ثم شجاعة أدبية موهوبة تمكنه من مكائفه رئيسه بالحق ، ومراحمته في أخطأ مما كانت المسحة به فقد شاع التناقض وأعلن أخيرا إلى حد وجع الحزن ، ونسحت مبادئ الحداثة المقتبسة من مستلزمات الوطنية كبرية كانت أم صغرى ، نهضة خطأ بوقير أو الرئيس لا يجد فيمن حوله من يراجع ويرشد إلى الطريق الصحيح ، بل يجد الكلي مواضا متعبا بمصالح الخلق ، وأهميته الحيوية للعمل ، وكان بذلك قد أسعد على عاتق مهمة إمام الرؤساء وتضليلهم ، بدل إصلاحهم وتوجيههم نحو طريق الحق ، ولا يتنظر والحال هكذا أن يصل بيننا رئيس واحد يصلح لأي شيء !

ولقد شاع للتناقض أخيرا ، واتسع أمره ، ورحب من دور الحكومة ومكائنها ، المده نواحي المجتمع المختلفة ، حتى هذا الكلي يمشي في جور من الأوهام لا يثبت إلى الحقيقة بصفة ، وادكر يوما إلى جلست في جمع من الأساقفة يتوسطه كاتب معروف . وكان الجمع يضم عددا سابقا لأحدى الكليات كما كان يضم أيضا السيد الجديد الذي حل في مكانه ، ولكن الكاتب من سوء الخلق لم يكن يعرف غير الأسير . وتناول الحديث موضوع الأخلاق ، فآثرى الكاتب للكلام ، ومددنا وصل إليه الخلق من فساد ، وحل حلة شواء حل شرب اليوم ، واتهمهم بالتناقض وقلة الشجاعة الأدبية . وصياد التفت حوله ، ونظر إلى

العبد الجديد، وحمل بصوع له من عقود الله، ما لا يحصى ولا يمد، ونكره باسم المجمع على مجيدياته الموصفة في رجع سوى أخلاق الطائفة مدفن انحط حالهم كثيرا في عهد العبد السابق ! ونكهرت الحق في الحال ، فكلا الرجلين يحسن بنا ، وليس من اللائق أن يهان أحدهما هكذا ، فطعم المبدأ الجديد سلكه الحديث ، وقدم سابقه إلى الكاتب ، ليطلع بغيره إلى وجوده ويسكنه ، فما كان من المتحدث إلا أن قال :

— لقد أردت فقط أن أحمل أحدكم ، واحضقه أن سوى الطائفة قد انحط في عهدكما !

وهكذا يورط بدافع الغاني في إهانة أحدهما ، فلما انكشف الأمر أمين الاتيين ليخلص من حرج موقفه ، وما كان أعياه عن هذا الموقف المتين ؟

وقد يشتمل رجلك المشهود بالأدب ، فيسجل في ميدانه ساجدا بكل له شهرة وقادة للفكر في البلاد ، واد ذلك اطلب به ليكون مثل الأعلى أمته به ، فلا يشتمل مكانته ، ويحفظ بمستواه لصن سوقا رائحة مؤلفاته . والأديب المثالي من كان مرشدا للنسب لا يصعدا للقول من أجل الشهرة والمال ، فعلى ملاحظ أن بعض الأديباء كلما اردادت شهرتهم ومنت ثروتهم ، نصاحت رعيهم في المريد منها . ومن أجل اطفاء نيران هذه الرعدة الطائفة بحر حور على أسس كل يوم مرأى جديد ، د صر سموا الناس ، ويصلها عن طريق الحق . وسنوه الأدب في عصره جازع من الشدة التي لم يصح لثافتها تمام النضوج خطيره في حد منه ، لأن الرجل الحديث بهمهم ، يؤمن بأقوالهم ، فإن لم يتوخوا الأمانة في يحقق رسالتهم أحرمو في جو أوسى ، و د سحوا من أوى الأمر عظاما شديدا

• • •

ولست أرى ساجد من أن يكون رجلا مسود محصور في حب الله التي يسمونها بالراية ، واد ذلك جديد عليه . أو أريد أن يرمع عن عرس أماله . أن يكون صادقا في قوله ، مهديا في سلوكه ، مستعيا في تصرفاته ، وأن يكون أيضا حثيثا ، لا تصابا ! ولست أريد هنا بالقصاص ذلك الرجل الذي يدبح الهيم ، ويسع لنا لحمة في أيام مجبة من الأسوع ، بل أعنى به ذلك الشاب الأسبق الذي يحترف دبح سممه العير ، فيسهل على كل اسم يعرفه أو لا يعرفه بلسان أحد من ساطور القصاص !

هكذا أريد مثل الأعلى بين الرجل ، ولا أعتقد أنني أطلب كثيرا ، فمثل هذا الرجل يتيسر وجوده اذا تحرر المجتمع من ظله الخلفية ، ونوحى كل ما الأمانة في العمل والتفكير والاحسان والسلوك !

أمية العجبر

ناد السجناء

« ان الله لا يجر ما يقوم حق بهبوا ما بأهم »
(فران كرم)

« السجن تذيب واصلاح وتهذيب » ! هذا هو الشعار المكتوب بأحرف كبيرة على باب كل سجن ، أما كونه « ناديا » فهذا ما لا شك فيه وما لا يحتاج الى بيان ، وأما انه « اصلاح وتهذيب » ، فهذا أمر يتنوره الشك من كل جانب ، بل يكاد اليقين يكون معا لذلك وانكفرا ، فان الغالبية العظمى من السجناء الذين تنتهي مدة سجنهم ، ويخرج عنهم ، لا يلتزمون حتى يرتكبوا جرائم جديدة مدممة الى السجن !

ولقد ثبت بشك السجاء ما ثبت شأن السال والفلاحين والطبقات الفقيرة : من ان أي اصلاح لا يحدى بها الا اذا كان الحاضر الاول اليه تنحدر من يراد اصلاحه حاجته اليه ، ورعته فيه ، ثم اقدامه عليه . أما الاصلاح الخارجي ، الذي تقوم به الحكومات والهيئات ، فانه في أكثر الأحوال يقتصر على القصور ولا يصل الى اللاب

ولقد آمن بذلك سجن محكوم عنه السجن المؤبد في سجن سان كوين الامريكى ، يدعى حروفه « دالدر » ، صار رعيم حركة اصلاح بين رلاء ذلك السجن ، بل ربما صار رعيم حركة أوسع **تسمى في جميع السجون في أمريكا** وخارجها . وقد لمس في نفسه وفي زملائه كراهية تصحح التصحي ، ووعظ الواعظين ، وراى ان السجن سواء طالت مدته أو قصرت ، لا يصح عبوه . ولا يجد نفوسا **وعند رتق السجناء** ، ويسمو خلقا ، اذا رعب هو في ذلك مدافع من حبه . وعلى ذلك عزم ب شئ . هذه للاصلاح بين السجناء ، في شكل ناد أطلق عنه اسم « نادى القاصدين »

وكان أول من دعاه للاضمام الى هذه الهيئة من بين رلاء السجن ، رجلا يدعى « بات » محكوما عليه بالسجن شريى علنا ، وهو أصلب السجون هودا وأقوامه شكية وأومهم ثوقا . وقد جمع في افتتاحه فكرته ، ثم صا اليهما سجيا آخر ، وهكذا بدأ « نادى القاصدين » ولا يزيد عدد أعضائه على ثلاثة حصرنا اجتماعه الأول ..

ولكن سرعان ما انضم اليه آخرون واحدا بعد آخر ، ومن بينهم اناس محكوم عليهم لمزائم قتل أو سطو أو سرقة أو غيرها من المرائم الخطيرة . ط من الأعضاء كذلك سجناء يتظرون الحكم عليهم بالاعدام وآخرون يرتضون تمييزه بهم . وقد بلغ عدد الأعضاء مائة وخمسين عضوا ، ولا يقل عدد الحاضرين في كل اجتماع اسبوعى عن ٦٥ عضوا . وقد حدد بعد ظهر كل سنت للاجتماعات الاسبوعية ، وهو الوقت الذي حددته ادارة السجن

مشاهدة أفلام السجدة التي تعرض في إحدى قاعاته . ولكن الكثيري يؤثرون حضور اجتماع النادي على مشاهدة الأفلام

وفي كل اجتماع يبين رئيس نادي حديد النادي حسب الظروف الهيئات التي بدأ بها الاسماء ، وساتقدي مؤسسو النادي كل خلاف على الرئاسة مد الندية . . فكادوا أحكم ، وأبعد ظروا ، من مؤسسي الهيئات في خارج السجون . ويحط في كل اجتماع خطاء من الاعضاء وآخرون من « الصوف » الذي لم يدخلوا في عصوره النادي بعد

وهناك أيضا دائرون يأتيون من خارج السجن لمشاهدة هذا النادي العجيب وحضور اجتماعاته ، أو لقاء الحطب وانحصرات فيه . وقد آتت نايه سان فرانسيسكو باندته ، وصارت يرسل اليه برلا محبون أخرى وحضور الأحداث ، لصدا من نظامه ، وروح الإصلاح والتهديد التمثل فيه . وعنى عن البيان ان السجائين هم أكثر الزائرين ترددا على النادي ، وقد أدى ذلك الى حسن التعامل بينهم وبين السجناء اليهود بهم الهم ومع الديمقراطية التي أسس النادي عليها ، توجد فيه صرامة كفه بحسن النظام : ومن ذلك ان كل عضو لا يحضر اجتماعات النادي مريض متوانئين بدون عذر مقبول بعد موصولا

وهناك محكمة بعد إحدى عديرون على اسم « محكمة الكندجرو » وهذا حصل في كل خلاف يهوم بين هؤلاء ، « سر المحكمة » هي على أسس موضوعية وعلى قواعد العدل ، كما في أية محكمة ، « ولكن هذه المحكمة تدار على حجة المدعى ، ان لهم والمدعى والمدعى عليه واليهود همه ، لا يمكنه ان يكذب ، ان يراوغوا ، لان السجناء الذي يؤلف منهم المحكمة ، يعرفون لملامهم من يعرفه ، فلا يجوز عليهم حجة

والى جانب هذه المحكمة يوجد أيضا « بالاعتراف » وهو على خط الاعتراف السائد في انذهب لكلام ليني ، وكثيرا . يؤدي الى هداية حال ، ووجه محرم

وكل « قاصد » من أعضاء الذي « سكمل برعة سحر » من ارجح الذين لفظهم الادل والاصدقاء ، صاردوا لا يتفقون رسائل في البريد ، ولا يسمون بريرة ، وعدوا من اثر ذلك الى الحزن والمرارة . وما يزال « القاصد » مثل هذا الرسل حتى يصنه الى النادي ، فيجده فيه مؤسسا في وحيته ، وينفي من رملاته أهلا وأصدقاء له

وقد اتخذ « دالدر » طريقة طريقة لسم الاعضاء الى ناديه ، فكل سجين له الحق في حضور اجتماعين متوالين من اجتماعات النادي ، فاما راقته المكرة طلب الانضمام اليه . ولله النادي الوحيد في العالم الذي لا يسأل عن سمعة طالب الانضمام الى عضويته ولا يطلب تركية بعض الاعضاء ايده . فكل سجين له الحق في العضوية اذا أراد ، مهما يكن السب الذي حاد به الى السجن . . وفي ذلك يقول دالدر : « اتنا لا نألي كيف دخل السجنين الى السجن ، واتنا يهمل كيف يخرج منه وقد صار اسننا آخر » ا

ويدهي ان أعضاء النادي في نير سمر ، « لانتها مدة » يضمن في السجن ، ويحيى

سحباء حشد في كل حين ، على ان كثيرا من « القاصدين » يهرج عنهم بصياح « كلمة الشرف » بهم ، وقد دخل عدد منهم الجيش الامريكى في حلال الحرب ، فأبطلوا بلاء حمله ومهم « بلت » السائق الذكر ضد أفرج عنه بعد ان أصيب في السطح حسن سوات وثلاثة أشهر من الشرى عما التي حكم عليه بها ، وصار جديا في الجيش الامريكى ، وكان من أوائل الجنود السحباء الذين هطلوا أرض بومبدي ، حين شرح الحلفاء يعرفوا

ودخل عدد آخر من « القاصدين » في المصانع الحربية ، بعد ان أفرج عنهم بكلمة الشرف أيضا ، وقبل انتهاء مدة السحب المعكوم بها عليهم . وشهدت ادارة المصانع بأنهم من أحسن العمال أخلاقا ومن أكثرهم نشاطا وإنتاجا

وأخرون منهم وحدوا لهم عملا ومرزقا في الشركات والتاجر ، وبعضهم سافروا الى أوروبا وغيرها ، وكلا عن بعض شركات التروال الأمريكية ، ومهم واحد سافر الى مصر حيث يشغل وظيفة مهندس بإحدى تلك الشركات

وفي السحب عث رسمة لها حق الأفراس في السحباء الحسى السلوك « مكتبة الشرف » منهم ، وهي في كل حاله تطلب شهادة النادي وتزليها مرله التقدير ، وإذا كان بعض السحباء قد أعطوا بكلمة الشرف التي أعطوها تلك اللجنة - وتقدر مستهم مشرى في المائة من حله الذي يهرج عنهم هذه الطريقة - فليس من هؤلاء أى واحد من أعضاء نادي « القاصدين » ، فان كل من أعطى كلمة الشرف عنهم حصلها ولم يصحها

وفي كل يوم برودة حطاب من مولا « السحب الساحب » بين سمو طريقهم في الحياة الشريفة ، وفيه سرب عن شكرهم للنادي ويسرعون بحسن أثره في روحهم الى الاستقامة . ولما كان قانون السحب يهرج على السحباء ان يتلقوا خطابات من « سلا » - سبب أفرج عنهم لانتهاه مدتهم اذ لا سبب آخر ، فان تلك الخطابات توجه كلها الى أحد اسماطين يتلوها على أعضاء النادي

ومن لطيف ما ذكر ان دعاء العصاب « الذين طابا سحرو من حد النادي » ترموها أخيرا بمبلغ ٤٠٠ دولار للاعاق على جائزة تقام لضو من إعصائه حكم على بالأعدام وهذا فيه الحكم ، وقد كرموا أن يدفعن « قصص » بدون جائزة ..

ومكنا صحت فكرة الإصلاح الذاتي في سحن سان كوشن صاحبها فان ما كان يتوقعه متدعيا نفسه ، لما في داخل السحب فان الساحب المضطرب الى تلك الحركة هم أكثر السحباء طابا وطاعة وأديا . واما في خارجه ، فان المجتمع قد كسب ولا يزال يكسب ، عددا من أخطر المجرمين ، كاذ يشترعهم الى الابد لولا ذلك النادي

ولا يزال بالسدر تزيل ذلك السحب ، ولله لو شاء لأفرج عنه في طليعة السحباء الذين خرجوا من السجن « بكلمة الشرف » . ولكنه يبطل سحبا لسعد حركة الإصلاح التي شرعها وأقامها على أسس صحيحة

(مخرجة بصرف عن مجلة « المستقبل »)

« يعني دفع الاحود المال والفلاح في مصر وسائر بلاد
العربية فلما جعل يستوي حيثنهم الى مستوى « الانسان » وهم
الآن لنا لا يرون الا ظيلا من مراتب الحيوان » بل ان
اكثر الحيوان يرذل بغير لا مرجون هم شكك ولا لوه »

العدالة الاجتماعية عندنا

بقلم الدكتور محمود عيسى

« العدالة الاجتماعية » عبارة كثر حرياتنا هذه السنوات الاخيرة على اقلام الكتبة
وراسة الخطباء في بلادنا منقولة عن الغرب « يشددون مذكرنا ويدعون الى تصحيحها ، نوصيها
للهداء الفردية وهو لا سبب القلق عند الجماعة » وادون فاستعدنا للحياة المستعدة الى
الكرامة البشرية ، والمساواة بين الناس قدر الاستطاعة . فما هي هذه « العدالة الاجتماعية »
بمعهم كتبها قبل ان سائل كيف تتحقق فيها ومتى يتم تصحيحها هذه ؟
أذكر اني سمعت هذا لعله لأول مرة . فانا مدونا مد مع اثناسيوس يوم قصدت
الى باريس اتابع المحصل فيه ، كما اذكر ان محمدا آخر كان يلازمه هو سمع « التصان
الاجتماعي » نظريه لتأسيس الاجتماعي الفرنسي « لكون و حوا » بمع بها موقفا وسطا
بين مذاهب « الاجراده » و « مذهب » « الأسرك » . وقد كان الاولي حسن نحو الثانية
وتعنى طمان سارما « قدس يصحور يحصلون مساحة تصحى التامح والافق بالساليب
مؤقتة تعد على الاقل الخلل « المحنوم »

وكانت نظريه « التصان الاجتماعي » التي يريد أصحابها محقق « العدالة الاجتماعية »
عن طريقها ، تقول ان أفراد الجماعة الواحدة انما يبرثون من ظروف خاصهم ، وانما يورثون
من كذلك هذه الظروف لمي يكون مدهم ، وهم انما يكونون « التركة » التي سيحلونها
مساهمين فيها كل بقدر طاقته وبقدر ما هناك له ظروفه الخاصة . على ان المساهمة في
التكوين ، يجب ان يكون من شأنها ان يسهر القوى على الصنف وان يد العلى الفقير ،
وكلهم « مصالح » في الانتاج ولكن حصله في ان يتم الهاء حتى يكثر الانتاج ، فيجب
ان يتحقق منهم التصان في سبل تصمم الهاء أيضا . وكان أصحاب تلك النظرية يخلصون
مها الى ضرورة تحقيق هذا التصان عن طريقه انتاعة « التامسات الاجتماعية » لمصلحة
من هم في حاجة الى أن يأملوا عوائل المرمس والتبجوحة والطلالة ، وان يؤموا الاحتفال

على أولادهم ومن هم في كفهم حتى لا يحول الرعة في هذا الاضطراب دون مصيبتهم في عملهم وكسبهم عن طريقه ما يوفر لهم قوتهم كانت تلك هي طريقه الداعية ، وكانت تلك هي وسيلة تحقيقها ، وكان ذلك هو الاجراء الذي اتخذه الحكومات فيما أصدرت من تشريعات اجتماعية ، في انجلترا وفي فرنسا وفي ألمانيا وفي إيطاليا لحماية العمال خاصة ، وحرصا على أصحاب الأعمال ان يساهموا - ويضبطوا - في التأمين على عمالهم ضد المرض والتبعية ، وان يمدوا في مصائبهم من وسائل العمل الصحي ما لا يحرص العمال للمرض ، ومن وسائل العمل والمطلة الاسوية ما لا يحرصهم للمطلة ، ومن وسائل الراحة المتصلة بساعات العمل والمطلة الاسوية والاجازات المسوية ما لا يحرصهم للراحة

لكن تلك الوسائل حينما كانت ما استطاع ان يحميه وسائل « الاحتياط السليبي » الذي يفي الشر ويضبط الله . فلما جاءت الحرب العالمية الاولى وانزلت بالشرية من الولايات ما انزلت ، وانتشر معها من آراء التحرر ما انتشر ، وأجس الناس معها لنفسه من الحقوق ما أجس ، طالب الناس - ولا سيما المحرومين منهم - بالاصلاح الاجتماعي الذي يريد من نعمهم من بلده ويظل من « وقاحة » الثراء الفاحش من ناحية ثانية . وكان الاصلاح الاجتماعي الذي سدعى الاحاق في ميده من جانب الدولة « فاندفعت حكومات الدول بكبر السيرة والسيرة اثنتان في سبل هذه موارد هذا الانفاق اللازم » ودمت صحر واحد **عمودي** : ادخلت الى جسم « السيرة التصاعدية على الإيراد الكلي » وجر من طريق المال المطلوب ، وبورج التكالب لخدمة عن طريق تصاعدها بما يراه الناس عدلاً . ودمت قسمة السيرة كلما ارتفعت مراتب الإيراد ، وانها لتذهب في بعض الدول الى حد التمسك وخسبه والتسليم في ذلك

الضريبة بالتعليم

تم اتجهت الاضطرار بعد ذلك أو مع ذلك الى التعليم ، وصروا جعل وسائله في متناول الفقراء والمحرومين والكادحين وكان التعليم « الاولى » وحده هو المفروض بالقانون وهو الذي يحصل بالمجان في جميع أنحاء البلاد المتقدمة ، فسيرتها سائر الأمم في سبله ، وسبقها تلك البلاد الاولى ، توسعت دائرة الالتزام الى التعليم الابتدائي ، ثم الى التعليم الثانوي ، وفتحت أبواب التعليم الجامعي فاته بطلان لأصحاب الكفايات . وحاولت سائر الدول ان تحرر هذا الحرى ، لو لم ينقصها المال المطلوب ، وانتهى العالم الى ان عمت فيه بالنسبة للتعليم نظرية « تكافؤ القرض » وهي التي تفكر أبناء الناس وبناتهم من الادارة فيما تنظمه الدولة من وسائل التعليم ما دامت مواهبهم متفارقة من غير تمييز بين غنى وفقير عن طريق « التفاضل »

وكل أولئك جهود في سبيل تحقيق « المقالة الاجتماعية » بين أهل البلد الواحد . وهي جهود تبذلها السلطات العامة وتنفق عليها أموال الدولة العامة على أن حروباً أخرى تبذلها جماعات وبعثات وتبذلها أفراد لتنهش أسس البناء الصحيح ، وأسس العلاج والرياسة والترفيه بكثر أو قل في البلاد بتمدار ما يلزم الوعي « النضال » الاجتماعي في كل من هذه البلاد . وإن كان بلد واحد من بلاد العالم - وهو الاتحاد السوفيتي - قد حقق المقالة الاجتماعية عن طريق الدولة وحدها ، وهي هناك التي تشرى على كل شيء وتبني كل شيء وتظم كل شيء ، ونسوى عدد الاسطوانات الشريفة بين الناس ، إذ تأخذ من كل منهم قدر طاقته ولا تحطه قدر حاجته كلها بل قدر عمله فقط .

الحربان الأربع

وجاءت هذه الحرب العالمية الثانية ، وحالت معها ويالات عطف كل ما عرجه الشر فيها من ويالات ، وقد عملت مهم - أو في بعضهم على الأقل ولكنهم بعض كثير - سباط الاستعداد ومباول الهدم الحسائي والمحموي ، ودافوا مراراً الحرمان والذل ، فكان حلقا بجي كتيب لهم الخلاص من هذه العوادي أن يحكروا في أولئك الذين مرلت بهم تلك الكوارث وحلت تلك المصائب . نعم الرئيس ، رددت « بين في البلاد » حريته الأربع التي يحطوب هو وأمنه وحماؤه من أحد خصمها لى الأساس كافة . وكاتب هي حربه لقول والرأي ، وحرية المادة ، وتحرر من العبود والظلم ، وتحرر من العبود والظلم ، وتم كانت « هذه الأمم المتحدة » لتحل محل « عصبة الأمم » ، وكان ميثاق هذه الأمم المتحدة قد تقدمت « راحة » آت منها تنور الأمم لتجده على أنها ميثاق « أن تؤكد من جديد إيمانها « حقوق الإنسان » ، وحرمة المرد « وقد » ، وبما لرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق مساوية ، وإن بدع بالرمي الاجتماعي قدما ، وترفع مستوى الحياة في حرم من الحرية أصبح « حصص العمل للناس من يتنق للتلون الدولي الاقتصادي والاجتماعي » فكانت المادة الأولى من هذا الفصل ، وهي المادة الخامسة والحصول من الميثاق مفررة للمبادئ الأساسية التي يقوم عليها ذلك التعاون المنشود وقد جاء بها :

أولاً - تحقيق مستوى أعلى للمعيشة وتوزيع مبادئ الاستخدام المتصل لكل فرد والنهوض بعوامل التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي
ثانياً - تيسر الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية وما ينصل بها وتعزيز التعاون الدولي في شؤون الثقافة والتعليم
ثالثاً - أن يتشر في العالم احترام حقوق الأسس والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تعريق بين الرجال والنساء ومراعاة تلك الحقوق والحريات كلها

ولا شك عندى أن العالم في تحته للحرور والمساواة ، وى كيف ما تمخص عنه التطورات السياسية والاجتماعية في كرتة دولة وبلادة ، أن يكمن ما يسطه ميثاق الأمم المتحدة ، في دناجه ومواده من صوص ولحكاه ، ولكه يستطاع مستريدا كل يوم الى تحقيق هذه الأحكام وتفيد تلك الصوص ، عبر عطف الى ما قد يدل له من مجرد الوعود والتأكدات . ومن أجل هذا هل تقف ، العدالة الاجتماعية ، عند هذه الحدود التي رسمت لها في هذه المرحلة الأخيرة من مراحل التطور التي مرت بها ، على مرأى ما ولىس مد سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩٤٥ . وقد أخذ التمر من مستزماتها ينقل من الحقوق الى الحريات الى المبادئ ، وهي أهم وأشمل . وقد أخذت أنا بالذات في سبل الاغراب عن الاتجاه الذي أتجه في أهم التطورات الاجتماعية القريبة بتميز ، الحركات ،

الحركات الثلاث

وقفت ان العدالة الاجتماعية ينص لتخصيها تقرير ان للانسان في عموم حركات ثلاثا: حرية الحياة ، وحرمة المعرفة ، وحرمة العمل . وعلى حرية الحياة ان تحسن له وجودا كريما لا مد ولادته محسب ، ولا مد نكوهه حيا محسب ، ولا مد رواج أبويه محسب ، بل قل هذا الزواج بالشهر على ان توافر في الراعين فيه قل ان يقدر عليهما القدر ، شرط الصحة الحسان والسنة التي صبح اناسا مبريا مسلما ، وإن تولاه بالناية في جمع مراحل نكوهه ، هي طريق مائتة أو عن طريق واديه واليشة التي تنكته ، وهما ناسه بولده للمواد التي تعرضها في دور الحمل والبوصح ، وبالنسبة له ضد الولادة وى أواخر الرضاة والخصانه ، وطوال حياته بعد ذلك طفلا وصبا وشابا وكهلا وشيخا من نامة البصحة حسنة ، نظامه وعمل ، وكما ، واديه وعلاجا واستشفاء وقناعة . وعلى حرية المعرفة ان تحسن له حد أدنى من المادى التي يرقى بها مداركه الى المستوى السرى الكريم ، وقد أصبح هذا السوى لا يشع الآن عند حد معرفة القراءة والكتابة والحساب ، من تجاوزه الى مستوى آخر لا يدل عن نهاية التظيم الابتدائى بل التظيم النفسى الذى يتفرع بعده ، بل عن نهاية نوع من التظيم النفسى المالى نهيا له أسبابها مما يسموه ، جامعات شعية ، يحضرها في ساعات مراهه ، ويختار من بين المواد التي تدرس فيها ما يستوفيه هو وما يشيله . وكل ذلك لمجرد تهذيب مداركه والارتقاء بمشوى مداركه حتى يصبح ، بشرا ، له كرامة البشر دون دخل فيما قد يفيد من هذه الطموحات في عمله أو كسبه . وأما حرية العمل فمعناها ان تحسن لكل انسان عملا يتفق مع مواهبه ، وساعا في الوقت منه ان تعرض على كل انسان هذا العمل الذى يتفق مع مواهبه ، ويكون العمل أو تكون حرمة فقرة حق العمل وواجب العمل أيضا ، ولا تكون هناك طالة ولا يكون كسل ولا تكون حياة طفلية على كواهل الكادحين من النير . تلك عندى هي الملامح الثلاث ، وهي في نظرى آخر ما وصل اليه التطور الاجتماعى

في هذه الأيام لتجسّد العدالة الاجتماعية ، على ما نصورها حذرنا هذا العصر الذي سنش
به . وفي سرد هذا التطور على الوثيرة التي سلكت ، احياه عن السؤال الذي قدنا به هذا
المقال : « ما هي العدالة الاجتماعية ؟ »

أركان العدالة

وبأي بعد هذه الحاجة ، أو بعد هذا الحريف ، وقبل ان نعالج طريقه مطبق ، العدالة
الاجتماعية ، عدنا وسحاول تحديد الوقت الذي يجب هذا التحقيق واحدا فيه ، يأتي
قبل هذا وحد ذلك تساؤل عن مدى ما هو قائم « عدنا » من أركان تلك العدالة ، كي
نشير موقفا من مراحل التطور التي مرت بها النظرية الاجتماعية ومدى ما يسي بدله من
مجهود للوصول الى المرحلة الحالية المثبتة عند خبرنا من اليثبت . ولكنا أقصد بعدنا عصر
وسائر بلاد العربية المتعاطة معها تعامل حكم ، اسلامي ، خلال فروع عديدة .

الواقع ان شاعل العدالة الاجتماعية قد شغل بلادنا منذ جدت لها النظرية الاسلامية ،
وأتت معها بركي . الركاة : تعرضها على ، القادريين ، حقا مطوما في أموالهم الفقراء
والمساكين والسائلين والمحرومين واداء الليل . لكن تبيّن أحكامهم ، الركاة والصدقان ،
قد أحد يصطف على روى الامم ولم يس في شتا لانه المهور عبر موزد الخبرات في
الأوقاف ، وصدقات محسن ، وساعات بعض الخبيثات المحربة . ولم يدخل عدنا
نظام التأمّنت الاجتماعية من التشرع بالمعالي الا حديثا ، وهي تكاد تكون في مستهل
تجاربها في الكيان الرسمي وفي لكن ، لا جدوى لها ، حيث أن لم يبلغ منه عد انصاف
القرن العشرين ، ما كاد قائم بالمثل عند ممّا في أوائل هذا القرن ثمة . وادى فلا بد
من تعبئة الوسائل التي اسند اليها ، العدالة الاجتماعية ، في تطوراتها التي ذكرنا عن
طريق الاكثار عن التشرع الاجتماعية ، وعن طريق مدونة القادريين في سبل نظم
الاحسان والخبرات . وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد اتجهت سببا الى اعادة ادخال
نظام « الركاة » ضمن حظيرة الضرائب ، فالتفت لحد استندت بحونها اي ، التمكن من
تمهّد ركن الركاة بما ينفق والقوانين الوضعية الحديثة ، فتمتبه لتصوص التشرع واحكامها
مع النظم الاجتماعية والاقتصادية والمالية المعاصرة ، واحدا من التشرع بالاحسن الذي
يوافق مقتضيات العصر ، والي نتمسح طبق التشرع الخاص بالركاة على المسلمين والديين
والاحباب قرصا على القادريين منهم حقا واعادة للفقراء والمحرومين منهم حقا كذلك ،
ثم الى تسهيل التحصيل وتخصف هفت احيايه ، حتى لا يصعب على المستحقين في سبل
الحيايه شيء . يكونون هم في أشد الحاجة اليه . . وقد قطعت تلك اللحة في بحونها شوطا
بسا ، لكن لم يكتب لهذه السعوث ان توح بالتصريح الذي كان يتظر استصداره ، سببا
في سبل تحقيق جانب من جوانب الإيرادات اللازمة لقيام العدالة الاجتماعية في مصر .

التشريعات المجبرمة

على أن تشريعات عمالة واجتماعية قد صدرت أخيرا في مصر وفي لبنان وسوريا نظما لسلطات العمال وأرباب الأعمال ، وافاقه لمبادئ التأمين الاجتماعي في حالات المرض والطب والتبجوخه . واما كمال التعليم الأرضي مقررا في مصر بمقتضى الدستور والقانون ، فإن قيام تشريعه لا يزال في حاجة الى مجهود وكذلك الى المال بالنسبة لسوريا والعراق . والمجهود الصحي مهما بذل في هذه البلاد كلها وفي لبنان أيضا ، فإنه لا يزال بالنسبة للامه الضعفه في المادة ، والصعابه الاجتماعية لا تزال تطلب منه المزيد . واما كانت هذه هي الحالة في بلادنا من ناحية الصحة والعرفه ، فانها من ناحية الفقر والموز أشد وأكبر . ومنذ عشرين قس في مصر عجزت الملايين في الصعيد وفي غير الصعيد ، فتكثرت لحاحه الحلة التي قادت لمخزيتها أهوال الفقر والجوع المتعبه ، كما تكثرت أنواع الأمراض التي تنتك بالفلاحين وتصحف من قدرتهم على الإنتاج ، بيد أن كانت الأنتال تصرب بتأثيرهم واحتلالهم . وما يقال عن صعيد مصر في هذا الصدد يقال مثله وأكثر منه عن مناطق الأمازيغ ، في العراق حيث تنتك الأمراض ويمتد الجوع ولا يزال يقوم نظام الانقطاع ، التمدد

كيف تخفي المراهقة ؟

وان فلان يد من حمة محبة قوم عا المكنون والكاتب ، ويؤيدهم فيها بشاغلهم الطلبة والفقير ، يفترون بها القادري وسقط الأعمال والحكمة ، على المل بالمال والتعليم والتشريع لاشته المذهب التي يور الهدم للمرضى ولتجدين ، والاستقرار لسلطات التأمين والملايين والملايين للسلطان المظفر

وحنا لو عايب الحكومة في مصر في الاحد بلسان يمد . كن الركة ، وادخاله في نطاق التشريع المصري كما كانت اثة متعبة اليه حد ستي ، ولم كانت قد اتجهت على نحو ما جاء في خطاب العرش الذي ألقى في الثاني عشر من شهر نوفمبر لسنة ١٩٤٥ الى تقرير العرية المتصاعدة على الأيراد الكلي ، وتخصص حصبتها لرفع مستوى العمال والفلاحين . وهي بهذا تقاسم على عدى تلك الدول المتحصرة ، التي سبقها في ميدان التوفيق بين واحلت الثرى وحقوق الفقير ، وفي ميدان توزيع الاعاء والتكاليف العامة بالتسلسل بين القادرين من ناحية ، وتوزيع المال اللازم بهانة المحتاجين من ناحية ثانية . وكذلك جاء في خطاب العرش بيان للتشريعات الاجتماعية التي مستقدم بها الحكومة للملك في دورته الحالية وهي كلها مولية بوجهها شطر التضامن الاجتماعي والصعابه الاجتماعية

ولا ريب أن في تحقيق تلك الإصلاحات ، وفي المتابعة على تلك الجهود الجارة التي

مدلها الحكومات المتأخرة في سبل معاشه التام ، وتوفير الأماكن العديدة التي تقابل أعمال
الأهل على تعلم أولادهم وبناتهم ، والدفع بهم إلى أعلى مدارج المراحل العلمية حتى
الحامه بها ، ما يساعد على تمكين الانتاج الاجتماعي المتطور . لكن هذه الجهود الحكومية
كلها في حاجة شديدة إلى الدعم ، بما يبدله الأفراد وما تملكه الهيئات من المداخلات الفعالة ،
في سبل الخير للطبقات الفقيرة في جميع الأنحاء والأطراف ، وفي جميع الميادين التي تعمل
فيها الحكومة أو لا تعمل .

وقد شاهدنا خلال السنوات الأخيرة احباب للخدمات الموجهة قصد اطفاء مشكلات المياه
الصالحة للشرب ، وزعم المستشفيات ، واتخذت المراكز الاجتماعية في القرى والكتور . على
ان الحلول تسعى الاكثر من القضاء والاكثار من الاحباب ، والاكثار من حوامص
الاسلح والاشياء ، إلى جانب ما يرحى المعنى منه من تحقيق المشروعات الحكومية المصنة
للقضاء بخاصة على الفاقة والعمور ، وهذا أصل كل بلاء ، عن طريق رفع الأحمال للمعامل
والفلاحين وما يصل بمسوى معيشتهم إلى مستوى الأسان . وهم الآن ان لا يرفعون
الأقل من مراتب الجوار ، بل ان أكثر الجوار يرفعون مجمل لا يعرفون هم شكله ولا لونه
بهذا التكاثف بين الحكومة والهيئات ، والفردين من الأفراد ، وهيئة الخير
من الناس والشباب واسطة والكثرة والصحف ، مستعملين قطع سوطا مقدورا في
طريق ، المبالاة الاجتماعية ، عندها وسدح بخاصة ان يمس عن حاشية شبح القلق ،
وما يستتبعه القلق الاجتماعي من هزات وانفلات

على شخص ؟

اما مني تتحقق ، امدته الاجتماعية ، أو مني يتم بعضها جزء ، فامر . موكل إلى
الهمة التي تدل من جانب كل من ذكر ، وامي واكسب عن سحى الله بهذه الهمة ،
فاني أحسب الظروف المحلية والمالية كفيته بالحث على الدل ، حتى يتم التحقيق في الأمر
وقت استطاع . واد كانت اختراقات المبالاة الاجتماعية ، في تطور مستمر فإن نعم تحفظها
لي يكون في أي بلد من البلاد في أي يوم من الايام . وكل الذي يصح أن طمع به
هو الا يكون المدى الذي يفصلنا في مصارها عن سائر الأمم واسما ، وان يطرد سيقه على
مر الايام

محمد عزمي



« لا تسلك يا صاحبي مسلك الفضل • الملل • اللئلي برود الحياة سهلة
هينة ، ولا تلق الأثقال في سبيلك وحشاك على الناس أو الظروف بل
تسلم كعب سبيل الضحك كل يوم • أو حتى حرس لك • ملبتنا
بأشد عادات • لتعرف في سكون وسكينة كيف تتصلح إلى النجاح »



بقلم الأستاذ عباس حافظ

لا تغفل حياة الأسرار من رواج تهب أحداث عليه ، وأعاصير قد تصطليح على روده
الصبر ، وتهاجم بياراتها الحارقة من كل مكان
وكثيراً ما يحلف المرء - حين تهب الرويحة ، فيجدو ، ويتقي ، ويحتاط ، لأن الحواف
الهادية ، ينفخ ولا يصبر ، والخسنة الساكنة لا تفقد صاحبها التفكير ، ولا نعمة من التحل ،
ولا تجرده من الأثران
وكم في هذه الدنيا من أمس عرفوه كد ، يحرقون الحواف ، فقالوا المكابرة ، ودارلوا
التدائد ، وصرعوا ، الخطوب والأهوال ، وعدوا من النصال مصر من
ولكن كثير ما وابتدأ بها من هو من دما جنس في موسمهم الحصاد ، أو هبت على عاطفتهم
زوية ، وعصم الهلع من حوط الأوسوس ، فخرج هؤلاء ، وبسطت حواسهم ،
وتزلزل أقدامهم ، فيشربون وشروؤن وأصبح
وأما دخل الهلع من الماء ، وثب العقل من القاع ؟
خذ مثلاً قصة شاب ، اشعل بصل يسير بمصر ، وبعد بصر على الأيام ، ففكر في
تربية كفافته ، بدراسة لينة ، في حبس المعاهد ، وامل على التدريس ، وآكب على البحث
والاستكاد ، وكاد يبلغ منتصف الطريق ، وأدابه في ذات لينة ، بشر بأصطراب معوي ،
لم يعرف له سبباً ، فتولاه الهلع ، واتخذ الهلع في حبه الاعتقاد بأنه - مريض ، وإن حالته
حطرة ، فصر يد بطبق الحلوس وحده في الحجرة ، أو تناول كتاب ، أو الإحلال إلى
النوم ، وأصبح كذا وصف حاله ، خائفاً من نفسه ، ومن مرضه معص
وهكذا تمد الأمل الذي كان يداعبه ، واستسلم لأعصار طاريء ، ففشل في الحياة
ودوى من اللامة - توماس هكسلي - Thomas Huxley أنه كان دائماً في ذات يوم إلى
محاضرة سبقتها في بعض المئات فأنخر التطار في الطريق من الموعد المحدود لوصوله
إليها ، فلم يكده يخرج من المحطة حتى فخر إلى أول مركبة أقبلها في وجهه وقال في محبة

للجودي . اسرع . في مثل سرعة البطلان . . وانزوي في المركبة ينظر بين خطه
وأخرى أن تقف بالباب

ولكن متى حلف ساعه ، ولا تزال المركبة تمد به ، فأجاب بالسائق يسأله هل يعرف
إلى أين هو داهي ؟ فكان جواب الرجل . كلا . يا سيدي . ولكني أسرع كالنبيطان !
هذا هو بالذات ما جعله الهلع حين يسد بالأسنان . . فهو مدعه إلى عمل لا عقل فيه ،
ولبيان فعل بلا أدنى تمكبر ، وكثيرا ما يذهب به إلى غير غايته ، ويورده شر مورد

وحدث يوما أن هذا أحد الناس بوازيه ، فسقط على الأرض ، ونسر ياقم شديد ، ولما
صاح ، وحاول أن يثاود ما كان به من عمل ، أحسن وحيا يجر في ظهره ، فذهب إلى
الطبيب ، ولكن الوصفة التي وصفها لم يذهب يائه . فحضر له أن يلجأ إلى عدة أطباء في
جلسة المشورة . . كوجوهو . . وهذا كان الأطباء مكثين على فحصه ، سمعهم يتجادلون
من احتمال وجود كسر في « النصار الطمى » ، وتحقق ذلك لديه حين أشاروا عليه بأن
يظن ملائما أفراد على ظهره عدة أسابع ، فتولاها الهلع ، وذهبت عنه شجاعة ، وحل
بشأن من لأهله يحرق على ذوقه ، إذا قد المرض به من العمل ، وكف يطبق العيش
على النهر مرفق لا يسم عنه ، أسب على عصبين ، ويضع لأيام مسد رجليه أوجاج ؟
وعلى هذه الصورة اصبر فكيره ، ورمى عنه النصي ، ويحطب فواء تحت وطأة
هذا الاعتصار الشديد

وكثيرا ما يستعمل الأسطوخودوس أمام زور مع لحاء فمغ التبع ، والهستيريا
والهاس المسح الذي لا يصدق له ، قد اضطرب على إحدى بسا مشكلة اجهدت
تفكيره ، وأغلق باب ، حتى أصيب بمرجه في بعد ، فذهب من بادل الأظفمة الصلبة
وأكرهت على الاكتفاء بعداء لا يتبدى القسمة والنس ، فظلت مقصورة فترة من الوقت
عليه ، حتى أملت ، وعادوت الطعام صليا ولينا على سواء

ولكنها ما بنت أن واجهت مشكلة أشد تعقدا ، ورأت معها الماحرة من حلقها ، فحده
الإجهاد ، وعادوتها الملة ، ولكن مع مصاعبات ، واضطرب جهازها الحسي ، وانتقل
اضطرابه إلى الأمعاء ، فطال المرض ، واستعمل الدواء

وخفى ذلك ما كان من فناء مرصت وهي عرية في بلد لا أهل لها فيه ولا معارف ،
فذهبت إلى المستشفى ، وأقبل طبيبان عليها بصحبتها لتتجسس عليها ، وبين لهما بعد
بعض أعضائها أن عليها سريع الضربات ، وسمعت أحدهما يحس لصاحبه . حالة تضخم
في المعدة الدقيقة ، فلم تكده تسمع هذه الكلمة « المحجمة » ، حتى استجمعت خاطرها انشرد
وموت عقلها المستطير ، والتبثت اليها تقول : أتركاني بجمع دقائق ثم عودا لنفسى ،

فعلا ، وفي هذه الفترة التي أصبحت فيها عفا أقبلت تحدث إلى جليها كأنه يحاطب فرسا راعه ، وهي تقول له : لا تسرع هكذا ولا ترمح ، وسر الهوى في سكوت !
وما كان أشد دعه الطيب حين عاد إليها ، عوجدا فلها متعلما ، فقد عدا الامر
محرره ، ولكنها لم تكن سوى مسخرة النفس التي أتت الاسلام للقطع وأرادت
السيطرة على ادائها ، وهي : الدن .

فلا تحسب نفسك جانا ، حين تدعو خلافا ، إذا كان حوزك في موضعه ، ولكن اجعل
حقا هو الذي يدع الخوف يتعاقم مطلق على تفكيره ، ويستند برادته
ومن شاء أن يواحه اعصر الحياة ، طيرف كيف يتغير بين الاممالات ، وليرى همه
على التغير بين الاممالات التي لا تأس عليه من الاسلام إليها ، وبين الأخرى التي يسي
أن يتنرد عليها ، ويستند تفكيره وأرادته في ضغطها وكبح جانها

لقد كثر عدد الذين يتكون من : الاغصاف ، وأسببا سمع الناس ينطلقون ، فائلين
انهم أصبحوا حطام ، من الاغصاف المهذبة ، وراحم مقلين على تناول المقابر والحبوب
والبرشام ، كروستل شهده اصحابهم ، ولكنها مسكنات وفيه لا تحدى لها ، فان الملاج
الوحيد هو المرحوم أي طرعه ، والتكبر ، ونوع العزلة ، في العدا ، وحمله الاممالات التي
نستلم لسلطانها ، والالاب التي يوحده بها تحدى الحياة لها ، ومهدت اصحابها من
حولها ، لتغير الطريقة ، وبذلك الأسلوب ، وصالح الانتباه

وقلما تجد رجلا راضيا عن عمله ، مسد حياجه ، غير مسخط على مهته ، ولكن
التوع انذار من النفس ، مؤ في حصة المسطر على أهدافه ، مرقب على تيارات طسه
وأفعالاته ، قد عرفت يوما ، حراف نذاكر ، في : أن إحدى المحطات ، يتحدث عن
هبله ، بقوله التي أحب هذه : الجملة ، وآسى إليها ، لأنها تدل في الفسه بالنفس ، فقد
ظلمت منها معرفة احساس خلوا أسدا ، في وصحها عدة سيى ، وأرى فيها وجوها
مختلفة ، وأحلافا متباينة ، وقد انقضت على فيها أهوام طوال وأنا راض بها ، لاسي أحب
الناس ولا أتبرم بمرتهم

هذا رجل بسيط ، ولكنه عرف كيف يتغير افعالاته ، وإن كان عمله رتبا ، وجباته
أدهى إلى اللذلة ، لأنها تجري على وتيرة واحدة

ولن علة ذلك كله أن أكثر الناس بحاجة إلى شيء من : الحلال ، يمزجون به حياتهم ،
حتى يروصوا عقولهم على السكينة ، ومحوسهم على الهدوء والطمأنينة ، وآمالهم ورفائهم
على احتمال الصدمات العارضة ، والاضطراب الطير
وهم بحاجة إلى ارقابة على تصوراتهم وحواسلهم وأفكارهم ومروايت عظمتهم ، حتى

بمروا أنفسهم أكثر مما عرفوها ، ويطأونها بقدميها عائلوها
 ودولى بهم ان يسألوا أنفسهم ما سر هذا الملع الذي منبهم أحداً ويسد بهم ، هل
 تراء تلاء حوسهم كلما حلق بهم حلق ، أو يوفوا شامه ، لا يسولي عليهم عاده الا
 اذا كانوا مهوكي النفوس عهدي الابدان ، ولمودوا الى أيام طفولتهم ، لحنوا هل
 يرجع بروعهم نحو الحوف ، والعلق ، والهلم ، الى ذلك العهد الساذج السد ، وهل عن
 ورائه أصابوه ، أم من جوح الثريه المرله الأولى جامع ، أم من طخت مروع وقع لهم
 هل عدة برعات من هذا القبل كثيرا ما جود منها في النفوس الى تلك الأيام
 ولذكروا انهم ليسوا الآن المفلأ ، ولكنهم رجال ، واتهم اليوم أندر على سطح
 مشاهرم ، وأوسع جله ودكاه ، في السطر ، على ما يراهم من القاع ، ويحب عليهم
 من الرياح والأعاصير

ولأحدوا في برهم حوسهم ، وإصلاح عاداتهم في التفكير ، وطرائقهم في الاحساس ،
 حتى يأتوا كلما عرست لهم مشكله ان يسألوا أنفسهم ما هي وثائهم ومرامها ومختلف
 تواجها ، وكيف يقتنى تدبير حل لها في حكمة واتزان
 فاما رسوا الخطه ، ووصوا أنفسهم ، فلا شأنوا في التفت ، ولا شسوا الاحراء ،
 وليقولوا لأنفسهم انهم هل في حده كبر ، وفرد ، كبر ، لاه من الخير لهم اذا
 أرادوا التفت على رعب الحوف والاراك وانهم من لا يدعوا أنفسهم شاي مع الفريرة
 المعياء ، وان لا يدموا على عمل حتى يسوا انه منقوع مع حكمهم ، مطابق لآحكامهم ،
 هي هذا الاحاء ، لتخصيصهم ، وإصلاح الأسلوب الذي حرب عليه حدهم في اليهود
 الماضية

وليجلوا أنفسهم الإيمان بثلاث :

المعادت تكون وتشكل ، ولا تأتي حة أو حلاء

الطبعة الشريفة قابلة للتنمير

الإنسان في وجهه ان يلقب كل شيء جديد عليه اذا أراد

فلا تملك يا صاحبي مملك الطفل ، المدلل ، الذي يريد الحاة سهله حيه ، ولا تلق
 الملاحة في محاموك ومملك على الناس أو الفروى ، بل تعلم كيف ستقل المصاعب في كل
 يوم ، أو حين تمرص لك ، مطمنا باسماء حادها ، ترف في سكون وحكمه وحكيم كيف
 تتخطاها الى السطح . .

عباس حافظ

يا فرعون .. ايش فرعنك؟

قلم الأستاذ عباس علام

— — —

لا أثر للجدال في قضيتي هذه - فكل الذي أرويه ، حدث ووقع كما أرويه
وان قلت لكم ان حوادثها بدأت منذ عشرة آلاف عام ، فالحق أن يقوم في وجهي أحد
الراسخين في العلم - علم الجيولوجيا ، أو البيولوجيا ، أو الأثرولوجيا - فيكذبني
ويقول إن الذي أرويه حدث منذ عشرين ألف عام - ولو أردت أن أحاربه لأتقى لسانه
وقلت منذ عشرين ألف عام ، عرجا من عالم آخر وقال : بل منذ ثلاثين ألف عام
طذلك ، ولكني أكون ، وأصا ، وما أرى ، أحدهم من صبرها وأقول ، إن قضيتي
بدأت منذ « عشرات » الألوف من الأعوام

وكانت الدف للحوان وحده وكان الحوان على غير ما ألف في هذه الأيام . حقيقة
كان فيه .. كما هو الآن .. **بـ صبح** .. ثم صبح لآلوى منه في كلك ، كما كان يسه
ما لا يرى إلا أنكروسيكوب . ولكن كان فيه أصـ بـ لو وجد في عصرنا هذا ودخل مدينة
القاهرة ورائ له أن هذا تبار اسم حقل في الصه الخضراء هذا أن . يصيح . أو
يخطئ . لزمه أن غده ينوله في شارع محمد علي .. مد أن يمدوا له صوت الواقعة على
جانبى الشارع ، كى يسع جسمه . لاسبور . مهمب . وبذلك يكون رأسه في الصه
الخضراء ، ويكون دفته في جبل الحوانى . ولكن لا يظن القارىء أنى خرجت من
الواقية . ودخلت في . المر . التصحى . استهد بالراسمى في العلم وما كتبوا من
أخبار

— ♀ —

دعا ملك الحيوان - سيد الدنيا وقتئذ - الى اجتماع عام ، طعنت الحيوانات على اختلاف أنواعها وأشكالها . وطرح الملك عليهم أمر مخلوق عرير الشكل والصنع ، وأدبهم لأول مرة وأمره فتلوا المجرع حرقاً ، ثم تواترت الأحبار وانقصوا أثره . فثبت لهم وجوده . هو من دوات الأربع ، ولكنه يثنى على اثنين فقط ، وله تصرفات صحية وشاذة حارت عقولهم في فهمها .

وتكلم الملك : شكنا من أن حيوانات من رعايا مملكتك تهاطه وتخرج أنوعا أخرى ، مشتقة منها ولكنها مستقلة عنها ، كما فعلت عسيلة من الرحلات إذ أخرجت الطير على عمله من أفراد المملكة جميعا

وكادوا يجمعون على أن هذا المخلوق الجديد إما هو : عسل ، من مفال الفرد وأنه اشتق منه . لولا أن ذهب الفرد معطلا ساحطاً مبركاً من أن يسب إليه هذا المخلوق . وأقسم أن لأسفه له من ولا سب ولا هو كان يعلم عنه شيئاً قبل ظهوره على وجه الأرض . وإن كل ما بينهما من شبه هو : الشيء على اتين من الأربع ، وأنه يشبه مثله إلى الانحطاط فتشج من أطفالها ماوى له ، وأنه واسع الدماء ، وأنه حيوان اجتماعى يسى بوجه وأولاده فلا يفرق بينهم

قال الفرد : على أن هذه الصفات لم أنفرد بها وحدى حتى تحكموا بأنه ورثها من والداه هو من شيئاً جيداً . والاسد يؤلف عائلة . وكفى الانحطاط تشاركى فيها الطيور ، لا هذا المخلوق وحده . رد على ذلك أنه حمل يستدل الانحطاط بالمحور والكهوى ، بل و : صبح ، عاين ، بأوى الجها ، ولو كنت منه أو كان منى واستطعت ما استطاعت لفعلت كما فعلت ثم أنه يأكل اللحم كما يأكل النبات ، ولو كان منى أو كنت منه لآكلت اللحم كما يأكل وما انفصرت في عدائى على السب وحده . ثم موسى دمه من أوجه النسب التى أنفردت وأنفرد به غير انصاف لده والنسب على انفسر . وهذا وحده ليس دليلاً على اشتقاقه منى ، والا فأى منة من الطير ونسباً مثلاً . وكفى قد شهدنا بعبوداً أول رحمة اشتق منها الله ص . ان الانحطاط تكو . أعراسه في الم كس المداحل على نشتم أن تسموا هذا المخلوق حده إلى نوع من الحيوان ، عاين . إلى لارب ، أو الغلوة أو الخنزير . . لأن الأعراس اسى بحسه منى داب لأمرضى التى صبح .

وصدر الحكم بالإجماع على براءة الفرد من هذا المخلوق . وإن لا صلة بين الاثنين ولا نسب ، وأنه نوع مستقل بذاته لم يشتق من نوع آخر

قال الملك : أنه الآن في أول شأنه . فلما رأيت أنه يحسن منى من مملكتنا أو مبادتنا على الدماء ، منى الوسع أن نصبره في مواطنه وصيق عليه الخلق وعثرته أفرادا وحمايات ونستريح منة إلى الأبد

وانتقد الإجماع على أن الأرض واسعة الفضاء فهي سمح هذا المخلوق ونسبهم ، لا سيما وإن من طمسه التفل وعدم الاستقرار في مكان واحد وأنه صعب في حد ذاته ، ولعل الخلق لم يحفظه على هذا التركيب وبهذه الطباع إلا لكثرة الصيد ويكون من ورق جيد لسكر الحيوان

— ٣ —

وظل هذا المخلوق الجديد . الذى سمي نحه . والأسان ، والذي عرف كل شيء باسمه . ظل يتسلل ويتكاثر وتظهر الفروق التى تحصل فصلاً تاماً به وبين أنواع الحيوان .

فالمائة الواحد تنضم الى اخرى واخرى الى اخرى الى ان تكون قبيلة . وجعل يتعاقب مع بعضه البعض : بالاشارة أولا ، ثم بالتمسه ، ثم بالكلام . واسطغع لشمه أنوابا من ورق النحر ومن جلد الخول . ووسع بعض الأسلحة الحجرية يداهم بها عن حصه ، ومخارب بعضه البعض . ومنها قدم الى الأسلحة الرومية ثم اكتشف الثور وأدرك لها من العوائد ما لم يدركه غيره ، فالتصدها دفا في يديه الأمر ، ثم يوراعها ما يدهم الظلام ، وأخيرا جعل يضح طعنا طعنه بعد أن كان يتولاه بيتا . وهو في هذا كله لا يستقر في مكان واحد الا ريثما يستنفذ ما فيه من مت يرى ويصطاد ما وسعه الصيد من الحيوان الذي يستسبح لحمه ، أو يحمه جلده ، أو يلزمه دمه أو عطمه أو ريشه . ثم يهجر المكان الى غيره جريا وراء الرزق . فهو دائم الروح والسبي في مناكب الأرض يطلب حيد البر والبحر ويشي ما تمت الأرض ، وهو في هذا دائم التعرض الى غزوات من يصادفه في طريقه من حصه ومن الحيوان المفترس ، دائم التعرض الى تقلبات الجو والأمراض التي تفثك به من حراء هذه التقلبات . وكثيرا ما علم على وجهه من مكان مروع ما فيه من ورع وشرع فلم يكند يصل الى المكان الصالح الا وقد هلك جل أفراده

— ع —

وتصادف أن مر فيل من نوادي ليل فأدغمه ان هذا انهر المدرك دائم الجري من منحه الى حصه ، وكان من جسم في ظل الوادي مستطبع ان يمدى مما سبت فيه طوال العلم . وقل طوال السر . فلا حاجة به أن يضرب في الأرض متولا وعرضا ، يطلب التائه من الصيد واسر من باب الأرض ، ويحرص أن . ذلك الى اهلاك وحدته التجارب على أن سير ما في وادي النهر هو الجزء من شمال اسوان الى حافة البحر الأبيض المتوسط ، فاستقر في هذا المكان الحصص ودعا ، مصر . ولم يبق به حاجة الى حذاء البر بعد الى الكهوف . ثم جعل يرضى فاستطاع البيوت وكان أول اسان حصص وأشأ انداس على وجه الأرض وعصرها وأخذ يبالغ التفت يرى هديج ، من صمن ما دجن ، القمح . فكان هو أول من جعل من القمح غذاء وصنع منه الرغيف وبدلا من أن يخرج لسيد الحيوان كى ينمذ منه طعاما شها ، جعل يستأنسه ويرعاه ويستولاه ليندبى منه بما شاء عند ما يشاء

ووجد في مصائل من الحيوان صفات ومخالفات فتيده بحياتها حيا مما يلبده طعاما . منها العمل وأثناء ينشع بها في الري والزرع واللين والدهن . ومنها القط يجارب به الفيران التي تسطو قطنها على زراعتها وعلى بيوتها . ومنها الحصان والحمير يمتطيها ويستعملها في النقل . ومنها الكلب يحرصه ويحرص به وزراعتها وأعانته . . الى آخر ما هناك من حيوانات تعودنا ان نراها حاجنة آتية ، وكانت من قبل وحوشا كثيرة . أما ما هذا ذلك

من الحيوان الذي لا يخف منه حيا أو ميتا ، بعد حربه وظفروه حتى أقصاه عن واديه الى
الحبال والمنازل

وأحد اناس مصر يرعى في المراتب الاحياءه فاخار من بين أفراد ملكا وحكومته
ثم رأى ان الملك والحكومة لا يسمعون عنهما الا بوجود مثلين الشعب الى جانبهما ،
صمم اليهما « بركتا » كان ينفذ احكاماته في « لاجرات » باليوم
وارضى في التفكير وحمل يعلمه الى ان احده له دينا ، به طعونه وحلوانه وسامه
وحجبه ، وقرر وحدانه الخلق وانه موجود في كل مكان و زمان ، يرى ولا يرى ، يسمع
ولا يسمع . وان الحياة في الدنيا لا تعتمد بالموت ، بل صمما يص وصاد وحساب وحة وبار
- ما احتاج في هذا كله الى سبي ولا كتاب يرسل عليه من السماء ، وانما اعتدى اليه من
بعضه . بل وأخرج من إحدى مدارس الحكمة التي أشاعها في عين شمس ، بن اسرائيل
« موسى الكليم الذي ربي في أحصائه ونشأ شائته » فاختاره الله ليخطب اسرائيل قومه
ويهديهم - فصموا ولم يمتدوا

وعرف هذا الاسال الصعب - اناس مصر - الكتابه والقراءة ، وأنشأ علوم الادب ،
والزراعة ، والري ، والحساب ، والفلسفة ، والطب ، والحب ، على مثل ما سرف في
أيام هذه - ومنه كان يعرف من أسرار العلوم والصفات ما لم يحسن اليه أهل هذا
العصر ، عصر الفسيفساع الذي « ويرى في دون الصلابة والرسم والتصوير والتلوين
والموسيقى والشعر ، الفسيفساع » ما ظلت شواهده عظمى في الاحرام وفي وادي الملوك وفيما
يكتشف به الحفر ، الفسيفساع ، وما ظل سر الكثير من مسائله غدا حتى اليوم
عرف ذلك كله - كما سوا ان يعرف الدين والخلق - على طريق العلم والفضيلة دون
أن يعلمه أحد

ومن ذا الذي كان يعلمه وعنده ، وكل اصل غيره - كثر فاني يسر في ظلام الجهل ،
وكانوا أقرب الى الحيوان منهم الى الإنسان ، اسال مصر
وأحكم هذا الانسان قنول الحرب ومحدثها صبح دينا ذلك الوقت ، وكون مينا
امراطورية صممه مترامه الاطراف نشر فيها « اساتة » وعلومه وحضارته
وأنشأ الفسيفساع « أسراها في النيل أولا ثم تحرا صخرها بها اساطيل الى البحار الكعجة -
حتى لقد طاف حول سواحل أفريقيا كلها ، ودون متاعدها ولاصفاته عليها
وضع مساعد التلسم العليا في وجوه الفرياء ، فاخترف اليونان من متاعله وتلمدوا له
وتعلموا على يديه الحكمة والعلم والطب - ومنهم من تعرف ومن لا تعرف
وأوصل حضارته حتى ربح أمريكا ، وترك شاهدا على وصوله اليها هذه الاعماليات
التي نراها هناك الآن

وبلغت مصر من المز والسؤدد ان اشتقوا من اسم « فرعون » ملكها ، فلا يدل على
الظلمة والجهل والسفاهة والجهل

ظالموا على كل من ظالم وطني : الله = ثمرتي : ١
وجري اكل الثمر : يا هرون .. ايتي هرونك : ١٢
والطوبى في التل : لم اجد احدا يهديني : ١٣



ويعلمك الحيوان الى اجتماع علم
واذا كنت - عن الاجتماع الاول - لم استطع ان اعين المكان والزمان ، وذلك لاختلاف
علماء عصرنا في تاريخ بدء خلق الانسان - على - عن هذا الاجتماع الثاني - استطيع ان
اقول ، شيئا مما اقرر ، ان مكانه كان في حافة بلاد الانجاش ، وان زمانه كان حوالي
سنة ٧٠٠ قبل الميلاد

فلما تكامل اسمع ذكرهم الملك الاصعاق السابق الذى وعظهم اليه أحد أسلافه ،
وكيف ان سلمه أبدي يومئذ خشيته من هذا المخلوق الذى يدب على قدمين ، وكيف
أجابوه بأن الارض واسعة الفضاء فهي تسهم وتسهم ، وأنه يصلح ان يكون لهم مجدا
ثم قال الملك : وسجن الذين كانت لنا الارض بما نحوي ، سرح فيها وفرح ، ها قد
رايت هذا المخلوق - مذ استقر في مصر ، وانتشر منها الى الاراضي الأخرى ، ونشر فيها
مناخه وحشونه - حارب ، وطارد ، وأرأى الناس ما يجدون له وعدا

قال أحد الموحدين : ألومع يا نولاي الميت لأن هذا لمعدي لم يهتد . بل على
العكس ، فهو : يد ، الحصان ، ولو أنه كان بعد خلاصكم ، أو بعد الضل أو حتى
البدنطة ، فلا لقد به بعد القوة أو الدابة وخلفا بأنه نفس منكبه . ولكنه
استأذنا وأحمر ، أحمر ، الصلح ، طوبى ، ، لقد ، نواب ، بعد كلاهما وقدم
له القرايين وأحاطه بياح من العديس . أخل عفا المسحب ، بطنى جاته وسافر
منه على مطكنا .

خلو السجل القهري ، وهو السجل وصحت ، ومن أحدهم للمكلم ان ما جاء على
لسان صاحب الخلافة هو الصدق والحق فهذا الذي لا تعرفون له اسما ، مع طوب
ما عاينكم وكثرة ما نسي عليكم وشتم عليه من الخروب ، فلما سمع « الانسان » . وهذا
الانسان الذي استولى مصر قد تحكم في الجوار ، وطارد ما لا يلزمه منه هباء في احوال
والنابات وجعل يقته كلها حادقه ، واستغنى ما يلزمه من خيل ومائتة وطيور وكلاب
ونقط . الى غير ذلك . ولو انكم رايت من غايته بنا ما ترى لا يستنمو ما حسنا له وهذا
وهو لا يمد السجل والنقط كما يقول عليه حبرائه جهلا وطمعا وحسدا . فلما هو يحافظ
عليها ويشدد في المحافظة الى حد القديس ، لان السجل هو فؤاد الزراعة لديه ، ولان
النقط يجمع آفة الضيران عن ارضه وبته . ثم هو لا يستمد ما يلزمه من حيوانات اخرى ،
واقفا يتناول منها بعد ان استأشها ودعها . فاستاد هو موطنها واستغفرت هي انه ائتمرها على
حياتها منكم معشر الوسخين المنفرة ، واعتنى بها وسبها وقدم لها من الطعام فوق كفايتها

رأى الملك وصرخ : الولد ثامته ابن !
وانبت صوت ينادى : لو انك لى صاحب الخلافة بكنهه ؟
سألت ابنك . من ذا الذى يكلم ؟
أعشجوا له طريقا كى يأتى عدى وأراه
وانبت الصوت مرة أخرى . ها أنا ها وأهبط من يدى صاحب الخلافة ولعلكم لا
تصروننى فطر الصالة حسنى وناعه فى الصبر ، والأنا واحد منكم . هل أناكم حر
السرود ، وكفى سى وطى وكفى وحى وأهل نومه واسعد حباته وطى انه قادر
على كل شئ ، فقال : أنا ربكم الأعلى ؟؟
جولون ان الله خلق عليه دابة صيرة
حجيره سبكت الى ادم واسفرت تحت حجاب يدور فى رأسه وطى ورن ، الى ان بلغ
الحال عن كان يقول : أنا ربكم الأعلى . أن تصاعف فكانت أحسن تجه وأهد احرام
يقدمها الى رعياه وعده ، أن يخلق الواحد منهم جداه ويهوى به على أم ناسه لمن
الذباية تسكن ولو قليلا عن القف فى رأسه والدوران ...
وانب منظر الكواكب قد محرم عن آساف مصر ، فلو ركت عنه . طلت منه
غروفا ، آخر وصيته مثلا للناس !

— ٦ —

وتحدث التاريخ فيقول انه وقت فى ذلك الوقت هزة أرضة أحدثت تعديلا بسيما
بحرى النيل
وتسمى للجيون نصير أن بعد فى البحر ، ويسوطن أرض مصر ، هو وحيوان آخر
أصغر منه وأحقر
وهذان الحيوان هما دوس . اصطلحا أن يدعو جداهما : الانكسوما ، وسمى
الأخرى : الملهاريسا ،
وأحدث كل منهما جنس وسكن فى أحدهما نمرين عن طريق الله الذى يشربوه
ويقتلون منه ويردون به الأرض
وما مضت بجمع غراب من الأعوام حتى جاء ذلك العام الأكد - عام ٥٢٥ قبل الميلاد
- فكان حدا عاصلا بين مصر فى ماصها الأزهر ، ومصر فى حاصرها الأعبر ، وبه تغير
الخط الأبيض من الخط الأسود فى تاريخها
حققة انه لا الملهاريسا ، ولا الانكسوما ، استطاعت واحدة منهما مفردة ، أو هما
الانسان مجتمعين ، أن يقصا على الآلهة المصرية قصدا مرما ونمسطها من وجه الأرض -
كما حدث لأمم أخرى - مثل : الحثيين ، وهالبليين ، وهالاشوريين ، وهالقرطاجيين ،
وهالفسيين - الذين تسانموا الى البطمة ثم رلوا الى أحط المراتب وأجرا اندثروا
فلم يبق لهم وجود

لم استطع الدويتان الحثيتان أن تحصلا مصر فى عداد هذه الأمم لانه كفى لمصر من
شدة الجيرة وقوة الحسم ومناه البية ومن انها أول أمة فى التاريخ ست وعظمت وعال

عليها السمو والظلمة - ما ودعا من الانتثار التام . على انهما مع ذلك جثتا أهل مصر في حكم من شرب الخمر وأكثر من الشرب . فهو جالس لا يتحرك ، وهو حتى ولكنه غير يقظان

من محري التاريخ بنهر أهل مصر . فقد سخر سوس الديونيين الحقيقتين في عظامهم وأغصم الصحة وما كانوا يصنعون به من رحوله وسحوة ودوهمها كل رحولة وسحوة . وناسى على قديم الصحة أن حيرت ملكاتهم القتله ، فلم يمدوا الساة الفاتحين ، ولا عساه الزمان وفلاسه

فقدوا كل خطا صمم وقوماتهم . وقيل فيهم . مصر لم يعل .
تنب عليهم الفرس في ذلك العام الانكد - عام ٥٢٥ قبل الميلاد - وحكموهم . وجاء الاسكندر الأكبر وبطالته فتحوا أهل الفرس . وجاء الرومان صلوا أهل البطالمة . ونالهم الحرب . ثم الأتراك . ثم الفرنسيون . . وأجبروا الانكليز
سعى المصريون حتى التاريخ ، تاريخ ملادهم . وأغلق عليهم حل رموزه والكشفه عن مآبته

وابلغهم الله بن كانوا يقتلهم في المدارس سطرين اثنين عن بناء الهرم وعن مصداقه من بناء . . ثم صفات كثره عن أن هؤلاء الذين فتحوا العالم وسدوا . ووصوا أمسى الحما والهندسة والسمرة . وارى والررع والطب والفلسفه ، وقرروا وحدانية الخالق وقيام بهت وحلف وجنة وتار

هؤلاء . كانوا يمدون الحمل ، ويحشون ناسى لفظ .
ومن يدري . . ما من الآن بحرم صيد ، بطائر . أى قرآن . وحوت الدرويل .
وذلك لانفيهما من نصح كبر للزراع واحسان . فلو ظلت صحته التاريخ مدود على مائدور الآن . لمن هؤلاء السادة . المسطور . سبروما عما بعد . وسلفون أولادنا . أننا كنا نعبد الدرويل . و . أيا قرآن . !

— ٧ —

وما قد منع في الصور أن حوا من نومكم يا بناء صرح الحضارة في الدنيا وما من كنتم خير أمة أخرجت للناس

وما نحن محلول أن نقوم ، وضع لقوم ، ثم نقوم لنقم . . كى نعتق كامل استقلالنا وسنرجع مجدنا وسيد المهد الذى بينا فيه الهرم . .
هل نطق يا صاحب الفحولة اما تتجبع في حركتنا . . وفنا نسبون في المائة مصابونه باللهاريا والانكسوتوما ، وهما أصل اللاء . . !

طوك يقطع دابر هاتين الديونيين الحقيقتين من مصر فتمسح سحرها الاولى

عباس عزم

« لو كان في سنت ليلتها منذ الصغر كيف تحكم على أخلاق
الرجال وكيف ترجأ عذاب الصغر ، فالقاء إلى حظي قلبها
لرب لم يلبس جديراً بها تكفى على حبها وسنة الشقاء بعدها »

حياة الشابة الغريبة

الدكتور أمير بقطر

قد سبق في هذا المقال الحوادث ، فطرق باباً مصرى لم يفتح على صراخه إلا الآن ولكنه
على وشك ذلك . وعصر حكماً تحررى فيه الأمور بسرعة الضوء ، وتهتم فيه العادات
وتدثر التقاليد كما تهتمت ميرويسا بعمل الفئلة المدينية وتدنون - عصر كهذا لا بد
أن تتخذ له المدة ، قبل أن تاجت الحوادث وحس نام ، آموس ، مطشون ، كما تاجت عطر
الأمم الديمقراطية ، ومسر مسر لن يروح بمبينة لكلاسيكته مارة ، انهم لا يزال يخبره
كانت كل قارة عربية أو عهد قريب مرو - صغيرة ، أو على الأقل يؤمل في الزواج
وان كرت . وكانت اذام يروح بقت في رعاية دويها ، وقد لاسبت عن قرب أو بعد
سوى أقرب المقربين إليها حبب عود أهلها . « كات ان رب منها الى عريب أو قريب
دوت الأشاعة في القرية » . أم النمط لها وشترسل الناس في حلكه الأساعات ، وترويق
ديولها وحواشها . وكانت أفا عصب أحد لأمها ، وهف وتلقا بؤس رأياها ، وعلما ترى
وجهه روحها قبل أن تزغ شمس اليوم التالى ثرواجها

أما الآن وقد ول ذلك العهد - أو كاد - وانقضى عصر القرية ، وانطلقا الى المدينة
والمدينة مع الأفواج ، فقد استارت الفناء كما استارت الفنى ، وأجذب فتنهم مبادئ الصل ،
فاحتك كتمها بكعب الرجل ، واستقلت في الرأي واستقلت في التفكير ، وأخذت تستقل
اقتصاديا بالتدريج . وقد بهر عيها سوء البثم ، وحلب لها الاستقلال ، وملأ صدرها
الرجاء والامل ولذة العمل ، وشعرت بسلطان الحرية وقيامها الحديقة الكاظمة مساواتها
بالرجل ، وأشرفت لها شموس الفقه والأعراء ، فسبت انها امرأة
ولا بد لنا ، أما أمسا الفكر وتوجنا الصراخ ، ان صرف ان المرأة بالتححر من قيود
المصور الحالية أصبحت أسد مما كانت . غير ان السعادة في الحياة طريق محبوف بالأنوak
والمحاضر والمخاوف . فمن الاستقلال مشويات حمام ، وق القرية مالك منوبه مترجة

قد تؤدي في النهاية إلى حب محقق ، وفي مبدئ القبل ذلك نفس على الحلال ، وبخاصة
الرجاء والأمل توجد الحيلة والقنصل

ومذ أن طورت المرأة بتطور الزمن وسرعة الحوادث ، أصبحت طعاما دسما للكثير ،
فألقوا في قصصها الواقعية وروايت إلى الحقة أقرب منها إلى الخيال ، كما وجد علماء النفس
في حريتها ، ونحرها في العلوم ، ومارولتها التي الرافعة ، ورصها يد من يقدم اليها ،
ومصادقتها للرجل يحكم وطمعها أو لانها تريد ذلك ، واستمرارها على عدم الزواج أحيانا
حرصا على هذه الحرية وذلك الاستقلال ، وما ساهى من الآلام أحيانا توفيقا بين الحرية
ومطالب المجتمع . وقد انشأ في كل هذا مادة عزيزة للدراس والبحث والاستقصاء
ودرس الطببة الإنسانية وشاكلها من جميع نواحيها . والآن علم بنا مستمع إلى قصة
تحدثت عن نفسها ، درسنا لأحدى هذه المشاكل :

حدث هذا منذ سنوات عديدة مضت ، ولكني لا أزال أرى امرأة عريضة تسلك إلى
قرية النوم وعبورها تنحى إلى سريوى متهمه ابني ، وقد أدركت على الفور من هي ، ولم
جانب . لقد أصبح لها ابن علائقى بزوجها لم تكن مجرد صداقة . كان حديثها حطريا ،
مفككا ، لا استقام فيه ، وكانت عابدا مرورا بين الدموع ، ولكنها لمعه بكلمة نائية ،
فقد كانت مريضة الاس ، عالة النفس . وكل ما أودت أن هو ، انها لاسار من في طلائعها
إذا كان هذا ما يريد هو ، وأريد أنا

أنا أنا وقد كب على الدوام أحسن حتى كان مرأ ، هذا طلب ناسته من الألم
لأمرأة سوى ، من غنى حسي ، للشف . ولكن لمسى من أن التي سست لها الألم
حقيقة ، أم هي التي سبب الألم نفسها ؟ كان زوجها طلب في عمل مكرو لوحي في أحد
المستشفيات ، وكنت أنا أقوم بمحت علمي بمصر عمله ، وقد أصبحت بحكم العمل صديقتين
جيدتين ، تدرجا . وقد كان رجلا دمي في عمله ، محب لخدم ، شديد الحساسية ، ولكن
كانت تحول في جنبه ظراف حرية . وقد أدركت على مر الأيام سبب ذلك . كانت
زوجه حصة المزاج ، نوثك أن تكون مريضة لمحدى البطل التي لا تحتاج إلى طبيب
عادي ، ولكن إلى طبيب صائى . فاصبح المسكين متما كسلف النال لاجلها ، وأصبح
البشر منها تحت سقف واحد متدنوا ، أن لم يكن محالا

ولكنه كان حالا ، طبيب القلب ، فلم يوجه اليها لوما ، ولم يشأ أن يشكو لها أمر .
لعله أنه لا ذنب لها ، وانها لم ترتكب ما تؤاخذ عليه . غير أنه بالرغم من ذلك كان بشراء
حادث مهمي ويسى إلى صداقتي . بيد أن الهوة بيني وبينه كانت مسحة ، وكان كل
حنا منكك الوجدان ، قلق النور . واني موقفة الآن ، كما كنت موقفة في ذلك الحين ،

ان اسماؤه كانت لا تعرف الى قلب سلا ، فما لو كنا تزوجنا ، فقد كانت آراءنا ومثلنا
العليا مصادم في كل خطوة سخطوها حرما ، غير انه كانت له خلال عهده ، ونخصه
يسدر تحاطها ، وقد كتب احمل له بين حسي كمال احلال واحترام ، وكل ينظر الى نظرة
منها الحلال ، الرومانك ، ولعل السب في ذلك انه كان يرى في ما لم يره في الروجه ،
أنونه ، وسلامة الجسم والفعل ، واعتاد على النفس

اراء شدة حاجته الى هذه الصداقات ، عجزت عن الدفاع عن حسي ، فمن طبعي ان
عصر الامومه في يستحب للرجال أكثر من للاطفال ، ولنا لم اتردد كثيرا في تلبية
مواطنه ، سمحت له ان يحسني ، واستجبت انا ايضا الى قدر استطاعتي ، ولم يكن فيه
كل ما أزعج في الرجل ، ولكن وحداني وعواطفني اختلط عليها الامر فاستسلم ، لقد
كنت في علاقتي بالمير ارجح الى الفنون اللاتسي المأثور ، كل ما كان صادقا كال حياء
وقد كانت علاقتي منه صادقة وحبه منا ، أما عن روجه ، فقد أجعت حسي اني لم
أسلمها شيئا لم يجدد من معرفتي اياه برهن طويل ، وقد أطمع ان هذا القول ما هو الا
تبرير للموقف ، ولكن لبقول الناس في ما شاموا

ولقد الآن في عرفة اليوم ، انها لا مرا ، وفيه أدنى منه بغير الدموع ولم
أحاول ان أبرر موصي حيا ، لأن كل محاولة من هذا القبيل من حيا ، ولها
كل حديثا موحرا ، وفيه العرف انها طلبت من حسي ، الروح من روحها بأكثر
مما تأملت من اعتقاد حدي لي ، وانتيق ، كانت في بائنها لا تعرف في التبريط في
روجه ، ولكن كرهت ان يذهب الى الجسد من عواطفها

ومع ذلك احس لم يصعب حيا ، وفيه ، صدأ به في عارها لا يشوبها شك ،
اني ان اتزوج منه ، وان علاقه من روجه قد يكسبه حربه النجاسة ، ولكنه لن يبر
حقيقي فيحسني على الاخرين به ، على أنه كسائر الرجال ، كان شديد الاعتداد برأيه ،
فاخذ يرمي لي اتنا حلقا ان يعيش معا ، وانه اذا ما طلق امرأته ، استطاع ان يعيش
في قصة يده ، ولن أملت مع هذا ذلك ، فلما امتدت الارمه واستحكمت حلقها ، كبر
عليه الامر ، ، واحد على خاطره ، مني ، فاختطت حيلاني به ، وانتقل الى مدينة أخرى ،
وبعث اليوم بيدها عن زوجها وهي

يجعل الى الحضي اني تصمت الشجاعة والمروية الكاذبة الهوجة ، يقطع علاقتي مع
ويش كنت أحبه وأرعب به ، ويجعل الى أرقاء التقاليد أن هذه الصداقة ألفت بي في
اماني الهادية ، ولكن دعوني أقول لهؤلاء اني كنت في الحفلة والفتري من عمري
يوم عرفته ، وكان لا يحظر مالي حينذاك اني أريد من حيا الشاب شيئا سوى ما يسمونه
« الحب الشريف » ، وقد ريب في أسرة كريمة الأصل ، شديدة التمسك بالقيم التقاليد ،

وتدرجت على الصدق والصراحة ، حتى انهم لقبوني بحق لقباً طمى على اسمي ، فضلاً عن ان في عروفي يجرى الدم ، اليورينال . وقد كنت ككل فتاة أخرى انتظر ذلك اليوم السعد الذي يمر به الفارس معتظاً جواده هزائى ويحطني الى الكعبة لعقد الرباط المقدس

لقد قرأت مئات الكتب ، ونصبت اربع سنوات في إحدى الجامعات فوق دراسي الثانوية ولكني لا اذكر انني تعلمت شيئاً يذكر عن الرجل والمرأة ، وعلاقته بهما بعض . كل ما قرأته في الروايات والكتب عنهما ، كنت أعهده من الطب الرخص المتبدل ، وكل علاقة بين الرجل والمرأة خارج حدود الروحة كنت احسها استهترا لا يستعمل . وكنت في طهارة حتى وسلامة بنى ، اظن ان هناك وعين من المرأة لا تالك لهما ، المرأة العظيمة والمرأة الشهيرة

ومرت الايام ولم يأت القفوس راكناً جواده . وكنت في خلال المرحلة الجامعية ادى زميلاتي يحضرن الرقص قبل خطوة النبال . اما انا فقد كنت لشدة ولى بالدراسة احقر الانعكاس في الرقص وحللات السمر ، وكنت ابدو لزملائي من الشبان عريضة بعض الشيء ، وكنت اصغر منهم سناً ، ادعس الس بالرس ، ولكني كنت اكبر منهم ، اذا فقس الس بالمر والحب الضمى . ذلك كنت لا ارفع ، اذا راقب أحداً من هؤلاء الصغار ، وكان لا مراح هو اذا راقبني ، لانه يحس اني اكبر منه . لذلك كنت اؤثر ان احب اساتذتي ، وكلما ذكر ذلك الامر ، أدرك ما كنت اسسه لهم من السامة وما كانوا يحضرون من سد حتى بلادة . ولا يد اني لم اكن باضحة وجهانياً في ذلك الحين ، رغم اني كنت باضحة دماً ، وكنت اذهب حل النساء وما ينصحه من دلال وفيه ورثته . على اني في اسسه الاخيرة من حياتي الجامعية احبت شابة ، كان لا يقل عني ولم بالدرس ، ولكن فيام الحرب حل دور زواجا ، وذلك أتفقت من حداث كان يرجع ان يقبل مائة ، فقد كان حباً كحب الحراء ، وكانت ميوله وجهة سادحة لا تثق والى

ومن الآراء الشائعة ان الحرب عبرت المقاييس الحفنية ، ولكني اعتقد ان انتشار كتب فرويد وحضوك الس هي التي يترى اليها هذا التصير ، لقد ادركت بعد قراءة ما كتبه الثاني عن المول الحسية ، ان الحياة الجنسية يمكن أن تكون مستقلة عن الحياة الزوجية ، ويمكن ان تتبدلها حللاً وحللاً . لما فرويد فلم اقرأ شيئاً من مؤلفاته ، لانه كان مضروباً عليه مع اساتذته كلية الطب التي تهرجت فيها ، حلالاً منهم بالحقائق ونصائحهم لتقاليد الحفنية التي ورثوها . ومع ذلك ما كان في مقدوري ان اصم آذانى عما كنت اسمعه ممن قتلوا هذه المؤلفات درساً ، وما كان في مقدوري شابة مثلي ان تكابر فتكر الدور إليهم الذي يثل

الميل الحسى فى الحياة البوصلة . ولكن لسى هذا اتى كى استسلم لهذا ابل بعدد
بشاع عريرتى اخيوانة . حشائى ! ان المرأه التى سعى الى الرحل لهذا العرس وحسه
حيوان فى صوره انسان . ان حسى للرحل مريخ بديع ، متلبس القادير ، من الجسم
والعمل والروح ، ولو اتى لا اعلم الآن أين يتهى الجسم ومطله وأين يبدأ الروح
ومثله الاعلى

وقد اكملت كلية الطلب ما كان يقتضى من أسرار الفريفة الجنسية ، التى حرم على ان
أدرسها فى مؤلفات فرويد . وهنا وفى هذه المدة عرفت صديقى المترواح ، وكان لا بد وقد
تم صوصى وكمل استمدادى ، ان اقوم برحلة عاطفه . ولست أحمى انها كانت رحلة
موتة ، عد حل كل ما فى حلاليها اسمى الشطر وأسل الوجعانات وأعقبها وأملها
ومن المعلوم ان الحب الاول هو الذى يكون حياة المرء الوجعانة بعد ذلك

وهنا نذكر علامات الاستفهام ، فالوقت يدعو لكثير من التامل والحقد . فمن الناحية
الواجدة ، من المثل ان يقوم المرأه بعمل حدى فى ميدان الحياة بجانب الرجل ويقال لها
اياك ، كما انه من المثل ان تقى فى المم وقال لها اياك اياك ان تنزل بالماء . ومن الناحية
الأخرى ان الثانية اسراء ، اذا ارب ان يعرف على الرجل وسوط منهم ، أصبحت
أحدا لمرأ ومشكلة ، أصغر وكأنها رائدة ، التراجدى ، على مرعد . وفى صحة
وعشاها تسمى الهوم حررها اسمى . وذلك لاما انا استنبا لثمة التى لا . فتم ، فانها
اذا تجاوزت الثلاثين كانت اكثر لسيلا الى تنف ، خلا منة حاشى الى ولع شاب اعرب
يصبح ان يكون لها رجا . فالرحل ادى بجدها دقة ويكعب حها ، هو ذلك الذى
يلا السوات محكة ذام ، المشوب . وكرب عنه وارب محبه وفوت . وهذا
يكون عادة متروحا . ان من يادها من المرأ او بكرها فمهم طوبه فى القاب ،
وتسويهم صفت الاناثية والاستنار . ولولا هذه لكانوا بروحا

وقد يقال ان الرجل المترواح الذى يحب غير امرأته ، يكون عادة غير موفق فى حياته
الزوجية ، ويحتمل ان تؤول صداقته لشابه عزماء الى طلاق عزواج . غير ان الثانية
الحكمة طما تضى غل هذا الرجل الذى لا يكاد يحط على شجرة الا ويقتل منها الى أخرى
وقلما يسى له عشا ومع وجوب الاعتراف بطرية الفردية فى الزواج والطلاق ، فان
الرجل الذى قطع على نفسه عهد الزوجية يجب ان يتحمل مسئوليتها . عهد تطلقا حدود
الحطب ويقتضى الحبال ، رومانس ، عهد استقرار الزوجية ، وهو ما يحدث غالبا بعد ان
يصبح الحب سحبا بين اربع حواط فى بيت الزوجية . قد يحدث هذا ، غير انه لا يبرر
حل عهد الزواج ، ولا يبع انحلال الصداقة بين الزوجين محل الحب والحبال ، اللهم الا اذا
انصفت عناصر الاستفهام كلها أو اكثرها

وأعود إلى ما سبق الإشارة إليه أن هناك وجه آخر لهذه المسألة الشائكة .. حقيقة أنه لا يهون على شأنه سلك أن نمر إلى عصر السخنة على حصر زوجة كتب عليها الشقاء ، بيد أنه لا يسيل إلى الابتكار أن أحب من أشد المواظف الأساسة التي فرصتها الطمعة على الآن ، كما أنه من أكر التعم التي أسبغها الطمعة على الأسان نصصا لآلام الحياة وهوونها ، أن الملائكة التي نسب بين قلبين لها ثباته حصه ، فانما ما حقت في المهد ، كسجين الذي تحصل أم أن يكون نمره أحشائها ، كل ذلك حناية من أشنع حنايف القتل ومعنى هذا أن المسألة وتجهل ماضين ، فيما أما اعرف بشقوق الزوجية وأحرص على بناء رابطتها مينا مقدسا ، فاني اعرف كذلك أن للحب ، الذي أودعته الطبيعة في جبي رعم أعز ، حقوقا غير قابلة للتحويل . أما كيف يمكن التوفيق بين هذين التناقضين ، فمن الحق والعدل - إذا شئت أن توضحى الصراحة - أن نقول أن هذه مشكلة لم يوفق المصنوع بعد إلى حلها ، على طول عهده بالزواج والحب . أما مجرد القول بذلك أن تعمل هذا أو ذلك وإصدار الحكم بحرة فلم على مرطاس أو انقلابي صبيحه من سر ، فهذا خيال يسهل التخليق في سمائه ويتعذر تحقيقه

ولكن الإقترار قد طلسى أبيه كثره . مما أنه لو كان لى لبسها سد الصركيه تحكم على اخلاق ارحال وكف رجة بمرار المل . فالف التي سبى قنفا لرحل ليس جديرا بها ، تكب على صفا وقة الشفاء مدفا . فاد ب روجب منه ، راضها الشفاء طول حياتها . كما انى لا أثر في القول لها ب هناك حنايف الحب الذي ياد كة الكاهن ، ولكن الشفاء الذي مدسه فيه مع حد لا أخلاق به لا يجازله في الخلد سفا . ان المراد النيلة لا تسمح لأوى لمواصف ب نسب عيب فسد ب رحل لجره اشاع عريرة جواتيه حاشية . وى أيراز اسد امراء في الوضوء وأسرفه عى التي ستطيع أن تقول عند موتها ، وان كانت راحة في الدبر . ه لقد كانت الحياة طيلة السنوات التي عشتها على الأرض تحربة قاسية ليه ، مرة حلوة ، ولكنى قابقتها برابطه حاش ، فلم أحسن ألأمها ومحاطرها ، كما انى لم أحاول أن أصعب لذاتها ومسراتها وأفراحها في حدود المقول (١)

امير بطر

لهاينز عبقري !

بقلم الأستاذ حلمى مراد

المعرفة والحب .

هل هما مترادفان ؟ دائما يتلازمان ؟

أم هما شيان مفصلان ، وظاهرتان لا تجمع احداهما الاخرى الا الصدفة المحضة .
التي قد تجمع أى شئ ؟

وإذا كانا يتلازمان في النهاية المضمونة ، فأيضا يكون من الآخر بمثابة السب ، وأيضا
يكون السب .. أو تنبؤ آخر أيهما يسبق الآخر ويحدد له ؟

يقول هانز ألزاسر ، ان مرجع ما يحفظه الناس في أكثر المفاقر من مظاهر التمدد
الذي قد يرتاد صب احمرى منه قد حو ، أو على لاسم " بوم " من أنواع الجون
التيابة .. مرجع هذا التمدد أو الجون هو أن المصري سبق ذلك النصر الذي يبنى
فيه ، والافتكار الى سود ، في لما اصطاح طه الناس من ارض وعري وتخليد ، وفي
افتتاح افكار ودمه حدهه . هي في الأعلى حريته . بس هذا غلط الخلق غلط
الحيل الذي أصح ، ويشمل عنه احيل الذي يله . وهو ثم حجر مأسروه من همة
ومهاراته في مداهه وشطحاته اسامحه ، التي عاد - صمى عليها حتى على حركاته وسكناته
وأحيانا على ظروبه ، مديون به يكون . وسجدون من مدهر شذوده التي لا جدال
فيها دليلا على هذا الجون . وهذا يمثل الباحثون تلك الحفنة التي تكرر التواعد عليها
وهي أن أكثر المفاقر لا يشرى بغيرتهم الا بعد انقضاء الحبل الذي عاصروه

هذه نظرية من عشرات النظريات المتباينة والمعارضة ، التي تساق لاثباتها - كما تساق
لدمجها - مئات ومئات من الأمثلة ، مما ليس هذا محل الانفاضة فيه . فأننا لسنا اليوم
بمسيل الكلام عن " فنون " الجون التي مردها الى مظاهر التمدد والملاحة ، وانما نحن في
محرض التمثيل لتخرج من أنواع الجون الصوى أو الحبل الذي يخرج يصاحبه خروجا
حادا صارخا عن كل ما عهدت الناس في الملاحة من الطوار ، ويمسكه في عداد المحدثين -
ومضى بذلك النوع من الجون جوف المظلة Pube de grandeur الذي سوق اليوم مثلا
عليه من هبة قصاص فرنسا - بل العالم - الاول والاعظم ، حتى دى موبسان فضحت

في دهره اوحده ، في غفلة الذي ملأ حاله وجال وابدع ! .. ولتكن الحياه - وهي السبوع الحلي الدائم للنفسه ، أو لها هذه الانسان الكبري - قد أدركتها النيرة والحنوف من ان يعوق على حالها حال انسان ، فمدح في القصة ما يحسن من يدعها هي ، ويخرج من أفاقه ما يزدري بأفانسه ، فأبت إلا ان تصرعه في مقتله ' موعنه ' فسلته العقل الذي وهته ، كيما تقى على الشر دوما مؤداه ان العمل اذا ما صح بصاحبه وأوعل في الحال الى حد مجازاة الحيلة في حالها ، أو سما به صاحبه الى حد مناصها في مصارعها - هو كالأوجش الذي يملن من قتاله : مصير هنا الى طغفه نزعته ، فمطلق منه حياته - حياة الجسد - ومصير ذلك الى سمعه تحتم على بصيرته ، فتطلق منه حياته - حياة العقل - الى ههناها الرحب أو متاعها الكبري : الطون !

ولئن كان قد كتب عن موبسان عشرات من الكتاب ، فان أحدا لم يتج له أن يكون له - في آن واحد - مباحرا ، وصديقا ، وطيبا للأصحاب ، وعالما ضائيا . فمثلا أنجب للطبيب السويدي دكتور أكسيل موتني ، مؤلف الكتاب الذي يلخص منه المصحات التالية يقول المؤلف في مقدمه كتبه : ان المؤلفين الذي يلذ لهم ان يكتروا من الخوص في محيط الانفصالات الجسده ، هم في العادة أقل الناس حمرة في هذا الميدان . ولا أعرف لهذه القاعده الاستثناء واحدا ، هو : « حى دى موبسان » ، ولقد ، أياه بموت صريحا في هذا الميدان ! ثم جول في موضع آخر ان موبسان قد راح صحبه الخمر ، والمخدرات ، والبله !

فقدح المؤلف لمصطفى ما أبجته في برنامجنا

كان أول عهد المؤلف (دكتور موسى) بالقصاص الكبر في قاعته المناصرات الكبري بمستشفى « لاسالير » مارس ، حيث كان الطب الرئيس المبروه الروفيوسور شاركوا يقضى سلسله محاضرات الاسبوعيه المشهوره باسم « دورس الثلاثه » ، وكان قد خصصها لبحث طواهر التويم التنابلس والهستيريا - فكان المدرج الكبر يردهم حتى آخره بمشهور مختلط من شتى أطراف يفرس ومن مختلف أوساط الماربيين ، من المؤمقين والصحفيين وكبار المثليين والمثلات ، ومن سدات ورجال الطبقة الراقية .. تحديدهم حينما شهرة المحاضر وطرافه الموضوع ، والفصول الدالغ لتسامعت عظام التويم ، تلك الظاهرة الغريبه التي كانت قد أحطت وصى أمرها ضد أيام الناجين ، مبسر ، و « برباد »

وكان ان التقى الطبيب السويدي في تلك القاعة بموبسان ، فصارا . وكان اسم موبسان قد بدأ يلحح في الأوساط الأدبية ، ول والنسبة ، على أثر نشر قصته الرائع « بول دى سوب » ، و « بيت مدام تيليه » . وكان أول ما لفت الطب من صديقه الجديد اهتمامه

النالم بالدخول في ماضيات قصبله مطولة حصول الثوب المائيسى وسائر صروب الاسطرابات العلوية ، فلم يكن ينبذ أو يمل من عبثولة الاحاطة بكل ما يجره الذكور موتى عن هذه الموضوعات . وكثيرا ما كان موبسان يرحل من ذلك الى حديث الطوى ، واعراضه واحواره ، فقد كان مهيكاً وثق في جم عناصر صته الرهيبه « الهورلا » ، التي كلنا كانت يومه أكثر منها حالاً ، من فرط مطاقتها للحصر المصم الذى حلق بكتتها بعد ذلك بأعوام ! ولم يقف اهتمام موبسان تلك الموضوعات عند هذا ، بل تعداه الى الحد الذى أعراه بأن يصحب الطب في رحله الى صاحبه « نسي » لزيارة الروفوس وبرهاميم والوقوف منه على أحدث نظرياته في هذا العلم الحديث

ثم توقت الصلات بين الصديقين ، فدعا موبسان موسى الى مساء أيام في صباه على ظهر بيخته الفاجر . بل أمى ، الذى كان يتأهب للاطلاع به من مساء « أتيب » في رحله الى البحر الأبيض . . فكانا يقضيان شطراً كبيراً من الليل في صالون البحث يتحدثان عن الموت ! فقد كان موبسان يوجه الى درجة الصرع ، ويقول انه دائم التفكير فيه ، وان شبحه لا يكاد يرح حاله ، حتى لقد صار يوافق أن يعرف كل شيء عن السموم ، وعن الفروق بين أنواعها المختلفة من حيث سرعه وشدة اشدات الأثر ، وشدته أو خفة ما تسببه من ألم . . الخ - وكان منح صفة خاصة في الردوف من مديحه الطب سهل تفصيل ما يتأهب المشرف على الردوف من احداث . . . حدثته موسى ، بسعد من ان الموت عرفاً يكاد يكون أخف صور الموت ، إلا للتخصص اذا لم يتطوحن طوى ساحة ، على عكس الحال فيما لو تشقت المرقى بطوى ، فاز الردوف صبر عذبة أصعب منه على الإطلاق . . . وم يكند موبسان يسمح من مديحه علم الكلام حتى كان رد غير مباشر بذلك على وجهه أن تمت هيبة التفتير على احداى اشد امنة على حذر البحث وراح يسم « ابن صوف أقدم بهذه كلها الى اسحر في الصباح » فصانه المذكور موسى « أهدك لك نثرتم الرسالة الى قاع البحر خلال رحلتنا المزمعة الى كورسيكا ؟ »

« كلا » ، قالها أجراً بعد مرة صمت . وانما هو ينسى - فيما يخال - أن يدمعه الموت وهو بين ذراعى امرأة .

ولم تكن بالامية الصيرة ، وان أسلوب الجملة التي يجاها كل يمينى له فرصة ملائمة لأن يرى رحته تلك وقد تحققت . اد فيما عما يتحدثان استغفلت « ايموى » ، ضطت وتناوبت ، ثم طلت كلها آخر من التسميات افرغله في جوفها . ثم عادت فاستسلمت للناس من جديد ، ورأسها على حنقه !

كانت ايخون من واقصات « الباليه » بأوبرا باريس ، فتة لموبا لا تكاد تتجاوز الثامنة عشرة ، طالما تخلت بين احضان عشاقها والمصحين بها بين كواليس الاوبرا ، حتى ساقها قدرها الى التلف والدبول المحتوم في صحنه عشاقها الرقيب ، ففلس فرسا الاكبر ! وما من طوف لكحة كان يقدر ان يحبها ، وحتى لو وجد طان الفتاة كانت كنهه بأن تركه

بخدمتها الصغيرات .. فالرغم من أن عاشقها - هذا التباطؤ المرید - لم يكن يريد منها غير يدها الرخس ، فانها كانت تستقه عنها خالصا ، دسها الى ان تهه عليها ، كما وجته من قبل جسدها ، وس ثم لم يكن من الصعب على الدكتور موني ، وهو يتأمل هذه اللذنة الاولى ، ان يحرم بالصبر النفس الذي يتطرها . وخلصه انها لم تكن أول غريزة رآها تام ورأسها على صدر موبسان ..

هل كان موبسان مستولا على محاله هذه ؟ أم كان المحزن قد بدأ يدب الى رأسه ؟ هذا موضوع آخر ، ولكن الذي لا شك فيه ان الخوف ، بل الفرح ، من لاشئ .. من المجهول .. أخذ مع الأيام يسفر في عيبه ، ويرسم على حديثه تلك النظرات الجامدة ، وبطارد غظه الكدح ، ليل يمار ، حتى لم يتردد الطبيب في أن يقطع - لنصفه - بأن صديقه المبقري لا محالة هالك . وان ذلك السم الحلي الذي كان القصاص قد سفاه لطل قصته ، بول دي سوف ، قد بدأ يعمل عمله المدمر في عقله الراجع . فهل كان المسكين يتدر ذلك ، ويدركه ؟ لظنا خيل الى الطبيب انه كان ..

وبما عما جالس في صالون البحث ، كانت مسودة قصة موبسان الجديدة ، فوقه الله ، موضوعة على المائدة سما . وكان الكاتب قد مرأ صدقه حرما بها ، اختره أحسن ما كتب .. وكان موبسان في تلك الأيام ما زال متح - في صبح محمود - دوة من قصصه بعد دوة ، مستحيا منه امتاح **بالمطر والأثر** ، وشئ صوف المحدرات أ . . كما جعل ينهائه قلبه الدائم في احضان **اسماء** **جوه** من اسماء لاسمى .. ساء من مختلف الطبقات والاحاد من أممته من سلق حرس ، الى قائد الثائر ليريه وغيره من التوارع الكبرى الى **استلار** ، **والرافض** ، **وقدات** لطفه الوسطى الطاشات . الى الطعرات انوسحات **الح** - هذا كان القصص الكبر ، **يرر ساء** ، أو كما اعتاد اسمه قلاؤه أن يطلقوا عليه **الفصل الحزين** ! .

وكان صغورا بمحاحة ، الى أقصى حد - لا يكف في أحاديثه عن الاشارة - من طرف خفي - الى سبغات المجمع الرافى الناصات ، المجهولات ، اللواتي يصح لهم خادمه الامين فرسوا باب مسكه القاهر في شارع شوريل . فكان اسلوبه هذا في المعادة أول أعراس جون النظمه الذي كان يسمى سمه الحث اليه . وكثيرا ما صار يرتقى السلم لاحتا الى عيادة صديقه موني في شارع ، دي هيليه ، كى يضع صلاتي دكن من العرفة ، وهو يمدح الطبيب تلك النظرات الجامدة الرجبه ، التي كان يرفعها فيه جيدا . أو يصف طويلا أمام المرأة التي في الردعة ناظرا الى خياله في صقالها ، كما لو كان يطر الى شخص عرب أ . . ومرة قال لصديقه انه ربما كان جالسا الى مائدة الكتابة ذات ليلة ، منهمكا في ابحاث قصة جديدة ، فوجيء بشخص لا يعرفه يقتحم عليه العرفة ، بالرغم من رقابة خادمه الصرامة ، ثم يجلس الى المائدة في مقابلته ، ويشرح في ان يلى عليه ذات البهارات

ابى كان يميل ان يكسها واد أوشك أن ينفق الخمر من جوده كى يطرد السرب ،
احمل مدجورا وهو سبي ان ذلك السرب المتطبل لم يكن الا هـ

وبعد اسابيع وقف الدكتور موسى الى حوار موبسان بين كواليس الاوبرا ، يتأمل
مدمواريل اخون في إحدى رصاصها الاضحية الرائحة ، علم عثك هـ من الاحساس بالرائحة
لحشها المتور الذي لم تكن هـ المتلفظان مرحاتها وحده اسماء الرصة تناول
الثلاثة الشاة في المسكن اصغر الابى الذي كان موبسان قد اتبعه لها ولم يكد
القاء مريل من وجهها آثار المسحوق حتى صدم الطبيب أن رأى كم صار شاحه مهكه
بالقياس الى ما كانت عليه يوم رآها لأول مرة على ظهر الحوت وكانت له انها قد اعتادت
تعاطي الاثير دائما أثناء نأدية رصاصها ، فلا شيء كالآثير في معوله المشى للجسم المرهقة ،
ثم اصاحت ان كل رسالتها بتعاطيه ، حتى مدير الفرقة هـ . وقد عاش الطبيب بعد ذلك
حتى رأى المدير المذكور بعد صحة احوال يوت في متوله الهادي ، حريه كبرى متأثرا
بذلك المخدر السام . وشكا موبسان لصديقه من حظه اخون ، التي ترداد يوما بعد يوم ،
ومن محالها الذي صار يورق لاله ، ولا يكاد يعلم فصصها موسى في الصباح التالي ،
وصدق حديثه ، لقد وجد هـ هـ في على حتى نسا ، علم مر دى مصارحه
عاشقها موحوب احلاطه لمراحة الناحه ، هـ له ان يرحلها كى عصى اشهر الشتاء في
هـ مولى قابتى موبسان سداده بدل قصي ما يمكن بده لاحاطه ، وحده انه لم يكن
من يملكون لند المحضات ، ولكن اسماء به بعد سمع الامراج حتى ابى السر
قائلة انها تفضل الموت قبل ان تترك حبيبها يوما !

وحلال الشتاء سب لقاء الدكتور موسى بعد هـ هـ من سب الاول .
وبدا الخطر يصر حده . ولكن موبسان - ككن دواجر اندى يكون عن الخمر والنوت
- لا يطيق ان يرحلها عن كنب ، صار يحسها سـ هـ ، يسـ كات اسكيه تخرج
عشرات القوافير من ربت كند الطوت ، سبة ان يعود حسنها الى الاملاء قترسى وفات
حبيبها ولكن بلا جدوى صرعاها ما لم يق من شايها النص غير حبها الرائحين
تضمنان من اثر الحمى والاثير وظل هـ حب هـ موبسان مصوحا لها بسجاء ، ولكن دراهه
لم تلتأ ان أقبلتا حول حده احدى رميلاتها المرافعات ولم طلق التهمة اخذها صرتها
فقدت عريتها برحاحه من ، النار على وجهها وكان من حسن الحظ انها استطاعتها
تقريبا ، فلم يحكم عليها ماكر من الحبس شهرين ، وان يكن اكثر الفصل في تصعب
القبوة قد رجع الى هود موبسان القوي والى شهادة طله من الدكتور موتى قرر فيها
ان أيام التهمة قد صارت ممدودة ، وانها لن تمس سوى هـ شهود
ومضى الشهران ، عجزت اخون من السحب ، لكنها آت العودة الى مسكنها الاثيق

الذي كان يعنى عنه عائلتها « الحاشي » ، ولم تفلح مولات موبسان في ارجاعها عن عزمها فلم تلت ان اخذت عن محطه صاريه في محافل باريس ، كالجنود المشرف على الثوب حين يقتني في ركن قصي كى يخط آخر أنفله ..

ولى فراش متواضع يستحمى سان لاراد - (الثاوي الأخير لسان باريس السافلات - عثر بها الدكتور موسى بد اسابع ، بفضل الصدقة وحدها قطعاًها الى اية سبيبه موبسان يكانها مخفف من قوره البها - واسرع هلا الى سكنه ، في حبس الاميه ، اذ لم يكن امامه وقت ليصه - وهناك وجد « فرسوا » الاصح في مركز المرافة المتاد ، حريف على حاية سيده من اذى حطله أو ازعاج . وعثا حاول الطبيب انقاه بدخاله ، فقد كانت أولمر سيده صارمة وصريجة في وجوب منع أى زائر من الدخول ، مهما كانت الظروف . ذلك ان القصة بدأتها كانت تكرر قصة العاتة المجهولة !

وأخيراً لم يجد الصديق بدا من ترك ورفه لصدقه يشه بها بحالة ايمون ومكانها ، وبعد الحادى بتليم الورقة لبيده على الفور . لكن اعطى الظن انه لم يصل ، من فرط حرصه على ان يدع سيده المحبوب بحاجة من شتى المصايفات - أو المصايفات - التي تنعم من علاقته مع النساء !

وحين مر الط - مستحمى سان لاراد في نوم لاني كانت ايمون قد ماتت . وأحبرته الراحة المركلة سرسها اياها بصحت صحة ايمون المسامح تترين ، وطلون وجهها بالمساحق وتصف شعره . وسد ن أثبت ربتها افرحت من احدى اسامير الفواتي يراملها في القتر مظنه « سالا » من احرير الاعر كى يحمى بها عظام كفسها ، وذكر جهها بسناتها في الايام الخوالي . ثم قاب لفر ايمه آتيا سطره صعبه . وقد ظلت تترف هبته طوال البره « حمر يده ، لكنه لم يلب ، وفي الصباح وجدوها مئة في فراشها ، بعد أن اخلت كل محتويات فثورة « الكلودال »

بعد شهرين زاد الدكتور موسى موبسان في « البت الابيض » - مستحمى الامراس العفلة - وكان القصاص الكبير يسير في ممشى الحديقة ، متكاً على دراع خذونه الولي فرسوا ، وكلما مر يحوص من احواش الازهار تر طله حلات من الدور الصغيرة ، صامحا « انظر ، انظر .. انها مستوح كلها حتى تصير كل حة منها في الريح موبسان آخر .. فقط لو أمطرت النساء ! »

عليه مراد

قصر الجوهرة

يسترد عظمته



بمن حفره صاحب
الحلقة تلك بتحديد تراث
آياته وأجداده والحفاظه
على آثارهم المنظمة الخالصة ،
لما في ذلك من إذكاء لروح
التهمة والطموح والمجد بين
شعبه لمحبس الأمن ، فمن

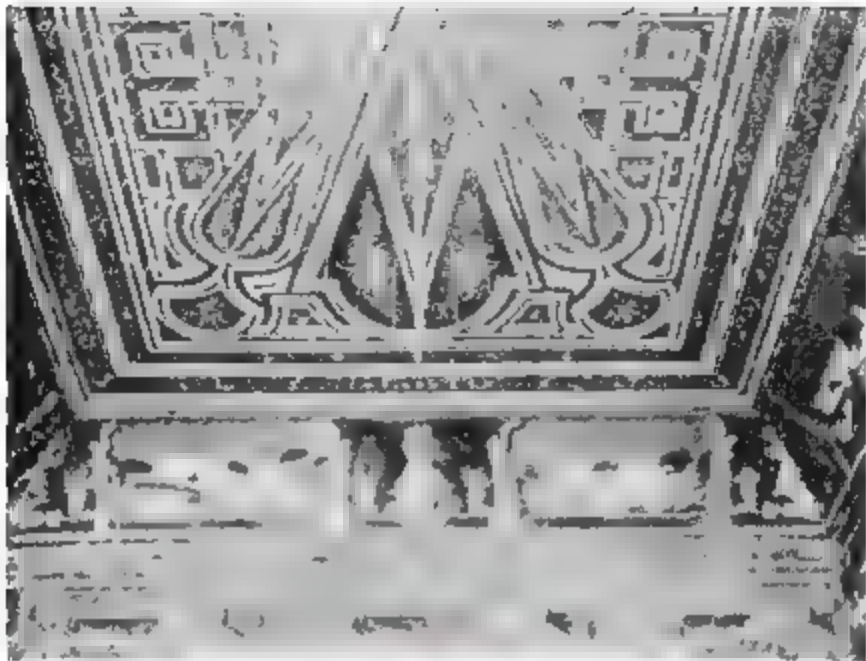
مطر صوي قصر الجوهرة من الخارج ، ولاحظ آخر المدم والارواح
في حديثه التي لم يتم إصلاحها وبهدبها مد ، وباع هذا القصر قبل مسجد
محمد علي الكبير بالقلعة وهو على يد هذا صلاح الدين والقاهرة بأن ما
ذلك إصلاح وتحديد مسجد محمد علي الكبير في القلعة ، الذي منذ من أروع مشآت البناء في عصر
حدد الأثر الإلهام ، وقد تم أخيراً - إصلاحه أربعة تلكه الساحة - إصلاح - تحديد قصر
الجوهرة ، الذي يقع على يد من مسجد محمد علي بالقاهرة ، وهو قصر كبير من عظمته في إقامة
التفوق والصور على حدائق حجراته وأسقفها ، كما لا يوجد له مثل في القصور الأثرية الأخرى ،
حتى لقد بلغت فصاحت محمد هذه القصور وإعادة إلى ما كانت عنه بحرماتى القبة حية

♦♦♦

وقد أنشأ القصور به محمد علي بات الكبير هذا القصر في عام ١٢٢٨ هـ في الجهة الشمالية من
جلسه المعروف باسمه في القلعة ، وهو يعرف على مدان صلاح الدين ، ويرى الطر خلال تواجد
مساحات القاهرة وما بين مساحاتها ، وهما ذات حجر ، والبني في مظهر سحرى حلاله - ويبلغ عدد
حجراته نحو اثنين عشرة حجرة ، مهيأة الأجزاء قد هضمت حدائقها وأسقفها نقوش وسور غاية
في الجمال الفني والأبهة والعظمة ، والكثير منها مكسو صفائح الذهب ، وكان الذين قاموا بهذه
النقوش عند بناء القصر جماعة من الفنانين الإيطاليين المشهورين ، أما الذين قاموا بتحديداتها حالياً
وإعادتها إلى ما كانت عليه جماعة من الفنانين المصريين الذين تحت إشراف الفنان الكبير
الاستاذ سمح اللطيف مدير الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة العليا في روما ، وهو أمر يدعو إلى
الصلة والسرور

♦♦♦

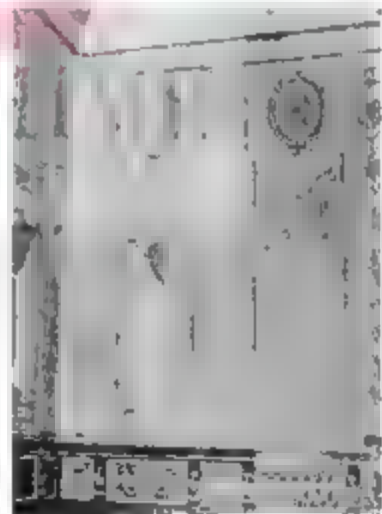
ولعل في الصور المنشورة مع هذا الكلام ما يسي عن كل وصف لمنظمة هذا القصر وغاية
تقوسه وروعها



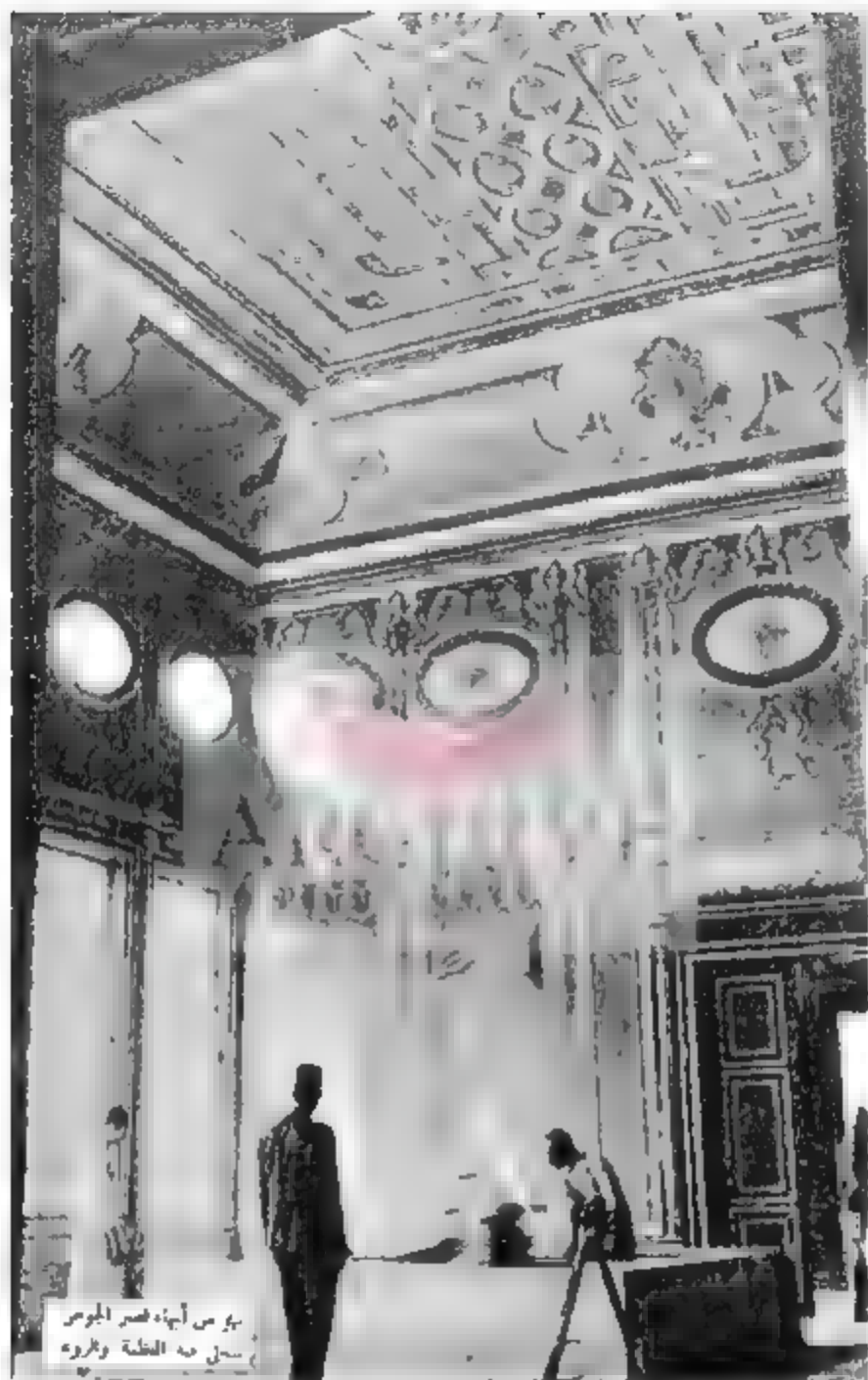
مشهد راجع لحال العرش و صورة القبة في جامع إسماعيل بن عبد الله قصر الجوهرة



تطالع هذه القبة الفخمة وأثر القصر حيث ومن
في صدر الروضة للوحة إلى حركات وأجائه وهي
تحمل شعار مؤسس مصر الحديثة للنور له محمد علي



سورقان لسن النقوش الحربية الزائفة التي تغطي
جدران حيرات قصر الجوهرة وقد كسى بين
عده النقوش صناع من الخشب عند آية في الرومة



يوم من أيام قصر الجوس
تحت منظر النخلة والروء

هـ الثالثة في جميع الثروة نوع من الخيون . لا سيرة
شدة نصفي أو مغل ، ولان عيضة شموه احتياطي ،
والشموه من احواله الطوية حدير بأن يسي حروما .

جنون الغنى

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

من الظاهر أن أكثرية الناس صراء ، وإن كان السبب الحقيقي في هذا عيب الضمير .
ومهما يكن من أمر هذه الحقيقة فهي توضح السبب في أن أكثرية هذه الإنسانية ، تنظر
شديدا إلى الأعياء . عمة أقدم الأزمات كان الفقراء في جانب والأعياء في جانب آخر ،
وكل من الجانبين يحاول أن يقضي طلا من التثك على الآخر ، ومن بين هذه المحاولات
التي يريد بها الفقراء القضاء بعض التثك على الأعياء ، أنهم يسمون الحرس على احتواء
الثروة بالخيون . فمواي هذه الكلمة ليس إلا أثرا من آثار الانقسام الانساني القديم بين
أعياء وفقراء ، ولا يريد من هذا أن يحدث من خيون انسي حصة حصة واقعة ثابتة
حلتها مرعهم أن الأعياء الذين يحرسون على جمع الثروة كلهم من اديين للناس المهوم
من هذا اللفظ . فاحسون ما وراء أن بعض الأعياء يتظاهرون سائر الناس في حصص آرائهم
وبعض يمولهم وبعض يقاتلهم ويخالفهم كذلك في تصرفهم إلى الخفاء وإلى مثلها الطياء
ويحاولونهم في مسمى القتال ومسمى ارفاق . وهذه لمخالفة سطح انسي عاده من أن
يرموهم بالخيون . وقد قيل أحدا ، خافوا النواج من سي لآل ن لسوا سوى هاتين
لأهم يتقاتلون الأكثر في أحوالهم وفي تصرفاتهم ، وهذه المخالفة حديد في كثير من
الأحوال هل احوال نوع من الخيون . فلا يسمى ان يصب أحد من الأعياء من هذه التسمية
الخريفة .

وإذا نحن نظرنا إلى الموضوع طرزا حادثة بغير تعبر اتضح لنا ان هناك من الناس
طائفة من الأعياء ليس بهم أثر الخيون . فالحق الذي يوثق عن آياته ملايين الخبيثات
أو آلاف الأعداة مثلا ، ثم يمش على نروته عشة حاشة واحدة ، ويحصل الناس يعيشون
في كنفه راضين يصون من حيرات الإنتاج ما يقاتون به . مثل هذا النسي لا يمكن أن
ينهم بالخيون . وليس من العدل أن لوم أحدا لانه لمصادفة ورت مالا طائلا من آياته ،
ما قامت القوانين الوضعية تسمح بهذا التورث . وقد يمكن بعض المتشددين أن يسموا
بعض هؤلاء الأعياء الوارثين بأوصاف مختلفة ، فقد يسمونهم خاطئين لانهم لم يحصلوا على

الذي يكدهم ، وقد يسموهم طفلي إذا كانوا لا يدلون أى جهد فى الاتاج ويحبون
عالمه على الجميع ، يسمون ترويضهم سر أن يكون لهم أى فضل فى الحيات التى ينتصون
بها ، وقد يسموهم بخلاء وقد يسموهم بغير ذلك من الأسماء بحسب أحوالهم ، ولكنهم
على كل حال لا يمكن أن يوصفوا بالحيون النهم إلا فى حالة واحدة قد يصح للناس أن
يسموهم فيها بالحيين . فقد يحدث أحيانا أن يكون الأب الذى يصيلا على ولده بخلاء
شديدا الى درجة تحمله بشر شعورا شديدا بأنه محروم ، وهذا الشعور يولد فى الابن نوعا
من الشعور النماني يجعله يترقب اليوم الذى يموت فيه أبوه ، وتؤول الى الأموال الطائلة
التي حمها . فاما ما لمع الكفاح أجله ومات الوالد الذى ، وورث الابن تلك الأموال أقل
عليها مدفوع بالشعور القوى النماء الذى طغى أحسه ، وطالما هو نفسه واستقر فى اعتقاده
بأنه ، وانما فى اسراف ينه الحس هو يهدف الأموال طاعة لكل نزعة وارضاء لكل
خاطرة عارضة ، ويتردد تصرف مثل هذا الوارث بالتروى والتقلب مع الأهواء ، وقد يبلغ
به الأمر أن يستحق لقب الجنون عن جدارة

♦♦♦

ولكن هناك من الأعباء من يمكن أن يصعبم بالحيون من هذا أمرهم بل قد يمكن أن
صعبم بالجهل مع حيون . ووصفه الجليل ما يكون أحد صوره من وصفة الحيون لأن
الحيون طرفى علمى قد صعب الناس سر أن يكون لهم ذنب فى أصابعهم به ، وقد يكون
المصون موضع الرثاء والمطرب لأنه مصاب بأعظم كثرة ذنب على الأساس وهو فقد فؤاد
العدل المحمدي . فاما وصف بعض الأعباء بالجهل وطله ادراك معنى الحياة كان هذا
وصفا أشد من وصف الحيون بهر شديد . وهؤلاء يستحقون أن يسموا بالجهلاء لأنهم لم
يستطيعوا فهم الحياة على حقيقتها

يقول فريق من المفكرين أن الحياة ليس فيها حقائق سوى الأمر الواقع ، فهم يقولون أن
كل ما هو كائن بالعدل يصبح أمرا علميا يمكن سر به ، وهؤلاء لا يرسون أن يسلطوا بال
الإنسان مطالب بل يفيد مسلكه فى الحياة بل أى اعتبار من الاعتبارات ، فالتل البلبا والعصائل
والاخلاق ، وكل القنود التى اعتاد الأساس أن يحترمها ويحفظها حدودا لسلوكه ليست
خطر هؤلاء جديرة بالاحترام . وهم يذهبون فى دعهم الى حد المبالغة فيقولون أن الحياة
ليس فيها أية حقيقة ثابتة ، وأن كل الآراء الإنسانية ليست إلا اصطلاحا من عمل الأساس
فيجب ألا تكون مقدسة

ومهما يكن من الأمر فلنا فى حاجة الى مناقشة طويلة لآراء هؤلاء ، ويمكننا أن نخرج
عن دائرة المناقشة الضيقة الى الاحاديث البادية التى لا يحادل فيها أحد . فهناك حقيقة
لا يكرها أحد مهما بلغ من الجهلاء فى الجدل ، وهى أن الحياة دائمة ، وأن الأساس لا يأخذ
معه شيئا منها الى القبر ، وأن الأجسام تلى وتسمى ، وأن الأحوال تتقلب ويرث بعضها
بعضا . هذه حقيقة بسيطة لا يمكن أن يحادل أحد فيها . وهناك حقيقة أخرى وهى أن

الإنسان لا يحتاج في الحياة إلا إلى أشياء محدودة وقد تعدد حاجاته ، ولكنها بلا شك قف
عدد حد مهما بلغت من التعدد فالأصل في الإنسان أنه مثل سائر أساس الجوار
يحتاج إلى أن عملاً معدة بالطعام والماء ، ويحتاج إلى مكنل يأوي إليه ويحتاج إلى أن يكون
له سل . فإذا كان الإنسان قد ارتقى اليوم حتى صار له حاجات أصابعه ، فإن عدد
الحاجات مهما بلغت من الكثرة ، لا بد لها أن تنتهي إلى حدود

ولكن الإنسان من طمعه حب الذات والحرس على التملك ، وقد يضادى في اندفاعه مع
حب نفسه ومع رعيه في التملك إلى مدى بعيد ، فسي الس الذي يجمع الثروة من
أجله ، ويحصل الاستكثر من الأملاك والحجرات غايه في ذاته ، وهذا التصرف حدير بل
يوصف بالهزل بغير شك

ولكن ابتدى يستهترون بجمع الثروة والتملك ، ويهون لها كل حياهم ولا يظفرون
إلى شيء سواها ، يكونون في الثالث صفايا لموايل عصابة كسة ، تجعلهم حديريين
يوصف اخرون في حار العلم . وقبل أن تنحه بالحديث إلى هذا الموضوع يحفل بنا أن
نحدد معنى اخرون المقصود . فليس من الضروري أن يكون المحزون محزوا أو فاقدا وعده
قد يكون سليم العقل في ناحية ، ولكنه مصاب بحزن أو شذوذ موسمي يحصله محزوا في
هذه الناحية وحدها

هذه يكون الشخص عاديا في كل صوره ، ولكنه يصار سبب معنى يحصل فكرة
واحدة تسلط عليه ، وينوب كل أوائه وكل سبراته للعبه ، حتى لا يكاد يعمل عملا إلا
إذا كان صادرا في أعماله عن تلك الفكرة البطره

٩٦

وقد تكون تلك الفكرة الواحده بسلطة كان يحجب نفسه عنها ، بعد ذلك ينظر إلى
الناس وإلى الحياة وإلى كل ما فيها على أنه عظم . وقد يلجأ به الأمر أن يدخل إلى
المستشفى ، وهو يرجع أنه ملك أو طاعة أو رعيم . وقد يحجب عنه مريض أو مضطهدا
فإذا رأى قوما يتهامسون أو يظفرون بجناحه على أنهم ياتفرون لأبصال الذي به
وهذه الفكرة تسيطر على الشخص المصاب بها إلى حد أن تحل كل تصرفاته مسندة
عنها . وكثيرا ما يصل هؤلاء كذلك إلى المستشفى في آخر الأمر إذا تأزمت معهم تلك
الحالة

وقد بحث علماء النفس في هذه الحالات وردوها إلى أصولها ، واطالوا في الحديث عنها
ومن أصنافها وأقسامها ، ولا حاجة بنا إلى تشعب القول فيها ، ويجب أن نول أن الرعة
التديئة في تحصل الثروة إذا استولت على الشخص حتى حلقته لا ينكر في شيء سواها
في الحياة واستغنت به ، ولوث حياته كلها ، كانت من نوع التمدود الذي يسرى الناس
في عورهم ، وهي ذات صلة وثيقة بالتمدود الذي يطلق عليه أحيانا - دعة السيطرة -
أو مركب السيطرة

فإذا أردنا أن نتدخل في قواعد التوسع ، ونحصر الرعة في السيطرة على صورة نظريات علم النفس ، أمكننا أن ندرك شيئا من طبيعة العوامل التي تؤدي إلى هذه الأنواع من الحلول فهي لا تزيد في أصلها على أن تكون أصنافا من الانحراف أو التبدود الذي يصيب العقل البشري ، إذا تعرض الشخص في سمره لظروف نهر متسارع همة غيبة وتصله يتخذ لنفسه انطباعا مينا في الحياة

وربما في التوسط يمكن أن تصور مجتمعا بدائيا فيه مجموعة من الناس يعيشون في طائفة أو مجموعها من البيئات السندحة . فهذه المجموعة تعيش هيئة أقرب إلى حياة الطيور في الغابة ، ويكون قانون الغاية هو قانونها ، نفس غلب فيها استلب ، ومن كان قويا خضع غيره له ، ومن كان صعبا احتل على مقاومه القوى بكل ما يمكنه من الوسائل . فالقوة القوية تيل إلى السيطرة ، ويحاول في كل موقف أن يكون السيد المطاع ، وأما الضعيف فيحاول في كل موقف أن يحتل للتحلص من مواقف التسلل بالهرب أو بالاختفاء أو المخادعة

لذا عدنا إلى مجتمعنا الإنساني المتمدن بعد هذه الصورة المسطحة وجدنا أن هناك قوانين لحماية الضعيف والحد من بعض القوى . ولكن الطفولة الأولى تتعامل فيما بينها على أساس قانون الغاية في الغالب ، والطفولة الأولى هي تلك التي تتكون في الطام ، وتكون في الحالات الخمسة أسيرة في الأعداء ، كثيرا ما يحرص الأطفال نواصب تهز مواطنهم هزات عيفة ، توتر في أعينهم موسم ويسمى هناك لكي يكون كل جانبهم المستقبل بطونها فاما كان السلس موى الله مثلا أو شاهرا : ما عنته لبس من لأساف ، وحرص لظروف مؤثره حبه سطرته ، ظهر حوته في محتمة ، أسرا هذا النشور ، فمت فيه الرعة في السيطرة ، حتى قد بلغ أحيانا برتبة الأعداء والبهذلال الضعيف

لذا كبر مثل هذا شخص ، وسار نحووا في المجمع الدامل ، حيث فيه هذه الرغبة القوية بعد أن تكون قد حملت في أحضان حبه ، وعلك حبه متسارع ، فصدر عنها في تصرفاته حينا

وأما إذا كان الطفل مصابا بصفت طبعي ، أو كان مشوه الخلقة ، فإنه يكون معرضا في كل وقت لمواقف تهز عاطفته مرا عفا ، ففرانه يسخرون منه ، وقد يتهمون هرة ضمه لبوصوا به الأدنى مدعوعين بالانانية الطليقة في الاطفال . فيشو ذلك الطفل المسكين وهو يحس صفة مائلا أمامه في كل لحظة ، ويكون أحسنه قويا عسقا بطون كل أفكاره وكل تصرفاته . وقد يصل على الاستحمام مع بشة بوسيلة من الوسائل ، كان يتودد إلى أقرانه أو يداهم ، وقد يصل على الاطواء على حبه ، ويحاول التوحيش على صفة بالاشارة في ناحية أخرى عبر قوة البدن أو جمال الخلقة . وكثيرا ما يكون الحد والتبرير في الفنون راسحا إلى رغبة الشخص في التوحيش . فالنشور المسبق بالصعب كثيرا ما يؤدي بالشخص إلى محاولة التوحيش عن صفة بصلية عبر نشوريه ، ينحسها إلى السيادة في

بالعبية من التواضع ، ومن هنا قلب النساء ابن الرعة في السادة قد تكون سحرة عبر ماسرهم
لشعور بالضعف ، فقد يتجه الشخص الى تنمية باحبه من حياته لكي يكتل لنفسه تقوى
يعوض بها النقص الذي يحسه بنجر وعيه في قرارة نفسه

هذا حين عدنا الى تحصيل الثروة والاسهانه بها على سوء هذه المادحة لنفسه ،
أمكن أن يدرك عمراء التعالي ، فليل قوة يمر شك وهو يؤدي الى الجيرة ، ويكمل
الامان من الاعداء ، هذا كان الشخص في طفولته قد تعرض الى ظروف شديده مرت
نفسه ، فعملت رعيه السادة تحوى في افعالها أو جعلت الشعور بالضعف يتكهن بها ،
ويحصل الشخص عن التعويض عن ضعفه ككل جمع الثروة بالنفس انه وسيله لتحقيق
الرعيه في السيطرة أو التعويض عن النقص

وبعد القوة الدافعه تلعب من القوة في بعض الاحيان ما يدفع الشخص الى التوسل بكل
الوسائل لتحقيق غايته ، هذا يتوسل الشخص الى جمع الثروة اذا كان مدعما مع عقده
النفسية بمسائل دينية ، مثل الاختلاص أو النصب أو القارة والنسب فيها ، أو التصحبه
إلتراف في صور أخرى متعددة ، وهناك نمط صناعي آخر لثقل الرعيه الجاهله في
التمسك واحراز الثروة لا يريد الاطالة فيه ، وهو يبرو تلك الرعيه الى شعور حسي
مكثوث مد أيام الطموله ، ولكن حصل هذا الضرر سببهم بعدد طويله لا يسع لها
المقام هنا

ولا يهتبا من هذا الحدث كله الا حصفه واحد ، وهي أن الرعيه البديده في التملك
قد تكون احيانا عارضا بسبب تعالي ، يحسه نفس الطموح مكرها أو محدة . وعلى ذلك
تكون عارضا لوع من ارضى احدى سبب التعويض - أو السعول - وعلى ذلك فمن الممكن
أن تسمى نوعا من الحيل لأعيا صمم احرازها هي افعال الطمعه الجاده ، هذا حين نظرنا
الى ما حوكت في الحياه على سوء هذه المديبات أمكا أن سبب الى أي حد يكون اخرص
على النفس أحيانا في مرتبة الخنون

فأكثر الذين يصرعون كل وقتهم في تحصيل الثروة وتكديسها ، لا يخلون ذلك لانهم
في حاجة الى كل ما يجمعونه من المال ، بل ان منهم من لا يمكن ان يصرف شطرا من
ماله مهما حاول الاطلاق . فحاجات الانسان مهما يلمت من الانتاع لا يمكن مثلا أن تأتي
على دخل اصحاب الملايين كل عام أو اصحاب مئات الآلاف من الجبهات . فاذا كان
عزلاء يملكون على الاسراة من الثروة ، فلا يمكن ان حصر سلوكهم الا بأنه خضوع
لرعيه القوة والسيطرة . وقد يكون من عزلاء حيلة مستزون بالمقدرة على العمل والادارة
ويحدون في تدبير أموالهم محالا عظيما لمواهبهم ، ولكن للشاهد أن أكثر الذين يحسمون
الأموال لا يهتمون على تدبير شؤونها بأنفسهم ، بل يعتمدون على غيرهم من مدبري الاعماله
وموظفي الشركات التي يؤثفونها

وأما هل هؤلاء لا يمكن أن يجمعوا من الحياة إلا طيبة واحدة فكل قصدهم في الحياة لا يمتد إلى الجمع والاستفادة من الثروة ، ومن حق المجتمع أن يسألهم ما هي وظيفتهم فيه . ومن حق الإنسانية أن تسألهم عن عايتهم في الحياة ، إن البشرية غاية تهدف إليها وتطور نحوها ، والشعر الجديرون باسم الإنسانية هم الذين يعملون أثناء حياتهم على تقديم البشرية نحو غايتها . ومن جهة أخرى ليست غاية الحياة مائسة للفرد الواحد مجرد سعى نحو جمع الثروة ، بل فيها تواحي متحدة لا تمتنع الحياة أن يجيها الناس إلا إذا ساهموا بصيدها . هناك نعمة التي أو بلية الخصال في الحياة وهناك منحة الخير وهناك نعمة السعي إلى الكمال العقلي ، وبلية السعي إلى الكمال القسوي . هناك كل هذه الواحي وسواها مما لا تكون الحياة جديرة بل يجيها الفرد إذا لم يل حبيبه منها . فهل حق الذين يقضون حياتهم في تحصيل الثروة شيئا من السعادة يسببهم التمتع ؟ إن منطق الحوادث إنما يدل على عكس هذا

على أن الذين يعملون تحصيل السعي عايتهم من الحياة ، قد يرتكون في سبيل بنوع غايتهم كثيرا من المطالب الاجتماعية ، ويكونون بذلك جديرين بوصف الجيوش أو التمدد عن الحالة الطبيعية للإنسان الاجتماعي

ونحن لو جلدنا تلك الرعية الملحة التي تدعهم إلى جمع الثروة عامه الحياة ، ورددناها إلى أبسط مطهرها ، لو جلدناها لا مرد على كونها نوعا من الدعم والسف والقصر في سبيل المادة نحو الثروة ، واستشر بها دون سائر الناس ، وقد أدى هذا السبب إلى نشوء الطبقات المحرومة ومن بعد ذلك أدى إلى اتصال السبب مع تلك الطبقات المحرومة . فكل المشاكل والاضرابات التي قامت في العالم بين الطبقات قد أقدم لم تكن سوى آثار للاستثمار من جهة والحرمان من جهة أخرى ولو خلا العالم من طائفة مجاهدين الثروة لجلا كذلك من طائفة التوابع المحرومين

وليس حول السعي مضمون ، على مجرد الادخار مع الرعية الجامعة في تحصيل الثروة بل هو في الحقيقة مضمون شئ . فالذين يقضون الحياة في جمع الثروة في هم ، ويشحون بكل شئ آخر في سبيلها ، يندفعون في التصرف فيها مع رعتهم الخاصة ، لاطهار السيطرة التي تحصلهم قسرا في سبيلها . فقد يظهر بعضهم يظهر الكرم الخلق في أعمال الخير رعة في اظهار قوته ، وقد يظهر بعضهم يظهر الطامية الاجتماعية أو المستهتر باللهو والمجون أو متاركة التبر بالموال في القلعة ، وكلما يكون قبيح من يستن حجة ساحة طيبة مع أفراد المجتمع . فلو نظرنا إلى مجسود هذه الاعتراضات ، لسمع لنا أن قوله إن المبالاة في جمع الثروة هو خطأ نوع من الجنون ، لأنه نتيجة شذوذ تسمى أو عقل ، ولأن نتيجة شذوذ اجتماعي ، والتشدد من الحالة العادية جدير بأن يسمى جونا

محمد فريد أبو حمزة

مجلة حجاج كل ربع قرن

في أمريكا وأوروبا حيث ومناهج تدريس الرأي العام ، وتسمه عن طريق الاستفتاء ، والأحصاء ، فاما اذا اردت معرفة اتجاه الرأي العام في امر من الامور اتجهت الى جمعيات من الناس ، مثل طوائف الأحماعه والتعاضد والماديه المنفعه ، بطلانه من الاشئله ، ثم جئت احابائها وورعها توربها احصائيا بوصح في كثير من الدقه والخله ، ما يضطرب به الرأي العام من الآراء والشاعر

وأشهر هذه الهيئات : معهد جالوب ، بالبريكا ، وجمعية : ملاحظه الجماعات Mass Observation ، في إنجلترا

وقد قامت بعض الهيئات التي تسمى بدراسه الرأي العام بشي ما تتصلح به ادعاء الناس من الآراء ، وما يحسن في صدورهم من المشاعر ، قبل ما يتقرر الأنشأية في السنين القديمه من الاحداث والمشاكل ، فاستمرت هذه الدرسه عن حاله حسب عربه . هي ان حوجه من التشاؤم تقصر الجماعه الأنشأية كل ربع قرن

فأعده الرأي العام في أمريكا وفي إنجلترا وفي كندا ان اسرايا توقع ان تتحدد الحرب التي انتهت في هذا العام بعد خمس وعشرين سنة . توقع هذا اكثر من ثلث الجماعات التي استفتت في هذه البلاد . ان هي هذه ، فبعضها قد توقع امورا أخرى ، بعضها توقع تحدد الحرب قبل هذا ، بعضها توقعه بعد هذا ، وقبل هذا توقع ان يكون الحرب الاخره حلقه الحروب

وعندما استفتاء امرهم به . مركز سحب و . برأي الذي بطلانه امره في امريكا ، كان موضوعه هل توقع ان تحارب الولايات المتحده الامريكه في خلال السنوات الخمسين القادمة . فكانت نتيجة الاستفتاء ما يلي :

٣٦ / يتوقعون شوب الحرب القادمه في خلال خمس وعشرين سنة

٧٣ / لا يتوقعون شوبها قريبا ، بل في خلال الخمسين سنة القادمة

أي ان ٥٩ / من الرأي العام متشاؤم من المستقبل ، متوقع شوب حرب أخرى ، وفي خلال القرن العشرين أيضا

وأجرى هذا المركز استفتاء آخر وجهه فيه أربعة أسئله ، فكانت الاجابه عنها هكذا : اكثر من نصف الاحاباث انما قال ان الحروب لا خلاص منها ولا سبل لى ايقافها ، واما قالت ان الناس لن يملوا ولن يذلوا ما يجب عمله ويدله لنح الحرب وقرار السلام

وحسب الإجابات كانت معاملة إلى حد ما صلت أن الحرب ستلحق يوما من الأيام ولكن حتماً منها يمثل ١٢ / من الرأي العام رأى أن هذا اليوم لم يحس بعد وأن الحرب التي انتهت في هذا العام لن تكون آخر حرب يشهدها التاريخ أما ٣٦ / من استنقوا فكثروا أكثر فأكثر مواضعاً على الرأي الذي يقول ' أنه بعد هذه الحرب سيتخذ العالم نظاماً لتع الحروب '.

وبخلاصة هذا الاستفتاء، أن المتأملين لا يبدون أن يكونوا ثلث المتأملين والرأي العام في إنجلترا أكثر تشاؤماً منه في أمريكا ، كما ظهر من الاستفتاء الذي قام به ' المعهد الميرجسي للرأي العام ' إذ قال أكثر من نصف الناس أن الحرب العالمية الثالثة في طريقها إلى لا محالة ، وأنها واضحة عما قريب في فترة لا تتعدى خمسة وعشرين عاماً وهكذا نجد أن موجه من التشاؤم بدأت تغمر أفكار الناس ومشاعرهم ، شوقين أن تلحق هذه الموجة أنصبي معها بعد رجوع من هذا العام . وفي وسطك أن تبين هذه الموجة دون استثناء واحداً ، وحسبك أن تسأل في هذا نفراً قليلاً من الناس ترى كيف ينظرون إلى المستقبل نظرة قلقة ، قائمة

سليم عما يظفونه مصمم بالآنا التي اندرب عنهم حريق رهيب ، يهولك ساحري .
وماداً تحسبهم صامتين ؟ سمعوا بالمال ، وسهتوا بها كل شيء ، حتى تعدوا قادرة على أن تثير حرباً عالمية ثالثة . وسرى هذا غريب أنا صدقنا الرأي ولم سرف في التشاؤم أ وسلمهم عن أي مشروع أحاطوا ، متى بوضع ومشي حقيق ؟ جهولك بالقيس : هذا ما تقوم الحرب القادمة وتقدر مقلد الحكام في حلقه إلى أيدي الغموم تقييد وتسددها أ
واسأل هذه السد من يوم الحرب القادمة ، فلا يسكر هذا السؤال المجهيب ، بل تقول في بساطة : عدد من عمره الحرب القادمة ، وماهون ويسدون الصلة للحرب الجديدة

وتلك سيدة أخرى سمعت ' يوم النصر ' في ميدان ترافالغار بلندن وهي تشكو ألا في قديمها ، فيقول لها صاحبها ' لا بأس ، احتل الألمان قبلاً ، تشهدي حملات النصر ، فانا لا تشهدها إلا مرة كل خمس وخمسين سنة !

ولكن ما مدى ' الموجة التشاؤم هذه من الأثر في بحرى الحياة اليومية ، وفي وجهة النظر إلى المستقبل ؟

لعل ما يحلو هذه المسألة هو موقف الرجال والنساء من ' النسل ' : هل يظفونه ويستكثرون منه ، أم هل يحدونه ويكتفون أنفسهم منه بالقليل ؟

إن المأزوس أن تجعلهم موجه التشاؤم على أن يقللوا من ' النسل ' الذي يتوقعون له أن يكون ' طناً للمدافع ' التي ستدوى في الحرب الآتية عما قريب . ولكن النوازع

النفس متعدد مهمته ، بحيث لا يبقى أن يحلها وتصرها على أساس من التعلق الواضح الدقيق . فمن المحقق أنك لو سألت من يحددون مسلكهم عما يدعوهم لذلك ، لأنكر أكثرهم أنه إنما يفعل ذلك صتاً بالحياة واشتغالاً من المستقبل . ولكنك لو طرحت هذا السؤال ذاته على صورة أخرى ، هلك لهم . هل يرجعون في الأكثر من النسل لو استقامت لهم شؤون الحياة وكانوا على ثقة من المستقبل الرحيم ؟ لا جاك أكثرهم أن . نعم . فالسؤالان في جوهرهما ومراميهما واحد ، ولكن الأجابين مختلفان ، لأن حلقات النفس وبراغمها لا تسير سراً مطلقاً بحكما ، بحيث تترتب على كل مقدمتها المحتومة

ومع هذا فقد وجدت عنه « ملاحظة الجماعات » أن المثقفين يستغل الإنسان يؤثرون أن تكون أسرهم أقل عدداً من أسر الثقاتين ، وأن كانوا يتدعون أنفسهم ، ولا يطلون هذا بخوفهم من المستقبل واشتغالهم به على أبنائهم ، بل يرجحونه إلى عوامل أخرى ، منها حسن القيام على شؤون الأسرة الصغيرة ، ومنها المصاحبة على صحة الوالدات . وأن اتصاف كبير من الآباء والأمهات على تحديد سبلها ، في وقت كان يجب فيه الأكثر من النسل توفيراً للتألم عما مهد من ملايين الشر في هذه الحرب ، لدليل على أنهم يحسون في قرارة أنفسهم أنهم قدومون على أيام عصبة عصية يعرفون من نعتها وبأسائها

وثمة دليل آخر على موجة التلازم هذه لدى حمر الناس عمراً ، في وقت كان يجب أن تسط فيه الأمال وتشرح الصدور ، وقد وهنت دوى الحرب وجب ظرها ، وبدأ العالم ينطلق إلى آفاق حرة من السلام وأرخاء . هذا الدليل هو موجة الأجلد التي تفر من جانبها أدهان شطر كبير من الناس . والأجلد والتلازم قرينان فلما حمران ، فلما تجد الثقات ملجداً ، وهذا نفس المؤمن مستقلاً . فطري أي أحد مسحة من صواعق لندن وقد ألقى اليهم هذا السؤال . هل يؤمن بوجود الله ، أم هل تكبر بوجوده ، أم هل لم تفكر في الأمر ؟ . - تجد أنه ليس أكثر من نصف الرجال ولا من ثلاثة أرباع النساء من يؤمنون إيماناً حازماً بوجود الله . . . وثلاثة أخماس هؤلاء المؤمنين والمؤمنات لا يؤمنون إيماناً حقيقياً بالحياة الأخرى بعد الموت ! والحل الجديد أكثر تشككاً والأجلد من الحيل القديم ، عدد المحدثين من الأبناء صعب عند المحدثين من الآباء . وهذا دليل واضح على أن موجة التلازم ساربه في العقول والقلوب ، فدفعها إلى الشك والقلق ، كما تدفعها إلى التسرد والتوردة

وما من شك في أن التوسع في المؤسسات والجماعات الاحشائية ، وفي إتاحة فرص التعليم والكسب والارتقاء ، وفي تخصيص إعاءة الحياة المادية عن كاهل الناس ، من شأنها أن تخفف من وطأة هذا التلازم ، على شريطة أن تفسر القلوب بالإيمان ، فأنها إن سطت به لم تجد منه حرجاً أو مدلاً

(من مجلة نيو ستيتسمان أنه يشون)

الحرية الحمراء

بقلم الأستاذ حبيب جلماني

(احتفل السوريون منذ عشرين سنة على تحريرهم الوطني من سنة ١٩٢٥ ،
والتي استمرت حروبهم وهي المرة الأولى التي يحتفل فيها بهذه الذكرى
في عهد الاستقلال والسيادة)
الصفحة

عادت « سلمى » من رحلتها في الاقاليم للراحة ، الى مدينة سان باولو ، فلتقتها
أخوها « ربه » بين دراهمه ، واسرع الاثنان الى بيتهما الصغير ، في طرف المدينة القريبة ،
وقد طمّح قلب كل منهما بهجة اللقاء بعد التوق المصن وطول الفراق
وحملت الأخت قصص على أخيها حوادث رحلتها ، وتروي له ما شاهدته من غرائب
ودرائع في الشعوب الأربعة التي صنها متفقه في المدن والسهول والجلال ، وسقت حديثها
فائلة بلهجة ملوّهة الأصطلح : « البرازيل بلاد جميلة ! »
فأصغى ربه قائلا : « وهي وطن لثاني « سلمى » فيها كـ « ربحها » وفيها مات
أبوها » ولكن .. »

سكت الشاب وتهيد روحه الى أخته نادا بصيحه تضاميم دموع عينا حاول أن يمسك
أتمارها . فمضت الفتاة « وشاورته القلب :

« ما بك ؟ أشعر قائم ؟ هل عاودك الهمس في عابر ؟ لقد صرّبت في أعماق بصحتك !
« كلا يا سلمى ! ليس الهمس سبب شعوري وإلى « بل ليس الهمس سبب فرحي ،
لأن هذه الدموع التي تسكبها بجاني دموع غطه و غمراد لا دموع حزن وهوان !
« وما المناهي إليها إذن ؟

« حوادث سودا يا سلمى ! حوادث وطننا الأول ! على الشعوب التي قصبتها بعيدة من
هذه المدينة ، وقع هناك « كنت أنشد وأرجوه واتمناه « قرئي

دفع ربه الى أخته جريدة « المقطم » الصادرة بالقاهرة في ٢٣ أغسطس ١٩٢٥ ، وأشار
الى إطار أحمر وكرر قائلا : « قرئي بصوت جهودي ! »

هزأت سلمى . « يا أجد العرب الأجداد ! هذا يوم يمع المستعدين جهادهم ، والعالمين
في سبيل الحرية والاستقلال صلهم ! هذا يوم أمتد الأمم والشعوب ، فلتهمس من دقائدها ،
ولتشد ظلام التحكم الأجنبي عن سماء بلادها ! لقد مضت علينا عشرات السنين ونحن
محاصرون في سبيل الحرية والاستقلال . فلتستأنف جهادنا الشروع باليف ، بعد أن

استبكت القلم ، ولا يصح حق وراءه مطالب ! أيها السوريون ، لقد أثمت الشارب ان الحق يؤخذ ولا يعطى . فلنأخذ مما بعد السيف ، ولنطلب الموت بوجه لنا فيه .
توقفت الفتاة عن العراء ، لأن عصه فرج واعتصم أيكها كما أنك أختها من قبل . ولكنها تتألم واستأثمت فرادها يصوب كأن يرى كالنمر في أجواء الغابة ، وحل أنها أنها تخاطب كتاب الفرسان في الماضي ، غاب على آخر ذلك لنداء أحسن المؤثر ، وقد وقف الشاب بجانبها وطلوها بدرعته . إلى السلاح ! ولتكن مطالبنا بدمائنا ! إلى السلاح ! وإله منا ، والإنسان منا ! ولتكن سوريا حرة مستقلة .

صاحت الفتاة . . مرحي ! مرحي ! ثم غمت بجنوح اسم الرجل الذي وقع ذلك النداء وأداعه : « قائد جيوش الثورة الوطنية السورية الدم سلطان الأطرش »
وقال الآخر للآخر

— أأنت على حق يا سلمى في إطلاق الدموع من عيناها ؟ إن الدل والمبودية هي تمب وطننا الأول من حمله ، فهب بدمه حتما ويأثر من المسعر الذي أدله واستدعه ! وأنها ثورة عصية رائحة لو تسلبي خدي ، حدي حالي أسيارها وتعاليلها وأعمال أبطالها في هذه الصحف العربية والأفريقية ، التي حفظها لك من هذه القتال بين المحاضرين والفرنسيين

حصلت سلمى هذا الصحف فلهذه ولهم بهرها كلها . صمت كل من .
علمت أن الدور كانوا يشكون من حاكم عليهم الفرنسي فظنوا أنه له سواء . ولكن غرور الفرنسيين ، وصفت مدوهم بالسلي الخيال سري ، حالاً دون نصبة الخلافة بالحسي . فقد أدرك المسلمون أن يكون لهم . مع أي خيوط والأهلي ، فكان ما كان من فتنة محبة في حل . دور . في شهر يونيو ١٩٢٥ ، . لفت أن تحولت إلى ثورة حقيقية ضد حكمه السليم ، ثم امتد لها في ديوخ التمام وحوطها السطاح ، إلى أن هم الديار السورية من شمالها إلى جنوبها ، ومن جبالها إلى وديانها

فاجأ الدور نصبة مرسنة مؤلفه من ١٩٠ جندياً فأخذوا معظم رجالها وشتوا باقيين ، في معركة . الكفر ، في ١٦ يوليو ١٩٢٥ . ونزل الثوار بقيادة حمد الربور ، في معركة « المزرجة » في الثاني من أغسطس ، جشاً مرسياً قوامه أربعة آلاف مقاتل فهدموا شر هزيمة ، واستولوا على قتاده وخطيرته ، وفر قائده الحبرال مشو على ظهر دابة يطلب النجاة ! وفي ١٧ سبتمبر ، داهم الدور جيشاً آخر في « المسيرة » هزموه غرقاً وانزلوا بالفرنسيين صربان متوالية قصمت ظهورهم في « السويداء » عاصمة الحل ، وفي « حري » وغيرها من الأماكن والقرى

وامتاع سلطان ناشا الأطرش ، الزعم الطري لحل الدور ، نداه المشهور على السوريين ، فظلم الرصاص ، ولتت القتال ، وراح المحاضرون في كل ناحية وحبوب « يطبلون الموت لتوحيب لهم الحياة ! »

اتتت سلسى من مطالعة الصحف ، وعد أحد منها التأثير مأخذه ، فالتفت الى أخيها وقالت :

- ألا ترى يا بريه لن واحب الوفاء لذلك الوطن الأول المحبوب ، يقضى علينا بأن ساعم فى هذه الوثبة المثركة بما تستطيع القيام به من أعمال ؟

- هذا ما افكر فيه منذ أسابيع سلسى . وكنت انتظر حودتك لاسعاد القرار الذى نراه مناسا . ان اخواننا المهجرىن هنا ، فى العالم الجديد ، قد ألغوا اللجان ونشعوا الاكتاتىات وارسلوا الاموال الى الهيئت الوطنية التى تسبل للقوة ، فى القاهرة والقدس ومبرها من عواصم العالم العربى . وقد دفعت ما تيسر لى دمه من اعاتت . ولكن المال ليس كل شىء فى الحركات الوطنية يا سلسى . وهناك ناحية لا اشك فى انها تختبر الى تصيد وادعلم ، فى صفوف المحامدىن الكرام ، وهى الناحية الصحية والطينة .

- اظن اننى فطنت الى ما تريد ..

- اصلى لاجبك الى النهاية . لقد تركنا دمشق ، انت وانا ، فى سن الطعولة ، مع ابوياد . ونحن الآن وجيدان فى هذا العالم ، لا اهل لنا ولا أسرة . انا طبيب لا امارس مهنتى لانى مريض ومنصرف الى العناية بىسى ، وانت ممرضة تسهرى على أجبك ، وبالرغم من انك جيلة ، وان كبيرى من النسل عد طنوك لىرواح ، هذه امرحست ههم ، وآثرت تضحية نفسك وسعادتك ، ببقاء مع جد الاخ الذى لا يسجد من الدنيا ولا يجد احدا فيها ينو .

- لا تقل هذا يا بريه . ألبنا سجدىن ؟

- نحن سيدان بما نكده الواحد بآخر من محب واحلاسى . ولكن السعادة الحقيقية يا اخى الحبيب فى اسمك السكو . اسى يؤديه الاساس فى حياته لقومه ووطنه ، وفى الأثر الطيب الذكر الذى يركه وراءه بعد موته . والفرصة الآن سانحة . فهل نواجهين بىسلسى هل أن نقتتها ؟

- نعمت ، وفدركت ، ووافقت !

- لنذهب ادن ! لنسافر فى أول باخرة ترفع مراسيها من هنا الميناء . ولنسرع الى هناك منظم الى دمشق ، وقد جدد بها ضية اصدياق واحباب ، يرمون والدنا ، الحاج طاهر البعلانى ، نمة الى حى المدائن بالطائفة السورية ، وسألتحق انا بجماعات الثوار فى مناطقهم ، فابدل فى سبل المصايىر مهم ما استطع كطبيب ، وتظليل انت فى دمشق ، أو ترافقتنى اذا شئت ، وتكونى أحد رسل الرحمة لدى الحرسى والتمارى والمحرومين !

وصل نزيه المدائى واحقه سلسى الى مصر ، بعد ذلك الحديث باربعة أسابيع ، واتصلا بالجميعان السورية فى القاهرة ، فسهلت لهما سبل السفر الى فلسطين ، ودعا منها خمسة

الى شرق الاردن لحمل المدور دمشق
كانت الرحلة مخوفة بالمخاطر والصعوبات . ولكن الروح العالية التي دفعت بالشباب
الى الالتحاق بالثورة الوطنية ، كانت تدفع كل صوته وتصب على كل خطر
وأخيرا ، أهل برية وسلمى على دمشق ، وبأهلول ذلك اليوم الذي أطلقه على المدينة
القاهرة !

كان ذلك في التاسع عشر من شهر أكتوبر ١٩٢٥ ، وكان فريق من المصلحين ، بقيادة
الملك حسن الحارث ، قد دخلوا الناصبة وحاولوا احتلال الجبال سراي من قعره
ولكن الرجل فر فل وصولهم بدقائق مشدودات ، ثم أصدر أمرا باللائق قتال المدايح على
المدينة ، ظن من ان تدميرها على رؤوس أهلها ، سيجعل البار الذي لطخ به ذلك القائد
اسمه ، والبرية التي حلت بحدوده ، وان الطلح بالسكان الآمنين ، سيثبت الرعب في
قلوب المصلحين ، ويضع حدا لانتصاراتهم في الميدان !

ذلك هو اليوم الذي في سجل التاريخ بأحرف من نور ، والذي وحل فيه
الشباب واحة الى دمشق ، مهد أسرتها ، ومسقط رأسها . يوم دكت فيه قتال
الفرسين ، مدة خمسين ساعة ، شوارع المدينة وأسواقها وارتقا ، وثبت الحرائق فالتهمت
القصور والبيوت والحدائق ، فكتب حب المجد من الحرائق والآهات !

وجد الثوار عسكرا في وسط ذلك السحابة المظلمة ، وهذا لا يدري كيف تمكنوا من
الوصول اليه ، بعد احراق تلك المساطات الناصبة ، سحرا وبرا ، بدون ان يصابا بأي
وقال برية لآخته ، وزير الرماح واضحا للكل سواد صوته . هذا العمل
منذ اليوم يا سلمى ؟

وفي الواقع ، بدأت منذ ذلك اليوم حياة جديدة ، كنها محاربة بشدة والفتاة المسلمة
وكلها عمل متواصل ، وصعب وعاء ، وعكر مستمر في اسكر أسبب النحيم والتقل من
مكان الى مكان

بقيت سلمى في دمشق ، تطوف على المنازل والأكواخ ، في داخل المدينة وصواحيها ،
ياخته من طفل عقد أباه ، أو امرأة قتل زوجها ، أو أم أودت وصلة فرنسية بكثرة
كدها ، بدل المهرضة للام والزوجة والطفل ، ما تقتضيه حالة كل منهم ، من مال أو
دواء أو مؤاماة . وكانت المدينة الحريصة تقطر دما من كل أطرافها ، وأبواب الألم
وتأوهت الحسرة تصاعد من كل جوانبها . فاز الفرسين لم يتمكنوا بضربها بالتقابل
واسرائلها بالثار ، بل ظلوا شهورا طويلا يشكون بأهلها مكا دربا ، ويتصيدون المزارعين
والقرويين من مساكنها وجوهرها ، يقتلونهم دما بالرصاص ، ويقتلون حشهم على ظهور
الحمال ، يمرضونها في ساحات الناصبة المتكورة وشوارعها ، أرحاما للساكنين ، وانتقاما
من سطوة المظالمين من أبنائها

فكان ميدان الجبل اذن قسما امام سلمي « اللبنانية » فصارت بشجاعة واثام ، وثقات
في نفسه الثورة بالوسائل التي قلبها يدها

أما برية ، الأخ الطيب للرئيس ، فقد حل اليه مد يوم وصوله الى ميادين الشرف
والجهاد ، ابن هوا الوطن ، وجو الطولة الذي يعيش فيه السكان ، قد بنى فيه نشاطا لم
يعرفه من قبل ، بل بشما لأوطانه وآلامه وان الداء يتفهم أمام ارادته قهقرا استصرى
في ذلك الصراع العبد ، وانه سوف يهرم انهرامهم ، ويرحل عن جسمه الرابع في
الحياة ، عند ما يرحلون عن وطنه الرابع في الحرية والاستقلال !

فصد الناس الى النوبة ، وراح يتحل في عاياتها وادغالها ، ويرور قرانا ومرارها ،
ويتردد على مراياي القاري ، الذين كانت كتابهم تتحول في تلك البقعة المعرودة من
أرض الوطن ، وتجتسم المشتقات للوصول الى نشأ الدور في عريتهم المتج ، ولحق بخصائل
القدائس الذين ماحوا الفرنسيين في حصونهم جبيل لبنان ، فكانت جهاتهم ترحب به
وتد قديمه ضجة من المياه الربانية ، لأن الاطباء في صفوف الوطنيين للقاتلين كانوا
فيلين ، وأقل منهم الأدوية والضمير وأدوات الاسنان والجراح

والتي برية في رحلته تلك حطاقة من دوى النخوة والشفاعة ، وهذوا مثله من الجراح :
من مصر وفلسطين ولبنان والحرى وركا وأوربا وأمركا ، ملئ هذه القائد الصام ،
قديما خطا سراجا لاحد صميم من النمل احمد ، واصاح عظه من دعائهم الى جداول
الدماء الزرقة ، التي سالت غريرة في تلك الثورة ، فروب أرض الوطن وصحت تربته !
شهد الشفي مطمح المذكر لبي داور وحاجا بن الفرنسي - وقد حردو للفنالك حشرات
الآلاف من جبر ، حردوم وهو دم - والجاهدين ، الذين وطفوا الحرم على قهر الفاشيين
للمنصين أو ملوت في حركات الوعي !

وبرت الشهور بلو الشهور : ثورة لم تكسر سوكتها وحيد دارها ، والثوار الدجور
والشبابيون وعبرهم يتكون بكل حله جرح للقاتلهم ، بل يغلقون في النهاية من الدفاع
الى الهجوم ، نشون على مسكرات الفرنسيين وفلاحهم ونكتاتهم واستحكاماتهم في كل
مكان ، ويردون لهم الكيل كليل ، والصرة حرنين !

وحيد الفرنسيون الى الانتقام في كل مرة من السكان المائلين ، فصول حام صميمهم
على المدن والقري ، يهيمون ويخربون ويحرقون

وأرادوا ، في أوائل شهر مايو سنة ١٩٢٦ ، ان يكرروا ارحاب دمشق لكي تلين
وتدعن ، فاطلقوا زلايتهم من الحدود المرتفعة ، لكي يحرموا النار في المدينة ويسلوا ويهوا
ويقتلوا ما شاعت لهم سلفهم ان يصلوا فاندلعت السنة النيران في سحر الميدان وعبره من
أجاء دمشق ، وظلت تنههما ثلاثة ايام يكملها ، من يوم ٧ الى يوم ٩ من ذلك الشهر
المشوم

وشامت الأعداء أن يكون الطبيب قزبه للمخاتى قد انسل قبل ذلك حبل الى داخل
العاصمة ، لقاء أخته بعد عن حصة أسابيع ، مشهد حزين أقدسه في الأيام الثلاثة ،
كما شهد من قبل تدميرها في الرماط الخمسين

ولم تكن الأمر بالخبر في هذه المرة الخيال سراي ، معبر دمشق ومجرى ، بل
المذود المسمى الخمد اندى حل محله ، وهو من المدين لا من المكريين - هوى دى
جوفيل

أسرع بربه ، ومنه أخته سلمى ، الى مواسم الخطر ومواسم الموت ، في تلك الأيام
الغصوبة ، وحمل الأمان يستل بين الخنث عن صجبه لم تعاقبها الحنة بعد لاساقها وبعائتها ،
وكانا يتحاشيان الأماكن التي يربط بها أحد ويصول بها المروعة ، لأنهم كانوا سعدون
على المارة أما كانوا . وقال الطبيب لأخته

- ان مواسم في حاجة الى حياتنا لكن نقد حياتهم ، طمحننا ما استطعنا الى أحد .
سيلا !

وبما كانت سلمى صمد جراح شيخ عازي في دمه ، وقد سقطت عطشه من أحد يد
عليه ضمت رأسه ، رأى أسرها من يد امرأة ترتدى ثوبا أوروبيا ، تركض مدجورة في
الزقاق ، متجهه نحو ، وصح صرخت مكره ، وقد أفندها الحوى و دعا

ترك الشاب أخته صمكه في صف النجح الصريح ، وأسرع صوب امرأة مشيرا اليها
بان تهدى روحها ، وإذا بها تصرخ ، بلله فرسها ، القرمصة
- اتحدى ! اتحدى !

فأجابها بربه منك لله التي كاد أن يؤم في اللحظة ذاتها جردن عاسه ملاذه وحي
آياته واجداده .
- لا تخاف ! امبرى !

وقعت المرأة وهي مرحة ورمدة فالترب الطب السورى مها ، وهذا زوجها ،
وعلم من الكسب القلائل التي خرجت من مها ، أنها قرصبة كانت في ريادة صديقة
سورية ، فهاجم الجود النار التي كانت فيها ، وأحرقوها مع ساكنها ، فتمكنت وحدها من
النجاة ، وفرت من زقاق الى زقاق لا تلوى على شيء :

- اتحدى ! اتحدى !

- لا تخاف ! فلا خوف منا على النساء !

أخذها بيدها ، وسار بها نحو المكان الذي ترك فيه سلمى ، بين انفاص البوت المتهمة
وتحت وال من الاخشاب المحترقة ، والقذائف المتساقطة

وقبل أن يصل الى المرملة وشجعها الحريق ، ظهرت في صعد الزقاق شرذمة من
السائين السود ، الذين يمين بهم افرسيون لتعذيب العرب البص ، والذين أطلقوا
حوقهم في المدينة تبيت فيها صادا وتزوع النساء والنسوج والأطفال !

رفع أحد أجود مدحه في كفه ، واضلوع صفا رصاصة أصابت الطبيب في صدره
فصاحت يده سلمي مسحة مدويه ؛
- ويحكم ! أهدأ حراء من سند امرأه من ساء أسياذكم !
ولكن رصاصة ثالثة أطلقت من يدية ذلك الطلج الكاليع الوحه والقلب ، فسقطت
الفتاة حنه هبسة فوق حنة أحها الهامدة !
ورثب السائلون راضين باندھم من أفواھها ، وحلوا يصربون باكتابها وذاوس الطبيب
والمرصه والتسبح الخرج ، فوسجوها تھيشاء وحردوا الخنت صا استطافوا أحذه من مال
وحلى وناب ، وانطلقوا في طريقهم باحثين عن صحتا حديده
لكن الصابط الذي كان يتوھم في تلك الحمله الحوتية ، وقف مبهوتا مأجودا أمام
المرأة الفرنسية التي ظلت تصبح طعنة الضل : ذلك لانه عرف فيها ووجته ، وكان يحسن
عھا مه الصلاح !
أخذھا يدها ، ودمع السبح وراء جوده ، يدون ان يقضى طرفة على الخنت التي بركوها
وراحم ، ويدون ان يرحم على الشاب الذي لقي مصرعه بسبب تلك الزوھة التي أراد
انقاذھا وحمايھا !
ولمحت روح الصب ربه واحة سلمي بأذواح الشھداء الاررار المحبولين ، الى عالم
المخلد حيث لا شمار ، لا اسماء ولا ارھاق ، ولا تقير عھ الخالق بين الانواع والأجناس !

لم تخضع دمشق بعد حرقھا كد انھا لم تحص من هل بعد حشرھا الضاليل . وظلت
التودة ثقلة في بلاد الشام ، وظل التوھم يتقوون التوسيع ومهرههم غير ان الموارد
التي كانوا يصبون عنھا حطب مصب شتا مست ، في حين ان اندونه التي يحاربونها
كانت تحرر لھناھم الخوتس الحرارة وترصد الاموك لطائفة . وفي شهر يوليو ١٩٢٧ ،
أبى بعد عراك دموي جام سبي كملين ، اصطرت الفھ انابيه من امطاعدين الى الكف
من القتال ، والرجيل الى ما وراء الحدود ، مؤثرين القنى في ظلال الحرية على الخنوع
للحكم الاجبي .
فھوا الى الصخراء الطليقة ، تركبي لرجال السيلسة استثمار نتائج نورھم - أو
اصداھا ، لان السليين المحترمين كثيرا ما يضمنون حل رجال السب اصباھم !
وظلوا هناك يرضون الحالة عن كب ، وفد أوصوا السمع والبصر والسيوف ، مدركن
ان الحرب بين الحق والباطل لا بد ان تستأف عاجلا أو آجلا ، وان الاستقلال لا يبيع في
دوايس الوزراء بل يؤخذ في المبادئ ، مرددين مع شونى قوله فھم :
وظلھمة الحمراء يلب بكل يد مخرجة يدق !

محيب جاماني

التحول إلى النظام العالمي

قلم الاستاذ سالى الجريدي

لقد اجتمع رجال الاجماع والقادة المفكرون انهم على ان روح القومية الذى اجتاحت العالم - وأوروبا منه على الخصوص - كانت من السيئ ، قد كاد العالم الاكبر في تحرير الامم بعضها من الصن الآخر ، وكذلك بكى على الرحيل القادى القادى ، اذ هذه واستمدت بما حصن له من آيات الكلام المدبوق بطعمه ما يشاء ، ويجزئه من مناجى الحياه الدنيا ، الجزر والمسكر

فكان ان اضطرب العالم كله ، وأصبحت الدول بعضها لصن عدوا ، تسي بيلتها على هذا النظام وتدخل على الجور ، وهو ان النظام المتحول هو النظام الذى يحسن التقارب بين الامم على قاعدة التبادل الاقتصادى السلم ، ويعد الميطرى الذين يمتصون الثروات العالمية خدمة لغير قليل منهم ، ويوجهون الاكبر به مرة ذات السلم وأخرى ذات التسلل حتى تلهو من الممر ، تسي به حتى لها ان يكون مدحه التحول الفصل في تسيير سيطرة حكومتها

حتى بنت فكرة - يدعى تدعى ، الذى يصر على السلم وحده ، بعد ان مغارب اجراؤها وتعاون ، لا ان يتقاتل ، تهى ، ظهورها ، كواب القشة الجشعة مدحه لداها صطل وقد كانت هذه الروح الدابة صهر ، ملقى به ، حارب متلونه صلب الافكار ، أو اقتبدا لتفكير انسى واسع ، الذى يرعى ان سئل لأجل ، ان يدب دور الانشراكية ، وظهر سبب وامدد بدوره في أودا كها ، فكذب مرعا حسب للمدى ، التى تأخذ بالعالية نظاما يحل محل القومية

اذا أردنا ان ندرك حقائق الأشياء ، وجب علينا ان نتحرر من حكم ما تركه لنا الماضى من آثار نردنا دائما الى النظم الفردية المستعدة ، وان نصرف تفكيرنا الى الشيء المتحول السيط ، ونصرف الامور القلقة بالغير نصيرها لأمورا ، بعد ذلك فهم ان من أسس الويل الذى خلق ما بين آدم هذه طالت ولم تنته جد ، هو انه ترك أمره - وأمر معيته طاره ، عوضا عن أن يتولاها هو بنفسه

وأسمى بالجلز هذه الهيئات الحاكمة ، التى سبغ دقة السلسلة على هواها ، وعن هوى البنية التى تحط بها أو تمت لها بسب ، ولو أدرك الرجل القادى انه هو صاحب (٧)

النشر ، أو أن شأه لا يدل على شأن غيره من المستأجرين ، لأنهم كثيرا ما وقع فيه من ثورات لجمعية ومن حروب

ولا أظننا مدعيين إذا هذا المبدأ قد مضى وانقضى ، وإن الرجل المبادئ قد عرف كرامته واعترف له بها

كما أننا لا نملكنا محطتين ، إذا رجعنا إلى المبادئ الاشتراكية هي التي أعطت أبوهن الشبي ، وإن هذه المبادئ أعادت الأمور الاقتصادية إلى حقيقتها ، فاعتادت معها التفكير بما كان يبدو سعة وسجي سعة - التفكير بنظام عالمي وهو ما يمررون عنه بقولهم (Internationalism)

ولا شك أن مبدأ الدولة قديم ، وأنه جردى به صوت عال جدا وضع القوم نظام حامية الأمم ، ولكنه لم يمس له سب واحد من أسباب الحياة . وما قولك بنظام يحدد مبدأ التعاون العالمي ، ثم يمس له إلى هذه أمراها أن يكون رأسماليون امبراطوريون ، ولا تستثنى دولة في أوروبا ، ولا تستثنى أكبرهم خرج أوروبا وأعلى أميركا

إلى أن كانت هذه الحرب وتظهرت نتائجها

وإن ما تشاهده الآن من هذا التخلل ، ومن هذا الفراغ المستر مره وإظهار أخرى ، ليس إلا أثر من آثار صراع الهائل بين المبادئ القديمة ، - وهي القومية مع بعض التوسع فيها ، وبين المبادئ - **التي ترمي إلى قومية واحدة لجميع أبناء آدم** . هذا فراغ سيطول ونسب في آثار ظاهرة بؤسات وفلافل . ذلك أن الاسم - وخصوصا الأوروبي والأميريكي - قد أقام بناء على عدم فهم ، على نظام تسود فيه المنفعة الخاصة ، على نظام مبادئ فيه حرية القول ، ومن أعاق التفكير بقدر التحكم الصناعي العالمي التي تلعب بالحرية مع الفرج

وليس بدليل أبعد من انفس على صحة ما خوف من هذه السياسات الدولية التي نراها تسبطن على العالم الآن

فانتحروا التي أعطت قيادها للاشتراكية في الانتخاب الأخير ، لا نستطيع أن نذهب في اشتراكية إلى آخر مداها ، لأنها تصطدم بقلبه فدية رأت فيها الخير ، وتشاهد امبراطورية عظيمة يبرز عليها أن تبرز لمسها ، وقد فطمت على أكتاف قوم لا يزالون يتولون أمور الصناعة والمال والتحكم فيها

حتى قالوا إنه إذا أراد وزير شيئا وأراد المواطنون العاثون شيئا آخر فالتقول بحيثوله هؤلاء الآخرون الذين يدعونهم « Civil Service » وهذه الامبراطورية لها حق في الحياة ولها مواصلات . فإذا كانت دولة كبرى أو أخرى صغرى ، وجازت هذه المواصلات

أو حررت من اطاعة صاحبها ، طلت القنبه وسبى الودير الاشتراكي منه ، وبأحد
ما يليه عليه للوظف بالعلم

وروسيا التي بلغت أوج المجد على اكناف النظام الاشتراكي المتطرف ، والتي بادنت
بالعالمية منذ ١٩١٧ تراهد غير ملتصقة الى أوروبا الغربية ، فسحى الى مد جودها في كل بقعة
من العالم ، حتى اتهمنا أعداؤها بأنواع سبيله الضاصرة ونسبوا سلب ماركس وليس
وهذه أميركا التي طمعت ثروعا المادية على اقتداره الخمس والتي ملأت الدنيا مبادئه
النسبة ، راعا تحاول ان حرس نظامها الاقتصادي على العالم ، فهي تنادي بإخريه الفردية
دريسه الى تمميم فكبرها الاقتصادي ، فكون السخه انها وهي القويه السبه تستلزم على
الجميع

حتى أصبحنا نحس ان يقسم العالم قسمين ، واحد ترعنه أميركا والآخر ترأسه
روسا ، وكل منهما يرمى الى تأميم طريقه أو ضمان نوع تفكيره دريسه الى التوسع
الاقتصادي

فهل يكون هذا ساء الى الاخذ بمبادئ القومية ، والبعد عما وصغوه في جينات الأمم
المتحدة من المبادئ العالية

ان لا يحاطل ساء بأنه مهما ساء دون العام الآن من العنصره لسانه ، فلا مدوخة
لها من الرجوع اليه

ذلك لان الرجل الذي وهو الاكثريه اسخفة في تعداد الشعوب لم يعد يقل الرجوع
الى اساليب تكون يسهل ان تزج فيه بحروب أخرى

وانه وان يمدد سفة خلاف بين عظم أميركي وبين اسذهب الروسى ، فليس يمدد
الأميركيون من قوم قههم ، بغيرهم يحس صلاتهم لاصطافه ومبادئه الانسانية
الاقتصادية ، وهم أهل لذلك وحمل اسعداد تلتقى مثل هذه التفرقات ، فلا يحرون وراء
سياسة ارباب المال والمصالح

كذلك الروس وعد اكونوا في ماضيهم بنار الظلم والعبودية ، لا يستطيعون ان يحرصوا
ما كسبت أيديهم للضباغ

فما هو المخرج من هذه المأزق التي راعا تظهر الواحدة بعد الأخرى
انه ملموس قد دنا عليه الاقطاب كلهم في شئ اقوالهم فهو المدالة في توزيع المواد
الأولية ، توصلنا الى اقتصاد يضمن الميث الهوى للجميع
وسدرك ان الأمر في سيز الممكن ، دعنا تصور بعض أفراد قوى كفاة ونلوى حال ،
يشون تحارة تدر عليهم وعلى دويهم الخير ، وقد احتكروا أو كادوا ان يحتكروا امياز
عند التجارة ، فهل يرأسهم أحدهم الآخر ، لمصر حارة ، وتعود الحسارة على أيضا ،
أم يتفقون فيما بينهم على ما يضمن الكفاية للجميع

انهم لا شك يؤثرون الاثاق والاشراك على الامرواء والاكتفاء الماتى . هؤلاء هم
بينهم شركة يعمل بها الجسم لفائدة الجميع
وهكذا الدول الكبيرة . . فلما اذا أبعد عنها المادى الاخلاقية ووصفناها أمة الامر
الواقع ، لا تترك العمل بسلام على ركوب مركب الانتحار
خالفوه التى تمثل فى كل ما أعده انظم من أدوات الهلاك ، ليست حكرا على قوم دون
آخرين
والفائدة لادبه مسبه تظهر فى التدون أو فى الاشراك ، أكثر مما تكون فى الاستتر
والانفراد

فإذا لم يكن الا عامل حوى اخرب حافزا على انتهاز سبل العمل فى طاق السلام ،
فانه كافى ان يرشد النفس الى الهدى
فإذا كنا من المؤمنين بالآخذ بالنظم العالية التى جميع بين الأمم ، فلما ترى الفائدة
المادية والفائدة الادبية فى هذه الأنظمة . ولما ترى ان العالم قد جرب ما سواها دهره
فكان من المستحسن ، نقول به ان يجرب سبلا آخر
ويستود العلم العالم فى هذا أيضا
فلن الطيران وامواصلات السكة وغير السلوك ، هدم مادى الفوضى المتحرلة الى غير
رجية ، وانه لم يمد على الاساس الا العقل من الحرية واحسان الفاء ، حتى تحصل
من صر الخراب وتدخل فردوس التميز والامتياز بالحاء
ولست هذه الفكرة مت يومها . انها مدعة : لا لها ثم سهر دواء . مما لا سبل الى
سواء ، الا فى عدم الفكرة من بحر الانسان

وانما نذكر انما كسا فى مثل هذا المكان فى عدم انحلة معالاب نرمى فى جوهرها الى
نئين النظم العالي وان العالم موحه ابها ، وكان ذلك حوالى سنة ١٩٢٣ و ١٩٢٤ وهاتين
أولاه ترى ان شيئا كثيرا من هذه النظم قد أخذ بالاستقرار ، واصبحت أشد ايماناً وأقوى
حقبة بل لا حاجة الا اذا أفزع الناس من عادة قوساتهم ، وأخذوا بالانسانه آلهما عادته
أقوى وانظم

وهم فاعلون اما قسرا بحكم الخوف من الهلاك ، الذى يحته العلم للجهل أو من طيبة
خاطر يعمل للمادى السليمة التى أخذت تمشى فى النظم الاقتصادية والاجتماعية

سامى الجبرمى

هل يصير الانسان .. مارداً وسيماً ؟

« يا له من رجل ! » كلمة تتردد على ألسنة الآباء والأمهات عندما يفرون إلى أبنائهم يحدوهم قد طفقهم ارتخا في القامة ، وسط في الجسم ، ووسامة في السمات .
وعم بهذه الكلمة يلاحظون ظاهرة من أهم الظواهر البيولوجية في التوزيع الشري .
هي خلال جسمه القود الأخيرة ، بل من عام إلى عام في عصرنا هذا ، يرى بأعتنا نوا
بدية في القوام الشري ، وما يشتمل عليه من أطراف واكتاف وأصطف ، نوا ما كان يتم
بها معنى إلا على مدى أجيال وقرون من التطور الطي .
فماذا أدى إلى هذا ؟

إن الإجابة المألوفة هي هذا أن القمل عائد إلى أمرى ، العناج بتشبه الأطفال ، والندبة
ولكن الواقع اما سطحي . إن ظنا أن هذين الظاهرتين وحدهما ، هما السبب فيما طرأ على
القوام الشري من التجر ، دليل أن هذا التغير تحول أهل المناطق البدائية الذين لا
يصنعون من أسلحتهم القناني من حث التمدية ومن حيث العناية بالأطفال
إلى ما هي البلة في هذه الظاهرة ؟ هذا ما لم يسر في شأنه رأى العلماء ، ولكنهم
يوجهون اهتمامهم إحدى إلى سبب انتشار أسلحة عن صرنا المداخ ، وهي انطحات
الجمع النسيمة ، وعن الظواهر الجوية ونسبة المجمعة ، حسن أن لا تأثيرا كبيرا في
الأسراع بنمو الجسم نوا أكثر مما كان مألوفاً فيما مضى ، وكذلك في سبر النسب المألوفة
بين أجزاء الجسم والظرفه .

والأمريكيون هم أولو أولوا - في السويد - من أنه مجموعة من الناس عرفها
التوزيع قايى ومنى كان مع جمع خير من الملاحة لرأسهم ترجع قاسمهم مع أقسام
كهدا الجمع الذى سنده أمريكا من أسلها في ثارها الرادسة ، ود من شك في أن
إذا قسنا المستعمل على الناس ، عن أسوام الأمريكى سيظل في نوا المزايد ، حتى يصير
متوسط طوله بعد جسمه أحال ست أقسام ، وحتى يصير القوام الذى يبلغ مع أقسام
قواما مألوفاً

وكذلك طالت فترات النساء في القود الأخيرة من فترات أمنائهن ، وذلك بمعدل بوصة
وصف بوصة في الرب ، وأكثر من ذلك بين فترات الحملان
ولست أمريكا بدعا في بلاد العالم في هذا ، بل إن هذه الظاهرة تشمل كثيرا من أقطار
العالم كما تدل الإحصاءات التى وصحت هي احتقرا وقرسا والمنا وغيرها من أقطار
أوربا ، وكذلك اليابان التى طالت فيها القامة الشرية خلال الاحال الأخيرة بمعدل
بوصتين . وما يدل على أن هذه الظاهرة لا ترجع إلى المداية بالتمدية والصحة أن أطفال
أوربا الذين ولدوا في أثناء الحرب الكرى الأولى وفي أقطابها ، أى في أسوأ الأوقات من

حيث نفس مواد المشابهة وقلة بحرية المسحة ، قد تسلمهم ظاهرة طول القامة كما تسلمت
سواهم من الأطفال الذين ولدوا في المناطق الرطبة والمنحصرة حيث تتوفر وسائل العناية
ومواد البناء . وفصلا عن هذا فإن هذه الظاهرة بدأت في أوروبا منذ قرن تقريبا ، أي قبل
أن يحدث أي ارتقاء في شؤون الصحة والعنصرية ، مما يدل على أن لغة أسبانيا أخرى تبين
على الأقل من قامة الأسماك . ومع هذا لا يصح أن نقول من تأثير التقدم العلمي الحديث
في تكوين الأحسام القوية السليمة ، فإن آثار هذا التقدم مشهودة ملموسة في أنواع
الحيوان والطيور ، وأنواع الخضر والفاكهة ، التي يربيها وحمولها

ولكن الذي يدعو إلى التساؤل هو كيف طول القامة ، وكيف تنمو الصحة بين
الأقوام الذين لم يرتقوا عن أسلافهم شيئا ما من حيث العناية بالصحة أو من حيث توافر
البناء . فهل حذر الأسماك بالتدريج لتأثيرها في المناخ ، نظيلا لهذه الظاهرة

أن كل ملاح يعلم أن للمناخ تأثيرا قويا في نمو الثبات وجودة المصنوع ، وأن كل تاجر
فيه من حيث الرطوبة أو الجفاف والاعتدال يؤثر فيه تأثيرا سائرا . وهناك فريق من
العلماء يعتقد أن هذا المناخ يؤثر في الأسماك مثلما يؤثر في الثبات . وتعد الأرصدة الحوية
خلال القرن الأخير ، وعلى الأخص خلال العقود الثلاثة أو الأربع الماضية ، على أن
المناخ يتجه نحو الاعتدال ، كان يصعب القاطن والبناء العائش برندن أن يصحب من
وطائهم ويصيران ربما أو حرما ممددا . ومن الملاحظ في أمريكا أن جميع مصايد
الثبات منذ سنة ١٩١٢ دفعا كانت من جنس ، وإن الله في كثير من حرارة الصيف
وبرودة الشتاء أحد من التفسير . وقد لوحظ مثل هذا في كثير من حياض الأرض منها
كنما ، وشيل ، وفرنسا ، وإيرلندا ، والهند ، وذلك منذ بداية هذا القرن

وعلى الجملة على ملاح المناطق المعتدلة ينمو نحو الدفء ، وهذه المناطق على الأخص
هي التي أصبحت فيها هذه الأسماك نحو الطيور . فهو مع علاقه من الأسماك ٩ بجور ،
فإن العلم أثبت تأثير الدفء في نمو الأحياء وموجها . ومن ذلك ما أسرد من التحولات على
طبيعة الفاكهة كانت أنه إذا كان الجو الذي تربي فيه دائما شتا جاسحا أطول وأقوى منا
شتا إذا كان الجو رطبا جردا . ولا يقتصر تأثير الدفء والرطوبة على المناخ ، بل يتناول
كذلك بطي الدابة من حيث حجمه وقوته . ومن نتيجة أخرى فقد ثبت أن الأسماك
المختلفة ، ومنها أسماك الكس ، لها تأثير على كثير من الأحياء ، إذا سيطرت عليها في دور
تنشئها ، بل وإذا سيطرت على الخلايا التلسية في أباتها . علمنا لا يصح أن يقال هل أسماك
هذه البحار العلمية إن نمو الجسم الشري قد ازداد في الأجيال الأخيرة نتيجة هذا الطقس
الدفء الذي بدأ مستنح به ، أو نتيجة اشتباكات معه لم يتبها العلم يد ؟ إن الأمر
هل أمة حال لا يبدو أن يكون نظرية تطلب بحوثا طويلة فل أن يقرها العلماء أو يرفضوها
ولم يقتصر التأثير الذي تناول الجسم الإنساني في أمريكا على طول قامته ، بل تناول
كثيرا من أجزائه وأطرافه . فقد صار ورنه أقل مما كان ، وكذلك صارت الأكتاف

أعرجي ، والأودع والسمن أطول ، وسارت الأصناف أصعب وأسعر ، وسبق الحظير بالنسبة إلى المصدر أنحف وأصل

وكان النساء نصيبهن من هذا النقص . فزاد وزن ثياب الجمال عشرة أضعاف عن وزن زميلاتهن في سنة ١٩١٨ ، وأسمت وبهتت صدورهن ، ولم تكن سديهن كبرا ، ولكن الطول تناول الحمر الأعلى من أحصنهن ، وهذا دليل النصح والعلف . وكذلك كبرت أقدمهن وطائف . ولا شك في أن في خروج المرء من بيته إلى ميدان العمل والرياسة له تأثيره فيما أصابت من نحو وصحة ، وهذا بالإضافة إلى العوامل الأخرى التي ذكرنا ، وهي عوامل انهداء والصحة من ناحية ، وعوامل الطقس والذبح من ناحية أخرى

على أن أطرف ملاحظ في هذا الموضوع هي التغيرات التي أصابت شكل الرأس وسمات الوجه . فقد لاحظ بعض العلماء أن الأطفال الذين يولدون في أمريكا من أباء مهاجرين إليها من الخارج يختلفون عن آبائهم بما يحدونه من ملامح ومناخ وسمات تتفق مع المناخ الأمريكي . فبما يكون الأب ممثلا الوجه مستديرا ، إذ ما به الذي ولد في أمريكا بحيث الوجه مستطيل . بل إن شكل الرأس يتغير ، فتصير رأس الأبطال أطول وأرفع ، ورأس اليهودي أطول وأصق ، ورأس البحري أقصر وأصقب . وتظل هذه الرؤوس في سيرها وحورها حلاطو حل حسي صدر رؤوسا أمريكية مشابهة ، لا تكاد تعرف أصولها الأولى . وفي هذا ، فاضح على ما الأمر من أمر انهداء والصحة ، بل يرجع إلى أنه قد سئل عنه من عوامل الشمس والريح

وقد صدر الأمر بكون في اسم الأجنحة أكثر من سمته ، وسارت ملامح وجوههم أكثر دقة واعتدالا . وهذه نظرية ملحوظة عبر الأجيال من المحدثين من أصول أجنبية ، أو من آباء أمم مهم جدا من التردد والحياء للرحمة . فلا أحد في كثير من الأسر أن الأسماء أحسن من أسمائهم في هذه الأمم والامم ، وإن أوجههم أصغر من أنوف آبائهم وأكثر اعتدالا . وكذلك يلاحظ من شعب الأمريكيين فيزوف من الخلط من شتى شعوب الأرض يتجه نحو انحدار وجهه أمريكي نموذجي مشابه للمناخ والسمات . ولا شك أن هناك عملية بيولوجية ، وأخرى بيكلوجية تؤدي إلى توجيه هذه الوجوه التي وإن كانت محدودة من أصول مختلفة ، إلا أنها تميل الآن إلى هيئة واحدة

إن الكتب المقدسة تتحدث أحيانا عن أهوام عارفة سكنوا الأرض فيما مضى من الزمان . وما من شك في أن بعض الجماعات التي ظهرت هنا قبل التاريخ كانت فارغة باقية الأجساد لأن السمة التي كانت تحاها فيها مكسها من الماء والصحة ، ولكن أغلب البشر كانوا أقصر قنافة وأصعب بنيانا ، وهذه مميزات الفراشة تدل على أنهم لم يكونوا مرده شدادا . على أن البشرية تحه الآن نحو حل محل منها فرع القامة ، قوى السمة ، متيق النساء ، لطف . إن أسكل من القوى العقلية والحلقية والروحية ما يتفق وقوته الدمة . إن يكون الانسان الأعلى المشهود

أخطار النظارات

بقلم الأستاذ قولا الحداد

كان اختراع النظارات معه للصر ولا سيما اذا كانت عدسية النظارة تكمل نقص البصر الذي في العين ، أو سائر أخرى تصلح العين الذي في الحديقة . ولكن استعمال النظارات في هذا رحا أصبح عدد بعض الناس ربما يسمون به عالم أو كائنهم أو هنداهم أو ترجمهم . يستعملون النظارة من غير تطبيق على حاجة العين ومن غير إرشاد الطبيب المختص ، وبما في الصين يجب لم يكن موحدا ، لأن النظارة غير الملائمة تضطر العين إلى مطاوعة حركاتها لها . لذلك لا يجوز استعمال النظارات إلا حسب إرشاد الطبيب

وهناك نظارات بسيطة لا مظم ولا تضطر المرئي . فلذا كانت بلا لون فلا لزوم لها بتاتا وانما تستعمل النظارات الملونة للوقاية من تأثير الموجات الوردية على حدة العين ، ولكن الناس يستعملونها من أي لون بلا حذر ، وهم يجهلون « سرور لظاء » من تأثير في العين . واختار اللون في الشرق « ولا سيما في مصر » أن يستعملوا نظارات السود لكي يتقوا أشعة العيون في حدة الو الساطع . وقد تكون النظارة خالكة اسود ، ويحارون أن ينظروا بها أي مرض لنفسه في . انه النهار ، كما اجد ان خطر إلى الشمس في ساحة الكسوف من خلال زجاجة موهجة بالنداح

وعلة الناس يجهلون الخطر الشديد من استعمال هذه النظارات السود ولا سيما الخالكة لأنهم يجهلون جميعه ضائع الألوان . ان اللون الأبيض يمس الحرارة ، كما يمس النور أيضا . واللون الأسود يمتص الحرارة من الوجه الذي وقعت أشعة النور عليه ، وحرزها من الوجه الآخر لهذا لبس الملابس البيض صبا لكي تصد الحرارة عن أجسادنا ، ولبس السود تاء لكي تأينا بحرارة الشمس

أذن فالنظارة السوداء تمتص الحرارة من جهة النور وتبثها من جهة العين . فالعين إذن واقية تحت بعض من الحرارة دائم الاستكباب . فلذا تكون الفائدة على العين ؟ إليك هذه القصة الواقعية :

كانت سيدة لا ترفع النظارة السوداء عن عينيها ، كلما كانت تنقل على دول باللاج اياها الصيف لأنها تنسى أن تتسح من عيانتها النور الساطع كما قيل لها . فكانت تضي مظم

النهار وهي ممتلئة بماء وسيلاً مراً يروى إلى الشمس فاره أخرى والشمس تمدو لها حرماً أسود تحيط به حاله حراً،

وسد بصره أيام صارب أثناء عودتها إلى البيت ، يرى حب عينا كره سوداء لا حار فيها و صارب هذه الكره مكر يوماً فيوماً حتى صارب تصعب عن عينا بعض المراتب ، ولم تكن هذه الكره إلا طبخ الشمس حبه ، الذي اعتاد أن يراه بواسطة النظارة السوداء كما يرى حب طيور الإنسان التي يحرق بها كثيراً حتى بعد اعطاس عيونها

فلما شرب السيد يتفأفم هذه الظاهرة الثرية ، حزعت وذعت إلى الطبيب الاختصاصي ، فلما فحصها فحصاً دقيقاً محجراً ، رأى أن الشكبة التي في أعين العين والتي يرسم عليها الطيور مكدمة جداً ، كأنها قطعة من قماش بضاء شربت تحرق ، هناك السيد أشله الطبيب المدقق وعلم منها أنها كانت تستعمل النظارة السوداء طول النهار على الملاج ، ففهم أن الشكبة احترقت بالحرارة التي كانت مسدداً النظارة من نور الشمس الساطع وحذرها إلى داخل العين . والظاهرة محدية قليلاً فكانت الأشعة الحرارية تتجمع في بؤرة واقعة في وسط الشكبة . والتيين منها تعمل فعل المسببة المكدمة جميع الأشعة في بؤرة الشكبة لم يعرف السيد ذلك من مداقن فحص طبيب لها ، ولا عرفت أن النظارة السوداء لا تصون العين إلا من الأشعة المثلوة ، بعض لونها ، ويمكنها لا يحتملها من حرارة ، ولا من الأشعة غير المثلوة وهي الأشعة **حج** الحمراء والأشعة فوق البصحة

وعالج الطبيب السيد بـ **بسط** ، **لحاح** صرصة ، ولكنها لم يرى طبخ الكره السوداء خفيفاً ، ذكر تذكرنا لذلك طبخ الموموي من الملاج ، استمداداً للعينين الطبيين - كما قالوا لهذا يملك الامواج التوتية

لاحل وقاية العين من الأشعة الحرارية يستعمل طعمو المادون مخدرات مصبوعة خضياً لوقاية العين ولا محل لوصفها هنا ، وإنما يدخل في تركيب زجاجها أملاح بعض المادون كالخاريد ، لأنها تحبس الحرارة ولا تنفذها وإنما تدفعا فيما حولها . على أن هذه النظارات لا تصلح للاستعمال الاعتيادي لأنها ثقيلة وعالية الثمن ، وليست شائعة في السوق وأفضل ظارات الوقاية النظارات الخفيفة اللون ، ويسمى نصب النظر من خلالها إلى

الشمس

أن الأشعة فوق البصحية التي لا نرى أشد خطراً على العين من الأشعة المنظورة لأن أمواجها قصيرة ، والأشعة تحت الحمراء على عكسها لأنها أطول موجات . ونور الشمس يشتمل على قدر كبير من هذه الأشعة ، ومما ما يحتويه ثائق المطر الزرقى . وهي وإن كانت لا تمر في الزجاج بسهولة ، ولا تعمل إلى أضرار العين ، بيد أن طبقة العين المسماة

بالقرب منه فؤدى به ، وحدث انهما مؤلفا في طبقات السطحين أى المنحمة والقرص ، وحدث أيضا استعصم الدموع وعجز العين عن الحسنة . هذه الحالة تعرف باسم « الرمد الكهربائي » وتكثر عند المثلث في الأعلام السحابية لانهم لا يستطيعون ان يستعملوا طاقات الوجة في أثناء التنبيل ، حين يرصون لفيض من الأوار الكهربائية لذلك يسمي مثلوا السما الآن المنساب الملاصقة الملونة تلويها خفيا ، لكي يتقوا سرور الأشعة فوق البنفسجية . وهي راحات رقيقة توضع تحت العين على القطة مباشرة كأنها قشرة منها ولا تظهر للرأى

وفي حالة استعمال الأشعة فوق البنفسجية أو الحمام الشمسي للاستشفاء ، تستعمل نظارات واقية إما بلون الكهرمان ، أو اللون الرملى ، ههى تصد جانبا كبيرا من هذه الأشعة

أكثر الذين يصبون الحال العالي للكسوة بالكوح ، ولا يستعملون النظارات الوقائية التى تصمى الأشعة المنكبة عن الثلج ، تذهب عيونهم وتورم جعل الأشعة فوق البنفسجية . وتعرف هذه الحالة « بالعمى الثلجى » وهم يكرهون الأسكو وكلاهم . وقصص الفيتامين ب أو الثيامين كورده يؤدى الى هذا النوع من العمى وتعرف على الحصص باسم « التهاب العصب البصرى »

وكما ان أموا - الحرارة الواردة من مصدر عند كالتسبى يعرف بؤرة في شبكة العين ، كذلك الحرارة الآتية من مصدر قرب كوكبى الزجاج المنهور يتعصم مقدم العين ويحصى عدساتها ، ويجبى الى مرضى « ماء العين الأبيض » . *cataract* ويسمى مرض « ناضى الزجاج » وهو حديد ولا بد لأمته من استعمال النظارة الخاصة والا فقدت العين بورها وبصرها

وقد استعملت النظارات الملونة منذ القرن السادس عشر ، وكانت في بلادى - الامر خضراء وفي القرن السابع عشر صارت تستعمل النظارات الطبية لتقويم البصر ، ولكنها لم يشع استعمالها قبل منتصف القرن الثامن عشر ، لأن اكتشاف الأشعة الزرقاء في مساء الشمس اظهر انها من أسباب مقومات الحيلة

وقد استعملت النظارات الرمادية أو المدخنة في لندن لأول مرة في منتصف القرن الثامن عشر ، ولا تزال معروفة الى الآن باسم « دخان لندن » . والصديات الكهربائية صنعت في انجلترا سنة ١٨٣٢ ثم تمعت الصديات المختلفة الألوان بقصد ان كل لون يمتص طيما من طيف نور الشمس

وفي سنة ١٩١٣ استبدل السيد وليام كروكس - مخترع الأنبوب المفرغ من الهواء -

عذبة خضراء تنقص كلاً الأنثى فوق المسحة وتحت الحمراء ، التي في طرف الطيف
الشمسي . وهي مبرودة الآن باسم عذبات كروكس وهي رمادية ضاربة إلى الأسمر
وتنقص الأنثى فوق النفسجية

ويتم تلويح النفس من مزيج مشهور الزخاج بعض المادتين عذبات أو كسيد الكوبلت
يعمل الزخاج أزرق واكسيد الكروم واوكسيد الحديد يحملانه اخضر واوكسيد الذهب
ورديا واوكسيد النحاس والأورانجيم اصفر والتمر بمصحبا

وكل زخاج بعض الحرارة يعطى على مقدار كبير من اوكسيد الحديد . والعذبات
التي لا لون لها بعدها ٨٠ / من الأنثى النورانية ، تنقص البق وقاية حرية من احراق
النفس لانها تصد جميع الأنثى فوق المسحة التي هي أشد الأنثى حطرا . والعذبات
الرمادية الضاربة إلى الأسمر تنقص الأنثى فوق المسحة القصيرة والطويلة ، ولهذا
تصلح للوقاية في الجبال الثلجية

والعذبات الرمادية والتي بلون الشرة تنقص كية الضوء سنة واحدة تقريبا في
موجات الطيف الشمسي . ولذلك يجب ان يستعملها جميع الأشخاص الشديدى الأحاسيس
بالنور الناهر

اما العذبات الخضراء الضاربة إلى الزرقاء تنقص الأنثى فوق المسحة القصيرة وبعض
الأنثى تحت الحمراء

وقد صحت حديث عذبات استقطاب أي مائة لا يبدل النور المستقطب الذي تحته
أنثى إلى أحد القطبين دون الآخر . والضوء المستقطب ينعكس عن سطح الماء أو
الزجاج المتل بالزبد على ٢٠ ٣٠ درجة بين السطح المنعكس والسطح الذي انعكس
عنه

وحلاصة القول ان استعمال نظارات يجب ان يكون بكل حذر حتى يكون لازما
وهذه سطوعت ككافية لمن يتدبرها

تقريباً الحراري



كيف تكتسب ثقة الناس ؟

لا ريب ان كسب ثقة الناس هو اهم كسب يحوزه الانسان ، وسواء كنت موظفا او تاجرا او طبيا او محاميا او فنانا ، وسواء كنت رجلا او امرأة ، عيا او فقيرا ، فذلك يحتاج الى ثقة الناس بك ، ولا غنى لك عنها بحال .

واهم قاعدة لكسب ثقة الغير ، هي ان لا تأتي صلا ولا تقول شيئا ، تعتد به نفسك ، طرس عمل واحد ، او تصرف منك غير ذي امانة ، او كلمة تخطئها دون كبير تحكير ، تنبئ الناس بما تريد ان تخفيه من خواص نفسك ، او تصورك في نظرم صورة خاطئة ، لا تمت الى حقيقتك بسب . ومضى فقدت ثقة انسان ، ومن المصير - ان لم يكن من المماتل - ان تستردا ثابته ، والاشارة على ذلك كثيرة :

تاجر يمشي الزبون مرة فلا يثق به بعد ذلك . طبيب يعمل مرة في تشخيص المرض فلا يثق به المرص بعدئذ . صبيحة تنشر نارا كاذبا تهبط سرقتها عند قرائها . روضة تكذب زوجها القول مرة فيرتاب في كل ما يقوله بعد ذلك ولو كان صدقا . روح ينضج لزوجته خذاعه فلا توثق به بعدئذ ولو تاب وصعدت نوبته . صبي في عادية يذكر نكتة غير لائقة في حصره . سيد فكروا لدى اجمع فكم منة عن مله من التهذيب ، ولو كانت تلك القطة من كيفية الضحك بدور .

ومضى صلت بعدد . لاجل اسمية ، وامتنعت عن ايمان كل امر وقول كل لفظ ، من شأنه ان يسيء ظلم بك وحكمهم عليك ، صد مهيب بطريق لثمتهم بك فته يتوقف فذوها على الطرق الاجابات التي تتخذها حويم ، والتي تذكر طرفا ضده فيد على لكي تكسب ثقة الناس ، يجب ان تظهر لهم انك تهتم بمصالحهم ، ولا تقصر اهتمامك على مصلحتك وحدها . لكي ترض اظهروا ذلك لهم ، يجب ان تهتم بمصالحهم فعلا ، حتى يصبح ذلك طبيعة لك .

واذا اردت ائناح انسان بل جعل ما تريد منه ، فسا عليك الا ان تثبت له انك انما ترضي مصلته وحده . ويجب ان يكون ذلك صدقا وحقا ، لانه اذا اصبح له فبا بعد انك خدعته ، وانك لم تشد سوى مصلحك ، فقد حشرت ثقة بك الى الابد .

واعلم انك اذا ترضي مصالح الناس ، في صحتك وتفكيرك وعملك ، فلما تحقق مصلحك في النهاية ، اد تمود فتتهم بك خيرا عليك ، وتفر من الريح المادي والادبي ، اضاف اضطر ما كنت تريجه منهم بصدقهم واستقلالهم .

وتذكر ان الناس يودون لو يثقون بك ، لانهم لا يمكنهم ان يفرغوا كل حين للتحقق من صدق ما يقوله ، واخلاص ما تفعله . ولولا تبادل الثقة بين الناس ، وسموها هي الرتبة

والنكاح ، لا تم بينهم سواي ، ولا عذب سمعان ، ولا أدبت حدمات ، ولا حثت أموال
ونزوات

الدعوة الأمانة الثانية لكسب ثقة الناس بك ، هي أن جدار الوقت المناسب لعرض
ما تريد أن تعرضه ، وقول ما تحب أن تقوله ، واعلم أن كل إنسان من هذه أوجهه ،
بمثابة « مانع » يريد أن يبيع الناس شيئا ، فلا بد أن يعرفهم أولا بصول الشراء ، فطالب
الوظيفة الذي يحرص على صاحب العمل جهده وكفاءته ، والسبب الذي يطلب ال
التأجيل أصواتهم ، والصحفي الذي يكتب أراءه وأخباره للقراء ، بل الزوجة التي تطلب
إلى زوجها منها من المال تنسرى به مطلقا لما مانع ، كل هؤلاء يتبعون المصاعه من
حيث الاحتياج إلى الاتعاف والأغراء بالقول

وأذا علمت ذلك ، فلا تدع مثلا إلى رجل حائض ، أو غائب ، أو مريض ، لكي تحاول
إقناعه بشيء ما ، تريد منه ، بل أصبر حتى يبد جوعه ، أو تهدأ سوره غصه ، أو يراح
من شدة

ولا تنس أن هناك وقتا مناسباً ، ووقتا غير مناسب ، وإن كل إنسان له أوقات رصا ،
وأوقات غصب . فليكن أن تختار الوقت المناسب لي تصل به ، ويريد أن يرضه
بشيء ما ، والناس يهدأ أن غصب ورائل صا ، ويظهر من أو راحة ، تجعل من
السفر عليك أن تختار الوقت المناسب

شكا إلى صديق حين سمع منه تحت ولده اناصح من اصبر عشر سنوات ، وما يلقاه من
صعب في تربته شدة مرارة ، وعاد ، و« صعب » أن أكلهم اللام في ذلك - وفي طيه
يعود كبير - لم تسمح إلى كلمته من ، ولذنه يدرس لي طلب أن أن أص صله حكايات
بطيئة ، وعدته أدرك أن الوقت غير مناسب لنصح هل أن أسكن له تحت الحكايات . .
ودعته يوما إلى مدر شركه كبرية ، وفي سبي أن أدله على طريقه لترويج منتجات
مصنعه . وبدأت حديثي بأن سأله عن حاله الشركه ، فأجاب مسرورا أن منتجاتها رائحة
لدرجة جعلت المصنع عاجزا عن سد حاجة الطالبات . . وعدته أدركت أن الوقت غير
مناسب لعرض طريقي الخاصة بترويج تلك البضاعة

وليس يكفي أن تقول القول المناسب ، بل يجب أن تقوله أيضا في الوقت المناسب
من الدراهي التي تحولك إلى اختيار الوقت المناسب ، أن تاح لك الفرصة لكي تشرح
صاذلك شرحا وافيا . ولست أعني الترح المطول الملل ، بل ما يكفي لأن يكون الطرف
الآخر فكرة صحيحة عن الموضوع الذي عرضه . واعلم أن الترح النقص يكون في
ذهن الطرف الآخر ، فكرة بخصة عن الموضوع ، أن لم يكن فكرة خاطئة أصلا ، فضع
ثقتك بك ، فتحتي بها عكس ما تريد

إن البعض كثيرا ما يسهر عن كسب ثقة الناس به ، لا لشئ سوى أنه لا يشرح مسألة
الشرح الواجب ، لأنه لم يعد هذا الترح في ذهنه من قبل ، ولم يرمه عند عرضه رتيا

مطلقاً واصحاً . منه في ذلك كمثل الحمى الذي يحصر الدعوى لانه لم يكلف منه
عنه اعداد المرافعة أو الدفاع الاعداد الواجب

وكثيراً ما يكون احكام الخطى على شخص أو موضوع ينت من عدم الوقوف على
الحقائق ومن الأمثلة التي أذكرها على ذلك ، ان مدير أحد الأعمال صاق درعاً بموظف
عنده لانه أخذ يخطئ أخطاء عمية في كل تقرير يصدره عن العمل ، حتى لم ير بدا من
صله . واتفق ان الرجل كان قد أصابه مرض في عييه اخذه جهده عن ذلك المدير ،
فصار يمل تقاريره على كاتب خارجي يستأجره ، ثم لا يستطيع ان يراجعها بنفسه فتجرى
مطلوبة بالاطلاع . وثما علم المدير بذلك أخذته الثقة به وساعده على العلاج

وأعرف زوجين انصبت رابطة بينهما رغم حبهما المتبادل وأقدا أولادهما حياة الأسرة ،
المقتلة التمثل ، لا شيء سوى ان كلا منهما من على الآخر بشرح حقائق يجعلها ، ولم
يصارح كل منهما صاحبه باخطائه ورفقته

ولقد سألت يوماً أحد المحامين التابيين : كيف تكسب كل دعاواه حتى لا تكاد تنظر
واحدة منها ؟ فأجاب : ذلك لان خصومي في تلك الدعاوى أكمل من ان يبدوا مراعاتهم
أعداداً كانوا

من أهم الأسباب لكسب ثقة الناس كذلك . اقتصد في الوعود التي تذلها لهم ، وبلاحظ
ان الاتصال حين يراد اتمام عمه سى ما ، كل ان الوعد ذكر مما يستطيع الوفاء به ،
ومن شأن ذلك ، حين لا تتحقق الوعود ، أن يفقد ثقة الناس ، ويكون العاقبة وبالاً عليه
فعل الإنسان ان لا يخط في الوعد ، بل حر له ان يعد بان مما يمكنه القيام به ، لا
أكثر منه . فاد تسمى الوعد كان ذلك أدى الى زيادة الثقة به

وتصلح هذه المصلحة للشهر والصانع والطيب والحمى ، كما تصلح للبائس ولجميع
الناس ، بل ان الأبوى كذلك حين يصدق حين يذلل الوعد لأولادهما

وقد يقال موظف كفى في مدير كذا ، فقد رتبته بتم عمله الجسم في يوم كذا
ويأتي هذا اليوم دون أن يجبر ذلك العمل ، وحدثت بين الرئيس الطن بكلماته
كذلك قد يجد علم بكسب الدعوى ، مائة في المائة ، ثم تأتي ظروف مادية مؤلدة
وهذه هذا عليه ، وتهبط مكاتبة بين أرباب الدعاوى
وهكذا يفقد احدهم ثقة الناس بالافراط في الوعد ، ذلك الافراط الذي دام ان يؤكد
به تلك الثقة !

والخلاصة ان خبر السل لكسب ثقة الناس بك ، هي ان نرعى مصالحهم لا مصلحتك
وحبك ، وان تختار الوقت المناسب لمرس ممالك ، وان تشرحها الشرح الواقي الذي
يكون عنها فكرة كاملة صحيحة ، وان تحجم عن الافراط في الوعد ، والادلاء بمقوال
أو الاتيان بأفعال ، تقل من ثقة الناس بك

(من مجلة « سايس » ايجست)

الغارة العميقة

التقنيون في متناول الجميع

حينما تفكر الإنسان في إرسال رسالة بالسلك الكهربائي لم يخطر له أنه سيأتي يوم يرسل فيه صوته بالسلك ، فإذا به يرسله ، ثم لم يخطر له أن يرسل رسالته أو صوته بلا سلك ، فإذا به يرسلهما . ولم يخطر له قط في يرسل صوته فإذا به يرسلها . ولم يخطر له أن يرى صوته على يد الويف الايمال فإذا التقنيون قدمته كنا نعتقد أن يكون هذا التقنيون في متناول كل إنسان كالنظير مثلا ، فإذا شركة راديو كودورانتين الأميركية - وفيديكا بلاد الصناعات - تبلى للعالم أن تحت دعما أجهزة تقنيون بقيمة ١٥٠ رويالا للجهاز الواحد تستل في المتناول كما تفصل التلغرافات والصناعات الكهربائية يقول الدكتور هوليفد نائب رئيس الشركة المذكورة أن الأجهزة الجديدة تظهر الصور واضحة لأنها مصنوعة من البلاستيك وجسمها يمتص الحرارة فحسب لفصاف حجم الأجهزة كثيرا كما في ظل الحرب . وقد أعدت الشركة جهازا للأدلة والاستطلاع يرى به المخاطبات كل منها الآخر بقيمة ٣٩٥ رويالا

لنهما يدعنا عن دورنا نبلى كأننا لهما دور وزير وشرف

ثم ماذا بعد من صناعات الإنسان ؟
أطالة العمر لكي يسمع جهله الصناعات
والحروب المأسرة الأصابع

٥٠ ح

آلة لقراءة الأفكار

في البطر آلة واحدة لقراءة الأفكار وهي مستخدم في مستشفى ميدفيلد للتفريغ النفسية ،

ويطلق عليها اسم دايج هيتا وتكتب في ظاهرها جهاز الراديو ولها مل اوزانها - والشرط الذي يراد فراء ابتكاره يجلس في كرسي كبير مزيج ، ويوسع فوق رأته ذلك الجهاز ، فإذا صدر زر من أوزانها ذلك امواج الفكر ان الجهاز وسجل في الرقبي بالاستنساخ التي تدعى عليه ، في أربعة جواب من رأسه ، ومن ذلك التسجيل بواسطة امرة ، وكلما تسببت دايج امواج الفكر يستخذ تلك الاوزان حل المحصلة ، ثم كرت الايز - على ورقة صفة خبيصة لذلك ، لتتل المحفوظ التي تسجيل جهه الطريقة على استنساخ تفكير الرقبي أو انظرابه ، ويصل بالجهاز مكبر مضاعفة امواج المتع طرقي مليون مرة

ويطلق الطبيب اتي الرقبي الجالس بالكروسي ان يصرخي ويصيح بنية - ومعدله هذه الآلة دايج مقدار النشاط الذهني الذي جهله لايمانين مبه وسجل الآلة نتيجة ذلك على الورقة وهكذا يجيب الطبيب إجابة التلقية لرضاه كل يوم بواسطة ذلك اجهاز الطبيب

إذاعة جلسات البرلمان

الامة الانجليزية أكثر أسم العالم متابعة حل القتاليه - ومع ذلك فقد قرر مجلس المرم أشجرا تركيب مكبرات الصوت والجهاز تركيب الهواة في قاعة الجلسات - لما الآلة الخطب والتكلمات التي تصور في البرلمان هناك أمر انفرادي برلمان ريلها الجديدة دون برلانات العالم كله - فقد أمر جوزيف ستانديج رئيس وزارة المال التي تولت الحكم في سنة ١٩٣٦ تركيب كل معدات الآلة في قاعة جلسات البرلمان في مدينة ولنجتون - ومنذ ذلك الحين يستمع ألمان الفريش الى كل ما يدور في البرلمان من مناقشات (٤)

كتشفت في الحادية والعشرين ولا يقل طوله عن ٤
أمسام و١٦ بوصة ووزنه ٩٦ رطلا

رحلات جوية حول العالم

بدأت الشركات الجوية الكبرى في أمريكا
مساعدتهم لخطوط جوية بين أمريكا وأوروبا وقد
قدرت شركة باناميركان الجوية Panamercan
في ١٩٣٥ في خلال السنة الأولى التالية لانتها
الحرب بسائر من أمريكا إلى أوروبا ٥٠٠ ٧٥٣
شخص ومنذ هذا العدد من أوروبا إلى أمريكا
ومن ثم بدأت عدد طائرات كبيرة لحدود المحيط
الاطلسي وفتح كل طائرة منها ١٥ راكبا ولحوى
كل وسائل الراحة ومنها لاعة للرقص على موسيقى
الراديو وللمتخاضة الأطفال ومتروبوليتان
وستنظم ٣٦ رحلة جوية بين أمريكا وأوروبا كل
أسبوع ، لدرجة أن الموقف الأمريكي الذي ينال
اجازة لا تزيد مدتها على أسبوعين ، يمكنه أن
سحبها في باريس

وليس هذا كل ما في الأمر بل أن بعض
الشركات الجوية الأمريكية بدأت بمساعدة المدن
لديهم رحلات جوية حول العالم تستغرق الرحلة
سما ثلاثين يوما ، لا يترك مدة الطيران الفل
فيها على ثلاثة أيام ، وبعض القطار السبعة
والعشرين يوما التالية في زيارة لندن والامان
محافظة التي تحيط بها الطائرة في العراق
والغرب ، وسفرهم على رخص أجور السفر
لدرجة أن معدل الأجرة سيكون نحو ٥ جنيهات
في الكيلومتر الواحد . وقد بدأ بعض الشركات
يتلقى بالفعل طلبات المسافرين ، وسيبرأهم
سبل التهام هذه الرحلات بأن تقل منهم دفع
رجح الأجرة سلفا وتكسب الثلاثة الأرباح الباقية
على التي يمر بها بعد العودة من الرحلة وبذلك
يسمى للجميع الاستمتاع بهذه الرحلات ، وتفتح
الطائرة التي مستخدم ١٥٣ راكبا وستسير
بسرعة ٤٥٠ كيلومترا في الساعة

أدنى من حطبه ، وقد حذروا من مآزيره
معدون إلى الراديو ، وكان الجيش قد اعترض
على ذلك بأن من شأنه أن يجمع جميع الكلام
من أعضاء البرلمان ، ويرفعهم على عظم في خطر
الخصم ، ولكن جنرال يعمل عكس ذلك في ذلك
البلاد ، فيه دوره برعاية الشعب جميع مكائنها
بالراديو ، أحياء الشباب عدد من الأعضاء القليل
الكلام دون عرق ، لعل ذلك على ضيق المسجون
ودقة بدرهم

طفل عجيب

لا شك أن « ميريل دولف » هو إحدى عجائب
أمريكا ، هذه بدأ متعلق الكائنات وغيره لا يزيد
على أربعة أشهر ثم أخذ يتقن الجدل بعد شهرين
من ذلك . ولا أن السنة الأولى من عمره كان
قد حفظ كتاب لمقالة الانشائية وفي الشهر
الذي والعشرين من عمره صار يعرف على البيانو
قطعة من موسيقى موبسنته الألماني كان قد حفظها
بالسمع

وأبوه معانيان من إحصائي رئيس إحصائيات
في كينيلند وقد أيا أن إحصاءه جوده في ثلاثة
دقائق لمدة اختلاص من أثره ، ونداه ، وما
أله بالمعنى في البيت ، وهكذا تعلم الموسيقى
والكيمياء والرياضة وغيرها . وقد تبع على الخصوص
في الموسيقى حتى أنه ألحن عزف « سبوتوني »
وهو في السنة الثامنة من عمره

وقد بلغ السنة الثانية عشرة من عمره كان قد
أتم دراسته الثانوية لفصل جامعة ييل . وقد
تخرج بها أبحر ولا يزيد عمره على أربع عشرة
سنة ٥٩ يوما ، لكن أبحر غريبين المفلسات
في العالم كله

والعجيب أن عمره الزمني لم يكن على حساب
عمره الجسدي كما هو المعتاد ، بل صار الإنسان
جنبا إلى جنب ، فصار وهو في الرابعة عشرة يبدو

جهاز يرد على المتكلم بالهاتف

احضر في انجلترا جهاز يرد على المكالمات الهاتفية وسجل تلك المكالمات حتى يكون فيه الصوت أو الكتب التي به الهاتفون غائباً وما عليك الا أن تصل بين الهاتفين وبين ذلك الجهاز حتى يسمع ، وفيه اسطوانة تتحرك بطريقة آلية وتضرب المتكلم بآلة غائب وعلى صوت ، وهكذا على ذلك يسجل الجهاز أية رسالة يتركها لك المتكلم ، ويمكن استخدام هذا الجهاز أيضا لتتبع الزوارين فانك لست موجوداً ويسجل أية رسالة يرسلها لخدمك ايلافها لك

بأذن دمه

جاء في الاحمال المصرية : « الكرم يعود بها منه » . وقد عمل الهرت أنسن من أمثال لندن بهذا القالب ، فانها لم يجد شيئا يملكه لمواطنيه الا انجيل ، بل قد فعله لكل من يحتاج اليه من المرضى والمجرمين ، وقد تبرع بدمائه من غيبه وسبقه مرة منذ سنة ١٩٢٩ الى الآن ، ويبلغ في الوعد الحاضر الثلاثة والعشرين من العمر

الاتحاد المصري للصناعة للتحسين

أنهى مصر امير اتحاد يضم غالبية كتلتين صناعة الحديد والخرق وما يلاهما من أعمال صناعية أو تجارية ، والغرض الذي يهدف اليه القانون بأمر هذا الاتحاد هو تحسين عمليات التحسين وتنمية الثروة الحديثة والصل على حلها خيفة بالنهضة الصناعية الحديثة

ان مواظى الحافن والهرول في مصر موزعة بالمناطق الصحراوية الفاسدة حيث موزعاً طرق الاتصالات والاهمى العامة ووسائل النقل من ماء وطعام مما يسجل أعمال البحث عن الحافن واستغلالها موزعة بطرق فنية تتطلب من الفانين بها تحسينات كثيرة ، كما تتجههم جهوداً جادة ، لذلك فان من أهم أراضى الاتحاد بلل السامى لدى مختلف السلطات للحصول لهذه

الصناعة على الرعاية الواجبة لتتجنب من عدم هذه الظروف وتيسر إجراءاتها وتدير لوفورها ولقد تمت البلاد أهمية ما أدته حتى الآن تروى الحديثة من خدمات في الظروف التي مرت بها وحاسه في السنين الأخيرة ، كما انها تفتقر الاحتمالات التي يمكن أن تكون لهذه الثروة في جميع الصناعة مستقبلاً ، ولهذا فقد أصبح أمر تحسينها طيلة يدعى بها جميع العاملين لمصر مصر وقد أنشئ أخيراً بكلية الهندسة بجامعة الأزاد الاول قسم للتخصص في هندسة الحديد مجهزة بمعامل للتصنيع والتجارب الفتح في عدد غير قليل من الطلبة رجو أن يكون لهم شأن كبير في تخرجهم وتدريبهم في النوى بهذه الصناعة

اكتشاف جديد

اكتشف أحد العلماء البريطانيين وهو الدكتور ج. سورديريك رئيس مركز الأبحاث بجامعة برمنجهام طريقة جديدة تحفظ نمو النافذة من تأثير الفسفور كما تحفظها من التناقص لفضل نموها . وقد قضى الدكتور سورديريك مدة ست سنوات لبحثه ليجعل من المركب الكيميائي الفوسفور لهذا الغرض ، وأما هذا النوع من البحث وتحت الهدف الذي كان يسعى اليه

طهى الطعام بالراديو

قد لا يخطر ببال كثير من الناس حتى يتصور استخدام الراديو والاتصال في طهى الطعام ، الا يطهى بالراديو في بعض دلائق ، وكذلك الحال في فصل الثياب فانها سوف توضع على طرف حزام لتخرج عند طرق الآخر نظيفة مكنوة

ويجرب بالفعل طهى الطعام بالراديو في إنجلترا وفى سكر الاسر لم يبرح من دور التجارب ، ومع ذلك فقد عرض أشهر في لندن جهاز لتسخين التماثيل ، والسندويش ، وهو عبارة عن صندوق يشبه جهاز الراديو ويسخن التماثيل في ثوانه معدودة

بطل قتهم في أمريكا

هو بلا دويب الجندي الأمريكي شتر سلفاتوردي وقد انتصر بين رفاقه الجنود باسم « البطل » لعدم هبة . وهو يتناول في طعم الطود ٦ بوصة ورطلا من اللبن و٢٦ نقطة من العطار . والحبيب فن وزنه ٧ جريد قط على ١٤٠ رطلا درهم كل ما يلقبه من الألفة . وقد حار أطباء الجيش في تحليل نفيه ، وديرا أدخل أحد للتصفيحات فحالبه ، يسهان نفيه هذا « مرضا » بطلب العلاج . . .

الطاقة القوية والوقود

تعمده ستر رالف ديلر نائب مدير إدارة الجنود في اجتماع لجنة مجلس الشيوخ الأمريكية لتكلفة بيعت سائة مائة الجنود قتال ١٩٢٥ لا ينتظر استخدام الطاقة الذرية في الوقود بدلا من البنزين أو البترول إلا بعد مرور سنوات عدة

المواليد في إنجلترا

انقذ نسبة المواليد في إنجلترا في الإزداء منذ احدث الحرب الطين الأخيرة ، وقد بلغت في سنة ١٩٤١ : ١٨ في المئوي نسبة لمزيتها منذ سنة ١٩٢٥ ، وكانت نسبة المواليد قبل الحرب حوالي ١٥ في المئوي . وقد وصل عدد المواليد الأحياء في ١٩٥٨م ٧٤٥م فقط ، وبلغت زيادة المواليد على الوفيات في تلك السنة ١٩٥٨م ٢٥٢٠٠٠ مقابل ١٥٨٠٠٠ في سنة ١٩٤٣ و١٧٦٨٤٢ في سنة ١٩٢٨

العين الكهربائية

جلا صير يأتري بالأمراء لظفورة وغيره لظفورة وجعلها أن يادلت كهربائية تتخلف في العدة بالنسبة لاختلاف قوة الضوء . ودم إن هذا الكلف هو الذي أدى إلى اختراع التلفزيون إلا أنه يستخدم اليوم في كثير من

شؤون الحياة . فله تمكن الأطباء من استعماله لسبط المصنوع الذين يدخلون السائل أو الصارف ، وذلك بأن يوضع هذا الجهاز قبل باب الصرف أو المنزل ويسلط عليه شعاع من الأشعة غير للظفورة ، فيجبر مرور النفس ينقطع الصاع الواسل إلى الحلية فيحدث تيار يحصل ينقوس فيه الحواس

وكذلك يستعمل الآن هذا الجهاز في بعض الفائق الكبيرة لفتح أبوابها للرايين عند ما ينقطع الصاع الواسل إلى الجهاز يمر تيار كهربائي يصل إلى فتح الباب . وكذلك يستعمل في إحصاء الطرود ومحتبات الصانع

صناعة النسيج في جنوب أفريقيا

يحت مجلس النظم الصناعي بأفاد جنوب أفريقيا . في الوقت الحاضر - مشروع إنشاء صناعة سيج القطن ، وعرض المشروع بأفاد مصنع يحرق على سبع ألف مترق وألتي تول نتج سوية تسعين مليون باوند من المنسوجات وقد راف الاسم أخيرا غير بريطاني في القطن لأجله وأبى في المشروع . وإذا تمت فائدة المشروع وإن كان تكبد بأن إنشاء جنوب أفريقيا لسيتموه العيش في البلاد الأفريقية الأخرى التي لا بد لها الأنواع المتجارة

المواظب وتأثيرها في الصحة

خصص الدكتور لانسز دوناير ألفا وستة من المرضى هراوج أصاوم بين الخاصة بغيره والماسر والمحسن وفلوا على مستشفاهما ببيوروك مرضي بولند من أمراض ثلاثة يدعو أن لا علاقة لها بالمواظب والمضمار وهي : مرض القلب ، مرض السكر ، كسر في العظام . . . فوجدت أن المضمار هائل كذا له تأثير كبير في إصابة ٧٦ ٪ من هؤلاء المرضى . وتأثيرها كبيرا منهم مصاب بجدد الأمراض إصابة مزمنة لا تلبث إلا لأن حوائطه ومضماره تحول إلى وجه الصلابة

الحكمة والفكرية

الشرق الأوسط عام ١٩٦٢

لقد يزيد كل أربعة أمتار ما كان عليه . وان
لقد ترميم هذه بلدان الشرق الأوسط على الاستهلاك
ال ١٦٠٠ مليون جنيه إيجية السنة قبل الحرب
مقابل ٢٢٠ مليون جنيه قبل الحرب
ولكن مثل هذا النقص - كما يقول الدكتور
بون - يستلزم استثمار رؤوس أموال كبيرة قد
تبلغ زهاء ٢٥٠٠ مليون جنيه قسم بالقسوى
بين الزراعة وغيرها من الحرف والصناعات .

العلم والتعاون العالمي

كيف ينبغي أن يوجه العلم والهندسة لتطبيق
مبادئ عالمي ؟ هذا ما أجاب عنه الدكتور مصطفى
مشرقة بقوله : كلية العلوم في جامعة القاهرة
في قاعة يرمز بها لها .

• أن التعاون العالمي بين العلماء قائم على
مبدأين : • الأول : في مشارق الأرض ومغاربها
يكونون أمة واحدة يجب أن تربطهم روابط لا تنقسم .
• ولكل على العلم أن ينظم الطاقة بين وبين
الجميع الذي بدأ يرمي بأن العلماء هم المسئولون
في الحرب . • بينما نحن نعلم أن العلم والحكمة
مترابان في جميع الزمان حين ليكادان يراعيان
والفلسفة مرافقة عالت لها . وقد تنأ العلم
المعبد كرمع من فروع الملكية أو الفلسفة فسي
الفلسفة الطبيعية . • بل أن موجبات الدكتوراه
في العلوم تمنح باسم الدكتوراه في الفلسفة

• وإن كان العلم والهندسة ولا يزالون يصنعون
صناعات خطيرة وخفية كغيرها من الصناعات
عالمية والفصل والمخلق القوي . كل هذه توائم
لا اتصال لها . وإن كان لا يمكن أن يحل العلماء
مشاكل العالم المتجمع سريعا . • بل عليهم أن يسلوا
إلى جانب تلك الصناعات الخطرة الصناعية التي تصد
منفعة له

أيد الدكتور • بون • وهو من كبار رجال
الاقتصاد بحثا لهما عن مستقبل ممالك الشرق
الأوسط من الناحية الاقتصادية ، ذكر في
هذا خطه الخط الصغير بين هذه البلدان من
الترابيل السياسية وتم وضع نظام عام للتعاون
الاقتصادي بينها ، لأنه يمكن حل جميع مشاكلها
الاقتصادية في المصين التاليين ، أي على الأقل
حتى سنة ١٩٦٢ ومن هذه المشاكل مشكلات
لها خطورتها :

أولا - الانخفاض الكبير في المستوى الاجتماعي
والاقتصادي للسكان المحليين

ثانيا - الازدياد السريع في عدد السكان ،
الأمر الذي يهدد بالمراد خفض مستوى المعيشة
وقد دلت كل صفة وأظهرت حاجتنا دافعة من
الوارد التي لم تستطع أبداً وهو في ذلك حال
• فبالرغم من وجود حكومات تمنية لا يستهان بها
ومناخ هبة للابتدول - أصبح لها تأثير كبير في
عالم السياسة الدولية - فانه توجد كذلك
مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة للزراعة ،
كما توجد كميات كبيرة من المياه التي تصلح
لريها والتي يمكن عددا كبيرا من العائلات من
استغلال هذه المناطق التي هي في الوقت الحاضر
أشبه بالصحارى أو لا يغلها إلا عدد قليل من
القبائل الرحل والفلحان .

وهو يرى أن صافي الدخل الزراعي لبلدان
الشرق الأوسط - إذا تحققت الترميمات السريعة
التي ينبغي سرعة تنفيذها - سوف يصبح ثلاثة
أضعاف ما كان عليه في الماضي . ولما دخل
المستقبل بالصناعة والتجارة والخدمات الأخرى

مستور متالي على أنه « كي تكفل للمواطنين حرية الاعتقاد ، فصل الكنيسة في الاقتصاد الوطني عن الدولة ، والهدنة عن الكنيسة ، وبحرف لجميع المواطنين بحرية ممارسة الشعائر الدينية وبحرية الدعوة اللائقية »

كان يوجد بالامماد السوفيتي ثلاثون ألف جماعة دينية مسجلة وأكثر من ثمانية آلاف كنيسة يمارس المسيحية فيها شعائهم الدينية بكل حرية ، حقيقة أي الحكومة السوفيتية لم تساعد ولا تساعده أي دين من الأديان في الاقتصاد الوطني ، ولكنها تمنع منه تصرف رجال الدين - بلا استثناء - الأماكن اللازمة لثبوت الشعائر الدينية ، ولا تعطى الحكومة أجرا عن هذه المبادئ كما أنها ستأخذ من الضرائب

ومالك القانون السوفيتي الأشخاص الذين يرضون للتعبد بأي ، ويمنع أية الدين بجميع نظري على قدم المساواة مع سائر المواطنين منهم حق الاشتراك في انتخابات مجلس السوفيت الأعلى وجميع الهيئات السياسية الموجودة في الاتحاد السوفيتي

ومستوى الكنيسة بالارثوذكسية حاليا بأكثر عدد من التوليد القديسين ، وهي تنظم إلى سبب ، الكنيسة القديمة ورأسها للثيولوجية ليتال والكنيسة القديسة ورأسها للثيولوجية سرجيوس .. وقد قال الأخير في حديث له :

« لم يوجد على الإطلاق - ولا يوجد الآن - أي اضطهاد للدين في جميع أنحاء الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية » وهل الرغم من أن هؤلاء كانوا يحصلون الكنيسة عن الحكومة لجميع المواطنين مطلق الحرية في اختيار الدين الذي يريدون ، والقانون الذي وضعه اللجنة المركزية لمجلس قومباري الفصح وبمسئلة الوافدة عليه في ١٨ أبريل سنة ١٩٢٩ ، والخامس بالهيئات الدينية ، يظن نفسه مبررا على كل منظر من مظاهر اضطهاد الأديان ،

ولا ينبغي أن ينشر هؤلاء أنهم ككاتب للحرية فصب على عليهم أن يتركوا بروجهم الخاصة وصوصهم ، ويذكروا أن عليهم واجبا آخر هو الدفاع عن اليساري الملتقى القوية وإبرازها وعمومها حياة لها من البيت والشكر أساسا ولها جبل في كل منزل ويذكر أنه « ولا شك في أن الله قد أعانهم تسامحوا وتعاونوا فانهم قادرون على أن يحولوا بين قوى الشيطان والشعوذة من رجال شيعة وثالوين الملك بالجمع .. فاعلم بذلك السلاح الذي يستطيع به أن يدافع عن نفسه الحق والعدل والفضيلة ، ولا شك حتى أنه في آخر الأمر منصر على قوى الظلم والجور والاضمحلال » في سبيل تحقيق تعاون عالمي حقيقي »

الدين في روسيا

أبعد أخيرا لنشر متالي ليطاني - وهو من رجال الدين في بريطانيا - كتابا عن حرية الأديان في روسيا جاء به

« كان كبرون بتسوية الحق التجلب إلى طور المبادئ في الاتحاد السوفيتي بين حرية حق الكنائس والمسلمة في ذلك تسببها حكم القانون ، والواقع أن هذه الإشاعات لا أساس لها من الصحة وإنما كانت من نتائج حملة من الاضطهاد قد دبرت من الاتحاد السوفيتي والسوفييتي

والحق أن لار ، يستطيع أن يذهب في الاتحاد السوفيتي إلى دور القيادة فلا أراد ، ولكن يرومون تصبه أطلالهم أو هذه قواهم في الكنيسة يستطيعون أن يملأوا ذلك دون اعتراض

وهو وضع الطريق مايسكنه السبر السوفيتي السابق في بريطانيا هذه الحقائق في خطاب له قال فيه :

« يحرم الاتحاد السوفيتي الدين من مسألة خاصة بكل مواطن ، ولكل الحق في الإيمان وعدم الإيمان طيفا لا يرتبه ، وتسمى المادة ١٢٤ من

الإنسانية في مفترق الطرق

بعثة أمريكية للثروة في مصر

قد تكون الطاقة الذرية شر محر وقد تكون الخير في مستقبله وعلى الإنسانية أن تختار الطريق الذي يروق لها وقد أدل للشر هنري دالاس وورر التجارة الأمريكية بصدية تناول فيه حقبة الناحية تكسب منه ما يلي :

« يمكن استخدام الطاقة الذرية في الوجوه التي يستعمل فيها الفحم والبتروول والوقود لثابتة ، وهي مصادر القوى الحركة التي أصبح الحصول عليها اليوم صعبا ولا شك في أن استعمالها سيقفز بالتجارة لقره عالية - من مصر الميناء والكهرباء إلى حجة جديدة ضخمة . كما أنه يرجي إنتاج كميات عظيمة من المواد ذات التأثير الإشعاعي ستحدث تطوروا كبيرا في ميادين الطب والزراعة وعنده الزايا الاقتصادية التي جميعها الطاقة الذرية يجب أن لا تنسبها احتمالات الدمار التي يمكن أن تنزلها الطاقة الذرية بالضرورة . إذا استمر العالم يتابع الأمر بلا اعتناء بملابا انابيا ٧ تناول فيه . فإذا أصرها على أن يستعمل في مجال إنتاج الأسلحة الذرية سيأتي اليك الذي كسب فيه حرب ، تدريجية دمارا وبيده أحيانا مشوب الأرض كانه

« إن أمام العالم خمس سنوات يجب أن يصل فيها إلى تكوين حجة عالية للتعرف على استخدام الطاقة الذرية . فإذا لم يحد لنا أن نستغل ثرائها عمالا فوجب عتدق ألا يكون هناك المرافق العامة لنسلم بصراحة إلى الدمار لنزل بنا لا مصادرة

« ويجب أن نتاح للتصانف والمصانع فرص الاستفادة من التقدم العلمي الذي يصل إليه العلماء فيما يتعلق باستخدام الطاقة الذرية في الصناعة على طريقة أن تكون هذه الفرص مصادرة متصادلة « كما يجب تشجيع المخرجين على بحث غير الوسائل لاستغلال الطاقة الذرية في الإنتاج الصناعي »

أود مجلس التعليم الأمريكي بحث إلى ملان اشعرق المربي للدراسة نظم الثرية في مختلف المدارس وقد وصلت هذه البعثة إلى القاهرة بعد أن طافت أنحاء المرافق باشرت مهمتها بزيارة المدارس ورجال الثرية وبحثت نظم التعليم وبرامج الدراسة وجميع الاحصائات الشاملة ومطابقة ذلك بالأوضاع العامة في كل البلاد العربية

وهذه البعثة مكونة من الدكتور وديك ماجو واستاذ طب الثرية جاسا سيليبيو وعسوية كل من الدكتور منى طرابي سيد تار الطبع العالي يصاد والاستاذ امام عبد البعيد الاستاذ السابق بالمدارس الثانوية بالقاهرة وسارة الدكتور امير قطر الاستاذ بالجامعة الأمريكية ومجلس التعليم الأمريكي الذي أود صفه البعثة بهم جامعات التعليم انشطة والبعث التي تشملها الجامعات صفه والكميات والجامعات المصروف بها ، والمعاهد الصناعية والفنية والمدارس الثانوية الموسومة المتابعة ، ومجالس التعليم للحكومات الوليات ومجالس التعليم للندن ، ذوي طرق منها مركز لتعاون والتفصيل كان له في خلال ربع القرن الأخير كبير الأثر في تكوين السياسات التعليمية في أمريكا ، ورسم حيلتها من الناحية العملية . ونظم لجانه وبعثاته الكبرى من رعاة الثرية وقادة الحياة العامة وسفكته هذه البعثة ما يزيد على ستة في جميع البلاد العربية ، ومهمتها لا تنحصر الاستقصاء العلمي وتوليف وسائل التشاور في شؤون الثرية وتعزيز التبادلات في حقا للتفكير والمطالع جمهور رجال الثرية في أمريكا على حالة التعليم في البلاد الثرية والمطالع البلاد الثرية على نظم التعليم بعضها بعضا

ومصدر البعثة تتردد تحسن نتائج أبحاثها مما يكون له أثر بالغ في النهوض بمستوى الثرية

الكتاب الحديث

فن القصص

للإستاذ محمود تيمور بك

مجلة الشرق الجديد - في ١٩٢٦ صفحة

صاحب هذا الكتاب الأديب الكبير الأستاذ محمود تيمور بك رائد القصة العربية ، وقد عرف به التفكير وحسب الخيال وفرة التعبير وتصريح البيان وولعه على الإحساس العلمية الكامة في وامة الجمهور . لذلك كانت مؤلفاته واضحة من أحب آثار الأدب العربي للقرىء التمرلى ويحصل منها الكتاب على ثلاثة موضوعات رئيسية : موضوع في تربية القصة العربية ، وفي دعوة صريحة إلى تجديد القصة العربية لتكون مطابقة للتطور الحديث ومباراة لتقدم القصة في العصر الحديث ، حتى يجسر العربية أن تحتل مكانها بين اللغات العالمية الحديثة . جازتلف إلى ذلك مجد لا يهدم ، إضافة على الطريقة القوية إلى الاحتكاك بالأساء.

وموضوع من فن القصص عالمي المؤلف فيه لأول مرة في تاريخ الأدب العربي الحديث دراسة المؤلف القصصى ، فتكلم في وطوع والظفر من ناحية الفن ، وقصوه القصصى ، وقصص العرب ، والقصص المصري الحديث ، والقصص الفنى ، وأثر القصص فى تربية الشعب ، ونصيح القصص من مشاكل المجتمع ، والقصص المسرحى والسينمائى ، وثقة المسرح ، وحرية الأدب ، وشعبية الفنان ، ومستقبل القصص والموضوع الثالث هو دليل للبحث العلم لهم المؤلف فيه ثغرة من دوائر الاقتصادى التى تصور للقرىء ، على الكتاب فى التأليف القصصى وملحبه الذى فى الصياغة والأسلوب

للداهب الاجتماعية الحديثة

للإستاذ محمد عبد الله عزال

مجلة الاتحاد - فى ١٩٢٥ صفحة

استطاع الحديث أثيرا من هذه للداهب وأساليبها فى التطبيق وبلغ نجاحها أو قصورها فى تنظيم الدولة والمجتمع - ولكن هذا الحديث لم يكن دائما متزجا من القرىء ، وكانت تنازجه فى نظم الأحيان ألوان من الدعاية تعجب كثيرا من الحقائق ، ولم يكن من السهل دائما أن يكون من هذه العلم فكرة صحيحة مستفيدة والكتاب الذى قصده للقرىء يعزى بين ديبه سرورا فاقه سائره فكيف استدار من طرفة هذه القصص فى أسلوب شائق مبسط يهبط إلى البائسة كما يهبط إلى التفتان بالفوزن السياسية والاجتماعية فى راسه ودرجته . وقد جسع من البحوث فى خضمها البديلة ما لا يخطر على ٧١ فلا تهم أن تلت الأصداء وتليلا

واقظه حروف جزارة العلم وسعة الأخلاص ودقة البحث . وقد سافر كثيرا وشاهد بنفسه أساليب تطبيق هذه للداهب ولاحظ آثارها العملية وليس يخفى لوالدهما وأقرباها . لذلك كان غير من يكتب فى هذا الموضوع وقد وثق فى مرجه وتعميم وجهات نظر.

وقد تضمنت الطبعة الجديدة من الكتاب زيادات كثيرة فى معظم الفصول ، وأضيفت إليها أصول جديدة من اتجاهات السياسة الدولية الجديدة ومصارى العلم الاجتماعية والسياسية المعاصرة وتنظيم السلم العالمى . كما حرص المؤلف على أن يكون الكتاب فى قوه الجدية عظمتا لأحدث التطورات العالمية التى تربط بموضوه من

العمل لصر

للإستاذ محمود كامل المحامي

طبعة الاتحاد - لى ٢١٦ صفحة

« العمل لصر » فكرة جديدة ، أنتج بها عمر من الشبان المصريين المؤمنين بحق مصر في حياة دولية عظيمة حبيبة وعنده المصريين من توابر حله الحياة لوطنهم إذا غدوا برامبا حينا واضح للأعداء سعداء الأعداء

« ومضى فكرة ترمى الى تحقيق على مصر العظمى طريق الانتفاع وحده دون غيره . ولا يمر شكلا في أشكال الإجرام أو النصب أو الصلف لشخص أو كسب أضرار لها ، لأنها تكره الظلم بها كان مخطئا ومعتلا »

والكتاب الذي بين أيدينا شرح وإيضاح لبرامج « العمل لصر » بدم بالآراء العظيمة الثابتة وقائم على الإحصاءات الرسمية ، وينسحب هذا البرنامج أيضا على :

١ - أحداث انقلاب في عام التعليم في مصر
٢ - تحقيق عدد جيد مصر العظمى الى

حدود ما التاريخي

٣ - نقرأه للتاريخي

٤ - استعمار مصر استعمارا داخليا بواسطة مصريين في حدود الزراعة والصناعة والتجارة

٥ - زيادة الأيرادات الأهل

٦ - توفير ضروريات الحياة للصحة الأولى

للقرى التي تكون منها الرقعة المصرية

٧ - تنظيم الإدارة الحكومية

٨ - المعونة من التي تقوم بالانتماء على

الشركات التي تتولى الخدمات العامة

٩ - نشر التربية العسكرية

١٠ - تعديل الدستور

عند خطوط حرية على لكل مصري أن يطلع على آراء الأستاذ محمود كامل صدها في هذا الأمر الخالد الذي تلمس في كل طرف من قراءه يروح الوطنية والحاشية والتفاؤل . .

عسكرية وسياسية واجتماعية فكان سجلا صادقا لما شهدناه في الفترة الأخيرة من الحولت والاضرابات الخطيرة

الجبل الملهم

للإستاذ شارل القرم

تصريب الألب استيطان فراحات

بيروت - لى ٢١٠ صفحات

صاحب هذا الديوان شاعر لبياني كبير ، عرف ببيادباء القريب ونحراهم بتوهمه ومفردته . ولد داريا أكثر من جائزة في عدة مسابقات للشعر بالفرنسية ، كما ظهر الديوان الذي ظفمه بجائزة جمعية الشعراء بباريس .

والحق أنه شعر حبيب الى النفس ، يسلو للبره ترويضه وتلاوته ، لأنه صادر من قلب صافي وذو منقولة وعسى مرعدة غشى بالأسرار الوطنية والاحاديث النبوية ولا عيب في ذلك للأسناد القرم فكان موهوب واسع الثقافة قوي لثاقته ، تصريب يحب الدين ويوحش منه مودة أفعاله

وهذا الجبل الملهم ، يلهي القاصد سعيد حرة ونسبه الاحضار ومحبته الكرام ، مع حبيب في النفس محبة الله ويوحش

وشاء الشاعر الديوان لآل استيطان فراحات الا يحرم قراء العربية - نفس مبهود - من لغة الاستمتاع بهذا الديوان ، فلفظة العربية في شعر مشهور . وقد أثر الترم هذا الأسلوب حرصا على المعنى ومحافظة على الجوهر الشعري وإدارة الموسيقية

وصدر الكتاب بتوليفة صنعتها السبب الذي وضع الشاعر من أجله « الجبل الملهم » والدافع الى نظمه وطائره من ترجمته وخسته بجمع احدى ترجماته مسبهة للاعلام المذكورة في النص وقد دلت العرب على تمكنه من النظم الفرنسية والعربية ، ولم تقل أمانته في النقل دون رصانة الأسلوب وسلاسته . وانك تقرأ كأنه يلاصق انك تقرأ شيئا مفرجا

وظهر فيها بعد الساسة وتمت براعة تصنيفها
وحدة تربيتي وفلسفة استاذون

لقد كان اخاتون أول فرعون اخص عبده
الروحانية - عبادة القوة المسترة وراء النسي
- وجاهر بها في طول البلاد وعرضها منذ آلاف
السج - وحاول اخاتون بتفريجه الفلسفة ان
يسيطر السلام وان يجعل من عصر استاذة للمسيوب
الاحرى تلتها اصول الثمة والاخاء رغم لمصادقه
من طبلت وما استتبع دعوه من لائق وتورلت
كانت دعوة جريئة لتعصب تطلعت في لغة
عبادة الآلهة كادبة للقومية العربية - فأخص
الناسي بعبادة ال قوة تسمه وروح كعبه -
فوجدنا في الغاية ترميز ٠٠ وهذا تبرز الكتابة
دود المرأة الوثنية المسية في حياة الرجل

كانت ترميزي دائما الى جانب زوجها ٠٠
وكانت صاحبة الفضل في ثوره وصرفه الا سبغت
على يته الجز الهادي الذي تلمسه والذي طلقا
علم به فاسيها واستكان اليها ٠٠

وهذه ألهمت الثلاثة كتابا الى وادي النيل
= **قلى الولدي** للنسي = التي برهنت فيه أول
منيرة للعبدية والفرقان والفلسفة والمدن
وتسلي (تسلي) الجليقة صاحبة هذا الكتاب
استخرجت الأضاح وديانيتها المتفرقة وتمكنها من
التاريخ المصري القديم = لذلك كان كتابها
مديرا بكل تقدير

قصص اسلامية للصرح للمروسي

للاستاذ محمد محمد رضوان

في ١٨٠ صفحة

ان تاريخ الاسلام حافل بالسير الباقرة والمواعظ
المسنة والاعمال الطيبة والادب الربيع - وه
على ثلاث الى ضرورة استغلال هذه الكنوز
في حقل نوس الطلاب وتكديم أخلاهم وتلهيب
طماهم - ولا شك في أن غير وسيلة لاستنباط
مقد الثلاث ميائتها في مسرحيات تعقل أمام
مصادر الطلبة - فالمرح - دون شك - مدرسة

بين الفلسفة والأدب

للاستاذ علي فهم

دار احياء الفكر العربية - في ١٤٤ صفحة
المؤلف على عي الشرح - وقد طالع مره
الهلل بمائة من جهوه ومعالته تم - دون
رجب - من غير آثار لأدب العربي الحديث - وقد
طرق في هذا السطر الذي تسمه لغيره موضوعات
عربية مثلية يسير للادب أن يذلتها كما طيب
لصالح الفلسفة أن يستوعبها

والفكر الفلسفي - كما يقول المؤلف -
يجوز على الأدب ويريد في ثروة الخيال ورسج
على الحلال للقول من بهود الاموه والحرث -
وصيبتها من شوايب التعصب والضييق - وتأمل
عظمة الكون وجلالة بكسب الفكر عظمة وجلالا -
وهه تخلق الفلسفة في مثالية ممتلكات الجسد
ومستقل الوجود ولكنها ترمق على المروم في
نور واحد - وهو انها تريد أن الكون لوحده ما
تقدر وأعلم ما ترى =

ولا شك في أن الذكاء بطرية ترحب حدود
هذا الكتاب في وقت تسمى فيه بالظفر والاشيد
الى البحوث الفلسفية المسبة عند انزله على
الفن والفلسفة والسياسة - الاخلاق - وردد صلا
خلصا لغير التمر والفلسفة واولا من أبي الملاد
وتوابعها واولا لمهاج موضوع كل في
تولسوى وشونهور وفلسفتها

وهه أولى المؤلف برهانة اسفوه وجمال
مرسه وتسمه في الفلسفة على هذه الدراسات كثيرا
من الطلوة حقوق الفكري في طائفته وتعبه
في استيعابه

تقريتي

للبيدة سبية قراة

مكتب الصحافة الدول - في ٢٤٠ صفحة

سرو تيسر يسوز فترة من أجل قراة التاريخ
لمصري القديم فيها تجلت مبقرة الاطفال للمفاهيم

والتي وراء كل طليبا . كما أوجها في هذا العصر إلى أن يرجع إلى الماضي كما تنهل من ينابيع إيمانه وتطلق منه عروس النبوة والبطولة

خلوا عن أسرار النساء

للأستاذ محمد حجازي

لجنة التأليف والترجمة والنشر - في ١٧ صفحة
حول الأستاذ المصري في قصته هذا الكتاب،
« طفت المرأة وصفا من الزمن حالها غاشيا أشبه
بالقالب القرمزية الأطراف »، تطرب في معالها
الطول ، وتصل في نواحيها الأناكار ، وتطرب
في نواحيها النص . وكانت لا تزال المرأة
المرأة والمرجل هو الرجل قل أن جاد الزمن -
وال أن يعود - بالزلف ، ينظر إلى المرأة من
الناظرة التي ينظر منها الباحث الفيلسوف
تكشف الطاب عن خباياها ، وأزاح الستار عن
مكون طواياها »

والحق أننا في حاجة ماسة إلى كثير من أمثال
هذه المؤلفات . فبما يرى للكتابة العربية صبح
سبات البحر الذي نير الطريق للفتيان والعابثات
في حياتهم الروحية ، إلى الكتب العربية التي
تطبع هذه الحاجة تطوية كاددة . ولعل كثرة
الناهي التي تصفها على سرح الحياة العائلية
يرجع إلى جعل الكثيرين بأسرار المرأة ونواحي
الحياة الجنسية

لذلك نرجو أن يصانف هذا الكتاب ما هو
أصل له من الأقبال والرواج

كتب أخرى

التركية والحرب : هذا الكتاب من تأليف
الكتابة لجامعة « دونا تور » التي تحمل مكانا
كثيرا في نفوس الشعب البريطاني والتي عرفت
بكتاباتها للتركية الحديثة تتركها للتركية
والوطنية . و « يوم مان » وغيرها إلى جانب
ترجمتها إلى الإنجليزية عن الألية كتاب « رأس

دائرة لا يحيط بها نفس الطالب
وهذا الكتاب طائفة من الشخصيات المثبة
من القصص الإسلامية ونست خصيصا لطلبة
الفرس . قال الأستاذ وكي طليبا في
قصتها : « إن لهذه الفصول قيمتها التعليمية
في ناحية من النواحي التي يجب أن يحيط بها
الطالب وهو يعتبر مرحلة التعليم الاحادي ،
وهي ناحية له عالمها مؤلف هذه القصص بلغة
ويسر طريق الحمار للفتح ، مما يجعل الطالب
يقبل عليها ويستعجبها »

ولم يكت المؤلف ان يضيف مبرراته مقطوعة
من الاغاني والاناشيد التهديية ، ولا شك في
أن مجهود المؤلف بطير بالهتة والتعبير

الخطيب البندادي

للأستاذ يوسف النسي

الكتبة العربية دمشق - في ٢٧٠ صفحة

حول الأستاذ احمد أمين بك في قصة هذا
الكتاب : « أعجبني فيما قرأت ذلك البحث وصبر
المؤلف على التدريس والروح إلى مثقال كبر . يس
مقطوعة وحلوة ، والاحتفاد منها . وبذلك
بعد أدبائها ، أخرج لنا صورة واضحة للخطيب
البندادي « أبي بكر الخطيب » في حياته واسلامه
وكانته وبرعته ومدار لفته « و « داء ال
اعلم من شملت »

والكتاب قيم من نواح شتى فهو يطلنا على
مؤرخ عظيم كان صورة صادقة للتورث والهدى
في حدود الاسلام الاول . والمؤلف يرحسه
مرضا حزيا جفايا ، ويستفهم المادة الأولى
القدسية ليؤنها بروا جديد أعاد

ونحن نرجو أن يكرر كتاب العرب من هذه
المؤلفات ، وأن يصلا على احيا تراثهم الادبي
القديم ، وأن يبرروا ما فيه من نواحي الصحة
والتجبال كي يبد الجليل الجديد فيها حقا للسير
على منهاج السلف في حب العلم والعلوم والادب

سنة ان تضررت العلم = ان الاسلام يبيدته
بعد لتسوية النتائج = يؤيد العلم ويخو دعاله
ثمنق وحسن النهم = كما أثر بذلك كتاب العرب
ومنه يربطه هو = - ومن نرجو أن يكون
لذلك من أمثال هذه البحوث في حقبة تلكت
بها الأمة من النور وكانت ان تسيئا ونجاستها
الدينية وشؤوبا الروحية

من طرائف العلماء : مجموعة من القصص
الواقعية للاستناد على رشيد حمت ، تمكي في
النفس ألوانا نيرة من الضمائل كالصبر والصدق
والصبر والاعتصاف والتضحية .. قصة العلماء
- كما يقول الله تبارك وتعالى ذكرى لك - ه هي
قصة التجارة والادغام .. قصة البروز للثروت
لحانة الثروت في الظلام .. قصة الأمم الأليم يحتله
الفر في سبيل اليأى الكريم .. قصة الصبر على
الكابه لجهاد لمح الانسانية ورحمة لوجه الله ه
اللكة السيرة بيانا - في ٩٨ صفحة)

الطوائف والكهف : قصة للاستناد على الدين
الاجري : قصة لها ما بعددته تامل فيه المحبة
وه حمتك شاء أخرى ولكن لا يحيا .. وه
وفي المؤلف في صورة التواضع النفسية والمصاهر
والاحاسيس التي تحصل في طوس إبطانها .
فكانت قصة طلبة حائكة صيفت في أسلوب سلس
: طبعة دار البقعة - في ٣٩٧ صفحة)

الجبه المصري والجيبة الاسترالي : رغم ما
عرفت به الابحات الاقتصادية من المحفوة والجفاف
تسكن الأستاذ ابراهيم سعد الدين من بسط هذا
الموضوع الثقله خطر وأصيه بالنسبة للاقتصاد
لمصري طريقة واسعة مشرفة
وه أدرك المؤلف خلاصا حاسما بتلكه الاربعه
الاسريه
(طبعة الرسالة - في ٣٤ صفحة)

انال = لؤنه كارت ديكس وه احسن الاسد
مصطفى كامل ميب في رحته في العربية
فانما في حنبا الى المؤلف على حقة اليات
الفكرة والاجتماعية والسياسية خارج أوطاس
العربية ومهمها فيما عليها كاملا
(دار الفكر - في ٩٩ صفحة)

ذكريات مكسيم جوركي : أثر على نفسه
لترجم الاستناد على الحب النورس الى للكتب
العربية كالك كان أثر غيا للوذة .. فكسيم
جوركي هو صانع الثورة الاشتراكية الادبي .
والكتاب يصور في لغة ودودة تطور الكتاب في
حياته العاطفية والفكرية والادبية
(دار الفنون للطبعين - في ١٨١ صفحة)

المرية : مجموعة من الامثال للاستناد يرمض
لحال تصنها دار الكتب بيروت لفره العربية .
وتقع هذه المجموعة في ثلاثة اقسام الفصل الاول
معرفة ه ضلال ه ومجموعة الحب فيه يصرفي
المصاهر ما أثاره المشد في الفة من آلام وليل
وذكرى : الفصل الثاني تنازع في وفي عني
المصاهر يمانى بالله عطفه ويستفيدا على
يرجو أن يكون راعيا وحسنا على جلتها
المعلم . وفي الفصل الثالث يعلق المصاهر في
أفلاك الفكر ه متعلما حرة ه مسرعا المصراع
في سبيلها خلال التاريخ
(الطبعة الكاثوليكية - في ٩٨ صفحة)

تفريات في المصام : ألفت اليما دار البقعة
نسبة من هذا الكتاب القيم للذكور هو كيموقل
الشميلي . وه جد في مقدمه ه : انما تقدم
رسالتنا هذه من المصام وما له من أثر في صحة
الانسان ولقاءه وعلاجه ه مستعين في ذلك الى
اخبارات العلماء وسنن الطبيعة ومفردات علم
الصحة ودخائل الطب . وانما من التامين لسانا

بين الهلاوقراطية

مشكلة الشهية عند الأطفال

(مصطفى ، م . نصي)

لي طفلان لا يأكلان إلا قليلا وقد أصبحت
أشقى كثيرا على صحتهما . فما هي أسباب
عدم إقبالهما عن الطعام وما هي غير وسيلة لتخليصهما
(الهلال) يرجع امتناع الأطفال عن الطعام
إلى أحد الأسباب التالية
أولا : أنه يكون ذلك ناشئا عن عدم تنويع
أولاد الطعام التي تقدم للطفل مما يبت إلى نفسه
ثانيا : أنه يأكل الطفل بعض الأشياء المذمومة
التي كالمطبوخ أو البسكوت أو الشاكلة قبل موعد
الوجبة الأساسية
ثالثا : أنه يكون اللامع عن الأكل عرقيا
ويعبر الدكتور مصطفى الديوانى - في حالة
خطر الطفل من الأمراض - بأربع الطرق التالية
لتفهم المشكلة :

أولا : يجب تنظيم دور عي الأكل وتنويع الطعم
على احترامها . كما يجب تقديم أصناف الطعام
بترتيبها الطبيعي بحيث تأتى الحلى والتفكهة
في آخر الوجبة ، ومنها سرخ الطفل مطالبا بها
قبل أوانها فلا يصح أن نعيد اثنا ساعة
ثانيا : ينبغي تقديم الطعام بشكل جذاب مشوق
وبكميات غير كبيرة
ثالثا : يجب أن يلزم الطفل المائدة طول مدة
تناول الطعام ، ولذلك يشترط أن لا غائبة من
الاستراخ في الأكل بقصد الرجوع إلى المطبخ
مع وقتها
رابعا : ينبغي أن يكون الجو المائلا أثناء
الأكل سارا مبهجا لأن السرور والمبهجة ينهجان
الشهية . وعلى المأخوذ أن يمتثلوا بذكر

كرهم لى لون من ألوان الطعام حتى لا يملهم
المثل في ذلك

خامسا : يجب ألا ينفذ الطفل أو يحدد
بالطعام إذا لم يأكل . وما علينا إلا أن نضع
الطعام أمامه ساعتين ، فإذا لم يأكله بعد هذه
الفترة دفع الطبق بغير عتاب أو تعريض
سادسا : إذا قدم للطفل طعام جديد لأول
مرة فليكن قليلا وليكن تشبيه في أول الأكل
حينما يكون جائعا فقبل عليه بجملة
مقاييس الذكاء

(الناصرة - كلية الهندسة) مبر يوسف
كيف يقدر علماء النفس الذكاء ، وعلى نحو
حاج إلى في الحياة حل ذكاء ؟
(الهلال) يوجد عدد من سمات من الاختبارات
خاصة بكل عمر من الأعمار ، فلو أنجب مثلا
طالب عمره ١٤ سنة من الأسئلة للفرقة لس ١٤
كل ماكنها وأصلحت له بالدرجة كالآتي : ١٤
على ١٤ إلى ٢٠ أو أقل أو أعلى شخص عمره ١٠
سواء من الأسئلة لفرقة لس ١٤ كانت درجة
١٤ على ١٠ إلى ١٠ أي ١٠ وهكذا
وقد لاحظت عند الفحص ضرورة الحصول على
درجات غير متزايدة بعض الفهم والاحمال تنبى
من الجدول التالي :

درجة
الرعاية والاحمال الامارية والمهنية أم من ١٥٠
المهنة والحب والمهارة ١٥٠ - ١٣٠
الاحمال الكفائية التي تتطلب مهارة ١٣٠ - ١١٥
الاحمال التجارية ١١٥ - ١٠٠
أعمال جسيمة صعبة ١٠٠ - ٨٠
فاعل أو حال ٨٠ - ٥٠
ولكن هذا لا يعنى أن الذكاء وحده هو طباعة

والدراسة وحكم الشعر - وقد أظهر فيه نبوغا حذا بالاستاذ املون الجليل بك أن يقصر له بعض فصاحة في مجلة « الزهور » التي كان يصدرها، وطبع أبو ماضي ما يتجنى عنه من الشعر في مصر في ديوان سماه « تذكار لظاني » ٥٠ وفي عام ١٩١١ سافر إلى أمريكا وأكمل بدمه من الأدباء أسال حراوية وكونوا داحلة لقبوها بالراجلة الفلسفة وصالح إسماعيل الجوزي - الثاني

ويقول الأستاذ بعبده قاضي صفوة مدرس اللغة العربية في كلية بغداد في رسالة له من علم الشاعر : « الواقع أن أبا ماضي من الشعراء الذين تدرجوا في الشعر بطلا حتافة يستطيع أن يعطي أرقا في صفحات دواوينه - ولم يكن في إمكانه أن يخلص مرة واحدة من التيارات الأدبية لصره حيا كان ساحطا عليها - ولعل في هذا التدرج خاصة أخرى من غساصه الشاعر التي تبي من فهم شعره ونفسه - فقد اعتاد بذلك من رفاقه في المهجر »

وفي سنة ١٩٢٧ صدر الجزء الثالث من ديوانه بعنوان « المجدول » طبع في مطبعة إيليا في طبعه يكن في فيها من ثروة وانوار ولنجاري على مذكورة بفضل الاتصال بمطبعة « مرآة الشرق » في نيويورك

أخوه

(مصر) طالب

اتصل قليلا في الثمرويات الروحية من حيث ال آخر - لعل في هذا خبر على الصحة :

(الهلال) يقول الدكتور عبدالواحد الوكيل بك في كتابه « علم الصحة » ما مضمونه :

« تأمل الكحول بكميات قليلة بسبب ادراكها كبريا لتضيق النفس بواسطة تأثيره المبهج على عضلاتها الداخل وعلى خلاياها - ولهذا فإن البعض يتناولون « كاتج للشهية » وبسبب كذلك حدوث حركة للهمة - وهذا تضيق ما يحدث في بعض الأحيان من تنبيه للنفس وتوسيعه للألام الحوية

على النجاح في الحياة - فله يحدث أن يكون الشخص غيريا ولكن بوجه حسن التصرف واللباقة والكماسة في معاملته مع الآخرين فيستحق لمجزه من مساهمة المجتمع

المسلمون في الصين

(اثينا) سيد مرعي

على يوجد بالصين مسلمون وهم مركزهم الاجتماعي :

(الهلال) ليس للمسلمين في الصين أصحاء دين ، ولكن مدغم يبلغ زعماء المسلمين طويونا - وهم لا يقرون في مناطق واحدة ولكنهم موزعون بنسب منظمة - لهم في التركستان مثلاً كثرة يبلغ ٥٠ ٪ - وبمسال ترمي الصين يملون نحو ٥٠ ٪ - وهم فيها هذا ذلك أقلية في مختلف المقاطعات

وهذه المسلمون الصينيون في عبادتهم القصب الخفي ، والمسجد مدغم لا يأتيه للصلاة فحسب ، بل للبحث في شؤونهم الذاتية والاجتماعية وفي الخلاف والمعارف ينصب ويقيم بهدم المساجد بالصين نورا من أرجى لنا وهم يملون طبقا لسطر المجلد بالصين فكم للسلط لمسوس في جميع المقاطعات الصينية الأخرى ، وإن كانت حالتهم النهائية لم ترمح بعد إلى الحد الأدنى

إيليا أبو ماضي

(بور سودان) عبد الله رمان

بينما كنت اصطحب مبعوثات الهلال القديسة ، استرحت انبامي قصيدة لشار اسمه إيليا أبو ماضي - أرجو نشر مجلة عن تاريخ حياته ودواوينه وطريقة الحصول عليها

(الهلال) إيليا أبو ماضي شاعر لبناني صائلي جليل إلى مصر وهو في الحادية عشرة من عمره ٥٠ وكان يستقل أوقات فراغه للسلطنة

من نظام التي تعرضها الدول المنتصرة على
غريبتها المنتهكة في سوء الصر وذائع من
صر الظر
اننا سر لموع مدرس الهندلهم أنكر حقيق
سلام دائم

الطيران بدون قائد

١ (لغراق) محمد طوان
فرأنا بان الحرب من طائران كانت تسير
هون فانه . حصل أي أسس سيت فكره هبلدا
الأخضرع

(الهلال) الفكرة الأساسية في الطيران بدون
قائد مبنية على أن موجبات الانسلاخ من الوساطة
في الأرض والطائرة . وهذه الموجبات وحسن من
منر المسلة التي هي الأرض وحسن مسلة المراقبة .
وتوجه إلى الطائرة التي يوضع فيها هذه أجهزة
لاستكشاف وديها . كل جهاز سي له حصل خاص .
فإذا تأثر الجهاز بموجبات الانسلاخ ذلك الطول
الخاص يكون به . كهر باني يشع حركة .
وتتصل به . فلاسكي هذه مركبات فهذا
مركبة . يوجد هذه أجهزة هو الجيب أو البصار .
وعا أقمر رومع طائرة أو مسطحة . وميكلا
ظفر الطفرة . وسمعة هذه من الإشارات اللاسلكية
الرسنة من سمعة ترادف . وسننها ان يرتفع أو
تنخفض . وتتمتع هو الجيب أو البصار كما لو
كان قائدا لها

وهذه كانت الصنعة التي تخترع من هذا
الاختراع ان مدى خطر المراقب في غرة المراقبة
محدود بيجس حد ما تمتلئ من الطائرة في توجيه
اشاراته في الاتجاه الصحيح

وهذه أمكني للتعب على هذه الصورة باعداد
الطائرة جهاز لاسلكي للارتباط حتى ترسل هي
الاسرى موجاتها اللاسلكية فيعرف المراقب بواسطة
البوصلة اللاسلكية اتجاه الطائرة ولو كانت بعيدة
عن مدى بصر ويرسبها التوجه الذي يريد

« ما إذا أراد الإنسان في شربه ماء يبيع
الماء نهجا كبيرا » بسبب التي . ولي الهباء
بسبب التهايلات مرعة فيها . ولا يؤثر الأدمان
على استه قط بل كذلك على لكبه يسب عنه
بالطريق ويتبع من ذلك التلف الكبدى استهلا .
في الجلى لله يؤخذ إلى الموت

« والاكتار منه يؤخذ أيضا إلى تملص الكبدى
والى كغير من أمراض القلب والكلى والذرق
بلى . وقد لوحظ ان المدمن على مقاومة لعدوى
الأمراض من غيرهم . وأن أولاد الكبدى يكثر
بيهم الأدمان على الخمر والصرع والتشنج ونسب
الأدراك والجنون »

والواقع أن كلمة « هبلا » - التي ذكرها
في سؤالك - لا يمكن تعديدها كثيرا ما تطلق
إلى الأدمان . ولذلك يسمى الأدمان من
تطاول الحدود امتناعا تاما إلا بأمر الطبيب

السلام الدائم

(لاكتورة) د. رى

هل يرجى أن يحول نظام سلام دائم

(لهلال) من طرق الصنعة اس وقت
هذا الموضوع كتاب ظهر حدث غير واضح
يعرّج عنوانه على ليلانه . فسلل هل ان
الفرقى الدولية - ز مد - اسرى عدنان مسلة
الواري والمباحثات الدولية - التي تنظم حلالة
الدول بعضها بعضى . هي العامل الرئيسى لجعل
شوب الحرب أمرا ميكلا . وتنهج الطريق له

ولذلك يرى أنه ليس ته ما يند في ذلك
حجة حدية في سسل نوطه سلطان القانون مكان
هذه الفوضى الصاعدة في ميدان السياسة الدولية
فإذا أريد حفظ السلام الدائم بين الدول .
فالجواب الأول أمام الانسانية هو إبعاد
وسيلة نفس انماض الدولة غير الحرب
واجاب الثاني هو إزالة الضغائن والاحتقاد
التي تمكك صغر العلاقات بين الشعوب . والناحية

روسيا : هل نخشاها ؟

بقل الأستاذ عباس محمود العقاد

• ان روسيا التي هي قوة سياسية • وروسيا التي هي حسن من أحاسيس المصالح
هوية الشريعة • وروسيا التي هي وحدة اجتماعية • توجه العالم كله سياسة لا يقبلها العالم
كله ولا يجارها على رضا • • قلبي روسيا وهي صديقة تفضل ما تشاء • وتبذل
بعض الامتيازات وهي معكوبة سلطان الجوارب تشاء • ولا تحمل الا ما تستطيع •

يقول « الماركسون » ان الحروب ولده الاستثمار • وان الاستثمار ولده رأس المال •
او وليد النظام الذي يقوم على رؤوس الاموال

وهو قول لا يحلو من الصواب ولكنه لا يستل على الصواب كله • لان اندح كثر
ماركس في روسيا بعد ابطاله • رأس المال • ولم يظفوا الاستثمار • فصارت روسيا ابدا
الناظم • اللطيف • وحرها من يولوعا الترفه • وسقطت هودها على رومانيا وبلغاريا • وطمحت
بانظارها الى تركيا • ايران • مصر • • حارب عدد الأعداء • وسبق سعيه الخيل للتعاد الى
الحرب الامم اسوسط • واسحق في سواحته من الشمال والغرب • دأبى ارمين ستالين
خطا انتخابا في أول شهر فبراير الماضي فأنشأ منه الى عزم لاسواق بين الدول
الكرى التي يختص من موضوع الجرب بها

هناك أصاب نالا حذر غير رأس المال • يدور بها اديون وعلاء الاشراكين
والماركسيين • وسبق هذا الالاب اني حسب • • من أكبر دول الاستثمار في مصر
الحديث

وفد مهم لاداء تكون روسيا في طلبه دول الاستثمار • اذا هبنا ما هي روسيا على التحديد
الصحيح • لاما في الواقع ليست بشيء واحد بل حلة أثناء تطوى في عدول ذلك الاسم
المشهور

مرويا هي القوة السياسية المروفة • وروسيا هي حسن من أحاسيس المصالح البشرية
وروسيا هي مدع اجتماعي يدعى به أصحابه كما يدعى المؤمنون بالثقافت والصادات
وكل جانب من هذه الجوانب يدعم روسيا الى خطط في السمة الداخلة أو السمة
الخارجية قد تنفق في النهاية وقد تعتمد أحيانا على التوفيق

مرويا • القوة السياسية المروفة • تحرى على سيلة واحدة في عصر الانطام وحصر
رأس المال وحصر الاشتراكية الماركسية • لان • الوضع المرفاق • هو الذي يلى عليها

سياسيا مع هذا العهد الثالث . بطوبولك . أو حيوع السياسة القومية للأوضاع
أحمره

في القرن الثامن عشر كان النظام لأفطعي هو النظام الثالث في أصحاء البلاد الروسية ،
ولم يكن لرؤوس الأموال الصناعية شأن في جميع تلك الأساطير . وروص بطرس الأكبر
وسيه المشهور بومندفيل : لا بد في كل فرقة ساحه من التدخل في جميع شؤون
الأوربية وهما يقع بين دول أوربا من المذهب ولا سبب البلاد الألمانية . وسمى الاستيجه
على بعض الأساطير من السويد والسلم في اتحاد الوسائل للاستيلاء على سائرها
تلك الوسائل الفقه الوصف والعمره فيها وبين التفرقة لتشد بها النفس والشغل على
بدوام . وعلى الروسي أن يشترى يوما يوما على شواطئ البحر السطلي في الشمال
وشواطئ البحر الأحمر في الجنوب ، وسمى الاقتراب عهد المسطاع من التسططيه
وانهد ، واد كان حكم التسططيه محتاجا حكم الدنيا بأسرها فمن الواحد أبدا أن تتر
الحروب تارة مع الدولة العثمانه وتارة مع الدولة الأيرانية ، وإن سبولى على شواطئ
البحر الأسود شتاء فتا تقيم هناك دورا للصناعة البحرية . . وإن سجل بأصناف . بل
بزاله دولة إيران والوصول إلى الخليج الفارسي لمقا تمكن من إعادة التجارة القديمة إلى
طريق الشام والأسيا إلى الهند التي هي صدر العلم بأسره .

ولا أشار إلى إنجلترا والاسيا صريحا في أمورها الحرة وبحاج إليها في أمور
التجارية . ومن الواحد بوجه الأخطى منها في المسائل التجارية على سائر الدول ، ومع
مصولاتها وحل الدفع منها . إلى أن سبولى عن دفعها بالسطر على الاقطار الهدية
وأشار بالايح إلى الاسيا وفرض حكمي ووب . تساعده مرسا . من يسط عودها
على اقطار أوربا الشرقية . فكل . واد حدث أن انبثقت لم تقلا عروص روسيا عليها
فصل روسيا أن توجه عامها إلى حق الامتيازات الموائمة معها حتى تصاب كلها
بالتم والأعاء . مدفع من اسر على ثانيا ومن اسحر عن طريق أو كاجل في الشمال
وبحر الخزر في الجنوب وتضم البحر الأبيض لخزو السواحل الغربية . . إلى آخر
ما جاء في تلك الوصفه المنيه ، ومنه الاستعانة بالوحدة المذمة لكسب الصدفاء في كل
قطر من الاقطار الخارجة !

عهد من وصية بطرس الأكبر في عهد الأسطاع والبن عصر الضوح والاستمطر ، ولا
حاجة بنا إلى هذا طويل لعل أن سبولى روسيا القديمة هي سبلى روسيا الحديثة في أوربة
التسالي وأوربا الشرقية وفي مسألة إيران ومسألة المصالح التركية ومسائل البحر الأحمر
والبحر الأبيض من الاحمال ولا سيما المطالبة بطرابلس الغرب على هذا والمطالبة بترتية
على ذلك

وكل ما طرأ عليها من التغيير ، فهو راجع إلى ظهور الولايات المتحدة في ميدان السياسة
العالمية ، بعد أن كانت مروية عن اقطار طرس الأكبر فلم تدخل له في حساب . وحكمها

اليوم هو حكم الصلابة في رصيد الذهب والاعتماد على مادات التجارة وأسواق المعصولات والمصوغات ، فهي طائفة لا تأس جوهر النسبة القليلة في الصميم



أما روسيا التي هي جس من أحاسيس العاصف الشربة فقد ندهها هذه الصفة إلى مازعات لا توحها الأوضاع الجغرافية ، وقد تجم لها صمومات كثيرة بينها وبين الأجاس الأخرى كالحرمين واللاتين في أوربة والترك والمسلم في آسيا لا تستلزمها مصالح أو الدواعي المصرية ، ولا محل لها لولا الموروثات الملقاة من التراث والمتاعص وحواجر الدم واللثة والدين

فبست هذه الصفة من عوامل التهذئة والتسكين ، لذا أصمت إلى الصفة المتقدمة ، وهي سعة القوة السياسية التي تسي خطتها على مواضع الر والحر والبهاء دون غيرها

وقد رأينا أن بطرس الأكبر كان يعتمد على وحدة المذهب لكسب الأصوات في الأقطار الأخرى ، وكذلك تعتمد روسيا الحديثة على المذهب الاجتماعي لكسب الأصوات بين بعض الشعوب أو بعض الطبقات . ولكن روسيا الحديثة انحوج إلى ذلك وأكثر اعتمادا عليه ، لأنها تقوم بقيام مذهبها الاجتماعي من إرضاء الأرض ولا تحتفظ بالأسس الحكومية فيها إذا ارتب فيه من يمينه ، إلا أن لم تكن حكومته بطرس الأكبر مرعوبة من هذه الملائكة الوثيفة بين نظامها وعشائ الكنييسة الروسية

فروسيا التي هي : مذهب اجتماعي ، تعلم بالحرية النفسية أن هذا المذهب لا يفل التحق على خلافه ولا يستقي عن التمدل لكثرة من أسروا به وبين حقائق الحياة

ولكنها تخاف من شعور هذه الحقيقة لشعورها كد خفاف من شعور هذه الحقيقة للشعور الأخرى ، لأن هذا المذهب الاجتماعي لا يضمن لفرار سواب محدودات إذا تبين للروسيين أن الديمقراطية تسيه ولا تصب صوب من عبوه ، أو من تصبصت بامله في البلاد الأخرى أن أحوال الطبقات العاملة بين الروسين ليست على المثال الذي يتخيلوه أو ينموه لأنفسهم ، وأنها قائمة على أصول بكرها الواقع ويكرها العلم ولا تصب الرخاء ولا الطريقة أن يتشئون بها ويصرون عليها

فروسيا التي هي : مذهب اجتماعي ، لا تستريح إلى زوال القواصل بينها وبين شعوب العالم بأسره ، لأن اطلاع الروسيين على أحوال العالم والاطلاع العالم على أحوال الروسيين ليس من شأنهما توطيد المذهب الاجتماعي ، الذي يقوم عليه نظام الحكم في روسيا الحديثة وصوى ذلك حميه أن روسيا التي هي قوة سياسية ، وروسيا التي هي جس من أجاس العاصف الشربة ، وروسيا التي هي عقيدة اجتماعية ، تواجه العالم كله بسياسة لا يفلها العالم كله ولا يفتكرها على رضاه

ويجب أن يتخذ العالم الحيطة لمواجهة هذه السياسة من جميع نواحيها ، وإنما يدعوها

الى الثمانية عشر الاصلين او دوسا الى ثقله الجيز في تعدد ما تريد . فاما هي الغلات
فان غلب عليها الاوتاج الحرافيه والسبعه المصريه والدعايه الاجنبيه ، فليست حواش
الامم بالتي يدعى بها ، بل تجري على منشاها ، ولست الحواش التي تقيمها فيها وبين الامم
لاخرى منه شئ من ظهور حدوث ثمنها وظهور الحقائق لغيره من الشعوب
وسماه دوسا الخدية في حقه هي سببه طرس الاكر في اقول الناس عمر
وسماه الموروث المصري وسماه الدعايه الاجنبيه التي ترمي الى اعلان السلام في
كل امه لا تدين بل فيها

هذه سبعة جمل لنا ان نجد الخطه لها ولا نركن الى الاطمئن الى الالمس واحد
هو انها مقدمه في رتبها غير مطلقه في مساعدتها

محدث، روب وھی عبارتہ تبدیل کا نشانہ

وهذا هو جواب السؤال الذي يرضه غنا السواد

هياكل حكومة العراق

الوقاية من الكوليرا

الكوليرا من أشد الآفة التي تنتج بالفساد وخصوصاً بالتعفن الباردة والطريقة
المعدية من الفم والبلع في الماء والخبز الكافى . ولقد لم الإحصائيات
على أن الموت من الكوليرا بالكثير من ٣٠ إلى ٨٠ % من مجموعهم
ولقد انتشر الكوليرا في جميع أصقاع في نواح من الهند وبلادها في مدينة
كنتك وحده ٢٢٢٥٠ شخصاً من أول شهر أغسطس سنة ١٩١٧م من تلك السنة . وكان
هذا عدد من المجرى الأثر بغير فم حشر البهم ، فمن كثرة المصالح التي صارت
تفاد فيهم ، ولها يمدون من مال أو طعام أو ثياب إلا إذا كان من أطباء الجيش
ومن مراكم الجلود . ولكن أحب بالمرى على الأمريكى الذين

ومن حسن حظ الاسفانية ان طبيا امريكيا هو الدكتور جوليوس امبرسون كان في
وجد في ذلك الحين على الهيئة الطبية للاسطول الازركي وقد وافق ذلك الوفاء
وأمر امبرسون وأخذ يبحث في وسيلة مناسبة للولادة منه حتى انتهى الى وسيلة اطلق عليها
اسم الوحدة الثابتة رقم ١٠٠ - وقد عرضها على كثيرين فرفضوها حتى من الاسفانية
الدكتوروا سنة ١٠٠ / أي انها لا تناسب لها - ومن تلخيص في احتمال حدوث
مكب من قبل امبرسون «الازما» سم «سلفا بايزين» ومعلوم ان

وعندما وجد العلاج الواسع من الكونكريت والقبلي من شأنه أن يقطع مئات الألوف كانوا
يسكنون بها في الهند والمشرق العربي وجزءا من البلدان الغربية

مؤسسة السلام العالمي

هل يبينها رجال النصر؟

بقلم الدكتور محمد عوض محمد بك

لنسلم مشكلته يواجهها العالم اليوم ، كما كان بالأمس يواجهه مشكلته الحرب . وليس من السهل على المرء أن يقول أي المنتصين أكثر عددا ، وأدعى إلى بدل الجهود والتضحيات ولكن انتهى لا ريب فيه هو أن الدول قد أصبحت جهودها حثيثة وبذلك تصعد عليه من أجل احراز النصر . ولكنها تتردد في بدل عهد آخر أو صيغة أخرى ، من أجل احراز السلم الدائم . كأنما وفر في العفوس أن انتهاء الحرب مساء عودة السلم والرجاء ، وروايل كل ما ترتب على الحرب من الكوارث والآراء

في أثناء الحرب كانت الأمم المتحدة ، متحدة ، حقا . كان منها تعاون ونألف واشتراك في النصيحة ، وتركز للجهود من أجل بلوغ الهدف . كان كل منها حريصا على أن ينص أحلاصه الشديد لا يسوء القصة المنتسكة . وها نحن عن دواعي الأتوم والآليات فلا يكاد خلاص أن شجر من الخلفاء ، عهد كان يسر نافي ، حتى يندور القادة وارؤساء إلى الاحدح والصور ، في الدار البيضاء أو القاهرة أو طهران أو بالطاء ، فلا يلت كل أثر لدرع أن روا ، يسوء القصة والوقوع . كانت كل دولة تمثل العيون لاحتها عن كرم وسعد ، بطريق الاطر . والتأخر ، أو لوجه الله على

كان ذلك كله بديل ، وفي الحرب . أن نسوم عهد يهرم بعدد هم به هالك اطاره ولا تأخير ولا بديل توجه الله . بل هناك محاسن عسيرة على درجته ونسب ، ومؤاخذات دفقة على الصيرة والكثرة ، وخلافات تشجر ، وجهات تصدع ، دون أن تبدل المساعي لرباب الصدع أو جسم التراع

بالأمس كانت الجهود تصغر من أجل . القصة المنتسكة ، هل كنت تلك القصة كما كاملا ؟ وهل كانت تلك القصة منحصرة في كتب الحرب وهرجة دون المحور ؟ ذلك ما لم يجه أحد في أي وقت من الأوقات . بل كانت هناك تصريحات متكررة وجهود مقطوعة بأن تلك القصة هي قصة الاساتذة ، وأن العور في الحرب ليس غاية يسمى ابها بل وسيلة لأدراك غاية أسمي وأتل ، ألا وهي بناء عالم جديد قوامه الحرية لجميع الشعوب ، من غير تمييز في العقيدة أو الجنس أو المذهب . عالم يسوده العدل والأمن والحريته الأوسع الشهيرة . أغل هذه الآمال العذاب تطلت الشعوب ، ومن أحلها أحملت

سرويا من الآثم والواهم المنتهك ما كان يحظر بالإنسان ما يمكن اجتنبه والصبر عليه

لا شك ان انبساط هذه الخطى بغيره المحور ، وروايل الحرب اعطاه عظمها . ولكن لا شك أيضا في ان هذا الاعتباط تنويه اليوم تواتر قد طبع عليه وطعته حتى لا تجد في الناس من يحدث عنه . لأن الناس لم يسوا - وهم يجعلون بهاية الحرب - ان مظلوما الى هؤلاء حديه يقوم بها الرؤساء والزعماء لاخذة بناء العالم المهتم ، وتسيده من حديه على أسس حديه . ولذلك حز في خوسهم ان رأوا في كثير من أقطار العالم رجوعا الى الوسائل القديمة ، والاسباب الرثة العالمة ، التي كانت دائما ساء في آثاره للحروب ، والتي حطت عهد السلام في انفسى عشرة من حديه بين حريين

أجل . ان انبساط يرقب أحضان النسيب والرعاة وأقواتهم . فلا يكاد يصدق انهم - برحوا عارفين في تلك الآثار والآلية التي ظلموا حررت على الشعوب الويلات . اما صبي الى ما يدلون به من حطب أو يلائن ، فلا يكاد يجد فيها بقية من تلك الحريات الأربع ، أو من - البقاء الاطلسي . أو ما شاكته من اليهود والمواتق . ثم سألوا ان يرى بين الدول أثر ذلك الاتحاد ، والاختاء الذي لأدمها أيام الحرب ، فلا يرى الا اعتناء في إساءة الظل ، وتامسا بحسن انطامع والمآرب . بل يكاد يرى أيضا - في الانساف - جمعها للحييل ، ومطامع بلا حشاش بما هو بعد من الأحسان ، وحج بالهدم المنطوح ، وانكدارا للشقائق الناصبة

يرى هذا كله تنكح له حوسا ، لأنه ليس حادف من يمس السلام المجهلاء ، بل من الرؤساء والزعماء

ان هؤلاء اعاناه من الذين يسوا خطط الحرب ، ومصوا ، فيه ان النصر النهائي . ولكنهم لم يمارسوها عن كتب . ولم يدعوا ويلاتها بأصهم . ولم يكن تمسكهم للسلام عن تحريرة الآلام الحرب وشروطها ، لأنهم هم أيضا قد ارتكبوا هذه الشرور . ولم يكونوا يطرون الى الحرب والسلام كشيئين . محبوس وكريه ، بل كقطعتين في شطريج السياسة الدولية يحرك أحدهما أو الآخر طفا للمصالح والمآرب

فإذا عهد الى هؤلاء السلطة ان يسوا مؤسسات للسلام الدائم تضمن الامن والعدل للشعوب - صبرها وكبرها - فز عليهم ان يتقدموا وان يحدد من حريتهم ، وهم الذين كانوا بالامن يحركون الاساطيل ويدمرون المدن ، ويتحكمون في الشعوب . ولئن كانت في قلوب هؤلاء القوم يوما دقة من حب الحرية والانصاف فان تركيز السلطة في أيديهم هذه الاعوام الطويلة الضخمة قد عفا من خوسهم كثيرا من اعتبارات الحرية والانصاف لهذا لم يكن من عهده الصدفة ان كل المستر تشرشل أكثر زعم للحرب ، مع انه لم

يستطيع ان يحرر مكانا معادرا لقاده أمة وقت السلم ولم يرص الشعب البريطاني ان يوله رعايته يوما من الأيام مع علمه بتعوقه وسوعه . لأن الشعب كان مدركا ان موعه نوع من يقوده التصوف حتى تور الحروب وتشتد الآلام ، ويفصل ظل الحرية ، وسبل المرق ، ويهيمر الدمع ، وسبك الدماء . وعلى الرغم من تقدير الأمة لفائدتها في الحرب لم ترد في خلفه واحلال عجزه محله ممن يستطيعون مواجهه السلم بروح جديدة . غير ان هذا التحول في رثلة الدولة لم يكن سهولا كذا ، فان كثيرا من أبطال النصر لا يثبون معسكرهم معه الساسة في بريطانيا وفي روسيا وأمريكا . ولسي من الممكن للشعوب ان تحلمهم جميعا كما خلق الشعب البريطاني قائده الاكبر وروعيه الدمع . ولذلك يرى مؤسسات السلم اليوم في أيدي قادة الحروب يسيطرون عليها ويديرون دهمها لمسابك لا تمتح على الاطشاك للمستقل

من أجل ذلك يرى تلك المؤسسات . وفي مقدمتها جامعة الأمم المتحدة . قد أنشئت في صورة لا تنقو تماما ، مع تلك الأمانى المرافقة ، التي ككل العالم يطلع اليها ، ولا تزال في دستورها عيوب غير طفلة ، لا بد ان يتولوا الإصلاح والتعديل . واندى مرجوه ان مصي السبب سيكمل حصص التبرير . ان لم يكن في أشخاص الساسة والزعماء . هي الأول في عملهم وبراعتهم ، حتى يزل منها الطابع الذي لمستها به الحرب ، وتكتسب الصفات الجديدة التي تتطلبها جهود السلام

محمد عوض محمد

أول قاموس تترى

يجب ان يشرح بالصوره الان رجل من التتر يدعى ، أوكولوس موسى ، ويشغل بانتهيم وبيع الفراء وغيرها ، وقد قام رحمه بعمل بنوعه كامل الجامع انكليزية ، الا وصح قاموسا للغة التترية جمع ٥٠٠٠ كلمة منها مع ما يجالها من اللغة الصينية وقاموسا آخر صينيا - تترى ١٠٠٠٠ كلمة و ١٠٠٠٠ كلمة وكذا ما نانا تترى ١٠٠٠٠ كلمة باللفظ التترية والصينية والاسلورية . وقد أتم ذلك كله في حوالي اثني عشرة سنة ثم فرغ أخيرا في وضع قواعد لغة التترية بالاسلورية وقاموس انجليزي - تترى . وصح مصبوة كبيرة من الأغاني والاشعار التترية . وهكذا خدم هذا الرجل لغة بلاده أجل خدمة الاسر السيل اليها كلاج من المسيبيين وملايين أخرى من الأمم التي تتكلم باللغة الانجليزية . - صيد ، واللغة التترية من أهم اللغات وحضت بها نحو ثلاثين مليون نسمة

مادة مصر في إفريقية

بقلم الأستاذ محمد رفعت بك

« وقعت حوادث الثورة العراقية في مصر سنة ١٨٨٢ عطلت الحكومة المصرية أمر الثورة اليهودية في السودان ، واضطرت إلى الاحتفاظ بسلطة قواتها حربه لمواجهة الخطر الذي كان يهدد البلاد هناك . وبما انتهى أمر الثورة في مصر بالشلل ، أصدر الخديوي مرسوم مرسوماً يسمح للحش المصريين كله . وبدأ أولو الأمر يشتون حشاً مصرياً على خط الحدود . وفي تلك الأثناء استعجل أمر التوار في السودان ، ووات انصارهم على قوات الحكومة ، فاضطروا يفكرون جدياً في احتلال السودان .

ومع أن الحكومة المصرية ورأى الماء سواء في مصر أو في الخارج ، كان يميل إلى صموده اعداد السودان من أم : القومي ، ومحبته ، بعد اليهود التي بدت اعدوا اسماعيل وأخوه في يد يدور اندية ، شر بوا الأمن والبلاد في ريوحة ، فاز رحلت سمحت على ضرورة الأخذ بطريقة الاختلا . وازداد لونه حرج على وزير سياحة . فحتماً خطه الشهير في يناير سنة ١٨٨٤ إلى عبد الحكومة الاخر به في مصر وفي يقول : « يجب عدم البحث في مسائل المهمة المهمة سلامة مصر أو نأجاها ، ان سم صلتح حكومة خلافة الملكة مادام الاحتلال المؤقت (كذا) مسيراً ، وعلى وزير السودان بعد هذه الصلتح والا اقتلوا من وطنهم ، عند سم سرعة من سر اوروبا وقتها لا أن سمال همها وتألفت ورائه برار باشا ، وقتت بعد ساسة الاختلا . وعصوا عردون باشا لتحقيق هذا الغرض . ولكن المهديين ما لبثوا أن صفقوا الحق على عردون ومن معه من المصريين ، وحاصروهم حصاراً انتهى في يناير سنة ١٨٨٥ سقوط الخرطوم وقتل عردون . وعلى ذلك ترك السودان ، بسوى في مرقه على مهل . وقد ظل جود التوار دغ في السودان ثلاثة عشر عاماً ، وشمل سلطانهم جميع أرجاء السودان عدا اعظم واحد هو مديرية خط الانواء ومديرها الدكتور الأكراني . شرار ، الذي اعتنق الاسلام وأصبح اسمه : أمين باشا .

ولما انقضت الصلة بين مصر ومملكتها في السودان ، شلت نظرية خاطئة قالت بها بعض الدول ، وهي أن السودان بعد ان تخلف منه مصر صار عالياً إلى حق ، وفات انصار هذه

لغيره ان مصر سر كها السودان مؤثرا لم تتدخل عن أي حق هـ ، وان هذه الحقوق قد كسبها اما بحق الكنتيب والتعدين ، واما عن طريق الوراثة من مركا . وقد من فرمال سنة ١٨٧٣ الذي منحه السلطان للحدود اسلعل على ان يحكم الحدود جمع ملحقات مصر في القرية بحق توارثه في دونه للاكر فالأكر من أماله . غير ان بعض الدول رأيت ان اضرحه ساحه لاشاع ملونها من تلك اللغمة الدسمة التي تحلت بها مصر مؤثرا ، واناموا لذلك ولست كانوا يحلمون انها فرادى أو جماعات دون أن يدعى انها صاحب الدار أو يستأجر بها

وكان صوف المائده يأخذون لأصمهم من الأطباء والشرائح ، ما يتاحم حدودهم ويوافق نظامهم . فاما ظهر من إحدى المدعوين هـ أو تملك أو اقتراض على ما أكله مصر ، دخلت بريطانيا رئيسه المائده وسهت المدعوين إلى ان صاحب الدار الثرى لا يزال على قيد الحياة ، وان حقوقه يجب ان تمان ويحتفظ له بها

وكانت بطلان في ذلك الوقت اشد الدول حوها واكثرها املا ، ولا غرابه ان ذلك ان كانت حديثه عهد بكوني وحدتها السياسية ، تريد ان تنسج بالدول الكبرى فتكون لها مستعمرات وحساب في عرض البحر ، فوجد بها ذكر من الامر بطوريه الرومانسه القديمة كعادته ؟ ان ان بعض من يحفر عن سكونها واجدادها أو حياتها وماضيتها بعد ما كانت حصن لدول مصر على انظر احداث شان حلاله مصر . وهل ذلك ؟ كاد حصر المائده على في حاسه ، حتى سرع حضور ، لفيها حطرا مصوغ ، هل البحر الاحمر سنة ١٨٨٥ - وولت ان سر ادها في بلد كمال في سنة ١٨٩٤ علم تسلم واضطرت او .

وحصر المائده الملك ليوبولد الثاني ملك البلجيك سنة ١٨٩٤ وافضل اسم لادو وسحر المزال بالأفاق مع احسن وحسبها الى مستمره الكمو عدد اسبب في سنة ١٩٠٦ اما اسوبيا فلم بعد حسموة في حضور المائده لقرب سكنها من دار الصلحه ، فأخذت انفسم بوعوض سنة ١٨٨٤ على الحدود بين اسوبيا والسودان ، ثم لتسهل مرور الحاصلات المصرية داخل ارضها ، وكانت تهددها قوت التوار في شرقي السودان ، كما احداث اعلم حرر سنة ١٨٨٧

اما حسب الاسد من الوليه ، فقد ذهب بطيعة الخيال الى بريطانيا ، واجعه ههنا من أول الامر الى سد المناهد والمسالك التي قد تؤدي الى الدار التي بها الوليه ، حتى لا يشرب انها تخطل أو ماضى قد تسول له حسه مد يده الى الفاكهة المحرمة وهي السودان الأصلي . وكان أمالها بامان يمكن ان مندها المظنون الباب المحبوب وقد وقف على حراسه ، أمين بشا ، حاكم مديرية حط الاستواء الذي سحا من خطر الدعاية لهدية ولم

صل إلى هوانغ تشي . ولما كان أمين بنينا لا يزال فتاً بجمته ، يتل حقوق الحدود في منطقة خط الاستواء ، رأت إنجلترا ضرورة احتلال هذه المنطقة كما احتلت غيرها ، فلم تستكف ، أساقف ، إلى اقترحه للوصول إلى أمين بنينا وإقناعه بالاستسلام ، فم ذلك سنة ١٨٨٩ ، وبذلك أضحت مديرة خط الاستواء ومهد الطريق لدخول بريطانيا أوعدده وصار يدها مفتاح البلد الجنوبي

أما الجانب الغربي من شبه الصحراء الكبرى وسهرا فلم ينف على حراسته أحد لدول الطريق المؤدية إلى بختورة المنطقة

يقضي الناب الأحرار ، التبرع من باحة سواكن والحشة والبحر الأحمر ومفتاحه بيد إنجلترا ، وقد عررت حراسته باحتلالها وبلغ وبربره على خليج عدن سنة ١٨٨٤ لما ألب التمسالي وهو الب الرئيس بمفتاحه الأصلي بيد صاحبه الدار مصر ، ولكن إنجلترا بعد تراثها لهم قناة السويس واحتلالها مصر ، وصمت بعدها على السماح طوعا أو كرها ولم تعد تخطي من هذه الناحية أحدا

وكان أحرف ما تمنحه إنجلترا ، أن تستغل فرنسا فتعد إلى الدار بطريق ما ، وتلهم ، تتاه من مضار المديرة دور عدم الرئيس . وقد ساء فرنسا أن يعل سألها فلا تدعي إلى المادية ، مع أنها كانت في الدار من أقر أمداء مائة الدار ، وقد حبسها مستنقعة كثيرا لتصيب من الفاكهة المحرمة

لذلك صمم فرنسا على أن تدخل إلى المنطقة بالماء للسمعة ، أحده طريقها نحو الدار الحظي المخرج ، وهو اسم نفوس الذي تكتفه الصحراء والامات الاستوائية وكان يصحب على رصده حراسة يسهل على فرنسا طريقه ، لوجود املاك لها تؤدي إليه من ناحية الكنعو الفرنسية . استطاعت فرنسا أن تدبر أمر رحلة ، سارت بقيادة الكابتن مارشان ، ومعه ثمانية صايد ، ومرحوم ، وطبيب ، ومائ حمدي مسائي ، وبختران مسلحتان صميرتان ، وقد قاموا من فرنسا في يونيو ١٨٩٦ ، وقصدوا أولا إلى الكنعو الفرنسي ، ومنه ساروا جهة الشمال الشرقي فاصدين مديريه بحر النزال وفتشوه ضد مصب نهر سوباطة وهناك حصوا السلم الفرنسي . وكانت فرنسا تريد بذلك أن تحتل حوض النيل الأعلى ، وترغم إنجلترا على الاعتراف لها بتسبها من السودان أولا ، ثم إذا ساعدتها الظروف بعد ذلك فلوست إنجلترا شغل الحلاء عن مصر ، وكان هذا من الأمان التي شملت أدهان السلة الفرنسيين في ذلك الوقت

ولما وصل علم هذه الحملات هذا إلى سامع السلة البريطاني ، وتحققوا من اقتراب فرنسا نحو دار الصناعة في السودان ، عبرت بريطانيا سياستها قورا ، وصاغت نشاطها اأخرى . وبعد أن كانت الحكومة البريطانية تصح بإرجاء إرسال الحملة لاعادة فتح

السودان ، عادت هزرت السحر في اعداد حملة الفتح باقصى سرعه خوفا من ان تجعل فرنسا
وتجد الباب مفتوحا امامها

وفي سنة ١٨٩٦ كان الجيش المصري الجديد قد تهيأ للعمل ووجهه الى ٢٠٠.٠٠٠
جندى قريبا ، وكانت الايام عيام الحملة في الحلال لاعاده فتح السودان ، بقيادة كشنر
سردار الجيش المصري ومعه نحو ٨٠٠٠ جندى بريطاني ، ولم تجد الحملة صعوبة في
الانتصار على الثوار الذين اصممهم حصرهم في السودان ، وعدم اتصالهم بالخارج ، وصحت
فيهم الروح المعنوية لغنى الامراض والفاشيات بهم وفي اول سبتمبر سنة ١٨٩٨ حرم
ام درمان ، واقصى الجيش المصري الاحقرى ، ودخل الخرطوم طاقرا بعد اقصاء ثلاثة
عشر عاما على قتل غردون

عبر انه من ذلك يشهري كتاب المشه الفرنسي صادة «مارشان» قد وصلت الى فاشوده
وصت منها العلم الفرنسي في ١٠ يولة سنة ١٨٩٨ على «مارشان» برحس وصول المدد
من ناحية اخنة يدون جدي ، وكل ما استطاع مارشان ان يملكه كانه عقد اتفاق مع قائلي
القبائل عند نصب السوياط تشهد فيه بصانينهم

وما كاد كشنر يسير في المرحوم ، حتى علمه من بعض اصحاب اديس من العرب ،
وجود جماعة من الارمن عند فاشوده يريدون ضمها احبا ، وفي لوقت جبه وصلت
التعليمات بصورده هذه اسردار ، معه بعض اسلح الحرب وقوة من الجنود الى فاشوده
وفي ١٩ سبتمبر وصل كشنر الى فاشوده ، ومعه ، وفحصت . اكر ضابطه ١٨٠٠ جندى
سوداني ١٠٠٠ جندى احقرى وخمس برابرة ، واصبح الاسطبر وعما لوجه امام
الفرسين في السودان . ولما كانت القوات مستعجلة ، من نفس ان ساعة الفصل بين
الدولتين المتخاصمتين قد وقع احبر ، وان الحرب بينهما قد لا رر فيها . ولكن كشنر
وهو القائد المرمو بانتصاره ، لم يبعد في هذا الطرف الدقيق اترانه ، وعطب عقلة على
عاطفته ، واتخذ الموقف بالاذلة والحرم . كما ان هذه الفرنسي لم يحسن ، ولم يرصد فرائضه
حرفا وخوفا ، رغم ضخامة القوة التي كانت معه ، بل انه وقف يحارب عزيمة الفتوى ثابت
الجلان ، مضرا بوطئه وشجاعته التي اوصلته الى هذه المنزلة ، التي قد تقصر عن بلوغها
الجيش الحاررة المحيرة بأحدث المدد والمهمات . ولو شامت الاقدار ان تفسم الى قوات
الجيش ، كما كانت فرنسا تنتظر لاصح لحمله طرستان ثال آخر ، ولتمير وجه التاريخ في
السودان وفي مصر كما لذلك

وفي اليوم السابق لوصول كشنر الى فاشوده ، وصل اثنان من الجنود السودانيين الى
الباحرة التي كان بها مارشان ، ومعهما خطاب من «السيد هربرت كشنر سردار الجيش

الدول لا تحرث لمساعدتها حتى روسيا حلصها صحتها بسوية الحادث مسلم

ومع ان فرنسا خرجت من الوليعة دون ان ترددها سلا مذكراتها لم يحرم كل شيء ، وكانت قد احدثت « ناجورة » على خليج عدن سنة ١٨٨٤ ، ثم اصطلح حدود ممتلكاتها المتجاوزة لدارفور وبحر الشمال وبذلك أمكنها ان تصل بين مناطق حدودها في غرب وشمال ووسط افريقية ، وهو كسب عظيم ما لبث ان يوح بالاتفاق الودي بين انجلترا وفرنسا في سنة ١٩٠٤ فوضتها عن السودان ببلاد المغرب

اما مصر صاحبة الدار فتمت من التهمة بالآيات ، وحل سحر الى طاب الاسد كالحمل فقص اتفاق يناير سنة ١٨٩٩ الى ان عصب الاسد في سنة ١٩٢٤ عصب عصبه ، فاصيها عن المائدة وهي في دارها ، وكاد يسافر بكل شيء ، لولا صرخة الحمل في سنة ١٩٣٦ ، وكان يد كبر واكثر لحمه وعافيه وعمر حاته ، فلم يسع الاسد سوى الاتفاق حين رأى ان يوحش الكاسرة فريد ان تقص عليه ومعها الحمل . وكانت معاهدة الصداقة والتعاقب سنة ١٩٣٦ التي ميوت رسمت في سرخاسي ، مصر في ميون الخطة والمهاجرة والوحائف العامة في السودان ، واصفقت بحرية هذه احوال جديدة لتبدل معاهدة سنة ١٨٩٩ بعد ان مضى عليها نحو نصف قرن ، اصطلح له صروسها لا تعق والتطورات السياسية والعسكرية الحديثة . وهذا هي دي مصر تأخر معاهدة برط من جديد على اساس اقترانه البلاد حيا وعمر طلاء ، ودار وادي الى . والاصل صفوف ان يؤدي الاتفاق الجديد الى استرداده ما التهمة المخطوب . كله أو حقه . وبعده ، حتى قائمة مصالح القطنين الشفيقين أولا .. والمصالح الدار أولى بما فيها

نعم رفعت



و فكر واصل وابكر وجاهد وعامر واتمهر
الفرصة تنجح .. والا فالثوب أو شيئا ..

معركة الحياة كيف نفوز فيها ؟

بقلم الأستاذ أحمد أمين بك

أهم نقطة يرتكز عليها النجاح الأرادة القوية ، التي يصحبها التمسك السريع واتخاذ
القرص

ألم يقولوا : ان الحرب جهاد ، وبمباراة أخرى : الحياة حرب .
وحير محارب من عاجم ولم يقتصر على الدفاع ، وعمل ولم يقتصر على الجدر . ومضى
سحبت له فرصة أقدم فانهزها ، ولم يتوان لحظة حتى يفتسها . ثم هو يمدد المرمى ،
ويحكم إصابة المرمى ، ولا بأس من الغشل فانا نحن لسبح

اذا أنت أكثر من اسرود : ياليت في الجدر ، ولم يمدد على عمل حتى تنق من خطه
ماتة في الماتة ، فقد تصيح أن يكون أدبا حقا ، أو فيسوها في الحال ساجدا ، ولكن لا تصلح
أن تكون ربي عمل تنجحها

فليس يكسب المهر كة الثالث : خطر ، ولا الثالث : الجدر ، ولا الثالث : البدي لا يريد أن
يصحب شي من حدود . وانما يكسبها من يكثر حسب مائة ، ولا يطل التفكير أكثر
مما يلزم ، ثم يصرر الصبر في حبسها ، وهو يفل النجاح وان كان لا يأكده ، فان فشل
بعد ذلك فقد أدى واجبه

ان الاخلاق الحديثة بصل ، على الامر ، على عمل النهي ، ، فاصدق ، خبير من
: لا تكذب ، واعدل ، خبير من : لا نظلم ، ، والامر بصل الفضلة خبير من النهي عن
الردية ، لان في الأولى صلا ووجودا وحيات ، وفي الثانية تركا وعدما وموت

كل شي في الحياة يعتمد ، الجسم يعتمد الميكرونيات حوله وفيه . والصحة لا تعتمد
على الوقاية وحدها ، وانما خبير من الوقاية : الحيوية : بالرياضة والعمل والحركة والنشاط
وما الى ذلك . وانما يعتمد على الوقاية : والسكون وهذه الحركة والسير السيق على طرق
العلاج : المرمى في أسرهم ، والمرضى في المستشفيات . أما الاصحاء فيسعدون قليلا على
الوقاية ، وكبرا على الحيوية والعمل . والعقل يعتمد الافكار السخية ، والخيالات اسامة

وجير وسنة لتصل عليها جوبه وتسلطه وتفكره التبع ، لا حقوه واستسلامه
وهكذا كل شيء في الحياة جهاد . والجهاد الصحيح يعتمد على الآداة الصحيحة ،
والتجارب الدالة ، والعمل المستمر

إن العالم مملوء بالحياة ، وهو في حركة دائمة ، وشاغل مستمر ، وهو مفاعلة أبدا
من كهرباء وقوى خفية ، وحرارة وبرودة ، ورياح وعواصف وسحو ذلك . فالذي يصح
في هذا العالم المتحرك الشغل ، إنما هو من انصح منه بالمثل والقوة والحكمة ، ولذلك
كل السكون التام موت

وحيات هذه القوى المادية في الحياة ، هي محبوه من الأخرى في حركة مستمرة
وجهاد دائم ، كالنظم وعدده ، والجهل والبلبل ، والرأي أمام وجهه وصحة ، والعدل
والظلم ، واختلاف رغبات الناس في التراجع على كسب الخير لأحدهم . ولا بد للناجح
في أحد من تحديد موقفه الأنسب أمام هذه القوى المادية والقوى المصوية ، فأمام القوى
المادية لا بد أن يعرف كيف يستعملها في مصلحته ، ويسارعها ولا يماكسها . فالكهرباء
قد يصنعها إذا لم يعرف استعمالها ، ولكنه يستطيع أن يسخر بها ويستفيد بها ويسير
القطارات بها إذا لم أحسن استعمالها ، وكذلك كل نوع من القوى الطبيعية . وفي
القوى المصوية يجب أن يحدد موقفه أمامها ، وأن يتخذ المصلحة بطم الأحكام ، فيحس
بها ، ويكون هو نفسه قوة ، يصلحها ، يستطيع ، ويستعملها في حزم وجير الناس
ما استطاع

وكما كان الإنسان أقوى جسا وعقلا وحيد ، كان أقدر على الاندماج بالقوى المادية
والروحية . فالإنسان استطاع أن يلجم الفرس ويركبه ويوجهه في خدمة ، لأنه أكثر
به عسا وعقلا . وكذلك هو يستطيع وسط الظروف الاجتماعية المتغيرة ، أن يصرفها
ويستغلها للخير الحاس والخير عام . فإما حل أو كس أو أخذ ربح الأمور من يده ،
لم يستطيع بها وساته الظروف أكثر مما يسوقها هو

فالإنسان إنما يصح بثقويته ملكاته الداخلية ، وعلمه بالقوى الطبيعية والاجتماعية التي
حولته ، ثم باستعمالها ومعرفة كيف يستعملها . وإن شئت فقل من كل من يصح
في الحياة نجاحا حقيقيا ، نجد نجاحه بمقدار طبيعة هذه القاعة ، ولو لم يحسن التصرف بها

ثم شأن الأمم والحكومات شأن الأفراد . فكل أمه فواها الطبيعة التي حولها ، وقواها
الأممية التي تجعل بها . فالأمة الفاشلة هي التي تكون في أرضها مبادئ لا تعرف كيف
تستعملها ، وقوى مادية لا تعرف أن تنفع بها ، وأراض رابحة لا تعرف كيف تستخرج
مها أعز ما تنج . وهكذا . ثم حولها ظروف اجتماعية ترتك في توجيهها ، ونسار في

تصرف فيها ، ليس لها اثره قوي في التمدد ، ولا رغبة حادثة في الإصلاح ، وسرها
القوى العظمى كالرسم في الهواء ، وسببها القوى الاحيائية حتما فهو ليست هي
استاءة ملك برء فرسه ، ولكنها ترمى ملجحة تهادد اما الامة الناجحة فكذلك حل الناجح
يدرس قوى اعظمه وسرى انها لا تنجح ولا تدل ، ولكنه كالملاح الماهر يعرف من يسهل
شراعه ومن يهوي ، وكيف يسهل سبته والى أي اتجاه يعرف أنه لا قدرة له على تعيق
الرياح ، ولكن له قدرة على استدامتها في مصلحة سبته . كذلك هذا شأن الامة الناجحة
مع القوى الاحيائية ، يرى القومي ضغطها ، ويرى الرأي العام ضعفا فتقويه ، ويرى
الاصرار من بطء الالة الحكومة فتجدها ، وترى طلبها لها وطبها هناك فتسحقه بالعدل ،
ولا تكني بالوطية وعلاج الامراض بل سعت في الامة الحيوية والنشاط وهكذا قانون
المرد وقانون الامة في النجاح والفشل واحد

فكر واعمل واتذكر واحمد وعامر وانهر العرصة صحح والا فالولت او شهيد

اصحح امري

قوة الذكاء عند زهاء النازي

أفراد كثير من جند الأطباء الامريكيين المختصين بالامراض النفسية والجنسية ان
عرفت صبراء النازي الذي يتكلم في ١٠٠٠ ج من الذكاء وهم الذين
وصفت أن مائتي في المئة فقط أجدهم من مرميها له يخ وقد حربت معهم
عقائس الذكاء الصريح ، نال الإنجاز المزدوج من حل المشكلات ، وال
حصل على ٩١٢ درجة أما تشرشر الذي استند باستطاعته بمرور شهر ١٥ متوسط
الذكاء لم يأت ٩٠٦ درجة فقط ، وحاز انكوارث الذي كان ذكاءه ٩٤٤
درجة ، فهو على شاطئ حاضرة ، ونال هيس ١٠٩ درجة فقط ، هيس كان مقياس الذكاء
حرب عليه في الوقت الذي كان يتظاهر فيه بغباء الذكاء ، ومال كل من جورج
ودويسر ١٣٨ درجة وكل من جون رينستروب وكنتل ١٢٩ درجة وكل من الفريد
جودل والفريد وودبرج ١٢٢ درجة وكل من جون بوربات ولربان ١٢٥ درجة ،
وقوله ١٢٤ ولربان ١٢٨

ويقول الدكتور حسرت انه لا أمأ جورج مان ترتيبه الثاني في الذكاء ، أبدي من
الفرح من ما لديه الاطفال من يتبعون شعور في أحد الاختبارات ٠٠ وكان أكبر
صعوبة فيها كانت مع تشرشر مخطوطة الجود المرفوف ، فانه - وقد كان من عاين
حياته مدرس حساب ماضي المدرس - رفض أولا ان يبيد على مستويات الجمع وانطرح
التي مثل لها ، وثا أفراد الدكتور جليوت بالإجابة اذا به بسط في حل أبسط
العمليات :

» ثم انتبنا الى غلوسنا سألها ابن كنان لا يزال يلح بوجها
في « من حلق مودت الى البيت » ولتواثق نظرية الى الأوبة ؟
فاننا نحن تاتت اننا » واننا هذا الذي رعبه الزاعمون من تبردا
للديس وزعمنا في الرواج وهم خاطيء وانفسه باطل »

زواج الجامعيات



بقلم السيدة بنت الشاطئ

هذا موضوع دقيق مخرج ، محتاج مناخه الى كثير من الصراحة والشفاعة ، ولقد
كدت أحجم عن تناوله الآن ، عيا من دقة ، ومحاولة لزملائي ليس كل عطف وتقدير
وروح ، وانظروا لما عساه يحد من نتائج هذه التجربة الاحتشاش التي لا يستها ظروف
جديدة علينا ، واشتركت في توجيهها تيارات عربية طارئة
لكني عدت قرأت ان الزواج لا حياء ، يدعو الى « بلاغ » الاما ، وعائدي أهله
غير حمله ما في الأمر من دقة ، ولا عاده عن موضوع المخرج هو
وانا بعد ، لا أميلك ان ارجع الحديث في موضوع اليوم منها مع دقة ، بعد الذي
سكونت من اعطال بأوسع حركة امرام احسنه ، ودعوت رسلاي ان حل هذا الصب الذي
يستجبل على غير ، ان عهد ، أو عهد ، أو يحله .

كنا ستنق مائة ، صوب دارنا ، وسوب أمر حاء ، وسدود أبواب ، وسدوت أزيائنا ،
وبعدت ما فروق واسعة في الدين والته والتربية . ما الرجيات اللواتي يشهدن
الحاسة للمرة الاولى ، وبضاهن الدوار من أصواتها وصحبها . وما حصرين لم يرين
الريف الا من بعد الطائر في تقلهن بين الحاسة والمصاب ، ولم يرمي عن أهله الا
صورة شوهاء ، تضاهي ظلال كابية من الفقر والدلة والمرص ..

وكان منا الواعدات من بلاد السواحل في أقصى الشمال ، حث الامواح والاسام ،
وحث الية البقطة المتونة ، والافق للنسط الممتد ، والمزاج الشاعر الرقيق ، وصا
بازحات من الصمد الأعلى ، حث الشمس المقتدة تصهر الصب ونهب المراج ، وحث
الصخور الصلب تحتضن الوادي الصيق ، والصحراء من ورائها على مرمى الصر ،
يرمالها ، وسراياها ، وتيهها ..

وكان فيما من شئت في منه رجعة بحالطه ، تحب التزين عيرا ، وتري الحرية كبرا ،
وتد المسارح ودور السينما للامم . وأحرى أن قد يكون الحياة المصرية ، وصحي
الأحوه والآباء الى سجلات الساهرة الرائعة ، وحادث « المحافظة » في نظره حدودا
وتحفظا وشجوخة قد أجلاها الزمان ..

أما حسنا فكانت راسيتها « المصرية » ، على أن وجوها وألوانها ، كانت تنطق صرخه
عاسيه في دعائها من دعاء آخر ..

والنساء في هذه الحاشية ، في كلة الآداب على التحديد ، بهذه الشخصيات المتابعة ،
والألوان المتعددة ، والآراء المتغيرة ، والأمركة المتأخرة . ولعل للرائين أن ك وحدة
في الثقافة ، يلقى عددا ما تنفر من شخصياتنا وأزيائنا ، وما تتأخر من أخلاقنا وأمزجتنا .
على أننا في الواقع قد تشمت بنا طرق التعليم قبل أن نطيق في فاعلت الدرس الجانبي ،
فما كثر تلمت في المدارس الثانوية الأميرية ، وقلة قد تخلصتها ثقافت متباينة شتى .
فصفا قد وفد من مدارس الامريكيات الغربية ، بتقليدها الصارمه ولتها المصرية
الابنية ، وعريق قد تعلم في مدارس الامريكيات بتقلتها الحرة وظلمها المرنة ، وثالث من
طالبات المختل ، ودات الثقافة المركزة ، والافق المحدود ، والتجارب الفقيرة الساذجة ..
على أننا بعد هذا كما نقارن في السراء اذكاء دور حول الربع العشرين وان تجلوت
بعضنا بخلل ، وبلك من اسس التي يسطح فوف على سسها ، عمر الشاب ، ومن
الزواج .

وكان في ظاهر الامر مشمولات هذا المدع الحدي الطاريء على حيات ، مصروفات بالملم
عما يشمل لدا من أمور الحيله والزواج ، لا يلقى مالا الى ما يجر فوس من انتظار ، اين
الحلال ، ولا يحاصر ، الرب الحمي الذي يماه اد طاب عليها الامد ، ولاح لهم على
الافق البعيد شبح (بصره) بكآسه ويطدعه

لقد أصبنا من هذا كله في هذه حياتنا الجليبية ، وشهدتا أدوغة الجلطة تأبط الكتب
والمذكرات في حد ظاهر . وبعد لنا الساق الطمس بينا وبين الطلاب شاقا لهذا ، ورحنا
تردد على سمع منهم أخبار تفوقنا في هذا الدرس أو ذاك ، وتصدق أمامهم - في فخر
ومعانة - عما سال من درجات عالية أو تقدير طيب من الاساتذة والمدرسين ..

على أن هذه اللذة لم تسلم لنا طويلا ، اذ ما لنا أن شعرنا بلحذيت تدنو للنظرة المحلل
بمسلة تلهية ، وان آثارنا قينا طفا مهما ، واقصدت عليها لذة هذا الساق التائق . وأول
ما راينا من الامر ، ذلك الحديث الكثير عن احتلاط الجسدين ، وفرادنا بخاصة خاصة يحظر
عليها أن يبرحها في غير ساحات الدرس ، وتحريم الوقوف في أيها الكلبة ومعراتها الا أن .
يكون ذلك مروورا سريعا عابرا ، وتضيق منقاه لنا في مدرجات المحاضرات ، والخاص
الادارة في استنكار أي حديث بينا وبين الطلاب ، ولو كان الحديث بينا طيبا ، أو تليقا

على حسن الدروس ، أو ما تشبه برئته على مرأى ومسمع من حووح الزملاء .
وبذلك الموقف شلدا غير مطلق ، فقد كان حديرا بهم أن يلقوا دوننا أبواب الحاشية ،
أو يشعروا لنا حاشية سوية ، بدلا من هذا الإصلاح المهيئ ، والتذكير الدائم ، والاصطفاة
المريب . وثارت منا ثغرات على هذه . الإغاثه . لكنى ما أشك في أن كثيرات منا بدأت
يتجهن بهذا . وبغير هذا . الى أنوثتهن التي تجعلها أو شغلن عنها بالدع الجديد .
ورحما نصدق طويلا في الأزياء العاليه التي يرتديها طائفة منهن ، ويطعن النظر الى
« تسريحة » شعورهن ، وريه وجوههن ، وسمنهن وهي يقتلس لحظات ، يقضون فيها
الى المراهيا . فاكتملنا صمداً ان في هذا الخليط المتناثر من سمات الى الحاشية ثلثت الانظار .
ومن فرت ابها حوفا من الوحشة ، ومن لادب بها ابتداء التحلل ، ومن التستت فيها
مخرجنا من الحبس في البيت !

ثم أنتج ذلك التقابل بين أفراد الخليط أثره الواضح في سلوكنا وتصرفنا ، وتعدنا الى
أهلنا وبهوتنا ، فلما فينا من ترمق مبرايه أوجها في سبل اللحاق برملها الانفات ، وانا
فينا من تنق الوقت . وهو آتقن بما علك في ذلك العهد . لكنى تخطه هذا الطراز من الكيابة
أو تلك التسريحة الجديدة ، بلنسر ، وكل هذا على حساب الدرس والتحصل .
ثم أخذنا بعد ذلك حصي في حصول ممرى مضح مالاتقذ والاكدر ، الى قصص ضيات
الطليحة اللواتي وهدن على الحاشية من قفلا . وهذه واحدة . نقت حسب اصحاب من زميل
لها ، فحصلته . فإعلاي صارح بمصلته الى الأستاذ المريد ، فحصل بحسب المسكين
بعد أن ضيق ما سمع من محبي ، وأعلن أطلوه ما أمفرا من حيد ومال . وتلك ثابته ،
شروعت تتبادل بعض حذكرات لدروس مع أخته ارملاء ، صر - حسب صبرا ، وأندرا
بالويل ان هذا لش رائد . وثالثة حل اليها المريد خطبا غراما من مجهود . وكانت خطاياتنا
تفتح في اجابة الكليه على أن سم لنا . صحو الحفلات اى أسها . وكان رجيا شديدا .
فأر حل المنكر ، وأمسك ابنته في البيت لا ترحه . وراة روى الراوون انها أثرت
زبيلها لنها يتحبة الصاح ، فترقت في ذلك طويلا ، وطلب اليها رسما أن تخطم هذا
الزميل ، و « تخامسه » على ما بينهما من صلات « عائلية » وثيقة !

والى حطب هذه الحوادث الرسمية ، ثرثرة لا تنهى ، وحكايات لا تعد من هذه المطالعة
أو تلك . وقد أصليا الى بعضها وأمرحنا من بعض ، لكنا - دون شك - قد شغلنا بها
طويلا ، وفكر ما فيها كثيرا ، وتأثرا بها تأثرا ليس بالهين اليسير . وما في اليوم أن أدوى
بعض هذه الحكايات ، لا لأن الصراحة تصويري مه ، ولكن لأن وقتها لم يصب بعد .

ثم بلغ الامر مداه ، وبدأت « البحرية » الكرى تظهر للسجلين والراصدين ، فكثر

من حولنا اللطيف والصحيح ، وأخذت المسألة شكلا اجتماعيا حين شاركت الصحيف في هذا اللطيف ، وأقسم الرأي العام بـ فريقين متحسين ، ثم تطورت تطورا حطرا حين دخل رجال الأزهر طرعا في الشخصية ، وقد حقق حاصلا في الدرس وسط هذه الصعاب الثلاثة ، لا يسرى هذا براد ، ولا ماديا يكون من أمرنا ، ذهب كثير من أساتذتي في كلفة الأوسر بحسب عن أسئلة الطلاب في المصنف اجمعى اشترك ، ولطعم أرادوا الحراجه منظر الطالبات عند كان لاستادنا رأى في تصاميم الترتيب ، بنى بالآونة الكريمة المبررة عن صحف المزاجه وعبار الطرفان ، وينسب لها مبعثا رشيما بعد حاجته الفطرية واستعدادها امودوث ومكناها في الحياة ، بدلا من هذا المنهج الفصل الذى يسرى بين وبين السن في التفاهة ، حين تأتى الطبيعة والحاجة هذه المساواة

وقب أساءه - سألته الله - بحسب عن أسئلة الطلاب في حراة قلبه ، وصراحه اضربنا حنونه لنا ، فأنشئت الى رملاي بالأساطير . فلسوفنى الأستاذ مسائله : فمضيا ؟ قلت : بما سمنا وبصه يروح أنوتنا قسم حاكمنا من قولى وسأل : وأين الآونة هنا ؟ أولستم تقولون أن الفتاة تعلمها حين تدخل الجامعة وتعدو كالتال سوا . يسوا ؟! إحدى اثنين : إما أن تحتفظ الطالبة بآبوتها وفى ذلك ما يخاف الحاققون ، وإما أن تفضيها - وهو لا يمكن - فحسب ويحسب الرجل ويحسب الأمة حقا

هناك بدأنا نذكر جدا في هذا الذى أعلنه ربما . أليس حيا أم مسحا حلقه جديدا ؟ أحق لنا نرها عند بان الحامه ، طاب شخصها وروحه من قهرها ؟ أراها قد مسأ كل الذى أعلقتنا سوا ، ووجها أتمنا حلفة للعلم ؟ أكن ساعدا بالدرس الحامى سيرا لظفرتنا قاهرا لوراث ؟ أم أن . حو . ك . ولا زال د . ك . وان سدا بها في ظاهر الأمر بالدرس ؟

ودكرنا حين فبات ما تعلم في أول الطريق ، فتركنا الحامه في العام الدراسى الأول ونروجن . ولم تكن ، زيجاتهن ، حرة نادرة ، بل مصت احداهن مع زوجها المهندس الى السودان ، وحقت الثانية بزوجها الذى يطلب الطب في لندن حيث ماتت بعد وصولها اتمر عملية حراجه ، وعانت الثلاث الاخريات في عمار الحياة فلم بعد سجع ههين خيرا وفى العام الثانى تطلعت - بسبب الزواج أيضا - سبع فتيات ، ههين واحدة متقوفة كان يرجى لها الظفر بدوجة الامتياز

وسمنا بعد عام أن بعض زميلات لنا مرشحات للزواج ، فاستند الكثيرون أن يصحبين « باللسان » ولم يبق على ظهرهن به سوى عام ومضى عام ، لكن الغريب أنهم حينما تطلعن هنا ، ومضى الى يوتهن الحديثة لا يطوين على شيء ، كما مصت أخوات لهن من قبل

واخبروها ، اما كما تتبع اخبار هؤلاء الزوجات في لهفة وحرص ، وبسط من توقعه
 من الى روح كريم ، اكرر مما حظ الطائرات السابقة في معركة الدابة
 ذكرها هذا كله ، فاحدا يرتفع مما قالوا وقتنا عن انصرافنا الى الدرس واشتغالنا به
 عما عداه ، ثم اتينا الى خوصا سألها ان كان لا يزال لم يها تمى ، من حين مودود الى
 البيت واشواق عطربه الى الامومة ، طدا حتى انان انان ، واذا هذا الذى رعبه الزاهون
 عن تجردنا للعلم ورعبنا الى الزواج ، وهم خاطي ، وادعاء باطل
 من ذلك الحين ، بدأ القلق يساوره على مصيرنا النسب ، وكذا قد شارفنا السوط الاحمر
 من الدابة ، فهنا الوحشة المتفرقة ، وحسنا آلف حسب للفراع النفس الذى يد
 بانيه بعد قيام الدرس ، ودقنا ذلك النيك الموجه الاليم الذى دافقه لدانا في انتظار
 نهيبه ، المصير في القند المجهول . .

كانت يقظة متأخرة دون شك ، اتينا فيها الى ما أعطنا طويلا من أمر الزواج على
 اهميته وحطره ، وقد استطاع عدد ما أن يصمم بالاضمحلال ويحتمل بالاداء ، لكن
 الناقبات بال مهن الجهد والخلق والتك والخلق ، فحزرت حطاهن في ذلك السوط الاحمر
 وكرر رسوب ارباسات مرة ومرتين وثلاثا ، ولم يبق الا سبع عشرة طائفة ، جرون
 الامتحان النهائي سحاح ، وقد كا في اول الامر ستنى حاله

اما كيف واحدا سألها اذ رواج ، نظر ، الى اروح ، وحانك نصف واحتمنا في ذلك
 السيل ، فلهذا كله حديق طويلا ارجحه اليوم الى عد عرب في سه اقه

مست اسافى

١٩٧١ م

اجت من قلب أي امرأة جيد أنا
 أحلم صليق هو المرأة ، لذا عرفت هو نصيها
 البيوت بدون النساء الصالحات فيور . .
 الرجل نور الخالق ، والمرأة شجرة
 (ميعله)
 (فلاستون)
 (جيزاك)
 (نابليون)

انجليزى يدافع عن الاستعمار!

هذه خلاصة مقال كتبه سير نورمان اليجل في جريدة «الديلي ميل» يدافع فيها عن الاستعمار الانجليزى ، تنصه عنا - لا على اننا نوافق على ما يراه فيه - بل ليقنع القارى على وجهة النظر الانجليزية كما يمسئها كاتب انجليزى كبير

يصحب كل انجليزى نظامه اميركا لأول مرة ، وكل انجليزى يعيش في بلاد المم سام ، للسبيل الشهير من الاسئلة التى تهال عليه من كل صوب ، من الامبراطورية البريطانية ويصحب للمف والمصلحة والمصلحة التى تلقى بها هذه الاسئلة ، ويخيل الى السام ان الامبراطورية قد ملئت كلا من هؤلاء السائلين حقوقا مكسبة ، ويخيل اليه ان ٩٩ / ١ من الاميركيين يعتقدون ان مجرد وجود الامبراطورية ، وكثافتها في ذاته ، جريمة يخط عليها القانون الدولى ، واجبات لا يمتنع ، وان السامه قد حانت لتصفية حسابها ، وتوبه اهلها ، واتهم على ما افترته من الاتهام ، على مدى الاحوال والاعوام

وقد سى الانركيون ، او سوا ، اهم يحلون ازمة الشعور قد عشت على امرها فانقرصت او كادت ، وسوا ان تلك الارحاء الموانسة انترامه الاطراف - في الحروب والغرب - ككلمو. ما مثلا ، كانت الى عهد قزم هذا ملكا للمكسيك - وللانسان قبل ذلك - وانها وسواها من الاراضى التى تحل لشعر الاكر من القارة الاميركية اليوم ، لم تكن هدية من عذاب هذا البلاد اسى قديمها الجهم ، بلنا بويل

يد انسى لا يريد ان ادخل في حشر عديم الحدود ، وانما اؤثر ان اسط قصبة بريطانيا في صورة اشهر ان مصر ، في بوسجها ، واحصا عن مريحها الحراء والقوة والصراحة الجديرة بها . وأول ما اريد توجيه الانتظار اليه ، انه لولا الامبراطورية البريطانية ، لكسب حتر الحرب ، وسط تومعه على العالم فاقبل على الثموب ارادته

ان في مقدمة ما يحتاج اليه العالم اليوم ، في هذا الصر القدي ، تحجب القومى من جهة ، وقيام دولة دكتاتورية تحكم العالم بقوة «الحسابة» والايدي الجديدة من جهة اخرى . أما القومى فلا مفر من قيامها انا ما اسطت الامبراطورية البريطانية . وهل في ذلك من شك ؟ الا يتح اسلالها قيام دويلات وامم صيرة مستقلة في كل من آسيا وافريقا وشرقى اوربا ، يحكمها رؤساء وامراء وسلاطين ، ملوك ، كالفوجرد ، ، يتخاصمون ويتخاصون ويفاتلون ويكثرون سمو السلام العام ؟ وما يؤيد ما اتول ان اسلال الامبراطوريات ، كما يشهد التاريخ - قديمه وحديثه - تسه القومى ، كما يتح الليل النهار . ألم تظ اوربا

عوجة الحراب والدمار ، فصاحت في دياجر الجهل والظلام في القرون الوسطى ، بمجرد
استقلال الامبراطورية الرومانية ؟

وهذه امبراطورية آل هسبرج ، كانت الامم التابعة لها تشكو وتطالب المرشد من الحرية ،
مما كادت تتمكن امبراطوريتهم ، حتى دمت القومى في تلك الامم ، واكسحتها القلاقل ،
وراحت شعوبها تدس سوء حظها ، وتدمر على ذلك النصب من الحرية الذى كانت تشكو
حرمانها منه ، إذ زادت آلامها وتضاعفت معانها

فانما كان لا بد من انشاء حكومة عالمية قوية ، تستطيع الاشراف على الطاقة البشرية ،
واجبات الدول العالمة عند حدها ، مع عدم التدخل في حرية الشعوب المسألة ، فهل من
الحكمة في شيء ، وهل في مقدور الامبراطورية البريطانية ، ان تصفى هذه المراكز الطوبى
المشتتة في جميع اقسام المعمورة والتي تألف منها احرار الامبراطورية ، وتصيق من كل
مها درينة صغيرة ؟ وهل في حل هذه الاجزاء المتسلكة وتفتك هذه المراكز المتألمة
التصامه ، ما يحقق ما نرمى اليه فكرة الحكومة العالمية ؟ وهل في مقدورها أو مقدور الحكومة
العالمية ان تحل هذه المعضلة بهذه السهولة ، وبهذه القم ؟

يبد ان هذا ليس معناه ان نقي الامبراطورية الاستعمارية كما هي . ان كل شيء في
تطور ، والامبراطوريات الاستعمارية كذلك سعى ان نال حصة من هذا التطور ، بشرط
ان يكون ذلك بحسن وتند . ويتقضى هذا ان سنحل احرار الامم طويات الى انشطادات
على طراز دالكوتوبول ، في الامبراطورية البريطانية ، ان يجمع كل بلاد منها أقصى
ما يمكن من الاستقلال الذاتي ، بشرط ان تصاحب جميعاً في امن ورفاهية كيلا كل منها
وهن الامبراطورية كوحدة كاملة . احرار يدخل كل احدى منها في عصبه نظام عالمي
مشترك . وقد أصبحت الحاجة الى هذا النظام في عصر النهضة البشرية أحد منها في أي عصر
آخر . وما لا يرتب فيه أحد ، ان هذا النظام العالمي اذا لم يصحح صفة واقعة ، ويزود
بالسلطة الفعلية نوعاً ليمر على من يستحقها من الامم المدنية ، قبل دمة والحضارة
السلام ! ومن المعلوم ، او مما يبنى الاعتراف به على الأقل ، ان وضع هذا النظام العالمي
المشترك على أساس متين ، من أشد المسائل التي واجهتها الدول صعبة ، وأكثرها تعقيداً .
وقد جربنا ذلك في الحرب العالمية الأولى وباتت جهودنا بالقتل

وكانت اميركا أكثر الامم معاونة للصكرة ، عند ان خمدت رغبها الاكبر الرئيس
ولسن ، اكسحتها المردة وتفتت نظرياتها من الشعب الاميركي ، فأحجم انهم سام عن
التعاون الدولي ورعب عن كل نظام مشترك ، وأبى قول الوصاية على فلسطين . كما أبى
قولها بعد الحرب العالمية الثانية ، وكما أبت في هذه الفترة الأخيرة التي أصبحت فيها المشكلة
العربية الصهيونية أمهد من ذنب النفس

وهكذا لم تخرج اميركا من عزلتها ، وتناظر الدول في معالجة المشاكل الباردة المتألمة ،
الا بعد مرور ربع قرن على اليوم الذى نادى به ولسون بمبدأ الدولية . فانا نحتاج روسيا

الى ربع قرن آخر ، قبل ان يتاح لها اعتناق هذا المبدأ ، فهل من العدل أن نحمل عليها
باللائحة ؟

وهذا نقطة هامة يعني ان توجه اليها انظارنا ، وهي دحوب اتباع سبله خاصة تلام
مرة الانتقال عدد . هذا كل لا بد من وجود حكومة عظمى مشتركة ، وحسب كل شيء
ان تكون ملائمة لخصي الخلق ، مراعاة الى تحقيق ما تصبو له الشعوب من أمن وحريه وسلام
وطمأنينة . فقد كان من السهل على ان يطمش على بلادنا من القنابل الدرية والقنابل
الجوية وسواها من وبيلات الحروب ، فما لو كنا ألقنا سلاحنا واسلمنا لهنر وهم وديتو
ولكن دعنا بآباء وشتم من حين تحت راية هذا النوع من الطمأنينة ، التي كان لامدوحة
منها ، لو لم تكن هناك امراطورية بريطانيا

يشهد العالم انه بعد انهيار فرنسا سنة ١٩٤٠ ، لولا القلاع والحصون في حل طارق
ومالطه ، ولولا الجيوش التي كتبت نرايط في مصر دفعا عن قناة السويس ، ولولا الأسطول
والاستعدادات الحربية التي جنت لحد رومل ، وسبع القوات اليابانية والالمانية من الهجوم
على الهند ، وتحبيلها من صوف المذاب ما تحبته الصين - لولا ذلك لاكنح البدو
بريطانيا واسرائيل ، واطبق على الشرق الاوسط من الشرق والغرب ، وبسط سلطانه على
القارة الأوروبية ، فضلا عن سواها من القارات

لولا هذا لما كان هناك قاعدة في السمكي هناك لاثر ، ولا بعد ، في المحيط الاطلسي
• لا يرمود ، ولا قاعدة في الهند يصعد عليها لاسطاف اصل ، ولا دولة لامداد روسيا
بالمعدات الحربية ، وانديس ، ولا طمس ، والعمارة ، والساراف . وهكذا كان من المخطط
أن يطور هنر عدد من خمسة لغوة ، التي يراد القتل بها مطوما ، أو ان يلقوا عليها
ظرة ثم يخلوها من وقتها لم تكن ؟

ومن الصحيح اني يدعى بها انشاء ، مستهددا على مساوية الاسمار ، انه من أهم
اسباب الحروب . قد يكون الاستعداد سر ، وولا ، ولكن حاله حصة بساها هؤلاء القواد
أو يتنسوها ، وهي انه في حلال الله والحسين على الماصية لم تم حرب عظمى أو حرب
عظيمة واحدة ، كان فيها ثورة الشعوب الخاصة للدول المستعمرة . هي الحرب العالمية
الاولى لم تكن المانيا مستعمرة ، ناز شعها فاشل جيران الحرب انتقاما من مستعمره . وفي
سنة ١٩٣٩ لم تكن المانيا مستعمرة حتى عزت . الطمة الظالين من الدول المستعمرة ،
وأدكت من الحرب العالمية الثانية . ومن المؤكد ان اليابان لم تمر الصين وتتهلك حرمها
لان الثانية كانت امراطورية استعمارية ، وان الاولى كانت تن تحت جر دولة مستعمرة
ومهما كانت الاصل التي ارتكبتها بريطانيا في الهند وأفريقيا وأيا كانت الدول والائام
التي اقترعتها - انا كل ثمة أخطاء ودحوب - فانه من المخطط ان القلائك والاصطرايب التي
قامت في تلك البلدان - اذا كان ثمة قلائك واصطرايب - لم يكن لها دخل الشئ في اشتغال
نار الحروب ، ولم يكن لها دخل الشئ في الكارثة التي حلت بالعالم بين سنة ١٩١٤ و ١٩١٨

والتي أعدت بأوسع صورة عرفها التاريخ بين سنة ١٩٣٩ و ١٩٤٥
 ان القلاع انداخت التي اضطرت في الامبراطورية الهندية لم تهم بسبها حرب في
 الهند . ولكن القلاع الداخلية التي اضطرت في السبي الحرة وما تبعها وتسبب بها من
 الانقسامات والتعريبات وعوامل التمزيق بين شعوبها ، هي التي قامت بسببها الحرب هناك
 بطريق غير مباشر . وذلك انها اصغت تلك الامبراطورية الكبيرة ، وانهكت قواها ،
 واستصت دماها ، فاضتها بالناس لقمة سائمة محاولت ابتلاعها ، وألغت حصونها مهدمة ،
 وقلاعها مدمرة محاولت التمثل فيها ، وأقتت شعوبها حائمة طغمت منهم من تستطيع
 اطعامها ، وقتلت من قويت على تشبته ، ورشت بالمال والافقون والنساء من تستطع رشوته ،
 وحاربت وعدت وتوسعت الى ان جاءت القشة الدوية . فكانت لتبدأ موتاً زلماً ،
 وللصين برذاً وسلاماً

وقد تدخلت اميركا ورحلت بعضها في حرب عالمية ، لتوقف رضى حرب أهلية في الصين
 الحرة ، لا لتوقف حرباً أهلية دارت رحاها في الهند المستعمرة . والفكره التي تدور بخلد
 الكثيرين - من وجوب تريق الامبراطورية البريطانية ، والتمزيق بين أجزائها - فكرة
 دل الاختيار انها خاطئة

لقد نشرت الامبراطورية لرومانه على ربوع أوروبا دولة السلام رداً ، متين وخشيع
 عاماً ، وهي فترة لم يح لار ، ان يسمع بها عند سقوط روم . ولم استطع أوروبا في
 جلال بعب والف عام ان تنق ، وحده تمكن من الاستماع على ، سمحت به أوروبا من
 السلام والطمانيه والرخاء في عهد الدولة الرومانية المسمر .

ولسا يريد بهذا أن يشهد بجد الاستعمار ، رضى بحدته . وان ريد ان يقول انه
 قد يستبدل بنظام أفضل منه سلاسة ، ، أشد مساوي ، ، وان في بقاءه اختبار أهون الشرين
 لقد كانت حربته ، الارماذا ، الاساسه من ١٥٦٨ بد ، الاستعمار البريطانى الحديث .
 ولولا حرية الارماذ ، لا كان لولايات اميركا اتحد . وجود النوم ، ومع الاسبان أول هوج
 من الحجاج الاميركيين ، وما تلاه من الاغواص الذين تدوا الرجس الى القارة الاميركية
 وبعثوا فيها ، من السمر والاستيلاء على تلك الاراضي الواسعة الأرحاء .

ولولا قوة الامبراطورية البريطانية في القرن التاسع عشر وشدة بطنها ، لا استطاع
 الاميركان ان ينفوا في وجه فرنسا التي كانت تحتل وادى ست لورنس ، ووادي أوهايو ،
 ووادي ميسيسبي في فلك الحين ، وتحول دون تقدمهم نحو الغرب تجاه المحيط الهادسيكى
 ولولا الاسطول البريطانى ، لا استطاعت اميركا ان تخرج بطرية ، سرد ، من بحر
 القنول الى حيز الفصل ، ولا استطاعت ان تلجأ الى سبله البره وتعب الوعوج في شراك
 الدوية ، كما شهد بذلك شاعد من أهلهم ، أمثال « جرسون » و « ماديسون » و « سروي »
 ذاته

(من صحيفة « الدليل ميل »)

فتوة الذاكرة

بقلم الأستاذ محمد فريد وجدي

ان خاصية التذكر، تلعب دورا خطيرا في ترقية عقل الانسان ، مدوجها بمعنى كل علم هذه
مضيا . لانها يجعلها لا يتقدم ، وينحولها اليد القدره على استحصاره ، تكون خير واسطة
للاستزادة منه ، فيطرد تقدمه وترقيه

وقد أكثر ابداسة من الحوار في مسائل الذاكرة ، ولكنهم لم يصلوا الى ما يتلج الصدر
رغم أنهم يوا بحوثهم على مشاهدات ذات قيمة علمية عظيمة لا يد من الانام بها
ومما اتفقوا عليه ، ان هذه الخاصية لا تختلف قوتها باختلاف الناس حسب ، ولكنها قد
تختلف في الانسان الواحد على حسب الاحوال الطارئة ، من صدام او سوء هضم او
انفعال نفسي

وقد ذكر المؤرخ الطبري ابراهيم بن علي ، الموفى سنة ٦٩٩ م ، ان رجلا اصابته صدمة
في الدماغ ، ففسي كل شيء حتى اشرف الكفة ، وذكر ان كلبين السادس (١٣٤٢) -
(١٣٥٧) انه اكتسب من صدمة اصابته في رأسه ذاكرة قوية جدا

وقرر العلماء ان للدمان تأثير مقيد في قوة الذاكرة ، فاستعملوا بالتشيل تنمو
الذاكرة العقلية لديهم بدرجة مذهلة ، ورجل يوسيف هوفى عندهم ذاكرة التصرف
بالرحوة الى حد كبير

ورأوا أن تذكر الزمان والمكان ، أضعف من تذكر ما تدركه الحواس الأخرى .
وتذكر مدرك كل امر أقوى وأبهر من تذكر مدركات الحواس الأخرى ، ولا سيما اذا
توحد باللسان

ولكن أقوى الحواس في التذكر هي حاسة السمع . . فاما فكر الانسان في عدد الالفاظ
التي يحفظها مع محارجها وانتاجها المتتالية ، واذا أصغف اليها الاصوات التي يسمها من
الطبيعة ، وأحيان الموسيقى على كثرتها واختلافها ، لخرج مجموع ذلك من الحصر

ان أظهر الأسباب التي يحدث بواسطتها التذكر ، هو ترابط الافكار وتشاركها حول
الشيء المراد تذكره . فلا يمكن ان يتذكر الانسان شيئا الا اذا حدث لديه ادراك جديد
لشيء من الأشياء ، أو شج عنه تذكر شيء آخر من ادراك آخر . فاما تذكر ما أعين ،
فربما كان ذلك بسبب سماعنا صبر الهواء ، أو ضحك أخرى نخل نفسا أو بصحة أنظم من
تلك الاعية . فاما استيقظنا ونحن نعلم ، لم نتذكر الحلم الا اذا وقع نظرنا على أشياء

تذكرنا به ، وإذا لم نتمكن من بسوء ، فرعا ذكرناه في وسط النهار ، إذا وقع ظرنا على شيء ، يذكرنا إياه مما كان ماثلا لنا في ذلك الحظ
فإننا نراها متراصة بعضها ببعض ، فلما تذكرنا شيئا تذكرنا معه غيره كل بعبارة ، ولو لم يكن بينه وبين الأول سوى علاقة واحدة

طرائف من قوة الذاكرة

محل التاريخ من طرائف قوة الذاكرة أن « بنريدات » ملك البونت (١٧٣ - ١٦٣) ق. م. بالتمالك الترفي من أسبا الصغرى ، كان يحكم على اثنين وعشرين جماعة مختلفة اللبث ، وكان من قوة الذاكرة بحيث كان يحفظ كل أمة بلونها ، ويحفظ أسماء كل جندي من أفراد جيشه

وقيل أن هورسبوس (١١١ - ٥٠) ق. م. من أشهر خطباء روما ، كان له ذاكرة تشر من الخوارق ، فقد رآه يوما أحد مواطنيه « سيرينا » فحضره محل بيع من أول النهار إلى آخره ، فأقبل على مراعاة في المساء أنواع السلع المتاحة وأغاثها وأساءه المشتري على الترتيب الذي جرى عليه البيع دون أن يخطئ في شيء منه

ودوي أن الخطيب الروماني مشهور بمسؤول الذي توفي سنة (٤١٠) ق. م. كان يحفظ كل ما سمعه ، حتى يوم رحل يرحوه أن يحمله أسر الذي مع به هذه المنزلة في قوة الذاكرة ، قال له : ان كنت أنت تحت سرا لنصار ما أود أن أساء مما حفظ فارجوك أن تعفي به إلى

وقد قيل من ساعرا الكبير أبي العلاء المعري أنه كان يحفظ ذاكرة عدد من الخوارق ، حتى حدث أن سارع يونس في دعي لأحد على الآخر ، فرضا أمرهما إلى القاضي ، فقال المدين فأنكر ادعي ، فقال القاضي لسان أعدك ما عهدت فقال نعم ، وحل كان قريبا ما وحسن سارع ، فأمره بالحصر ، فلما حصر ادعي أبو العلاء المعري ، فقال له القاضي عما عهدت من أمرهما ؟ فأجابته بقوله : سمعتهما يتنازعان قريبا مني ، وأنا لا أعرف لنتهما ، ولكني وجدت كل ما قالاه ، وفي راسي أن أعيده عليك إذا شئت ، فأحضر القاضي مترجما ، وطلب إلى الشاهد أن يبعد عليه كل ما سمعه ، فأعاده أبو العلاء كأنه يقرأ في كتاب ، فهمم القاضي من عاودتهما أن المدين قد اعترف لحضه بالدين ولكنه لا مثل أمام القضاء أنكره ، فحكم عليه بدائه وكل حكما عادلا

الذاكرة عند علماء الطبيعة والرومية

الرأي الذي علق على الفلاسفة والفيزيولوجيين في الماضي ، أن صور الأشياء ترسم في الخلايا المخية المخصصة للذكرى ، فلما أراد الإنسان أن يتذكر ما صار رجح إليها تذكرها ، هذا الحيل يقوم دونه صوابات جمة ، منها أن الأشياء تعرض للإنسان في صور لا تحصى ،

فان كان كل ما يرتسم في الحلايا ، تكاثرت صورها حتى طمس بعضها بعضا ، واداسح هذا في الاشياء ذوات الصور ، فكيف يصح مما لا صور له من الامور المصوية ؟

جاء التويم المنطسي في آخريات القرن الثامن عشر فكشف كثيرا من المواضع في هذا الموضوع الخلل . فقد شوهد أن فاكرة النوم تكون أحفظ لكل ما وعاء في حياته ، حتى أنه ليتذكر ما حدث له في جميع أدوار طموته . هذا أوقف عاد الى حالته الاولى من جهل تلك الحوادث الماضية ، ولا يذكر ما قاله وقبل له في أثناء نومه . فلما أعيد تويجه ذكر كل ذلك لم يسطر به حرفا ، هذا أوقف ثانية عاد الى سبات كل ما منه أول مرة ، ما يدل على أن الشخصية الناطية للإنسان التي يمثلها العقل المنطسي هي شخصية الحقيقة الخالصة ، وأما شخصيته الظاهرة فهي صورة وفيه حياته الارضية ، وحاجاتها الراحة

وقد ابتكر العلامة الرياضي ، البر دورسا ، الذي كان مدير الكلية الهندسية في مرزا حوالي سنة ١٨٩٥ أسلوبا لتحرير الذاكرة وتقديمها بواسطة التويم المنطسي ، فكان يأمر الخاصص لتأثيره ، وقد يكون في الحسبي من عمره مثلا ، بان يرجع بذاكرته الى ما كانت عليه وهو في العشرين أو ما دونها ، حتى سن الطفولة الاولى ، فكان يتذكر كل ما حدث له حتى وهو في اليوم الأول من حياته لا يشب عنه شيء منه

واستطاع بسلوكه هذا ان يدم فاكرة النوم ، أي ان كانت منه عشرين سنة في حالته الراحة ، أمره ان يصعد نفسه حتى يلمح الاربعين أو الخمسين سنة ، فكان يحضر بما سيكون عليه اد ذلك من سرور وروح ، وصحة ومرض الخ . وقد كرر تحاربه عدة رجال من اللشنتلين بهذه المحاولات فثبتت فحتمها علميا

فهذا وما سقى ، يدل دلاء منه على ان المح لا دخل له في أمر الذاكرة ، ويؤيده ما حدثت من المشاهدات على اخرجي في أثناء الحرب الماضية في مستشفى اسالربير وجرحا يباريس . فقد رثي جنود صدوا الجراء الاكثر من محاسنهم ولم تأثر ذكراهم ، ورثي غيرهم من الناس استحال ففاحهم الى مادة صتيه على أمر اسابهم في بعض الحوادث ، وطبت ذكراهم سليمة

ومما يحسن ايمانه في عهد الثالثة ، ما نشرته المجلة الطبية الانجليزية المشهورة ، دي لانست ، فقد ذكرت من عرالف المشاهدات الطبية في الحرب العالمية الماضية ، أن جدبا نردى في حارة عسيفة فأسيب بارتجاج عجي شديد كاد يقتل عليه . وشفى بعد علاج طويل الامد ، ولكنه أفاق ففقا ذكريات جميع حياته السابقة كأنه ولد لسانه . فلم يستطع ذكر اسماء آبيه وأمه وبلده ، ولا أي شيء مما يطق به

فراى الأطباء ان يوموه ساطبيا ، تذكر وهو قائم اسس آيه وأمه وكل شيء يتعلق

به ، ولكنه لما أوقف رجح لا كان عليه من جهل تاريخه السابق كله
ولما أتى بأبويه ليرى ، وهو صانع لم يعرفهما ، فلما روم عرفهما وبعض فاحصتهما وقابلهما
كما يقابل الابن أبويه بعد عيب طويله ، غابى فيها أحوالاً شديدة ، وركب استعداء عديمة
وعلى أثر هذه المشاهدات قرر العلماء المنطوق بهذه الحوادث أن الأفكار ككل
الخصائص النفسية ، ليس محلها الهيكل الجسماني المكون من التراب ، ولكن متواها حصد
اتبرى بنسبه في الصورة ويختلف عنه في التركيب ، فهو من عصر التأثير المحض الذي
لا يرى بالصر ولا يقبل الاحتمالات ، متدخل في جميع أجزاء الجسم المادى ، وسار في
سائر خلاياه ، وهو بما اشتمل عليه من الروح يدبر الخصال الذى حل فيه ، حتى إذا أدركه
الوهم خرج منه إلى عالم الأرواح ليخلق فيه

وقد توصل العلماء بواسطة التويم المنطوقى المصيق إلى عزل هذا الخصال الاتبرى عن
الخصال المادى ، فيصير هذا الأخير في حالة موت ظاهرى ، يقف معها القلب ويظل النفس
والجسد . فلذا يرمي المعجرون في هذه الآراء وسيطاً آخر إلى دونه وسطى وسئل عن مكان
الجسم الاتبرى للموم الأول رأى ، وعين لهم عروصه ، فلما صوبوا إليه عذبة أنه التصوير
في ظلام حاله ، التفتت صورته

وقد كثر هؤلاء العلماء هذه الخطرات من كثرة ، و- عدد ، صاحب من الجسم الأحياء
حتى النافذ اجساد أخرى سبب من كل وجه ، هي التي من أحقادها تدبراً أياً دون
أن يكون لأرادها دخل في ذلك ، وأحسن التحق من نظريته هذه عندما صموا آلة
موتوغرافية ، فعمله ، وحلوا فيها مكدماً ، فبه المصنوع لم يد أحراء التجربة هذه ،
ثم أوصلوا جسمه بصلب مضمون ، بالتيار الكهربائى ، فاصطف عنه صورة الروحية -
بعد موته - على حثته من كل وجه ، وطهرت في أرحاحه الخاصة ، في حالة منصرفه إلى
عالمها ، فلم يبق بعد هذا شك في صحة هذا الأمر

وذكر هؤلاء الباحثون أن كل ما يربط الأفكار الآسائية أو غيرها من الصف والزوال
فانما يكون بسبب امراسات تترك الآلات الخصال المادى ، لا تصلح معها لاستمداد ما هي في
حاجة إليه من الخصائص من الخصال الاتبرى على الوجه الكائن . بدليل أن هذه الخصائص
ترى سليمة لم يصبها أى عارض ، إذا حصل المحرر بالمثل المائل من طريق التويم
المنطوقى ، فلذا أوقف المصنف عاد إلى حالة الفرصة الأولى

محمد فرید وجدی

التنويم المغناطيسى .. كوسيلة للعلاج !

ليس الانسان جسدا محصورا ، ولكنه جسد وروح . فمن الخطأ ان يقتصر الانس على تقدير القوى المادية وحدها ، ويعمل القوى الروحانية أو يستعمل بها أو يكرها انكرها تماما ، لا شيء سوى حيله بهذا الميدان الذى لم يكن له به علم من قبل .
والواقع ان قوى الانس الروحانية قد بدأت تتكشف ، وتكتشف معها أسرار كانت اذا ذكرت من قبل عدت من عند الخلق ، أو من قبل المدخل والسيطرة ، ولكن مد التعت اليها فربى من العلماء الثقات وبدأوا يدرسونها ، يترجمهم الطلبة التى لا يتورها شك ولا يكتفها حياء ، مع ذلك بدأت تلك القوى تدخل فى مجال الطب ، وتوسع لها الأسس والقواعد ، كتفه العلوم كاتبة انحرمة . ثم جاء الأطباء - أو على الأقل المتصليون منهم - ففهموا يستعملون كنهه العلم من تلك القوى الخفية فى سبل الطب والعلاج .

ومن ذلك التنويم المغناطيسى ، الذى بدأ فى الأصل كعلاج الحواة ، مرضه مرسومه فى المسارح والاعلام ، لجروا دعتهم المشهور أو ليطروا معود النظارة . ولكنه بعد ان انفتحت اليه العلماء ، وبحثوا كنهه ، صار علما من العلوم ، ثم أخذ الأطباء النفسانيون يطبقونه لعلاج من المرضى ، فاد يصلون به الى « فى قراره انفس والوجدان وما هو التنويم المغناطيسى ؟ انه لا يؤثر الى النوم ، الذى يجمع من هذه الكلمة ، ولكنه فتحة صعبة نصب الأساس عليه ، فبما هو الى فتحة صعبة ، ويثير فيه قوى صعبة ما كان يبنى وحدها به ، وسهرا فى عقله ذكرى لا يباح له ان يذكرها فى صحوة ، بل يبع به كذلك معرفة بأسرار نفس البشر ، أو تتخطى الحاضر المعلوم الى حجب الماضي وخفايا المستقبل !

وقد أصبح للتنويم المغناطيسى تاريخ طويل من اكتشافه الدكتور . أنطون ميسر . منذ قرن ونصف قرن من الزمان ، صارت يعرف باسم « مسردم » نسبة اليه ، أو « بالمغناطيسية الحيوانية » أو « التفتب » . ولم يقتصر على بدايته على مرضه بالمسارح كمتقلب الالام المحزنة ، بل بعد العصر من البداية الى علاج الامراض المستعصية به . ولكن العلماء والأطباء أنكروا وحاربوه ، وكلموا وجدوا . يحدى نلما فى علاج مريض من المرضى ، سبوا ذلك الى مجرد الجبال ، أو الأبيطة . والواقع انهم هم الذين أدخلوا فى روع السواد منذ ذلك الحين ، حوفا من التنويم المغناطيسى واوتيا بما يجرسونه .

ولما نشبت الحرب العظمى الاولى ، وظهر فى خلالها صنف جديد من صوف المرضى ، هم أولئك الذين أثر دوى القنابل فى أعصابهم ، فاحسيت بهزة متواصلة ، أو صاوا

عاجزين عن المشي ، أو فقدوا قوّة الصبر ، أو أصابهم غير ذلك ، عند بعض الأطباء الذين أوتوا حلا من الخرافة ، إلى التويم المصاطبي ، فعربوه مع أولئك المرضى ، وسرعان ما أتى بنتائج مذهلة ، إذ هدأت الأعصاب المضطربة ، وتحركت الأقدام العاجزة ، وأجبرت الأعين الضعيفة ، ونظمت الألسنة الخرساء !

وبعد ذلك أتت التويم المصاطبي أنه علم من العلوم ، وطريقه من أجدى طرق العلاج ، وأحد الأطباء يحروون تحاريه في المادام واستتبعات والمطعم ، وقد توسعوا في علاج الجنود المائدين من القتال بواسطته ، أولئك الذين رجسوا بما هو في الظاهر شر من المروج والمفاعات ، وأعطى تلك الأسطرابات النفسية النخسة ، وبسروب البحر التي تجعل الحياة شقاء متصل الحلقات . ومن عجب أن أحدهم لا يشفى في هذا العلاج أربعة أو خمسة أيام ، حتى يعود كما كان من قبله صحيح الجسم والنفس ، سليم الأعضاء والأعصاب وقيل من الأطباء يمنع طريقه التويم المصاطبي المائس ، لأنها تخلط دماغه ومرانا ، ويصفب تويم المريض الأعلى يد طبيب مارس ذلك الفن زمانا طويلا ، ولذا يمسد أكثر الأطباء إلى حقن المريض بدواء موم ثم يعمق يومه بالإمعاء التناسلي

ومشى نام المريض نوما منطليسيا حقيقا فانه يذبح سر الاضطراب العصبي ابدى أصابه . حتى حالة الجنود المائدين بذلك الاضطراب من مدائن القنال ، تجد أحدهم يذكر للطبيب تفاصيل الحوادث التي أحببنا بحسبه ، وكيفية أثرها بها ، والنور ابدى ثارته في حبه ، وعدته تراه . وهو في يومه المصاطبي - **يصرح ويكفي أو يصفى أو يبدى جانب الخوف أو غير هذا مما يلائم شعوره المكثوث وذكره المكتوبة**

ومشى استيقظ من ذلك النوم سر راحة حبه كثره ، وكاد أرحح حل قبل من هو في كماله . وعدته يشرف ، وأعطى بما كان مكثوثا في خداه سميره ، أو في حبابا عقله

الطبيب ، فيساعده الطبيب حل حل هذه المصاعب النفسية بعد أن عرف سببا

ولندكر مثلا واقفا بين أثر التويم المصاطبي في سريره الممدد لتسامحه ومعالجتها :

دخل جدي أمريكى في مستشفى هالوروان لمعالجة كسر في ساقيه ، وقد بدأ حبه منذ أول يوم ميل إلى المشاهدة والتحيط وحرم من على مخالطة أولمر الأطباء ونظام المستشفى ، وطمأن طبيب إلى أن هذا الجدي لا بد أن تكون به عذبة نصية سببت له هذا التشنؤ ، صمى يطلب نصائحي ليبحث حالته ، وما إن رآه الجدي حتى دهم له أن هناك مؤامرة طمخه بالمستشفى دون موجب . على أن الطبيب وفق في اقتناعه بأن يومه تويمًا منطليسيا وى أثناء هذا التويم اعترف أحدى ياته كاره . التبريح من الجيش ، خوفا من عودته إلى بته ، حيث زوجته مشاكسة ، وأم لا ترحم ، وخلاف بهما حامى الوطنى ، يضاف إلى ذلك اضطرابه إلى البحث عن عمل له والاستعداد للكنافح في الحياة المديبة من جديد ، بعد أن ظل سنوات وهو آمن شر ذلك كله

ولما أفضى الجدي بهذا السر الذى كان يكتمه في يخطه حتى عن نفسه ، قال له

الطبيب . « سأوفئك الآن » وسندكر كل ما قلته لى . « ثم قل له وهو يفتح عينه . « لقد وصلت الى الحقيقة . ان حلالك مع الناس لا يقع ذنب عليهم ولكن عليك . ثم أخذ يوحى اليه بضرورة معالجة الخشاء كذى ، متدرعا بالثقة بالنفس

والى القارىء مثلا آخر يختلف عما ذكرت فى تفاصيله ولكن يفتى منه فى النتيجة .
أصيب شاب « ياكرما » فى صدره ، وأخذ طبيب احصائى فى الامراض احاطيه بمناخه زمانا طويلا ولكن دون جدوى . وفى خلال تردده عليه علم الطبيب منه انه أشد ما يأسف له انه خاطب فتاة حسنة ، ولا يستطيع الزواج بها ما دام به ذلك المرض الجلىدى . ثم خطر للطبيب انه ربما كانت به عذبة حبيبته تحول دون شفاؤه ، رغم العلاج الصحيح الذى اتبعه معه . فأحاطه الى طبيب حسنى ، ولحقا هذا الى التوهم المضطربى ، وسرعان ما اعترف الشاب انباء بومه ، ان حطت الحسنة تعرض عليه مالا ليجرب به ، ولكنه رآه منها ميلها الى الاستعداد براياها والتحكم فيه ، وهى ان تزوجه وأعطته ذلك المال ، فيستكون بلا ريب أشد استعدادا وحكما . وقال فى بومه أيضا انه كان فى صمره يجب فتاة طيبة فى بلدته وهى ان تزوجه ستكون بلا مرأء أطوع له من مائة ، على عكس تلك الفتاة السيئة المصونة ولما اتفق الشاب من بومه وبين له الطبيب الحسنى أصل العذبة العقيمة بطفه الباطل ، أزمع أمره على إبعاد الفتاة الطيبة على الأخرى ، وسرعان ما أحدى منه علاج الاكرما وحدث ان وجدت فتاة ميسرة صالحة فى وسط مدينة امرىكة لا حرفها ، ولا تعلم كيف جانب إليها ، بل لا تدرى معها اسما ولا نسا ولا عاب . عند أحوالها اليوس الى المستشفى بومها الطبيب الحسنى يوم مامسا لذكر بسمه ، وعنده فى ريب امرىكا وقعت مهاد واتضح انها قرب من زوجها أيضا الذى كانت سومة الشفيع والى الطاب . ثم أمرها الطبيب بان تذكر كل ذلك حين مستعد !

وعلى الرغم من النجاح الذى علم انه التوهم المضطربى فى عالم الطب والملاج ، فإن سواد الناس لا يزالون يظنون انه طرفه امرىكة والحوى ، يرى أحدهم يفتى اقتراح طريقته حتى لا يسب اليه ضيق الأرادة أو خلة عدم القطة بعد ان يوم ، أو خوف الوفوع تحت سيطرة التوهم علمره يارتكاز ما لا يجب من حرم أو فعل ، وهذه كلها مخاوف لا أساس لها ما دام القائم بالتوهم طيبا موفيا به . اما الاعتقاد بان قول الشخص للتوهم دليل على ضعف ارادته ، فهذا وهم شائع لا أساس له من الحقيقة . فالواقع ان كل انسان يمكن تويجه ، سواء كان قوى الأرادة أو ضعيفا ، غير ان أى انسان لا يمكن تويجه إلا برعته . ولقد ثبت ان سلطة التوهم سلطه وقته لا تملك حتى تروى والحق ان هذه المخاوف الوهمية التى تترس طريق التوهم المضطربى جديرة بالزوال حتى يمكن الانتفاع به فى محال واسع ، بعد ان ثبت انه أصبح علاج لكثير من الامراض النفسية المستعصية

(عن مجلة « امراء اليوم »)



يحول الأطفال لعبة أولادهم في المستمرة نموذجهم مكتبهم ومعد طلبة جيلة بعد ثلاثة الفهم في جانب منها

مستعمرة نموذجية

في مدينة مكتبهم بالحقن مستمرة صنع ساحتهم وهذه الثلاثة عددي قبل الربع في المثلثا ، وقد رضى الهندسون والصناع في مصممها وسامه مدمجها أن صور عينه أربعة صوراً متلفاً وقد فكر في إلتائها منه حصة مصرفاً للمكتبهم أحد رجال المال الذين كرسوا أنفسهم لأعمال الخير بقصد تخصيص إيراداتهم للمساكين ومداومة المؤسسات الخيرية وقد هجعت الفكرة إلى حد كبير ، وقد صبح إيراداتها خلال هذه السنوات أكثر من عشرة آلاف من الجنيهات رغم أن رسم الممول إليها لا يتجاوز بضعة مئات

ويزداد عليها الآن عدد كبير من تحول ظروفهم دون الاستمتاع بمجال الرفاه ، كما أن الأطفال قد لم تتلق من أربابها ، وقد كانت من أحسن الأماكن إلى الأمانة البريات وليتهمهم انهمترا وخيلتها إلى مقولتها ، وقد عبرها يبلغ كبير لقرونها يتلجج للخطر منه الخديجة

وبالمسترة مادم دور بالكهرباء تصور حياة هلال وآلات وطرق استعمالها ، كما تصور ساطع ليلاه ومحطات السكك الحديدية والحقن الكهربائية والبطارية وفيرها مما ينبغي لشكل طفل مفرقة والاحاطة به قبل أن يتدمج في سترك الحياة



الهندسون
للموا بالقاء
الزينة أو
المجلة الزينة
حرباً صلات
في في الصورة
في لأحدى
كان الكاك
معدية بالرف



أحد أركان التسمية الموضحة ويكتسبهم بالعلماء ، وبعد ديه فادج مصفرة من المنازل الريفية

منظر طبيعي ساحر من منازل الريف الإنجليزي كما نرى وبرره فادج الزخرفة ولد صنعت المخلج بحيث
على عمر أصغرهما الطول



النفوس المريضة

بقلم الدكتور أمير بقطر

كان الفرسيون الى عهد قريب يقولون - « ان الرجل حصص » وقد كان هذا القول حساساً مأثوراً له أهمية في أوائل هذا القرن ، حينما كانت القمصان الازرق مبره تستمتع بها الأقبية أما اليوم ، وقد أصبحت القمصان الحريرية من حقوق الأكثرية ، فلم يعد لذلك مثل الكلاسيكي أهميته . على ان الأمثال والأقوال السائرة كالآراء ، اذا ما اعتقت حل محلها سواها ، وفقاً لمتغيرات الأحوال . ولما كانت الاغصاب القوية المتربة للمسرعة ، متعة تفتن بها الأقلية ، في عصر انتشرت فيه المناعة ، أصبح المثل السائر اليوم « ان الرجل بأغصابه » لا يضيئه

كان الفرد في عصر العظام قوى الاغصاب ، مترجح الصبح ، مرن المظنة الى حد كبير ، اذ كان يعيش كالحيو على العطرة ، يسهل عليه التمتع عن رعايته ، ويشاع عزائه وحيوله . فانما ما كان عبوراً أو مموراً ، انقص على نفسه أو خصه ، فاجله أو قتل هو . وانما كان حاشداً وحلماً به وبس حسنة ، كسر الحواجز بموهبه ، أو خطف الفتنة وولي الأدهار ، حيث أرضى الله ولسنة صلبه

يضاف الى هذا ان الانسان في عصر الحياه والطلقات ، كان طبعه اى حيوان اقرب منها الى الانسان . والفرق بين طبعه وحيوان ونسبه الاصل ان الاولى لا تصل الا بعدد لا يذكر من الحواجز والافكار ، و« تذكرت » في حين ان الحيوان يتركها ، يثأف من ثلاث وثلاثين مرة في الانسان أنوفه تذكر باب . فالله سبحانه ، اذ حرم طبعه سبحانه التحريم عن رأيه - لاجل - وحرم طبعه من الصدق من صلاب ثابته وهي جنة أحلامه ، وحرم عليه السعي الى احدي « يات » حصه ، عهد الى كبت هذه الرغبات والميول الى حين ، فانما ما أعاد هذه الكرة ، استسلمت هذه للنوم . أما الانسان في مثل هذا الموقف فانه يستسلم للارق والالام والكآبة والبط ، وقد يتنادى الى ما هو أبعد من ذلك

والانتقال من حالة العطرة - التي ينام فيها الحيوان طبعه طبعه ، ثم يستيقظ فاداء به لا يذكر من حيل التحريم والكبت شيئاً - الى أحواء المدينة والحضارة الانسانية - التي قلما ينسى فيها الالام والهموم - قد كلفه ثمناً عظيماً . ومن السهل ان تحاول الانسانية الفرار من كبت الكثير من ميول الحيوانية والرغبات العنصرية ، والكف عن تحريم ما أحس الناس على تحريمه بحكم العرف والمادة والتقليد ، اذ كل من الكبت والتحريم كالتصاوم في الاسلاك الدقيقة داخل المصاحح الكهربائية ، فكما ان الضوء الكهربائي لا يأتى الا بعد

المقاييس ، فكذلك دور الحصاد والمدمر لا تأتي إلا بالكلث والتحريم وحط النفس ، وما نتج عنه من الآلام والمذوق والآثر والوساوس والاضطرابات النفسية وسائر الأمراض والعلل النفسية

ولست يريد في هذا المقال ان يحدث عن النفوس التي تلح بها الرغبات أشد فتككت أرواحها ، وعصر صاحبها عن العمل لغير أجلها ، والخلق عليه النفس ذلك التفت الخفيف الكره ، ينجونها ، وأودعوها ذلك المستمعي الذي يأوله أمثاله من النساء ، أما لانهم حطروا على المحتص أو على أنفسهم ، أو لانهم لا يستطيعون المدة معاحتهم الموجبة التي يستطيع أن يقوم بها أطفال عديون في الثالثة أو الرابعة من أعمارهم . من هؤلاء وأمثاله لا يريد أن يحدث في أهمهم هذه صبرة وأخيه لا تذكر . أما موضوع بحثنا يشمل ذلك الجنس الخليل من ذوي النفوس المرحية وأصحاب الطل النفسية ، الذين لا يصحرون عن العمل ، ولا يبلغ منهم الثمر وهم الاستحسان في حركاتهم وسكناتهم مله يخدمهم عن نادية أهاليهم إلا بالتدبر الذي يقدر الرجل المادي أحياناً لثوبه أو مرسى جسمي طارئ ، ولا يحدرون عن الرجل السليم في المراجعات والطبخ والوالد السلوك انفراد يدهو إلى عملهم عن سائر النفس . انه ذوي النفوس المرحية التي يريد في « الحلال » أن تحدث عنهم ، مسترون بينا في المصالح الآتية والإسرية ، العوسمة والأحسة ، وفي القنويات وادكن اللهو وساحات المرحية واللب ، والشوارع والطرقات ، وسر السوقة والمدمر ، وفي أرمي الطعانت ودور العلم والنس والآداب ، وسدون ثياب الآلوف ، ان لم هل خلاص

وقد يبدو هؤلاء - ذوي نفوس المرحية - زرعين ، مرجين ، أنسى النفس ، مغلطين انال ، ولكنهم في المداخل عديرون ، تنفون للمصائر ، همدوا الأعصاب ، وقد يكونون من أشد الناس ذكاءً ، ومطلة وحكمة وأندهم حشاشاً في حياء ، ولكنهم رغم ذلك مرجين ، يخطئوا النفوس ، يأمرون على الحاة ، يهزون الدماء من عليها ويهياها ، ويكرهون الأساتذة ، يكرهون على النفس بوزها وأسمه الذهبي ، وعلى لمر حاله وأور ، الصلحية ، ويكرهون لأهليهم في حين ينل أصدقائهم أنهم يكرهون ، وقد يحتمون حياتهم صفاً ، لا تتجلى ، في حين يعتقد عارفيهم أنهم أبعد النفس انضماماً على الانسحاب

ان الكثير مما سببه أمراض الفول أو أمراض الأعصاب أو أمراض النفوس ، ما هو في الواقع إلا أمراض الصبغ . . ومعنى ذلك ، الأمراض التي تنتج من الوحر والإيلام والتعب الذي يلاقه المرؤ لارتكابه ما لا يتفق ومبادئ التربية والدين والمعرف والقانون الأدبي ، سواء أكان هذا وهذا أم خفيفة واهية ، وسواء أكانت هذه المبادئ والطبقات والقوانين الأدبية التي فرضها طينا المحتص تحقق مع العدالة والمنطق أم لا تتحقق . وليس الصبغ في نظر الطب ، هو على الدوام ذلك الملم الحليم الذي يهدينا للصراط المستقيم ، وليس هو على الدوام ذلك الوانغ المثل الرحيم الذي يهنا إلى الخطأ وحسب . الخالص صبغ ذلك القاتل الذي لا يرحم ، وذلك المشرع الذي لا يؤمن بكن « الراحة فوق

المثل . . . وذلك إخلاد القلب المنطرس ، الذي قد تنمى في التحريج والتعذيب والأيلام حتى يستمد القوى ، ويرفق من المصنف ، فلا يجد أمثها سوى المرض أو التخلص من الحياة

ومما يجبر الأطباء أن المرض النفساني قد يمتد إلى أمراض بدنية حقة ، لا يجدى العقاقير في علاجها ، مثال ذلك أن القرحه المديدة التي قد يقضى الطبيب في علاجها شهورا أو أعواما يجبر جدوى ، قد تنسب عن الدم والكآبة وانخفاض النفس ، أو تؤثر مدد في جمع عمليات التنفثات في الأنسجة ، تنهط الحرارة ، وتهبط النسبة في قلبية الدم ، ويحل الأثرار ، وتنقص حيوية الجسم وقدرته على المقاومة ، وتزيد قابلية الطفل البدنية والطبيب يراى في علاجها بالأدوية ، وقد يصح ومن طويل قبل أن يدرك أن المله مصدرها هباني وإن شاء الله المله المله هلال ، طلائ كات الله النسيانية فله

ومما يدور للمصنف أن النفوس المربضة تأبى الشفاء من المرض وتتلوم الطبيب النفساني ، رغم أن المرض قد يصحى إلى الطبيب من تلقاء ذاته ، ورغم أنه قد تستد رغبته الواعية في الشفاء . وتعلل ذلك أن المرض الحسى الذى ينسب عن خلل حصة برعى أن عرض خاص ، ولا يمكن تحقيق ذلك المرض إذا تعاقب المرض . ويدور هذا خلا في أحد أنواع الهستيريا مثال ذلك أن سده سب ساقا يمر أن يمر الطب على عند خصوصية تنسب هذا التعلل ، ولكن المحدث النفساني أصبح له أن المرض أسد أثر عن روحها إلى بلد نصبة ، وعن عقلها الباطن عن ، نصحه في الاتصال بها . ولم يكن أمثها إلا طريجان ، فلما أن تعرضت المذهب مع فمرس لسط روحها وأفاريه ، وأما أن صلب بالهستيريا التي تؤدي إلى سلق في صاحب سر مأمنا في مذهب يفسد عن روحه فلا يلومها أحد . ومن هذا ينصح أنها تأبى شفاء وتقوم بطلب النفساني في علاجها يمر أن متى ما تعص ، لأن الشفاء مع ما أن تصعب روحها أو تعرض فمرس للبعد والسط . ومن هذا القليل الشابة التي يبعي الأعداء الطمع من سوء وجهها ، ولا يجدى في علاجها العقاقير وسائر الوسائل الطبية ، فجهد المحلل النفساني بعد خترات من المحصلات ، أن عقلها الباطن يربح في بقاء الطمع وتنشوي وجهها لمرض خاص ، وهو تعبر شاب أرعها أهلها على الزواج من وجهها الحياء والتعالي من أن تعرض يده . يتبع من ذلك أن أمراض النفوس كالأحلام من عمرات أسماها . وكما أن الأحلام تكون في أكثر الأحيان نتيجة ردة مكونة ، فكذلك الأمراض النصية . وكما أن الأحلام رموز لا يفهمها صاحبها بسهولة أو قد لا يفهمها أساء ، وحاج إلى من يترك رموزها بعد التقب في باطن صاحبها ودراسة ناطية ، فكذلك الأمراض النصية يسجز صاحبها عن إدراك أسبابها والأمراض التي ترمى إلى تحقيقها

ومن مآسى بعض هذه الأمراض أن أغراضها لا يمكن تحقيقها مثال ذلك الواسوس التي تناب امرأ فلا يستطيع أن يؤدي عملا يمر أن يجد السيل اله سلقا ، فقد تكون

تنتظمه ، كمره في كل عام أو كل شهر أو كل أسبوع في يوم أو أسبوع أو شهر معين ، وهو ما يسمى به « مرض النجعة الرضة السرية » *Secret disease* . ويصر علماء الأمراض النفسية لسبب هذه الظل تصيرا قد يرتد فيه أكثر المرضى . مثال ذلك أنهم يرمون أن شدة التأثير من الصوواء ، يعني أن صوت الضمير صارح على شديد الدوى ، يصير صاحبه بسيط النوم والتأني على ما اقترحه من أم ، أو ما خرج عنه من عرف وتقليد . ومثل هؤلاء المرضى لن يجدى فيهم نصا ما يصونه في آذانهم من المطاط ، وما يحتويها به من فطري ، لأن صوت الضمير القاصي الصارم احمار بطون فوق كل صوت ، ويغطي كل صوواء ، ويغطي على كل حلة . ويرغمون أن خسة الصوواء والفرع ما تثنى أن المرضى كذلك كثير الحيل مما اقترحه من الانتماء ، هريده غفلة الظل الأبراء أحد . ويرغمون أن المرض الدوري الذي يسير بموجب « النجعة الرضة السرية » من أمراض الدائرية والمرض من ذكرى الألم والتوبة والندم . ويرغمون أن الاسراف في التفكير والتأمل في شيء واحد ككلوت ، أو الخلق سبحانه وتعالى ، أو مدأ من المادى . الاقتصادية أو الاجتماعية أو الدينية ، أو شخص معين - الملائمة في تركيز الفكر في شيء من هذا وأمثاله - يعني بأن صاحبه يرمع إلى الانتحار ويتأهب إليه فيسمى مراقبه ، وإن كان يبدو مفرنا حكك عاطلا في الظاهر . ويرغمون - وهذا أعرب ما يمكن - أن الذين يصلون اتصالا حبا بالبحار من الاضطراب - كالأحباب والآام والمه والحالة - من الحسية يكون أبناؤهم ويتأهبون عادة عرصة الوسواس

كذلك يرغم علماء الأمراض من « الهستيريا » في أكثر الحالات ، أن لم تكن كلها تشب عن رغبة حسة مكتوبة ، كما ظل عليها اسمها وهو مشتق من الكلمة اليونانية « هستر » ومعناه رحم المرأة . ويقولون أن هذا المرض كان يسمى في أكثر البلدان القديمة في القرون السريين وخصوصا عند قدم الخرب العامة الأولى وذلك لاستشر الأياحية انتشارا مريضا ، وقد أصبح إشاع الرغبات الحسية سلمة مدح في الاسواق بفرخص الأقل ، وأصبحت السيادة تمتد الفنى والفنائة من عيون أهلها عشرات الأميال في بصح دقات ، وتجمع بينهما في حلوة لا عرفى عنها بين حلوة الزوجين . ولكن الإنسان المتدين قد استغنى عن الهستيريا وأمراضه النفسية بالوسواس ، إذ أن الوسواس يوجه عام به شعور باطنى باتم يقترب ودم يوثى أو قانون أدبى أو دينى يكره ، أو عرف أو عادة أو تقليد يدايس بالأقدام ، وما ينبج عنه من صميم ظالم نفس عادل لا يعرف الراحة ، يمتد ويقتصر ويتنم ويؤلم ويحرج . كما أن « الهستيريا » لغة جنسية لم تتحقق وميل حيوانى شهوانى كالبارود قد دمن إلى أن تصل إليه الأيدي يصير . وخلاصة القول أن الرجل المتدين في استغائه « الهستيريا » بالوسواس كالشعير من الرضاء بالذر

أمير بطر

سوبر تاريخ امرأة ليد دورا من الادوار الرئيسة
في تاريخ روسيا الحديثة . وهو حريش نفسه
، وانه مسابقة منيرة الخواص متصلة المصنات

مدام كولونشاي

امرأة الثروة والسياسة في روسيا الترفيية



في امرأة لا كالنساء ، لم يخف بيت حبيب وحدها مهارة وكفاية ، وأثر في تاريخ
بلادها ، بل قامت الرجال كذلك ، حتى تورد بالفتيات أو بالثلاث منهم ، وحتى لا يصح
أن يقرن بها منهم سوى ستاتين تحسه زعم الروس
تلك هي السيدة الكسندرا كولونشاي ، سيرة روسيا السوفيتية في السويدي ، وصاحبه
الثروة الأكبر في روسيا ، والمرأة التي حدثت من تقدير ستالين وأساطير السوفيت أولى
نصيب

وقد بلغت الآن السبعين من عمرها ، وبأله من غير ملوك ، الخواص الحسام ، وبأله
من حياة يتفقد حطر المذهب وأحب المذهب . وقد كات هذه المرأة أشبه بأبطال
الأساطير ، وسماها أشبه بالروايل والقصص ، **هد ألف منها** حشر كتابا يست لفت
مختلفة ، فضلا عن مذكراتها اليومية التي أصدرتها ، فضلا عن برسم حياتها التي نشرتها
الحكومة السوفيتية

ولدت الكسندرا كولونشاي لأسرة روسية موسرة ، شات ورعرت في ظل بلاط
القصر ، وتلق دراستها الأولى مع لداها من باب الأسر الراقية في مدرسة خاصة
ولما بلغت العشرين من عمرها تزوجت صاحبلا وسما من صباط الجيش الروسي وأنشأها
أبيه ، وعاشا في بيت لهما الذي كان من رجال بلاط القصر وله فيه مكانة كبيرة
على أنها ما لست أن كرهت هذه المشه العالة التي نشأت فيها ، وانضادت إلى الحركة
الثورية التي بدأت تثبت يقينها في ذلك الحين . وقيل أنها كانت لها يد في مقتل «بلشيه»
وزير داخل الحكومة القيصرية في سنة ١٩٠٤ . وإن لم يست ذلك قط

والثابت على أي حال أنها اشتركت اشراكا قويا في حادث سرقة البنك الامراطوري
في سانت بطرسبورج . ففي اليوم الذي ارتكب فيه رجال الثورة هذه الجريمة ، كانت
مدام كولونشاي حاضرة في مقهى فاخر يوايه ذلك البنك ، وقد مكثت وراء أحد الأبواب
تراقب السابلة ، حتى إذا رأت أربعة من السبعة يرتدون الدل الزرقاء الخاصة بالحرس

القبضى ، وورد يد أحدهم حصة ، وضعت في مكانها ، وضعت في مشروبها ، وضعت صوت باب القهى . وكان ذلك بمثابة إشارة . سأل أن أخذت طبقا مع ستة عشر من رجال الثورة . هذه الليلة . وأنا قبله تمسح وتحدث دوبا عظماء ، ثم تناولتة أخرى . وسط عشرة من الثوار ، بعضهم من أثر القتل الآثم . بعضهم في مقاومتهم للشرطة . غير أن أحد الباقين من الثوار أحاطت احضرة المملوءة بالمال من يد حاملها . من أن قتلة القتل ، وقذف بها صوت القهى . وبما أحد الشرطة يدمرون اليهود عن مكان الحادث ، تلفت مدام كولوناي تلك الحصة ، وحررت بها من باب القهى الخلفى ، حيث كانت عربة عمها تنظر .

وفي صباح اليوم التالي ، ذهب مع بعض البساط التلال الى مساكن الفئراء ، ورجع عنهم الصدقات ، ولم يكن عند الصدقات سوى ذلك المال المرسوم من البنك . ومن حوادثه الأخرى الحديرة بالذكر ، قبل الثورة الشيعة ، حدث بها مع شاب من الثوار الروس ، ثم حلف أن يتقموا منه ، هرب الى باريس وأقام بها . وسرعان ما تمته مدام كولوناي ، ولم يكن له بها معرفة ، واستأجرت حكا فاحرا في العاصمة الفرنسية ، ولم يكن عبرا عليها أن تعرف عنه وبوصه في حالها ، بفضل حاله الفنان وحديثها الخلاب . ورواها . كما عهد بعد أسكنه . الخمر ، وأخفى لها يجاته ، ولم يدر حتى ما به مدام كان من السيد بعد أن أدت به سارا حلا ، ثم جمعت مبالغ الفار حيث هو . ثم بقي حصة وكأنه مات خفا . ويدهى أن من حد ، حدث لدى سب أنها لا يمكن حصة ، وقد يكون صادقا أو كاذبا .

ولما نشب الحرب العالمي الأولى ، اعترى حاد من جوعى ، أدركت الوائرات والدساتين وحروب . من حاله ، وقد حدثت من حصة ، وصارت له تلبية طيبة وتمتته الى سويسرا . وكانت الاذاك في الاربعين من عمرها ، ولا تزال تملك من الجمال والفتنة ما تأسر به قلوب الرجال ، صارت ليس يبعد إليها بكل مهمة تطلب الحرام والحيلة ما .

وفي سنة ١٩١٥ منى الى الولايات المتحدة لكي تنشر الدعوة للحركة الروسية الشيوعية صلات تواجبها في أشهر مدودة ، وهي تخطب في كل جمع ، وتكتب مكانة نفسها وتلك الحركة ، في كل مكان ، وبذا مهمت الطريق لقد مؤثر ريرمان الذى أنشئت به الدولية الثالثة .

ثم عادت الى أوروبا ، وحاولت أن تصير الحدود التي بين ألمانيا وروسيا فأخفق . وما لبثت أن اتصلت بصديق لها من بواب الحرب الاشتراكي الديمقراطي في الرينستانج - الرلمان الألماني . واتحدت معه واسطة لفرص مشروع لها على الحكومة الألمانية ، يرأس أن تهرسها

مع ثقبه وحسين من الروس الشيوعيين في عربة سقطت من عربات السكة الحديدية ، عبر الحدود بين ألمانيا وروسيا ، حتى اذا دخلوا بلادهم استطاعوا ان ينسلطوا فيها بمران الثورة على حكومة القيصر . واستطاعت بلانها ان تنزع الحكومة الالمانية واركان حرب الحبس الالامى بهذه الفكرة ، ولا شك ان محاربتها هذه مع رفاقها من الشيوعيين اثرت أثرا كبيرا في شوب الثورة الشيوعية ، التي لم تلت ان طلت الحكومة القيصرية .

على ان هذه الثورة - وتسمى ثورة فبراير - لم نبدأ شيوعه يحيا ، بل قام بها في البداية الاشتراكيون المجهولون برعاه كيرسكى . ولم يلبث هذا ان امر بالقص على مدام كولوتائى حصانها شيوعية مخصصة للنظام الذى أقامه . ومكنت في السجن حتى شنت ثورة أكتوبر الشيوعية برعاه لينين وتروتسكى ، فعاد حدان الزعيمان الى السجن وأفرجا عنها ، فأخرجت معها وسط عظمة شخصية كبيرة .

وفي سنة ١٩١٨ عهد اليها ستالين ان تعد المدة لعقد أول مؤتمر سائى عالمى للحركة الشيوعية ، وجعلها رئيسة لهذا المؤتمر ووريرة من وراء السوت .

وهكذا حط الشعب الروسى اسم كولوتائى وردده ، وصارت في أعباء شهيدة من شهيدات العهد القيصرى ، ورعته من عهد العهد الجديد ، ولم يكر منها حرصها على ارتقاء أحدث أرباب باريس في بلد جاسى احرمان والجوع . وصار يسرى حوله يدونها شخصية لا هى عنها ، اد كانت الوحدة سهم التي خف على قدم المساواة مع أسطفيان الديموقراطية في العالم ، ومن ما لا يقل عن احدى هنر . له أحده الى جانب لفتها الروسية ، فضلا عما يشته من الاجليل والجليل .

ويسا كانت في ندوة محبها ، سقطت منه كب سعد الكثيرين غيرها من أعظم الرجال والنساء يسا احب ، والخصوم سلطانه . فقد احب حالا يدعى بيدور بايموفتش كان في الناسة والشرى من هنر . وهى في البطسة والأريبعى ، وكان قبل الثورة حالا خلا من حالى المواي . ثم دعت الثورة ضمن من دعت .

وقد انضم الى حركة التوار منذ سنة ١٩١٢ . وفي سنة ١٩١٥ كان قد أصبح بطرا بالفرجة بطرس الأول فافرى بطرتها بالتمرد . وفي ابلان الثورة ظهر بفتح مديسه « تسلاوتيس » التي تسمى الآن ستالينراد ، تحت امره تروتسكى ، فكوى على هذا الظفر بمص كير في الحرية السوفيتية . عبر انه لم يلبث حتى أمراء بعض ضابط القيصر السابقين يترك بعض السجن الحربية لهم ، فاضمت الى هاربة اللانمة . ولما انكشفت هذه الحياة قبض عليه وقدم الى المحاكمة .

وهنا تحمل كل ما لمدام كولوتائى من حب ومقدرة في آن واحد ، وكانت قد تزوجت هذا الشاب وسعدت بالعيش معه ، ولما رأته الخطر المصدق به من تلك المحاكمة ، تركت

كل شيء لكى يدافع عنه ، وتعود حياته وحرية ، وحاربت ضد التدهاب والمنشورات ، وتقوم بحملة صحفية لا يحد لها أوار . وفي الوقت نفسه حارب صدر مؤلفات لها تدافع فيها عن الحب الحر ، وطالب به ثلث حشها حيا ، ونصف العلاقة بين الرجل والمرأة وصفا تجمعه الوجود حلالا ، وإن كانت قد اتفقت في كثير مما كتبه في هذا المجال ، مع ما يادى به العلاقة هرويد من أثر الفريه الحسية في حركات الأناس وسكاته . . . وقد ارتاع دعاء السوفيت من تلك الحملة ، ومن هذه المؤلفات ، ولكنهم لم يستطيعوا شيئا ، حبال هذه المراءى التي كست همه الحماهير ، وترعت ساء روسيا حياء . ولم يجدوا في النهاية بدا من الإفراج عن زوجها المحبوب رغم ما ارتكبه من حياء . وبعد ذلك عاشت لهذا الحب وحده ، وركت كل نشاط سلسي . ولكنها لم تثبت في هذا الانزواء عاما حتى رجعت الى ما ألفته من الحركة الدائسة ، وانضمت الى حركة المعارضة التي ترعها شلها بكوف في ذلك الحين ، ولا فقص على رضاء هذه الحركة وقفت امام المؤتمر السوفيتي الحادى عشر ترعم ، انها لم تضم الى أولئك الحوية الا لكى يترك سرهم وتصحح حياءهم . وهكذا برئت بسا حكم بالاعدام عن جميع أولئك الرضاء . . .

بعد ان رضاء سوفيت اوردوا خلاص من شلها ، نصب سكرير ، لودير روسيا المرموس في الترهيع ، وبعد حين رفقت وزيره مقوصه في تلك البلاد ثم شاع انها على سلاب دنعه مروتسكى الذى صا موصع عصب السوفيت نقلت الى مثل منصها في الكيكل ، الى على سلاب . . .

بعد انها لم تصحها الاقامة في هذه البلاد اسالة ، صكرت اسديها انكبه في الترويج لكى يطلبوا هودنها الى منصها اصناس ، وما شئت ان عادي اله ولم تكذ ترعير الى اورما حسي حسب ان حركة ب حاربي في جامعة الحكومة السوفيتية . ولا فقص على يوحاريين وأهوانه مثلت الحدود الذي سبق لها نقله ، فادعت انها لم تضم الى هذه الحركة الا للتخصس عليها ، وهكذا حكم عليهم بالاعدام وخرجت من المنصة سالمة . . .

ثم نقلت وزيرة مقوصه الى السويد ورفقت الى منصب صغيرة في سنة ١٩٣٠ ، وبعد ثلاث سنوات من ذلك انهم طلبها بوسام لينين لرفع أوسمة السوفيت . وقد انتشرت فرصة وجودها تلك العاصمة يوقت صلاها بكار رحله الثاني ، وخصوصا بالسلي الداهية هوذا باين

ولامر ما استندعت الى روسيا ، فوجعت من ذلك تراء ورفقت العودة ، وعذتة تلقى مرموسها بالسفارة الروسية أمرا بصحرا في دار السفارة ، على ان يتطردوا أول مرة تسبح ، صيرعوها دواء محذرا ، ثم ينقلوها سرا الى سفينة روسية تعود بها الى روسيا

ولكن مثلها لا يمكن ان تقع في هذا الصنع ، فانها لا أصبحت الخطر ، ورايت حينها سحنة السفارة ، بنف سرا الى الملك حوسلف ملك السويد ، هناك بعينه توا يحجه ريارتها . ولم يسلمح موطقو السفارة الروسية ان يعولوا دون اسبق السيرة ملك البلاد . وبعد دقائق معدودة خرج منها ، لتساعد بعض مشروعات الثاني التي اهتمت امامها لسكنى العمال ، ولم تعد من تلك الزلزلة المزعومة ، وانما آفقت في ضللا استأجرتها في بعض صوامع اسكنهم ، ومكنت فيها ترفق الفرس ، وهي موقفة ان اضطراب الحاله الدولة سوف يجعل سائلين يحصى امامها ، لشده حاجته الى كفاءتها الدبلوماسية وتديرها احكم . وقد صدق فلها هذا ان سائلين ما لت ان استرسلها وعاد الى الثقة بها والاعتماد عليها في جلائل الامور ، ولا يحس انها صارت الوحيدة الفقيه من زملائه القضاة الذين تمت الثورة على آكتائهم

وقد ذهني العالم حين عرفت المعالفة الروسية الالانة على غير انتظار في سنة ١٩٣٩ ، ولم يدرك احد ان الفصل في عقدنا يرجع الى مدام كولوتسكي التي استلمت صداقتها لنور ريبتروب وزير خارجية هنر لكس المانيا الى صف روسيا وكان عند تلك المعالفة أكثر مزية مت بها السياسة البريطانية ، ود عرف فصل مدام كولوتسكي في ذلك الامر الوثائق التي حتر عليها الحلفاء في المانيا بعد استسلامها

على ان مدام هذه ثنائيه لم يكن يحس حتى أسرب مدام كولوتسكي الى سائلين ما يفسره التاريخ من سوء البه و سر **نصف نحو روسيا السوفيه** . وقد وصف على هذا السر من هرمان جودميج حسه ، في أثناء برأيه له في السويد - موطق روحه لادى - وفي خلال سكرة من سكرات الظفر وانجد ان التي كانت سحلو له . ومنذ ذلك انسب سائلين ليحرب مع فلانا ، وهكذا ، أعادت مدام كولوتسكي بلادها بوقوفها على ذلك السر الخطير

وفي خلال الحرب مكنت في مصفا بالسويد لا تعادها ، وكان ذلك أمرا مدبراً ، فان هذه الدولة ظلت محبذة فكانت مكنتي الكبراء من جميع الدول ، ويسير على مثل تلك امراء القديرة ان تتسم الحلو وتقع على الاتماء والاسرار التي يهم حكومتها ان تعرفها دون ابطاء . وبخال ان هناك سلطا بقوما خلاصا بين السلطارة الروسية في السويد وبين قصر الكرملين ، فكانت مدام كولوتسكي تحصل بسائلين رأسا في كل أمر هام

(عن مجلة « ايجزي بيورير » ايجست)

ساعة في مكتب تامين



بقلم الدكتور احمد ذكي بك

ما أحبب ان الولايات المتحدة . انهم يحصلون كل شيء ، حتى سمات الريح وأنفاس
الناس يكادون يحصلونها . ثم هم من حد ذلك بشؤون ما أصبحوا هي كل وجه من
وجود حياتهم ، وكل وجه من وجود أنفسهم ، ووجود ذريعتهم ، ووجود صناعيتهم ،
ووجود عائلهم ومفرهم . حتى المنازل طرقتها بالاحياء ، مكادون يسألون الزوج كم
حصة نصيب ، وكم غلة قلا ؟ وقد يحصل عيبرهم من الامم ، ولكن يحيل الى اهم قد
يكونون أسس الى لدهم ، وان أرقامهم قد تكون أقرب الى الصحة من عيبرهم من القسوت .
ذلك ان الشعب الأمريكى انهم يمسى الاحياء ، وأسرع استجابة لذراعيه ، وهو لا يرى
الحياه ، في بعض الاشياء ، بل على التي يراه بها الناس من أهم أسس الى الوجود ، وأصب
الى القدم

وأمن البار كى في مكتب التامين ، أبداً صط الحمار . من ذلك ، حصلت مع مدير
المكتب الصديق - وهو "ميريك" - وما عسيرا كان لي مع سبه بسمع حديث استاذ في
جامعه ، لا مدير مكتب في السوق ظل جازمه من حتى - جد من أجداء التجارة والاعمال
وحتى حديثا في موسوع دى سب التامين لدى جنه أرميه . جرى حديثا في
أخطار السيارات . ثم حصه من أرواح الى كل عام . فلم يصب صاحبى ن مد يده يائى
مكتاب . لم يكن به كم حصه - ار من أرواح صبره ، ولكن كان به احصاء بالدى
تحصده من أرواح أمريكية . وأمه هذا الاحصاء الى عدد الارواح التي يذهب في حادثاته
المنازل ، وحادثاته الطريق من سيارات وعبر سيارات ، ومن حادثاته في المناسم
وقد علمت مع في شيء من العراية ان حادثات السيارات تلفح نحو الثلث من مجموع
تلك الحوادث ، وان مثلها حوادث المنازل من حريق وسقوط وأشياء ذلك ، أهم الحوادث
التي تنتهى بالموت . ثم ينقسم الثلث الباقي مناصفه بين حوادث الطرقات من عبر السيارات
وحوادث نشأ من عمل الفرد بسب مهنة ، أيا كانت هذه المهنة ، في مصمم الحديد أو
مخبر الحمايك

وانتمى حديثا لاجه السيارات ، طاجيرى محدنى ، فله استقاء من ذاكرته ، وتارة
بده استشارة من كتابه ، أجربى أن حوادث سيارات كانت تمرى قدما الى الطرق
وتصميمها . . فطرق سمعت على أن تكون لمثلها تحرها الحل - وهي ذات قوة محدودة

وسرعته محدودة - لا تصلح لمرئيات يحركها السري . أما اليوم فقد تحسنت الطرقات ، ولكن أصبح الملاح الفردي ، الملاح الآسائي ، سيرا محسنا كبيرا . ثم ذكر لي طائفة طلبة من بيروت تجري في هذا الليل

وجد المحلات المختصون أن حوادث الموت والسيارات يقتطف عقابها باستغلال الأعمار . فالأطفال إلى السه الرائجة أكثر حظا في هذه الحوادث ، ثم تأخذ حظوظ الأعمار من هذه الحوادث تقل إلى أن تبلغ أقصى أقله بين سن الخامسة عشرة - وسن الرابعة والعشرين . ثم تزايد إلى أن تبلغ أقصى الزيادة فوق سن الخامسة والستين . وحظوظ الأطفال قبل الرابعة كحظوظ الشيوخ بعد الخامسة والستين . أما الشيوخ فيمثل فرصة التخلص منهم قبل الحركة بهم ، وطول مدحهم بين العناية عين وإطلاقه قدم . وأما الأطفال فليس هذا بهم ، وإذ بهم فئة حرة بالسيارات والطرقات ، ومن أجل هذا عمدت المدارس إلى دروس خاصة تسمى بدروس الطرق ، تحصل لها إدار المدرسة ساحه تحطط كالتشواوح وتتقاطع كما تتقاطع الطرقات . وتقوم عند تقاطعها بالعلامات ، لملق الطريق وقصه والأطفال ترك فيها سيارات ، ولكنها سيارات صغيرة تدور بحصل الأرحل لا بخمار السري . وفي هذا الدرس ينظم الأطفال ، لا قيادة السيارات ، وإنما فهم الطريق وكيفية تفادي الأخطار

وأما المحلات في السيارات ومن يسوقها ، فوجدوا أن عشرة في المائة من حوادثها ترجع إلى هبوط ميكانيكة في السيارات عند عليه أداء لواجب ، والاضطراب إلى طائفة السائق ، ووجدوا أن السائق في المائة شأ من هبوط في السائق منه - هي هبوط ميكانيكة أيضا ، ولكن في عشرة وعنه وحده وأدراكه هبوط منه لها رجال مختصون ابتدأوا في سن الثماني عليها تنقذ الوسائل ، وكشفوا بها عن أمور كثيرة

من ذلك أنهم سموا من السائق ، لهم في القاعة حاس معروف ، ورسموا دوائر حولها تجري أمام الوليد منهم في سرعة غير قليلة ، وأعطوه فلما ، وظلوا إليه أن يعلم كل دائرة تمر به عند مركزها وهي حارية . وعدوا على هؤلاء الرجال ما أصابوه في دوائرهم ، وعدوا ما أخطأوا ، وفقدوا ما بين الخطأ والصواب درجات ، وأعطوا لكل منهم درجة كالتى تعطى للطلاب عند امتحانه ، وفازوا هذه بالذي أتاه الرجل منهم في حياته من حوادث السيارات ، صيرت الحوادث مع هذه الدرجات مجرى عكسية ، أى أن من أصاب في امتحانه هذا رقما في النجاح عاليا ، كان له في حوادث السيارات رقم مخفض . ولستمحوا من هذا بالطبع أن البعطة ، وسرعة استجابة اليد لما تراه العين ، سبب خطير من أسباب النجاة في الطريق - النجاة لراكب وراجل على السواء

وأرادوا أن يكتشفوا ما بين حالة الجسم وحسن الضاد - قيادة السيارات - من رابطة . فاصعدوا لذلك سطح الدم مسا يحتل به الجسم ويحتل به أدائه . واختاروا لهذه التجربة

حين سائقا فوق الحسين من السر . ومحصوا دماهم فوجدوا واحدا وعشرين منهم يريد صط الدم فيهم من موسط الصوط في مثل أعدادهم . وطلبوا عدد الحوادث التي وقعت لهم ، فوجدوا ان الواحد والعشرين دوى الصوط العالة تسبوا في ١٣٦ حادثه أما القون وعددهم ثمانية وثلاثون رجلا فقد تسبوا في حوادث بلغ عددها مائه وعشر حوادث . أي ان الرجل ذا الضغط العالي تسبب في المتوسط في احدى ست حالات من وصف حادثه ، يسا دو الصط المقول لم تسبب في غير ثلاث من الحوادث . ويتج عن هذه التجربة ، واضرابها ، ان الشركات ، لا يسا شركات القتل ، عدت الى قبلى صوط الدم في سائقها ، فمن راد صطه حوك من عمل السيفه الى غير من الاعمال قليلة الاخطار وقد عدت الشركات الى أمثال هذه التجارب ، فصلتها من الفروض التي تقام عند اختيار سائقها . وقد نطى بهذه الشركات انطاف فل الى سلامة الجمهور ، وقد نطى غير ذلك . ولكن لا شك في ان من أهم الواجبات الى ذلك رغبنا في اقتصاد التفتت ، فالحوادث تكلفها كثيرا

ومن ذلك ان شركة كبيرة من شركات القتل عدت الى مجموعة من اختبارات تجربتها في كل من تقدم لها بطلب عملا من أعمال الفدر . وبحث المجموعة من قوة الصلاب - سرعة التفت - سرعة الادراك لا يجرى في الطريق - سرعه استجابته لما يدركه المدرك - الفدر على تقدير سرعة استجابات وهي حارة - الفدر على تقدير المسافات الطويل - سرعة احتياج الماطفة وهي اختبارات يقوم عنها علماء مختصون ، بحربها بالسر . خاصة وقد اعدت اسرحة من ذلك ، ان حطت سرعتها ثمانين في المائة وانصدمت من ذلك قبل هذه الحرب ثمانين في المائة انما من الخسائر في الحام وشركة أخرى بدل الناس ، واسمها شركة - انكست الصمراء - احرث على مصالحها عند اختيارهم للقيادة تجارب انهم بالمسافة ، فكان من اثر ذلك ان حطت حوادثها الى النصف !

ثم أحد محدثي صاحبي ، مدير المكتب ، عن الحوادث التي تقع من أمثال . وهي الحوادث التي تقع من السائق غير المدرك ، أو السائق الذي يجره فرد لا شركة . فقال . ان هذه الحوادث ، تزداد سعتها بين الجمهور الهالوى عنها بين المخترجين ، ولا يسا في الامم التي تدقق في اختبار السائق قبل الترخيص له بمرأولة مهنة وقد اهتم العلماء أخيرا بإجراء اختبارات كهذه في جمهور الناس . وقام بها مختصون حل خفة شركات يجمعها الأمر كمشركات التأمين إذ تنفع نتائج هذه البحوث . وقد اهتم العلماء أساسا لهذه التجارب ما يسمونه بفترة الاتصال . وتجرىها انهاء الفترة من الزمن التي تقضي بين احساس المرء بشئ . عن أى طريق كان هذا الاحساس ، بين

أو لدن أو لمس ، وحين استحبه بحمله لهذا الأحسن . مثال ذلك الفرء التي يحسب بين احسانك بشكة ديموس ، وحرك بك لدفع هذا الآله عن منك . وقد حووها في أمر السيارات ، وقد حسوا ، على انه الفرء التي يحسب بين الانتباه لك بالوقوف ، وحين يوقفك فجلا ، وأحروا هذا لاجبار في . ات خاصة ، بها مديان أو مديكان ، أحدهما يطلقه العالم المحرك ، والبرية بسوقها ساهيا الى جهة سرعة منظمه ، هرب من هذا السدس على الارض صفا آخر . ويكون انطلاق هذا السدس أيضا إيقاظه للائق أن يوقف بأسرع . بسطح . فانا هو فرمل ، وحسنت الفرائد بالسلالات ، انطلق اسدس الثاني لرش على الارض صفا أخضر ، وبالسبارة نفس دق سرعة المبرء ، فصل نكرو بومر - أي ساعة دققة تقبل الى جبر ، من مائة من الثانية - من سرعة البرة هذه ، ومن المساهة التي بين الصم الأحمر والصم الأخضر ، بحسب الوقت الذي قطعت فيه السبارة هذه المسافة . لهذا الوقت هو فترة الأعمال المطلوبة - فترة ما بين الحس والعمل

وقد بلغ متوسط هذه الفترة في الناس أربعة وخمسين جزءا من الثانية . ومعنى هذا أن البرية إذا كانت تسير بسرعة مئتي كيلومرا في الساعة ، لم يستطيع السائق أن يبدأ الفرطة إلا بعد أن يكون قد جرى البرية بأشار من بعد رؤيته الحظر الذي يمر من أمامه . وهذا الرقم ، بل هذه الفترة من الزمن لها حظير به في تقدير - يجب أن يكون عليه السرعة في الرقعة والمدن

وقد وجدوا من وقت التحرك إلى هذه الفترة من زرع ثمة هذه دوى الحرة القليلة بالقادة ، وهي بل عد دوى الحرة الكلبة . وموسمها عد من معنى في الفناء عاما طبع ٧٠ جزءا في المائة من ساعة . ومع موسمها بعد أربعة أعوام أو خمسة ٥٠ جزءا من المائة في الثانية . ووجدوا في معنى السبارة المحرك ٤٦ جزءا في المائة ، وذلك لعلول مراتهم . ووجدوا أنه لا يكاد يوجد فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ، ولا بين أمة وأمة وأراد همدني بعد ذلك أن يريدي علما ، ويريدني من تلك التمارين تفصيلا . هكك حبك حبك

وخرجت أهد حظ مصر من كل هذا . حظها من نظم شؤون القيادة وأمر السائق ، وحظها من أمثال هذا القاعد على مكته ، يخد في دوائر المال الصفقات ، ويرى بالتأمينات ، وقد حصل أسسها تلك النتائج الطيبة ، طواها في رأسه ، ومما أحاطه من كنه

محمد زكي

نمافج خالدة من النساء



عرض وتلفيز : الأستاذ حلمي مراد

المرأة أنقى الأسان

أصق قال واحد - نو طامح وحصال واحدة - صيغت على مثاله جميع النساء ، في كل زمان ومكان .. عند الأزل حتى اليوم ؟

أم هي قوال متعددة ، تتباين فيما بينها من حيث الطامح والحصال ، نايما يرسل كل تشابه بينها ، وكل وحدة ، الأ وحدة الأوتة التي تميزها عن الذكر ؟

اعتاد الناس أن يحصلوا شخصية حواء ومرا للمرأة في جميع الامكنة والازمان ، كان كل امرأة هي صورة طبق الأصل من حواء ، في الخلق والصفات والسرعات ، أو كان لجميع النساء صفات و جد مشترك واحد في كل امرأة ، ولا يوجد في بحر امرأة ... ولكن النظرة التحسية لشخصيات شهيرات النساء اللواتي حطمن التاريخ مرصا - دون تعامل أو محاكاة - وهو سبل سجل الأحداث والأحداث ، سحرج نا من صياغ التاريخ القديم عندا والرا من السلاخ السرية السائلة ، صلف فما بينها اختلاف صارخا ، وتكاد أن يحصر فيه صورة جميع النساء ، في جميع الأنظار والأحوال . وكان كل نموذج منها قال خاص لشخصية خاصة ، حسب فيه وما كان حسب ملائق - النسخ - المتباينة من النساء - عهد نموذج حوايه ، وذلك نموذج لنفسه ، ومان لبطونه ، ورايح للبطانة ، وحاسس للوفاء ، وسادس للتصحية . وهلم جرا . وان لم يف هذا أن كل نموذج منها قد يجمع أكثر من صفة من هذه الصفات ، ويحفظ فيها ، ولكن دون أن يطمس معالم الصفة البارزة فيها ، وهي التي خصدها

فلندخل معرض السلاخ الشرية ، كي نستعرض أخلد عاذج النساء كما صورها - بريشة بارعة - مرجع دقيق من مراجع التاريخ ، هو التوداة - وحملها الباحث الانطري .
 • ف. نودتون • في كتابه الممتع الذي تلخصه فيما يلي :

١ - حواء

لطالما كانت حواء ، مد يده الخليفة - وما تزال - النموذج الذي صاغ منه الرجال

نظرياتهم في السماء . وهي نظريات ما قمت تحمل أما الأولى مثوله ادخال شرعي جسيمين على عالمنا المتكود ، هنا : الخطيئة ، والكفاح من أجل الموت . ولعل من الصحاح الاجيال المتصلة من الرجال ما دأبت تصوع هذه التهمة في ذات اللهجة التي صاغها بها آدم «الاول» ، اللهجة النسيجه باخمدار تليد شقي ضطه المدوس يرتكب أمرا محلا . ولقد اعطيت من الشجرة فأكلت ! . . . ولعل القديس ، أو عظيم ، كان أول من ابتكر تلك النظرية الثابتة . التي أخذها عنه ملتون وحجج في ابرازها في ملحنته الرائجة « الفردوس المفقود » . ونسى بها النظرية التي تصور آدم في صورة الانسان الذي كان داعيا عن تدفق نوار الشجرة ، والذي لم يدها آخر الأمر الا بضاع اخلاصه وطاعته لحواء . ولكنها نظرية يصيب على السماء تصديدها

ولئن كان الكتاب قد قصوا دائما على حواء ، فان الرسامين والمثاليين كانوا دائما أكرم منهم عليها وأرحم بها ، ولقد طافا جملوها نموذجاً لاجل واروح آياتهم الفنية ولكن ، ترى هل أية صورة كانت حواء . . . لم ينشأ التوراة ان كانت سمراء أو شفراء ، طويلة أو قصيرة . . . ولكننا سنطيع ان نستنج انها كانت حسنة ، في نظر آدم على الأقل ، حتى ان أول رد فعل آثاره فيه مرآها واضحة في جنة عدن . . . انه قرع أو بيت من الشعر نضج اسار ، فقال : ترجم عن الاسم السري في هذه العبيثة : « هذه الآن ظلم من عظمي ولحم من لحمي » هذه مدعى امرأة لايت من امرى أخذت .

وربما كان من البلاد واحتر . صورة حواء دائما في صورة مخلوقة الضميمة ، الفضولية المذمومة ، ذات المصمم غير المحدودة . فالواقع انه ليس به عاري سها وبين آدم في كل هذه الصلوات ، وانما السارق الخفي هو أ . . . كالف أكثر من حواء . على ارباب الخطيئة لأول مرة ، ولعل هذا ما حدا بالحكمة الى ان توحه حيلنا أنكر . انها ذرة هو ، وأن تسمى اليها بأسلوب يعسر . على سوء الدخا البكلوجية لسواها . تعودنا لقوة الايحاء الخفي في التأثير على انفس الانسان . فهي لا توصف صراحة بارتكاب الخطيئة ، وانما تفهمها بأسلوب مكنو أن ليس عليها من صبر لو ارتكبتها ! وهكذا تندرج في التهورين من خطر الأكل من الشجرة ، فلذا حواء تندرج معها في الاقتاع ، تترى في البداية ان الشجرة « جيدة للأكل » فتستيقظ شهيتها الحسية ! . ثم ترى انها « جيدة للعيون » فتستيقظ طبيعتها الحسية . . . وأخيرا ترى ان أكلها من الشجرة سيصلها « كاف » عذوبة الخمر والنشر . . . وكان هذا التبرير الثالث هو المسوم ، ولقد برر لها خطيئتها في عيني نفسها .

وعندما هو كل ما يلزم عذبة كفى يدها بالمرأة الكاذبة لتحطى أسع الضفاد وعلمنا تداعت أعصابها أخيرا تحت وقر هذا الأسلوب الماكر الذي كان دائما وما زال . . . وسيظل أبدا ، حزنومة كل غواية ! . ولكن بالرغم من ان أحدا لا يتنص لحواء عن سقطتها عذرا ، فانه لمن الظلم البين . . . كما يقول ملتون . ان جعلها ورر حيلة شادكةا فيها آدم مصيب مساو . وإذا كان هو لم يخطف من الشجرة بيده ، فانه كان واقفا تحتها

بشدة أسنانه لقسم الشفاعة ! . ويرعى مسلكه في تلك اللحظة الخرجة - كما قال أكر من ساحر - بأن الرجل هو المجلس الأصعب ! فهو لم يوقف حواء أو معها ، أو حتى يأنشئها ، وإنما اكتفى بأن وقف يرفق شريكته وهي تردى الانسانية حماء في حاوية البار الأبدى وتعرض عليها عقوبة الكفاح الدائم من أجل الموت .
والنتيجة التي يخرج بها المتصف من قصة حواء هي ان المرأة ، سواء في الخير أو الشر ، هي التي تنود الرجل ورأسها دائما . . حتى - بل وعلى وجه الخصوص - حين يلوها الشيطان !

٢ - سارة

هنا انتقلنا في ركاب الزمان الى ما يدور حوالى عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد ، وانتقلنا من جنه عدن الى قرية من قرى العراق تبعد عن مصب نهر الفرات ١٢٠ ميلا . . طالبنا شخصية نسائية أخرى جديرة بالبحث والنظر ، هي شخصية « سارة » زوج ابراهيم . كانت سارة ذات جمال خارق ، في الخلق والخلق ، ولكن حبسها الواقع لا يمنحها هذا بغير ما يمنحها انما كانت أول غودج حي في التفرج للمرأة الطيبة « فة ولزوجها . . طاعة جعلتها لا تنزود لحظة في ان يهجر ملها وترحل الى أرض غريبة كى تبع ابراهيم على اداء رسالته المقدسة ، بشدة من عريضة وولها من انه دفعا على صواب . ومن المظاهر الأخرى لطاعتها اياه محاربتها اياه في « ربه » كتب « حلا وحالها في بلد - أنها اخته وليست زوجته . . الرعم الذي أراء به حوكة الشر من طمع الملوك في حبس ساهر ، وتفصيله أن يهبها روعة حلالا لمطك الذي سجد ، على أن عرض عنه لاجتماع أن يقتل قبلة بيد الطامع الذي يهبه سجن من الزوج . . حتى قد يلف ربه ، دون ان يروجه المشتاة ا ولكن الأيام لم تفسح حبس ابراهيم في حق الملوك ، وان سمحت حبه في عتقهم لسارة فطد أحها في المرة الأولى « فرعون » ، ثم أحها « سنك » وأدخلها كلاًها من حرم قصره ، ولكن كليهما أحها كلاً « حتمان » ، فلم يكده علم أنها زوجة ابراهيم وليست اخته ، حتى أعادها الى زوجها مكرمة « وصحوبة » ، « انصار » مؤدب ا

ولكن ملكة سارة ترداد تعقدا حين تقدم بها الس دون أن تمنع سلا ، وهنا يبدو حلقها الرصع على حقيقته ، فلها حين ترى حبسها عتبا ، وحين تذكر وعد الله لابراهيم بأن ينج « نسله » مملكة واسعة ، تقدم على تضعضتها الكرى - التي تعطي صورة مودة من صور اخلاص المرأة وانكارها لذاتها - فتدفع الى احضان زوجها ابراهيم « مختارة » بطرية مصرية شابة هي « هاجر » ، كى تمنح له سلا . ولكن لكرم نفسها حدودا تعجز عن المنى فيه بعدها ، حين تستمرى ، هاجر لغة القود من دون سيدتها بشرى انجاب نسل لابراهيم ، فتعالى الحادية الوسيطة على ربها وتبه دلا وتكرا ، الى حد يستعد صر سارة ويضجر ابراهيم ، فيجعل الحادية الى سيدتها كى تؤدبها ، فتقبلها سارة في قوة . . وتبر

هاجر الى الريه ، ولكن تعود فما سد وتقدم حضورها لبيدتها ، ثم محبب ، اسماعيل ، ولكن صر سارة كل لا يد ان يكاف ، وكرم حقها كان يستحق ان تحزى عنه ، جراء يدل دلها عزة ، ويومها عما قاست وثألت . فإذ الله يرسل لها من يسئها بانها ستحمل وتلد ابنا لابراهيم ، وتدعو اسمه ، اسحق . فصحك سارة لترايه النبوة ، فانها قد شاخت وولت ربيع عمرها ، وصبيته ، بل وخبرته ، فكيف تحمل بعد ذلك وتلد ؟ ولكن الله يصح المسخرة ، فصح سارة أما صغورا لاسحق . وهنا تحمل الطيبة الشريه صليها في قلب الأم ، الخاصة من حقوق سنها ، فيستل عصبها على هاجر وتصحح في روجها أن اطرد هذه المرأة وابها ، فان ابن الخثيرة لن يكون وريثا مع ابي اسحق ! وهي صبيحة تكمل في الانطمان صورة سارة . صورة المرأة الخطيئة ، والمبغضه في نفس الوقت ! الصبيحة يداها وبمكائنها بعد روحها ، ولكن الى الله الذي يحقق الهدف المقصود ولا يتعمد ! .. وأخيرا المرأة التي لها من الحاصل والمرايا القليلة ما يحصلها ، حتى في الشيخوخة التي تهل فيها عادة كل امرأة عفر ، رقيقة روجها المدللة .

٣- تروجة لوط

« ونظرت مرايه من ورائه صغار عمود صبح » هذا كل ما قصته التوراة عن زوجة لوط ، وهي ولا شك أصغر سمره حناء في تاريخ جميع الآداب ، ورغم ذلك فإن هذه العادة من صغرها قد وصفتها بين هذه التاريخ الشهير ، فصارتم ومرا للصين النص الذي يصب كل انصار روانه فرصة التحا ، فكتب ابي ابراهيم حيرة على الملتاح المادي الذي حمله وراءه ، كما القبت لزوج لوط وهي سارحة من مدينة سدوم ، بعد أن اندر روحها بعرب مدح ابيه عفا لاهلها على حشايهم اسكره . ومنذ ذلك صار اسم سدوم علما على يؤدة الفساد والخطيئة

ولعل الكثيري يدون ان صه مدبر ، سدوم وعمورة ، صه ارب الى ان تكون حباله ، ولكن الذي يرور مطقه اللال المحيطة بشمال البحر الميت - أو بحر لوط كما يسميه البعض - الذي ينخفض مستواه عن مستوى البحر ٤٠٠ متر ، يرى الأرض المقفرة التي كانت يوما مدينة سدوم الطيبة . وهناك في مكان عمود الملح الذي يرمز لزوجة لوط أقبح مصع للملح يتبع سواحة آلاف طن منه ولوط وزوجته ، في تقفهما باللال والمذبات الى حد صبيان الله ، هما الصورة المكسرة لابراهيم وسارة . ورغم انهما قد عاشا قبل بدء التاريخ بألاف السنين فان أي مجتمع عصري لا يحلو من أسئلة شائمة لأش صيفوا على غودحهما ويمشون بينا اليوم ؟

٤- رفق

.. وشاخ ابراهيم ، وأحسن بدو أجله ، فتأدى عنه وكلمه ان يشد رحاله الى موطنه

الأول كى يبحث عن روضة فاصلة لأبيه اسحق . فأتى المد عشرة من الأبن وبم وجهه
 شطر الشمال ، نحو « البامرد » وحيال شان المنطقة بالتوج . وكانت النار الموقدة في
 الخيم المتأثرة عبر الصحراء ترسل بعضا بطون الأفق وبسر الطريق الى دمشق . ثم
 هربت القافلة الصحراء الكبرى الى وادى الثمرات حيث حطت رحالها في بلدة « حزان »
 وكان الوقت مساء ، والنسوة قد حرجن الى ما وراء أسوار المدينة وحل رؤوسهن الحراز
 كى يلاثها من اشتر ، على هدى حصة المشرق التى تسم لهن من كد السماء . فأباح
 الصداقه التمس ، وحلن يرتب سرب الملبى يتكأكل على الشر ، فابهل الى ربه ان
 يرشده الى المدراء المختارة كى تكون روضة لاسحق ، فالبه صميره ان من قبل ان
 نفسه وتسمى اليه تكون هي الروضة المقدرة من الله . وجاءت « ربه » الى الشر ،
 وكانت فتاة راتبة الحسن ، صالها المد ان تسقى من حوزها فسقته ، وتطوعت بان تهبط
 سلم الشر مرة بعد مرة كى تسقى جميع اليه الطائفة ، فأدرك النسخ انها عروس سيد
 و « أخذ حرامه ذهب وورثها صنف شافل وسوارى ليديها وورثها عشرة شوافل ذهب »
 وورثها ايها ميرا . . ثم ذهب معها الى اهلها فخطبها لبيده « صعدوا رقة وسالوها ان تذهب
 مع هذا الرجل ؟ قالت : اذهب »

وعادت القافلة ربه ، فلبس « شر سم » حد اصابع ، وكان اسحق يصد في الحقل
 مائة الاصل هرقد عنه نحو الاقوي وأبصر القافلة قادمة صعب لاسمائها . ورفعت رقة
 عليها فلما رأته الرجن فادس حوزها فأخفت عنها وسألت امه من يكون ، فلما علمت انه
 « رجلها وميها » تناولت ظاها وحطت وحيها !

عده رقة في شايها احسنه ذب الدلال ، التي تحبب له شخصه من الحمر والاختار .
 والمطامة الحريه التى قبل ان مرت اهلها وصر الصبا والتمار كى يرف الى عريس لم
 تراه ولم يرها . لكن لرقة صورة أخرى ، وشخصه أخرى ، في حرج عمرها حين
 ازدهاد حق الهوة التى تصل بين سها وسى روحها . وكانت ربه من « رادته شيفوخة
 اسحق » واصحابها من توأمين ، بعد انتظار طويل . فلما هي تريق كل أمومتها المذخرة
 على طلبها ، في صعب بالغ وعاطفة جبانة ، تنوق كل عاطفة آرائها يوما على روحها
 بل يانع الصنف يطلعتها ان تحازر لاسد الطهين . يعقوب « حد تنقعه الآخر » عيسو .
 وتحرره صده . . ثم حين يكر التوامن تأمر مع فاما الناعم المدلل ذى الخلق المردول
 والحشح الخيش « يعقوب » على خضاع آيه اسحق - الذى كان قد فقد بصره ، وحوله
 وطوله - كى يحسه بركته على اختار انه التوام الآخر « عيسو » الذى كان على طبع
 أخيه شهما أميناً كريم الخلق . ولا تتورع في سبل هذا الخداع عن أن تدبج كشتا كى
 تخطى بمراته يدى « يعقوب » وعقته « حتى يصير علسها في وعى الاب الاعشى شيها
 بلبس بشرة « عيسو » الموعود بالبركة !

وكانت هذه آخر صورة لشخصية « رقة » يخطفها لنا التفرخ . وهي صورة تمسها

عداء الثورات المذبة ، وتوجب أملا فيها ، خيبة لا يختلف من مراتها ان الصورة تنهد للمرأة بالكلام ، والحرم ، والاعتذار

• - راحيل

وأول ما يلتفت النظر في قصة « راحيل » أنها تهدم ما يرسمه البعض من أن التوراة لم تتحدث الحب إلا في أناسيد سليمان الحكيم ، فإن غرام يعقوب وراحيل يقف جسا ان جنس مع أدورق فصوص الدائم الترابية - مثل قصة « تريسيتان وايرولد » و « اوكانيس وبيكوليت » وصبرها - بل انه غرام يعطيا مثلا على ان القلب الثرى هو لم يتجر منذ بدء الخليقة ، كما يعطيا أنسة للتخصيص التوراة التي تتسمرا أنا أمام المنس مرفهم وصادهم في حياتنا المصرية . وأخيرا فهو غرام يصلح لأن يصوح من الروائي الفرع دراما عصرية ، نحسب الاغلس من البداية حتى النهاية

تبدأ القصة حين يترك اسحق يعقوب « وأوصاه وقال له لا تأخذ زوجة من بيت كنان . قم اذهب الى « بلدان آرام » وحشد نفسك زوجة من بيت « لابان » احدى أمته .. فخرج يعقوب من « يثرب » وذهب الى أوصى بى المشرق » . حتى بلغ ارض خذله « واد هو واقف في الحقل أتب واصل مع غم أسفا ، فكان لما أصبر يعقوب راحل بنت لابان خاله ان يعقوب تقدم ودرج الحرج على من اشترى وسمى غم حاته « ومن راحيل ورفع صوته ونكى . وأحمر عيوب راحيل أنه ابن ربه « ركعت وأحمرت أباهما » . فركض الاب لقلته وخافه وعله « انتهى به الى « مقام هذه شهر » « وكان للابان اثنان اسم الكبرى « لينة » واسم الصغرى راحيل ، وكان لها ثمة خفيين « واما راحل فكانت حنة الصورة وحده اسير « وأصب يعقوب راحيل فعلة لاجلها : أخذك سبع سنين براحيل ابتك الصغرى « فخدم سبع سنين وكانت في عييه كلام فيبيده بس عته لها »

وهكذا نفى السواب السبع ، وانشأ مضم على حبه لراحيل . ثم حين يوم الزفاف ، فلما أبرها يفدعه فيقيم حلالا كبيرا ثم ينتهر فرصة الليل يدخل عليه - في محبته - الابنة الكبرى .. على أنها راحيل ! ولا يظن يعقوب للندبة إلا في الصباح .. فعادا يعمل الناس المتيم ، أيقظ بالزوجة التي فرسوها عليه عشا ؟ كلا ، وإنما هو يفرس على خاله أن يفدعه سبع سنوات أخرى مقابل القول براحيل ، فالى هذا الحد كل قد برح به الهوى ومثلك عليه قلبه !

ويظهر الفتى أجرا بنتا أحلامه ، ولكن هنا تبدأ اللسنة .. فإن راحيل قد تكتمت آخر الامر على حقيقتها ، فلذا هي لا تسمح ذلك الانتظار والكند الطويل ، وهذا الوفاء والتماني الصعب . وإنما هي واحدة من النساء اللواتي لا يركبهن صبر حسنة الخازق ، أما ما عداه فهي امرأة شريرة تميل الى السجور والشاكسة ، ويملا قلبها الحقد والحسد لاحتها التي أجهت لزوجها من دونها نسلا

و هكذا يعيش الثلاثة حياة عاصفة مصعة ، وظل الروح المسكين بها لتجارب امرايين ،
واحتين ، أخته كرامها من أعماق قلبها المتحب ، فلم يناديها الحب . وأحب هو العسرى
واشترها بكفاح أربعة عشر عاما كاملة ، فلم يمسد ولم يمسده . . ولعل في هذا التقيد
وما يسم به من حازمات صحت على يقين عشه طوال حياته ، يحس التكبر عما اقرى
من خطايا في حق عيسو أيام شبابه ثم لعل به ذلك لراحيل من أندر الامثلة على ما اصطلاح
علماء النفس على تسميته مركب اوديب بمطبات موهبة فل ان امرأه رضى في شخصيه ،
وتطبع بطايعها قد حمل كل همه أن يحصل على روضة تكون صورة طبق الاصل من الأم
التي أحبه وأحبها ، وقد تحقق مراده في راحيل التي كانت كذا قد صبت على تودج
أمه في أدق خصالها وطايعها ، فكلها عودج للشباب الذي يسير مع مرور الاعوام ، حتى
يستحيل في الكهولة الى مجموعة من المصطلات المرنولة

ولكن يشع لراحيل في النهاية شيئا : أولها انها أحبت يوسف . الصديق ، الرجل
الذي كانت صفاته ودكاؤه وذكره سميت اشراق دائم على مر الأجيال . أما نصيبها الثاني
صديقتها الالهية ، فقد كانت أول امرأة حدثنا التاريخ انها ماتت أثناء الولادة . وما يزال
القصر الذي يقال ان راحيل قد دفنت فيه ، قلعا على طريق د اورشليم - بيت لحم ، يزوره
الحجاج حتى اليوم

٦ - روضة فوطيما

وها ينقلنا د يوسف ، من حياة المادية مسطتها ، الى حياة دين والصور . . ومن
محيطي فلسطين (إليها لفترة ، الى سواح عاصمة مصر حيث يسر مريم ، وعمرته
وورثاته . . وحت الشخ الخالد . . وقصة يوسف هي قصة من أبين الصفحات التي
تحتل مكانا ممتاز بين أدب القديس . وقد يرسد في ادواته ايمانه في منتصف القرن
الماسي حين ظل ان ابن صه يوسف مع روجه فوطيما قد كسب في صورة قصة
فرعونية قديمة مسجلة على أوراق الردي عوانها ، الاخوان ، تسبها في حوادنها شيئا
كثيرا . . ولكن العلماء الماسري يقولون ان هناك حلة اخلاص بين القصة ، ويرجعون
التباين احدى يديها الى ان الواقعة المشتركة في كليهما كتبه المحدث في الحياة كما انها
كثيرة الترويد في آداب جميع العصور ، وان كانت قصة يوسف تميز عن شبيهاها بأن روضة
فوطيما قد سحت هما يبدو من القالب الذي أوقته القصص الأخرى والزوجة المخلقة

وامرأة فوطيما تحتل مكانة نفث النظر بصفتها أول امرأة خلقة في عائلة ساء التوراة ،
فان جميع الحدا التي ارتكبتها تساء فلها في التوراة قد ارتكبت وفي عادات العصر وماكوف
عزفه ، أو يفرس المحافظة على الأساب والسلالات . . أما هذه فقد سميت الى الخطيئة
سببا لا يبرره بعدها الا أن القصة يوسف د كان حسن الصورة وحسن المنظر ، فرفضت
امرأة سيده عينا اليه وقالت : اضطلع معي . . ورغم صف وتسامح يعاقب الاخلاق

في تلك الصور ، وحده في عصر الترجوميه ، ودعم طفره انتقال يوسف من حياة اديبة الى حياة القصور والمدينة مدحها ومناجها ، فقد أبى يوسف واستنكر وأجابها مستكبرا . كذب اصنع هذا الشر العظيم وأحطى . الى افة ٩ . . ولكنها لم يأس بل عاودت الكرة معه في مائة أخرى حين . دخل البيت ليعمل عمله ولم يكن انسان من أهل البيت هناك ، فامسكه من ثوبه فاقله اضطجع معي ، فترك ثوبه في يدها وهرب الى خارج . . . وهذا اصرار يدلنا على قوة خلق لا ريب فيها عند يوسف . واقتى وان دعا من الثوب لم ينج من الاتهم ، ولعل روحه يوطئ أول مثل سرقة بصور تار المرأة لحيا امرهوس ، وتحول الحب في قلبها الى امت مثل محب جعلها تفتري عليه فتقلب الوضع . ونادى أهلها لتقول لهم حاضه ، انظروا . دخل الى ليضطجع معي فصرخت بصوت عظيم ، وكان لا سمع اني رعدت صوتي وصرخت انه ترك ثوبه عطاني وهرب . . . ورج بالمسكين في السجن !

فاقتصة ادل انما هي قصة الثوب الخالد في ابداع صورها . والمرأة ادل انما هي نموذج لشخصية ساليه عرفت في جميع الصور ، وعاشت يوشع كما عاشت في قصور الاس القريب ، وكما تعيش اليوم ، وتستيش غدا

٧ - امر فرعون

اما ابنة فرعون فهي من أجل عاود الحب ، وأجها الى الثوب ، وهي من روعة طوطاف ثابته القيص من ليمس ، وعران كلهما مصرية ، هذا الاو صور الانوثة في عفوان طمعتها ، ترى عند صور الانوثة في رقة حناها . فموضا من ظلام الصورة الاولى نورا وساء

كان قد مضى على حوادث القصة السبعة اربعمائة عام ، مات في أماتها يوسف مكرما . بعد ان تسم في مصر في احد . فحظ ودين في عمر ميموس يلى به ، كتمور ملوك مصر وملاتها . ونواله أبناء اسرائيل وتكاثروا فامتلات البلاد بهم ، حتى أصبحوا خطرا يهدد المصريين في وطنهم ، فلما تولى عرض الفراعنة ملك قوى الشكمة . نذل الدلائل كلها على انه البطل الحري المتفاني رمسيس الثاني . أصدر أمرا باعتراق كل طفل ذكر يولد لى اسرائيل . . . ولكن امرأة من اليهود . ولدت ابنا ، علما رآته حسن الصورة حائه ثلاثة أشهر . ولما لم يمكنها ان تحت به ، أحضرت له سبطا من البردى وطلته بالمر والزفت ، ووضعت الولد فيه ووضعت بين الحلفاء على حافة النهر . ووقعت احته من بيد لتعرف ماذا يعمل به . هربت امه فرعون الى النهر لتقتل ، وكانت حوارها عانيات على جانب النهر فرأت السبط بين الحلفاء فأرسلت أمها واحده ، ولما فتحه رأت الولد واذا هو صبي يركى ، فرحت له ، وقالت هذا من أولاد الصرائين . فقالت احته لابنة فرعون هل اذهب وأدعو لك امرأة مرمجة من الصرائين لترضع لك الولد . فقالت لها

أوصى هذا الولد وأوصيه لي وأنا أعطتك اجرك . فأحدث الولد وأرضته . ولا كبير الولد حاسب به إلى أبيه فرعون صلب لها ابناً ودعت اسمه « موسى » .
ولو تأمنا التاريخ بعد ذلك لرأينا أبة فرعون تدخل موسى معه للنسب بيهووي ليس
« إحدى كليات الدين يصير القديس » . ولرأينا الكائن الشاب يردد على الفم يومياً يعلم
حكمة المصريين ١ .

٨ - راحاب

وعاش موسى حتى أخرج بني إسرائيل من أرض مصر ، ثم مات مخطفه في ترصهم
« يشوع » ، وأحد هذا ينشأ لقيادة شبه إلى « أرض الموعد » . وفي وسط إحدى غابات
النحل الشجرة في وادي الأردن كانت مدينة أريحا - قبله يشوع الأول - راضة في غفر
أسوارها الشاهقة ، تحدى المراء . . فكان لابد أن يهد يشوع لهجومه بعمله أسطلاحه
« فأرسل جاسوسين فأتوا أرضاً أريحا وأريحا فدخلت امرأة رانية اسمها
« راحاب » ، وأصطحبها هناك ، فقبل ملك أريحا هو عا قد دخل إلى هنا الليلة رجلان من
بني إسرائيل لكني بنحسب الأرض ، فأرسل ملك أريحا إلى راحاب يقول أخرجني الرجلين
الذين أتتا إليك فأحدث المرأة « رجلين وحائض » وقال « لست أعلم أين ذهب
الرجلان » . فأسعوا وأريحا حتى تدركوها . الخ »

وهكذا صلب راحاب « رجل الملك » علماً أصغر فها عادت إلى الطريقين ترجوها إلى
بغايا لا صيها يصح مباحث مدعها على حبها ومسا من الهلاك عند وقوع النور المتطرق
فأقسم لها . . وحين هذا كل شيء « راحاب أوجها واتضح انقصر بالدماء ، برر الجاسوسان
من محاسنها بين عدد السكان أرسس وأمر بها على حمل إلى خارج سور المدينة المحصنة ،
ثم مصبا محتملين خلال القلل الشجرة . إلى حيث كان مطرهما حتى يشوع

وتم النور . . وفي يشوع بالوعد الذي قطعه جاسوساه لراحاب صعبها وأهلها من
الهلاك . أما ما وقع لها بعد ذلك فلم تخرج من له انبورات ، واحتلفت في الأساطير والروايات
فقال البعض ان يشوع قد تزوج منها . بينما قال آخرون ان الذي تزوج منها أحد
جاسوسيه وليس هو . .

وأما سور أريحا فقد تهدم وانكدت مقله ، فلم يبق من اليوم غير حطام متناثر هنا
وهناك ، وغير بقايا بيت لم يصب من الدمار ما أصاب غيره ، ما دعا بعض ذوي الخيال
الغضب إلى الزعم بأنه بيت راحاب !

نلك هي قصة راحاب . وإن المرأة المتناثرة التي قامت بذلك الدور الأكر الحري في
حرب يشوع مد آلاف السنين ، فهي نموذج خالدة لكثيرات من النساء اللواتي قمن بالدور
ذاته في مختلف الحروب . . وآخرها حرب تحرير أوروبا في سنة ١٩٤٤

٩ - راهوت

« ثم صار جوع في الأرض فذهب رجل من بيت لحم لينترب في بلاد موآب هو وامراته
 « تسمى » وابناه .. فانوا الى بلاد موآب .. ثم مات رجل تسمى وقبعت هي وابناها فلجدا
 لهما امرأتين موآبيتين لسم احداهما عرفة واسم الاخرى « راهوت » وابناها هناك نحو عشر
 سنين ثم ماتا كلاهما . « فافترقت الخلة مع زوجها ابينا في « بلاد القرية » - وان تكن
 « موآب » لا تعد هي بيت لحم اكثر من ٣٠ ميلا - فاعتزمت تسمى ان تعود الى موطنها
 الاصل « وان ترك الامرتين سمسلي بنسبهما في احدى زوجين آخرين « عودهما
 « عرفة « بقلة وهي تكى « اما « راهوت « فمطلقت بجمعتها وهي تقوم بابلع حارة حب
 ووداد سعلها ادب من الادب في مثل ذلك للمقام « لا تلحق على ان اتروكك وأرجع عنك
 لانه حينما دعت اذهب وحينما يت آيت . تنحك تسمى والهك الهى . حينما مت موت
 وهناك ابدن .. اما الموت يحصل بسى وملك .. وهكذا رحلت الاثنين معا الى بيت لحم
 فدخلتاها في موسم حصاد الشجر . وطلعت راهوت بالصل في العمل مع الحصادين لمساعدة
 حاتها السجوز المنكوبة . ولا شك ان صودتها وهي مرفقة تكذب بين اجران الغلال عارفة
 في دعوا « لهى سورة خالدة تحرك الاشجار »

وقد كانت راهوت تنح الحصادين ذات يوم « وينقطع اعدت السائط منهم لثال اجرها
 منه « رآها « يوم « صاحب **لحن فساك عنها وعرف ما كان من امرها** « وكان يوحى رجلا
 غنيا بين بالقرى لروح تسمى الشوى « عرف خان الارمنه بالشامة وطيب خاطرها ثم اوصى
 الحصادين بها حيرا « وكان يعرف في تلك الايام ان من يموت روحها دون ان تعجب منه
 لملا تكون لاحه أو اقرب اقربته حتى ينجب منه سلاله روح الذى مات .. فلما علمت
 تسمى بما كان من يوم مع راهوت اوعرت الى هذه ان يسل وتخطر وسئل الى فرائض
 يوحى وهو ناظم « صفت راهوت ما اوصها به حاتها « ولكن الرجل صرح عن أن يقرها
 وصارها باعقاده في ان هناك من هو اقرب اليها منه « واسحق بها « فلما تازل له ذلك في
 اليوم التالى عن اولوته « امام شهوة من شيوخ البلدة « اتحد يوحى راهوت روحه له «
 فأتحت به ابنا « فاجدت تسمى الولد ووصته في حضاها وصارت له مربية »

هذه قصة راهوت « التى حدثت معها عودها فريدا في تاريخ النساء .. نموذج امراء
 التى تغت في حمة شخصية يمالى المجتمع دائما في كراهيتها والتمثيل بها في معرض السحرية
 وهي شخصية الخلة . وما من أدب من الادب غير الثوراة « جرد على تصوير ابوق
 بين امراء وحاتها على هذا النحو النادر القريد . فراهوت « وان لم تكن خارقة للطبيعة «
 الا انها شخصية أقل ما يقال فيها انها غير عادية « وان الانسان ما كان يعرف عن الطامع
 الشريرة الا القليل لو لم يصادفها في زوايا التاريخ حيث هي .. وجبت تستند الثوراة من

جسدها - طية القلب وكرم النفس وحمل الروح - ففت من النور تسلطه على صورتها. فوضعا بين الحوادث !

١٠ - دبورة

تفت « دبورة » في معرض النماذج الشريفة ، وستقف الى الابد ، نموذجاً للمرأة التي تحرر نفسها الطولة الفذة في دور من لدور الرجال ، هو دور الترمع وقيادة الشعب في أحرار المحن التي تعرض لها الأوطان ، وحين تتبادل من مواجعة الخطر عزائم الرجال ، فيطلى في أعناقها صوت يجب بها ان تصد لدعوة مواطنيها الى مواصلة الحرب والتضال .

هذه النموذج الذي صنعت على مثاله « جيل حارث » وغيرها من بطالات التاريخ عاشت دبورة - كما يرجع السير تشارلس مارستون - ما بين عامي ١١٩٤ ، ١١٩٤ قبل الميلاد . وكانت صاحبة بيت اسرائيل - هي أول امرأة تولت منصب القضاء - فكانت تجلس فوق جبل « ابراهيم » تحت شجرة تسمى باسمها ، فيصعد اليها المتنازعون من بني اسرائيل كي تفصل بينهم . وكانت شخصيتها القوية وإيمانها بالله وثقتها بالمشعل ، ثم احتقارها الفطري للضعف والخور والتخاذل - قد جعلت منها ملكة اسرائيل عبر المتوجة . فلما حاكم الاسرييلون ارض كنعان ، المتقدمة عنهم في المدنية ، وصعدوا عن السيطرة عليها ونظم ما ارتكبه في عروهم من حرق وسبي وسحق ، تصدى لهم قائدة الاعضاء « ميسرا » بحسبه المذهب ، فكانت من سماته مكره حديدية حربية ، ودل مدى عشرين عاماً يصفونهم بالوحدة « حاتمهم اما مريمه الرب والقتل » فاستدعت دبورة أخيراً من رأتها أحد رجل في بوعد بحرية ميسرا - ويدهي هارن - وقالت له « اذهب والزمك الى جبل نابور وحدد معك عشرة آلاف رجل » فقال له « ان كنت معي اذهب » وان لم تدهني معي فلا اذهب » صعد دبورة وذهب مع راعي « فالتفت « مشاة » دبورة نحو حشد مركب كنعاني - وقد حذب اسجده « وقد أجهز من المنظر الغريب وعب احصار شديد في وجوه الكنعانيين صرخت مركباتهم في الوحل » حتى قيل « لكن النجوم في مساربها حارث صدم » . . . وعندها ذكر عليهم الاسرييليون فقر القائد ميسرا هرباً على قدميه كي يلاقي حقه حلة بيد امرأة مدوية استصافها فتنته وهو نائم في حينها وكان ذلك بداية فترة سلام قامت ارضين عاماً

١١ - دبورة

أما دليلاً هي نموذج المرأة التي تسلل الى قبة الرجل حتى تتكلم معها ، تحت ستار الحب ، وتعرف أسراره . فيها لاعتباته ا . هي المرأة التي حققت من البداية كي تحطم حجارة الرجال أمثال « شمشون » . والنساء اللاتي تصوعن الأيام على قاسها كبريات تشاهد أمثلة منهن كل يوم في دور المحاكم والبوليس وعلى شاشة السينما في القصص المثيرة ، وكلما خلت امرأة طامحاً نظارده المبالاة !

كانت دله آخر من أحب شمسون من ساء فلسطين . وكان شمشون مستترا عرب
الاطوار ، يرح مع الناس ويسألهم الاحاسى والافكار ، ثم يذهبهم في احتجاز بواسطة
عظيمة ، طك ، الحمار . " او يربط الشاعل في قنول التخلب ثم يطلقها على حقول
الفلسطين فتحرق الزرع والصرح . " ولا يكف من صدماته المرامه في مدن فلسطين
ومع عوانها ، فلما كس له أعداؤه عهد باب المديه كى بصلوه ، اخذ صراخى باب المديه
والعشيرة وقلعها مع المرامه ووسمها على كتفه وسد بها الى رأس اخل . !
ثم حدث انه أحب امرأة في وادي سورق اسمها دله ، محمد اليها آقطاب الفلسطينيين
وعالوا لها غشقه وانخرى سر قوته العظيمة ووجدوا سكره له كفى بوقته لادلاله ، فحبسوا
كل واحد له وقت شغل صه . . فاحالت عليه دليلة كى تحرق سره ، ولكن يبدو ان
شمسון كان ينك في بوابها فقد حدها ثلاث بررات واحط تأمر أعدائه على حياته ،
ولكن ، لما كانت تصايقه كل يوم والحل عليه صاف حبه الى الموت فكشف لها كل قلبه
وقال لها . ان حلفت رأسى نذرى قوتى وأضعف وأضعف كواحد من الناس . . فعدت
أقطاب الفلسطينيين وبعد أن مضت مكافاتها منهم ، اتهمت شمشون على ركبها ودعت
رجلا وحقت سمع خصل رأسه فحرقه قوته . . وانه من يومه فأخذ الفلسطينيين وقلعوا
حبه ورملوا به الى عراء . وأوموه سلاسل نحاس . ثم أحسروا ان يدير طاحونة
الحصن يديه . ثم أرادوا ان يحملوا به صراخهم فطافوا به حصره جميع آقطاب البلاد
وسألوه وثلاثة آلاف رجل وامرأة عيرهم . ودعوا شمشون من الحس للعب أمامهم ،
فمما شمشون الرب وضع على المودين الذين كبر لب فائدا عليها واستند عليها
ابواحد يمينه والاخر يساره ، وقال . على رجل أعدائى يا رب ، واحس بقوة فسقط
البث على كل اسم الذى فيه نكافى الفرس أمامهم سمسون في موته أكثر من الذين أمامهم
في حياته . . وكان دله بعد احتضار من اوب مهسها دفعت النفس ، كما تخفى
شيلانها طولة !

١٧ - ميثال

يقول شوبهور - وسائر أعداء المرأة - ان المرأة ، في كل قصه حب ، هي غاية الصائد .
والرجل هو دائما الفريسة ! ولكن التاريخ يطينا أمثلة ، لا حصر لها ، على ان الفرار -
او الظاهر بالفرار - هو عند المرأة من أقصى أسلحة الطاردة للرجل . . .
ولعل أول نموذج في التاريخ لامرأة تحقق نظرية شوبهور ، هو مودج - ميكال ،
الزوجة الأولى للملك داود ، والامه الثانية للملك شاول . هي ابنة ملك ، وزوجة
ملك ! وهي أول امرأة من نخلة ساء التوراء كانت المادته بالسعى وراء الرجل ، بل لعلها
قد اختارت داود وزوجا لها قل ان يخطر ذلك على باله ، وحين كان على وشك الزواج من
أختها الكبرى ! . ميكال أول امرأة من عابدات الطولة والباطال ، وقد أحببت داود

حدا مضطربا ، كما تجد ضباب عسريا يحوم المساء ، وبدلهم عراما بهم
كان داود قد دخل بلاط الملك شاول كطلال صبر وموسيقى بازع - وهي صفات أثبتت
التاريخ أنها لا تقاوم في بلاط الفرام ! - وكان ذلك عند ما - من ممويه شاول وعنده
الوساوس والتسكوك ، فاستدعى راعى النعم ، داود - من فوق تل ، ومنه فبثرت ، كى
يسرى عنه . ويمكن ان تصور ان ميكال قد قامت بداود من اللحظة الأولى ، حين رأى
الفنى الجميل محبا على قبتارته يستمرها أعذب الألحان - ولكن شاول سرعان ما صار
يحقد على داود ويحسد ، حسد النسخ الذى تدمر به الحياه للشباب النسل على الحلة ،
ومن ثم راح يدبر له المكائد الماكرة . ومنها وعده اياه بزواجه من ابنة الكرى لو فاز
في مبارك الحرب ، وكان يؤمل من وراء ذلك أن يسره للاستمرار في القتال حتى يوثق
في الميدان ! ولكن داود عاد من المعركة متصرا ، حيا ، فصدعه الملك وزوج ابنة من آخر
وتحقق حلم ميكال فبثرت بداود ، وملكك بهد الزواج فنه - ولكن مكائد ابها ظلت
تهمد حياة زوجها بالخطر ، فأبغته على الفرار من القصر في أخرج لحظه . واد ذلك
بدأت سنوات تنسده في الصحارى والقفار ، انظارا لموت شاول وعودته هو لثولى عرش
اسرائيل . وكان لسنوات الفراق أثرها النفسى في طائفة الزوجين ، ففترت ، وروج
داود من أخرى ، وتزوجت ميكال من آخر

ثم مات شاول أخيرا ، فأراد داود استرداد مكان من ايمان روحها - ولكن المرأة
التي عدت زوجها حين كان ضيق مصطهد ، حثرت بهدائه برعص آدم - فابوت الرب ،
وقد صار ملكا - وأدرك هو بدوه ان التعاطف معها لم يعد ممكنا فتركها لحق ببروحها
ولكنه لم يصفح عنها - وهكذا أصبحت من حالي - من التاريخ !

٩٣ - ايمحاي

كان داود بهم مع رحاله على رجوه - في الصحارى خجوة : له الكرمل ، برنغون
من شبه ضريبة - من اللال أو الصوف - يصرصونها على أصحاب الموانى في طابل حياه
أغنامهم من اللصوص . فلما علم داود ان رجلا يدعى - نابل - بملك اربعة آلاف رأس من
الماشية أرسل له عشرة من رجاله يطالبونه في أسلوب مهذب بأجر حياه أغنامه ، فأتاهم
الرجل . . وعز ذلك على داود فأمر بقتل نابل . وطمع الأمر سامع زوجته - ايمحاي -
فتوحشت منه شرا واعرمت التكبير عن حادثة زوجها في الحال ، دون علمه ، فحصلت هدية
من الحر والصال والتبنة والفضائل . . وسارت لقائفة داود الناصب !

وكان لقاء لس أهل منه لقاء تلك اسرائيل المقل ، برشاقه وكريانه وابيحاي بحسها
ودكاها وانوتها تحنو عند قدميه تلمس منه الطمو عن روحها . . فكان أن أعجب داود
بشهاشها وإخلاصها لزوجها - رغم كونه شريرا عريدا - فسمحها لهو ابدى طلته ،
وعادت من حيث أتت . أما هو فطنطى حواءه ومضى ومنه رحاله يصربون في الصحراء

ولكن حياة الزوج التي اشترتها ايجاييل من داود بجد وجهها ، لم تستطع ان تنسجها من يافئها ، فماتت بايل بعد أيام . ولم يكدها إلا يلعن داود ، حتى أحس بالآثر الذي تركه في جسده فأنقذه لابحاييل ، فأرسل يطلبها بروحه له . وحقت هي اله فرحة راضية ولا يستطيع ان يتابع حياة ايجاييل في حرملك ، الملك داود بعد ذلك ، فإن التاريخ لم يرو لنا عنها مزيدا ، وكل ما نستطيع ان نستخه من انقطاع أخبارها أنها قد شاركت زوجها في شمله ومجلاه ، ثم ملكه وأمجدته . كما ان كل ما يملك للمصنف ان يرحل لامرأة مثله . كانت نموذجاً للزوجة الفاضلة التي يادلت زوجها السكير شرا بخير وإسامة بإحسان . أن تكون قد وجدت في كعب ملك اسراييل السادة التي تستحقها .

١٤ - ملكة سبأ

ويسمىها العرب « بقبس » ، والاحاديث « ماكين » . : وسفر القريخان ملكتها ، فيرمع الاولون انها كانت جزءا من جزيرة العرب ، ويرحم الآخرون انها كانت جزءا من بلادهم . بل ينال الاحاديث مرحسون سلالة سلف ملكهم الحالي الى ابن يقول الاسطورة ان الملكة أتت من « سليمان الحكيم » . حين حجت الى بلاطه في تلك الزبارة التي تبد من أحدهم الزيارات القروية في التاريخ

كان ذلك حين دافع ص الملك سليمان في أركان الارض ، وصار مثلك القوايل التي تجلب له ثرواته من وراء البحار تنحدر الى بلاده حمله أمامه ورفعه وحكمته وسمعت ملكة سبأ بعمر سليمان « **أبنت لثمنه عسائل** » أتت الى أورشليم عوكت عظيم جدا . حاملة أطيابا وهدايا كثيرة جدا وحجارة كريمة . وكنته يكل ما كان يطلبها . الخ » وتقول إحدى الأساطير التي واصلت عنها ما لم يروى قط يسبب حافه في حسمها جعلتها « شديدة الطيبة » . وان حدى ساقها كانت مغطاة بدمع من اشجار الزمير ، فلما سمع سليمان بقصتها أراد النقص منها حمله مأكرا . من حله أمر صحر فداء مائة أمام عرفة عرشه . حتى اذا ما همت الملكة بصورها اضطرت الى وضع ثيابها وكشف ساقها . فلما كان يوم الزيارة جلس سليمان على عرشه يرقب اقتراب الملكة ، فما ان بلغت هذه القاعة حتى ترددت برهة ثم رصت ثوبها وصرت القاعة ، وفي تلك اللحظة الحظيفة لمع سليمان ساقها فلما واحدة طيبة والاخرى مشوهة . . ولكنها لم تكدها صبر القضاة حتى رأى السابق وقد صارتا ككتفيا طيبة ، صد حطت الملكة دون قصد على قطعه من « خشب الجنة » فبرأت من طاعتها . وتزعم الاسطورة ان ملكة الحبوب القاتنة قد مكنت في بلاط سليمان ثلاثة أشهر كاملة ، نصص الى حكمته وساليه . . ثم عادت الى وطنها

فلنودع صورتها قبل ان نحصى قائلتها وراء آفئ التاريخ : صورة المرأة الجميلة الرقيقة النية لثمنه ، التي ستظل أبدا زمرا للظلمة الى الفرقة ، الذي تشتغل بانه في قلوب المترك كما في قلوب الرعايا . بل المرأة التي كانت ذكرها مصدرا أوحى بعشرات من الأساطير

والقصائد والأخلاق ، والتي ما زالت - رغم حداثة التاريخ عهدا بها سينا - أقرب الى شخصيات الحال وأبعد عن الصور من يصفا عرافة في القدم ، مثل سارة ورفقة وراجلها

١٥ - ايرابل

كان عهد سليمان قد بسى على الرق واهيظ كامل الأهل بالصراف ، فهو - كما نل سنال - المثل الخالد في التاريخ لاجتماع العقيدة والاجرام في رجل واحد ، فكان ان سادت عصره موجه من المظالم الاحتشائية والحرب السعة بين الطوائف . فلم يكد يموت حتى انقسمت مملكته الى ملكتين : الاولى مملكة اسرائيل في الشمال وعاصمتها « السامرة » والثانية مملكة الجنوب وقد بعثت عاصمتها اورشليم موالية لئسل داود . فلما تزوج آخاب ملك اسرائيل من ايرابل ابنة ملك بنيقية توطد التحالف بين الملكتين .

وكانت ايرابل قد ورثت عن أبيها فسوته وتحرده من الضيق ، الخلق الذي توضحه حادثة « بابوت البردهيل » المشهورة . كان بابوت يملك كراما يقع في أرض مجاورة لقصير لملك فآراد الملك شراء الكرم كي يضمه لاملاكه ، ولكن صاحبه رفض بيعه ، حرصا به على ميراث أجداده ، فغدر الملك عدوه وكذب على مسلوته . فلما سمعت ايرابل بالامر بورت لصاحب الكرم من انهمه دورا بالتحديق على دقة الملك ، فسكن الى خارج بلدة ورحم بالاحسان حتى مات . وانارت الحريمه وعافى أجداد الملك ، وبلغت مصانع النبي « ايليا » فسادا ليرابل بأن تكلاب مشرقها **عدو كرم بابوت** . وحقت بؤسها بعد أن سادت المملكة السيف والهوان **أكثر من عشرة أكرام** ، ما فيها وطعت ما شاعت بها طبعها التبرير . حتى انها لم سوزع على مسطهد الاساءة وحال الدين وطردهم من بلاد لاحتلال كهة الاوائل مكنتهم . وهي هذه الساحة مشر ايرابل أول مسطهد دية

ل التاريخ

وأخيرا جاءت وفاتها ، التي سر حداثا من أصعب أحداث الزااة . كانت ايرابل تطل من برج قصرها ، حين رأت مركبه حموها الفارس العوار ، ياهو ، مقلدة على القصر تهب لطريق مسرعة جنوبية ، فأدركت الملكة ان أبطها قد دنا ، فزيت وارتدت أبهى ثيابها ، ثم قوت في أبهة ملكها - كما فعلت كليلواترا - ثم كسحت صبيها ووصت تاجها على أسها . وعادت الى النافذة . وكان ياهو قد بلغ باب القصر ، وأصر اثنين من الحصيان قفان الى جوار الملكة فصاح فيهما « طرحوها ! » فأمسك بها الحصيان وطرحاما من النافذة إلام مركته ، فسال دمها على سور الكرم وخصب الحياض . ثم وطأها ياهو بشديه ودخل وأكل وشرب ثم قال اتقدوا هذه المسونة وادفونها . ولما مضوا يدعوها لم يجدوا سها لا الجسمية والرجلين وكفى البدين ؟

وهكذا ماتت النافذة ، بعد ان لمحت مشقة تفرغها السوداء بانظف الاتهام . . وان صحائف التاريخ لتنت انها كانت نموذجيا لكثيرات عبرها ، جن بعدها ، فال خلف كبير من

أنه جرائم العالم قف أمام كايبر ايل تسنحت حكا صعبه على ارتكاب آفام له يكن هو
ليحد خط الحراء على ارتكابها ؟... أما في عالم الأدب فستطيع ان حدد لاير ايل قريه ، في
شخص ، اليبدي ماكث ، بطله رواية شكسبير المعروفة بهذا الاسم

١٦ - استبر

وكما قلنا لوجه هو طيفار وابنه فرعون من صحاري فلسطين الى بلاط ملك مصر ،
تلقا استبر من أرض الموعدة عبر مئات الأميال الى بلاد عربية ذات عادات وتقاليده عربية ،
والى بلاط عربي هو بلاط ملك الفرس ، استشيرش . حيث نرفع القباب من وجه
التاريخ ، نرى شيئا عربيا . . . نرى خلفا لهنتر يكره اليهود ويستمر استئصال نفوذهم .
نرى ه هانل ، رئيس الوزراء يطلب من مولاة الأذن بالغة اليهود من مملكته ، فأنزل له
الملك ويسلمه حلقه لقتله . وهنا نتخيم مسرح الرواية شخصية جديدة ، هي الملك
استبر ، صهر محرمي الأحداث . وتكتب لمسها اسما خالدا في سجل تاريخ جنسها المصم
كانت استبر يتبعه ذات حمل وحلوبة ، نشأت في كنف رجل معروف بحرف بالحكمة
والسداد هو « مردساي » . . . وكان الملك قد أقصى زوجته ، وشي ، هي الملك يتهمه
بعبثاته وأراد استبر أخرى تخلفها على عرش فله ولادة ، فرأى منصرف من صفاري
الفرس حتى صدف سر ، صدف موى من طسه ، وصفا ملك على فارس ، وهو لا
يعلم أنها يهودية .

ومرت تسعة أعوام ، فأقضى ه هانل ، الحرب على اليهود وأصدر من الملك أمرا بديعهم
عن بكرة أيمهم . صدف ، « مردساي » الى لمر ير جدها أن تصمم تسعها لدى زوجها
الملك . . . فهل كانت الشبهة ذات طبع انوسع قد ضرت ، وأطربها النعمة ، فسيبت
مريها وشعبها بكون ؟ كلا . . . وهذا هو من وقوه شجبه ستر ، الشخصية التي
قامت بمجددها ، وعمرها ، بل وحياتها ، لأحد سمها ، ومن ثم رأيناها ، في دهاء المراء ،
تعد لملك ورئيس وزرائه وليه فاحره ، قامت يومين وليتين ، ثم تنهر فرصة اشراج
الملك في الليلة الثانية تستدر صفته وحلفت سحوها ، حتى اذا ما وثقت من تسلطها على فله
كسفت له هي سرها وقالت له . ان هناك رجلا من رعاياه يعد المدة لقتلها وقتل سمها . .
فبسالها الملك ، والشرر يتطاير من عينه ، عن اسمه ومكانه . . . فتج الى ه هانل ،
ويخبر رئيس الوزراء جانيا ، ملتمسا المعونه ، ولكن الملك يأبى ، ويأمر بسنقه . وبالمع
عن شعب اسرائيل .

فلستبر من أحب التماذج التسلية الى القلوب ، كبطله وطنية انقذت سمها من مديحة
يشعة . وكامراء نادرة الحاصل ، أساته يبله لم تصدها الثروة ، والسطوة ، واحد

ملكي مراد
الحاي

ووب ترد في الامم الخالية أير من قتاله اليوم ، ووب جناة أهل
من تقاتلها في هذا الزمان ووب أنه ماميه أريد من أمم ماميه ..
ولكن المثل في حلة اليوم أقرب الى انصاف القضاء والبر بالفر ..

القبول والضعف انفس واليوم

بطل الدكتور عبد الوهاب مزاح

ما زال الانسان منذ كان على هذه الارض ، راعا الى الاستلاء ، طمعا الى التملك
واقهر ، تواجا الى التسلط والاستثار . وهو في هذه الرغبات يحور على غيره فيجرمه
حرته لمسح سلطانه ، أو يتر على في رده لوسع صاه ، أو يجر جسمه وفكره
ليستج بالزمانية والزينة والآفة . ذلكم في حلة الانسان ، الا أن هذه فكر وحلم
وتربة . وجر من لهذه الحلة راع يحرم الميظ ، ويظ يورث الطرب ، وحرر تجل
الانسان حيوانا مقترسا سفاكا للدماء ، مفعرا للفران ، ثم صجرا للانسان مستمعا اليه ،
يسومه الفل ، ويكلمه ما يطبق وما لا يطبق

وبهذا كانت في تاريخ البشر صفحات دمه صحت من الانسان . لا يلائم انسانيته من
حور ويطش وتجر ، ومن اعد في الارض وتجر . صدى حور من الكرم في
قصة خلق آدم . واد طال وملك للملائكة في حلال في الارض حلة . دالوا انصاف فيها
من صدى منها ويسلك الدماء . ومن صبح بجمه . وخص لك .

هل اختلعت سيرة البشر على من الصور ؟ من صعب اصعب من البوي ؟ بل هل
أخذ يتصنف لنفسه ، وهو راج هذا الانصاف حالي اليه ؟

الحق أن الناس قد دعوا الى البر بالضعف ، وانصاف المظلوم في كل الاحوال . وبروا
الضعف ، وانصاف المظلوم أحيانا كثيرة . وان كثيرا من الكبراء والملوك وأولى السيرة
صبروا في البر والانصاف والاحسان الى الضعيف ، والاحد يد الضعيف . أمثالا خلدت
في التاريخ ، وأثرها الاخلاص عن الاسلاف . ولكن بجات العدل والاحسان والبر صروا
من اصعب قتالة ، وما من الحور ميطرة ، بل موسى في معان الضعيف شهوة

ولا تزال هذه الامثال الرحمة ، وهذه المظالم النكمة شائعة بين الناس فاشية في افكار
الارض

فالتاريخ منذ وهي سيرة الانسان ، سجل بطش القوي بالضعف ، وعدوان الصبي على
الفتير . كما سجل دعوة الوحدا انساني الى البر والرحمة ، واستجابة كثير من الناس
(=)

ملوكا وسوقه لهذه التجارة . قول الضيف الموه أحمده في التحفة أملا ، وأقرب إلى العدل مكانا ، وأدنى من الاصناف مثلا ؟

أرى أن الأمة تفرقت في سيرها ، وفردت كل فئة اختلعت في أعمالها ، وارتى أن سمعة الضيف حلت وسمت ، وتحدثت الأحداث إلى الأذى حد وجهت حد ، ولكن سير الشريعة العام أدب الضيف ليوم من أدله وهرب إلى مقصده

الوجودان الشرقي في هذا العصر أكثر تقديرا لحقوق الناس ، وأشد احدا بالأم الضمما ، وأعطت استكثارا للمظالم ، وغور من المصنف وما هذه المصوغه الصالحة ، وهذه الشكوى الصاعدة ، وهذا الاستصرار المتواتر لا شعور الناس بالعدل ، وقدره الضيف على الشكوى وقوة المظلوم على التظلم

ولا يدكر في القارى بهذه الحروب نطحة ، والمذاب الذي سب على الناس في يارهم ، وهذه النفس الثائرة بس آدم في كل قطر من أقطار الأرض عيسى هذا كله صولة القوى بالضعيف ، ولا طئس التحدى بالبحر ، بل هو في مظنة تصادم القوى بالقوى ، وتناحر القوي والضعف ، ودعمته الأمم القائمة على الأمم الماتية حوضر مسطير ، وعباد اليم ، وقسوة تقتصر لها الحلول ، وتنظيم لها الأشدة ، ولكنها ليست حريا بين الأقوياء والضعفاء

وان يتناول أحد في أن وحدان الشر الموه أكثر بطة ، وأمر شجرة ، وأعظم جورا من القسوة ، فما أحسن سجع خدال في أن الشر قد خرجوا من انظم ، وسوا من القوانين ، ما جعلهم أمم على بعض ما صحت له الشر من حد حدث مع التاريخ - تحقيق ما دعا إليه الآباء والأئمة والمجاهدين في كل عصر وكل أمة من العدل والرحمة فإن لم يكن الناس الموه أو أحد ، وأسمى سوا ، أكثر د كمال العدل والمجور ، فبه الموه ، لا يحله ، أقدر على ملوع ما دعه له لأربول والأحرون من الخير والحق

كان ير الناس في المصور الخاله دعوه بسى تعمل عمله في حوس دون حوس وفي أقطار دون أقطار ومصور دون مصور ، أو مرحلة ملك صالح يحفظه خطمه مفسد ، أو احسان رجل حاصل تناول فيلما من حوله تم رول ، هتدى الناس إلى قوانين هي أنت على المطاوعة ، ونظم هي آدم من الأشخاص ، وسى في الرأسم وأجى

أنظر إلى ما حى ، للضعيف من حياه القوانين ، وما حى ، لهذه القوانين من عباد وشمول . وانظر إلى ما يمر للفقير من وسائل لتلبية ومداواته ، وتكفنه من الاستمتاع بالعيش ، انظر إلى المدارس والمستشفيات والملاجئ ، وسجوها من وسائل الضاية بالفقير ، والاحد يده . ولا نظر إلى هذه الوسائل في بلد واحد بل انظر إلى أهل الأرض حلة ، وإلى الأمم قاطبة ، فسترى أن بعض هذه الوسائل كانت في القرون العابرة ولكنها اليوم أهم وأولى وأجى ، وأنها في ازدياد مطرد ، وغدا سربح

ثم انظر الى هذا التسامح بين الصغراء والصغراء في الحياضات الممتلئة والقباب الممتلئة ،
ثم انظر الى هذا التسامح بين الصغراء والصغراء في هذه السحرة الاشتركة ، وما نشأت من مهادن ،
وأودت من نظم ، تجد تصديق ما أقول . ويريدك تصديقاً ما أزعج أن تصور حال صيف
في أوروبا في المصور الوسطى أو قبل مائة عام وحال صيف فيها اليوم ، بل انظر الى
صيف في قرية من قرى مصر اليوم ، وتصور حال مثله قبل حشرين أو ثلاثين عاماً .
هذا الصيف الأوربي من السادة ملاك القرى ، وأصحاب الأملاك . ثم انظر اليه اليوم
في حارة النوايين والنظم ، وكذلك في حال الصيف المصري مع عمدة قريته أو كبير
من كبارها أمس واليوم



ثم تصور حال أمة مغلوبه في القرون الخالية وأمة مغلوبه في هذا العصر ، كلاهما حال
سوى دليل . ولكن المغلوبين في هذا العصر أحسن حالا . هم يملكون في المرواح من هذه
ليلة يوماً قريباً . وكانت محوسس المغلوبين وأموالهم وحرمهم في الزمن المنابر بها ماضياً
انظر الى أسارى الحرب أمس واليوم ، كانوا من قبل يباعون في الأسواق ، وتقسيم
محتاج الأرض ، ويحال بين الأم وأطفالها الى غير لقاء ، وهم اليوم على الحال التي تعرف
لا أماري في أن الأمم النوية تحرك اليوم في الأمم لصحة ، وحال لاستقلالها ،
وتفخدها عن استقلالها ، ونمى الامم الكذب ، وحدها الوعود المستحقة . ولكن الأمم
القوية الماضية لم تكن في صحة أي احتلال ولا خضاع ولا وعد ، بل كانت ترى كل ما
تستطيع حلالها . وكانت الأمم لصحة لا تأمل في الاستقلال أو الاصل فلا تطالب ولا
تستكر ولا تنسج على حاليه ، ولا رفقة شكوك الى لحظة من الأمم معاً أو جائرة ،
ولا تحتاج خصمها بالحق والقانون وحكم جراً

لا أزعج أن الصغراء من الصغراء ، والصغراء من الصغراء ، ولا أقول أن استأثرت سلطة الناس
حماً ، ولكني أزعج أن الأمم على علاه أعزب ايوم الى الاصل . والأمم حاضرة ، على
ما فيها من جور وظلم وخداع وسطال واختلاف ، وعلى ما فيها من حق وتكر وتجر ،
أقرب الى اصناف الأمم الصغيرة ، وأكثر ادعاء الحق ، وخصوصاً للقضاء به من الأمم
الماضية

وليدكر القاري . أي أحدث عن الأمم في حملتها ، والمصور في موهبة ، وورث في
الأمم الحامية أبر من أمثاله اليوم ، وورث حاضه أهل من نظرائها في هذا الزمان وورث أمة
عاسية أرشد من أم حاضرة . ولكن العالم في حلة أقرب الى اصناف الصغراء والر
بالفقر مما كان

عبر الوهاب عزام

لو فرضنا أن هيئة الأمم المتحدة كانت قلقة قبل الحرب
الأخيرة. ماذا كانت تفعل لمعالجة المشاكل السياسية الكبرى
التي عرضت للدول ؟ يجب عن ذلك أن نذكر
استطلاع التاريخ بجانبه كونيًا فترى ما كانت النتيجة

هيئة الأمم المتحدة .. وعصبة الأمم ..

كثيرا ما ينسى الإنسان لو بدأ حياته من جديد ، فمالج أموره غير معالجه إياها ، ويشكل
حياته كلها تشكيلا جديدا . ههنا طفق أحد هذا الفرس على حوادث التاريخ وحياته
الأمم ؟ نعرض أن العالم قد أتمعت له الفرصة ، لكن يجب من جديد تلك الحلة التي
عاشها في حلال العشرين سنة الأخيرة ، ونعرض أن هيئة الأمم المتحدة كانت قلقة في
ذلك الحلة من الزمن ، وأن الظروف التي تحيط بها كانت واحدة ، والمشاكل التي
تواجهها ، هي التي برزت بالفعل في تلك السنين . فهل كانت تلك الهيئة تصدر على
معالجتها بأحسن مما فعلت هيئة الأمم ؟

سواء في عدد الحرب العالمية وثمة **وغيري** كيف كانت هيئة الأمم المتحدة
تفعل حيالها . وقد ول هذه النظرية انتمية ، نظرية مع لغزوت ، التي أسست هيئة
الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة . على **ألسها** ، **لري** كيف كان هذه الهيئة الأخيرة ، تسير
في سبيلها خطوة خطوة ، طمس لحاق الأمم المتحدة الذي عقد في ١٩٤٥ ول العام

ولكن جعل الفرس أمره إلى أن يقع ، نعلق هذا الحاق على منكبنا تاريخي بل
عجز هيئة الأمم حيالها ، فذلك دليل من الأسباب التي مهدت الطريق لصحوت المنظمة
الأخيرة : وعلى هذا يمكنه مشورا ، التي طاب له ١٩٣٦ ٣٧ ، والحرب الإيطالية
- الحشية التي وقعت سنة ١٩٣٥-٣٦

في المسألة الأولى : اتحدت اليابان على أعظم من أرامس الصبي ، معجبة الرأي العام
العام ، مناهضة هيئة الأمم ، ساحرة من ميثاق كيلوخ - بريان ، وما لنت حتى أنشأت
مملكة تشوكو تحت حمايتها وسلطانها

وفي المسألة الثانية : اتهم موسولس مملكة الحشة بذبذ ، كالذب الذي ادعاه الذئب
على الحمل ، وسرعان ما حلجهم تلك الدولة الواعدة وعرا أرسها . ولا اجتمعت هيئة الأمم
عليه أعلن خروج دولته من عضويتها ، ولما عرضت الدول على إيطاليا عقوباتها الاقتصادية
- بعد تردد - سخر منها موسولس ولم يرجع عن عدوانه

ونرى في المسائلين ظواهر خارجة متشابهة ، هي كل منهما دولة مصممة على الاعتداء

ودولة صديقة ممدى عليها ، ومجموعة من الدول متحد حبال تلك تدابير صديقه أقرب الى النهوض ، منها الى الارواح
وقد ان طلق الفرس الذى فرسده على هاتين المسائتين ، طفى نظره سريعه على كيفه
جدوبهما فعلا :

لماذا عصرت الدول عن اتحاد تدابير صاله ضد الدولة العنيدية في كل من الحائتين ؟
في مشكله مشهورا كانت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة هما الدولتين الصيغ
بحماية الصين من العدوان ، غير ان كلا منهما أسرت على اتناح طريقه غير طريقه الدولة
الآخرى ، فاما بريطانيا فقد اضممت على عصه الأمم امعادا كذا . واما الولايات المتحدة
فقد اتكتلت على ميثاق كيلوج - برين ، ومساعدته الدول النصح - تلك المعاهدة التى فترت
مثلا عليا دون أن تعد الاداة لتطهيرها

وكان كل من الولايات المتحدة وبريطانيا منفسه اضمما داخلا في هذا الشأن . ضد
كان هررى سيمسون وزير الخارجية الأمريكية مهما أشد اهتمام بمسألة الصين ، ولكن
الرئيس هووفر كان داعما هي كل تدبير يمكن أن يؤدي الى شوب الحرب . وفي الوقت
بمه كان الرأي العام الأمريكي من النظم بحصة الأمم

ولا أرادت الولايات المتحدة ان يجد موقف أدنى في الحرم ، لم يرص السير جون
سيمون وزير خارجه بريطانيا ان يسيرها في بيت ، واتمنى الأمر الى سنده من التقارير
الخوفاء ، واتهمت ان بان قصه سائمه ، وكان ساعها في انطاع مسورا من الصين
درسا في العدوان وحقه كل من ألمانيا وإيطاليا

أما في المشكله الجسيمة ، فقد كان موقف مختلف هي ذلك من بعض الوجوه . فان
الدول التى يهمها الأمر لم تكن مختلفة فيما بينها احلافا حطرا . أحسن ان لأفال - وزير
خارجية فرنسا وقتئذ - كان قد أبدى بعض تمهيدات حميه لا يبدى ، ولكن رادة الحكومة
الفرنسية علت ارادته . وهكذا وصف ر خطاب دومب والذوب الأوربية الأخرى النصبة
الى عصبة الأمم ، وقصة رجل واحد في مطرسة مارب إيطاليا ، وكان يمكن تلك الدول
مختمة ان تلقى موسوليسى درسا ، من شأنه ان يضيف غيره كذلك ، وان يحول دون قيام
حرب عظمى ثانية

ولكنها أخضعت في ذلك اد كات مرمية وحمى غلظها . فلو لا اعتصمت تلك الدول ان
العقوبات الاقتصادية الصعبة سوف تكفى لردع إيطاليا ، ولكن هذه العقوبات فشلت فشلا
دريعا . ولم تعرب الدول الضعوات الاقتصادية القوية الفعالة مثل عرض الحصار الاقتصادي
الكام على إيطاليا ، لماذا لان مثل هذه العقوبات كان لا بد ان تظهرها قوة عسكرية كافية ،
وكان ذلك لا بد أن يؤدي الى وقوع حرب دولية . وكانت بريطانيا وفرنسا لا تبالان ان
تحمرا بحصة ملايين من الخيصات في البحارة في سبيل ارجاع إيطاليا عن شططها ، ولكنهما
كثيها كانتا لا ترضيان بان تنسرا حربا بحرية في البحر الأبيض المتوسط ، ولقد وسع

بلدوين أصحه على رأس العمل حينئذ : « لس هناك من يهويه قتاله لا تؤدي الى سريره
أما اليوم الثاني فكان مائلا في نظريه التهديد « فقد حسنت الدول العظمى انها اذا
سكنت أسيرا عن هذا المدوار المحدود النطاق ، وتعاضت مع إيطاليا بعد تكسب موسوليني
لصفها اذا وقعت أمام هتلر في المستقبل ، وقد بدت حافله هذا الوهم فيما بعد ، حين طعن
موسوليني فرنسا من الخلف »

والآن لنطبق ميثاق الأمم المتحدة ونظامها على جانبين الآخرين : فما هو وجه الاختلاف ؟
أوله كل شيء ، حدد ان هذه الأمم المتحدة خصم جميع الدول العظمى ، على خلاف عصبة
الأمم التي كانت روسيا والولايات المتحدة خارجتين عن عضويتها منذ البداية ، ولدت
كسياسة . أما الآن فمشت هناك من دولة بيده عن هذه الأمم . وسيده مجلس الأمن ،
قوة بولسه دولة أقوى كثيرا من أية قوة يمكن أن تصدح دولة أو عدة دول متحدة ، فهو
يمسك بصفا كبيرة على أهنة لأن يهوى بها كلما استدعت الحلق ذلك

والآن انظر الى عصبة الأمم الحديثة ، لقد كان بعدها وسكان لتأديب الدولة المنتدبة ،
الأولى اتحاد عويات اقتصادية ضد أية دولة تقص عهد العصبة ، والثانية الاتحاد الى
القوة العسكرية شروط معينة . وقد عقد الناس آمالا كبيرة على العويات الاقتصادية
وظنوا انها ستكون واجبة بالفرص ، وما راها ، اوسلن اندكو من حد وردنا في مذهب
مفصلين من سوء عهد العصبة ، حسرو ان كلا منهما مضي عن الأخرى ، واعتقدوا أن
وقف شحن اندكتر والسفاحه التحريه بل والحصار البحري ضد الضرورة ، سوف تطبق
كلها بدون الاتحاد الى بدمر عسكرية . هكذا حذغ الناس أنفسهم ضد البداية بأصناف
الحلول

وعلى العكس من ذلك يرى أن ميثاق الأمم المتحدة جاء ونقما جارما ، اذ ينصح منه
انه كلما دعى الحال الى قطعها ، دائما يلقى مداخل كاملة لا يخصص ، فليطس الأمن ان
يطلب الى جميع الدول ان تقاطع أية دولة ممدمة من حسب النجاة ، والسيلاقات الدبلوماسية
والمواصلات . ولكن - وهنا النقطة المهمة - ليس لمطس الأمن أن ينتظر حتى يستوفى
من ان التدابير الاقتصادية واجبة بالفرص ، بل عليه ان يتدخل دون ابطاء ، و ان يتخذ
من التدابير ، بواسطة القوات الجوية أو البحرية أو البرية ، ما يراه ضروريا لحشد أو
اعادة السلام والأمن بين الدول . وعلى جميع الدول المصصة الى الميثاق أن تجعل قواتها
الحربية على أهبة لتلبية نداء مجلس الأمن . وهناك لجنة عسكرية مكونة من رؤساء أركان
حرب الدول العظمى الخمس ، قفقه بشكل دائم ، ولها ان تؤلف لحفا فرعية في مناطق
مختلفة

وهكذا قرر ميثاق هيئة الأمم المتحدة ، بشكل واضح ، ان التدابير الاقتصادية يجب
ان تسير ، جنبا الى جنب ، مع الاستعداد لاستخدام القوات الحربية الساحقة دون ابطاء

وعل صوت هذه الحقائق تبيد النظر الى المشكلة الايطالية - الحشة :

ايطاليا سبب جيوتهيا نحو حدود الحشة مناهة للمرو ، قستت الحشة هيئة الامم المتحدة ، أو يأسر سكرتيرها العام هذه المسألة من لقاء هذه - وكان هذا لا يجوز تحت نظام هذه الامم القديس - ويرعى الخلاف توا على مجلس الامم - واضعاه ممثلون بشكل دائم في مقر الهيئة - أو يحرص الخلاف على الجمعية العمومية - وأعضاها من جميع الدول المتشاركة في الهيئة - وعندئذ يصدر مجلس الامن أمرا الى كل من ايطاليا والحشة يقول فيه : « لا تحر كوا اية جوائز جديدة » بل لتق فوائكم تحت من والا تطلق عليها الثراء

لذا أصاحت الدولتان لهذه التصحة ، مرس الخلاف على المحكمة الدولية أو خسر الحلية العمومية للامم المتحدة خلا صلحا

ولكن ليرعى ان ايطاليا ترو اجتهه صفة ا عتدته يصدر مجلس الامم دون ابطاء أمرا الى جميع الدول يقول فيه : « اصطوا علاقاتكم التجارية بايطاليا في الحال ، وحدوا أموالها التي في يديكم » واقطعوا كل مواصلاتها مع هذه العالم سواء كانت بالسكك الحديدية أو الطرق البرية أو أسلاك التلغرافات

وواضح أن معنى ذلك هو ائصال « الحرب ، اللهم الا انه حسب ابطال تواه وتسرع لجنة اركان الحرب الدولية في وضع حدود لسلوك الحوية والحرية والبرية ويأمر لسلطون الامم المتحدة «صادرة فاش تحاربه - ان محاصره ايطاليه بحر » وخلق طاقرات تلك الدول فوق ابدن الامم المتحدة « بدأ حوشه في الحف له » ويكون التوات الحوية هي المادئة فانضال ، لان المادة ٢٥ من الميثاق يفسر على ان ذلك لقو - فقد في الحال بواسطة الدول المنصصة الى هيئة الامم المتحدة

حال ذلك محدد ان أي معنى « ولو كان يمتلئ جنس » لا يجرؤ على تحاربة العالم ، فان ذلك هو الاسخار لامة - وفي من هذه الظروف يجب ان « دوسوسى هذه كان يرضخ دون ابطاء !

وإذا كانت الدوله المتدبه عصوا في هيئة الامم المتحدة فانها لاخدم على محاربتها الا اذا كانت إحدى الدول المظمن تواربها - غير ان ذلك لن يحدث ، فان الدول المظمن الحس ، على ما تأمل ، سيجتوها الرأي العام العالمي الى الترام الواحد نحو سلام العالم على ان الوفاية خير من العلاج ، على هيئة الامم المتحدة ان تعالج المشاكل الدولية فل كل شيء ، ولا مراة في ان مصعبها مشاكل اقتصادية . ولقد كانت الحجة التي تدرعت بها ايطاليا ليرو الحشة هي حاجتها الى المواد الخام ، وإلى أراس يستمرها انهاخرون من الايطاليين الذين صاغت بهم بلادهم . وتدرعت اليابان أيضا بتل هذه الحجة عند اقتنائها على منشورها

والواقع ان كل حرب سببها التاريخ كان لها سبب اقتصادي - فكلما وجد قوم من

الأقوام انهم مهددون في عدائهم حقوقوا صحة للحرب والقتال
 وقد سلطت الأمم المتحدة الى ذلك وعزمت على منع الأسباب الجوهرية للمنازعات بين
 الدول ، ومن ثم أحدثت قسم « المجلس الاقتصادي الاجتماعي » ، وحلت في مقدمة هيئة
 عداله موريج مولود العالم ، هذا كمت ايطاليا مثلا في حاحه الى النجم واسرول ، مثل
 التريبات اللازمة لمصولها على كفاسها منها في مقابل بضائع دئمه تقدمها او خدمات
 تؤديها . ويستأون هذا المجلس مع مكتب العمل الدولي وملك الدولي للتعبير والهيئة
 الدولية للطيران المدني والهيئة الدولية للتصدي والزراعة والوكالات الصحة الدوله ومع
 مكتب دولي سيلم للتعليم ، وغير اولا . من الهيئات الدولية الاقتصادية والاجتماعية
 وعلى ذلك المجلس ان يهي الأمم عوائل الأدمت الاقتصادية ، وان يحسم الأقليات في
 كل أمة ، وان يحول دون تصمم الصلته في أحد البلاد . وعليه كذلك ان يبحث في دعوى
 انه دولة مرعوم ان بلادها أصبحت حتى يسأكيها ، هذا صحت لديه هذه الدعوى عمل
 على تسير الهجره الى إحدى المطلق غير الآمله

وليس لدوله ما حق ممتاز ولا مقدم دائم في المجلس الاقتصادي الاجتماعي ، وتصدر
 القرارات سالية الأصوات ، ولكل دولة حق بمائل حق انه دولة أخرى دون ظر الى
 قوتها أو تعدادها . والمجلس ان يحل أية مشكلة « يصع حريه بها

وهناك اعراض قد يردده المجلس بشأن الأمن بصفه وما قررته اتفاق من صروره
 احاج آراء الدول بملكي المجلس المتله به كلما أريد اصدار قرار ، اذ يحول أولئك
 المخصوصون ان يسي ذلك ان أمة دوله يمكنه ذهب اتحاد أي قرار لا ير صيها . أجل ان
 هناك صغايا ، وبكى تلك القاعد . انه هي تحرير أسر واقع ، من الدول الظلمى المجلس
 لا يمكن ان نزعهم على شيء . الا بالاعادة والاتفاق فيما سها

وقد اعترض عهد عصبة الأمم بهذه الخسمة الواقعة ، فحان أي قرار يصدره مجلسها في
 المسائل الهامة ان صدر بأمره لأراء ، حتى ان الدول الأمريكى ، الكولوميل هاوس ،
 أخرج حزب الحرب السابعة ان تقتصر الصبوية في عصبة الأمم على الدول الظلمى وحدها .
 وصرح أحد الساسة في حسب ياته لم ير قط أي برامج يسوى الا بالاتفاق بين الدول
 الظلمى . فالديكتاتورية المزعومة التي يسها الحش للدول الظلمى انما هي شيء يدهى
 بل هي بمثابة قانون طبيعي في العلاقات السليمة الدولية

وقد اعترف مثاق الأمم المتحدة بهذه الخسفة . وما كانت روسيا لتتصم اليه لولا قاعدة
 احاج الآراء هذه . كذلك ما كان مجلس النجوع الأمريكى ليرمه لولا تلك القاعدة
 والتفتة للهيئة في الموسوع هي انه ما قامت هيئة الأمم المتحدة تصمم بين دفتها جميع
 الدول التي من الدرجة الأولى ، وما قامت لا تحرك الا بإحاج الآراء ، فانها حين تقدم
 على حرله ما صد إحدى الدول فانها تقدم بقوات مسلحة . وفي ذلك سر قوتها ، كما ان
 في أمل العالم في السلام العام في المستقبل (من مجلة « سيارين دانست »)

إسماعيل .. يتحدث عن مصر عام ١٩٤٦

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

المؤرخ الخفيفي ما هو إلا شاعر أو فنان ، ولا يستطيع أحد أن يصحح هذا طبعاً بين عالم الخيال الذي يعيش فيه المؤرخ - اد يريد أن يكتب روح الحياة في الماضي - وبين عالم الخيال الذي يعيش فيه الفنان اد يريد أن يكتب روح الحياة في الحاضر أو المستقبل. فالمؤرخ الحقيقي هو الذي يستطيع أن يمتزج صور الصور الماضية ، ويصنع منها كأنه أحدها ، يصير بصيوها ويحكي بقولها ، وينطلق الى المستقبل من آفتها . فالمؤرخ الخفيفي والشاعر الحقيقي يتسمان بالماني الانسانية محدودة من الزمان والمكان ، فيبدو لهما الماضي والحاضر والمستقبل جميعاً في ميدان واحد وهو ميدان الحياة الانسانية .

فالمؤرخ اد يتحدث عن عظم من العظماء أو عن عصر من العصور ، كما يعيش في عالم من الصور يستطيع أن يجدتها وأن يحددها وأن يصادفها وأن يرحم سطورها وظلال ملامحها بمعجزة ان الابداع ، وهي هذه المصطلحات ليس لها اسم الحاضر في حياتهم الدنيوية عند ما يكونون معدني في حدود الجسد الفاني . فهذه الابداعات التي عبر بها عن معاني الاحياء ، ما هي الا رموز تدل على كل شيء شاعري عند وجودها . فالمؤرخ والشاعر وألمس لا يحدثون في هذه الابداعات محدودة ، انما هم ركبوها أجنحة الخيال وحلقوا فوق عالم احده ان حدث يصور حيا في عالم البشر الشاعري الابدي .

هناك في هذا العالم انفسهم لا يوجد الا العنوس البشرية المطلقة من قيود الارض . وهناك لا تعرف العروق ولا الحدود التي تقف في هذه الدنيا حائلاً بين الامراء والحماقات. فالمؤرخ اذا قصد الى ذلك العالم المطلق ، لا يجد حنايا يحور فيه وبين الملوك والعظماء ، ولا يحس عرقاً يبعد بين الشرق والغرب أو الشمال والجنوب . هذه انعطفت في ذلك العالم العلوي كل عقود الأمم فصارت جميعاً أمة واحدة هي الانسانية ، ورائت في فوارق الألوان واللغات والأديان ، وصارت الأرواح كلها هناك وحدات متساوية من البشرية . وقد حكمت في مطلع هذا العام الجديد على تأمل موعلاً حياً في حنايا الماضي ، ومستشرفاً حياً الى حنايا المستقبل . فطلعت جولة في ذلك العالم الضيق الطوي ، وطلعت حياً في أرجائه ، انصرف الروحاء واستوحى نظراتها ولقنتها . هناك تفتت العتاة والعظماء ، وتضامنت وجوه أكابر الأدباء والعلماء ، والمثلث المائتة بالأخبار الذين أمدوا الحياة الانسانية

بالمثل العليا ، واطلمت على الاشرار الذين مروا بالارض حيا ، كما عر العاصمة الهوجاء .
وكتت في تلك الحولة ، اثم على معاصي انزمت وللتكان . فما أسير في أقصى الشرق ، اذا
بي أسير في أقصى الغرب ، وما أخلق فوق بناء الأهرام ، اذا بي أصرب مع بطانة كوليس
في حرم المحيط . وقد استوفى في أثناء تلك الحولة منظر وجه عرقه ، وكان دائما
يستوفى نظري ، وهو وجه اسماعيل خديو مصر وبعت بهضتها . وقد كان اسماعيل
رجلا ، وكان فتاة ، وكان سيابا ، وكان مصلحا . وحس اليوم على عثة عام جديد ،
تحتاج الى الرحل والى الصان والى السي والى المصلح

لقد كان اسماعيل فتاة تبحث من مصر صورة ، يريد ان يدها وفق النمل الذي في
خياته للوطن المجد . وهو الذي وجه مصر الى ما اتجهت اليه في هذه السنين الحديته في
المدية وفي الثقافة والسياسة . فلا عجب اذا تعلق به حبال في مطلع هذا العام الذي تحرك
فيه القوم وتبادل فيه القول عن الوجهة التي نحن اليها سائرون

ولست انا بل وجهه وهو عادي ، لا يسهل ولا يثرم ، وحالت بعني أسئلة اتجهت بها
اليه بغير ان تطلق لفظ . وكانت أسئلتي تنطق بهذا العام الجديد الذي يطعم علينا ولا
مدري ماذا تطعم لنا في طبائع القادير . وكانت نظراتي تم من تساؤلي ، وكانت لغات
اسماعيل تجيب فيما ناز في صبري . وهائذا أنقل هذه الترجمة الروحية

قلت : قد حل هذا العام على الارض بعد ان قضى السنين أعواما في صال ونصال
والانسانة تنطق أحاسيس اليوم في انتظار ما يعني لها هذا العام الجديد
فقال اسماعيل في ليله الروحية السابعة :

— هذا هو عام جديد حقا يطعم كل الشريعة التي اتم منها ، سي مصر . وأنا ألح ما
يدور في حوس أهل الارض من توارخ في الحذر وتوارخ الى الشر ، ومن مواضع قلبها
الانانية ودوام مصيبتها الطعم الانساني . ولست أحسن حال ذلك كله الا السلام النامل
الذي يحيط بدف هذا - عالم الصور وأرواح

فصالت بنظرة صلبة

— أما بكم أم هذا البلاد ؟

فقال بنظرة ودية :

— البست هي مولد جسدي ومفاتي ؟ البست هي مسرح حياتي الاولى ؟

فقلت في نظرة أخرى :

— وماذا ترى في هذا العام الجديد ؟

فقال في نظرة هادئة :

— انه دورة أخرى من دورات كوكبكم الصخر القديم ، به يولد لكم جبل جديد من
الاحياء ويمسي حكمكم جبل قديم ، تعود اجسادكم الى التراب . ويمسي تيار الشرية بعد ذلك
في سيلا المددور في القضاء

سأله : أما ترى ثمة من جديد ؟

فقال بقلته فصحة الى الورد :

— انسى لا ازال اذكر طرعا من تلك الحلة . اذكر هزة عسى عدا ما كنت اسير في واديكم — ذلك الوادي الاحمر الصغير — لقد كان الليل دائما يهرع عسى . هو عر وديم باسم كريم ، ولقد كنت احبه لانه باسم كريم

واذكر انسى كنت احل صورة مصر في قلبي ، واناملها وافكر فيها طوال ايامي في الليل والنهار . كنت دائما اطر اليها كمسورة عزيزة ، وكان اسمع اوهني ما اقسه في تربيها وتسميها وحلتها . انسى لا ازال اذكر ألوانها الى الان ، وكيف كنت اضبط واشمر بالسلطة عدا ما كنت اصيب اليها لونا حديدا يريد من دوعها . اسم تقولون عسى انسى انسان الطريق ، واحتطت المدن ، ومددت العمران ، وتقولون عسى غير ذلك اقوالا كثيرة . وقال بصلكم انسى رمت بالدبح ولم اقم له ورما . ولكنى لا اعرف للدبح فيه ، انا لم استخضه في ريادة نود اخلاء ، واعلاء رونق الوجود . انه انا لم يستخدم في ذلك لم يكن سوى بعض حجارة الارض ، وان كل برقة يذهب بلب الاحياء فقلت في شيء من التردد :

— ولكنى سأسألك الا احد مرة ؟ الا ترى ان مصر قد سبوت من عهدك بها ؟

فقال في صمته حدثه :

— اطلسي الخ شت من عروق في اللون . اما هنا لا بدول الا حرار الاتر . انا لا اناوى الآن مصر ولا عداها ولا اعدب ولا شت من عداها . انى هي موجات صم الى عدا العالم عن الحد البعد . انى لا سطر ان قلبي لا بد لا رة عدا باطواس ، فشاك شأن هؤلاء الاحياء سجت في اجدهم . انا فلت أدرك من مصر لا موجات سمع منها الى عاينا عدا واحس انها تهز نفسى حيا

وطر اسماعيل لحظة الى ثم قال في وضحة لاسه :

— ولكنى اقصى اليك بعض ذكرياتي :

عد ما عرمت على ان تكون مصر حطه من اوربا كنت اقصد ما اقول . لقد كانت بلادا عدا اقدم الصور مركزا طيبيا للعالم بحكم موقعها بين الشرق والغرب . واذا كان الشرق كما قبل شرق والغرب غرب ، فان مصر الميزة كانت تعمل في مدينتها المربعة وثقافتها الفصيحة ، عناصر المدنية الانسانية والثقافة الانسانية الحائمة . لقد كانت المدن دائما تترج مدينة مصر من القدم ، وترك فيها آثارها التي لا يحسوها نظام الدمور ، وكانت الثقافات دائما تترج بثقافة مصر وتضع الى ثروتها الواسعة عناصرها الفعالة التي لا ينقص لهاهاها . والى جانب هذه الميراث وهذه الثقافات المختلفة ، كانت مصر دائما تحتفظ بترات مدينتها الموحدة في القدم ، وآثار ثقافتها التي امدت العالم بأول اسمه الدكاه الانساني . فمصر لم تكن في عرله عن العالم ، ولم يكن العالم ايدي في عزلة عدا . فلما كان الشرق

قد انطوى على نفسه في حين من الدهر ، حين مصر لم تطو على نفسها . وإذا كان القرب قد باعد ما بين ستر الأمم كبرا وتعتيا ، فإن مصر لم تاعد بينها وبين العالم لأنها لا تعرف الكبر والتكالي . إن قدامها المسمحة الفتحة وراثتها الأساني الضى ، يحسان إليها الألفه والتعاون والتعامل . وقد كان على أن احراز بين أن تنح مصر الى الشرق وتمتاز إليه في ممراته ، وبين أن تنح الى الغرب وتمتاز إليه في تاعده . وكان على أن أواز بين ما تنجبه مصر من الانحدار نحو هنا أو نحو ذاك . فلم تردد طويلا ، لأن مصر بدأت في انصافها قبل رسي ، وكان الرجوع عن ذلك الانحدار محذورا . ولو أردت أن تنح نحو الشرق ، لكان على أن أهدم كل ما بناه جدى وسلفى محمد على . على أن ذلك لو كان ممكنا لما رصيت به ، لأنى كنت أرى الحلة الجديدة الفضة ، ولم يكن جدى شك في أن يدور تلك الحلة ، كانت هناك عدا الألقى القربى . إن الأمم تتداول حل لواء المدنية ، وشعوب القرب هي التي تحمل اللواء الأساني في هذه الصور . فكان على أن أبحث مصر نحو الميدان المظلل بالحلة ، لتأخذ حصيبها من حل اللواء الأساني مع أمم العرب الحلة ولكنى مع ذلك كنت أعرف ما ينتظر مصر في رحلتها الجديدة . كنت أعرف أنها لن تكون سوى مصر الحالدة ، التي كانت دائما تظني وثابت سير أن تدور في عيرها . فإذا كنت قد اخترت له أن يكون نطمة من أوروبا ، فاسى كب حوما من انها سوف تكون قطعة لها من خصصه ولها مسرنا ولها نطمة من الخدمة الأساسية . وكنت عوق ذلك موقفا من انها لن تستطع النجس عن ميراثها العظم ، بل تصف انه ثروة حديثة تميزها الى الشهقة وتمتد إليها الروح الثوب التي

وإذا كانت دول العالم العرمة لم تصف مصر ولم تسمى في معاملها ، فاسى لا أحل في نفسى شيئا ولا حيدا . فالقطعة الاساسية نفسها بقدر عما كان من تلك الدول ، لأن الانانية من الطائم الممنعة في البشر . ولا يوم على الدول إذا كانت مصدر من انانيتها في معاملها . وإذا كان تلك الدول لم تصف مصر في عديدها والتجرب عنها ، فذلك لأنها لم تبين في أول عهدنا بمحاولة انصب المصري ما يطوى عليه الصمير المصري من ثروات المدنية والثقافة . وقد كنت أعرف أن شيئا من ذلك سوف يحدث ، بل لقد كنت أما أول ضحية لهذا الانصب الجديد . ولست أذكر اننى كنت في أى وقت من الاوقات حاقدا أو أسفا ، لأن صميرى كان من ناسا الى ان التجه الاخيرة سوف تدر وأبى ومطقتى .

مصر اليوم تسير في الاتجاه الذى وجهتها إليه ، وهى اليوم أجدر بأن تسمى قطعة من أوروبا . بل لقد أصبح العالم اليوم أصبق مما كان في أيام رحلتى على الارض فليس يصح الآن ان يقال انها قطعة من أوروبا ، اذ هى اليوم قطعة من العالم الجديد الذى يشمل أوروبا وأمريكا وأستراليا وآسيا وأفريقيا . لقد أصبح العالم حقا أصبق من ان يضم الى قارات ، وحير له لو وسع من نظره مصادر تخارب المسافات وتبهر مفاتيح الزمان والمكان . لقد قلبي العالم في صف القرن الاخير أصفا من الايام والكوارث ، ولست أستطيع

ان أحد تطلعاتنا لتلك الآلام والكوارث ، الا ان الدول العظمى لا تزال مع عظمه مديتها تحو في دور المظولة الاساسية . وتستطيع هذه الدول على موتها وعظمه ثروتها وتمتع مدنها ان تأسف عن مصر شاكيرا من عناصر مدنها وتحتها الانسانية الخالد ، واتى أحسن ان هذا العام الحدد بشر أن العالم قد سار الى الامام خطوات واسعة في سبل النمو الانساني . واعتقد ان مصر تستطيع أن تحده بكثير من مثاليها ، ويكثر من فلسفها ، ويكثر من توجهها الروحي ، وان محله يحسها وبودتها ومساوتها وحسن سها على الاطشان الى السبلة الانسانية الحديرة بالشعر . فمصر من العالم مثابة الام التي توحى الى الابناء بالكلام بفضاح قطها والفيض مجتها

أحسن ان العالم سوف يستقر وانه سيكون لمصر نصيب من العمل على ذلك الاستقرار طلعت في وجهي عند ذلك لمة من التلك ورأيت وجه اسماعيل يسمر عن انشائه قال فيها .

— نعم ان العالم الثري يحصل في يديه اسلحة خطيره تهدد الانسانية بالقضاء اذا عقدت الحكمة ، ولكن مع ذلك عظيم الرخاء . يمرى العالم ان مصلحته في السلام والبقاء ، لان الانسان لم يوهب الذكاء لمساعدته على القضاء . سوف يسود السلام الارض بعد هذا الاضطراب .

واتى أحسن عند مطلع هذا العام احبب محبا لم يسبق لي ان اتمست مثله ، مع شدة تلمي بلادي واحساني مطالع أعوامها . أحسن عند مطلع هذا العام ان مصر وشك ان تحطو خطوة سنده . والاهل والكرمه . أحسن أن الاستقلال الذي سجت الى تحفقه جهدي وادى سى من جاء . حتى الى امرجعه ، سكباله ، يرسك أن يكون حقيقة ناه على يد حبيبى . وان يكون اسمى في معنى اهلدي هـ اذا اطلعت يوما فاحسنت ان العلم الاخير يحسن على بوندى ويظه من أقصد ان أقصد . عجز ابنى لا أحب أن نعوطن هذه العرصة بكن أبور كله آس عدى من كل كلمة . ان الاستقلال محب الى النورس ، وقد كانت أكر أمية لي أن أبى مصر مستقلة . ولكن هذا الاستقلال المحبوب يحصل في طياته مشروبات صحة واحمالا فقيه . ولا صعب في ذلك من الانسان كان مد القدم بحبه الأشياء التي تحمله الثاه ، محمل الثاه من منع الحاة الكلمة ولا يقدر على التمتع بالحياة من لا يحب المعاهدة والمخاطرة وصناعة الأمواج . ليس الاستقلال غاية للحياة بل هو وسيلتها ، وليس هو سبل الاستقرار والاطشان بل هو سبل الجهاد والخلق والتقدم . والله لم يهب الاستقامة الا للبيد الذين يكفهم سادتهم مؤونة الفكر والخلق . اما الاحرار فليهم ان يفكروا لانفسهم ويسعوا لانفسهم بل عليهم ان يفكروا ويسعوا للانسانية كلها . وهناك ابواب ثلاثة تؤدى الى المجد الحقيقى ، واتى اد أقول ذلك أصغر عن حيرتي بالحاء . وقد دعت من الحياة كل أقاربها ، صرمت أحلى حلوها وأمر مرها . كل مجد يزول لما كان يقوم على غير هذه البعاطات الثابتة الثلاث ،

الخلق والطم والثروة . ولحصر آمل كثر أحس أن تحقها قد أصبح اليوم قريب المثل . فإن صميم الشعب المصري ينطوي على كل عناصر الخلق السليم . وليس ينقصه إلا شيء واحد ، وهو التميز والتوجه ، وهذا واجب قدوة الفكر والرعاة . فعلى قادة الفكر أن يطفوا ويصوبوا الصورة المثل ، فلما هم صنفوا وجدوا أسماء تلك الصورة في القلوب مستعدة للتبني . وعلى الزعماء أن يكونوا مثلاً لجمهور الشعب ، فلما هم ساروا أمامه برؤوس مرفوعة وسيرة طاهرة ، لم يلت الحبيح أن يندفعوا وراهم مع جنسه الضيق الكسبة في اعتناق صغارهم . لا خوف على مصر من هذه الناحية ، فإن الثقافة الجيدة المتخلقة من القرون الماضية ، تستل على كثر خلقى غير يكمل لحصر الشعب من كل تطاير القادة . وأما العلم فهو عدة الحطة . فيقل عليه المصريون بقولهم : لاه لا حياة لأمة من الأمم بغيره . وإن يكون الفرق بين الأمم المحبدة والأمم الحائلة ، إلا مقدار ما يحصل بينها من المعرفة والمقدرة . ولكن حذار أن يكون العلم في أيدي أهل مصر عدة للقاء . لقد وهب الله العلم للإنسان لكي يساعد على أداء رسالته على الأرض ، لا لكي يفسد فيها ويسبب الدمار . فإن التيطان هو الذي يفسد على البشر ، ويوسوس لهم أن يفسدوا العلم في صدورهم كما يفسد السيف في الصدور ليبرتها

وأما الثروة . فهي الملاحة التي تدور على مقدار التهور والبروج ، وهي العدة للتقدم والتطور . عند ما وضع الله الحبرات على الأرض أودعها في مكاس ، لا يمكن استخراجها منها إلا بالمثل والدكا ، فتلقت على الحبرات الكسبة في أرضها لكن مستخرجها وتسمح لله بالاستفادة منها . وهذا درجاب للإنتاج على صحتها مما يدرأه أولى الدرجات وأحدها . لقد كنت أحب ، حب مصر و رعة و رعة و رعاة . وقد جاهدت في جاهدت في سبيل الزراعة ، لأنني أعرف أنها من طبع مصر الأولى . ولكن الصناعة على الزراعة وتكملها ، وإذا كان الفصل الأكبر في الزراعة عناصر الأرض والماء والهواء ، فإن الصناعة هي الفكر . وكلما ارتقى ذلك الفكر ، سددت درجات الإنتاج كمدد درجات البناء في الأهرام . وكلما تعددت تلك الدرجات ، تراجمت موارد الثروة لأن كل طبقة من الصناعة مورد جديد يضاعف موارد الحبرات

ولكن هذا كله يحتاج إلى المعرفة وإلى الخبرة كما يحتاج إلى الهمة والمثابرة واحتقادي أن هذا العام المقبل سيكون طرفاً لخطوة جريئة جديدة نحو هذا العهد الحقيقي وناثت عند ما انتهى الحديث الروحي إلى هذه الناية نحو وجه لساعيل ، فوجدته يشع بورا مثل الشمس إذا أشرقت من خلال السحاب . ثم عنته أسئلة سلام وحة ، صنفق قلبى وتقدمت نحوه خطوات ، فتأكد مني ثم تأكد وهو يلسم ، حتى بدا لي بعد لحظات على يده كما يبدو النجم في أطلال السماء

محمد قريش أبو حمزة



للعمل الدموى لمدرسة الملك فاروق الاسوية بالخرطوم وعند قامت بالانشاء شركة مد
للعمل والاقالات عبد إسماعيل عضو مجلس الأمانة مكتب الدكتور احمد فاشور

مدرسة الملك فاروق بالخرطوم

للم والتميم ما تم ما يدرس الشوق خطب من حلى ، وأفوك - - رط - - من الأراد والمجملات ويوجد
انماهم ، ووقى اللاتق ، ويؤكد أواخر تقويم ، وقد كان يسير تحت الحرب السنية التي انصرفت فيها
الايا في فرنسا : : : : : أيا طينا جوتنا بجم للخدمة ،

● ● ●

وقد صفى هذا اللياس الكنج في قوله ، فعمل للمدرسة هو منى النيل ، وشفته وسوجه ، والمدرسة
في البنية والبرقة التي تصح النفس والفن ، ونهت السهل . وقد عرفت الأمر كله في علاقتها بغيرها .
وعرف عبد على الكبير أن روابط مصر القوية بالسودان لا يندىا وغويا إلا التحدي ، فأنشأ في معهد أمة
مدارس في الخرطوم وبمس السواصم الأخرى ، ثم استق حقلوه من بعد هذه السنة . غير أن هذه المدارس
الصرية في السودان ألفت لها بعد بتمل الظروف السودانية

■ ● ●

وقد رأى جلالة الفاروق أن معهد رسالة العلم والتعليم بين خطرى النيل «مصر والسودان» في عاصمة
الطلاب السودانيين في لنامد والمدارس لصرية ، فأنتأت وزارة المعارف « بيت السودان » وفصل حلا
للك ، خاتمة من جيه الخاس بأنت أخر . وقد بلغ عدد الطلبة السودانيين في معاهد مصر ١٧٦ طالاً
سوريين بين دار العلوم ، ومعهد القرية ، والمندسة الصليحة العليا ، والمدارس الثانوية ، والمدارس الفنية ،
والمدارس الإجمالية . ثم أمر جلالة بألقاء المدارس في السودان ، ونهت وزارة المعارف بأسب عدد من

مدارس الاجتاهية في حد الأولياء ، وجامعة التجارة ، وجامعة الملك في المحبوب كما عمت بتأسيسه مدرسة الملك فاروق الثانوية بالخرطوم . وهي مدرسة نموذجية من جميع النواحي : من ناحية البناء ، ومن ناحية المرسحة ، ومن ناحية الادارة . والى جانب هذه المدارس توجد أربع عشرة مدرسة أخرى بين قاهرة وابنتانية منتشرة في ديوخ السودان ، وكلها مدارس حرة تتبع الناحع المصرية

وتعد مدرسة الملك فاروق الثانوية بالخرطوم من أحسن المدارس الحديثة في استعمالها ، وإدارتها التي يتولاها المربي الفاضل الأستاذ محمد عبد المهيدي ، ولحقه الأستاذ أكبر محمد عليا وصلت اليه هذه المدرسة من منزلة عظيمة . وقد رأيت وزارة المعارف لزاما تقديم التعليم المصري في السودان لأن تفتش مراغبة بلده في هذه البلاد بحيث فيها الأستاذ عبد المهيدي مرابطاً طاماً لها

وقد رأيت وزارة المعارف أن تزيد عنايتها بغير الثقافة المصرية في ديوخ السودان ، لأنه القطر المحبوب من وادي النيل التي يرتبط مع القدم بروابط طبيعية وتاريخية ووطنية وثيقة ، فأبعدت الوزارة لجنة العلاقات الثقافية ، بين مصر والسودان برئاسة الدكتور والفرض من هذه اللجنة تنظم هذه العلاقات وربطها الطلبة السواحليين بمصر ، والأخرف على بيت السودان التي انتهت صفوف ثلاثة آلاف تروقي في حد حالي . وسبكون لهذا البيت الذي افتتح في مكانه مؤقلاً ميل ثابت بمعية تروقي الجامعة التي وضع حالته بغيرها الأساسي في الشهر الماضي

وترى مع هذا الكلام صورة لمدرسة الملك فاروق بالخرطوم وتبين محتوياتها ، وقد كان من أجل هذه المحتويات ، صالة الفن . التي عرض فيها الأستاذ الفنان راتب مدين لوحات فيه من على مكانه الكبيرة في الفنون الجميلة . وقد بلغ هذا الأستاذ في علمه ودرسه . ومن أكبر مدرسة امين السان دورون وهو الذي وضع عنه تقريراً نوه فيه بتمهدة الأستاذ راتب وكنائنه ويوفقه



الدكتور السجوري باشا ومرافقه في رحلة السودان بمرور في فناء مدرسة فاروق، لأول التأسيس يوم افتتاحها

ایده سال
→



و جالبه که این اثر که منسوب به یونان باستانه از دوره ساسانیه به نام

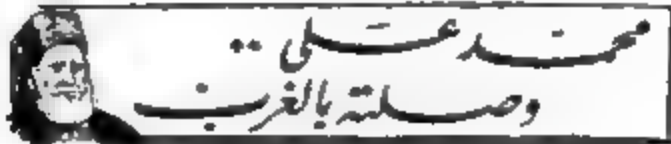


خروچه



دولت

« حاول محمد علي أن يغلب الغرب إلى مصر ، ليحقق
 مثله العليا في الإصلاح .. لكنه لم يتحول اليه أن يغلب
 مصر إلى الغرب ، بل احتفظ لها بروحها وتقاليدها »



بقلم الأستاذ جمال الدين الشيال

مدرس التاريخ بجامعة هروغ

وقد محمد علي إلى مصر حاكما صبورا ضمن الحملة التركية الأسطورية التي أتت في
 مارس سنة ١٨٠١ لإخراج الفرنسيين من مصر . واشترك محمد علي في مارك كبرى مع
 جوش دول ثلاث ، أحدها دولة شرفه متخطية عبر نحو الفداء ، صيوتها حليط من
 شحوب كبرية متفجرة ، يورها الخائف والأسقام ، والنظم الحديثة ، وحسن الفادة والثانية
 والثالثة دولتان عرسين مغمسان ساس كل منها لأخرى في من الأسلاء على هذه
 الكتابة ، لا تشبع به من مرابحه ، ولأنه منافع انشروا مطيح أطارهما ، ولو فمها
 الحراق المنائر ، وحسن من لدولتي . محتررا وهرت . قدر نظم حديثه ، وأسطحه
 جديدة ، وخطط محكمة ، وقبادة قدر .

فلما جلا الفرنسيون عن مصر ، واستمر محمد علي في حياطة من صلب الفرقه الألبان ،
 ظل يرفق من كتب المصراع الذي قام من حديد من القوي ، سلال انمالك والأثراك
 والأسطير . وقد محمد علي كل قوة يدورها ، وأبصر أن كل واحد منها حاصل الأخرى
 في صلب أن هذه . هي رسم ، دون أن يمر هذا . لقد وهذا السبب اهمها . ورأى بأن
 بطره أن هناك . وراء الستار . قوة ظلت كاتبة قرابة ثلاثة قرون ، أيقظتها هذه الحملة
 العرسية ، وإن المستقبل دون ريب لهذه القوة . قوة الشعب المصري . إذا وجدت من
 يأخذ يدها ، ويقودها إلى الخير .

وانتهت هذه المعركة الثلاثية بحروج الأسطير من مصر أولا ، ثم ضحك المناليك
 والأثراك ثانيا . وهنا ظهر محمد علي في صف الشعب ، ولخط الناس . حاضتهم وعانتهم .
 مواهب هذا الرجل المنترة ، مرأوا في رحل الحرب الزعم المنطور على الخير . ولما
 توترت العلاقات بهم وبين الناس المنماني ، قالوا له : : اتا لا يريد هذا الناس حاكما علينا
 ولا يد من عرله عن الولاية ، فقال : : ومن يريدوه يكون والي ؟ قالوا له : : لا رمى
 الا لك ، وتكون واليا علينا بشرطنا لما نوسحه بك من العداله والخير ، فامنع أولا ،

ثم رمى ، وأحضروا له كركا وعليه صطري ، وقام إليه السيد عمر والتشيخ الترابوي فآسأه له ، وكان ذلك وقت العصر ، ثم بدوا بذلك في تلك الليلة في المدينة وانتهى التراجع أجرا ، واضطر السلطان اضطرابا أن يقر محمد علي واليا على مصر وعند ذلك أخشى بدأ هذا الرجل المظلم يظهر أحوالا ، ثم أخذ يصح الخطط لأصلاحاته المختلفة التي تضر - إلى حد ما - استمراره لما بدأ الفرنسيون في مصر - وقد انتم بها سبيلا وسطا ، فلم يلجأ إلى التدهيم ويحصب له ، لأنه آمن من اللقاء الأول بان الإصلاح كما يكون بالنقل عن الغرب - ولكنه في حس الوقت لم يأخذ عن الغرب كل شيء ، ولم يصد عليه كل الأعصاب ، بل أخذ - كما جرت الاستد تسمى غربا لك - بين المستشرقين والمصريين حظه وسطا ، يدرك على ذلك أن ما كوله استشهد بما عمله محمد علي في مصر لتأييد ما ذهب إليه من ضرورة تعليم العلوم الحديثة ، كما أن حصوم - ما كوله - من أنصار الثقافة الشريعة استشهدوا أيضا بمحمد علي لتأييد ما ذهبوا إليه من ضرورة وصل حاسر الأمة بظواهرها ، فقالوا - وكان حقا قولهم - أن مصلح مصر يعلم العلوم الحديثة ، ولكنه يلبسها باللبنة العربية ..

تولى محمد علي عرش مصر والعلم فيها قد انزوى في أروقة الأزهر ، وصحون بعض المساجد ، وقام الكاث في المركز والمرى - وكما نعلم الأزهر - كما يقول دعاية بك الطهطاوي - البد الصافي بان الأحكام الشرعية ، الصلبة والأعبادية ، وما يجب من العلوم الآله ، كعلوم السيرة النبوية ، وكالتصنيف ونوع ، وآداب الحديث ، والمقولات ، وعلم الأصول المسمى ، وكما الأزهر كما يقول - حبه عن دابة الثمار ، وروضة فهم بانه الأزهر ، - أن كل أحد منحه تسخير حسي اضطرار قد عقد فقه يده العلوم ، مذ بغيره علوم الفرنسيين ، وزم يطلب بوجها لعمه ، ومرا لتلاصقه كما جهر كتب الأزهر ، وعلومه غير علوم الأزهر ، وكان يقول - أن بلاده لا بد أن تتغير أحوالها ويخجلد بها من المارق ما ليس فيها .

وآمن محمد علي بهذا الرأي ، وبدأ بعد العدة لانشاء المدارس الحديثة - ولكنه تخير تلاميذها ومعلميها من المهد القديم - الأزهر - واحتفظ لدارسه الجديدة بالطامح الاسلامي الشرقي ، فكان في سطر أهل عصره من المصريين - محمدا لدروس العلم بعد اندراسها - آتيا في ذلك بما لم تنطه الأوائل .

بدأ محمد علي في مصر عهدا جديدا ، فقد كانت البلاطات بين وبين السلطان هجر مستقرة . وكان الخشن الذي وحده في مصر - ان صح أن يسمى حشا - حلقا محبيا من شرادم مطبوكة ، وغرق الآتية وشركية . الح - وكانت له أطماع سياسية تنحى إلى احاء العالم الضامني . وكان يرى أن هذا الاحاء لا يمكن أن يتم الا اذا اتخذ لنفسه حشا واسطولا عظيمين قويين ، يهيج في تكوينهما سهج دول أوربا في تكوين حوشها وأساطيلها وراى محمد علي بعد هذا أن السلة الاقتصادية في مصر سلسة خربة ، يوزعها

الإصلاح الشامل في شتى جوانبها - وكان مدعاه في الإصلاح - مبييا في ذلك أم عمتا -
أن صبح الحكومة يدعاه على فروع الإنتاج الاقتصادي المختلفة من زراعة وصناعة ومناجم ،
تتمكن من إدخال الإصلاح الذي تريد

وكان محمد علي آميرا في حاجة إلى موظفين إداريين حازمين يهتمون به رغبة في
الإصلاح ، ويقدررون حاله البلد وحاجتها ، ويعلمون المآلات لما يوصل إلى الإصلاح المرغوب
المراد اقتضاه

وكانت مصر خلوا من هذا الصنف ، فاتجه محمد علي أول الأمر إلى استخدام الأجانب -
ولكنه كان يدرك عند اللحظة الأولى ، أن الأكارب من الأجانب في خدمة الحكومة ليس
من الصواب في شيء ، ففكر معهم - على كتابتهم في النظم الحربية والاقتصادية كما عرفت
بإدغام في ذلك الوقت - يعملون أغراض الحكومة ، وقد يرفلون أعمالها ، من قصد أو
غير قصد - وقد يعملون أيضا ما تحتاجه بلادنا من كبحر من تلك النظم الحربية
والاقتصادية ، وقد يرجع هذا إلى جعلهم بيئة البلاد ، وعلمت أهلها ، وطاعهم - وكان
محمد علي لا يثق في كثير منهم ويرى أنهم إنما يعملون لمصلحتهم الذاتية ، قل أن يعملوا
لمصلحة الدولة التي تتفق عليهم .

هذه هي الأسباب التي كانت تحول دون اعتماد محمد علي على الأجانب أو الأكارب منهم
في وظائف الحكومة ، وبدفعه إلى التفكير الجدي لشرح في إيجاد حل للإفلال منهم ، ثم
إحلال المصريين محلهم

أدرك محمد علي أن كل هذه الأسباب ، وكانت له صفة مفسدة ، وعلى حيله ، وهذا
يفكر في الوسائل التي تمكنه من التغلب على الأسباب من هؤلاء الأجانب ، ثم إحلال المصريين
محلهم . وقد اتبع لتجربته في الرأي لمصلحة كثيرة .

١ - رأى أولا أن علوم العرب ، وحكمته وحيلته ونسبه ، قد سخرت كلها أو جلها
في كنه التي وضعها علماء ومؤلفو - فكانت حطة الأولى أن يجد السبل لترجمة كثير من
هذه الكتب إلى العربية أو التركية ، ليسهل على أبناء البلاد الاطلاع عليها ، والأفادة منها .
وقد عهد عملا لكثير من الأجانب في مصر - شرقيين وغربيين - بترجمة بعض الكتب ، غير
أنهم كانوا يتكاثرون ، أو يعملون في عملهم ، حتى - لنتم أحدهم عمل منه أشهر في خمس
سنوات - ومع هذا فقد ترجمت كتب كثيرة في مختلف العلوم ، ولكن هل يستطيع هذا
النهر من المترجمين أن يحولوا ماء البحر بكوب ؟! كلا ولو جاء لهم محمد علي بأصناف
أصنافهم حرفة مددا . ولهذا أدرك ما يشين هذه الطريقة من بطء ، وما قد يشوبها من
أخطاء ترجع إلى سوء اختيار الكتب أو المترجمين

٢ - راح محمد علي يد ذلك بنفسه طريقة أخرى ، فرأى أن ينقل جرا من أهل
البلد إلى أوروبا - موطن هذه العلوم والنظم - ليدرسوا هذا الذي يريد نقله هناك ، ويلتفت
القوم ، حتى إذا عادوا لمصر كانوا عديتها في المستقبل . وحلوا محل الأجانب في الوظائف

المختلفة ، وفي طليم « درسوا لابناء امهم » وفي ترجمة الكتب العربية ولهذا أرسل محمد علي الموت الى أوروبا الوحدة بعد الأخرى . وعاد الكيميون من أعضائها ، وقد أخذوا الثلاثة الكرى ، وحفظوا أعراس محمد علي ، وحملوا العلم ، عن الأجانب ، وأدوا وجههم بإخلاص وأمانة . وكان محمد علي مع هذا لا يوليهم - بعد عودتهم - الأعمال المختلفة إلا إذا استوتق من مهارتهم . وكان مقيله في ذلك أن يقوم كل منهم بترجمة كتاب في الفن الذي اختص فيه ، أما الذين درسوا الصناعة منهم فكان يصر بهم فيما درسوه ، حتى إذا أظهروا مهارة وكفاية استغنى عن خدمات الأجانب ، وأحل محلهم أهل البلاد في وظائفهم .

٣ - كان لهذه الترجمة فائدتها وحدوها ، فقد عاد الكيميون من أعضائها وتولوا الكثير من الأعمال والوظائف ، ورحلوا الكثير من الكتب . ولكن جيوش محمد علي وأساطيله تحتاج لثلاث الصلح ، والمصانع المتعددة تحتاج لآلاف العمال ، والإصلاح الزراعي ، ومشآت الري والهندسة تحتاج لآلاف المهندسين ، وهذه الفنون والعلوم الجديدة والمدارس تحتاج لآلاف المدرسين المختصين في مختلف العلوم ، والإصلاح الطبي يحتاج لطبيبين كثير من الأطباء ، وهكذا . . . فهل يستطيع محمد علي ، أو هل تمكنه مبرانية الدولة أن يمت هذه الآلاف من المصريين لتلقوا العلم في أو ٩١ ؟

وجد محمد علي أن هذه الصاحفة غير عملية ، أو - على الأقل - غير سريعة الإنتاج لأنه لو اكتمل بها لأصبح إلى سنوات وسنوات ، وهو حارس على أن تشمل إصلاحه كل ناحية من نواحي الحياة المصرية ، في أسرع وقت ممكن ، هذا ما أتى بحرية ذات شعبي . ١ - أولا عهد إلى الأجانب أن يقوموا إلى حاسة أعمالهم - يعلم بعض المصريين علومهم وفنونهم ، حتى إذا أتت هؤلاء منهم شيئا أو تعلمهم في ما ذكرهم ، فالسلطان الأجانب يعلمون ، ثم الأخص ، ويمنون صناديق وجود المصريين أو الأثرالك ، والأطباء الأجانب يعلمون في المستشفيات ، ويمنون المدارس لسكوا بالماء ، ورجال الصناعة الأجانب يعملون في المصانع ، ويعلمون منهم للصناع المصريين .

ثانيا : رأى محمد علي أحيرا أن يشق المدارس المختلفة لتعليم أبناء البلاد تعليما رتبيا منطبقا ، فأنشأ مدارس الطب والهندسة والزراعة والحربية ، ومدرسة الآلسن ، ثم رأى أن لا بد من وجود مدارس أخرى لأعداد المتخصصين بهذه المدارس ، الخصوصية ، فأنشأ مدارس المتدربين ، والمدارس التحضيرية .

بهذه الوسائل جميعا حاول محمد علي أن يعزل الغرب إلى مصر ، لتحقيق مثله العليا في الإصلاح . فكنه لم يحاول التمتع أن يتصل بمصر إلى الغرب ، بل احتفظ لها بروحها وتقاليدها ، بل لقد حاول - في كثير من الأحيان - أن يفرج بين الغرب في العالمين - الشرقي والغربي - فقام النهضة المصرية الحديثة على أسس متينة صحيحة .

جمال الدين الشبلي

هذا موضوع طريف كتب العالم الأمريكي ألفريد
دونالد ليرد في كتابه المسمى «التحليل النفسي» وجهه
على شكل أسئلة وأجوبة عن كل ما يتعلق بالذكاء

ذكاء الإنسان

— هل الطفل الذي يكون وحيد أبويه أكثر ذكاء من سواد الأطفال ؟
ان معظم الأزواج الذين لا يولد لهم سوى طفل واحد هم في العادة شديدو الذكاء ،
والطفل يربط هذا الذكاء عن أبويه . يضاف الى ذلك ان الطفل الذي يكون وحيد أبويه
يقتضى معادرا أكبر من المناهية وتتاح له فرص التعليم على اختلاف وجوهها
— هل الأطفال الذين يولدون في الربيع يكونون أكثر ذكاء من غيرهم ؟
أجل وهذا لا يرجع الى حالة الحمل أو حالة الكواكب بل سببه ان أبوي هؤلاء الأطفال
بذكائهما ، يملكون على ان يولد كل طفل لهما قبل أن يبدأ فصل الصيف الذي تشد به
الحرارة

— هل قوة الذكاء عند الابن تكون مثلها عند أمه ؟
ان الطائفة الموروث من قوة ذكاء جوث من الاب والام كنسبة واحدة يكون الطفل
— سواء كان ذكرا أو انثى — أدكى من أمه أو من أبيه عن ان سر كل من الصبي
أدكى من أمه — كما سوجه فانه كذلك الاب والابن حقا وان شيئا من تطعيم .
— هل أمالي المميز أكثر ذكاء من أمالي الرثيمة ؟

ان بعض أمالي اريب أدكى من أمالي امدى ، غير ان سواد املاحي عادة يكونون
أقل من سكان المدن في مستوى الذكاء . (يتذكر ذلك راجعا الى عمر فرص التعليم
و المدن

— هل المقدرة على حسن سلك الكلام دليل على زيادة قوة الذكاء ؟
كلا بل هذه ظاهرة مصللة في أكثر الأحوال ، والمهم في حديث الإنسان هو محتواه لا
حسن صياغته وحاذية أسلوبه

— هل مهنة الطب تحتاج الى قدر من الذكاء أكبر مما تتطلبه مهنة الهندس ؟
انضم من البحوث ان مهنة الهندس تحتاج الى مقدار من الذكاء أكبر مما تحتاج اليه
أيه مهنة أخرى . كما انضم ان مهنة الطب تطلب من الذكاء قدرا أكبر مما تتطلبه
مهنة المحاماة

— هل تربية الضفائر من قوة الذكاء ؟

أو الأشخاص الذين عدهم عص في لغزات الهند الدرجة يريد ذلكهم إذا تاملوا
 « التبروكين » تحت أشرف طيب . كذلك القهوه و « مردوس السلطان » يريدان من
 قوة الدكاء بصفة وقته

— هل لعب كرة القدم يريد من قوة الدكاء ؟

إن لعب كرة القدم « وكذلك الملاكمة » أدى إلى أن يسا كسورا صبرة في أوجبة
 الدم التي للصح يؤدى ذلك أحيانا إلى بعض في قوة الدكاء

— هل النساء أقل ذكاء من الرجال ؟

معدل الدكاء واحد نسبيا عند الرجل والمرأة . على أن النسب حتى يلحق الثانية عشرة
 من عمرهن يستثنى إربابهن من العلم . ولكن بعد عشرين حتى ستين يوصى الأولاد « ذلك
 فيدركون النسب » حتى إذا وصل الفريقان إلى سن الخامسة عشرة صاروا متساويين في
 قوة الدكاء . ويرجع ذلك النسب إلى التمتع الجنسي الذي يحصل عند النسب قبل الذكور
 — هل يمكن أن يلد الأذكى أولادا ضطرب العقول ؟

ليس هذا أمرا كثير الوقوع ولكنه يحدث أحيانا وهو أدى إلى الوقوع إذا كانت
 الأم قد تقدمت بها النسب « وصارت تعمل بربيه أطفالها » أو إذا كان هناك عسر في الوضع
 يؤثر في الصحة المتع عند الطفل الولد

— هل صياح الصر ينقص من قوة الدكاء ؟

على الرغم من البراعة الهائلة التي لديها عربى من المساق في مواج مختلفة من الأفعال
 والقوى ، فإن عند البراعة أيا يكسب « النسر » عن عدوس طيبين بستان « وهذا الظلمة
 المحبلة ونقص الدكاء . ولا شك في برعهم رغم عجز « نقص » بعد درسا صاخلا لغيرهم
 — هل قوة النوم تؤثر في قوة الدكاء ؟

إذا حرم النسر النوم ثلاث ليل متوالية فإن قدرته على التفكير انسلم تنقص بمقدار
 الربع ولكن من حسن الحظ أن نوم الصبي مدة كفيه في ليله واحدة يوصى كل
 ما مضى بسبب قوة النوم

— هل التروود أكثر ذكاء من جنس النسل ؟

يوجد آلاف من النسل أقل ذكاء من التروود . ومعدل قوة الدكاء عند الفرد يوارى
 معدل ذكاء طفل في السنة الثانية من عمره

— هل الرجال أقرب إلى ضعف الطفل من النساء ؟

إن مستحضات الأمراض العقلية بها من الرجال عادة أكثر مما عدها من النساء . وهذا
 يرجع إلى أن ضعف العقل يلاحظ عند الرجال دون إبطاء . والنساء والفئات الضعفات
 العقول يمكنهن أن يواصلن أعمالهن التربيه « سيما الرجال المصابون بمثل ذلك لا يمكنهم
 أن يستمروا في أعمالهم . والمستعيبات والمصحفات الخاصة قتل « بالمرضى من الرجال سيما
 كثير من النساء يملحن في متازلهن

— هل قوة الذكاء موضعها الجزء الأعلى من المخ حلقه أشبه ؟

كان العلماء يعتقدون أن قوة الذكاء تقع في الجزء الأعلى من المخ حلقه الجبهة مباشرة ، ولكن المعروف الآن أن أجزاء المخ متساوية مائسة للذكاء فهو يشمل المخ كله وبعض الناس أذيل الحلق الأعلى من المخ عديم في عمليات حرجية ومع ذلك أسفرت قوة الذكاء والتصرف عندهم كما كانت من قبل

— هل الانحراف في الرقبة الحنية يسبب نقصا في الذكاء ؟

إن الأشخاص الضعفاء العقول يكونون أسهل إلى هذا الانحراف من غيرهم ، غير أن أمراض هذه الرقبة لا يسبب ضعفا في عقولهم فقد كانوا مصابين به على ذلك

— ما هي قوة الذكاء ؟

إن قوة الذكاء هي هارة عن وطاعة مركبة ، مؤلفة من سبعة أشياء على الأقل وهي : سهولة معالجة الأرقام ، سهولة استعمال الألفاظ ، التصور النظري ، الذاكرة ، سرعة الفهم ، المساحة ، تقدير التناسب بين الأمور . وقد يكون الشخص الواحد ضعفا في واحد من هذه الأمور وقويا جدا في غيره ، ومع ذلك يعد شديد الذكاء . ولكن يزيد الإنسان من ذكائه عموما يجب أن يعمل على تنمية كل من تلك القدرات

— هل قوة الذكاء تنف عن النمو في حين بلوغه ؟

إن هذه القوة تنمو بسرعة في العمر سنوات الأولى من العمر ثم تبطئ تقدمها . فإذا بلغ الإنسان العشرين من عمره ذهب نمو قوة الذكاء عنده

على أن الأشخاص الذين يوسون في السن ، الإطلاع والمفكر يريدون من قوة الذكاء حتى يملأوا أنفسهم ، وقد إلى ما بعد ذلك ثم تنف تلك القوة عن النمو حتى تقطع ونموه التناقص الذي أدرك إلى قوما

— هل قوة الذكاء في العالم في عيوط متحدة ؟

لا يوجد دليل على ذلك ، وإن يكن بعض أجناس ، جنوس من قوة الذكاء عموما قد وصلت بسنة عشرة في المائة عما كانت عليه قبل قرن من الزمان ومع هذا فإن سواد الناس يمكنهم أن يزيدوا قوة ذكائهم بتلك النسبة نفسها

— هل الأطفال بالذكاء الذي ينصه أهلهم الوهم ؟

المعاد أن الآباء والأمهات يقدرون ذكاء أطفالهم فوق قدره ، وإن ما يفعله هؤلاء بحسب أهلهم ، وإن كان لا يلفت نظر البراء عنهم غير أن العلماء قل أن يحدوا الأطفال قتل الذكاء الذي ينوونه بأبائهم فيهم

— هل يكتشف المدرسون عادة التوابع بين تلاميذهم ؟

المعاد أن المدرسين يكتشفون التلاميذ الأعماء . وقد يحوتهم تقدير النوع في ثلاثة أرباع التوابع من تلاميذهم ولكن لا يحوتهم اكتشاف صف الأعماء بينهم على الأقل

— هل الأعمى العميقة أو الحواسب الكثيفة تدل على الذكاء ؟

هذا هو الاعتقاد السائد ولكن العلم لا يؤيده ولا يجد منه غير شكل السبب أو احوال
وبين قوة الذكاء

- هل سرعة الحس دليل الذكاء الخارق ؟

تصح ان كثيرا من الذين يسرعون في الميول الحسابية ليست لهم موهبة سوى ذلك ،
لهم اعباء في الامور الاخرى ، والواقع ان القدرة على حساب الارقام ليست سوى قوة
واحدة من القوى السبع الاساسية التي يتكون منها الذكاء

- هل الرعاية في الموسيقى أو في أحد الصور الاخرى دليل على قوة الذكاء ؟

يبدو ان الذكاء المتعدد يمكن الفنان أو الموسيقي من النجاح ولكن النوع في مختلف الفنون
يوقف على مواهب مبنية لا على قوة الذكاء

- هل الجمال لطيف الذكاء ؟

ان الانشغاف بالادكاء يكونون عادة أوسم من غيرهم ، إذ يرجع جانب من حال
وجوههم الى تسرع في ملاحظتهم يدل على البقطة والاساء على عكس وجوه الاشخاص الاعياء
- هل الانشغاف الشديد بالذكاء يجرى في عموام شائهم ؟

ان الادكاء يكونون عادة أقل أفراسا من غيرهم ، وربما كان ذلك راجعا الى ذكائهم
الذي يحصلهم يشنون مجتة متدلة ويعون بصحتهم

- هل الانشغاف بالادكاء يكونون عادة صغار العمر ؟

دلت الملاحظات على حدود ذلك ، واداء كين الادكاء أعمارا ، لصحة دعوى السمع فانهم
يحتاجون عادة الى عذارا يسوء ، ولا يدى أحد سبب ، ولكن ربما كان ذلك ناشئا
من كثرة الاطلاع ودية ملاحظة منذ أصغر ، وكبر صبح يطلع بهم صعب العمر الى حد
انهم يدعون وكانهم يقرأون بالمرافقة أنوعهم

- هل الانشغاف بالادكاء أفرى الى الجنون من غيرهم ؟

ان بعض الاشخاص الشدهى لذكاء ، بس لهم صرب من التدور أو ربما يصابون
بالجنون فعلا . ولكن سوادهم يكونون في حالة عملية سليمة وأحد من الجنون من غيرهم
- هل الادكاء يتسلطهم القروود عادة ؟

ان الادكاء يدركون انهم يحفون غيرهم في ادراك الامور ، ولكنهم لا يحتاجون على
النس من حراء ، ذلك . بل انهم على العكس يجدون مواضع الضعف أو المصن عنهم ،
ومن ثم نراهم متواضعين بل خجولين ، وانما يملك القروود الاعياء عادة

- هل الافكار الثيرة تحصل الجين ذكيا ؟

ان كثيرا من الحوامل يصدى الى قراء الكتب العميقة ، ويستمنى الى المحاضرات على
أمل ان يلدن أطفالا أذكيا . ولكن الحقيقة ان ذلك لا يؤثر مطلقا على الجين

(عن مجلة « سايتس » دابجس »)

إذا زلزلت الأرض زلزالها

يقلم الأستاذ توفيق الحناوي

وادي الكوكب المشتري المريع فأتانا : ما هذا يا جابر . أشر ان تلك مصعرب بناء هل أنت شاعر مثلي ؟

فأجاب الكوكب المريع . ومن أنت على صفحاتك أيها الكوكب الجبار الذي لا تخلقه الأحداث شمر أبداً بامطران الافلاك . ما كنت أظنك نجس باحتلال في توازن تلك المدار وتلاطم أمواجه الأتيرية . إذن لماذا تقول الرحمة ويقول عطارد ؟

هال المشتري : أنتي أحسن ان عالمنا الشمسي يكاد ينهار

- لا يا أحسن . لا تصب ، الواقع ان احتيا الارض صار حادها ياكلها لأنها مصابة بداء الحلكة . وقد دعت الى أننا الشمس تسجد بها وتستجيرها فيما فعل لكى تراه من هذا الحلكة القاتل . فذلك اختل توازن النظام الشمسي

قال المشتري : وما سبب هذه الحلكة الذي سكونه احتيا الارض الله الهيرة ؟
- يقال ان حصره سبي الانسان اسررت في حدها مصلاب كل عمة فيه ، وهي نهش فيه نهشاً ، فلم تعد تستطيع احتمال

- عسا ! الس حبا والاسان احضر . من هو يد فلا من ؟ عسا لم عد تطبقه وقد كانت فلا تظلمنا بها ؟

- صار يؤلمها جدا

- وماذا اشارت عليها أننا الشمس ؟

- الى الآن لم يرجع لكى يجربا ماذا كانت صبيحة الام

ومثلت الكرة الارصة لدى الشمس وجعلت تستمت منلهمه ، اماه . لم أعد اطبق الالم . ان الانسان الشيطان يهش في يدى جنا دريم . . بربك خلصى مه . لقد مرأ جلدى ومرض لحى عن عطس ، فهو يحترق الحبال ويسرح في الصحاري ويحمر الحار ويتعلم في قرار الماء وفي طقت الهواء . وقد مرا جمع قواى الطبيعة المنظورة ربح المنظورة واعتفها وحمل يسمرها لانقراسه ويتصرف فيها حسب اراده

واسررب في هذا الانسان الشيطان انه يدمر اليوم ما عمره منذ أعوام ، ويقتل الآباء الذين ولداهم من الامس ، ويسبح عن وجهى كل حال صيته له ، وكل حسن هو ابتدعه .

ان هذا العقل الذي رينه به الله تحول يسوء قصده الى حوق وحق ، صار خطرا على نفسه وعلى ، بريك اتصحيني واسمعي
فقلت الشمس : ماذا في يدي يا بتي ! انت ولدت هذا الانسان الشيطان ، ولطالما اعزته وذلكه ، وحصلت له من كل صدر من صدورك ثناء ليرسع منها ومن مروجك الخضر جذائق عاء يتقلب ازاحيرها ، وحنت صفاة ياكل ثمارها ، ومن حالك ماظر بهيمة تسحر الالان ، وهي تتساقط امام عيه هما هو يرتاد البلاد ، وكنت مرعوبة به على اخواتك الكواكب الاخرى منكثرة عليهن متحصنة . لعل هذا الحلكك الذي تشكبي منه جراء هذه المصحبة وعطش هذه الكريمة . وما ظلمك أحد يا بتي الا مولودك هذا فتعجل

- ولكن يا امام لو وقف حطره عند هذا الحد لهلل ، ولكن وجعلت الارض المليون تتجرب حتى اختلق صوتها ، ولم تعد تستطيع كلاما فقلت الشمس : ماذا عبر هذا يا بتي ؟ هل هناك أصعب من مرض الحرب - نعم نعم . هناك ملاءة وفناء بلا مرض ولا داء . لا أدرى أى شيطان رجيم علم هذا الانسان ان يحرق الدرة ويقتلها قتيلا ، فتنشر في البحر الاتجري الذي شئت منه هاستورا - أجل .. وماذا في هذا ؟

- في هذا كل الخطر انه يحاول الا ان هت كل عصر من عناصر الدرات الاتي والتسبي . فتت أس دراب **الاورانوم** ، **المعرب** اصحابا هاتلا ريرل يدبي ، وهذا يفت ذرات الر ديم ، **دور** ارم من ، **دور** الذهب ، **دور** الحديد ، **دور** كل عنصر من عناصر الناقه ، **دور** حارج جهازا جهيا افا سده الى دره واحدة انصهرت وهي بدورها تسحر جميع ذرات التي حولها . وكل دور تسحر غيرها وهكذا ذواتك حتى تسحر جميع ذرات التي يتألف منها جسمي . وفي حصة هذا أصبح ماء مثورا في الفضاء اللاتناهي ، فلا يبقى لك س سبسي الارض . هل سكت على هذا الندير بالوطن والنور ؟

صهكت الشمس صهكة تسهت لها جميع الاحرام القريبة والبعيدة ، وتساءلت فيما بينها : ترى ماذا طرا ؟ هل روجت الشمس أحدا من ابائها ؟ ولكنهم سمعوا الشمس تقول : واين يكون هذا الانسان الطيرت ، اما هو مؤلف من ذرات متنا ؟ هل يحول هذا والا فكيف يظل تملا فيه متنا ؟

- يعمل يا امام ذلك لانه لا يزال طفلا عيا يلعب بالنار ولا يدري ما النار ، حتى يحترق

فيها

- صما لا انهم هذا ، لا انهم ان الانسان الذي همم الدرة وامكه ان يعتنا ، يقدم على هل فيه نازا .

- انه يحول يا امام ، ثلث ثورته وانشد به النضب فصار لا يفكر في شيء حتى في

حسه . وقد مل مثل هذا القمل في مدينتي ، فدرعها في الخطيئ وأهلك فيها ربع مليون
 من مخلوق تثير مررت أحسن من شره . ويحب إلى أن شياطين الجحيم طرا قد
 عزت الأرض وأصبحت الإنسان

تضعت الشمس وقالت : لا لا يا ابني . . الإنسان هو الذي عزا الجحيم ، وأبعد
 ربانته ، واستقدمهم إلى الأرض ، لكي يلقى عليهم دروسا في الميت والأصدا ، ويستخلصهم
 في الكند والنشر . هذا كنت قد أصبحت في خطر من هذا الإنسان القوي . كما تقولين
 . فاطني إلى الإله الأعلى وارضي إليه شكوكك

وعادب الأرض وهي لا تدري كيف تقابل الرب الأعلى وأبى تحده ، وإذا باللائك
 جبريل يقابلها قائلا إلى أبي هربين أينما الأرض التمه من وجه الحق والحقيقة ؟
 فأجابته والدموع تهطل من عيناها : هل من يخطأ إلى الله البهل بعد حارب يا سيدي
 الرئيس من وجه الحق والحقيقة ؟ أسي أرفع شكواي إلى الحق الأعلى والحقيقة الأبدية ،
 ومن يكون غيره . حل حلاله ملاك المظوم ومصنف التاكي ؟

— هل علمت أن ابن آدم الذي سمع به الإنسان ، وسوس إليه الرجة والرفق ومكازم
 الأخلاق ويعزون أنه الصواب سنة التي سطوى عليها كلمة الإنسان . هذا الإنسان
 الحيواني . بحيث في عبادا . وقد استند مع آلاب الشر والخراب والتدمير . فما ترك
 في صحرا على حجر ، وهو سحر في كما سحر السوس في الحب

— وي وي . وكيف هم الأسد هذا ، وهو يلم . فاطم سمه من أيضا
 — أجل يريد هذا لأنه أحق ، ولي . فطه وعطه قد جعله سحرا ، كما فعل
 شمشون قبله . أصبح هذا الأسار أحسن رعي مطرنا حبه لا يمان الله ولا يهاب
 قوات الطبيعة

— بل لا بد أن يهاب قوة الله ويعلم أن ما لا يريد الله لا يستطيع الإنسان
 . ولكنه لم يد يد يابه شيء . لقد سى الله سماته وتعالى وحالف الشيطان . أريد أن
 أشكو أمره إلى البارئ مدبر الكون الأعلى
 — تعالى مثل لدى المرأة الإلهة ، ورفض الأمر إلى حلاله الأرض

وانتقلا لدى المرأة الإلهة . فقال جل وعلا . لقد وصل إلى حجب الأرض من جبراء
 عمل الإنسان الباني الماكر الكافر الفاجر ، وعلمت أنك يا ملاكي جبريل فادم سمها لكي
 تشفع بها وترسو مني أن أرد كند هذا الإنسان عيا ، طست ياعل
 فقال جبريل بعد أن سجد عدة سجدة مولاي . حيث أتوسل إلى جلالك أن
 لا تدعه يبتدى إلى أي احتراع بعد اليوم ، لأن ما اخترعه راد عن حاجته لأجل هبائه ،

ولكن طموحه لا يصف عدده ان توصل الى معظم الدوله واخترع قنله ذرية تدرك
الحلال صار الآن يحاول ان يصغر كل عنصر من عناصر الماده ، حتى انه توصل الى
اختراع يصغر به كل ذرات الارض لتتصت الارض وتذهب هناك متوولا في الفضاء
فأجاب المولى تعالى : حسن جدا .. ومادا في ذلك ؟ دعه يصغر جميع ذرات الارض
- مولاي اتسمح ان تنسى الارض ونسى الانسان معها أيضا ؟
- طبعاً ما ، هذا - أريد .

- مولاي . انخرط بالاسان وهو أهل عقوقتك واحب اليك ، وقد انقصته قبلاً من
الملائكة ، وجعلت فيحييه أرفع من الملائكة
- أجل ، ولكنه طغى وتجر وأصبح دون الأباله والنيابطين . طبع من الوجود
إذا شاء ، ما أنا منه بل هو من منه
- ولكن في طوئك رياء ان توقف قوة الاختراع في عدد هذا الحد ، فكما ما اخترع
وما استطاع ، وقد ملك الآن على الطبيعة ، فك ان تعد عليه سبيل الطموح
- لقد خلقته حراً . طبع حراً . فلماذا لم ان يصغر ذرات الماده الأروسيه - وهو منها
- فليعمل ، وما أنا بأمره . كما أنى برأى من صفة ، فقد خلقه حراً ، ولا أريد ان أغير
خليقته

- مولاي الاعلى . ذلك لا يهم عواف عطفه ، مسكبه ان تكبح حاج حريته فليلا
- كيف لا يهم عواف عطفه وقد صرحه خلا عطف لم اسمه سره من الحلائق .
ووهته قوة ادراك النتائج المحموله من المقدمات المملوه المسموله . فلا يهم انه مؤلف
من ذرات كذرات الارض ، والله انه سيد في ان الارض يجب نفسه . ألس من تراب
الارض حبلته ؟ فمع تراب الارض يصغر وسحر وعدد قرونات في الفضاء اللامتناهي
- ولكنه سكر يصغر لاصدار على الطبيعة ، علم يند بذكر منه . فارجو ان ترده
الى صوابه لكي يظل مصلحته

- قلت لك انى خلقته حراً على اتمدى طهرته ، وصحته عقلا يفهم فليندبر شأنه
- اتسمح يا مولاي ان ينسى الانسان وهو دهره خليفتك ، ومرحود لصادتك وتجهيدك
والتيح لك

- السموات تسبح لى والأفلاك تسبحدى . فلما نسي عن تسميته وتعبده . مع كالى
مكرها لمادنى وتجهيدى والتيح لى وقد قلت له بصراحة : أنا الرب الهك . لا يكن
لك آلهة أخرى غيرى . فلما به قد نسي وصم له الهاً من الذهب ، من تراب الارض
الذى خلقه منه . ثم انه عظم الذهب وقدمه واحلاه . ولئلا يندس دمه ، صنع ورقاً
قائماً مقام الذهب . لقد جعل البوك مساجد له ، والمصارف معابد ، وأصبح الأثرياء - في
نظره - قديسين ، والمعلمين الضعفاء كقائرا طمحين . ادخل الى دار الأوراق الماله تصم
ادلك من الهاتف لسمال والترنم بلسمه ، ادخل الى المصرف تر الماكب متراحة ، ادخل الى

الكنائس والجوامع لا ترى فيها أحدا من هؤلاء ! أرى عديدا لا يرى منهم شيئا إلا
 في المراتب ! إذن ، فلماذا نسمي هذا الإنسان الأعور يريد أن يسف الكرامة الأرضية به
 بلعل ، ولعل آسفا عليه

– أجل انه يستحق الفناء جزاء غرقه ، ولكني لست بـذاك يا مولاي الوذ ، بل
برحمتك وغفرانك . اترك الرحم الغمر

– أهدأ الإنسان الكنود الذي يستحق رحمه وعمرانه ، وهو لا يهجم ما هي الرحمة ولا يحسن شفقه على الرغم من أبي ما زلت أتهدد برحمتي وراحتي مد خلقته ان اليوم لكي ينظم الرحمة ، ولطفاً أشفقت عليه لكي يعلم التسمة كانت حياته مسطرة مظالم وحرمان وكان سلوكي معه مسطرة رحمت وعمرانات . من أخرى الدماء أهدأ في الحروب ١٩٩٤.

من يتم الاحتمال ؟ من دمل الروحانيات والكل الاحياء ؟ من عبد ابن الانسان غير هذا
الانسان ؟ من يفر بطون الحماي وديح الاطفال ؟ من جوح الناس ؟ من دعهم احياء ؟
من رمى الشر في الامران احياء ؟ من عراهم والمطعم في الزمهرير على الخبز ؟ من جسد
الناس جسدا يندفع الرشاشه ودمر المدر ؟ من اغرق النسي بالاعطاش والرحيق ؟ من
سبب العنادي ؟ من زلزل الارض والسواحل بشروبه ؟

كل هذا فله الإنسان كما في عباده من له من أبنى مني لأبصار عتبون تارها
المال الذي يصدونه من دوسى ، يتلوعون مدته وأنا حتى إلى الأبد سحاطون المسالك
والأراضي والحدود هناك في عباده البونى ، كل الأرض على رحمتها لا سحهم ، وهي
تسح الف صعب من عديدهم ، وكذا ترى كذا صعب ، هي كلها لهم ورق لا
يضى ويكنى انفس استعظمهم سحطون الأموال والألقا في خرائطهم ومصادرهم ، فنى
أفنى بصهم بعد ، فنى سقى تلك الأرواق والأموال فرعون ان يلموا حيرات
الأرض جنتها ، والأرض تسلمهم يهون والأرض تسى ما اعمل هذا الإنسان وما
استخفه لقد عرا الحميم واسمهم ايسس ارحم ، نكى شركة في مكرهه ويحاطفه على
صياتي أعلى هذا الإنسان تربة ان اعطى يا حيريل واليه ارحم وله اعز ؟ دعه يتحر
عذله الدرية حيث به للصلام فلما به يتلوى في الطلام

فقال الملك حريصاً بالكاء: ولكن يا مولاي في الشر ابراراً افرط منهم بحريرة
الاشعار

كم منهم من الارباب ؟ هل فيهم عشرة ؟ في المئة فاصو عنهم كما لاحل خاطر الشرة
تسليد بجريل وقال : لا انظر يا مولاي

... هل منهم مشرة في الآلف ، فاضرو عنهم جيا

۔ لا ادری ، ، نقد لا یکنوں

هل تكمل إن يكون بهم عشرة في الملبون

— لست بأحسن يا عبدي الفحل

« اذن فملكك الاشرار » وانا انتقل الابرار المدودين من بينهم مهما كان عددهم قليلا
 فنرجح جبريل اسما وقال . ولكن الارض : دى ما دىها حتى تهلك بحريرة بيها
 - انها لموتة .. البست هي التي اتحت العدا والكدا لهذا الانسان لكي يمتن
 هيا . البست هي التي تحت له صدوعا لكي يستخرج منه القمح والبريت لكي يحرقهما
 لاصدار الطاقة واستعمال القوة لاهراسه ، ولكن يستخرج الذهب والفضة لصوغ منهما
 الهة ، والمعادن ليصهرها ويصك منها آلاته ، وأجيرا الراديو والاذنين والدمار والهلاك
 اما هي التي فتتة جمال الطبيعة وعلمت النش وأوحى اليه السحر هل سادا تسكو ؟
 - أجل لقد اتحت للانسان الخبرات فكان انا اقول : يقابل الحيز بالشر . فارجو
 يا مولاي ان تنمو عنها وان تصوبها من شر ايها لانها لا تزال هي والسموات تسبح لك
 مجدك

« سبطا يا ملاكي جبريل ساموينا » فلا ادع هذا الانسان العاق يدمر منها آكمة ولا
 جبلا ولا يبد منها صحراء ولا وعرا . فهما تانظم هذا الانسان الفاجر وتكبر وتنامح
 وتجر وتتمرد ، هتفى . لحال حالا والمجسصات وديانا والياه انهارا ومجتمعاتها بحارا
 ومشتى الارض ادسا الى الابد . وادا رلرت الارض رلزالها ، واسخرح انفالها ، فكل
 ما شغله هذا الانسان عدسا من مظاهر المجد : البحر بهدم وسفوس يفرس البشر
 ويهوم احياء آخرون سون مدينة جديدة ، ويحدهوق عمراء رائدا ، وانقى انا الحاكم
 الذين مدى ارضان . ان هذا **لانسان اذا لم يمت** يتحطم السرات فسيب ثوراته بضمه
 على بعض ، وقد فسى على منه بالهلاك . فان لم يهلك بالقتل الدرية فيهلك بالمعارات
 السعة والاشمة المخرقة . فهو حالك ممالك لا محالة

فشهد جبريل ثم قال : يا بارود سكران الاب ونسكران بعض البدر فارحه واسر له
 - لا سكر . الا عدسا صحراء . فعدا دى سكره فارحه وسب فاضر له . ولبعد
 الى قتله وسوابه ، طلبة مدى طويل لاسلاح حاله واستاف حياته الصالحة ، على قاعدة
 العدل والاستقامة والرحمة والشفقة . امهله فترة من الزمن حتى ان يرعوى
 فقال جبريل ساجدا : الحميد والتسكرك لئى الجلال

وعاد جبريل وجوده الملائكة يصمون حول الارض في هودتها الى فلكها وعادتها
 الارض مطمئة بعض الاطمئنان وهي تقول : ترى هل يرعوى هذا الانسان ، ويثوب الى
 لله الرحمن ، ويثوب الى ربه ويترد التبتل من ملكوته ، ويعيش برا سمدا مجددا
 لله . اللهم الهمة التوبة والصلاح انك السبع المحب

تقوى المحرار

الثقة والفن

للدكتور ابراهيم ناجي

ما أكرر ما تتردد اليوم كلمتان ' الفن والفنان ' حتى أنه ليخل التما أحيانا أن الفن هو مجرد الأفعال ، وأن جسد عرقه باللوحات الزائفة ، أو صف المقاعد الملونة ، وأرسال الأصوات البراقة الزاهية ، والأكثار من مظاهر الترف والجلد هو الفن . والواقع أن فهم الفن على هذه الصورة مصدر لأسوله ، مصنع خومره ، داهب عماده . ولقد ذهبت - من باب المعرفة - استمعي تجارب الفن عند كوكبه من صفوة المفكرين والفلاسفة فوفقت على مجموعة محبة ، في بعضها دقة غريبة رائحة ، وفي البعض الآخر وميض واشراق ومهم دقيق ' فالعريف الطمسي عند سطر ودارون وسيسر مثلا هو أن الفن نشاط خاص متبوء الحيلة الخفية والذل إلى اللب وهو مصحوب بتأثير سار في المجموع البشري . ولما أن منشأ الحاسة الحسية ، فكيف للدلالة على ذلك أن الألوان بالذميمة والزيمات ابراهيم ابي كيمو أعضاء استروا ، يكون على أيها في الرشح وتلك هي الاعاني والاعاريه اسطفا من حشر طائفة عتمة في موسم اسفل

أما التعريف احدى طلبة السلف ، فهو اسمع عن الحقيقة بوجه خطوم والالوان والخطوات والأصوات والكلمات . صهيل واتمعه حويل من اجمال عارف من اشراق الفكرة من خلال ابداء فلاه لروح من مظهر مادي والفن هو الذي يحسن هذه الفكرة . قصر عن أهم مشكلات لاسية وأعلى حقائق الروح . ونحن نحمل عند صهيل شوق واحد ، غير أن الحق هو الفكرة مستمرة ، والجمال هو الفكرة مظهرة . ونقول مدرسة هيربرت أن الجمال صب ، وعلى الفن أن يكشف هذه النسب ويصوغها . وأما شوبنهاور فيقول أن الإرادة طبقات مختلفة ، والتعدد من الذات تكمل تلك الطبقات يحدث انشور بالجمال . والاصل هو الذي يملك القدرة على التأمل والتخليق في سموات مشرقة عليا

إن الجمال هو الكمال المطلق منظورا من خلال الحواس ، والحق هو الكمال منظورا من خلال العقل ، والخير هو الكمال منظورا من خلال الحقائق ، والجمال هو ما تناسب به علاقة الحق بالخير وعلاقة الخير بالكل . والفن هو الذي يكشف احسن هذه النسب ، وهي على أيها في الطبيعة

ونسأل أنفسنا أولاً : هي أنواع الفن التي نعرفها ، ثم ما هي حاجة الإنسان إلى الفن وهل يمكن أن يمتنع الإنسان بدون الفن ؟ ويصدره أخرى هل يمكن أن نخلو الدنيا من الموسيقى والشعر والنحت والنميش ؟. إن الفنون جميعاً تنبع من مصدر واحد ، هي الشعر له « بيت » وهذا يشير إلى الله ، والدلائل المتتالية لها استقام يدعى « موسيقى الألوان » ، وقد سبق لحيت إن ظلال . إن المسرة القبة عبارة عن موسيقى متحدة . ومن ثم يكون الكلام على الفنون جميعاً متشابهة ، والفنون الحقيقية يعلم بها ويعلمها الناس علماء ، عندما يلبس على الطرب ، قل أن يكون قائماً على معرفة خاصة بالفنون فسمان . مطبوعة وغير مطبوعة ، فالمنظورة هي التي يكون العمل الفني فيها بارزاً أو محسناً كالنصير والنحت ، وغير المنظورة هي التي لا يكون فيها العمل الفني ملموساً كالموسيقى والشعر والنميش

إن قصد الفن ، أحداث الطرب والسرور بواسطة اظهار الجمال ، والفن والجمال صنوان ، ولكنهما على قدر الصلة الوثيقة بينهما ، يجب أن يجرأ ، وأذكر على سبيل المثال اللوحات « الله » التي ليس فيها شيء من الجمال مطلقاً ، ومع ذلك فيها الفن الخالد ، والقلم من الطرف القدم التي ماع من عن حسا على أنها « من » ، وليس فيها للناظر مسحة من الجمال ، ولجمال المنحوت ، الذي به هيته « الله » وليس له أية قيمة من ناحية الجمال ، على أن الذي يرى هذا لتمثال ، لا بد أن يجد فيه جمالا لا يراه إلا القليلون ، فاحذر على ذلك شيء ، رأي ، أي حكن من روح الصبح على فته ، ثم من العمل الفني إلى التفرغ به ، والنزول الأسفل في اسطخ من روح الفن ، أن لا تنظر إلى القطعة الفنية « بالفضيلة » ، بل بحسب ما تأملها « حلة » فست ألك معانها المستتر وحالها الحكي ، وسعاجي ، وروح جفريه صاحبها من خلال عمله الفني ، ويذكر هربوت ويد في كتابه « من الفن » على سبيل مثال حي . « بانه مركب على وشك العرق » هذا اخذها جرباً جرباً ، أي المركب ، ثم الوجه ، ثم الأشخاص ، صاغت حائلها ومعانيها ، ولكن اذا عرفت كيف تستوعبها حلة وحدتها شيئاً وثباتاً خالداً لا تتبدل ، وفول في ذلك أن الإنسان لكي يقدر العمل الفني يجب عليه ألا يعطف عليه ، ويغف على عايشه ، بل عليه أن يتسم كيف يدخل إليه ويسرق فيه أو سارة أمل النميش « يدبج » ، وأنا شخصاً تعلمت أن أقدر القصيدة مثلاً بالأصاء إليها حلة فأقدر قصتها الفنية بعد لحظات

يقول هربوت ويد : « إن العمل الفني يجب أن يكون له شكل » أو بصورة أخرى هيكل وقوام ناتج من تسانك قوادج فيه مكرره وملاحقة بطريقة خاصة ، فالعمل المهلهل الضعيف لن يكون له شكل صحيح لأنه ليس له وحدة ، وعلى ذلك مهما حاولنا الدخول فيه ، والاسترقاق في ملكوته ، فلن نستطيع لأنه ليس به شيء ، ولذلك نقف عند باب غير منزل ولازم شاملاً غير بحر . . ولكن لماذا نرفض ولماذا نضي ولماذا نخل ؟ سمع كثيراً أن

التي هو الصلة بين الإنسان والطبيعة ، وهذا صحيح ، وردوا على ذلك ان الفن يحاكي الطبيعة ، وهذا خطأ ، فان الفوتوغرافيه تنقل عن الطبيعة وهي حصل التصوير بالآلوان أو الزيت على الفوتوغرافيا . أما حصل الأخير على الأول ليس ان التصوير بالد يحمل ملابح المصور وروحه ، ولقد أمكن تغير صور رافاييل الأصله من المتقوله بواسطة أشعة اكس التي تظهر من الخطوط الأتزان والموجات الخاضه يد رافاييل والمكبسه من روجه ، والثاني ان الفوتوغرافيا حصل شئ متقولا لا دونه فيه ، أما التصوير منقل البنا التي مصفا اليه التفسير والإيضاح .

نحن ادرك في الفن لا يحاكي الطبيعة بل يريد عطيها ، يحطع عليها الحياة ، جعل عليها الخيال ، نحن في الواقع سبق الحياة في التطور ، وصور الطبيعة لا كما هي ، بل كما يجب أن تكون . قالت سيدة لهويسر الرسام الانجليزى المشهور : « ان رسبك مخالف للطبيعة ، فأجابها : « هذا حقيقي ، ولكن أما كنت تريد ان تكون الطبيعة كذلك ؟ !

يصح من ذلك اننا في أحناق موسا نجد الطبيعة كما هي نقيصة ، فالكلام نقي ، نقي ، ونكامل له هو انشاء ، والنقى نقي ، ناقص ، والكامل له هو الرقص ، والنجيم العادى نقي ، ناقص ، والكامل له هو التصيل . ولما كان صريحا بطور وعين نسيم موسيقى ناقصة ، فقد اكتملت من الموسيقى . ونحن نرى الشعر لأن الشعر بالمر لا يكفى ، ونحن لا نعلم ان الرحا حراف النقصه الا كحبله يحطم بها شئ من جمال على تبايرها ، أما الشعر المصيق وليس سبحانه لذلك فهو حبل قوي . نحن نرى الذين جعلوا الخيال على لوحات ناقصة ، نحن نأخذ شعق مرسمة في لوحات أو في صوريه ، نعلمه ، ورسا حيا بأصبا ، يكاد سلق بومنت اسقى والكلام ، ونحن نرى بعض جدران لشعق والرووب أو الفجر الا اذا أصمنا انه شئ من ذكرات وحكايا . أما دأظر اله لتأخر العادى فهو مجرد ألوان ساذجة وحطوط عادية راحية . . . وحسبكم ما يبعده التأظر من الانقاس في الطبيعة الحرياء ، وحسبكم ما يبعده من الراحة عند ما يظر الى الغيب ، لأنه حياة ، نحن ادركت رقى بالطبيعة الملمدة الى أعلى مراتها وهي الحياة وقد بسجا الشاعر أو الموسيقى وهو يصف الجماد . ولو نقضا لوجدنا اصحابا يصر بأنه خلق الخيال والحياة على الجماد .

ونحن لا نخلق الخيال والحياة والجمال على الأشياء الا كما يسمى « الصيرة » والصيرة نقي ، مخالف للنقل تماما ، وهي ذلك الشيء الذي منحنا آياتا النساء ، واعطت كلا قسطا سه كما تناء . الصيرة هي ذلك الشيء الذي يحلل المعقود يخرج المعنى قبل ان يتم « التوتة » ، والمصور يرسم الصورة ، وقد تكلمت فيها النسب الهندسية اللازمة لكل عمل فنى ، بدون ان يقيس بمسطرة أو برجل . .

والأساس طرب بصيرته ، لا ينفقه ، واجب الفنون الى الأساس آخرها الى بصيرته
 وأبعدها عن ذهنه ، ولذلك نجد الموسيقى والفن أحب الفنون اليها
 فالنفس إذن يقتضي أولا : الصبر ، ثانيا : تجاوز الواقع الى الخيال ، ثالثا : تجاوز المادة
 الى الروح ، رابعا : التصغير لا التقليل
 وآفة النفس شئان الأول الانانية ، فلا يمكن لفنان صانع ان يكون أنانيا ، بل الحب هو
 أساس كل شيء . بعد ما رسم تافهى صورة الموكو كود ، لم يستطع التحمل عنها ، وقد
 طلبها منه ملك فرنسا فاستمر . .

وآفة الفن الثانية الخسوع للعرف والأوصاف المألوفة . ومن السهل ان يدرك أساس
 انعطاف الفنون الى المهود المتفاهة ، فان اليهود التي كانت ترسم فيها لفتان أوصافه
 وتقاليده هوت بالنفس الى الخسوع ، ولم يرددهم النفس الا بعد ما ترك حرا مطلقا
 وقد لوحده انه اذا روعت النفس الهندسية والفن ، حارحت جامدة باردة . هل الفنان
 ان يشذ عن الأسس ، عما من عمل في راتب الا وانه شذود . هل الفنان ان يجعل الخط
 المستقيم منحنيا ، والمنحني مستقيما اذا اقتضى التعبير ذلك . ودليل ذلك انك لا تجد في
 التماثيل الرائعة حيا أو اتما مرسوما في خط مستقيم . ومن الصور التاريخية لوحة
 صبيته تصور حصاة ، أراد المصور ان يحررنا عن عسلار الحصار ، عرسها كتلا محبة
 معلقة من النحر . فحاش أوهج في التعبير وبهذه كسبت المجهود

قلت ان الفنان يحمي اسدود ، بل يتعمد الألوان أحدا ، ما دام يجد ان هذا الألوان
 يمكنه ان يفيض التعبير عن روح بطر أو التعبير ، وقد بلغ الألوان درجة كبيرة ، وهذا
 هو الفن الرمزي ، ولكنه ينفقه قلة من الفنانين

ما عاته الفنون المختلفة ؟ هي القوة التي تطلق لمحتوى من نفس النشوة ، وللشعور معنى
 المضمون ، أي ان الطامع الذي يديه الفنان يكون طامعا اسما عاما ، بعد ميرة واحدة
 هي ان الفنان يعرف ان يكون لشعوله ، صوحه هو واسلوبه هو وسخصيته هو
 ويجب ان يذكر ان الفنان الحق لا يهجم غير موضوعه ، ولا يهجم غير ان ينفقه لنا مصرا
 عما يحسن في نفسه ، وما يحسن به غيره خاصة ، حتى النظر عن أي ناحية من جوانب
 الخلق أو الوعظ أو الارشاد ان النفس الذي يشوبه شيء من هذا هو عن غير خالص

ابراهيم ناجي



اعرف جسمك تعرف مرضك

تطلب الطب الحديث على حياتنا الحداثي ، والدخري ، والحسي - أي على هذه الامراض السعد التي كانت اكثر الامراض خطرا على الانسان منذ قرن مضى . ولكن الانسان يجد حبه الا ان مسهدها لامراض أخرى خطيرة وعنه تحملها اليه ، لا اعراض السافله للامراض ، بل عواطفه للريضة

فاكثر ما يؤدي الموت أو الى الصعر أمراض القلب ، والروماتزم ، ومصلح الدم ، واعواد ، والسكر ، والحالات العصبية والعقلية - فان هذه الامراض تؤدي بجياة فرد أو تصعبا من كل عشرة أفراد في الولايات المتحدة الأمريكية ، وسن أدل من هذا الاحصاء على خطرها القادح

وأطباء هذه الأيام يرحمون أكثر اسباب هذه الامراض الى مشاعر المصطرة ومواطننا المتأثرة الى مشاعر العلق والحرج ، والحق والحق ، والحقوق والقيم ، والاحساس بالآثم والحرية . وهم الآن في سبيلهم الى التحقق من أن مشاعرنا ومخاوفنا واحدا خطره على اجسامنا خطره الحرام ذاتها

وقد كان الأطباء دائما يربون أن عواطف المصطرة ومعارف سره كثيرا ما تؤدي احسانا وتصب بها ، ولكنهم ما كانوا يريدون من أن يربوا على ظهور مرضهم هؤلاء فائلين : ان الامر ليس الا معنا ، وجدوا الحياه سهله يسيرة ، ولا تشعوا بها ولا تصيقوا دوتا ! هم ، كانوا يفتقرون الامر في هذه الحالة ومعنا خلاص ، وليس مرضا معقلا فقد كان المرض في عندهم وعزيمهم هو امطار في الاسحبه والخلابة ، ان اضطراب العواطف والمشاعر فلا ترتب عليه الا أوجاعهم وظنون

وهل نقيض هذا ما اصل انه ، صا صا جسم ، من لائح . انه يتعرف بآثر العوامل الساطفة في . جميع ، الامراض . ويطلب الى الطب أن يرب هذه الاسباب الساطفة في تنحيصه وعلاجه مثلما يرب الامراض الحسية تماما . فان خلاصه هذا انبى ان شخصه الانسان ومرمه محصران متصلان ، ومتمايزان ، الواحد بالآخر . فاطلب الحسائي يسأل : ما هو المرض الذي اصاب هذا الجسم ؟ أما الطب النقيض يسأل : ما هو الجسم الذي اصابه هذا المرض ؟

وليس هذا النوع من الطب حديثا في الحقيقه ، وانما الجديد فيه هو انه العلم Psychosomatic Medicine . وهو مؤلف من كلمتين اعريقيين Psycho أي النفس و Soma أي الجسم . أما موضوعه فقديم جدا ، فكل الملاد بحسبانه سنة ، فان سقراط من إحدى الحضارات العيسيه التي تقاتل الاعريق ، انها أكثر دينا من الاعريق لأنها تعرف

أن الجسم لا يمكن علاجه بدون علاج النفس . وهذا هو السبب في أن أطباء الأعين يجهلون علاج كثير من الأمراض .

وما قاله سقراط منذ خمسة وعشرين قرناً ما زال صحيحاً إلى حد كبير إلى يومنا هذا . فإن فصل الأطباء بين الجسم والنفس في تشخيصهم للأمراض وعلاجهم للمرضى ، أدى إلى أنهم ما زالوا حتى اليوم عاجزين بتغييرهم ومواسمهم عن أن يبالغوا بإسحاق ذلك المرضي الذين يقصدونهم ، يتمتعون بخدمتهم الرهبة والثناء . ذلك أن هؤلاء المرضى لا يشكون مرضاً في أجسامهم ، وإنما يشكون اضطراباً في هوسهم ، يظفون على السطح - أعمى على الجسم - في حالة صداع في الرأس ، أو تلك في المعدة ، وما إلى ذلك من الحالات المرضية .

وحتى أولئك المرضى بأمراض حسية عضوية واضحة ، لا يمكن علاجهم علاجاً ناجحاً دون النظر إلى حالاتهم النفسية التي يلطم بصيب كبير منها أدى إلى حدوث هذه الأمراض . وبما يتعدى لعلاجها فمن الذي ينكر أن أخذنا ومحاوينا لها تأثير كبير في الجسم ، يصحبه ويؤثره ، فلا يستطيع أن يقاوم ما يبعث إليه من الحركات وما يتعرض له من الأمراض ؟ وكذا يرى أن عواطفنا تؤثر في أجسامنا تأثيراً مادياً ، أو عصبياً مقبوساً . فحالة أخرى تدمع أبصاراً وتسلل منها الدموع والخوف الماحق . يؤدي إلى حجاب الحلق وحجاب القلب . وسوء الارتياح يدفع الدم إلى وجهها فيحمر جفلاً . وسوء التظنب المفاجئة جعلنا بعض أسناننا في عصف وسدد . وهكذا يرى أن لكل عاطفة استجابة جسمانية . وهذا هو ملحوظ للفلسفة كما فهم عرفوا أن الصداع يصيب أصحاب رؤوسهم حين يهيم أمر آليم ، وإن تلك حسية متدهمة حين ينفجرون على أمر مرهوب . والآن لننظر في بعض النتائج الحسية التي وصل إليها طب جسم الجسم . نرى مدى الارتباط بين أعضاء الجسم .

فصحت المذكورة فلا بد من وسائله من مرضى سراج أعصابهم بين الحامسة عشرة والحامسة والخمسين ودوا على مستعملها بيوبيورك مرضى بواحد من أمراض ثلاثة يدور أن لا علاقة لها بالمواطف والمشاعر ، وهي : مرض القلب ، مرض السكر ، كسر في العظام . فوجدت أن الضرر العاطفي كان له تأثير كبير في إصابة ٧٩ ٪ من هؤلاء المرضى ، وإن عريضا كبيرا منهم مصاب بهذه الأمراض إصابة مرعبة لا تشفى إلا أن عواطفهم ومشاعرهم تحول بينه وبين الشفاء .

ولا شك أن كسر العظام هو - في الظاهر - أيمد الأمراض عن أن يتشأ عن شعور الإنسان ، لأنه يتشأ علناً من حوادث الصدمات والسقوط وما إليها . ولكن بحث هذه الطبيعة أثبت أن ثمة علاقة وثيقة بين شعور الإنسان وما يتعرض له من الحوادث . إذ وجدت أن ٨٠ ٪ من مرضى العظام ينكسرون في العظام هم من ذوي النواطف المضطربة المتفجرة ، الذين ينصرون ويصعقون كثيراً ، مما يحصل لهم عذبا ، تصيبه كثير من الحوادث .

وأعرب من ذلك أن هذه الطسعة وجدت أن كل مجموعة من المرضى بكل مرض من الأمراض الثلاثة التي ذكرنا ، لها سلت وملاح مشتركة بين أفرادها ، أي أن مرضى السكر لهم ملاح خاصة بهم تفرهم عن مرضى القلب مثلا ، وللمصابين بسكر العظام سلت مشتركة بينهم تفرهم عن أية مجموعة أخرى من المرضى . وهذا يفسر لنا صدق هذا الطب النفسي حين يقول أن لكل مرض أخصا خاصة به ، يرسل إليها حراسه ، أو يحدد جوها سلبه !

فإذا عرف الإنسان من أية مجموعة من الناس هو ، حسب حاله من السلت والملاح ، أمكنه أن يعرف أي مرض من الأمراض يستهدفه . وإذا عدم الأطباء بحوثهم في هذا السبل قد يكون في وسعهم أن يحصلوا أول فهم الوقتية ، لا العلاج . . إذ يمكنهم حينئذ أن يقولوا : أن من كانت هذه سلتة وصعته كالمرضا للإصابة بالسكر أو الربو أو صحت الدم - فحتمون لوقتية من هذا المرض قل أن تع الاصابة

ولما حصل طب طبية الجسم شد إلى هذه العاية ، ولكنه على أي حال يسعى في سبله إليها . فان يلحقا قامت في الطب ثورة عويها الثورة التي أحدثها بيسر ، إذ تصح مهمة الطبيب أن يقي الجسم الأمراض التي يتعرض لها بدلا من أن يشبع منها

وهذا بحث آخر في أمراض الصوي يدل على ارتباطها بمواطف الأساس وشاهاه . فمن هذه الأمراض مرض الحلو كوما أو « سدغ الحديقة » الذي صاب من أهل الولايات المتحدة الأمريكية في كل سنة عشرين ألف مئة الماضي ، وانه أرب سنة أخرى يكف لهم صبر عن « حيد » وقد دعت صص الهجر بلسه في أمريكا بخص سنة وثلاثين مريضا بالحلو كوما ، صحت صصاها ونصا ، ففوق بها أو أربعة وعشرين منهم أصيبوا بهذا المرض صحت مائسة ، لحاقه ففص عصفه ، كروية حاديه صصا فيها شخص قريب أو غريب وفي أكثر اخالات مائة من أن امري كانوا يتنوي ازمات نصيه صصه مرمه بصل سلافاهم بآباريه وأسدفاهم . وقد أدت هذه الاخلال النصية إلى هذا المرض الصوي ، أي إلى نصيب حدة العين

وهذا مرض الروماتزم ، وما يطوى تحت اسمه من جمع أمراض التهاب المفاصل ، يصدر فائقة الأمراض المرمه في المناطق الباردة من أوروبا وأمريكا ، ويسمر من أكرها صررا من الوجهة الاحتسجة لما يؤدي إليه من صحر المرض من الصل والكس . وقد حاول الأطباء علاجه بكل وسفة من وسائل العلاج ، وصفا استعمال قرانه ثلاثين عقارا مختلفة ، فلم يوفعوا إلى ما أرادوا كثيرا . فاتبهوا أخيرا إلى « حمة الجسم » المرض بالروماتزم يدرسوها ويحطلوها ، فوجدوا أن التوتر أو الاجهاد العاطفي السبب بمر عن نفسه بتشجات تنشئ عضلات الجسم ، وهذه تؤثر بدورها على مفاصل النظام ، تنشأ أمراض الروماتزم والتهرس وما إليهما من أمراض التهاب المفاصل وأكثر الاطباء إيمانا بأن الأمراض دهن بالحالة الصوية ، دون الحالة النصية للجسم ،

لا يستطيعون أن يكرروا تأثير العاطفة والشعور في الأحشاء الداخلية وما يصحبها من أمراض
فيها التهاب القولون وقرحة المعدة بعد تولي ثلاثة من الأطباء الأمريكيين فحص ستين
حالة من حالات التهاب القولون ، فوجدوا أن هذا المرض يسببه أولئك الذين يعانون
أزمات حادة عصبية ، تؤثر وتزعج بها أعصابهم طويلا ، أو أولئك الذين يتأزرون بالحنس
المزعم الدقيق ، مما يحيطهم في عمرة دقة من التفكير والتشكوك والأوهام فهذا المرض
الذي يشبه غالبا من تقلب المزاج والأمعاء في القصص والأساطير ، إنما ينشأ من ذلك من
اضطراب في حاسة حادة أو مرضه تناف المرض ، فعند إجبرته الداخلية على صورة لا يشبهها
إلا الطبيب الذي يصحبها بعض حاسة حس من المرض

ولا شك أنه لو عرف الأسفل أن عواطفه المضطربة أو مشاغره المكبوتة قد تؤدي به إلى المرض ، لعدل على تهدئته ما يضطرب منها وللتمسك عما احتس . فهذا موطئ يظهر أمام رؤسائه وزعمائه أنه يلي ما يصدر إليه من الأوامر طاعتا راسخا ، ولكنه في قرارة نفسه يضطرب غمرا وانتحاضا ، وإذا به يحرص ، فيقول له الطبيب : أقلل من التسمين شيئا ما ، فهو السب عما أصابته من ارتخاع في ضغط الدم . ولو أنه ظفر في حسبه الرجل لمرق سر هذه الحالة التي أتت به وهو ما يزال في شرح التشخيص . وهذا رجل من رجال الاتصال ، يصرف أي شؤونه عن أمور آخر . والباحث وعده إدراكه أن تنقل نفسه عن الرجل ، فلا يحكم فهمه ما يحه ، طب أو إرواح . لماذا تكون النتيجة ؟ إن هذه المرأة وإن دعت الرجل صبراً عن هذه الإصابة جرحته لهذه تلك ، وراء تفكيرهما الظاهري تفكيراً مبالغ فيه في الطب ، ولماذا ؟ وما إلى ذلك من مضمون ، وظل هذا التفكير الباطني عيشاً مملوفاً ، عالج عوانته في ضغط نفس سراعاً لا تفت أن بعد آثاره الضوئية . فاد بها استعربت في الإحشاء ، فيه فرجة في المدة ، أو الأعمار

وقد ذكرنا من قبل أن هبة الجسم ليس حدثاً بالاسم فحسب ، أما في موضوعه فقد عرفه هراط ، أبو علف ، في البلاد سنة ١٢١١ ، حين جدد مرضى الروم من الثرس للفسب والحواف . وهذا صحيح ، وأصدق دليل عليه ذلك النص الذي كانت لا تناه بوجه الربو إلا إذا تركه أمه بالفل وحدها . وقد أتت بعض الأطباء الأمريكيين أن الربو يقتضي بين الناس الذين يحول الحياة العائلية الأليقة حاسراً ، والذين يمرضون ويحشون من الوحدة والاهراء . وقد ثبت أن بعض المرضى بالربو أصبوا به معاً اثر جلدة الفت الفرع والراحة في قلوبهم .

هذه الحوت المتعددة الشايه ، قد أقيمت أكر الاطباء بأن ، الجسم ، و ، النفس ،
عالمان ياتر كل منهما بالآخر . فكما إن ، النفس ، تسقط ومنهج وتقض وتنش ،
وهذا لحالة الجسم من الصحة والمرص ، وكذلك الجسم ياتر بما يسرى ، النفس ، من الارباب
الطافية ، وما يتباها من الشاعر المصطرم ، وما يسفر في حياها من اللوازم المكنونة
(من سطة ، ليري)

فن الضحك

وفن الفكاهة بالمسرح المصري

بقلم الأستاذ زكي طليمات

مدير المعهد العالي للفنون المسرحية

الضحك أمر معروف ، وأماواته لا تحتاج إلى وصف ، وله ألوان عدة ، وفيه ما هو صادق وما هو مكلف ، والاشواق معطور على الضحك ، ولذلك عرف بعض العلماء الاساءة بها بمرغوبه به تمسرا له عن سائر الخواص ، ، بالحواس الضاحك ،
وإذا صبح لنا أن نساكن وما الذي يتفر الضحك الحق فينا ، فسر على ما تروحم أمانا
أسباب عدة ، يصيق المقام بالأحاطة بها جميعا ، بيد أنا جعلت نقول
بعض ضحك كلما وقع حسنا على تمنع صفاتي - وذلك في الحركة ، أو في الصوت -
يأتي من غير قصد ، وإليك المثال :

شخص يجري في الطريق ، فإذا هو مع فتاة على الأرض لا يستطيع إحدى يديه بصغير ،
أو هو يزل السلم عاد قدمه من قبل على مدرج على درج السلم
وهذا شخص آخر سمعه سكر في وقار ، وصوت مهيب ، وإذا به ، على غير انتظار ،
يشد وسطه بحزام ، وأخذ في الرقص ، أو هو يرفع صوته بالصوت في صوت جلد ، بل أنه
يكفيه لتبر ضحك أن يراه ، مثل في لحظة كلاله من الصوت للهب ، إلى صوت يحاكي
صوت الأطفال !

وفي هذا ما يسم ضحك حبا سمع صديق بعض ل لسانهم يتكلمون ، منهم من
إذا طلق (السيق) حامت (ماء) فقول ، يا علام النفس ناطقة النهارده ، ، ومنهم من
يتنم أو يتلثم ، وهذا أيضا يفسر ضحكنا من الأطفال وهم يتكلمون وقد انصرفوا في
مطعمهم عن المخرج الصحيحة للحروف

ومضحكا في هذا الصدد وهذا ندمه يرجع إلى كبرياتنا واعتزازنا ، وإلى اعتقادنا أننا
في نحوه من كل عدا ، فحين - كما يحيل لنا - أرفع ساء ، وأخلف من أن تفر بصغر في
الطريق ، أو نزل ما القدم ونحن بهط السلم ، أو نحرف عن انخراط الحروف من
مخرجها الصحيحة

ولكن إذا وقع لنا شيء من هذا فلا يلت أن يضحك من انصا ، وإن كنا قد كنا على
غيرنا ما وقع - وهذا من ضحك النفس على النفس !
ونحن ضحك أيضا إذا طالما ما لم يكن سطرنا من نتائج !

اليك مثلا : عالم حليل يحلس الى مكه وحوله علماء اجلاء وهو يقول : « ساقم لكم
تبخة يبنى في ملح نشاط الدهى الشرى مكتوبا في مذكرة صلبة » ثم يفتح درج مكه
فلما طعة صبرة تطل برأسها ثم تخرج وهي تمطى وقوة في انزعاج !

ويدخل في هذا ، المواهب غير المتظر وهوها وحسن ألام حالة عرفا أولا
ومن ضحك اذا وقع طرنا على غير ما نتظر أو مستأبه

واليك الامثال : هذه سبعة تدمى رخامة الصوت وعدوبته ، فاذا بحث حسبت انك تسمع
صوت طاهر ، أو تقيق ضفدع !

وهذا رجل سمعت عنه أنه يكرى النساء بته ، فاذا رايه رأيت فلما يرضى لسان آدمي
وتكرار الشيء الواحد في موقف واحد يتم الضحك !

تصور انسا يقول لك « السلام عليك » فرد التحية ، ثم يكررها ثانية ، فذاك ، وانت
في كل مرة ترد عليه !

وكذلك الحلق في الحركة الواحدة ، وما طلك إلا ان تصور شارباً يرقص كلما تكلم
صاحبه !

وعليك ضحك تسمه كلمات أو عبارات ، ويشم هذا بطريقه القائلها ، أو بما تدل عليه دلالة
مناثرة ، أو بما روى به ، وقد جرى اسمها بطريق استعار والاسماء .

ومن الاسماء والألعاب ما سمع على الصحت ، أو يكون مدلولها لا يبنى وجهة المسمى
بها لو من يحمل القصة ، أو من لا تسبح والمهمة التي هو عنها ، بل ان من الاسماء ما
يجعلنا ضحك بمجرد سماعه أو انطق به ، لأن حروبه يكون قد انطقت في تناثر وخضام !
والنكت أمر ما ملوم جرى البكامة بها غير ضحكا ، بل حسنة من أوصاف حرية
واستفادات صبية كفايتها من غير حشاش !

ولست هذه بواعث على الضحك مقصورة أثرها فما غم على السمع والصر من
المسوحات والشهوات ، بل من مائة الأبرجيا محيلة في دعما ، وما تسترجعه ذاكرتنا
من صور ومشاهد ، وآية هذا اننا ضحك أحيانا ، وقد جرى في الضحك بمجرد استحضارنا
ذكرى حوادث وقعت ، أو مجرد أن نسمع الحيلة تدع صورا من أشكال ضحكة



وعلى صوء ما تقدم ذكره من بواعث الضحك ، وهي بعض من كل ، يصح أن نقرر
احالا اننا ضحك كلما وقع حسا على ما يحالف المألوف ، أو ما يحالف المنطق والقياس
والمتظر مما تشهد أو سمعه أو تصور في سلوك الناس وغيرهم من الكائنات الحية وحي
الحية ، بل يحاور طائى المألوف الى المصروف ، والفقول الى غير المقول ، والمتظر الى
الامر الفاجى .

والمألوف والمقول يرحبان الى خافيس وماير ، وسل وطم استقرت جميعا في أعماق

موسمًا ، وبها نأخذ في النظر إلى الأشياء . وانتظر أو التوقع . وهو غير الأمر المفاجيء .
 ما يحى . ما لمطلق الموقف الذي يكون محي فيه أو يكون غير ما عليه
 والمألوف يتشكل بآحه من المراج ، وإن كان المراج يهض على معومات أخرى أهمها
 البيئة ، والوراثة ، والمستوى الثقافي

المزاج العام والصلح

والمزاج كما يختلف في الأشخاص ، فإنه يختلف في الشعوب ، واختلافه في الشعوب
 يرجع ، مما يرجع إليه ، إلى المناخ الذي يحدده الموقع الجغرافي . فاهل الحبوب مثلا ،
 حيث الدفء ، يحدد الحواس ، وحيث الشمس حاركة تصحح عن تعاضل المراتب ،
 يميلون إلى الفكاهة والصلح ، ويعرفون بهما أكثر من أهل التسلق ، حيث الرودة صنف
 من حده الحواس ، وحيث الصوم تصحب طلعه الشمس ، والصلب يقضي معالم الشتاء
 فلا ترى إلا بآحته شاحبة بعد انعام في النظر ، وأمان في التأمل
 ومن هنا تأتي أن صلح أهل الحبوب تثيره المصنعات الملموسة أو الماديات ، والألوان
 الصارخة من الفكاهة أكثر مما تثيره ظلال الألوان ولطائفها ومعومات الذهب من رقيق
 المتخللات ، وكلها تدخل في طاقى المويات

والمزاج المصري ، وإنه في هذا شأن مزاج أهل جنوب ، يحمل إلى الفكاهة وتسخنه
 النكتة ، ويمتاز بوق هذا طراوة ولطف وحسوبة ، وكله مسدود من رت ومله الذي
 يصاحب هادئا مسرحا في أرض سهلة مثله انداح دفعة السام ، ويخص هذا المزاج بترفة
 جاهلة إلى أن يندع غلال لفكاهة من أمه الآباء ، وإن يسخر من كل حادث جدي ،
 مهما عظم خطره ، حاشا لفكاهة يملو فيه صلحته ، يدي منبه إلى أمكنة وأصاكن
 ولعله مدفوع إلى حده صخر من واقع ساطع ، وهي وعه دأب على الكبت الدائم
 والكظم المستمر ، حمل الأحداث التي رب مصر في مختلف أدوار تاريخها ، وتأثير الضغط
 والصف الذي يرا بالصريين في عصور الرق والاستبداد والبر والاضلال
 والصلح لديها . وحتى من أكثر الناس مآلة في الصلح . أما هو رد على حالات
 مؤلة أكتوبيا بارها وما دلتا بكتوي ، وهو لدينا مفرج وعراء ، وعرب من الاستسلام
 الذي أخذنا بأسيابه شذ القدم يحمل ما مبيت الأثره اله

هذا المزاج المصري الذي أحملت وحده بعكس على مسرحنا المصري النشيء ، بعد أن
 كانت مرآة جلسات السر ، ومحلات التمدد والرائشق بالنكات والأهكمومات ، ومحلات
 الرقص والنداء

المسرح والصلح

والمسرح منذ نشأته الأولى كان للباسه كما كان لفكاهة ، ولا يزال لها باعثار

انهما وجها الحياة من حيث الحر والفرح ، والبأس والأمل . والمتصق مذبح المسرحه الفكاهة مد القدم الى اليوم ، تحمله ألوان الفكاهة كلها في مختلف بواعثها وأساليبها ، وكيف سايرت وسائلها طوابع الزمن بما له الارتداء البام ، وان بقيت بواعثها واحدة لم تغير ، كما هو الحال مع النص الشرية الخالدة بعراثرها . كذلك يصحح المسرح من مغبة المزاج الغام الذي عليه كل شعب من الشعوب يكون له صرح قائم ، ويسخر من ألوان الفكاهة التي تستهويه ، وماحه صلتها من حيث الوسائل المألوفة عليها والمسرح المصري ، بالسلس العري أو الملهمة البامة ، حديث العهد بالوجود ، اد يرجع قيامه الى ما غرر من فتنين علنا حلت ، بعد ان انتحلنا أوصاعه وأديه من واردات الغرب الواقعة علينا

والخدير بالنظر أن هذا المسرح منذ قيامه كان للفكاهة والمهرل أكثر مما كان لنواحي النص وماضى القلب . ومرجع هذا غريق في النص المصري التي كانت تحرر دوما من إبناء متاعها والكشف عن حواشيها الدفء حمرة ، وعلى ملا من الناس ، مطرا الى حواش الصمت والقمع وحسن الحرية التي قصت بها ظروف سلبية واجتماعية غائصة دامت مصورا طويلة

وما كان للمسرح المصري الفكاهة أن تثبت في المسرحية عامة ، من حيث انها تقوم في عناصرها على ما يجمع به ابراج بام . وهذا فانه بعد في هذه المسرحية جميع الواعث والوسائل التي سهوى الجمهور الى الفكاهة وتسلية عمل الصنم . وكان المسرحية قد استلهم ما كان سائدا في محلات الصنم ، الحام والاساءة ، أي في محلات السر والتندر ، في الماضي ، وفي الافراح والموالد ، وهي يداعف بطريقه ووسائل يفتية ، ولكنها صادقة ، حرم (جري لحد) الأسفل والرفيع عن النص . ومن تهدف يدافع لا شعوري من نصه المصري المتوهج ، نحو الحكم والسخرية ، وكأها تلمس القماء الذي يورثها وهو الحرية

الحكام الظلمة ، والمديرون المستبدون ، والملاك المتحطسون ، ومن هم على طرادهم من يحيطهم الخاء أو القال يسيح لا يحد من مرم النص بهم . كل هؤلاء كان موضع السخرية ومثار الضحك في المسرحية ، ولكن بعد أحد من جانب المؤلف ، بأسلوب التغطية والتكبر والتصويه في الأسماء والحوادث

وكيف كانوا يقدمون على المسرح يحالثير الضحك ؟
كانوا يقدمون في حثات عجيبة وأزياء غريبة غير مألوفة ناقص ما يجب أن يكونوا عليه هيئة وسطا ، فلا يثبت الناظر اليهم أن يرق في الضحك ا
ولما كان المؤلف المصري لا يصدق الحكمة المسرحية وإيراد مواقف تثير الضحك يرايتها ومسلحتها ، وذلك بحكم حداثة عهده في كتابة المسرحية ، فانه عند الى الحوار وأودع فيه كل الخصائص التي من شأنها أن تضحك الجمهور بطريق اللطف والمارة ،

فمن كانت حادثة ، الى اسماءات يوم التماس على آفة بين معانها المعنى المباشر ومعناها الذي يلوح ولا يفصح ، الى اسماء تضحك بمجرد سماعها وهكذا كان الدور الاول للمسرحية الفكاهية من حيث بواعثها على الضحك ومماثلها في الاصطاح ، بعد أن امتدت هذه الوسائل الى معالجة غير التخصصات التي يروى الجمهور أن يفرحها سحرية وصحكة ، هذا والضحك في هذه المسرحيات كان دائما يسم بالمألفة والخشونة

وحاء الدور الثاني بعد أن شاعت روايات ما لودفيل ، الترجمة ، وهو نوع من المسرحيات الفكاهية أسسه الاصطاح بالمفاجآت والمواقف النادرة التي لا تعطر على بال ، فاما المسرحية تتخذ عاملا جديدا في إثارة الضحك ، أساسه المفاجآت وتحسين التبدول في سلوك الشخص المسرحية ، ونصيصه الى العوامل الأولى ، بعد أن عدت من مآلهها ولكنها احتفظت بعامل الاصطاح بطريق الاسماء التورية ، وكذا سمح أسماء ، ككشكش لك ، و دهر و د ه ، أم تولج ، و ه شرفطح ، في المسرحيات الهزلية . وما لنا نسمع اسماء لهذه الاسماء التورية في بعض ما يقدمه المسرح الفكاهي اليوم

ثم جاء دور ثالث ، إذ اقترنت المسرحية من الفكاهية الاخلاقية أو ، فكاهية التماذج البشرية ، وهي المسرحية التي تجري لأحداثها فيها سير طريق حادثة في ابرام المواقف والمفاجآت وانفعال لكتاب والأحداث المتده ، وهو يجري بتقديم نماذج بشرية قومت تقويما اناسيا صحيحا تكلف عمد في حوسها من حرية وتنافس ، ويكون مثار الضحك في هذه المسرحيات ما يحدثه عدم السداد في حديد من طريقة وحاسة وحجة ظل ، ومفارقة

واشتق في السنوات الاخيرة ، أقل فصح مسرحية ذات القصة البنية والضحك المتعدد ولكنها لا تحظى الا بشوول الحامسة الذي صفت أدواهم حكم التفتيش ، صعدوا يؤثرون التلويح على الاسماء الصريحة ، والهمس على الصراخ ، والمنشورات على المحادثات ، ويتناوبون الفكاهة في أبسط أنواعها ، ويمصهم الهزل والهزيج

ويمكننا أن نلخص ما على الفكاهة المصرية مقول ، ان الضحك فيها ، كثير ما يقع يصل الى الهزل والهزيج ، وقبيله متدل ومتزلز ، وان مثارات الضحك فيها ، تقوم على ما هو حادى وهمس تحفظه العين ، أكثر مما تكون للسمويات وما يخاطب الذهن . وان وسائله في هذا وذلك ما زال يسورها الفصل والتهديد ، وان الفكاهة تجري لمجرد الاصطاح ، والخشي أن أقول ان الضحك فيها أجوف ومدوي

وهكذا ترسم المسرحية الفكاهية نابعة من مزاج الجمهور المصري ، وهي في حالتها الراهنة ، صدى لما على الجمهور الكبير ، وكما تكون يكون مسرحنا

زكي طليمات

الارق .. وعلاجه

الارق من أشد ما يصيب إنسانا في حياته ، وكثيرا ما يكون ناشئا عن عسر الهضم
فيروا برؤال هذا السبب ، وقد ينج من عموم تشمل على الاستسار ، فيكون علاجه
بترك هذه المهوم

ولكن الأمر ليس دائما بهذه السهولة فقد لا يعرف للارق سبب ، حسب إلى ضعف
أو اضطراب في الأعصاب ، ولا يجد الطبيب له علاجا فاعلا ، يضطر كارهيا إلى وصف
بعض الأقراص المهدئة أو النوم . وشر ما في هذا العلاج أن المريض لا يلبث حتى
يتأده ، فلا ينام إلا بعد تناول تلك الأقراص . والأدعي من ذلك أنه قد يحتاج إلى
زيادة المقدار الذي يتناوله معها بعد حين . وعلى أي حال لا يكون النوم الذي يأتي
به مثل هذا الدواء يوما طيبا ، بل قد يسيئ للمريض حاله بعد يوم تقاضى ساعات
أو أكثر أو أقل ، وهو يشعر بنف لا يدرى سبه ، إن لم يشعر بصداخ شديد .
لهذا يرى أكثر الأطباء مكرهون أن يصحوا للمريض بالارق دواء من هذا القبيل .
وقد يفسد أحدهم إلى الصباح له . بدلا من ذلك . يصف الأرقام أو مر . ما يحفظه حتى
يلبه النوم ، وجهات !

وقد اجتدى أحرا الدكتور مشيل من الطب عيسى سار ليراث بواسنغني
إلى طريقة للعلاج تأتي المريض من المعاصر ومن أثرها في الجسم والأعصاب ، ولا
تستند إلى قروس لا تحقق كمد الاعتماد ولا آسه ، بل هي طريقة عملية جربت في
عدد كبير من يكون الأرق ذات نتائج مدعنه . ومن يجب أنها من أبسط الطرق
وإرخصها ، فلا يكاد يكتف المريض بالارق جهدا ولا عفا ، فأنه يحصر في الأعلال
من تناول ملج الطعام !

والذي عدى ذلك الطبيب إلى هذا العلاج المتكر ، ما لحظه عدد كبير من مرضاه ،
من هياج واضطراب في الأعصاب وحساسة دائمة وشكوى من أرق مستمر ، كلما
أكثروا من تناول الملح في غذائهم المعتاد واللوان طماهم الومي ، علما دعاهم إلى الأقل
من الملح عدات أعصابهم وزال اضطرابهم وصاروا ينامون يوما هادئا عمقا
وهنا يدع الدكتور ميلر بشرح طريقته بنفسه كما كتب عنها في مجلة الجمعية الطبية
الأمريكية ، التي تصدر في شيكاغو

لاحظت أثناء تجارب تناول بها بعض المرضى طما كثيرا الملح أن أعصابهم راحت
واضطرت ، فهاك نصي : إذا عكسا الأمر وحردا الطعام من الملح أصلا ، ألا
يحدث ذلك عند آكله شعورا بالتم وجلا إلى النوم ؟

وعلى ذلك جث بشرى مرصا بالمستشفى من يشكون الأرق ، وتراوح أعمارهم بين عشرين وخمسين وثلاثين سنة ، ووصفوا تحت الاختار مدة أسبوع ثم بدأ في إعطائهم طعاما قبل الملح ، وحرصا على عدم إعطائهم أي دواء .

وبعد مدة تراوح بين أربعة وسبعة أيام بدأ على أكثرهم حوط تدريجى في توتر الأعصاب واضطرابها وحسبها ، وصاروا يسلطون أحسهم إلى النوم دون صعوبة ، ويستنعمون بوم هادئ ، صبيح ، وكان يصعب قبل التحربة يرتضى أطراف أصابع يديه من شدة الحس . وبدأت هذه الظاهرة في الروال بعد أيام قليلة من بدء التحربة . كذلك حدث معهم حوط في ستة سمط الدم وسرعه دقات التنفس .

وبصلا على ذلك كانوا أدنى إلى الشعور بالثب الحسنى ، صاروا يأوون إلى مراتهم في ساعة مبكرة من الليل ، ثم يسلط التنفس بعد عشر دقائق أو خمس عشرة دقيقة ، وصار أكثرهم ينامون طول الليل ولا يستيقظون إلا بعد الساعة السادسة صباحا ، وكان أقصى مدة يسمعون لهم بالنوم خلالها حتى غابى ساعة . وقد لوحظ أنهم صاروا في يومهم أقل حركة وتقيا من قبل . وكان أحدهم ، قبل التحربة ، إذا استيقظ من بومه تمدد عليه النوم بعد ذلك ، فزادت هذه الظاهرة أيضا .

وبعد مضي أسبوعين أو ثلاثة أسابيع على بدء التحربة صار يومهم أقل احتلاما . ولم يكتب بعضهم بأى طوع الليل بل صاروا كذلك بمصون بعد الظهر . وصحب هذه الظواهر كلها بحس كبير في مراحهم ، ومن إلى الحلم والهدوء ، وقدرة على حصر الفكر وكثرة القراءة . وكان يصعب قبل بدء العلاج يشكو صداعا شديدا مستمرا ، فمضى به شدة ، أو حجب ومضى عن أى عمل . وبما شد ثلاثة طوط فلم يمشوا . ففهم في هذه النتائج ، وضح أن اثنين منهم كانا قد أدما اعتقائهم المومة وما ، فمويلا صاروا بصداق منها ، ولا يتكلمها أن يما بلونها سواء كثر الملح في طعامها أو قل .

ومن بين الباقي أعطى ثلاثة عشر شخصا منهم أقراص كلوريد الصوديوم ، ملح الطعام ، بعد أن ظلوا بصحة أسابيع وهم يتناولون طعاما قبل الملح . فلم تحص على ذلك مدة ستة إلى عشرة أيام ، حتى بدأ عشرة منهم يشكون الأرق واضطراب النوم من جديد ، هذا ذلك على أن العودة إلى تناول طعام كثير الملح تسببت عندهم حالة الاضطراب العصبى السابق . وأورد فيما إلى تخرج بعض حالات :

دخلت امرأة في الراسة والشربى من عمرها معده الأرماس العصبية ببيوزك ، وكانت تشكو قلقا ظاهرا وخافوا لا تعرف كنهها ورمه في اغترال الناس ، وقد ظلت شهورا عديدة ، وهى تنأى الأرق ، وتسلطها خوف عجب يوحى اليها أنها لن تستطع التنفس بسهولة ، فكانت تكرر حسها على التنفس في الهواء الطلق مدة ، ثم تمد إلى الكاء . وقد أعطاهما العهد المذكور أدوية مسكنة للأعصاب مدة خمسة أسابيع ولكن

دون حدودى . وأجبراً تركت هذه الادوية وجريت معها طريقه الطعام القليل الملح
مكنت المرأة اتى عشر يوم على هذا الطعام دون أن يحد عليه تحصى ، وفى اليوم
الثالث عشر بدأ عليها حدود - الاخصاب ، وزال كثير من الحصى الذى كان يسرها ،
وماتت ثلثي ساعات وصفا . وأحدث حالتها بعد ذلك تنحصى بطراد ، وازداد وزنها
وأصبحت هادئة الاخصاب ، تلص بالورق و - الحج بوج ، بعد أن كانت تكره ذلك
قللاً ، ثم زيد مقدار الملح فى طعامها الى الحد المعتاد فى الاطعمة ، وسرعان ما عادت الى
حالتها الطبيعية السابقة وشرعت تاتى الارق من جديد

وأدخل رجل فى الثالثة والاربعين من عمره مستشفى البس ايلاند وكان يقامى أرقاً
ودولرا وخفقاناً فى القلب واضطراباً علماً فى الاخصاب . وكان عند دخوله المستشفى
لا ينام سوى ساعة أو ساعتين طول الليل

وقد حارب منه علاج الاقلال من الملح ، فلم يحد عليه تحصى الا بعد مضي اسوعين
وعنده حار بنام سبع ساعات وصفا كل ليلة . واشترت الحلال على ذلك ثلاثة أسابيع
على أن الحجب فى أمره انه دعم هذا العلاج وطول مدته وتحصى فى حلاله ، لم يحد
حتى عاد الى سابق أرقه واضطراب اخصابه ، فلما حلل البول أصبح ان مقدار الملح
الذى فى جسمه حط الى أقل من الحد اللازم . وعمل ذلك ردت مئة الملح قليلاً فى
طعامه اليومى ولكن ان حار من النسبة المعتادة فى اطعمته اسبوعاً وسرعان ما تحسنت
حالته من جميع الوجوه

من ذلك أصبح ان علاج الادوى يكون بالاعلال من ملح الطعام ولكن الى حد
معلوم لا يبقى الترويض دونه

على أنى المؤكد الصحيح للمرضى بالارق الا يحدوا الى حد العلاج من طعام اخصابهم
بل يجب أن يكون كل منهم فى مستوى مع الاطعمة انسيبه اسيرة ، حتى يمكن
عمل الاختبارات الطبية والكيميائية اللازمة

وعلى الأطباء الذين يرون اعتقاد هذا العلاج لمصاهم ، أن يرقوا فى مصاهم كل
ظاهرة من ظواهر الصبغ الضلل الناتج أو التلب الحسنى أو اضطراب الامعاء

وعلى أى حال لا يصح اتخاذ هذا العلاج مع من يكون مصاباً بمرض السكر أو القلب
أو الكبدى . ولا يصح هذا العلاج عموماً فى الأشهر التى يشتد فيها القبط فيها يحتاج
الجسم الى مزيد من الملح لتعويض ما يهرق مع الرق

وفى حلال هذا النوع من العلاج لا يجوز معالجة المريض بأى علاج قائم على الحرارة
ولا يصح أن يعمل جهوداً جسيماً كبيراً

على أنه اذا بوسر بالحيلة الواحة وحثت اشراف طبيى بيلنر وبالتسروط التى ينتهاه
فانه لا يضى من أى ضرر بل فيه ضع مؤكد

(عن مجلة « فاكس دايجست »)

الغذاء والعمل

كيف تستيقظ ؟

واحد الكيرون ان يفتحوا الجاير عند
استيقظهم من النوم ، وحسب عادة ضارة ، فان
الصبح يزدى الى التيقظ في أوعية الدم ، وهذا
الانقباض فيها يجعل الانسان يميل الى النوم منه
الى اليقظة

والى من الناس من لا يتأهب ويبدد ذرايعه
بعد صعوده من النوم ، وهي عادة حسنة يفتنونها
دون قصد ، الا تزدى الى تنبسط الحركة الدموية
على ان أحسن ما يجد اليه الانسان لكي
يستيقظ من نومه تنبسط حائله ، هو أن يلقى الى
رأسه في وضعية مبكرة من الليل ، وأن ينام نوما
مريضا

وهذا اعطاء الكيرون ان يفتنوا التوافق ويبدلوا
حليها الفيزيائي ليل لكي لا يزعجهم شدة النهار
نفسا ، ويحسهم فيم الإقلاع من ذلك فان شدة
النهار لا على أنفاسهم انهم كان أحسن موافق
له ، الا يشك من أكر الإصايب ويريد من كلف
الدم الى خلايا النخاع

حده كلها نصائح للشخص العادي الذي يعيش
حيطة عادية - أما الذي جعله الهجوم لغير يكره
ان يستيقظ من نومه كيلا يواجهها من جديد ،
فان شأنه كمن الذي يصيبه القلق قبل هذا
السبب ، وعلاج الحالتين في الطب على الهجوم
والثقل من خطرهما وعدم المصروع لها ، فان
ذلك يجعل الانسان يستيقظ الحيلة صباح كل يوم
ضخامة ونشاط ، كما يلقى الى روائحه ليل
طيشن الليل عادي النفس

1 من مجلة « الاسبوع » الأمريكية

(8)

كتب كيرون من الأطباء وغيرهم صحتهم
الطريقة التي ، التي تجعل النوم يراى الانسان
سريعا مريحا - ولكن اذا كان هناك عدد كبير
من الناس يشكون الازرق ، فان في الطريقة الأخر
مدوا منه أو أكبر من الناس الذين يصب دأؤهم
على الطريقة التي بها يستيقظون ، فانهم حين
يصحون من النوم يشعرون ظلال في اجفانهم ،
وصب في آيسانهم ، وتراج الى عضلاتهم ، واليقظة
بعد هؤلاء تتطلب منهم مجهودا يوازي ما يتطلبه
النوم عند الأولين - وقد تضحى طرق طويلة من
الزمن بين إبطاء أحدهم من نومه وبين إيقاظه فلا
من فرائحه ، وهو اما يقوم منه منها كأنه قد
انفص لثمة من جهد حساني عظيم لا من راحة
نائمة طويلة

والواقع ان عليه الاستعدادات في النوم تنبه
الصلبة التي بها يلقى الانسان الى راحة
ولكنها مسكونة - لذا ان سواد الناس لا ينامون
نوا حين يستقون على الفراش ، كذلك هم لا
يقومون من روائحه دفعة واحدة حين يستيقظون
من النوم

والعادة السائدة بين الصينيين ان احدهم اذا
نام من فرائحه أخذ يرمي يده على صدره ثم
يقض تنفسا طويلا هيفا ، ولهذا أثره النافع في
تنشيط الحركة الدموية بالجسم

والعادة بين الأوروبيين ان يبدوا كربة من
صير التواكه فيسرعوا حين يصحون من النوم
ولا شك ان ما جعله الفاكهة من سكر وفيتامينات
يسبب النشاط في الجسم

الزواج يطيل العمر

تو للرحلة بالسبل مرعا من الصابة وسيللا ال

(عن مجلة « الصحة »)

تحرائط ذهنية

للعرف ان الطلط والكلااب تعرف الاماكن
حيث تستطيع ان تعود الى اى مكان مهما أجدت
عه ، وانها تنظر على الانسان بهذه الحاسة الصبية
فهر ان الذككور اذوين يودعج أستاذ علم
الطفس بجاسة هارلاندو بأمریکا يقول بأنه لا يوجد
دليل على طلي يؤد ما ذاع عن اعتبار الطلط
والكلااب لمر غير حاس من الحيوانات على بنى الانسان
فى طلا لليلال . وقد ضرب مثلا بالطيارى الذين
يمكنهم ان يكونوا أربع من الحسام الزابل فى
مرة المكان الذى يوطون فيه حتى ان أحطم
لرسم فى ذمتة دائما خريطة خيالية يعرف بها
أى نقطة فى كل لحظة . ومن رأيه ان الانسان
سكنه ان يكسب طله المرحبة بالتعديب عليها ،
وهى **فلمز** ما تكون للطيارين وللقناصين ومن
يرتادهم المبحرانيات الهندسة

اليكم يكلمون ا

اخترع الذككور والاب بورى الجير بمائل
ظفونات فى الامريكة جهازا يمكن الصم اليكم
من ان يصغفوا بالتلفونون يستمعوا الى اذاعات
الراديو ويغفروا كل ما يقال لهم . وهذا الجهاز
يشبه الآلة السكائية ويسهل الاسوات التى
تجدها الكلكلات الصادقن التلفون أو الراديو
على خلية مصكرة بها مادة فوسفورية . ويبدو
عليها تلك الكلكلات فى شكل رسوم يرأها اليكم
الاصم . ويقول ذلك المخترع فى مقال له بترح
به ذلك الاختراع : ان الصوت يتكون من ثلاثة
أنواع : للقام والارتعاج والنسبة . وكل صوت
أت من أى يد يمكن تحليله الى هذه القومات
الثلاثة فتصج عنه رسوم له حسب كذاقته

تبين من الأبحاث ان الزواج يطيل العمر وقد
كانت المصانع فى الأذهان عكس ذلك ، لما يترج
الزواج من مشكلات وأعباء ، قد يفر بها كاهل
رب الأسرة . وبدأى عنها الاغرب الذى لا روجة
له ولا ولد . وقد يصحك الجنى يقول ان الزواج
يخفف العمر ويحترم الحياة ، وان « تقى » روحه
أو مضايقة حداث ، قد يمكن لاختزال العمر
واستعماء ثلوث قبل عودته .

نشير ان الواقع الذى تؤيد الأرقام وجبة
الأصاغر ، لا يلقى وذلك الغن وهذا التفتك .
فقد اتضح ان الرجل للزوج والمرأة للزوجة
أطول عمرا من الأغرب والعزباء . وفى مقابل كل
مائة رجل يموتون بعد سن عشري من المتزوجين
يموت مائة وعشرون من الرجال العرب بعد تلك
السن . وفى مقابل كل مائة امرأة متزوجة يموت
بعدا ، يموت ١١٧ امرأة بعد تلك المرحلة
من السن

والاختلاف البادى هنا بين الرجال والنساء ،
هو ان النساء للزوجان يستعملن بعد سن عشري
لاخطار شئ من جرأة الزلازل .

وقد قيل فى نصير تولى نشر المتزوجين بالنسبة
للزواج ، ان الزواج نفسه يضمن صحة اختبار
وانتخاب ، فان الانتعاش المصاير بأمراس
حطرة أو بملفات جسيمة لا يقولون على الزواج
عادة . انبىي الزواج مبالا للسلمى الاجسام
والطول ، والكاديين طلي من الطوحة للادبة ،
فهر ان علم حبة لا تؤيدها الوقائع دائما ، فاننا
نرى الكثيرين من المرضى والكومع ينقلون على
الزواج كغيرهم

فل ان الثابت ان هذه الضحايا مرض السبل
ملا بين الزجاب ، رجالا ونساء من جميع جنات
السى ، يكاد يكون شطب عدد أولئك الضحايا
بين أعدادهم من المتزوجين . ولعل كثيرا من
ذلك يرجع الى ان رقة الزوجية تعين للبرضى

من خصائص السادة

ليس السادة من ياتل « سوكا » السارية على حدود الحشنة أساور من أيدجهم ومصرصون على عصيلها عليها حيث تنبع الحركة المموجة ونجس الأسي تنه مشلولة من طاتها صمراء لوماء - وهم محروون بذلك إذ يصوبه من دلائل السيادة - ولا صعب ، فان مير الأيدى تنضم مناه ان أسماجا لا يؤدون في فصل بأيدجهم لهم أسيا على يبرهم القدي يستخرجهم لمجستهم - على أن تناسم من القاني ينس يختلف الاتصال عادة ، راضيات بملك غير شاكيات ، بل يفرح بأرواجهن المساجزين من الفصل .

قل القلوب

أحد مصائب الطب في روسيا السوفيتية

توصل الدكتور بيكولاي سيبتيغ الأسناد بعجه جوركي الطبي يوسكو ، أن قل القلب من بعض الحيوانات إلى أخرى حية ، وقد أسرى هذه بولارب ناجحة في هذا المجال ، فصل قلوب - وكتاب وقطع إلى دباب حيوانات بأعرق س - عا حيث صار لكل منها - واحد من قبل من مكانه ومن طاري ، من - وهو - أو هذه الحيوانات لم يبد عليها أي تنجح أو لمت في القتل أو غصة نهيج ، بل صارت تتأثر آثارا طيبيا بالمؤثرات الخارجية مثل المصود أو المصوت أو الألم

وكان ذلك الملاحظة تنه له أخرى عيارب لقل القلوب بين الضفادع وبعض الحيوانات الغريبة الأخرى - فكان يستأصل قلب الضفدعة منها ويضع في مكانه قلب ضفدعة أخرى ، فكانت الأولى تعيش بعد ذلك لمدة ستة شهور - دون أن تير سنكها أو يدو عليها شيء طاري من أن ذلك القلب للضفدع - وفي الربيع كانت الذكور والآنث من عند الضفادع تتناسل كالضفادع العادية ذلك القلوب الأصلية - وقد

كل النفس للذكور سكوي لاوبة السهم في الحيوانات التي أخرى لها تلك طبيعة أجا التأت سامة وفي تكوين عضلات القلب عندما جاري لا تعود به

نرى على سطوح هذا العالم خطوة أخرى توصل بها إلى قل القلب من إنسان إلى آخر - إذا رضى إنسان أن يتزع من قلبه - وفي يرمى ذلك أحد وثو كان على حالة الغير ميلوسا من حياته ؟

شكل تكوين الجسم

دليل شخصية صلحه

يحول العلامة الإمبريكي ولهم خلون في شكل تكوين الجسم يدل على شخصية صاحبه ومراحه وطباعه وأخلاقه - ويؤيد في ذلك الدكتور جورج فزير الأستاذ بكلية الطب بجامعة كوليا فهد وجد علاقة وطيدة بين شكل تكوين الجسم واستعداد صاحبه للإصابة بالزاعمية من الأمراض وقد تلم الأستاذ لشموسدة تيارب وتعليقات وكون مناهمة التي تزد نظرية - مثلا رأى أن الجسم الطويل القامة الصعب الجسم الذي يتكاد يكونه - فهد إلى مثلا - كما يوصف الضفادع عادة - على على إلى بالترقة تنمذ الأحماس بالألم من أي نوع تنشط في المهار موافقه

ومن رأى العلماء الذين يدرسون التكوين الجسماني أن الوراثة ليست من العامل الخامس في تشكيل طلبة الإنسان وسلوكه وحظه - أجل أن الوراثة تعرض حدودا على الإنسان لا يقد أن يضطرها - فلا يستطيع الفعاس آدمي خلا أن يحظ دعيا بغيره - بل كل إنسان يفي على - حده - ولكن كل شخص يمكن أن يبر كثيرا على مسوقه وأن يستغل كل مواهبه ككاهن إذا استطاع أن يدرس تنه دراسة صحيحة وفي بوجه حياته الوجهة المناسبة له - وهذا يشمل أبحاث الأستاذ شلون التي تير للإنسان سرعة حية مزاجه وطباعه واستعداده تيا لشكل تكوين جسمه

أزمة الذكاء في العالم !

وقد نسر ذلك بأن القصور تجميل صاحبها
يحل الصاية بسبعة ، ولا يصر له عمالا لراحة
والاستخدام ، فلا يثبت حتى تمتلكه الارض
ويعدو عليه مادي الردي

دور سينائية للاقتصاد

احتافت أمريكا أن تصدر أعلاما سينائية
الى مختلف قاع العالم ، ثم انها رأت أميرا
من بطو حلوة أخرى تصدر المور السينائية
ذاتها الى من يظنها في الخارج ؟
وكان أول من فكر في هذا المشروع هو
شارلي سكورس مدير شركة مسرح الفضية
الوطنية وقد وضع مسجلات لفور سينائية تصنع
في أمريكا جنية استثمارا الى الخارج بكمال
مشتاتها ، وهي على ثلاثة أجيال ، واحد يبع
٥٠٠ مترج ولان ثلاث مترج وثالث لآلف
ومكسر من النظارة ، ويبلغ وزن أكبرها عده
نحو الى الخارج نحو ٣٥٠ طنا

وهذا المشروع نتيجة بحث قامت به
وهو انتهى صاحب الى ابتكار دور للسينا ثلاث
دور و هو ١ ك كتاب ٢ خط ساما

٣ فيلم آخرى تلك الدور من هيكل خفيف
في الصندوق الصلب ، يحس ما بينها بألواح
مضادة للتريق ، وتتكون المظلة الداخلية من
لاني الدراع المثل يساند حاجزة للصور
والمثل يختلف الألوان والرسوم ، وتتكون
المسلة العائمة بين كل صفين من الكراسي ٣٦
برصة ، وتتصلب للطاق في حوضها وفي مناسلتها
حسانا لراحة الملائين

وتنوي كل دور جهازا لتكييف الهواء ،
وسيكون على واجهة كل منها برج للإعلان الفني
كأي دار سينائية أمريكية

وعلى المشروع بأن يكون البيع بالتسليم
مع طع نصف من الدار المظلمة سلفا ، وهذا
من إحدى طر الدور بصف التكاليف المداة
لاقلة حار منها على حساب صاحبها

تتوزع مصلحة المصنف الأمريكية في مجتها
المشيرة مثلا جاء به ٥ في في أمريكا اليوم
وفي العالم كنه أزمة ذكاء خطيرة ، فإن الناس
الإذكياء يدل تسلم على عكس الأقياء ، وقد
ثبت بالاحصاء والارقام أن غربي المصنفات
يلعب متوسط ذريتهم مثلا وثلاثة أرباع الطفل
لكل منهم ، بينما الانحاص الذين لم يفسوا في
مراحل التطيم سوى أقل من سبع سنوات يبلغ
متوسط تسلم أربعة أطفال لكل منهم ، وعلى
ذلك فن في الإذكياء أزمة ثلاثة عشر بقص كثره
٢٦ في المائة ، وفي الأقياء أزمة وفرة كثره
بناض كثره ٣٩ في المائة ؛ فامنا اني إعلان
يعلان جينا الى جنب لتطيل الذكاء والأكثار من
البناء .

ثم تقول المصلحة في مجتها في معالجة هذه
المادة بحيث يكثر سن للبناء والإذكياء ، وهو
القول الفكرة بسعة أهم كذا من استكشاف
طاقة الذرة والحث في عصر سدها في
المزوب

الشورة تقصر العمر

السائد في الأديان انما يصغر الرجال جيلون
حتى يملوا ميرا طويلا ، وفي وضع الامكان أن
يحيى هذا كثيرا منهم صورا طويلا
فمن ان الاستاذ ماثيوس سينت الأمريكي تدر
أجرا مثلا في « الملة الاجتماعية الأمريكية »
أثبت فيه عكس ذلك وألقى بأن القصور تقصر
العمر لا تطيله

وقال ان عبر مشاهير الرجال يجب ان يصيب
من تاريخ ذوق استقامهم وانتشار شهرتهم حتى
تاريخ الوفاة ، لا من تاريخ مولدهم الى يوم
يموتون كسواد الناس ، فاما حيث أصغرهم
جمله الطريقة التي يترجها وجدت جد قصيرة .

استمداد الطاقة الذرية من الماء

حي اكتشف العلماء الأمريكيون والإنجليز قوة الذرة ، استمدوها من مادة اليوتريوم التي توجد في مدن الأورانيوم . وهذا المعدل موجود بوفرة في جوف الأرض ، فحين ان استخرج واستخرج اليوتريوم منه ليس إلا بالامر القليل النحلة ، حتى لتقدر كمية الرطل الواحد من المادة الاجرة ، يبلغ خمسة آلاف حبة

لذلك اتجه هم العلماء الى استكتشاف مادة أخرى يستمدون منها قوة الذرة . وحينه أنظروهم الآن الى مادة تدل بأوصاف ما الى الوجود ، وهي الهيدروجين ، أحد العناصر الثلاثة يكون منها الماء .

ولما تلق العلماء في استمداد الطاقة الذرية من الهيدروجين ، فإن في التدبر من تلك الطاقة ستكون أكبر ألف مرة من الطاقة الذرية التي تستمد الآن من اليوتريوم . والمعروف ان

هذه القوة الأخيرة استمد من الماء من الفهر أو ريت البروتول

ولا يخفى ان الهيدروجين هو أكثر القوة ورة في العالم ، وهو المادة التي تنقل الشمس على دعوة الفيزياء التي تستمد منها طاقة متوحيه . والقوى - وكذلك كل نجم - لها مكونة من الهيدروجين أو محاطة بحجب شامخة منه ، والمضاء النسيم الذي يج الكواكب سطوة كذلك يتأثير لا تنفد منه

والشمس ان تحول الهيدروجين الى منتج للطاقة الذرية ان يتبع منه مركبه طرية لا تحول بها سوى واحد في المائة من كتلة الهيدروجين الى تلك الطاقة . غير ان هذه النسبة أكبر كثيرا من نسبة الطاقة الذرية التي تستمد من كتلة الأورانيوم فانها لا تصد جزءا من عشرة من واحد في المائة ويقول العلماء ان الهيدروجين الذي تستمد منه

الشمس يمكن لأن تنقل الى شوتها الزواج مدة اربعين مليون سنة

وواقع ان تحول الهيدروجين الى طاقة ذرية اجدي كثيرا من تحول مدن الأورانيوم ، ولكن العلماء لم يعرفوا بعد كيف يتم ذلك التحويل ومن رأى الدكتور جيون هويلز الاستمد حاجة برسون الأمريكية والتي التفت في تسديد الطاقة الذرية من الأورانيوم ، أبدأ الجبر البده بالبروتول لاستخراج تلك الطاقة منه ، وحول مرة بل الاجدي استخدام البروتول في ذلك . وهم يشكرون الآن في الانتفاع بالانحة الذرية لتسليم قوة الهيدروجين

فل ان ذلك كله لم يتطد بعد دور التفكير . ومن يدعى لعل التمره صب ذلك فادرا الطاقة الذرية تصح وفرة تكفي لحاجة الإنسانية جهدا وللووب بالذرية وفي بيمة لدى

مبيد القيران

لاحظ فلكيون في صر ان سلطات الجيش البريطاني والجيش الأمريكي تستخدم دواء يعرف بالافوسيد " افوسيد " لإزالة الحشرات والقذباب والجوش في غمره ثم أوردت في أمريكا حديثا نقوا لاجلها بالفرقة أطلق عليه اسم " افوسيد " ويترك من أحد مركبات المبرد يوم ويقال انه أفتك دواء من نوعه عرف حتى الآن ، فادأ أكل الطار يوزع من عشرة آلاف جزء من لترية منه ، مثل لفرد . وهو كذلك ينظر من الكلاب والقطط

في عالم الزراعة

اخترع في أمريكا دواء لرض المزروعات وتقل الحشرات المختلفة . ويبت انه أقوى مائة مرة من أية مادة كيميائية كانت تستخدم لهذا الغرض حتى الآن ، ويمكن مظهر جالون الى عشرة جالونات منه لتطهير فمشر من جميع انواع الحشرات التي تعيب الزراعة . وهو يصلح أيضا لتقل الذباب والجوش في المدن

استنشاق البنسلين

يجب البنسلين في معالجة امراض عديدة .
غير ان الاطباء الذين يتناولون مرضهم به يتناولون
مضوية كبيرة من سرعة الملائكة من الجسم . فهو
إذا أُعطى بصفة حادة في الوريد حارب من الدم
بعد ساعة واحدة وخرج سقته من الجسم بعد
سبع ثلاث ساعات . فإذا انقضت خمس ساعات
لم يبق منه بالجسم شيء . ولكن يخطئ الاطباء
من هذا العيب صابروا بزحوة بزينة القول
الموهوب الذي وضع عمل التعليل يفتقرون به للرأي
في التشنج حتى يخطئ غروجه من الجسم ويخطئ
به أكثر وقت ممكن . ولكن ذلك لم ينعش على
سبب هذا الدواء .

وبعد من ذلك بين ان ثلاثة من
من البنسلين الذي يعطى للمريض يحصل الى
الرئتين ولها يظل عنه في ساحة حتى امراض
خطيرة تحصل بالنفس .

وقد نظر الى ذلك كله الدكتور فرنون بيرسون
الاستاذ بالكلية البيولوجية بلورج ايلاند (الولايات
المتحدة) . وما زال يواصل البحوث حتى انتهى
الى صنع البنسلين بطريقة تسكن المريض من
استنشاقه . وقبلة حجة من الحاضرة انما اذا
يستنشق صار أشد تأثيرا في الجسم منه إذا
في الحلق . وقد بلورج به بعد من الرضى عما
الصدر بهذه الطريقة فأدى الى نتائج باهرة .
وهذا بعد من المستشفيات الأمريكية في امصهله
بعد الطريقة .

تفتن الخبز

التفتن هو داء الخبز . يصيب وفيكا يجعله
غير صالح للتناول . وهذا يفسد على طائفة
عائلة من الدماء يحتاج اليها العالم . وقد عني
بعضا الموضوع الدكتور ولهم كانت كاتكارت مدير
أحد المخابز فأفكر طريقة تحول دون تفتن الخبز .
وذلك بمرصته نوع خاص من الانسجة الكهربائية

وكان الباحثون في هذا الموضوع قبله قد اعتدوا
الى حتى مواد كيميائية تؤخر التفتن عن الخبز
ولكن دون ان يمتنع أصلا . أما الطريقة التي
اخترها الدكتور كانت كاتكارت فانها تمنع التفتن
أصلا . وقد ثبت ان الخبز الخلق يبالغ بفسده
الطريقة لا تقل قيمته الغذائية ولا يفتن شيئا من
خواصه ولا يظهر ماله

فتك الملايا بالشعوب قديما

كتب الدكتور مشون دى جيرا الاستاذ
بجامعة اوهايو بحثا في جريمة « المم » قال له
ان الملايا كانت تفتك بشباب كبير من شعوب
الشرق الأدنى اذا كان يتقدم وبأولها كل عمر
أمر النسب متروكة . وكان ذلك يشجع دورك
الاستاذ الفزيرة التي كانت تأتي في أعقاب فترة
خلف التزوي الى ايجاد البرك والمستشفيات بضمين
فيما بالمرض الذي يحصل جرثومة الملايا .
وتبين ان فترات الجفاف كانت تحدث بهذا العرب
ما يحرق من الجفاف يرحلون الى الجهات الخصبة
الغنية من الأبنار باجدين من الدماء فلذا زلت
الاحتار منه ذلك بفرقة وتبعها لقوة البرك
والمستشفيات كانت تدمر بالأمم المستعصية حول
مواطن الدماء مدفا سهلا للملايا

طلاء الوجوه

احياء الكائنات من الهنود الحمر ان يطلاء
وجوههم ويرسوا عليها خطوطا وأشكالاً دمر .
وكان المعروف ان أحدهم انما يفسد ذلك بوجهه
ليبدو مريحا فيضاهي دمه . غير ان بعض
الباحثين أتيوا أخيرا غير ذلك . فهم يقولون ان
ذلك الطلاء ليس سوى قسمة للدم . فالهوى
الأحمر يظل وجهه بألوان وأشكال يجعله يمتزج
بما في العانة من الشجر والصلبان . فلا يراه
خصمه ولا يميزه عما في الكائن . وهذا يمكن
صاحب الطلاء ان يمدح دمه ويأخذ على فرة

الحكمة والفكرية

طبيعة الانتحار

رداد حالات الانتحار فيما تشهده المجتمعات من الحياة وما تأتي به من بأس للفرد وتكف للاصحاء ويقول علماء النفس ان كل حادث انتحار يمكن رده الى سبب واحد ، وهو عسر صاحة عن المطابقة بين منه وجن الظروف التي أصبحت حطبة به ، وان الدوافع التي تدفع اليه هي عوامل احراره لا تختلف عن تلك التي تدفع الى السرقة او قتل الجور

وقد زعم البعض ان الجوهر تأثير في انتحار الانتحار وانه يمكن في بعض الصيغ وفي البلاد الجارة ، خلاف ما يحدث في الشتاء وفي المناطق الباردة ولكن سبب من الاحصاءات من حيث في الولايات المتحدة - عدد من روح الجوهر من الجوهر والبرد - ان جوهر لا يملك له اطلاقا في هذا المجال

والفالح كذلك ان السبب اكثر احوالا من الرجال ، ولكن - مع انه لا يمكن كثر قتالا عليه فان السبب مع ذلك كثر من سببه ، ذلك لان النساء من يندفن على الانتحار يتحررن وسائل سفر عن حشيش وسوائل ، ان الرجال فاشد حرما به حتى ليحوت به منهم اكثر من ثلاثة اضعاف من يتحررن من النساء ومن اعيب ما دلت عليه احصاءات شركات التأمين على الحياة ان حوادث الانتحار تقل في اوقات الحروب ، وقد ثبت ذلك في الحرب العالمي الاولى ثم تكرر مره اخرى في الحرب العالمي الاخره - والظاهر ان ذلك ناشى عن حالة التسلل أو اتصاله في وقت الحرب - وهو عادة من أهم اسباب الانتحار - فضلا عن ان الحرب تدفع الى تسيان انهموم وتغلب الغاية القومية عليها وبمهما

يكن الامر فان من يفكر في الانتحار قد يوزن التصرف في الحشيش والانياب باعمال البطولة في ميدان القتال -

ويجمع علماء النفس على ان الانتحار ناشى لطبيعة السيرة كما عارضه المطلق - وقد ترى حتى الناس يتنقلون بالحياة وينشون على انفسهم كل آذى حتى يمتد بهم سيات ظروفهم وبمها أحاطت بهم دواعي النفس والخيوط وبعد غيرهم يندفنون على الانتحار لظروف كان من اليسر التخلص عليها ومن رأى انه كثر منسرح - وهو من كبار علماء النفس في أمريكا - لا يعلم أحد من الانتحار الا اذا سلكته الربعات الثلاث ١ - ٢ - ٣ ١ - خوف من غرب (٢) الرغبة في

عس الجوهر (٣) رغبة في ان يخله الجوهر وقد يصحى روبرتسون - ١٠ - علم الاحتجاج بخاصة ميل به ان يك ما له حالة انتحار فاحش من جهة اخرى - ٧ - ان التفكير في الأمر الى الانقراض من العالم

ثالثا - ان من الحظر نسبة للرغبة في الانتحار من انفسه سي من انفسه والاربعين ثالثا - ان الخالب ان القضاة يستخدمون الاسم عند الانتحار ، وان متوسطي العمر يقتلون انفسهم بالرصاص ، وفي العجائز تشتون انفسهم والقاتل في القنوب والظروفه القوية على بها الانتحار

ولقد نصت معظم القوانين على حساب الانتحار جريمة جاثق عليها ، ولكن ذلك لم يعمل دون كثرة وقوه - وليس الذي يعمل الى علم الحكام من حوادث الانتحار هو جز - فليل مما يقع ، نفس علاج الانتحار في حقبة القديس عليه -

شيخ أمراء

لا جبر الفكر بالس ، وأما بقدر شعور
الإنسان ، فإذا كان لا يزال شمر بالقوة على
التسلل والقدرة على الأساج ، فهو شاب وإن بلغ
السنين من عمره . وإذا كان على العكس يشكو
الضعف ، ويسيل لل الذر بدل التقدم ، ويأخذ
انتدحه المكرب أو الضل في الشواخص ، فهو
شيخ وإن كان في الأربعين من عمره . والواقع
أن الإنسان عادة لا يستجيب كل قوة في صلبه ،
فإذا طبع الشيخوخة كان لديه مصدر من تلك
القوى يمكنه استعادته

وعلى هذا الأساس يرى السنر تشرشل مثلا
وكعب احد الأسرطورية البريطانية فيسجده
ومرسته واصالة رأيه وهو في السبعين من عمره
كذلك الكار الأرميني الأشهر برنارد شو قد
طبع النسخة من **تساخ** من العمر وهو لا يزال
زوجه ادع مكتب وحسم أزواج الزواجات
والخصي ، وكانت في عيون شبابه ، وخبري
فريد صاحب حساب الحسابات الشهيرة باسمه
في سويسرا والقبائل من عمره ولا يزال يدير
أكم حساب العالم ، وسنه في ذلك كابر الذي
له من العمر ٦٩ سنة ، ومساكنيس الذي طبع
أسمه وسمو . وسكن ذكر أسمه لا يلقى
على أناس يزوروا في عالم السياسة أو العلم أو
الاحتراعات أو غير ذلك بعد أن ملأوا سرد
الشيخوخة أو الهرم

ولنظائره من احتفاظ هؤلاء الأعداء بحياتهم
وشاغلهم في الفكر ، هو احتفاظهم برونتهم
الطيلة ليل كل شيء آخر ، فإن مرونة العقل
لا تمل شيئا في صحة الإنسان عن مرونة العضلات
والتناسل . وفي ذلك يقول هنري بورد : أن
كل من يتخطى من التعلم هو مجرد سواء كانه
في العشرين أو الثمانين من عمره .

(عن مجلة « الصحة »)

خلفت أو اكتسبت . وأما العلاج الصحيح في إعادة
الإنسان إلى من جكره . ومن ثم كان العلاج
الطبيعي هو علاج له ، وإذا عجز الأطباء
المتباينون لئيل أدلا ، اللهم هذه إلى صديق له
واستماعه إلى صحة ، جيد أنه ما قرب من
استقامة تفكيره . وإثران عقله ، وصولت حكمه
على الأمور

وعنا نذكر أنه ظهر في بلاد الشرق من الحرب
الطنسي الأخيرة رجل حر اعطى على نفسه اسم
« عالم روبرت » ، وكرس حياته لخدمة الإنسانية
في الانتصار ، حتى بنوا في عزهم . وقد وثق
في انتقاد حياته من ألمي شخص كانوا مفكرين
في الانتصار ، وكانت طريقته تنحصر في الاستماع
أليهم إذ يثرونه عيونهم وشكاواهم . ثم صرحهم
ومن طريق ما يذكر في هذا المقال أن إحدى
تبركات التأمل في الحياه في امركا تظف حوما
كثيرا من أحد المؤسسين . إذا سمعته وح
طلب لرضا كثيرا وقد ان الله على به وح
الشركة لا يقول له . فصور على هذا الترس
ولكنه في ميسر احده الله لمتد به وح
صاح رأس مالها . وقد استركة بال مقدر اد
لم تسعه ذلك الترس . ولأن ان الشركة وعده
الحالة تكون الحاضر . لاها بصرف البيع . من
به وهو اشغال بمر من حساب . ارب من
بهاية حطابه ان تنسر الشركة في مرعه حينها
لها كلمة موسوعة ان اسم مستعار ذكره . على
فيها سوافلتها على الاقتراح والتوسط بالعضاء
بستار به كذلك

وقد رأى بعض الرؤساء في الشركة ان جعل
مقا الطلب . ولكن الغير تنر في المرحه التي
عنها الطالب وبالأسم المستعار الذي ذكره .
كلية قوية أضاف به فيها ان يواجه الحياة برجولة
وعزم . وإن يذكر صالحي أسرته وأولاده . وفي
يتناقل من أحليم إلى النهاية . فصل بالصحة
ونطلع في الانتصار

(عن مجلة العلوم الأمريكية)

كيف يدون الطلبة للحياة ؟

يرى علماء التربية ان منهج الدراسة في اية مدرسة ، لا ينبغي ان يكون مقصورا على المواد الطرية ، بل يجب ان يشمل دروسا صلبة في دنى الشؤون الاجتماعية والاقتصادية التي تهيئ الطلبة عمليا ، لتتضمن لمباية الحياة والنجاح فيها وعلى هذا الاساس شئت مدرسة «توكي» في مدينة «ديتكا» بولاية «السوا» احدى الولايات المتحدة ، وقد حدث مرة ان كثرت حوادث الدراجات في هذه المدينة شكل أقلى المتولي عن نظام المرور فيها ، فاضع طلبة «توكي» واتجهوا من بينهم لجنة ليبحث هذا الموضوع ، واقتراح ما تراه كغلايا بالانضام على حوادث المرور ، وانتهت اللجنة في دراساتها الى ان حوادث الدراجات ترجع الى عاملين : وما حلو الدراجات في ابراجها «المراميل» الخفية ، وجعل الراكبين ينظر المرور ، وعلى هذا الاساس اخرجت بعض المراجع الناجحة ووضعت تقريرا الى المسؤولين بالبلدية فوافقوا عليها جديا ، ولما كانت الاطباء يحذرون كثيرا من كثرة سجون الطلبة فقاموا ، وفي هذه الحالة يتقدم على الطالب ان يطلع من المبنى الذي كسبه ، فله فكر الطلبة في اثناء شركة للتأمين ، وتألفت لجنة لبحث المشروع ، فوضعت قانون الشركة وحدثت الاسم ونمتها وكيفية توزيعها ، وظلت المشروع بعد اقراره من جميع الطلبة ، وبعد عام واحد كانت احوال الشركة قد تحسنت تحسنا كبيرا فاستطاعت ان تدفع اربعا مائة مرة للمصاحبة فيها واستطاعت الطلبة من خيراتهم في الشؤون المالية فأتوا صرفا مديرا لتسليف النفود للطلبة والمدرسين ، بالفصل الشخصي وبماتة قليلة ، وتنفذ بعض المشروعات الاقتصادية ، وقاموا بصرف في خلال عام واحد جعل متفاحة صلبة بلغت اربعا مائة منها أكثر من مائة دولار ، كما وجع

مبالغ كبيرة من مشروعات النافعة ففتح للمصاحبة اربعا مائة أيضا ، وكان تحرير المستوى الذي كتبه اعضاء اللجنة لا يقل مائة واحدا عن تحرير أكبر صرف في العالم

وتخرج الطلبة في اثناء مزرعة نموذجية ، يربون فيها الدواجن والماشية ، ويصنعون سولا اسبوعية ليبيع منتجات الزرعة والدواجن الى سكان المدينة الذين يملكون على شراء هذه المنتجات حتى لا تكفى لحد طلباتهم

واتتبع الطلبة في بينهم لجنة أخرى لمتابعة احوال التي يحتاجون اليها ، ولما وفقت الجمعية في احوالها فكرت برفع معجون الانسان والروائح الطرية ومستحضرات التجميل ، وكان بيع هذه المواد مقصورا في أول الامر على طلبه المدرسة ثم توسعت الى المدارس الاخرى والسكان والدركاات بل والتصدير الى المدن المجاورة

وشعر في مدرسو هذه المدرسة على احوال الطلبة ووجههم الى الطريق القويم الذي يمس لهم النجاح ، كما يتبعون في تدريسهم طرق التربية الصحية ووسائل علم النفس التي تجعل الطلبة يحبون التربية والتربية والسبل ، ويقتنون في التربية النفسية فوضعت مدرسو المدرسة السبل في تكون الطلبة الى الجوارح التي يمسود الدراسة ، فهم يقولون : ان ليلا من طرح اليك الدراسة لا يظن الدراسة كما يظن الكثيرون ، بل هو في الواقع جميع الطلبة لان من أكبر الخوف التي تصرم الى السبل والاثبات على الدراسة

فدعوة توكي في عالم قائم بلقاء ، أثير ، وها لاجدت نظريات التربية التي تد الطالب الى التزول الى متروك الحياة ، وهو مسلح بزيمة وخبرة وحكمة ، وعند كلها عوامل اساسية تساعد على تحقيق اهدافه

ونلاحظ وحال التربية والتعليم في أمريكا بوجوب تطبيق نظم مدرسة توكي في كل مدارس العالم

الشفاء من السرطان

السرطان من أخطر الأمراض وأكثر فتكاً من الكحول والمخدرات، من الأوبى والسجى، وكان يظن أنه من الأمراض الحديثة التي منبت بها الإنسانية في العصر الأخير، ولكن ثبت أنه كان يصيب الشعوب القديمة كذلك، وقد وجدت أضراره في كثير من الترميمات التي أصبحت حديثاً، وذكره «أبقراط» كذلك ضمن الأمراض الخطيرة التي ذكرها وهو لا يصيب البشر وحدهم على اختلاف طبقاتهم وطرق معيشتهم، بل يصيب الحيوانات والنباتات كذلك.

وبدأ المرض يزداد يظهر في موضع ما من الجسم دون سبب ظاهر لم لا يلبث هذا الورم حتى يصبح مركزاً تضاعف حوله خلايا هذا المرض الخبيث، وهو ما في هذه الخلايا أنها تتوالد بسرعة وتهاجم خلايا الجسم السليمة فتقتل عليها، وما دامت خلايا المرض لم تصل بعد إلى مجرى الدم فإن في الإنسان معالجة المرض وحفظه، ومن ثم صار لهم نوعان من هذا المرض كسبب هذا المرض قبل أن يستقرى [استأدا] وصل إلى الدم فلا بد من إجراء عملية جراحية أو على الأقل العلاج بالأشعة والراديو، وليس الشفاء حسبما في هذه الحالة.

ففي الإنسان إذا لحظ أي ورم أو نمو يظهر شيئاً في موضع من جسمه ولا يزول بعد فترة متعولة من الزمن، إن يستشير طبيه لبعض خلايا هذا النوع، حتى إذا كان سرطاناً أمكن علاجه في مرحلته الأولى.

ومن أنواع السرطان الأكثر شيوعاً سرطان الحلق وهو يصيب الزوارع والحارة عامة، إذ تعرض أجسامهم للسخن مدة طويلة، وهنا نذكر أيضاً أفراد الشعوب النقرة، وخصوصاً الرورج - ينذر الله بصايراً بهذا المرض، لأن المصيبة الطبيعية التي في بطونهم تبد عن جشعهم

تأخير الأثمة فوق البصيرية في ضوء الشمس - ومشروف أن هذه الأثمة من الأصل في الإصابة بسرطان الحلق فلا تعصها بعدد كبير.

ومن الأنواع الشائعة كذلك سرطان الدم واللسان، وأكثر ما يتبعها من الأمراض في الشخص بواسطة التدخين، البية، أو من حلق اللسان بالأسنان الخشنة، وكذا سرطان الزور الذي تصيبه دهونيات كثيرة.

ومن ما يستهدف له النساء، السرطان الذي يصيب الثدي أو أعضاء التناسل، ولكن الثابت أن سرطان الثدي على الأقل يسجل علاجه بالجراحة إذا عرفت قبل فوات الوقت، فيجوز بكل سهولة أن ترف في ورم يحدث في أحد ثديها سواء أستر هذا الورم أو دلف عند حد، وإن تبادر إلى استشارة الطبيب لعلاج قبل أن يستعمل كذلك استمرار إدمان الرساء عند التدخين، قد يكون من أمراض السرطان متعمق، فوجب أن يخلص ويذبح دون إبطاء.

وهناك سرطان المعدة، وهو يصالح إما عملية جراحية أو بالأشعة فوق البصيرية والراديو، فيبقى الإنسان أوسع وسرطان وجيب الذكور والأنثى على السواء فيستجيب العناية من مهرة الجراحين.

ولا عدى عالم الطب به، إن كان السرطان وراثياً أو غير وراثي، ولكن الأرجح أن النوع الذي يصيب موضع معينة من الجسم مثل الرحم أو الثدي هو وراثي، غير أن الوراثة هنا ليست في المرض نفسه ولكن في الاستعداد للإصابة به. تأثير المهيئات - فعل السيدات الثلاث أصيبت أمهات أو جدات أو قريبات لهن سرطان الثدي، أو الرحم، أن يتبعن بأفهن، وإن يستطعن الطبيب ين حين وآخر لبعضهن، وخصوصاً متى طس الأزواج من عمرهن.

ويقول الدكتور لويس كريس مدير قسم مكافحة السرطان بوزارة الصحة بولاية نيويورك من الفترة من غير الوسائل في مكافحة السرطان

الكتب الجديدة

للمهرجان الآتي

لايى الملاى العربى

للمصاحف العلمى بمسقط - فى ١٩٩٦ صفحة

أعدى الملاى : للمصاحف العلمى بمسقط .
سفرًا قديمًا فيه وصف شامل للمهرجان الآتى
الذى أقامه المصاحف لاى الملاى العربى مع نص
المصاحف والمطببات التى أقيمت فى ذلك المهرجان
الحالى

والكتاب مقدم بكتابة قبة للاستاذ خليل مردم
بأن جاء فيها : « إن ما ألقى فى مهرجان لاى
الملاى وما كتب لاجله من الدراسات والبحوث
والمصاحف والمطببات ، بعد من جرت ما جرت به
فرائح أطباق العلم والأدب » والكتاب فى جملته
أجمع وأمتع كتاب بحث فى أى الملاى فى كل
نواحيه ، وهو فى الوقت نفسه صورة للكتاب
العربى الفاضل فى تلك الفترة وأخبارها عنه
وبناه ..

« ولئن كان فى الكتاب هذا المهرجان وطبع
هذا السفر صفحة ، فالفضل فى ذلك لفضيلة
وليس الجمهورية السورية - هو الذى أتمنى
الاقتراح وأمر بحفظه ودوامه بمتابعة
والكتاب - يوجه علم - ذخيرة أدبية جدير
بأن لا تفلو منه مكتبة أدبية

شجرة الحكم

للاستاذ توفيق الحكيم

مكتبة الآداب بالمخيمير - فى ١٩٩٦ صفحة

لا حاجة بنا لتعريف الأستاذ توفيق الحكيم ، فهو
مروى بصفحة روحه وجمال عرقه ولتتراق
عجابه . وموضوع الكتاب كما يدل عليه

عنوانه يدور حول رجال الحكم والادب الحكومية
فى مصر . وهو مبسوط فصول سهل أن تدرت
فى المصاحف فى سنة ١٩٩٨ وما بعدها ، ولكنها
لا تزال طليعة ضالعة لا تنسى « من المصاحف
وما تطورت عليه من الحق

حول الاستاذ الحكيم : « ما من شك على
فى أن أكثر رجال السياسة والحكم فى مصر
خالجهم يومًا أعظم معاصر الحضرة والبطولة .
ولكن إلى أى وقت عاشت فى قلوبهم هذه المعاصرة
والى أى مدى احتفظوا بقوة هذه الصفات ، ولم
يلبثوا بعد ذلك فترات للصب ، ولم يلعبوا
لتسويات النفس ، ولم يخضعوا لمطالب الشعب ،
ولم يبرهروا فى تيار التنمية والأجالة والرفاهية ؟
« ما أكثر أولئك الاحوال التى يحدثون
الفساد والتفكك والتفكك والتفكك ، ويتجهون إلى
الفساد والفساد والفساد والتفكك ، وما أكثر
أولئك الاحوال التى يحدثون فيها تفكك الشعب
مشردين فاسدين جنة متسوسين فى أفعالهم
للأكل ، تلك هى الحقيقة »

ولما تملك فى كل اقراء فى مصر والفرق
سرحيون بهذا الكتاب للمصاحف المطرب

كيف تهم الناس

للدكتور إبراهيم ناجى

الكتاب المتعلق بالمدى - فى ١٩٩٠ صفحة

الدكتور ناجى أديب وطبيب وعالم تسانى ،
ولذلك تضافت كتاباته بالجميع بين حقائق العلم
المبررة ووقائع الحياة الثالثة

وهو كان علم النفس خط عهد قريب فرما من
الشفقة ، ثم اضطر بنفسه وما زال يفتد رحوى
دعائه حتى صار ذا أثر فى كل حيواتنا الصلبة

« لقد ترجمت القصة ترجمة حسنة وإن كنت أشك
كل الشك في أنها تنقل إلى العربية دقائق التي
لا بد من الترجيح كما يبدو من الترجمة جيدة
والتي لا شك في موافق الترجمة صحيحة
صادقة في نقل الحواشي والاشكال »

من حولنا

للاستاذ سعيد المزيان

دار الكاتب المصري

هذه مجموعة قصص من صميم الحياة المصرية
بدأ قرائها نادراً بالكاتب ليد استهوى قصته
واجتذبت إلى استيعاب القصة كلها ، يقول عنها
الذكور « حسن » « هذا أدب فهم متع خليل
بالصياغة حقا ، لهذه صور صخرة للحياة المصرية
الحاضرة يرشحها في قصص سمار قصار .
والصور كلها جبهة واحدة ، منها ما يؤثر في
العين تأثيراً صافياً ومنها ما يدعو إلى التفكير
للتصل ومنها ما يفتح الأسئلة العائرة »
وله صياح الثوب قصته في عبارة جميلة
على بابها وتكتب بالثوب

المعلم القديم

للاستاذ نقولا وهادة

الكتبة المصرية ببيروت - في ٢١٧ صفحة

لأول مرة استلنا التاريخ القديم بالكتبة العربية
بيت القصيد ، وهو شاب عربي طموح لغوه
ومروءة ، كما يصلي ذلك من مؤلفاته وبحوثه
في الأدب والتاريخ والاجتماع فهو صاحب
« الهوية والهوية » و « شخصيات عربية »
و « هوية العرب » الخ ..

والكتاب الذي قصه للكاتب ، يتناول تاريخ
حضر القديسة وبابل وآشور وسوريا القديمة
ومملكة القرى - ورغم أن الكتاب في الأصل
مدون وشع لهبه حارة الطالب - إلا أنه يروي

واليوم أصبح البناء يروى ضرورة تعليمه في
كل نواحي الحياة في السياسة والأدب والفن
والصنعة والمجتمع

والكتاب الذي قصه مجموعة بحوث تعليمية
كل قارئ، الأخطاء بها والأغصان بها فيها من
الترادفات وتوجيهات حسن يستطيع أن يفهم الناس
ويفهم علمه ويقيم الحياة - ليس بين الموضوعات
التي تناولها المؤلف في أسلوب سهل واضح
سيكولوجية المرأة والطفولة والراشدة والمب
والاخلاق ونسبة الجواهر ومركب أوديب
ما أخرج مكتبته العربية إلى مثل هذه البحوث
التي تليق بالناحية

الباب الضيق

للاندريه جيد - ترجمة الأستاذ فريد الحكيم

دار الكتاب العربي - في ١١٢ صفحة

هذه قصة لطيفة رواية مختصة في أن تلي
في مرحلة الدراسة العليا أحب قارئ ترجمتها
صفة لراية ، تتجلى مع أيها وأنها وأنها
القصص في مدينة الهام - لوطي القوي جود
من علم الأسرة تتواء لوطي القوي القوي
ولكن الاختلاف الذي أحبته التي وراحت تلي
المرضى لتظهر فيها على هذا الحب - والفتن
المسكين لا يكن لها إلا هذا الحب القوي الذي
يكون بين الأميرة ولما الحب الآخر قد خص
بأختها الكبرى - وعملت الأخت الكبرى بما
بلا لطلب أختها من حب القوي ، وعرف الثلاثة
ما بينهم

قصص الأخت الكبرى فيها والفرقة على
كره منها بالزوج الذي قصه الأسرة لها - وأنت
الكبرى بعد قصتها أختها أن تتفتح بهذا الحب
الذي تركه لها فلم تفرق بالقوي ولكنها حاولت
أن تسو بهذا الحب إلى منزلة لظهر والفتن
ويقول الذكور « حسن في ترجمة الكتاب »

بان سر خطه العرب هو نظم العلوم والآداب والفنون عنهم . ولهذا يدل الجهد كل الجهد لنقل هذا العلم الى مصر والمصريين ، فأنتمأ للمارس واستعمل الأساطير الأوروبية وأوجد الجود الى الخارج ووجد حركة الترجمة الواسعة لنقل العلوم الأوروبية الى اللغة العربية

والكتاب الذي تقدمه للقرء ترجية حياة وقائه رافع الطهطاوي زعيم النهضة الفكرية في عهد محمد علي ومن أنجح المصريين الذين جهوا الى أوروبا . وقد كانت له - بعد عوده - جهود مبهمة في حياة مصر الثقافية ، مما يجعله بحق زعيما لتنهضت الفكرية في ذلك العصر والكتاب نمره بعد علي شافق ، فقد وضع المؤلف عند وضعه الى نظم المصادر العربية والأجنبية التي أرغمت لتنهضت الحديثة

حكايات فارسية

للدكتور يحيى الخشاب

دار الكتاب المصري

لا شك الألف الهامس في النصه غنونا أربعة، أولها فصل في الفلك الذي يعود حصول ما يجب لشك من ديبته وما يجب عليه سوفا ، والثاني قصص هذه المرأة والطفه ، والثالث قصص يرمى الى الأسماء والرمز في تصوير أحداث التاريخ التي تحول الظروف دون تصويرها في صراحة وجلاء ، والرابع قصص تاريخي يقصد به الأكله الروح الوطني في سامية كخطه في حقائق التاريخ بالحرفات وهذا لما يريد المؤلف من تأييد في سامية .

والكتاب - حكايات فارسية - جلة من القصص في كل من هذه الفنون ، قصد بها المؤلف أن يعال الى العرب للحنين كما قال ابن الفصح الى العرب الأصمخ الرواة من أدب الفرس وحكمتهم وسياستهم ، وسيد في قوة الحرية - دون ريبه - تحت أدية طرفة

لكل من يريد أن يقلب صفحات المثاني لينة من احداثه جيرة وليجد في الاطلاع عليها لغة وحنه ولم يقتصر المؤلف على تسجيل الحوادث بل تعداه الى تصوير الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد التي عرفى لها وعرض كتابه عدة جهود وخرائط ورسوم

قصص البكور

للاستاذ هاشور طيش

مجلة دار الفؤاد - في ٤٩ صفحة

يقول الأستاذ يسور بك في مقدمة هذا الكتاب : سألت أديبا الصليب : ما اسم كتابك ؟ فقال : قصص البكور ، فما هي إلا أن وجدتني استل الكتاب وما يحويه ، لهذا عنوان يحضر النفس لأول وهلة يشغل وتفتح وشباب ، وهو دس شاعرية زلية تسبح بأحسبها الرقعة في أفان من خيال ، لم أتاج في الاديب أن أطلع على نية من موضوعات الكتاب فلم تكفي نفسي حلم طرفة ، عروس خيال ، سلطان ، موملات الصباح في الحياة . . .

والحق انها باقة خاطرة من الخيال القاصد - فلم انها حوزة سرتها من دلاج حقل في الضلع والتعرد والظوج والولاء - وأنا أرجو أن يستطيع القاصد هذه الرسالة بروج آخر من هذه القالات الطرفة المستة

رفاعة الطهطاوي

للاستاذ جمال الدين الخيال

دائرة المعارف الإسلامية - في ١٣٠ صفحة

ثلاثة قرون طويلة خضعت مصر فيها للحكم الشناني ، وفي هذه القرون كانت يشهد الفرق الأدنى - ومن بينها مصر - تتم مبادئ صيق ، وفي اذان هذا السبات تأخرت نواحي حياتها الحرية والعلمية والصحية والاقتصادية وقد آسى محمد علي - على ولي عرش مصر -

• ما من إنسان يحترم من لا يحترم نفسه • وما من إنسان
يسر ما له ألية يحرمه على احترام نفسه • وقد يكرمه
البلد • ولكنهم على كرمهم له • وفورهم به • لا يسهم
الألم بأكروء • ويخلوه جثثاؤاد نفسه من منازل الكرامة

كيف يتحرر العرب من الغزو الأجنبي ؟

بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

أنتا العربية دول شتى وليس من هذا صغر • فلي وحده الأصل والتفاهة والبرهان
التاريخي • والله • والذين أحبا على الصوم • لا نفع أن لكل شعب من الشعوب العربية
في موطنه الخاص • خاصته التي يتجر بها • ومن الخير أن نقف له هذه الخصائص • وأن
يظل مسرا بها من أحوته • وفادرا على ثقافتها والانتاج بها • وافقة حثاته الخاصة على
مفصلها • ونوجه به حصصا يرحبه إلى هو أصلي • ونرموا • أما مهم •
ليرحول أن يتيسر في العمل أن يكون بدول انمسه • مع هذا كل منها مستقلة
بشؤونها • حكومة على ذاتها على تشوري • يوكل لها رسم لفتح أسواق العالم حال
الدول الأخرى • أحاطها • وتو • وجد كل ما سيجد • وفيه • وجد من النظم وما
الها بلا اقتات على حق • أو حسن عربي • فمصبح البلاد انمسه • دولا متحدة • لا
مجرد • ولايات • معدة كذا • أو سوسرا • وهذا قدم من الممكن أن تتطور إليه
جانبنا العربية أخاله • ونعد أن هذا تصور • خاص • ونبدأ به واضحة من الآن •
على حداثة عهد هذه المؤسسة النظامية • ولا بأس من الخط • حتى تفتح القلوب • وتالف
التعوس مراحل التطور • وتفتح عرايا النظم الموحد على الأيام

ولكني • كما يستغل منا أسلفت • لا أذهب إلى حد الانتماج • لا لاسب سلبية •
بل لأنني أعتقد أن الانتماج يفضي على مرأيا الخصائص القومية لكل شعب من شعوبنا
العربية • ويتركها في الواقع عبارة من أمم تتسم بأنها ملوثة على أمها • وهو شعور
مب • لا يشتر إلا النضاد • والتسلل • والانتفاص • وأجراء العواطف والأفكار في محار
لا سلطه ولا مأموه • ولو كان الأمر إلى • أو لو كان لرأي • وري عد السلة والمسلمين
لاشرت ينجع كل مديرية من مديريتنا المصرية أوفر قسط من الحرية المطبقة لاندازه
شؤونها وتمهد مراحتها • على مثال الواقع في الولايات المتحدة الأمريكية أو السويسرية •
ونقبي حمة هذه المديريات من مصر • ويكون كلها حليصة للحكومة المركزية والسياسة

العامة والنظم الموحد اللام لا يفي الأمة كلها ، وحشد كما يرى كيف تتنافس المديرات وتسبق الى الأحد باباب الرضى ، وكيف تنصن عنها عار الحمود الذي جرحه عليها علمها ان امرها كله ليس بدهاء ، وانها ليست مثولة عن هها ، وانها ليست مكلفه ، ولا مقبولة منها ، ان تصنع لنفسها شيئا

ودولنا العربية حطوطها من الاستقلال متعاونه والدولة السعودية ثم الحبح استقلالاً ، وأوقرها هيا من الحرية ، وليس لدولة احدها ما ، جود خاص في بلادها ، وان كان لا يسعها - ككل دولة مستقلة أخرى ، كرت أم صغرت - الا ان تدخل في حسابها ، مواضع الدول الأخرى واستمدادها ، ومنع حاجتها عن الى هذه أو تلك ، وما قصي به مصالحها على السموم . وكل دولة تعمل ذلك وتجرأ ، فليس به جديد أو غريب ، أو ما من شأنه ان يتحد دليلا على ان لدولة أجنبية هودا في البلاد السعودية

أما سائر دولنا العربية فلا تخطو واحدة منها من جود دولة أجنبية ، ولك ان تقور بريطانيا على التمين ، وهو هود مرحصه في الوقت الحاضر الى القوة العسكرية ، فان لبريطانيا قوات في العراق ، وشرق الأردن ، وفلسطين ، ومصر ، وما رات لها قوات في لبنان وان كانت تتخلو هها هريا . ولا ريب في أن هذا هود مصص لاستاده الى القوة ، ولا خير في لبريطان ، لا لدولنا ، لأن كل - بحه بريطانيا - كما تناله هها ، لا عن رضى ما وإبار . وقد من ان هذا النوع من العلاقة بين وبين بريطانيا لا يحظر من قائمة لنا ، فك قد يكون هذا صحيحا من جهة الواحد ، ولكنه لا ينك في اما تفقد الخبر حين يتفق أن بحث من هذا الطريق ، معوس عبر راحه ، لأن استقلالنا مقيد بوجود هذه القوة ، كما نكس بريطانيا من هود . والألمة للمدة الاستقلال تكون أشبه بالإنسان الذي يرب سلقه ، ركب له مكاب ، صاير حبه ، وأنه لسطع ان يروح ويعدو بها ، ولكن الهنا الطليحة أصيلح وأكل سلكه من اسسعى الذي يريد ان يساه ، وتسميه عليه . وفي دمع بريطانيا ان سال حصل لمداقه غرة ، أطب من كل ما يمكن ان تناله بالعود المستد الى القوة . وأظن ان هذا من الدبيلات

وكيف تتحرر من هذا النفوذ المصص حتى ولو كان باعسا ؟

لا شك ان بريطانيا دولة قوية عزيزه الحبيب ، وفي وسعها ان تخصصا شئتها وترخصا على ما تنسى بالقوة . ولكن أين هذا المصون الذي يتصور أن صميم العالم يمكن أن يدخل أن تسلط بريطانيا علنا الجديد والثار ؟ قد يقال ان صميم العالم نى- مصوى لا حساب له أمام الديابلات والظلمات ، وقد يكون هها صحيحا ، ولكننا نسا في عصر نيمورنك ، أو حكيرخان . ولكل عصر روحه ، وروح هذا العصر الذي مشى فيه قد تسمح بحقق أمة صغيرة واستمدادها ، ولكنها تسمح بذلك على شرط أن تكون هناك حصة مدو وجهه وعلى ألا يكون للحقق مظهر مادى مصبوح-أو مظهر عدوان-أو مظهر غير إنسانى الصنفه فاستخدام القوة اذن أمر خارج عن نطاق البحث ، هحب احتماله . ومؤدى ذلك ان

تستجيب وتثق بأنفسنا ، ونؤمن بحقا في الحياة الحرة الكريمة ، وجمهورية على النور بها سيم
حاجبه الى قوة حربية تلال أو تحارب قوة بريطانيا . فانه لا أمل لنا في شيء اذا كان مثل
هذه القوة لازما للظفر بصفوفنا ، ومن أين نحيا ، بها وبريطانيا حريصة على احتلاله دولها ؟
وما من انسان يحترم من لا يحترم منه . وما من انسان حسي ما له همه بحرصه على
احرام منه . وقد يكرهه البعض ، ولكنهم على كرههم له ، وجورهم منه ، لا يسلمهم
الا أن يوفروه ، ويملأوه حيث أراد نفسه من منزل الكرامة
وحل رأى أحد طلبة تحاول أن نقى على لوح من الخشب مثلا ؟ انها قد يدعى أولا ،
وحسن ، فاذا الطمأن إلى ثبات ما صنعها ، قدس رجلها ، فصحت خطوة ، ولا تزال تعمل
ذلك في جدران وأناة حتى تملأ اللوح كله . وكذلك السياسة البريطانية . فقد يدعى -
كالكلمة - على سبيل الاختار ، فلما وجدت لنا ومسايرة مدت بها أخرى ، وإذا اصطدبت
مقاومة ردتها ، وظلت حيث كانت وكانت لم تحاول شيئا



والواقع ان السياسة البريطانية ما زالت من استقلال مثلا ، ولا بسطت كل هذا العبود
علنا ، ولا صار لها هذا السلطان الحصى أو الطامر الا حصل حثا وسطا . نحن نحن ،
أمام السياسة البريطانية فمما انه لا أخرى . يمكن ، وعلى الأمام صح الحس فمما ،
والاكتئاب أو التحم منها ، عاد . وكل شيء ، والذ غاده كد سرف . واستمع بجيل
الى بعضنا ان المصلحة هي هذه المسيرة ، وقد صبر على مصيبتها الخاصة بذلك ،
بموجها وحصلها بعد في سيرة المصلحة العامة ولا أخرى الى مصيبتها لانه من الخسوع
لأمة أخرى ؟ ولا أدنى أي سر سمي المسيرة ، كذا سر في مسيرة ؟ وماذا يمكن أن
تصير أمة أكثر ما حارب من لاسهلا والحرية . نحن هول المسيرة ، لا ، طمعة
فاطمة لا ترددها ولا نعم ؟ أصبح قوى ، أصبح ، أو ، عرمة ؟ ان الامر لا يمكن ان
يستقيم لدولة أحية باله ما بلغت من القوة ، ان أي المستحور ان يساهروا أو
بما يوجها على أنفسهم . وهذه حقيقة يجب أن تقرر في الادعاء ، والعمل بها هو السيل
للتحرر التام من كل عود أحسى ، فان الاحصى قد يستطيع أن يحيا من قبل شيء بهم به ،
ولكنه لا يستطيع أن يرعا على فعل شيء . لا يريد ، الا اذا لحا إلى أساليب القرون
الظلمة ، ولا ميل إلى هذه في زماننا

فلتف الخوف من هوسا ادن ، ولتثق ولتؤمن بها ، ولتستجيب ، فان هذه سينا البسرة
والا فما اغرب ان يطلب الحرية الصحيحة لا للرجة - فان هذه موقودة - وان تردد أو
سجن ، ومما مما يحسنا السى لها وطنها ؟ وما يكلفنا حريا ولا ضريا ، وما يكلفنا
شهادة قلب ، وجراة جان ، وثقة بالنفس

براهيم هجر الخاور المارني

الفيلسوف بين الناس

بقلم الدكتور منصور فهمي باشا

طلب الى أصدقائي من الفقيين ناصر عبد الهلال أن أتحدث الى قرائه عن الفيلسوف بين الناس . ولقد ألبس هذا الطلب على حسي سرورا حب مذكرات من ابود اللطيف علي أن من القبي الى بهذا السؤال وصمى في مأزق عند الجواب عنه ، لكنه برعم ذلك طيب نرى بإسمائه عدي عليها مسحة الرضا والقبول ، ومن بعض أن أتبادل عن سر هذه الإسماء الرضا لموضوع هذا الحديث ، بعد أن سددت إليه فكري وأصبح في تناول مكتبي ويلي . قلت في نفسي - وركب لها في القول محالا للتؤؤؤ والتسؤؤ - أصدر هذا السؤال عن صدره حين كان يلعب النفس سائما بها فوصلت الى عدوى إسمائه وهباته ؟ وجئت بداعي الى خاطري شبح تسبح المرء ، واستذكر لقوله :

تأخروا عنوا لا تأخروا خالد

ثم أحدث أمثال مني قائلا : ولم لا نشر عدوى الياء من بعده ؟ . ولم لا تنقل الإسماء من نهر الى بحر دون أن نلاقي "الواطر ، امون" . أم بر المشعلون يعلم النفوس والأرواح ناه سخط ، ثم لم لا يسعد بانه الله ، لا سؤؤها تابع الرمل ؟ . الا أني لم أطمح كل الاعتش في هذا سطل ومن أسكن فناء السكون الى ذلك التأويل ، هذه أقول لمنى مر ، أخرى نيل أصدقائي من أصحاب الهلال مذكر ، ابي كت في حين من الدهر أدركنا الفلسفة ، اذ سجد ، فحسوا أنهم جدون عدي منهم من الجواب وطاف خاطري مثل سائر عد الفرنسي ، أظلم يقولوا : ليست مسوح الراهب دليلا حقا على دعوته ، بعد به شيطان في مرد الترهيب . وعلى ذلك قد أكون ممن قرأوا في الفلسفة سبي ، وعلموها حيا بعد حين ، لكني خرجت من قرائتي ومن تطلي أترجم على النشر الرأزي اذ قاله :

ولم تستفد من بحثنا طوله عبرنا سوى أن جفنا به قيل وقالوا ثم عدت لمسي فقلت . لعل نقاضى ذكر بي إخواني من أسرة الهلال ، قرأوا أن استبي وقد باضها كقبلة بأن تشهد لي بالنسجوة . .

وعسى تسبحا ولست تسبح إنما التسخ من يد ديبا فقدوا أن في التبخوخة تحارب ، وأن في التخرط علما ، وأن علم التخرط الحرى به

الجواب السابق لمن قصد السؤال ابداً ولكن ابدأ مع كل ذلك ، فقد حارب فيس يكون
الفيلسوف بين الناس

وبعد أن أحدثت أعرض مختلف الطلائع والتأويلات لهذا السؤال ، هل في هي
لا مانع من رسم صورة شديدة لما يوحى به علمه الناس في الفيلسوف ، ولعل بعد ذلك
أرسم صورة أخرى للفلسفة عند أهل الذكر مهتم ليل أجروا أهدى لما أراد نفسي رأيا

تذكرت أنهم علمونا فيما علموا أن الفيلسوف يحل ويحل ، ويصنع ويصنع ، وقد
بحر ذلك إلى تحقيق وتدقيق وإلى اسباب وأطراف ، وإلى حلال مع أحيانا بعض امثال .
أليس بعض من يصطوبون التمثيل والتدليل ويتخذون الاسترسال والتعويل يظفرون من
بعض الناس باللقاب فلاسفة الزمن وعلماء الأوان ؟ وقد يقال في سداجه - أحيانا - لي
بدفق أو يصبح بفكره وبجباله ويطلق : انك فيلسوف ..

فهل يا ترى يكون الفيلسوف هو الثرثار المتكلم ، أو المالك المتكلم ، أو السرح في
السموات الخلق ! لست أدري

وطالما سمعت عمن يشد بتكبيره وتصويره ، أو بفاحم ويتفاحم فصطلمه وتعبه ،
انه أصبح في حيزه ، لنفسه وعماد الفلاسفة ، وهذه الامور عسى سره في تكرره وتؤول
في المؤلف من عيشته

... .. بسلامة فكر الفلاسفة المدي

ترى انكون ان هذه حقا سبلته لنفسه ، ويصح لفيلسوف من دس من تزدفق
وتنطق ؟ لست أدري !

ولربما قل عن الرجل يخالع عن "مور" ليد ، الم "عن" بحرمان الوجود ، التي
أو المتألم ، بأنه فيلسوف ، وقدما قالوا :

دو العقل يشقى في الميم . بعله وأحو اعماله في التلاوه يعص

فكان الفلاسفة في طر مؤلا . تم الى الفله أو التخالع . يكون الفيلسوف هو من اصعب
بهذه الصفة أو تلك فهل حقا يكون من الفلاسفة بعض المتألمين أو المتألمين ؟ لست أدري !

ولطالما سمى فيلسوفا من لا يكثر شوق ولا يتود شوق ، ومن لم يمس بكل شيء ،
ويحضر للأمور ماضيا حاداً في برود وحمود مساقول من قال

مع القنادير تجري في أعينها ولا تنسى إلا حال السال

ودرحم الله شوقه حين قال :

خل اهتمامك بأمية وخلة الامور كما هي

على أنسى لما عرست الكثير من تصور الناس للفلسفة ، وهما يحسونه صورة للفيلسوف
حال يحاطري أن أشتد من حلتها صورة أكتها للهلل مستمدة من تصورات الكثير من

الناس قد رتبهم وإن لم ترس أصحاب الهلال . ولم لا ؟ . ألسنا في زمن الديمقراطية حيث يشد رصاء جبهة الناس وسوادهم أكثر مما يشد الحق النحس ؟ وادن أليصح أن يكون الفيلسوف صروباً من ثرثرة ونمعة وترك للأكران وعمله وشهود عن المألوف . وكان الفيلسوف في ظن من لا يدركون كنه الفلسفة شخص تطبق عليه بعض هذه الصفات متفرقة ، ومن باب أولى من تنطبق له عجمة . على أنى بعد أن لاحظت في صورة الفيلسوف كما يتنقلها سواد الناس ، عدت صلت ، لعلها لا تطابق الحقيقة التي يشدها أصحاب الهلال . ولكن عدت أسأل : ما هي تلك الخفضة ؟ وأين تكون ؟

وأجراً رأيت من الخير أن أجت ثمرات الهلال صورة أخرى تتجود ما يدور في أفواه العامة إلى أقوال من ، صطلحوا على تسميتهم بالطماء والفكرين ، والجهادة الصادقين . فلما شرعت في فنيده ذلك أدركني جهد وإحساء من شدة حبهم وطرائق تصنيفهم ، وأعطى محاوله ربط عظمهم بملولهم ، ثم تذكرت مثلاً كنت أسمعه عن أحدادنا الأولين ، أن السلطان من لا يعرف السلطان
فألى اللقاء في مقام آخر بعد أن أسريح قسلاً ، وأسمى إلى سطيرة السادة الطماء المفكرين ، لا أسألهم ، ما يدور بقلوبهم ؟ ومن يكون الفيلسوف من الناس ؟
وأعود فأقول إذ صح أن السلطان من لا يعرف السلطان ، فهل صح أن يكون الفيلسوف من لا يعرف الفلسفة ولا الفيلسوف

مختصر قصص

النبيلين والأمراض الصدرية

نسمع ألقى العلاج بالنبيلين يوماً بعد يوم وآخر ما وصل إليه تمريض المصابين بهذا النوع الثمين الناجم ، نتيجة النبيلين حيث يشتبه المرعى بأدواء الصدر المستعصية . . . كالاتكسفات التي تحدث أثر الأصابات بالربو وقد استخدم الأطباء والمراحون في كلية الطب في مدينة كولومبيا جهازاً يحول محلول الملح والنبيلين إلى ذرات دقيقة متطايرة ينطلق المرعى أن يشتقيها من أناء زجاجي يوضع على فمه وقد استدلوا من سرعة ظهور النبيلين في الدم والبول على أن رثة المرعى قد استطاعت أن تمتص هذا الدواء الثمين . ليمد الجسم من خواصه العلاجية

هل السياسيون منافقون؟

بقلم الأستاذ جلي محمد النقاد

السياسيون في اللغة العربية كلمة واحدة تشمل صوماً من التصديق بالسبب الدائم ،
مرددين في اللغات الأوربية بكلمة واحدة ، يدل كل منها على صفة مختلفة ، يقع من
احتلالها في بعض الأحيان ، أن من يصلح لأحدها لا يصلح لآخرها .

الديبلوماسية السياسية ، وهو يعمل في السفارات والوساطات الرسمية بين الدول
وقد يخطر على بال البعض الأول أنه أخرج السياسة إلى النفاق والخداع وبحسب الانواع
بمزيد التعمق والتفريق . ولكنه في الواقع أعنى السياسة عن هذه المطولات ، لأنه
ليس أناسا يصارعونه في الحجة والبرهان ، ويعرفون ما يعرفه من أصولها الصعبة الدبلوماسية
ويسمون بالمتلقين السياسيين . وهم في معنى من المعاني يتلون ويحفظون كما يعمل المثليون
على المسرح ، حتى يحولون ويسمعون ، ادواؤا ، محمولا ، يعرفونها قبل أن تتحرك بها
الآلة وتضغى إليها الأسماك . وإذا احتسبوا المطومات التي تنظم في صلاتهم ، هم
لا يحتسبونها باحثة ، الخداع بعضهم من حسن ، بل يحتسبونها بحسب الارصاد والبيوت ،
ويهم كل منهم أنه محبب لهم ، معرض لاسطاعتهم من غير حاجة إلى ذلك حارق أو
مراصة تادئة . وقد قال دررائل أن **السياسة مقامرة** ، وهو كلام صحيح ، وتتمه أن
هذا الطراز من السياسة - طراز الدبلوماسية - ينحصر على المكسوف ولا يصلح لهم
في صناعة ، انداد ، ، لكنهم يتمتعون بمناوئة الآخرين .

ورئيس الحرب ؟ ، الوزير الديمقراطي أو الصحفي الخرساني يسمى عبر هذا المعنى
يعرف عند القوم باسم البولكي *Polksky* ، يؤدي عمله في انبال على صلة بالشعب أو
الجماعة . ولا بد منه من لافح ، فاد كان لافح يحوجه إلى المساومة والخداع ، فلا بد
له من المساومة والخداع .

والحاكم المدير أو رجل الدولة *Statesman* سياسي من أقدم الدين وصفوا بالسياسة في
العالم بين الفريسيين أو الشرقيين . وقد وعم ماكافلي أنه لا يستغنى عن الكذب والنقد
وللدائرة والمراوغة ، وأنه محب من قيود الاخلاق والآداب لأن واجبه الأول هو منع
الفتنة والفوضى . وما شئ من محاربة الاخلاق والآداب . وقد كان ذلك معهودا على
وجه من الوجوه في القرون الوسطى ، حتى كان الحكم صناعة أفراد غير مسئولين أمام
الناس . وكان هؤلاء الأفراد مما بينهم خصوما ألداء ، يتنافسون في دفة واحدة من
الاراس ، ويتوقفون السدوان وانهم يحوم على حين حرة في كل وقت من الاوقات . وهي حالة
قد تنبئت ولا شك بما طرأ من التغير على مراكز الامراء والوزراء ورقابة الشعب على أعمالهم

في احوار واجتهاد. فما كان بالأمس ساعة مباحة لا تنبأ الا بالتمنع في البراعة ، وقد أصبح الآن سلاحا مموعا لا يسمح للباسي باستجدائه على ملاء من الناس ، وجرى عليه . حرى على صناعة المرسى في القرون الوسطى اذ كانت الخصوصية صرعا من سرور الشعاع والفرسية تناب بالجر وله الاقلاق ولا تنبأ في المبدأ واللذ . ثم أصبحت من المموعات ، التي لا يتالج في حدود القانون ، ولا يحق الاعتصام بها من دون المهادرة وحكماء التبريع سييسون ولا سيد الحكماء بالحق القديم *Lawyer* وهم طمعه أهل من طمعه هؤلاء النيسيين احبب ، لانهم يردون أصول الشرائع ولا ينصرف عملهم في دواة الفقه وشرح الأحكام والخصوص

وقد بطن هؤلاء انهم لا يكذبون ولا يجادلون ، وانهم أحوح الساسة الى الصراحة والابانة من حقائق الأمور في الحياة الاجتماعية . ولكننا خرا ساسة اطلاقوا مثلا - وهو من أحصاهم بية وأشرهم فكرا - مراد يبيع الكذب للقوانين على الشرائع دون غيرهم . ويستعمل للباسي - بل يوجب عليه - أن يتنى - الحل التعلم على تصديق الحرفات التي تستقيم عليها علامات الطبعة ونظم الفرائض والحقوق بين أبناء كل طمعه منها على تفاوت منازلها من الجاهات الشريفة . واحدى هذه الحرفات المسماة هذه ان الناس خطوا من مطلق ثلاثة هي بدمع وامعة والجناس ، وان بدمع مدون المشرعين والرؤساء ، والفضة مدون العدد وخدم ، والجناس مدون النصارى والسحري . وسعي ان تستعده الحرفات في الدروس والادامس وأمنه المصولة ، حتى ساء الحيل الذي يتلقاها كما يتلقى وحى السماء بغير تمسكك أو احتياط

ملك حاجج من البسة وس اء ع لكمة الذي يصحرون اليه . وما دام هذا الكذب حاضا مردبا ، فهو سبه بالكذب . لقدى بقم في اصحاب الصباغات حمبا ، وان لم يشتهروا بالكذب كما اشتهر به السوء . فالطلب بصفى الحقيقة عن امر من أو يافضها ، ليسمعه في عاسر البسة أو عرسه من المندوب ، لا الام ، وصدور بالمعاقير الطلية وهو أصل التدبير الذي امتنع حديثا لما يقطه الكلام اللبي في النورس . والجناس بصور الحقائق في السوداء التي يسلمها تدبير الدفاع وحسن الالهام . والمسلم يحمي بعض الحقائق ويرحمي بعضها كلها وحسب الأضواء والأرواح . والتاجر يبالغ في جودة البضاعة ويبالغ في تقدير الأسعار . وليس الساسي ، بدعا بين اصحاب الصباغات بخلق الكذب والتملق ، فان كذب فكما يكذبون وان صدق فكما يصدقون

أما الكذب الذي يصرح من الخصوص الى السوء ، فهو بضاعة توفف على السوق ولا توفف على الناس ، والممول بها على السامر اللازمه للاقناع في كل جمهور من الجمهور . فيكر الكذب والعش والتبرج في الساسة حين يكثر الحول والنصور واثار الصلصة العاجلة في الجمهور . ويسقط الساسي من حراء هذه الوسائل بعينها اذا واجه بها أمة تقضى وجمهورا يحسن القيلي والتقدير

ومها يكن من أحيال السلي على ظهوره ، فانه ليمط اذا انكشف حايه . وبوف
كشف حايه على طراز الالاعب السيلية وطراز القول التي تمرص عليها تلك الالاعب
وقد كثر « لويدي جورج » السيلي الانجليزى المعروف من اشهر السلية منجدين
بالسلب والمنلورة والتلق . ولكنه صحيح بالذى عمله لا بالذى وعد به وفاق في اعدده
ومثله في هذا مثل اللاعبين في المسارح الهله والمخامس التي يشاهد صفوف من الاعمال
فكلهم يخلعون الحفة والحداع ويمزقون بذلك أو يبرق الناس ذلك منهم بغير اعراف ،
ولكن الله التي تجدد الله في القرى عبر الله التي تجدد الله في مجامع التفتين
فربما أصبحت هذه الفسة « تعريه علمية » لس منها من الحداع الا ان الحففة العلمية
عنها مدو للظاهرة في صورة الامعوية التي لا يشهدونها في كل مكان

فادا شك : هل السايون منافقون ؟ فاجوب ان نصيهم من التلق على قدر نصيب
التعوب التي يحكمونها من المهن والملة وابتار المقتضه اساحله وطه الحرة عسرك
الساسة التبعة ، وان التلق لا يبع في التعوب بمجرد العطف والارتقاء فانها قد تتل
بالصفتي والمخاتين وقد تمنح المساومات والوعود . ولكن القرى بينها وبين شعب عامل
لم يحتر حروب السلة وأفاض الدعاية ان التلق فيها لا يطول ولا يلت أن يزول بصحابة
الى شر حال ، و في الشعب العائل المرير يحول وسادى ، وبكل اسبابه الله على
دوى الصدق والاستقامة من الدعاة والحكام

وقد تسمح الاله بذلك لاسبابها بنى من الكذب والمروعة ، اذا كان سلة الدولة
نصها سياسة دار وجهين محاسبي وجه مظهر في نفس روحه سر في احياء . وكانت
محاسنها التي يحفل لها سمع ، فاعلمه ، مرموه منه في اعتباري نفس الواقع على
الآخرين . ولكن الأمم الذكة في هذه الحالة ، ثم ل سلة سياسة من السلة
الداحلية ، وتفسر كلامها محاسبي تواضع على بل مجد الدعاة في لسانه كالمقدمة
في الحرب من دويهي الاكدر والاعجب ، ولا يرى ساعها بها وبين سائل الرحيل العظيم
والتلق على كل حال صفة خاصة في تقديرها وتهدير اصحابها لقررات العلم وقاصد
الأخلاق . فادا كان التلق هو التنوع بالالوان التبعة في محيط البنة ، هذا لب من المرافة
العلمية انه طبعه في جميع الاحياء ، وان الوان الحيوان في ريش الصغراء عبر الرواة في
مروج الطاح أو الرواة بين وشائج الآجام . فلا حب فيه لفتاه ، وانما السببه ان ينقل
من توفي الاعداء الى التمرير بالاصدقاء ، وانما انباته هي مناط القدح والتاء . فمن
كان من السليبين يلقى ليعم قومه ، على يكون شأنه في مراء الأخلاق ، كشأن الساس
الذى يوافق ليعم منه وصر قومه . وقد يحظى السلي في تقدير النعم في سلة
الأمم ، ولكنه مع هذا الخطا عبر من السلي الذي لا يفدره ولا يظف ولا يوافق في
سيله . وانما الأخلاق كالأعمال باليت

محاسبي محمود الظاهر

اتجاه جديد في تربية النشء

بقلم معالي محمد المشايخ باشا
وزير المعارف المصرية

لقد طالت تكونت من الأسرة ، ومن الأم ، ومن البيت ، ومن البيئة العامة ، ولطالما قلت
مد أمد طويل أن على المعلم في مصر أن يفتقد الأم الصالحة ، والزوجة الصالحة ، وأن
الفتاة المثقفة المكونة تكويناً صالحاً
أن الأسرة والحياة قد عسرت السبيل على الصغار ، فأصبح شأنا يتقلب في
بيت لا تربية لتأمل صالحة ، لا يرحى من وراثتها مع تلوطن . لقد قلت في مناسبات كثيرة
أن وظيفة وزارة المعارف ، هي تربية وطيفة بدمية ، وهي في الوقت نفسه
تؤدى وظيفة البيت . على أن وراثتها تسرى في الأم الأخرى . صلتح بمهمة واحدة
هي مهمة التثقيف ، ذلك لأن الشئ هالك ماوراء المدرسة . واستدعى كذلك تعاوننا
يخفف على المدرسة . إلى حد بعيد مهمة ، به التثقيف ، وصلاح لها المجال لأعداد
المعلومات والمعارف . أننا في مصر فإن المدرسة هي التي تربية . وما كانت الفترة
الكبرى من الوقت حصصها ليس في است واستوع ، فإن أثر المدرسة في تكوين النفس
والفترة أثر محدود ، وأخشى أن أقول أنه محدود !

لذلك نشأ التساؤل في ربيع القرن الأخير : لماذا لا تقوم على أسس صحيحة ، ولا نرمى
إلى هدف واضح . ولذلك كانت التيارات المضطربة تجد في الكتاب محالاً لتأثيراتها الخطيرة ،
يبدف وراء بعض الدعايات الناقية لا بدى أين سوقه . ولقد قبل . وقد يكون في القول
حاله ، ولكنه لا يخلو من بعض الخلق . أن الطفل المصري يدخل الروضة فيعقد من
سلامة عطرنه ٥٠ / ، ثم يدخل المدرسة الابتدائية فيعقد ٢٥ / ، فإذا أتم المرحلة
الثانوية يكون قد فقد الباقي . يدخل الجامعة خالي الوفاض . لا أقول من العلم . بل من
التربية الصحيحة والأعداد الروحية والتوجيه الديني وغير ذلك من مقومات التثاقف
الصالح ، فأنا مهما برود التساؤل بالعلم وأسرار الكون وعروج المعرفة المختلفة . لا تكون

قد صمما شيئا ما دائما ممتد فيه روح الصحة والنشور بالقومية التي تسمو على الترواة وما دما لم يوفق في الوازع الديني فينى الله في عمله وعمله وفي سره وعلاسه والحق ان العلم اذا لم يكن معه خلق صالح وتربية قوية ودينه فانه يصح اذناه شر واصرار ان وراة المظرف لم نستطع حتى الآن النهوض بالتربية بنسب كاف ، بل قصرت في واجها من هذه الناحية . واصرفت الى ناحية أخرى ، هي حشد العقول بالمطويات لكسب البشر ، ولذلك كان أهم ما عنت به حين عدت الى وراة المظرف ان أسأف الرسالة التي بدأتها منذ كنت لهذه الوراة سكريرا علما هو كيانا ، وهي وجوب العناية الحدية بهذه الناحية من نواحي التربية

مستولية الوزارة بالنسبة للفتيات

وإذا كان من واجب وزارة المظرف أن تسمى بهذه التسمية بين النشء عامة ، فإن واجها في ذلك بين الفتيات اعظم ومستولتها اخطر . فحيث ان أعددا الأم أعددا الطفل والشباب والرجل هي أمه وأخته وزوجه ومرسته وملهته ، والتفكرات هي التي يصرن أولئك الامهات والآخوات والزوجات الصالحات ، مستوليهن في واجب التربية اخطر وهبهن أهل . وإذا لم نستطع في معهد الأم ، خرج ممداد قد أسوهن فروع المعرفة ، وخطون من عناصر التربية تصحجه . فاما يكون قد أحسن احتفاا دراسا في أعداد الجليل . ولذلك كان كل جهد بذل في جعل العناية بالنشء جيد صائبا ما دام هؤلاء النون يستهون الى امهات أو زوجات غير صالحات

وقد صار من اصحاح هذه الآن ، أن اخطر هدف يجب ان يسعى به التربية هو الارتفاع بمستوى المرأة . وأن سر حفظ الأمم هو الاحتفاظ في أعداد المرأة ، وسر انتعاج هو التماح في أعدادها . وكل شخص يسمع في تكويته وفي اعتدائه لا بد أن يكون وراة امرأة تصبه : أما أو أخت أو زوجة أو بنت ، فهي التي تسمى به خلال الحيرة وتفرس فيه التفاصيل التي سمعها ألفاها ولا تراها حقائق . وكذلك كل رجل فاضل وراة امرأة تكون هي سر فضله ايجابيا كان موقفها أم سلبا

الحرب أقصت الضرر

ان عصر تحتار اليوم مرحلة خطيرة ، وهي في أعقاب حرب عاتية مدعرة أقصت الممويات والماديين هما ، ولعلها كانت للممويات أكثر اضرارا . وكان ما أهدته مما يصعب تعويضه ، فالأخلاق اما تهدمت احتاج اصلاحها الى أجيال ، بل لعله يحتاج الى التخلص من جيل من النشء . والعالم يواجه تطورات في الأوضاع الاحتمالية والسياسية تقتضي صلاية عود وقوة احتفال وسرعه في مسيرة التطورات . ونحن في مصر خاصة نواجه تطورا خطيرا ، فقد أحمت الأمة على أهداف سلسلة نريد أن تنبع بها مكانها من

المرء والكرامة ، فلما لم تجد الوسائل لاجدبه لهذه الأعداء ، وإذا لم يجد شابا يدركون
حققه الموقف ويصلون عظمى الوطن وحده - ألقى سائر الأسر إلى الأخطار - وحالنا
الأحسان العامة الحاضرة لا ترمي عبورا على مستقبل البلاد لا من ناحية أو صاعدا الرأيه
في الحياة ، ولا من ناحية الروح التي تسود الشباب

البيت المصري عاشر

يجب أن علم أن البيت المصري ليس في طائفه أن يبايأ أي عوى في التربة ، بل لعله
يعوى حطانا وبعد مأساة ، لأن الآلهة تنع في نحو ٩٠ / من النساء ، وهذه سنة
محصلة في بلد امرجب من الحسابات امراضا عظيمة ، ولاصعب فيه مديبة التفاعله وامرجس
والزواجر والعرب ، وانعت فيه ثقافة الشرق والغرب ، واتحدته البلاد العربية قبله وقدهوه
وباينه بالرعاية ، ومد يده إلى الغرب يريد أن يسلمه معه في وضع أسس جديده للسلام
العالمي والحضارة الانسانية - أقلق أن يكون هذه مكاننا وثلاث رسائلنا ، والآلهة تنع بين
سائنا ٩٠ / ٩

أما في هذا الوضع يحتاج إلى مجهود كبير لتربية الشعب - أما العلم فسطيح أن يجده
في الكتب ومستمر من عرا ، ثم سائر ما في حب الدعوة ، وإن يستعمل من
الأسانيد من يضطلع بهذه المهمة - أن تربية نفس في مكانا مجدها في كتاب ، ولا أن
يستخرجها من أحد ، ولا أن يلقى لها العوث ، ولا أن يسو دمع من خارج ، فحق يريدنا
تربية قوية همة دسه ، وعلى عاين الآلهة المشقة من سائر مصر المنصب مع ذلك الصب
الحسم

أن الطفل يجب أن يكون موضع رعاية خاصة ، فلا يقتصر عمل البطرات على حشد
التلميذات حشده ، كأنهم في كتاب ، ولما أريد أن يحصل معاهد التسميم سوء وأسرا ، وأن
يشغل على الأثر ليس الذي قد يحتاجه سائر في حارة لأهلها ، وحي راحطهم أذا أهول
عل ما أودع الله المرأة من روح التصحية والآثار والصبر والرحمة ، فليس مثل المرء أحد
في هذه الفصائل العليا ، وبها وحدها يستطيع أن يحصل لمصر جلا من الشباب يكون عدته
في هذه

أن العبولة ممتدة في مصر سواء في قصور الأعياء أو في أكواخ الفقراء - فلما في قصور
الأعياء فالتفكير والنواكل والاضداد على الخدم وأعمال تكوين الروح ، وأما في أكواخ
الفقراء فتتخذ وسائل التربية والتفويج والرعاية

ممارساتنا لاجدبه لها بالبرية

نحن منهمون بأن مدارسنا لا صلة لها بالدينا ، وأن المشكلات تتوالى والدينا تتطور على
حين لم نزل معاهدنا نحوى أنما كأنهم في دير قد أضعف ما يسهم وبين احبته ، لأنها قصرت

مهمتها على تلبية المطالب في الحدود الصيقة التي رسمها المنهج . وهذا حتى المعتقدات والتأثيرات والمثرفات عليها أن يتحفظ هذه الحدود المرسومة حتى لا يتأثر مستوى التعليم ، ولكن مستوى التعليم قد تأثر فعلا برغم وسائل التوفيق هذه ، وتصايح الناس شاكين من ضعف ذلك المستوى ، مع أن الليل والنهار لم يرا كما كان أربعا وعشرين ساعة ، ومع أن الذكاء المصري هو الذكاء المصري ، ومع أن الإنتاج العكري قد زاد هنا كان ، ومع أن المشكلات الاجتماعية قد زادت كذلك زياده . سجل على اتساع أفق المعرفة والدرس ، ومع أن وسائل التثقيف قد تحسنت هي ذي قبل

و نذكر لنا بعد اليوم

ليس لنا عذر بعد اليوم في إبقاء وراء هذه الحدود الصيقة ، بجعل شبانا وضائنا ألوان الثقافة البائسة . وهذا بعض بشأنا عندنا من الطفولة ، فالطفل الأوروبي ينجح له كل مطلق ، ويجعل له كل ما يرامى له من مشكلات ، لأنه كلما حال أجيب ، أما الطفل المصري فإن سأل رجلا ، وإن دعا آتسى ، بل أننا فوق ذلك قد جعله العدو الشبه ، جعله الصنف في الكنت والكنت في العمل . تعلمه أمه أن يقول لمن يسأل عنها أنها غير موجودة ، وهي موجودة ! يجب أن مكلف عا ، هو به أهدى حرا لا عدى الطفل بما في غير حير ، فلا يهاد عن الأسماء والعصر والكنت ومن سرف وتختن والكنت وقد كنت في مجلس صم طملا وأمه ، قد حصرت تهمته طلب الفصل **فدعا كاد** ، فقال به عا ! فأجابها : إذا كان عيا فلماذا سريي ؟ وكان عيا **فدعا كاد** ، فقال به عا ! فأجابها : أو أن باعنا من البواص لمحتكم هو الذي يدفعه أي سرد اليهود لى لا يسق بالطفل أن يشربها ، أما أن يقول له أن هذا عا وحكر على حرا بها أمه ، فمن هذا الطواب غير الموقف من شأنه أن يحدد على الطفل حكمه وقوة حكمه

عبود المتنوى الروحي بين الشباب

إن الشباب اليوم يسير في طريق مضطرب خطى مضطرب ، وقد هبط المستوى الروحي هو طما كبيرا ، واحتلظ الحد بالهرل ، وساء توزيع الوقت بين الدعة والعمل ، فحصر الشباب عن الانتفاع بوقت فراغه ، وإن أوطأت الفراغ لهى التي تحلق عظماء الرجال وتنشوء المخترعات ووسائل الحضارة ، فأكثرها وليد التروع والميل الشخصى الى مرأولة عمل ما في وقت الفراغ ، ثم صار هذا الهوى الشخصى الذى كان يشغل الفراغ شبا طليا له أثر في بناء الحضارة وتوجيه المجتمع . هي وقت الفراغ نصحت عقريه الفان ، وبرعشمس النوع ، وأبقت المواهب . هي المربيات أن يعمل على حويد الأبطال حسن توزيع الوقت بين العمل والدعة ، وإن يستخفون وقت الفراغ عند الطفل ضا يرى روحه ويوجه ملكاته ويشغل بوله من طريق الاحاديث ومشاهد الطبيعة . فمن بلد لا يقل عن الفرافة .

فلنكن أحداث العربات الى الشمس، توجها عن القراءة وتوجها اليها في الوقت نفسه . وانه لما يدعو الى الأسف ان التلمذ المصري يحس بالقراءة أشد الحس ، فهو يكره الكتب أشد الكره . لقد رأيت طالبا في إحدى كليات الجامعة قد أعطاهم استخدام من بعض مواد الكتب الذي يدرسون ، فبحوا بطور هذه المواد بأنفسهم عوا ، كأنها لست من العلم ، وكانهم يخشون أشد الخشية أن يحفظوا بغير أرواحها عن غير هذا ! هؤلاء التلاميذ أو الطلاب قد طغت عليهم روح الانشغالات وهندوا التسوق الطمس الى الاطلاع والقراءة ، فحرموا أنفسهم الانتفاع بالجهود الفكرية الذي يوسع أفق عقولهم . وحسب عن ذلك كله القراءة في مصر والجمود بين الناس والمؤلفات الناحية حتى لقد نت أن كثيرا من الهيئات العلمية تبيع أغلب ما تنتجه في الخارج ، ولا تبيع في مصر من مطبوعاتها العلمية الا القليل

تجيب الجور المدرسي للطل

وأخيرا يجب أن يسل على تجنب الجو المدرسي الى الطل ، علا يصيق بالدرسة ويحاول الفرار منها ويرتق أيام العطلة بشوق . وطب لي ما ان أذكر حربه وفقت على تبعتها . وذلك اني علمت إحدى ابنتي تعليميا مصرياً خالصاً حتى انتهت الى عابتها ، ثم بدا لي أن أخلق الأخرى بعد ان فقت مرحلة كره في العلم الطال من منه خاصة بسبب الاعراض التي تحدثت عنها ، هذه سبب ان طهر لي أن هذه المدرسة اعدده ، وسحا في توجية ابني هذه لم يفت عدي في هذا الامر . خلاف مواد الدراسة ، ولا في البررة ، ولا مستوى الاساتذة ، وانما سبب نظري - على وجه الخصوص - الامر الاحساسى الكبير . هي سنة دراسة واحدة تحولت ابني مرة واحدة ، وهذا في فهم الحاء وأوسع المجتمع رأى . وأقمت على القراءة أصلاً كبيراً ، راحته دائر الاتمام الفكرى بسبب ملحوظ . وكنا قل ذلك صوفى الى القرءة سوقاً ، وكان من منه هذه المدرسة أن يدعو - مثلاً - بعض كبار الرجال من المصريين والاحباب وعائلهم ، فحضرى الحديث بين الزائرين والطلات جميعاً عن الشؤون العلمية التي تحدثت عنها الاحياء ، فيسل الى المجتمع من خلال هذه الاحاديث ويعرف ما لم يكن يعرف ، وبشأ له رأى وفكرة ، ويسر في ترك الحياء وكى مقتضيات قلبى هذا من الحياء الاجتماعى للطلات والطلات فيسأر المهادد المصرية ! لقد أتيح لي أن أشرك في امتحان بعض الطلبة في مادة الثقافة العامة ، فلهذه أن الطلبة كانوا يحضون احاديث عربية عن أمثله في موضوعات ففلا الادمان وحيض بها انهار الصحف وتحابوا بها أصداء الاداعات المختلفة وتصل ببياتنا أوثق اتصال !

محمد العشماوى

« ينشئ الديمقراطيون ديمقراطيتهم » ولكن ديمقراطيتهم هي
بالدم ومخيمهم . فلماذا وردوا هنا تيتا الى الخارج .
حجزوا خبرها في بلادهم ، وصعدوا نوحا من الاستبداد
والفساد . بعد أن يكونوا لونا مرها باسم الديمقراطية »

هذا العالم المضطرب

بقلم الأستاذ أحمد أمين بك

في الشرق اضطراب ، وفي الغرب اضطراب ، وفي كل مكان اضطراب ، منه أن المصود
القديم من الظلم والقائد والاضواء قد تحطم ، ولم يتصوروا بعد قتلا جديدا يهدده .
والنصرة صرة حيرة بين القديم للنهار ، والجديد الذي لم يتنا

سيرة في الاخلاق ، وفي الاقتصاد ، وفي السياسة

في الاخلاق لم يمسح الانسان ما هو عليه ، ولم يصح له - في دقة - ما يسعى أن يكون ،
لقد كانت صفته الاخلاق فردية ، ومجاول - سدوم الامم - الى أن صبح صفة اجتماعية
والاخلاق يسمى أن يؤسس على طلاق وتسم من مرادف مصالح الجنس البشري ، ومن
الانحياز بين الشعوب بعضها وبعض ، ومن الانحياز بين أفراد الشعب الواحد بعضهم
وبعض . وكل اخلاق يدعو الى انسواء هو انسواء أو عدم الاستخدام اخلاقي قدفة
باله لم تعد صفة للظلم . والمراجع لعدد من الاخلاق يجب أن يلخص في كلمة ، وهي
« اعفاء الحياة من عاة الآخرين » ، وتعديل النفس للاستخدام مع من حولها من الناس ،
والاخلاق المؤسسة على مصلحة الفرد وحده ، أو الامة وحدها ، أو مرادف الظروف المحلية
للامة وحدها ، ثم بعد صياغة بعض المشاكل من الاحوال . ولم يعد البطل الاخلاقي هو من
يصعد ويؤنس عن السر ويعدل في معاملته ، بل البطل الاخلاقي من وضع مستوى الحياة في
أتمه ، وأكثر منه بطوله من استطاع أن يرفع المستوى الخلق في أساليب الحياة والتفكير
في العالم

فهذا التفكير الجديد لم يصح بعد ، ولا يزال في صراع مع الأساليب القديمة التي تنظر
الى الفرد مستغلا كائنا ، أو الى الامة مستغلة كاملة ، يقطع النظر عما عداها . هناك صراع
بين المثل الذي يرمسه قول الشاعر :

« اذا مت طمعا فلا يرل القطر »

وقول الآخر :

« ملا عطلت حل ولا يفرضى »

معاني ليس تنظم البلاد »

على هذا الأساس ليس المقصد الأساسي بحفظه المراد على نفسه بل ولا على موعه ، ولكن
 دعى النوح وطلوغه ما يستحقه من سمو
 وعلى هذا الأساس لا اسلال ، ولا استعمار ، ولا امتصاص دم أمه لأمه ، ولا
 حرب ، إلا دفاعا عن ظلم أو تحققا لعدل
 ولكن يوفق هذا المرمى عرائر وحشيه مودونه ، وصحف أناسي مشوهه حبه ابداء ،
 وبهره وطبه كرده
 بين هذه التعاليد البديعه التي يحذيه الى الأرض ، وبين الامل المنشود الذي شعله الى
 السماء كاتب الحيرة الحلقه

وأما الأزمة الاقتصادية ، فهي أيضا أزمة أخلاقية ، لأنها نشأت من تدوير الماد والمال
 فوق قدرها ، نكل أمه قويه أرادت - من طريق الأسواى - أن توفر نفسها العيش
 الرخى ، من أكل نهى ، وليس طاهر ، وشرب ممتنع ، وسادات حممه ، وما الى
 ذلك فكان من نتائج الاستعمار الخافق ، والتنافس بين الأقوياء ، الذي ينتهى بالحرب ، ثم
 انسلم المؤقت ، ثم الحرب وهكذا جند العامل الانساني والعنصرى فى اموسوع فالحصده
 والامى والطمانه لا يرى بها ، وليس حصه عو يش نال ، ليس الأسفل صفا
 ومستهلكا هبط ، كد سحر له الاقتصاديين ، بل هو فوق ذلك انسان به انسانيه ، وفيه
 معونه التي انما سلها ، طب جرحا كجرا مكنونا عشت

على هذا التصور المنصر ، حصه اسطر اقتصاديه ، من جد البحاره ونظام الجمارك ،
 واستغلال الثغور القدرات ، والمخالفات بين راحة بي وعمال اصح فانتجت هذا
 الاضطراب ، ولم تسب محض شئى سعادته انكم اسعار ، يوم تؤسس قوانين
 الاقتصاد ، على أن الانسان حده وروح ، وأن الماد ، وحدها لا تسد حاجه ، ولا تصب
 طمانينه ، ويوم ينظر الى الأساس - فى ناحيه الاقتصاديه - ككل لا كامه ، وأن مصالح
 جرح العالم ، ورضاء العالم ، وسأول العالم ، لا على أنه أخراء بل على أنه وحده ، وليس
 يصح أن يتهم جزء ، ليموت جزء آخر من الخوج

وبين هاتين النظريتين : القديعه الثالثه التي لم تقع ، والحديده التي لم تحقق كاتب الحيرة

وأما فى السياسه فتمطه المصعب فيها - كذلك - انها قومية لا انسانيه ينتمى الديمقراطيون
 ديمقراطيه ، ولكن فى بلادهم وبين شعوبهم ، نادا وردوا مها شئا الى الخارج ، حجروا
 خيرها فى بلادهم ، وصعدوا بها من الاسداد والسف ، ولوبوه لوبا مر بها باسم
 الديمقراطيه ، فكان لهم من الديمقراطيه بوعان من السلع بوج محبوت كتب عليه ، ممنوع
 التصدير ، ونوع ردى كتب عليه ، يستعمل للخارج

والديمقراطية الحق هي التي ترى مساواة كل الناس في الحقوق والواجبات سواء في ذلك
أسودهم وأبيضهم، وشرقيهم وغربيهم، ورجالهم ونساءهم، وأوروبيهم وآفريقيهم
والديمقراطية الحق هي التي تطالب فيها الأمم على إدارة المواقف التي تفرص التقدم
الإنساني من جهل وقصر ومرض للجنس، حتى تكون الهيئة الإنسانية كلها صحيحة متفيدة،
عندها ما يكفيها المش والحلطة الطيبة، وحتى يجد كل فرد فيه، وتجد كل أمة فيها
على أساس فهم الديمقراطية مصلها القاسم على شعبها، تكونت العلاقات بين الدول، فهي
علاقة صداقة عميقة، تتخذ شكل صديق، وسامع حار، كأنه نطفة من بار، تنبت رويدا
رويدا حتى تكون الحرب المدمرة الفظيعة، وكلما أراد جموع الجبر أن يؤسسوا العالم على
نظام الوحدة، لا على نظام القوة، كعصاة الأمم وميثاق الأطلنطي، طغت التوجه القديرة
على النظام الجديد مرعرجته، وهزل قادة الساسة أن ينظروا بنصيص أهمهم بالامرات
الحلابة مثل دلم آت ما لتصفية الأمر الطوري، وهصلوا الانتصار في المعارك الحربية، على
نصرة مادي، العدل والحق والتقدم الإنساني التام

وبين مادي، الساسة القديرة التي ست الحرب، وبين المادي، الحديثة التي لا تجد
لها من الانتصار إلا القتل والدمار، كانت الحيرة والاضطراب

ما أجل الحلول يسوعها الساسة وقت الحرب وسوعها وقت السلم كمنشئ عصبة الأمم
وميثاق الأطلنطي، حتى ست الرأى العام في الأمم من منه هذه الزعماء وسعروا منها
مسيرتهم برواية حرب واعمدت الأمم عصبة، أن هذه الزعماء من أدوات تسليح
القوى صدها عصبة الأمم لم تكن إلا حلف الأقوياء على الضعفاء، وحتى أن يكون كذلك
ميثاق الأطلنطي، فقد عودوا أن صغر المدي، أشبه أم الحرب فانه جاء السلم أسطروفا
بسلطة من التحفظ جعلت شكها، أهاب روحها ولجعت هذه الأمة أن تعصى كتابها
وادعت الأخرى، بها، مع عن صدها، بعد، هذه سيرها الأولى، لا أمل في الإصلاح
إلا أن يجعل العقل وحكمة بحارهم، لحمة واسمعة أسسه، وأرد، انش والحكمة
القانون، وأداة النمرة الحسية والبيعية التسليح، وبين الأساليب القديمة في التسليح
والأساليب المتسودة في التسلح، كانت الحيرة والاضطراب

أحمد امين

—

— النسيئة لفظ سهل بكه وصحب لهه
— وأنت أكثر من امرأة تفرق القلوب في ماء الدمع
— الصداقة هي الزودة الوحيدة التي لا تترك فيها
— يتكلم الرجال عما يربون، ويتكلم النساء عما يصرهن
— روح انشاه امرأة الدنيا

توليد
في حودينو
سكودري
دوسو
مرسية

هذا أجدر استقامة البريطانيين - الذين لا يزال يريد أن يحرس
على مصالحهم - أن يدركوا أنهم يتركاب الآثم في وادي
النيل - يظهرون في العالم تلك اللياقة الهدية ، التي تخص كل
كل أمل في خلق عالم جديد يسوده الأمن والعدل والرخاء .

شهوة الاحتلال !

بقلم الدكتور محمد عوض محمد بك

لئن كان عهد الحرب قد انتهى ، فقد تلاءم عهد آخر يستطيع أن يدعو : عهد الاحتلال .
حيثما اتجهنا بأنظارنا رأينا جيوشا حاضرة تحتل أقطاراً عظمى في قارة أوروبا وأمريكا
وآسيا . والمحتلون ذلك وفي جميع الأحوال أقوام غريباء ، لا يتنزلون إلى الأرض التي يحتلوها
بصلة ، وليس بينهم وبين سكانها روابط جسدية أو قحاة أو سياسية . ولقد تسال عن
السبب في هذه الاحتلالات المختلفة ، وعن البواعث التي دعت إليها ، ولكننا ، مهما بحثنا
ونقشنا ، لن نجد لهذه الاحتلالات مبرراً محولاً ، فليس هناك مصلحة عليها ، ولا منفعة
عاجلة أو آجلة يمدى بها . ولا بد أن حفرح من فكرة : وجدت في سعة واحدة ، وهي
أن الاحتلال ظاهرة لا تدعو إليها مصلحة أو سياسة رصدة . بل هي شهوة تطغى على
الخلق وتصل بالتموس

وأعجب شيء أن طغى ، للاحتلال هذه هي سر عن لعالم من الحرب الصروس التي
سقتها ، واستمر في العالم من انحدار والنزول أكثر مما خلفه الحرب بويلاتها وتجزئتها
وتدميرها . بل أعجب من هذا وأعجب : أن عهد الحرب - من وجهة العلاقات الدولية -
كان أسلم وأكرم من عهد الاحتلال الذي نشاهد اليوم . فان الحرب قد حشرت الهمم
لندل الجهد والنصب ، وللعاون الوثيق بين الأمم وعادتها ، فكانت الدول تتبارى في خدمة
القضية العامة ، كل منها تنصر الأخرى وتؤيدها أشد التأييد ، ولا تدمر وسما في اكتساب
مصراتها واستحلال عطفها . ومهما كانت الدولة صغيرة المساحة أو قليلة السكان ، فان
هذا لم يتم حائلاً دون مساعدتها واكتساب تقنها واجتلاب موسها . وانتلاً الجلو بالمادى .
الإنسانه السمنة التي تشر بعد طويل تتم فيه الأمم جميعاً بالسلم والرخاء ، لأن انتلاء
الجلو مثل تلك المادى . كان حرماً من ذلك التطور الدولي الوثيق ، الذي لم يكن منه بد
للوصول إلى النصر . كان الاتصال على قوات المدو هو الهدف الأعظم ، وكانت المادى .
السمنة من أقوى الوسائل للوح ذلك الهدف ، ولذلك انتلاء الجلو بها وبالتحدث عنها
ولم تكن تلك البيانات ، والمادى . السمنة التي نصممها أقوالاً أدلى بها أليس هي
مستولين ، لو رجال ملكتهم الحيلة البائرة ، أو الماطعة إلثائرة ، فاندعوا يشرون الألفاظ

من غير روية أو تقدير ، بل رجال أولو شره ودوايه ودوا أحلام راجحه ، وتطارب واسعة في سياسة الدول وبمادة الشعوب ، فلا يدلون غول الأبعد أن يروى بمران حكيم ، ويقدرين غايته ومرباه أدق تقدير

كذلك لم تكن أفعالهم عارات سهمه أو غاصه ، بل بيانات حقه واضحه ، لا تحصل الأسمى واحدا ، صريحا كل الصراحة ، ولذلك كان لها في النفوس أهل دفع ، ورددها الناس في مشارق الأرض ومغاربها ، وهم مؤمنون بأنها عهد لا يشل النقص ، ومواريق لأبد من الوفاء بها

وأى عبارة أبلغ وأقوى وأشد وصوحا مما تصممه المتناق الاطلنطي ، وبوده السعة ، التي لا تحتمل تأويل ، ولا يكتفى أدمى عموم ؟ لقد أعلن هذا المتناق أن حكومات الأمم المتحدة لا تشد توسعا في الأراضي أو في أى معنى من معاني التوسع ، وأنها لا تريد أن يرى أى تمدد في حاله أى خطر من الاضطراب ، ما لم يطاق روعة السكك التي عبروا عنها بكاس حريمهم ، وأنها تحترم ما لكل شعب من الحق في اختيار نظام الحكومة التي يريد أن يعيش في ظلها ، إلى غير ذلك من المبادئ الأساسية العالية التي صاغها الرئيس الأعلى للولايات المتحدة مشتركا مع القائد الأعلى للامه البريطانية ، ثم لم تنت لى دالت مواضع بالأمم المتحدة حقا ، وسبح مجددا الدس في كل أرض وبحر كل ساء

والآن وقد انتهى عهد الحرب ، وسحق هدف النصر ، وانحصر لوفائى كان يتطلب الكلام من المبادئ الأساسية ، وحده وقت أسس على تحصى ملت مبادئ ، روى الشهوات المكشوفة تشط من عدلها ، فلا يلب تلك الأمانى الخمسة أن يمدى وأن يمدى ، ونوشك أن تصح دكرى في الإكراهات

ومن الصعب أن نجاد الله الكره عجزو عن أن يمدى نوا أن سلم هدف لأحق حطرا وجلالا عن هدف النصر ، ولذلك رأيتهم يساحون في الإندفاع في سار شهوات الحارث ، دون أن تردهم غلطات الماضي ، أو التأمل في المستقبل

فمثلت شهوة الاحتلال النفوس ، واستولت على الباب كمار الساس في فرنسا وروسيا وبريطانيا ، وقد تطلعت أهوال الحرب ، وما ترتب عليها من أجراء ، أن جعل ساحات كبيرة من أراضي الأعداء . ولكن شهوة الاحتلال تطورت ذلك إلى احتلال أراضي الأصدقاء والحلفاء . وكان هنالك أقطار برلت بها حوش الحلفاء مؤقعا ، فلم تكذ طلائع النصر تظهر في الأفق ، حتى بدأت اليهود تدل لتحويل الاحتلال المؤقت إلى احتلال دائم وكأنت فرنسا سافرة في هذا المصارع ، على الرغم من اليهود التي طمعا ، بددت بأخذ إجراءات عبه في سوريا ولبنان لترسيخ أقدامها في بلدين من بلاد الأمم المتحدة ، ولم تتروح هي صرب عاصمة سوريا بقتال الطائرات والمدافع ، في الوقت الذي احتضنت فيه وعود الأمم في سان فرانسيسكو لوصف نظام جديد لعهد يسوده السلم والعدل والرخاء

ولم يكن يد من أن حدود روسيا حدود الدول العربية ، فلم تكف حوشها باحتلال دول البحر الأبيض ويولده ويصن دول القس والبحر ، بل رأياها تادر باحتلال أقطار لا تحت إليها بأدى حله ، فأجبت نسل حدها في تحت أقدامها في جزيرة بروجول المديارية ، وهي جزء أصيل من الوطن المدياري ، وفي الجزء الشمالي من إيران ، عا في ذلك ولاية أدريجان الأيرانية ، وفي مترويا ، وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وقد حاربت الصليبيات سبع سنوات كاملة ، وعانت وبلاات جائلة من أجل استرداده من الناصبي وقتل من التكبير والتحرر من تأثير التبهوات اخافه ، كليل بأن يقع فاة روسا وغيرها من دول الاحتلال بأن ليس لها مصحة حصص في ذلك الملك الشاد تقول روسا مثلا أنها مستحولة من مشورا يوم سطو القوا بالأمريكة عن الصليبي وهذا بلا شك حجة واحدة ، لا تليق لها في صحتها وصحتها سوى اصحح الماتلة لها التي تدرج بها الدول التي طعت عليها شهوة الاستعمار . ان روسا طمع في الغالب أن عمل في مشورا ما فعلته في أدريجان ، فتشجع الصاصر الاصلية على اقامة حكومتها شوية موالة لروسيا . وهذا بلا شك تضار عاجل للسلطة الروسية ، ولكنه يحتمل وراء سطرا آحلا لأنه يصنع البذور للحرب الماتلة الثالثة ولما تدر به العالم من التخريب الكامل الشامل ومن أظلم ما مر به شعوب الاحتلال على بلاعات نده له ، انها دفعت الدول الكبيرة الى الحرب بعودها وبأفمنه على صها من عهد وسنقو ولا يسما في هذا الصدد أن يرى بريطانيا من انها من اتي سب هذه المية ، وحرب في الخصم مع تلك الشهوة الى أحد حدى . فلقد أحب حيوها مصر حلالا د مؤق ، في أربع الاخير من القرن الماضي ، ولم يكف ملها وقادتها من فأن اخرج عن الاعلان انهم يحفون عن مصر في موعد قريب ، فاما الموعد المبرر براد سدا على برمن ، فاذا المهدد المقصودة على عليها شهوة الاحتلال ، فطعمها ونحوها . وقد سطر السياسة البريطانية تأثير تلك الشهوة الى الاعتدال عن احث اليهود ، بحسب الاعداد الوافيه ، لي لا يحسن تشويه الحقائق والتشويه والتصيل . ولقد رأياهم في الازمة الاخير ، بدلوى بيانات وتصرحات لا تحت الى الحفنه صله ، مع أن الحق واضح صريح . بل لقد رأياهم يبدرون باصدار البانان قبل أن يقوموا بأقل مجهود لتحري الحفنه ، والاطلاع على الوقائع الصحيحة . وذلك لأن شهوة الاحتلال تطغى على كل فضيلة ، وتحيل الشمس انشرية الى أدوات للشر والساد ، أحدر أصدافا البريطانيين - الذين لا يزال يريد أن يحرس على صداقتهم - أن يدركوا أنهم يارتكابهم الاتم في وادي النيل ، يشرون في العالم تلك المادي الهدامة ، التي لا يد أن تنال العالم عامة ، والامبراطورية البريطانية خاصة ، بألوان الشر والادى ، وتقصى على كل أمل في خلق عالم جديد يسوده الأمن والعدل والرفاه

محمد عزمه محمد

حب الشجرة

بملم الله كتور محمد مظهر صيد

الغنى العام للغة بالشرف

من الناس فريق يولدون عطفاً ، في بؤس المر يسون ، وفي مدارج الخلق يشأون ،
وهؤلاء هم المخطوطون . وسهم من يولدون هملاً من سعد المتاع ، نكرات لا يدركون
منى العطف ، ولكن الظروف تدفعهم إليها وهم لا يشعرون ، وأولئك هم أبناء القدر
المختارون . وسهم أفراد ملائكة يكدون ويكدسون ، يسهرون الليالي في طلب العدل ،
ويشقون طريقهم في الصخر والنار ، ويشيدون بمدحهم جادة عولهم ومودة حوسهم وصلون
إلى العطفة ويطعمون ، هم النواجم المضيئة والأبطال المكافئون . وسهم من يدعى
المنفعة المزيحة ، يسعون مها حول أنفسهم نوماً وأحماً شغافاً ، ويسون من ربح الضرور
عن أدرس الناطل يتأسرأيا يرى ولا يلمس ، هم الواهمون الفرودون . وما من فرد
من الناس إلا وهو واحد من أولئك أو هؤلاء ، ساقى العطفة إليه سقواً ، أو يملكها عبوداً ،
أو يتوهها ويوهم الناس بها أن أعورته أسأبها

ولما كانت العطفة أمراً غيبياً يركب الفرد انصم أو النظم في الأفراد الأحرار ،
وفكرة منوية تنوب في عولهم عنه ، فإن الناس يرى العطفة أو سوغها في صور مثابة
والألوان مختلفة . فإما من عهد عذرا ، والآراء . فمجرد ذكره ، فإنه يرفع المدح ،
والقائد المتابع المنصر ، كل أولئك في بحر الناس والتاريخ عصفاء ، كما أن أصحاب
الملايين وملكات الخشب ويحوم السحابة وأعضاء الشعب وأعضاء المصارف ، كذلك في
بحر الناس عطفاً ، مداعمت العطفة لا تتجسم بواطن ثامة ولا مخاض مرفوعة . ولست
من بالنهر الصيق بوادي الحدود البحرية ، وإنما من بحر شاسع انتهى بمدد الشواطئ ،
يشرف منه من يشاء حين يشاء ، فيطعم بلقاء الرلال أو الملح الأحاج ، والدر أو الحصى ،
على السواء ، وكل وعظيمة وكل وحبه في الحسنة . وتاريخ البشرية حافل بالفتوى
والتمسؤين والمساكين أشمال كالبيسترو ومردك وبيرون وابن صاح الذين يسرون في
موكب العطفة جاء إلى جب طارق وابن سينا والنراي وابن الوليد

ولما كانت العطفة أمراً مموياً كالدكاء والفصيلة وسائر القوى والمفقت العصبية ، فإنها
تحتاج إلى ثوب مادي يردها ، وآثار وتأتاج ملموسة يحكم بها عليها . طبعي أن يسعى
كل من يشعر في نفسه بحاجة منها أن يبررها للناس بالتول والفضل ، ويقت إليها الأنظار ،
ويشهرها بهم ويطل يشهرها ، حتى يصبه الناس بها ويضرمون له بخته فيها . وطبعي
أن يكون كل إنسان محباً لشجرة متمسكاً للصيت ، ولو في دائرة تجنسه الضمري ،

أن لم ينظر بها في المجمع العام الأكبر ، لأنها اعتراف من يعرف لمن لا يعرف بحقه صاحبها وهذا قال الناس - الصيت ولا الصي ، وقدما أدرك الشاعر أن حب الماء وهو أول درجات الشهرة من طيبة الإنسان

وعند الإنسان والحيوان الرافى برعة طبعه بدونه لأن عينه حرة وحواسه تحسبه المتبددة بالأمراء الآخرين الذين يحكمون به في شئ أو يسمع منهم في الشئ الأخرى ، فإن كشف في حرة ماله كقوة الدية ، أو قوة كالصوت الجميل ، أو عمله كالدكاء والحفاطة ، أو موهبه كالأسل والحسن والخاء ، اعتر بها وعلاء الرهو والاعتماد بالنفس ، وسأول أن يتكلمها للناس في الصورة التي تسويهم وبرصية ، وينس في رسائل اظهارها حتى يشهر بها ، ويصطفى ثمة حلقه من الناس أقل منه فيها فيسيطر عليهم بها ، والطير الذكر بين الأناث ، والحصل بين دواب الحقل يسير في الأرض برحاً ويدل بصره مرعوا كما جعل الرجل العظيم بين الأنعام والطيرة ذاتها عند الحيوان الرافى بالوسائل الدية التي ساعد على الشهرة كالريش الملون والذيل الطويل والنسر المسترسل والصوت الجميل

وتدو هذه الظاهرة عند الطفل مكررة حتى نضج النطق والكلام ، فإذا أتى نشأ يحسه أو يروى أنه يحسه ، اسرع الأظار واستجدي النقص والامراء ، وما أكثر مايقول : انظروا ، أتى اسمع أن أمك كذا ، من أن لده في لشهور لتوق بدته في الأقال ، ولذلك يكف عن النقص بعد ، إلى حرة انه يجد حواراً من بره أو يهتم به ويحمره أن يشمر شخصه في حتمه بدأ في المفاخرة ، بالنس الكار ويراهم ، وقد يقاتلهم لطير مكررة مقلدة لهم ، كذا حقايق ، أو يسمع صوته من هم أصغر منه سدا كآخوته أو مكررة كاحدم ، أن كز حرة من لتوق مقلدا ، لا حس له التوق في المفاخرة ، وإذا صح أن يربح له انه أتى حرس الأسان على شخصها في الحياة هي الحرة المديدة ، والمارة ، والأمان والأسماء ، والتجارب والتعاون مع المجمع ، ولشهور ، فإن شته لنفسه من انظر يعدير الجبر والوصول إلى الشهرة لتوق كل شدة والناس في سبل الشهرة يفسون فيما محدود من أساليب ، فمن مباريات في الألعاب والخطابة والمناظرات والأدب ، ومنازع في المساه ولو على عبر أسل ، عملاً بمدأ حالب نرف ، وحللات ومنازرات لفتح أفاق جديدة ، ومحاولة الاتان بما لم يأت به الأوائل ، وحرب الأرقام الفاسدة في أي عمل ولو كان نفعها ، كالرقص وركوب الدراجة أياها متالة بلا انقطاع أو عور الناحرا في برمل ، إلى جانب اسطوانة الحركات والأشهرات والملابس والأدوات الخفية التي ترم للاحتفاظ بالسمعة في هذه الناحية ، وكثيرا مايركب ابنس الصب من الأمور ويتحشون المشاق في سبل الاحتفاظ بالمظاهر ، حتى لا تعبر حمة الناس بهم . وقد حشر العائلة التي اشتهرت بالاستغرافه على حشها في المأكول وتحرم منها الضروريات وتسمى صاحب المال والمزمار ، ولكنها لاهل بحال أن تؤثر

وسط السيارة الضخمة لانها آلة التلهور

وقد يلبس هذه الرعة شيء من العلق والمروء، ولكنها على كل حال ظاهرة اجتماعية ملحة ، فهي تساعد على إبراز ما في النفس من بواح قوية ، وإظهار كس المقربات والاستعدادات ، فان وجدت طريق الانشاع سهلا ساعدت على تكوين التخصيب القوي والآرادة وعاطفة احترام الذات . والفرد الذي لا يشعر في حبه بشيء يضرب به لا يستطيع ان يحترم ما يحرم به الناس ، والآلة التي لا تمتد في ماضيها وحاضرها ، مجموعها وأفرادها شئاً تعجز به ، لا يمكن ان يهضم وحمل بين الأمم المتحمة الى مستوى يجعلها حديرة بالمحار . ثم ان الوقوف في طريق الشهرة الرثة وعدم الاعتراف بالعمل لدوره وتبسط همم الناشئين وحرمانهم هذه المنحة المحصورة ، كل أولئك يهدم التهور ويحلق في الناس كراهية المجتمع ، والحقد على الدهر والناس ويصرف النشاط الى بواح حبة غير مشروعة بنسج الرعة ، فترلق الناس من حيث لا تسمع الى الندود والأحرام . ولا شيء أقل للناس من اليأس ، ولا شيء أذعن للحرمة من الحرمان . ومثل حرائم الأطفال والكبار وشذوذهم وعصايتهم ، التي لا تتج عن الحاجة المنحة والمعر ، ترجع الى هذه الظاهرة ، والفقر في ذاته حرمان

والطفل الذي سب في منه سيرة ، يعرف شائع الطفولة ، وكشف عن مواطن القوة ورسم الطريق لإظهارها وسبلها ، وهو في نفسه وسر عليه ، يخطب الصار ولا تفاصيل من أحله ، صبح نشاط المتدفق قوة واسعة مدغم فيها لحسن العادات الطيبة ، شيئاً شائعاً طبعه ، وصبح رجلاً ذا شخصية قوية وقد ، حاد به ، وحرام لمواهب الناس وحقوقهم ، كما احرموا حقوق ومروءه . وقد جعل يعني ان المنحة والشهرة التي تصاعده على استمرار الانشاع ، وصن لآلة استمرار الانشاع . أما إذا سب في بشة لآلة بأمره . ولا غاية لشخصه ، محرمه حبه في التطور وعيل في وجهه الب ، وقهرس لسانه ولحنم شانه ، عه سور ويصد ، فان كان موباً حاسم وسادم وبار وانتم ، وان كان صمماً استكان وماتت فيه شخصته وقهرت مواهه ، وضدت فيه الآلة فرداً كان يمكن أن يكون شيئاً ، أو استعان بصفة من أمثاله الموديين ، يدرون ويرتون ويؤلفون حصاه سرية محرمة تحت في الأرض صناداً ، وحاولوا ان يصنعوا عظما مشهورين بقتل الرعاء والسياس المشهورين ، هم محرمون أجرم في حجم الناس ، وحاشا قمع مسئوله جانبهم على المجتمع ، عوراء كل حرية وشذوذ بت مهمل ويجمع طمد

والطامة الكبرى أن يكون انشيء على جانب من الدكاء ، وينشر في نفسه بيزة طفلة أو بديهة ، أو قوة عه ، ثم تقف الشئ في سبيله ، فلا تنصرف له بها ولا تخدعه من أحلها فلا هو يقتل ان يستكين ويشتت صلا بين الناس ، ولا هو يجد سلا للظفر بالشهرة ، فيرلق الى حرم الماراثونيا أو جوار السلطة ، فيمرل ديا الناس ، ويخلق نصه ديا أخرى ، يكون فيها لها أو ملاكا كرها ، أو أميراً عظما ، ويظهر في حياته بما انكرته عليه

الحقيقة ، ولله يتم بهذا الخيال ، وتطش حبه ، ولكنه معجب بالثب ، شاعر باسطه ،
سوى ، اللقى بظلمه وشرايه ولا يطش لاحد من الناس ، ولا تسبه موجبات عظمته آلام
وسوته ، فهو شهيد الحق ، صحبه الحق واخوه ، هو يروى في روما ، واجار في
روسيا ، وعد الحميد في بلده ، وهو الشاب الناس في مستضى المحاديد

ولذلك يترن جوار العظمة بحدود النيك والاسطهاد ، والتاريخ حافل بالنواجم السوداء
والظلمة المظلمة ، منهم من طهرت لوتته الثقيلة في حياته بعضي بقيه عمره في مستضى
المضامين مثل الكاتب الانجليزى الشهير ، سوهب ، مؤلف رحلات خالمر في بلاد الافرام
والجل والمدايق ، ومنهم من كتب عنه علم النفس في آثاره وتصرفاته كالمفسر والفرسوى
حان جاك روسو ، فهم الى جانب شعورهم بيوهم واضمحلالهم بشخصياتهم يتوهمون
اضطهاد الناس والدولة لهم ، والناظر عليهم ، والوقوف في طريق شهرهم ، وسيد تسويه
آثارهم وتصحف اناحهم ويوحسون حيلة من الطعام والشراب والناس ، بعد يكون فيه
سم حديس ، وكثيرا ما يقصون في محسهم اياما بلا طعام أو شراب

وليس عجبا ان يزل روسو ، وهو في أوج عظيمة ، فدقا بطنه ، فسمع لظاه يوحه
مؤامرة ، فيعبر من القاعه ويلحق بأول امرأة صود به الى باريس ، تاركا وراءه نفسه
وملابسه وقوده وحبه ، ويتوهم ان بوليس فرنسا يالاه احتقرا عليه فيروى في عرقه ،
يحرر التملسا ، ويذهب جف لخصه على مدح بومردم ، ثم صود مناه مجده في مكانه
فيقطع رساله يتوهم فيها به الناس على مع الناس ، والشعور بالاسطهاد فربس الشعور
بالعظمة عند السود

ومن الناس من يلتمس اسجد ، وسائل بده في نظره من مكافئه الاخلاق ، ولكن
التي فيها قصه الوصيله ، كاحمد الشرى و عتروخ مر وأسراره على ان يذكر اسمه على
رأس فلقه المريع ، واسطلم الى حماره ، امرى الأمل والمفلس الكثر ، مقروبه بالسه
في الصحف ، وسنوع انباء الاربعه في حركات الاحصاء لتزرر حلها المتألفة
وثابها العاليه ، وتحدث عن سطره النسا الوالد واليك الخطيب

وفي من وسائل الشهرة اسلوب واحد هو اسطفا جميعها مسوي واسواها حلقه ، لاه
اسلوب الطير الخارج الكاسر الذي ينقص على الطير النصف ، والنصع الذي يقات
ناخيف ، هناك غر من دوى السلطان واخذ والمال يشهرون بين الناس كحصاه ومن
غيره ، وكنت وهم آميون ، وأدياء وهم ادهاء ، وطرفاء وهم فقلاء ، لانهم يشتررون
بسلطانهم أو جاههم أو مالهم حول غيرهم وتمار قرائتهم وتاج آفلامهم من الكتاب
المفطورى والادباء الناس ، لقاء دراهم ممدودة أو قطعة موعودة . وهناك من يشكو
ولكن ليس هناك من يسح أو ينصف

محمد عظمى سعيد

ولا الحاميه ما ولا الناحيه في حريك الأولى تلك يا سيد جون بول - انك مرهق بالمدد عن
محمك بل من وجودك بين الدول - على بعض فك لسان - ولم يملك بالادى بين - ولا
يحط عليك صاحب حمل بحمله - ولا صاحب حمار أو أنثى - أو شيء مما تنه الارض أو
مدرة الصرع - أو تحويه خزائن الك من عطاء الذهب - بل لم يحط عليك قرابه مليونين
من عدل مصر سوجه المظلم ايدى أطلق لسان لورد الذى شاء سحله التاريخ
وصرفنا بحريك الأولى يا سيدى عن اصلاح أعباء وسببه مراعى - وحسن ف
أعاض الحرية صم سبب أفرادا وأمه - وظلم اسطرابا على الهول والادى - والناس
لك العادير من تلك وبمحمك يا سيد جون بول - وكطنا عطنا من اعلاكم الحمايه على
أمة لم تظف اليك حمايها - ولا صرعت اليك في أول أمرك أن تسع عنها شرف الاحلال
وقلتا لامنا ان الحرب محومه في كل زمان ومكان - وهى في العصر الحديث أتد جونا
وحقا - ثم ميا أنصا أن توب الى الحق والاتصاف - اذا سكنت الحصى - وحصى - السمر -
وعاد السلام

أما الحصى بعد سكنت - وأما السمر بعد طمس - وأما السلاح بعد عار - وأما ارحاء محك
يا سيد جون بول فقد طالب ا

أبيت يومه انما عليه وقد رأت الأساس التي انجدها بجدته - أبت على سعد
وأصحابه أن يباد و ادمر بصرى في الا من طلقا للعين المصور - وثأبيا للجبياء
المهددة

ونشرت مصر لا أسما على ما أطلق من جهود صغار - أو قدمت من رجال وأنعم وأرواق -
ولكن عصا وحيد على عهد الله - القضاء - شخص صها - أسته - لب مصر من جبل
ويشد عليك السيف - ويردد افراره - وهمد عبا بسلك اسلحه وحولك المكتظ
بمحمتك القوية التي بول مد - وسالك احاطه نى بول لصا - كل ما أحده
صاحب هذا الحديث وأترابه المصريون - عن المسادة التالين من علماء بلادك وأديانها
الأسامين

ونفس في شل نهضتا وإدانه أخلاقنا بظلى التلحر الذى أحدثته بنا أو أمت على
جنوده - يا لك من دعاء وعود سنده أيام الحرب سلطتك العسكرية وقواتك الحربه -
وساده أيام السلام جود الاحتلال

والاى - بعد هذه الحرب العالمة الثانية - وقد جت فظاعاتها عطايات الحروب محتمه
مه هذه التاريخ - هل ظل كما كنت أمت أنت يا جون بول؟ الا ترق جانبك؟ الا تطامن
من علواتك؟ الا ترى ان عشرين مليوناً أو نحوها من المصريين - وعشرة ملايين أو نحوها
من أشقايم السودانيين - أحق ببلادهم منك - وأن الذى أجرى النبل منه القدم - وأنهم

حونه سد أجراه ، لم يدخر هذا النهر الخالد ليكون لك مشرباً ومطعماً في القرن العشرين ، ولم يدخر أمه النيل جرعها لتكون لك في آخر الزمان دقيقا وحولا ، صد الله الرق بأجيال وأجيال !

لقد علمنا المداواة خفة وسبق علما يا حون بول ، أعلم بأن لك أن تعلمنا الاسماء ، لقد وقت لك مصر خلال حريك الأولى ، فلما أسأت جراحها ثارت عليك ، ولو أحسنت إلى مملك وأنها لاقتصدت ثمانية عشر علما من المتاع والمسلات الكنداء ، ولتقت سنة ١٩١٨ ما لم تقهه السنة ١٩٣٦

وحا هي دى مصر قد دعت لك في حريك هذه الثانية ، فهل نسي جراحها على طريقك المنكرة ، فمصرى في الحلاء بمصاد التماثل الكامل ، أو تقاوم وحدة الوادى - وحدة الطمعة - وبما تضطرك إلى الحق حرب تائة !

بادر إلى الحسنى أيها التسع المحل قبل حرب البدة ، فمن يدري ، لعلك أن يطلبنا ، لا نسي حين تؤدى الحق إلى أمته ، أو لعلنا لا نفي لتسحفه منك - فتعود إلى الحياة الأخيرة خير أهل للتصميم

لكن اسمعها يا حون بول كلمة صادقة : لقد أهزنا نحن المصريين وأحوتنا السودانيين أن يستغل استقلالنا صحتنا فمسلح لا حلال فيه ، لا عمل ، دهر ، أو لا دهر

ذلك نعيش في بلادنا سادة كما يحشون في بلادكم سادة ، ونسى سادتنا على أسلمى منى من الأخلاق الكريمة لا حث بها الرلقى ولا التماق ، وعلى أسس من العلم الحديث ، والأدب الرفيع

إن أملاك الرقحة في اسفاده حثك ومحدث ، حون بول ، وسقط هذه الذمة الطافية من ماضي الشعوب سمعنا وكبرها ، لا في عمره انتقدت بل في القماء معروف ، بالغة ، مدعوما على المباداة الله في الرادعة انقضت - إن أملاك لم يجد - أن تش ومنه حرية إلى سيلة جديدة ، سياسة الأخلاص ، لا سياسة الدم والانسواء ، سياسة حذب ألك الأمم الصغيرة بخاترة راعة ، لا مقهورة ولا كارهة

ذلك ما آل الدنيا في عدها القريب . إذ ليس مقولا أن يتور الصمير الشرى على رق الأفراد فيمعهوه ، ثم يطول احتمال لرق الأمم

إن وهذا الرسمى بين أظهرها بماوص المصريين ، يملوسهم في حقوق طبيعة أولية ، لا يملك هذا ولا عارى الأجور بول السبق القانى - ومن رحو لك ، ولاهنا - أن يتنص شحصك انتعاسة حرية ، تحك فتى سمعا رشيدا من حيل الصر الحديد ، فتى سمعا يتدر أنوار المستقل خلف سليم ، ولا يتبه في ظلمات الماسى قلب مريض

مرحو لك السلامة من محك ، ولاهنا السلامة منك - بل يرجو للإسائه كلها سلامة وحدة من صوح الإنسان

محمد فرفري رطلب

من أوليات السياسة الدولية

بقلم الأستاذ سامي الجريدي

صبح لنا بعد أن كشفت هذه الحرب عن جميع ككل في النظام الدولي ، وعن كيفية عمل السياسات بعضها من التواحي الاقتصادية والاجتماعية ، ان على نظرة عقل على بعض ما أصبح في حكم الأوليات في علوم سياسة الأمم

السياسة الخارجية

يعطى من على أن احتجرا دون سواها قد اضررت بتأرجح خطه واحدة في سياسته الخارجية

فسياسة الأمور الخارجية لأي دولة من الدول ليست سياسة مرتبطة بشئ يوما أو بعض يوم ، إنما هي خطة تفرمها الجغرافيا والمصلحة الاقتصادية على الدولة ، فلا يمكن أن تتغير بتغير وزارة وقلم أخرى مهما اختلف لون هذه عن تلك

فالسياسة الخارجية لها هدف لم يحد منه أحد ويشملو حتى الآن . . . وكذلك هل في السياسة الروسية - فالديله - يرى مثل فرنسا ان كذاها قائم على بيع مساعدات الجرماني أن يستل لا يمكن أن يصر ، لا أساسا ولا على مدد ، لا بد من نفس والمصلحة على العالم والدولة التي ترى مثل لجنة في امر طوريت معمر في السنة السبع ، وان حثاتها ومن تأمير هذه الوسائل لأش - مصادر - وتوفر ، لا يمكن أن تغير - علاج وداره بمحافظين الى وزارة الشراكين - وروسيا ذات انظمة الصنيع والتزود انكاس لا امر لها قرار حتى تصل الى المحار لداثة سر - أكاب حكومتها بصره أم اسراكه ذلك لأن السكان احمران والقاء الاقتصادي يتصانها هنا

وكل ما في الامر ان الاستوث يصر ، وقد تكون السياسة سياسة كف حديديه ، وهذا معنى دمه ، وقد يكون سبله نمة مدالة وحس على اكيد يمثل اجتماع المصلحة محل الانفراد بالسيطرة

ومصر التي لا يمكن أن تعيش الا اذا امت على مياه النيل ان تصرف الى غير فائدتها ، لا تسلط ان حمر سبلتها الخارجية في هذا الشأن مهما تغير ابورارات وقس على ذلك كل السبلات لكل الدول كبرها وصغيرها

وانما لم يصر هذه الامثال وضع هذه الأوليات أمام القاري ، الا لان الكثيرين يمشقون أهمية على انقلاب الوردات في ظل النظام الدستوري ، وهو نظام ان صبح ان يحدث

الاعلايا في الشؤون الداخلية فلا يمكن أن يتناول ما هو من مكونات الدولة عنها وهو ما يسمى
بالسياسة الخارجية

السياسة الداخلية

فلما أنه قد أصبح أن يتناول التعبير السياسة الداخلية .. فما هي السياسة الداخلية ؟
إنها في طرما الحكم الصالح أي الحكم القائم على مبادئ التمس ويتناول جمع أفراد .
ولم يكن هذا مما أصبح أن يعبر فيه ويدل لو فهم الحاكمون جمعهم وعلما جدهم ، ولو
عرف المحكومون حقوقهم وحدوا الحرم على أن لا يتعدى عليها
ويكن سوء الظالم - ولا منه عبر هذا الاسم حتى لا يصب أحدا - فهي على الشرية
أن يستأثر قوم بالحكومة ، فعلوا كأنهم عاشوا أبدا ، وصحوا بكل شيء في سبل انصهم
من التاجين المادية والمعنوية

ثم ظهر الوعي التمسى حد مسلم الأمم بما فليس من ويلات حروبه وما يتفه فهم الظالم
الاقتصادية اسيرة ، فادركت اليوم حاكمهم ومحكومهم - اذا صح أن نكتب هاتين الكلمتين
المكروحين - أن المصلحة كل المصلحة في خدمة الشعب ، وأن الأداة الحكومة هيستأ أن
تخدم المصالح الشعب من ناحية الاقتصادية ، ورفع مستوى المعيشة ، من الناحية الادبية
باجراء العمل المطلق بين جميع الأفراد

أما رفع مستوى المعيشة فنكون **السياسة التي تحفظها له** له سمها والتي ترمي إلى
تحسين كل فرد من المحسوب على انصهم من العدل والعدل والعدل
وهذا المبدأ جديد نكر : **عندما نأخذ في تأني مراء** حتى المخرجين المستعبد الاميركية
والروسية . فهنا نلاحظ في لاسلور : **عندما صنع كل شيء في يد الدولة ، وذلك**
تطلق الأمر للفرد دون الدولة ، **معتمدين في المراسم** الذي يرمى إلى تمكن الجميع من
أبسط مبادئ البقاء وهو الغذاء والكساء والتنظيم

لذلك وصفا هذا الذي دعوه به سياسة داخلية من الأوليات أو الديهيات ، لأنه يجب أن
يكون الهدف الاساسي في كل أمة . فلما لم يؤخذ به ساء صير الشعب حكما ومحكومين ،
وانقلب الأمر من نظام مستغفر يستحق من حسن إلى احسن إلى تودد تلونها أخرى

المحضرة الصناعية

احتراما هذا التعبير ، لاننا لم نهتد إلى كلمة تؤدي معنى الكلمة الانجليزية *Industrialization*
فالمحضرة الصناعية حديثة عهد بالعالم ، ولدت في القرن التاسع عشر أو قبل ذلك بقليل ،
وهي الآن على أشدها وسنكون العاقل المسطر على كل ما فقد للضريبة من حاء أو شقاء
ويصح أن نسمى المحضرة التي سبقت هذه بالمحضرة الزراعية لانها كانت تقوم على الارض

وعمل الإنسان في هذه الأرض . لذلك كانت انادي - الخليفة وامينه الماديه والعكبر
ابروحي ، كلها رمى الى هذه الفكره أو الكيان الاحتمالي القائم على ما نعرفه من انظمه
عائليه ، وتوزيع ثروة يستند الى ساعد الانساق والى الأرض

وأما الآن فقد قلب الصانع كل هذا أو كاد . ان الحصاره الحاله عظمه وستقوم على
الآلة ، وهذه وليمة العلم والتقدم العلمي

فالآلة ستكون الموصيه التي محل العمل الإنسان وهتل من الخاضع الى الأيدي ، وستكون
الواسطة الى الأكثر من كل ما يوجد على ابن آدم تحتاج الحياة متاعا طيبا . والعلم الذي لا يهدأ
ولا يجمع ، سظل العامل الفعال في تحسين الآلة واتقانها ، حتى انها أصبحت اليوم محل
عمل كثير مما كان يقوم على أيد عملة فنية متفرقة

وقد يسأل السائل : وكيف تكون الحال بعد ما تصبح الآلة السدة التحكم والمتنحه
الآ يؤدي ذلك الى تعطيل الذين كانوا يعملون عليها ؟

الجواب لا ، ولا ترد

ذلك ان ريادة الإنتاج ثم اتقانه وموجبه يجعل ساعات العمل أقل ، فان ما يشكو منه
العامل ليس متاعه الآخر فقط ولكن هذه أليم بطلانه أيضا . فهو يطلب ان يتاح له الزمن
الكافي حتى يتمتع بالراحة ، واللهم والاشباع بمشروعاته ، لا طمع بان يرتفع
مستوى معيشه بعد ، ولكنه يريد وقتا مراحه وللهم أيضا . وبعد ما حول العامل
فانما نرى كل أفراد الهيئه الاحتشاعه

وهذه الحصاره تسيطر ما باسم هذه الإنسان من علاقة برجل والمرأة ، وما
تواصلوا به من احتشاع فرب لا حصر . ذلك بل الصنعة ستكون في مساوئ النساء والرجال
فلا تسيطر الخاضع للاقتصاد على العلاقة الرأسماليه ، وانما تكون علاقة هان ومودة وهدية
ليس إلا ، حتى الطر ان الحال هذه يطور سطور الصنعة وهدمها ، وهكذا الاخلاق
جميعها بحيث يكون العامل المسيطر عليها ، التوفيق بين أفراد الجمعيه لا سيطرة واحد على
الآخر

هذه أمور وجبناها موضع الديهات الأوليات لانها واضحة أمام عيوننا الآن شاهدنا
تتحرك ونشئ وتركض حتى تصل الى النهايه

فإذا كانت علاقه أمة بأخرى تصدر عن رحي الحاجة الاقتصادية ، وإذا كانت علاقه
الأفراد في الأمة الواحدة يجب ان تصبح لمساوي - الحكم الصالح الذي يجمعه قولك
«ديموقراطية» ، وإذا كانت الحصاره الصنعه قد أحلت تسيطر على ابن آدم وعمل الأرض ،
فاخلق هذه الديهات ان تدفع الناس الى التعاون ، وأخلق لهم ان يحطوا من مجموعه

الأمم منه يتصنع لها الكراهة ، كما بدأوا يخطون في تنظيم هيئة الأمم المتحدة الآن ، قدما فشلوا وجب على الدولتين الكبيرتين أو الثلاث أن تنقن من قضا سنيا ، وجود المحل و. ا. ا. واستأخذ عما قريب هذا التكليف في العلاقات الدولية عهدا تنقن الأمم الروسية مع الأمم الأصوات. حركة على كفه اشاع الأمم المتحدة لهذا المنحرف أو لذلك ، فانه لن يصل العالم الى نظام مثالي الا بعد أن يمر منو المنحرف . وهل لن يحسم عدد التكليف لا بد ان يوضح مريض الديمقراطية التي حصلت الحرائد الروسية على سوية والتي سابق في عرض الكلام مرة من الجانب الروسي وأخرى من الجانب الآخر

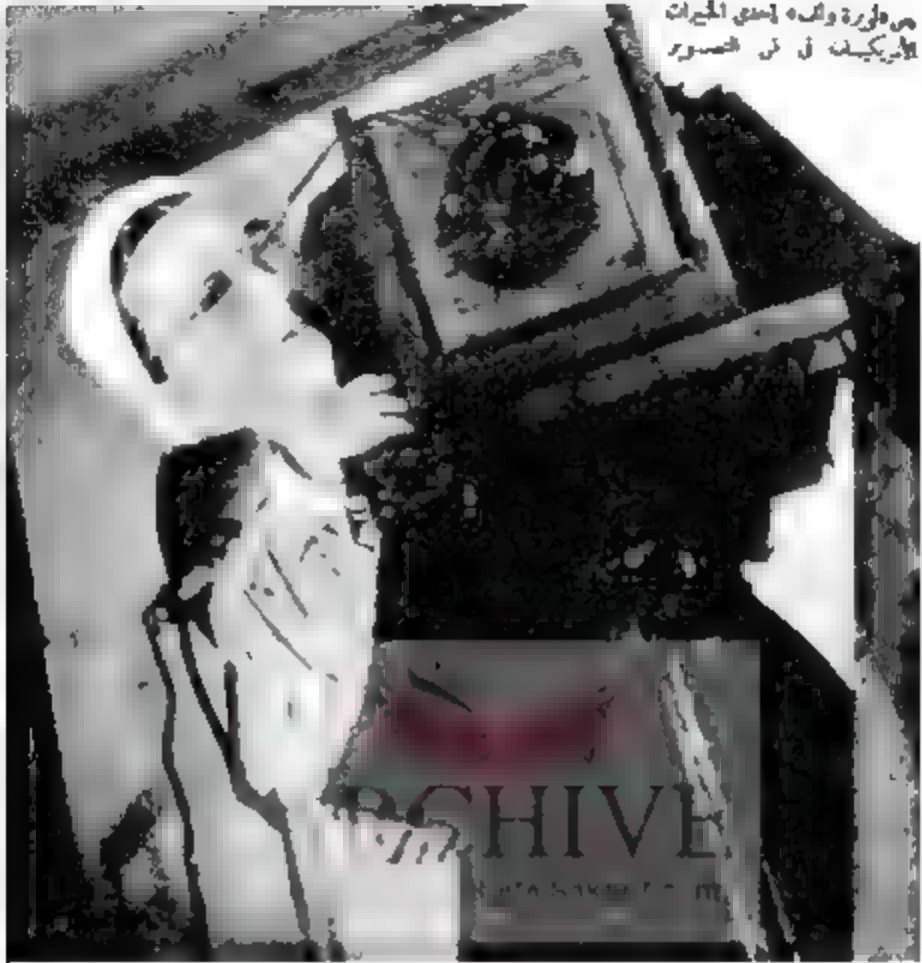
الديمقراطية هي تنظيم الجمعية لفائدة جمع أفرادها وهل حبايتهم بلا استثناء هي تتألف مع أية جمعية سطر منها طقة على أخرى أو تختار بها طقة على أخرى وهذا تعريف جامع يصح قائمة القوم كلهم حده ، تم هو مانع لانه جرم من المبدأ على الجميع أيضا وهو لا يما بالاسلوب المؤدى الى هذا الهدف ، سواء أكانت اداة الحكم ملكة أم جمهورية ، أو ما نشأت من الاسماء فالسنة بان يكون هذا الاسلوب مؤدبا الى تلك النتيجة ، وهي خدمة الكل بلا استثناء ونعمد الكل للخدمة بلا استثناء أيضا

سامي الجبرمري

الخوف والمرض

لم يلعب امراض لا سار الطيبات في الامم و خوف المجهول وما قد يؤدي اليه هذا المجهول من سوء المواقف - ولقد كان الانسان البقائي يعني كل شيء مولد كان يعني الاصحاء والفرد من القبائل الرحلى . وكان يعني المولود والمجنونات المقترنة والرحلى الضارة والمقترنة والرواحب السامة وكان يعني صولن الطبعة ، من بره وعواصف ورمود ويزول ، ولبعض وريح حمرى أما الآن ولقد حلت وطأة حدة أو انحلت في البلدان المقصرة ، ما ان الرحل القديس لم يفس بمرور الخوف لانها جزء من نفسه ، فلذا لم يبد ألمه ما حلت منه . أو لم يبد شيئا ينشأ خلق ذلك الشيء خلقا ، فهو من المرض من أقوال ولهم يرون - استطاع علم النفس بجملة اكسپوز

من صورة ولفه إحدى الحيات
الأمريكية في فن التصوير



المرأة الامريكية

المرأة الاميركية قوة لا تصارعها قوة في النصف الشمال من نصف الكرة الارضية القرب .
ولا يكاد يدرك من هذه المرأة وصدقها ، إلا من طاف في أميركا ، ولايس الحياة الاجنابية
فيها . فالمرأة هناك - قبل كل شيء - أحر من رجليها في أوروبا ، وأصغر سالا . وذلك لأن
اللابين من التاريخ الى أميركا طوال القرون الحجة الماضية ، كان أكثرهم من الرجال ،
وكانوا لا يدعون النساء ، من زوجات وأخوات وأمهات ، أن يشهدن الرجل اليها ، إلا بعد أن
يستتب الامر لهم من الذكور ، ويطلب لهم البيض . ونتج عن ذلك أن المرأة الاميركية عادت



• نرگس حكر جرة روزلف سامان



• مس • نوروزك جومسود • لندا • لار • كره



الدكتورة • لالين لودجيب • احدي المختبرات الأثرية كم • لجان سامان بمصوب وانر • لى عدم استنفاات

حقبة مدلة ، وأن الجثة هناك تحت أقدام التت والامهات حشيفة . لما تمحل حبة واحدة ، ثمة
أو خصة ، إلا ونجد عدد الرجال يوق عدد النساء . وهذا على النقيض من أوروبا حيث نجد في
كثير من الأحيان في مثل هذه الحالات زواجات من القنات مقابل حنة من الرجال
والمرأة الأميركية في المجتمع منزلة لا تضارعها فيها امرأة في أي بلد آخر فقد عرت الوظائف
الحكومية والأهلية ، والمعاهد الطبية ، والصور المالية والتجارية ، والاندية والصالونات الرئيسية
والنمبية والأديبة والاحتاجية والتمية . ورغم من أن مراتها لا تزال - في دور الأعمال -
دون مرات الرجال - فإن الفسة بين ما تتفاسده هي وما يفسده الرجل ، أعلى بكثير من مثلها
في أوروبا . أما من مكاتها في النخل والسيما ودور اللام في اختلاف أنواعها ، وفي معاهد
التربيت والتجميل وما على شاكلتها ، فقد إنها معونة الرجل قبل على إرادتها
ولا تجهل المرأة الأميركية مفاهيمها في المجتمع ، فتمير مرفوعة الرأس ، مرفوعة الكرامة ،
وقد انشرد في حركاتها ومكاتها أنها تختلف عن الرجل في شيء ، ولما يصح في مسلكها أنها
تسمى أن ناسم في جميع نواحي التسلط ، التي تسمى المرأة الأوروبية عادة أن ناسم فيها .
وبالإجازة تدق في جميع مسلكها وكأها لا تعرف أنها امرأة . لما السرى هنا كله ؟ الجواب
عند الجفصات والكلبات وسائر معاهد التسلط

في مرحلة التسلط الثانوية مثلا يوجد ستة ملايين من الطلاب ، منهم أربعة ملايين من
الجنس الطيف ، وكل من هذه العديدين يريد من في جميع أنحاء العالم منحة ، إذا لا يوجد
في أوروبا وأميركا سوى وآب وأرقا جميع هذا العدد من طلاب المدارس الثانوية
وما يميز إلى اختلاف المرأة الأميركية من - وأما تفسر التسلط لخطأ اشترأ لا شيل
في غير أميركا من الدول - في مرحلة التسلط الاجتماعي لا شريق بين الجنس في الإطلاق ،
والمدارس الثانوية كلها مختلفة تريبا . أما في التسلط العالي فتوجد ١٢٥٢ جامعة وكلية مختلفة
مقابل ٢٨٧ لسان و ٢٩٧ لسان . وما يند على أن امرأة تحتكر حصة التربية هناك ، أن في
المدارس الثانوية يبلغ عدد الفتيات ١٩٤ ألف فتلة ، مقابل ١٤٩ ألف معلم ، وأن ٩٠ ٪ من
القائمين بالتدريس في المدارس الابتدائية من الجنس الطيف

وما يدل على التسلط هوامر التي تناف للراء من التربية ، ان حتى الذين التي تحتكرها للراء
تتطلب مؤهلات عالية ، لا تتطلبها مثلها في بلد آخر في أوروبا . مثال ذلك مهمة المفريص ،
والاشتغالات بها حبش هائل من زهرة القنات ، - إذ تشترط أكثر الولايات على المرأة أن
تكون من حقة « الكالوريوس » وأن تحصل درجة أخرى من إحدى كليات الطب ، قبل أن
يسمح لها بتدريس في المفريص لسواها . ويسمى النظر من الشروط الثانوية التي يرميها
الولايات فإن هذا القدر من التحصيل العلمي كاد أن يكون شديداً بين المحترقات لهذه اللمة



سر هريون ، صبرة ، لاسا ، جدة ، المروج ، ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ولد لها سكرتيرة هريون

ولذا أصمنا الى هذا الحسنى ، حدثاً آخر من لتفتت اللان من مدرس أكثر من ثلاثين
 مليوناً من الطلاب ، واللاتي يشترط فيهن مؤهلات أكثرها عالية ، فضلاً عن جبن الكمبيوترات
 الحديثة اللان تنج من للكتاب والسلوك ودور الأعمال المنتشرة في كل مكان ، وسائر المهن
 والصناعات التي تتطلب مؤهلات وإسرات - لذا أصمنا هذه الجيوش جميعها الى مئات الألوف من
 الفتيات الأرستقراطيات اللواتي يلقين علومهن في أرق الجامعات والكليات ، انصحب لنا هذا
 الجلال الذي تصف به المرأة الأميركية - وليس هناك منظر يرفع رأس المرأة غير الذي يراه في
 حلة نهائية في إحدى الجامعات الكبرى ، حيث تصطف جسر أو ست آلا من طاللة في أروافهن
 الحامية ، لتوزيع المعلومات عطين من « كاتوريوس » الى « دكتوراه » وفي الاحتفاء من
 ٢٠ ألفاً من طلاب الحاسة و ٢٠ ألفاً من طالباتها

أمير بطر

ماذا لفين؟

بقلم السيدة بنت الشاطئ

« ولقد قالوا للكفاءة من الحاسة (مجالها الحيوى) ، وأسروا إلى حواء المستعدة فى أحاسيسها ، أن تلك هى فرصتها ، فلما غفلت حولها ، وضلت نفسها بين لا برامح كفتا لها ، ومن لا يرونها كفتا لهم . وكانت تلك هى محبتها التى فوجئت أصحابها والناس من حولها يهتفون لها . ويهتفون بها تنال من طهر فى الحاسة ، وبما رجع من جهد وحال ، فى البدايات ودنيا الأعمال... »

رويت فى العدد الماضى من « الهلال » الأخر ، قصة سحر طاهرة جامعة ، دخلت كلية الآداب فى إحدى السنوات ، معوقات هذا الدخول حديد ، عتلات عما يلقى لدائهن من قلق وورع فى انظار حبسهن لمحب فى صبر أحد . ثم ما لب الطاء أن دفع عن أعين هؤلاء الجامعيات ، « دهر اثبات » تسويع الامومه وسهولتها السب . وقد تضرعت حط الكثرات منذ بدأ اللقاء . يدورن على مصراع ، وأحد الخوف يضارهن من الوجوه والفرار بعد الاسماء من لدراسة الحسنة ، فربس راسات التحليلات والتحليلات ، ولم يبق منهن الا سبع عشرة طائفة ، بل درجة انبساط فى ظروف بعض وعصبة ، شائفة البعة واليوم أقص على الناس بعض . نص هؤلاء الحاصلات فى طرس انزعاج . وأشهد أن الخوص فى هذا الحديث يؤمن ، إذ أحس منه شتا من قصوة على بعض رسائل يكرهن - وأكره لهن - أن تهرى جراحهن على أعين الملا . لكنها « أمانة » تخيل لا يمر من حلها وإبلاغها ، وكل عزاتها أن تكون هذه الآلام والحراج مدينة كريمة غالية ، توفى بنانا من بعدنا مثل الذى لقنا !

منذ فتحت لنا أبواب الجامعة ، والتس فى شغل بنا لا يملون الحديث هنا . ولم يكن يكتفيهم أن يتحدثوا عن أسلنا وعسلنا ، وأهلنا وعشيرتنا ، وأزيائنا والواننا ، ومستوى الحال أو القبح هنا ، وسلاحنا أو فشلنا ، بل كانوا يكلمون أيضا عن مصيرنا وآخرتنا ، ثم يجاورون ذلك إلى الحديث عما تطويه أقدتنا من العواطف والأهواء ، وما يكن صغارنا من اليول والرفقات ، وما يذهب أحلامنا من الآمال والأمال

وكانت أسداء من هذه الأقوال تصل إلى مسامعنا بعضي عنها حيا ، وصيغ إليها حيا آخر . وقد سعد فيها مائة لشكاه والعت ، صروح إليها عطف محاصرة صفة ، أو شغل بها هي درس حمل قليل . غير أن بقية منها كانت نحائنا في لحظات السكون والراح ، وسلم إليها هوسا ، ونحى منها إلى حيث حملنا ، في وعي يخلفه دعوى ، واستسلام هذه القية التي كانت تشعلنا ، لم تكن تصل بالآزياج والألوان ، والنجاح والفشل ، وإنما هي هذه المصائر ، التي كان الناس من حولنا يتأوون بها لنا ، ولعل الأقوال التي تدعى العلم بخفايا وغلطاتنا وبعبه آماتنا

وكان الحديث عن الزواج ، أهم ما يشغلهم ويشغنا ، وقد قالوا إن في الحامسة ، محالا الجوى ، وأسروا إلى ، حواء ، المستقرة في إهابنا إن تلك هي فرصتها ، أن تركتها نحى على نمود

ولقد كان من رأينا حقا أن تتطرق حتى تتم مرحلة التحلم العالي ، ما دعا قد بدأنا السير فعلا ودعنا في سبيله ما دعنا من جهدنا ، وشبابنا ، وجيوبنا . لكن التريب أن كل فتاة حرصت لها فرصة زواج موفق أو مقبول ، كانت تخرج على أضافنا هذا دون أكثرات ، وتختلف عنا ماضية إلى البيت ، وكلنا نقر من مطارد

وهكذا دعنا - مرمانا أو الرعم ب - إلى نكث حول نرى هذا لمحال الجوى الذي خصونا به ورسو - لا - وهذا دعا حرصا بحه فلة ، لا يستطيع النعم أن يصور منها إلا ملامح ضئيلة بامة

في الحامسة ، حيث يجتهد آلاف من النساء ، من عظام العصور ونسب الطغيات ، ونعت ، حواء ، تنظر في مواكهم وهي بحر من أمانيها . ولم يكن معها أن تحار الزواج ، فعلا هذا من حقها - وإن كان يسد أن يمر من هؤلاء حبا ، ترى أيهم يحق مثالها ، وبمكس الصورة التي رستها لرجلها

وطال بها الوقوف ، وانتهى الرمي وأحضر الجميع ، فاداهي واقفة حيث كانت ، مطرقة واحدة ، قد نال منها الجهد ، وأجابها التسع والنظر هنا وهناك ؟

ماذا ؟ إلا يسعها واحد من هؤلاء ؟ بل . انهم ، شباب النل وعباد الجبل ، ولكن الأيام باعدت بينها وبينهم فما عادت لهم وما عادوا لها .

إن في عالمها صورة للرجل : ملامحها الأسلة ورثتها في دمها ومراحها ، من أمها التي عرفت ، الرجل السيد ، وأمت به واستظلت بحاجه ، وألوانها مختارة من قصص الفروسة وسير الأبطال . وقد أسافت الفتاة الحامسة إليها ، ما شاعت شخصيتها ، وفتايتها من سبات وشات . وامتد أفقها التسع ، فكبر الصورة ، وأبرز تفاصيلها ، وجعل سباتها ، وزهى ألوانها حتى عادت صورة مربية للرجل السد : في عقله ، وعنه ، وشخصيته . فابن تراها اليوم في مواكب الزملاء ؟

من الحق أن بين هؤلاء الزملاء ، من يبدو أصل من الرجل الذي عرفته أمهات ، ولكن
الفرق بينا وبين ، أن النساء من قل لم يكن يرى غير محارمها . فمكرها عن الرجل
محدودة ، وأعضا من هذه النجاسة حقيق ، ومثالها مختار من الأب والأخ والزوج ، والم
والخل . ثم من لم تكن ترى الرجل إلا في البيت ، ولا تلم عن شؤبه في عمله ، ومكانه
من زملائه ورؤسائه ، إلا ما يرويه حولها . ولقد كانت نفسي مفتوحة إلى ما ينص عليها
من قصص تفوق ، وتعدية لسلطان الرئيس علان ، وانتصاره على المزيل علان . وكان
الزهور حاسن يلاذ أديبا بمواضع المشهود ، وطولته الفدة ، وحسن التدرة ، فأبى من
اليوم من هذه الصورة المروية للطلال المنوار ؟

لقد خرجنا إلى الدنيا ، ورايت الرجل في الجامعة وفي الديوان ، وكانت هذه الرماله
وحدها كافية لتسوية الصورة القديسة بل لتسريحها ، فكيف وقد صاحبها انكشاف الطل .
أمامنا ؟

ورأيت في الديوان ، ينتظر باب الرئيس ساعة من الزمان ، يسوي هدائه ، وبعد
الكلمات التي يلقيها أمامه ، ويستشير زملاء فيما يقول وما يعمل ، فلما أدان له ، تقدم متفر
الخط ، معطلي الرأس ، خاصص الطرف ، مررور الثياب . وتلقى « الأوامر والتطمينات »
في خضوع أليم . ولقد تقدم به العمر ، وحسنه الأندلس أو منصوبه أو آفة يد أخرى ،
في كرسي « الرئاسة » حسن الأصنام ، ولكنه ظل أبدا حاد من طرد في وطنيته ، ويطفي
إليه أوامره ونواحيه ، ويصاغة فروض الطاعة والولاء .

ورأيتهم يسير في ركاب سواء ، من رمتهم الناصب وصدرهم الألقاب ، قد بدل ماء
وجه ، وألقى جسده ، وراح يذأب الليل والنفار في طاعة سيده . وخدشه ، فلما ما دالت
دولة هذا السيد ، تحلق بر كائب سيد جديد ، وراح يصف به حتى يحس سوته ، ويحرق
المخوف بين يديه حتى عشت هباء ، ويحس أذنيه صدى ما سدد به لده أبدا .

ورأيتهم يشتري « الهدية » بأعلى الأسرار وأدبح الأعمال بشرية بسمته وكرامته ،
وقد يقدم فيها شره إذا طالته به .

وفي قاعات الدرس الحامى ، جلسنا مع الطلاب ، نتقدم وهم يهيمون بمسئلة الأستاذ ،
ويستضمون أمامه . ونصحتك عليه أفروا حبي ينثرون أمامه على مرأى منا ونسمع ،
ويرونكون ويخطئون . ثم جاءت معركة الامتحان ، فلما منا السابقت المظفرات ، وإذا
مخرج من الطلاب ورائها ، لا يلبثون بمارا .

وأعترف هنا أننا ظلمنا هؤلاء الزملاء ، ظلمهم لم يكونوا دون لدائهم في الجبل للامشي ،
لكننا نحن كنا فرق لدائنا . ذلك أن الفتى المتعلم ليس يدعنا في مصرنا هذا ، فقد علم أبوه
وجده من قل . أما الفتاة الحامسة فهي الدعة الجديدة التي لم يرعها الشرق من قبل
وعبها من أجل ذلك فروور يزيد في عمق الهوة التي تفصلها عن زملائها من النساء ، وكأنها

تأجد عليهم أنهم لم يتوا ، مثل تلك الونه التي هزت هي بها - في جيل واحد - من الأية الصياء الى مقاعد الدرس التالي . وهي في هذا غلظة مظلومه ، فما للناس ذنب في هذا ، وإنما هو ذلك الاعلاط الاحصائي السبب الذي أدخل بالتوازن بين الحسنى ، حتى عادت النسبة بين الفتاة وأما لا تقلس بها - بحال ما - تلك التي بين انسى وأبيه انه نسخة مكررة من أجداده وآبائه ، وتعلمه أمر عايدى ألفتة الأجيال من فلنا . أما هي ، فصورة جديدة فريدة تزينا ثقافة عالية ، لم يكن لامها حظ - ولو حصل - منها وسمع الناس من حولنا يتحدثون عن الخطر في اختلاط الحسنى في الخامة ، فيهر رؤوسنا ونسم اسماءه هريته . لقد كنا وحده علم أن لا شيء هناك من الخطر الذي يتوهمون ، فمنا وبين الطلاب حواجر منه ، أقامها عروضا ، ونوقا ، وانكتاف الرجل أنابا

وما تشهد أروقة الخامة مناظر قلبة للمأساة
هذه طالة رجيعة برحت الى العاصمه تستكمل قضاها ، وفي بيها ، حاتم الخطبة ، من شباب يطلب العلم في كلية الحقوق ، وتربط أسرتهما صداقة عريقة عتيبة . فلا تكاد تدخل الخامة ، وتنفق على الملا ، حتى يمر من حطبة أدة اندعر ، وهو يلاحقها ويطاردها ، ويتوسل اليها ، فلا تزداد الا شغلا وتأبا
ويضطرب أمر نسى - وقد كان رفيق ابرح ، وحسد عنه حابه ، فادا هو آخر العام راسب غاشل ، ود من عافره بدرجه الامارة ، فترج الخاتم من يدها الى الم ونصميم ، ولما سألوها الرمن يابى الذى يوسك أن ينهار ، وأمرجه يانه التشيخ الذى كان يرى فيها أنس شجوخه ، حاد في حزن وعجب . ن كان من عدها أن تصحى بحياتها لتنفذ حيلة أخرى ضمه فائله ؟

وهذه ثابته ، ذب شخصه فريه وحسن سامر ، حصبها شاب عرجو المستقل ، وآء الناس كفتا لها ، بل عطفها أخواتها وسبق حطها ، قرصة متانة ، وقد الطمأنات هي الى ذلك جاء ، أو رامت حصبها على هذا الأطلست ، واستهتته حتى تم الدراسة العالة . وهناك في الخامة ، دافئ لدة النسق الطاهر ، ورأت صور الناس تقل وتصحى أمام الصورة الرائسة للمثال الذى سويه بكل قوتها ، وكل شخصيتها ، وكل ثقافتها
وكان ما لا بد أن يكون . حست الفتاة مبدا بمبدا ، على حين بقي الخطيب حث عرفة ، وحث خلفه ، ينظر صابرا راسا . فلما آتت الدراسة واستمرها الوعد ، أهماها ان تنكمى . راحته اليه وقد صلتها أساء طوال ، وقد حلت حصبها حنا على ذلك ، تجملا ، وعطف ، وهاملة لقومه وقومها ، وانضافا من الصغور الصم المصلاات التي تتمرص طريقها الى مثالا ، والسحب الكشعة التي تترامى في الافق دونه . لكنها آبت بالحيلة والفشل . كانت نفسه الى هذا المثال تراء يتصائل ويتضائل حتى ما يكاد يحسن أو يرى . وكانت

تأخذ جسدا بالليل إلى فلا تحس بخوف - بعد طول العجالة - إلا بما تحسه فتاة كبره نحو
أح مدح ، له منها المصطفى والرحمة ، ثم لا شيء أبعد من ذلك
وهذه ثالثة - عرفها وملاها منطقة الحس بمورها التفتح والاشراق - وقد صدمها
الفضل أول عهدها بالحاسة فجلست في السه الأولى تبعد - وهناك عرفت هي عذرا في
التحصيل ، أعانها بذكراته وراح في آخر العام يطلب يدا من دونه عرست ورسوا -
لكنها لم تكدر في الامتحان الثاني وتناكب السير مع القاطلة ، حتى عذبت سمسر فتاعا
ولا ترى فيه أكثر من رمل - وكان صيف الأصعب فلم يحتفل ، وبذرت منه يودر
الحلج فانكرته الفتاة ، وأنكره - فومها ، وأنكرناه نحن حيا - فلما عدا في العام التالي ،
استقدمه في مكانه بين طلبة الأشراف ، فلما هو حاتم على وجهه في ديد ، يمس حشا إلى
الطنون !

وبذلك رابعة ، تأت على هذا وذاك من الزملاء ، وأتت دراسها بتوق راد في شعورها
بأسرها عليهم حيا ، وكانت لها أحت نروحت من شاب ترى وجهه ، مع انها لم تنظر
مثل ثقافتها العالية ، طلمعت إلى بعيد بعيد - ثم استهوتها أحماد الشهرة والكسب والوظيفة ،
فراحت تتشاكل بها من حشا ، وتسلمي عما صعب من عمر وما فقدت من آمال كبار ،
وكانت في أحمادها يسر من الاحراف ، ورى فيه اقتضاها لها - ثم صنت الأرواح عاما
في أثر عام ، وهي تعرف انل اندي طلف به ، وصبح بأدعا في الفراغ الذي حولها ،
لعلها تسمع بداء المرحب - حتى اذا أحمادها الأضلاع وأصغرها شرف ، ولاح لها على
الأفق القرب شبه سوسة بكس ، ملان ، عرا ، ولحوا - وفي لحظة بأس كليل ، دعت
مراحمها وأملها ما ، ورطب آل تم وح من رميل لها دونهما ساء - دعة وعادة وشخصية .
فأصمت بين يوم ودينه ، بخوفه أسرى عن التي هرقها - لقد ربه كراياها ، وأعتها
ودل عرودها عداها بحشها ، وبذت كآ أصب باستمرار من أسم ، بحسدها عليها
طعم الحياة

حدث هذا كله ، وكبر مثله ، وسجن يرى وسمع ويرف ، فاصرفت من تصرفات منا
طلب مثلها في غير طبقة الزملاء وهناك بدت صورة أخرى للمثلية
فهؤلاء ، الكبار ، الذين رأيتهم على البد من - أعتنا ، لم مكدر صرب منهم حتى نعلمت
كثرتهم الثالثة
لقد صحتهم في سمنا ألقاب بالوها في غلة الزمن ، وبرعت بهم أمانا ، مراكر حاله
كما مروا بها في تقة وامتنان - فلما أقرنا منهم رأيتهم من كت : أطفالا صغارا مهرولين .
وقد كانت صجيتا فيهم قلبية ، وحيث مرة ، حتى عدا جلوسا إلى بعضهم مجلس الطلاب ،
لونا من ألوان التذويب لعتولنا ، والتعريق لأصابتا

وأعترف بما أنا قسوا عنهم، ولكن عذرا أنا بنسختنا الجديدة المتأخرة، وهوتنا الطائفة المستحدثة، شارفتا المثل الطاء، فلم يعد في طائفتنا أن سحر لهم خطأ، أو سحر فيهم من صنف، أو مرحم منهم شيوخه، أو نقد فيهم بشرتهم. والله يعلم أنا شعبا بسهم أكثر مما أشتباههم بقصوتنا

والى جانب هذه الكثرة المتأخرة المهزولة، فله عادة، رأينا من بينها ملامح المثل الذي استهوينا، لكننا اصطدنا بتواجز مية تحول بنا وبهم، وتعرض طريقنا اليهم فقد دخل في حياتنا حين دخلنا الحسنة، ان هذه الثقافة العالية تجعل شخصيتنا ونريد في قدرتنا أمام الرجال. وكان لنا عذرا في ذلك، حيث رأينا صعوبة من رجالنا يصرفون بالأسس عن المصريات، ويضلون على الرواح من عريضة أحبات، وليس لهم ما يردون به صميمهم الا الثقافة التي كانوا يعتقدونها صا. فلما ملنا هذا القدر من التعليم العالي، رتبنا الى غير من تربوا اليه عبر التلمذة، ولكن يظهر ان هذا لم يدخل في حساب الرجال، فقد رأيناهم ما يزالون يقيسون الاشئ بمقاييس لس لتعلم مكان طائر بها. انهم يحسون بالذكى، اللغة، التلمذة، زسطة في الصل، أو متحدث في الصالون، ولكنهم حين يتشددون الزوجه، يربونها بخوارى اخر، يحدونها وحدتها، ويصبرتها، وجوهرتها، وسلامة أوتيتها، وحسها، وسبها، ذى حيا في المكان الاور، ان الدرحة العلمية العالية منهم من يطلب، فاده في الزوجه، ومنهم من يرفضها ويظل بها ككر، والعزور، والتعلق بالأوامر، ويرواها خطرا على البيت، وعلى سلام الأسرة

يضاف الى ذلك سوء النظر بالحسنة، فقد كر عملية احركة اسديدة، ولحقها عار من الفاشات الطائفة، والله اعلم. وبال من نصيب، هذه سهام التي ترائق بها المختصون في هذه الما، وكان هذا سببا لاشفاق الكثيرين من التردج بهم. هذا لقيت خلاصة ادس؟ لقد وجدت عسا بين من لا براهم كثر بها، ومن لا يروها كفا لهم لم يطنس بها مكان على الارض، ولست تخلك أن تعيش في السماء وكانت تلك هي محتها التي أرهقت أصابها، والتاس من حولها ينعون لها، ويخشونها بما تال من نكر في الحاسنة، وما زرح من عهد ومال، في البواوير ودما الأصايل

وهذا من كوة راصدة، يشرف الزمن، على هذه الصور والاحداث، ويسجل - في صمت وصدق - حصول هذه المآلة في حياة هذا الجيل من الفتيات الحاصيات

بنت الشاطيء

من الأبناء

ايزنهاور في صباه



« ايزنهاور » اسم ملاّ الاسماع من سواك كاملة ، وردد صدهاء في جمع أقطار المسودة ونصّت بطولة صاحبه التسموب . واية عرانه في هذا . ألم يكن الحزال ايزنهاور القائد الأعلى لجيوش الحلفاء في الحرب العالمية الأخيرة وعلى يديه تم النصر للديموقراطية على جيوش الطش والعدوان . كان يضعف لقيادته جيوش طمعت الملايين عدا ، ولم يحدث في تاريخ البشرية حتى اليوم ان امتعت ميلادين القتال وتسدعت أسلحته ونفس العلم في اسلح وسائل القتل والتدمير كما حدث في حربنا الأخيرة . قصود الى أي حد كبرت مسئولة قائد « هذا شأن الحرب التي أدار دفتها وسار فيها من صر الى صر ، حتى سلم العالم وخاصة الشعوب الضعفة من حكم الاستبداد والطمان

« ايزنهاور » اسم قائد كب له الخلود في صفحات التاريخ وأصبح يذكر بخطاب أسماء القواد الحالمين ، وان يكن يحلف من كادوا معه بأنه لم يكن هادئ في سبل البطره والمروء وحب السلطان ، ولكنه كان يعامل نصرة الحق والعدل

اتفق علماء النفس ان من تصرف الاطفال في العالم وسلوكهم بعد حوائهم ما يصلح أساسا للحكم على مستقبلهم ، فمن كل من ميل عدسه ان تراه رفاقته في اللعب أو من كان يرحب يداه من منه في لكد لهم أو سلط عليهم ، أو من كان منهم كثير الشفق والعراك معهم ، من المحتمل ان يصبح بونا ما عدا لانه أو مهت على أمورها أو ممن سيكونون مسا في خلق أساس الذماء والبي على غيرها من الأمم . ولهذا اهم علماء النفس دائما يدرس أخلاق الزهاد وقادة الفكر في العالم في طفولتهم أو صاهم تعرف الصلة بينها وبين المرتبة أو المقام الذي وصلوا اليه في أيام شباهم أو كهولتهم

وسمالمج في هذه الكلمة درس أخلاق القائد العظيم الحزال ايزنهاور أيام صباه لنتمكم عما اذا كان هناك لارتباط بين عتاده ونمسهكه برأيه وقوة احتماله وبين المركز الذي وصل اليه في الأيام الأخيرة

فما يروى عن الصبي دويت ايزنهاور « الحزال ايزنهاور » انه خاض صغار معركة من مرتين قد تكونان أشد قسوة ومرارة من تلك المبارك التي خاضها بعد ذلك بأربعين عاما ولقد كان من الثاقلة بلطة البي من ولاية تكساس ان تقوم معركة بين اثنين من الصبية فيها ، احدهما غتل الناحة الشمالية وهي التي اعتاد ايزنهاور وشقيقه ادجار يح

تأخر حديثهما إلى أحواليهما ، وكانت هذه الفة تمثل علامة المدرسة الذين كانوا يخرجون من
المناسبات القديمة التي كان يرتديها إيريهاور ، أما الناحية الجنوبية فهي الناحية التي كان
إيريهاور من صيانتها

ولم تكن تلك السخريه التي حرص إليها إيريهاور وأخواته خاصة لهم من حوص الممركة
والثائرة فيها حتى غادروا منها خوة سواهم فوزا حيناً ، وكانت تلك المماركة تقوم عادة بين
أبطال اللاتين على مثل المارك التي رواها التاريخ في قصص أبطال هورس ، وما زال سكان
بلدة ايبس يدركون تلك المركة الخفية التي دارت بين الصبي دويت إيريهاور ووسلي
مريبله وكانت أشد مركة شاهدوها في ذلك العهد

وكان وسلي مريبله يظل الناحية الشمالية عبر مزارع ، وكان صبر الفقيه يدينا طويل
إبراهيم فصلاً عما كان يجازيه من سرعة الحركة وقوة السواعد وحسن الملا ، أما دويت
إيريهاور فكان في الكاك عشرة من عمره رشيق القوام . ومع السليم بأنه كان من اللاعين
المهرة إلا أنه لم يكن معروفاً عنه شيء من القوة أو سرعة الحركة ، ولم يكن هناك خلاف
فيما سيكون عليه نتيجة المركة بين دويت إيريهاور ووسلي مريبله ، إنما وجه الخلاف
الوحيد هو إلى أي مدى يستغل إيريهاور قادراً على الوقوف على قدميه

في مساء الحادي داي شهر أكتوبر من إيريهاور جدي حصه ، وطل طفلة المدرسة
ساعات عديدة يسفرون على آخر من عمر أسبوعه التي ستقضي فيها إبطال ، حتى إذا
كانت الساعة السادسة ، دق مع مع من الطقة الطفل إلى مدار خارج بلدة حيث تألفت
حفلة كبيرة ظهر في وسط إيريهاور ، برتقة وراية حصه ، يملك سلطته وهداته

وحدثت المركة على صورة من وجهها جميعاً لم يسمع إيريهاور النهر من
لكيات حصه ، أما هو فقد حكم مريبله ويكلمه الصربات ضد ما يستطيع إدراكه ،
ولكنه كان في أوائل المرات صوراً على احتمال جميع لكيات حصه اسمه ، تلك اللكيات
التي أصابت وجه إيريهاور ومواقع عديدة من حصه ، وكان محل لمطلوه إن إيريهاور
قد هزم إذا من حصه قد أصيب برصاص عديدة حتى مات دائماً ، وورثت حياة الأنتال ،
وظهرت عليه دلائل الأذى والتم ، وفرت مصلاته . ولكن هنا تظهر مشخصات دويت
وقوة شكمه ، فلم يستسلم قط بالرغم من سدة اللكيات التي كالمها له حصه ، وظل
قابل مريبله بللكيات متلها حتى ظهرت عليه هو الآخر آثار الصربات . وكان كل هم
إيريهاور موحها إلى التهرب من الأصابع بصرية قاسية ، وعلى هذا أسست المركة مركة
إبراهيم ، وجير المماركين من يستطيع الاحتمال مدة أطول من حصه

وبعد أكثر من ساعة كانت حين دويت إيريهاور قد أعفقت عاماً ، كما ورمت عنا حصه
مريبله وادركت وفرت قوة الحصين حتى أصبحا يحدان صوته في تحريك دراهمها ،
ولكن رغم هذا الإغواء لم يظهر على أحدهما أي دليل على الرعة في التسليم ، وإن يكن
من المستحيل عليهما الاستمرار طويلاً على هذه الحالة المصعبة . وفي النهاية وبعد ساعتين

اعرف و سلی مرچیلد بنہ لم یسطع غیر ایرہاور ، وهو الاعراف اندی کان ایرہاور
یتظرہ بدارع العصر من حصصہ و کانت تأتي علیہ حصہ ان یطو بہ ، وہ علی لہ ایرہاور
، واما لم یسطع ان یموت .

واخرق الصبيان علی هذه الحباله ، وعلد ایرہاور الی بہ وادعی علی فرانہ وهو فی
عایہ الاعضاء ، حتی اذا عاد شقیقہ ادجار من عملہ بمعص الا لیل ووجد أحد علی هذه
الصورة ، فكان أول سؤال وجه الیہ هو من ائتول عن اسامہ وابعادہ بھدہ القصوہ ،
فأجبت ایرہاور انہا حاجت سبحة مرکہ قامت بہہ وین و سلی مرچیلد وشہد بان حصصہ
کان ملاکما عظما ، وقد اقصت ثلاثة أيام قبل ان یسطیع ایرہاور العودة الی المدرسة .

وبعد هذا الحادث بضعہ اشهر اشترك دویت ایرہاور فی مرکہ أخرى ، کانت اکثر
دلیل علی قوۃ جلدہ بل واطهر من قدرتہ وشدة شکسہ . وذلك انہ حصہ کان عابدا
بعد طهر يوم من الايام من مدرسہ رلت عمدہ وسقط علی الارض فحرحت رکہ الیبری
وکان یجول الیہ بادی الامر ان هذا الطرح لم یکن الا نسطا بیضا ، عباد الی مدرلہ دون
ان یشر بشئ من الاثم . ولم یکنہ یفشی علی هذا الحادث یومئ حتی شر ایرہاور
بالم شہدہ برکتہ المری ، وأحد هذا الاثم یرداد من یوم الی آخر ، وظهر انور علی
قدمہ وتبدل علیہ سحرکما ، الامر الی اسو ح سدی ، أحد الاطباء بلکس علیہ وبعد
الکتف البھق فر الطیب ان هذا . سیم فی القدم . وعد . امر حصر .

ولما احتی الطیب بادی . ہاور صرح بهذا مخطوۃ حالہ ، (ککہ کان یأمل نجیب
بتر اساق واسمہما حتی صا . اليوم الثالث . قد صبی برہا . تلك اسئلہ متما مؤرقا
ولما عاد الطیب . بارہ فی الیوم الثاني بینہ ان الیوم اخذ فی الاسار ، حتی اصطر
ان التصريح بمرور . بہ . الحز . المصحب حتی یکن لاف . ہر بہہ السالی . ولكن ایرہاور
أبی کل الیاء علی . الطیب انصام ہمدہ الصلہ ، وخص دویت علی . جلدہ شوقا ، واستمع
أحد ادجار وعلد انہ الا یسمح لہم سر سافہ . وکن انور عند یوما عن یوم حتی وصل
الی أهل الصخد ، وکان الاثم یرداد کذلك یوما عن یوم حتی اصبح صرح ایرہاور
وتوحہ یسمان من مکان صد . ولكن ادجار کان عند وعدہ لاسہ بالا یسمح للطیب
بتر سافہ ، کما ان والدہہ خلصا ان یکرہما ابھما ایرہاور ، اذا ما صرحا للطیب باحرار
عملیہ الشر ، مما دعا الطیب الی اتھامہم حیثا شہمہ القتل لہم اطاعتہم لتبجہ الفیہ
ابقاء علی حیاء المرص .

ولکن ما احرب حوادث القدر ، فی الوقت الی کل أهل ایرہاور یوقسون موته من
ساعۃ الی أخرى ، اذا ہم یروہ صباح یوم من الايام وقد أحد الیوم یتأقی شیا
فتشا ، کما اخذت درجۃ الطمی فی الهبوط واستفظ ایرہاور ولكنه کان صاحب الوحہ
متما ، ولم یکن الاثم یخف حتی صاحب یأعل صوتہ . قد انصرت . وبعد ذلك ثلاثة
أسابيع خرج ایرہاور من غرقہ یسجد علی قعبہ

وكان القدر أسمى إلا أن يحو الصبي ابرهاتور ليصبح الحرال ابرهاتور ، فلبث ذلك الدور التاريخي في حياة الشريعة ، وكانت قوة احتياله وصره ونفسه برأيه وحسن تقديره للأمور ، كل تلك الصفات ، كانت الأسس التي والدعامة القوية في اخلاق هذا الرجل ، بن وكانت السب المنير في مساحه في معالجة أمور الحرب وخاصة في الأيام الأولى منها جسا كانت مراكز الحفاه في جميع المدن مهددة بالخطر ، فلم يدخل اليأس الى نفسه يوما من الأيام كما لم تغتر مزيجته أو يصعب إيمانه في النصر حتى كان في استطاعته ان يصيح بأعلى صوته : قد انتصرت ، كما قالها في أيام صباه

(من : أغري يردى ديبست +)

قانون تلبية سيادة

نزع الملك هري الرابع على عرش إنجلترا من سنة ١٣٩٩ حتى سنة ١٤١٣ ، وكان من حاشية « السوربتان »

ولفت صميم أجدار جلالاته الى أن أراد التمسك بأسرود في ليس الحل والمجوهرات ولما بالزمو وحاشا في الظهور ..
فأصدر الملك أمرا يحرم على أفراد الشعب لبسها
ولم يمس بهذا القانون أحد !!

فكر وفكر .. حتى عباه التفكير الى حل شيطاني صعب . أمر بتعديل القانون فأساف اليه مائة واحدة ... تقضى باستثناء الموسسات والشالين من أحكامه !!

وبعد صدور هذا التعديل يوم واحد لم ير الناس في طول لندن وعرصها سيادة واحدة تزين صفوفها بحلبة !!

وترمرت الملكة - وكانت مرسية - بهذه الصنائر .. وقررت ان تضع حدا لهذه السجاعات - هررت ذات ليلة في حجلة من حجلات البلاط تالقي نالقا ، وقد ترميت بكل ما لديها من حل ثمينة !!

وكانت مصاحبة أدمعت الفوم وعفدت الستهم ، فشدوا واهين وألغى القانون في اليوم التالي ، ثم شطب من سجلات الدولة بعد ذلك !!

* البذرة المتوسطة في الجودة لا تصنع بوجها ما لم تكن العرجة حادثة
كثيرة بالغة أقصى حدود السخاء ، كما في اليقظة اليائسة حد الجودة قد
تصنع بوجها اذا أتاحت لها تربة متواضعة ، وأسقطها العرجة ثلاثة ،

هل يصنع التبوغ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

سئل العالم المشهور مرة في برلين من أميركا بالتفريغ هل تعتقد بوجود الله؟ فأجاب
بالتفريغ : ليس هذا مما يستطيع الإجابة عنه بعم أو لا وحسب ، كما أنه سؤال لا
يسأله غير أميركي ، هكذا عموماً هذا العقل ، يطلب البحث في عدة مسائل ، والأجابة عن
عدة أسئلة ، وترك البعض لفظة القاري . وهو من المسائل ذات الوجهين ، كالوراثة
والبيئة ، والفرقة والبيئة وأيهما سابق في الخلق . ولتناول المسائل التي تكون عناصر
هذا الموضوع بأسطر

١ - التبوغ والذكاء

يكاد يتفق العلماء على أن في مقدمة صفات النوع الذكاء ، وأن أكثر الشروط التي
يطلقها النوع توجد في الذكاء . وأما من ليس يوصفها في الذكاء : القصور على
انجازها ، أعمالها تتأخر بالصورة والتركيب ، وبسرعة والاقتصاد في الزمن في
انجازها ، وتوجه الأعمال يدب فيها نحو هدف محدود معلوم ، وإن يكون لهذا الهدف
قيمة اجتماعية ، وإن تشمل بواجب النشاط عنصر الابتكار والذكاء ، وإن يكون لهذا الهدف
ظروف تتطلب التركيب والذكاء . وأخيراً متى أن يصف الذكي فهو يستطيع بها أن
يعاود كل خاطئة ، أو وجدان . ثم نطرح عدة الأسئلة

ولا يحرم العلماء بوجود توازن الذكاء ، الفرض في التباين ، يكفي بعضهم بشدة عقلية
عادية للاخذ بنسبة المسائل الشائكة المفضلة ، والاستعداد للإبتكار ، واستعداداته في
وجود اجتماعية ، مع حب مفرط للانسانية وعمل الخير . ويروي لنا التاريخ حوادث ،
استشهد فيها رجل في ميل أمته والانسانية في عصر من العصور ، مرفوع إلى درجة التبوغ
في ذلك العصر أو ما تلاه من العصور . على أن هناك صفات أخرى قد لا تدخل في نطاق
الذكاء ، أو المقدرة العقلية الحقة ، ولكنها تعوق في آثارها ما يأتيه المرء من أعمال تتطلب
فرض الذكاء ، وترفع صاحبها إلى منزلة النوع . مثال ذلك : الشهادة الأدبية ، المشاركة
الوجدانية ، المحبة ، نيل الاخلاق ، الذوق السليم ، والاعصاب بالحمل . كل هذه أو

بعضها قد تدفع في حسن صاحبها ملها عطيا ، فتكون عاملا هويا في حدم الأمانى الأساية
وتؤدى في الظرف الملائم الى اسداء خدمات حيلة للمصارف ، فلما يحاربها بوع عالم أو
مخرج أو مكشفت

ولا شك ان المكربى قلائل ، أمثال خالو ، وجيمس واط ، وسيفسون ، ومانتور ،
وماركوس ، واينستين ، ولكن الذين استطاعوا التصديق والتعديل والريادة في المكربات
كثيرون . وهؤلاء يمكن وصفهم في صداد الناس ، اذ انه قد توافر فيهم الكثير من سمات
الدكاء والنوع كالثابة وتركيز الجهد والاستمرار ، رغم كل صعوبة واصطهاد ،
ومقاومة العاطفة ، والعمل حتى بطوح النهاية والهدف

من هذا يتضح ان هناك سؤالا لم ستطع الاجابة عنه احابة فاطمة للآن ، وهو . هل
كل من يمكن للتأثير والمصارفة ، الذين خلد التاريخ آثارهم ، ان يملوا ما يملوه غير مقدار
ممتاز من الدكاء ؟ أو هل يمكن ان يؤدى الدكاء المفرط وحده الى النوع ؟ هناك رأيان
متنافسان ، رأى الادباء ورأى الطلبة . فقد كان الادباء - ولا يزالون الى حد محدود
- يعتقدون ان النوع لا يمكن ان يخلص ولا يقل التحليل ، ولا ينسى التأثر به . أما
العلماء فعلى النقيض من هذا الرأي ، يعتقدون ان في الاعراف بالنوع سلبا لا شك فيه
بقدرة حارقة الدماء على التمام سهل عام . وكله نوع في اسمائها المدلول تشمل كل
عمل ، حتى اذا كان حاد بالصورة أو ملو أو ارسن أو ميكانيك . فالموسيقى ،
والكهرمانى ، والميكانيكى ، وديسى ، كلهم نوع ، طبقا لهذا الاستعمال المتداول . هذا
ما يرتطم به صف صف عليها ، حتى ان هؤلاء رغم نوعهم في حده النوع - قد
لا يحورون احترار الدكاء لطيفة بنوعه عالم ، حدير . - نوع أو ما يقرب منهم .
ويجب من هذا معنى العلماء نوعهم : ان نوع هؤلاء في نسبة عامة - احتماجية أو
ميكانيكية أو فنية - وليس صفه

ومهما يكن من شيء ، فان من شئ على ، حه عام انهم من الاستاذات ، انه يستتج
من دراسة تراجم النواحي في كل الصور ، انهم كانوا يحورون احتمالات الدكاء بنوع
فيما لو كانت معروفة معايشها في زمانهم ، وكانوا يستوفون الشروط السمة سابقة الذكر
وذلك ان الفنى العظيم مثلا عظيم الآراء . كذلك العظيم في كل شيء آخر ، سواء أكان
مهديا أم موسيقيا أم ميكانيكا أم مصفيا احتماها . ومن جهة أخرى قد يمكن الدكاء
المادى لآثار أعمال متكررة هامة خاصة للإنسان ، طالما اقترن هذا الدكاء بصفات أخرى
كقوة الوجدان والاستقامة ، وتكرس الذات للمثل العليا . ومعنى هذا ان النوع يتطلب
العقل والقلب ، الباطنة ، ما . فالطفل هو المدير المرشد ، والادارى الحازم . والقلب أو
الباطنة هو القوة المحركة - الوعود أو القنوة الكهرمانية

وستند الكثيرون من معكرى القرن العشرين الى العالم لا يقصه التوايح الذين يستطيعون
الابتكار والاختراع مما يملق بالمائل المادية ، ولكنه فقير جدا في النواحي الاجتماعية ،

الذين يختر البهم العالم في طبق الطريقة الطبية في حل المسائل الاجتماعية التي تزداد تنوعا وتركيبا بزيادة العلوم والمخترعات ..

٢ - مقاييس الزمان

لقياس الأشياء طريقتان ، أحدهما مباشر والآخر غير مباشر . والاول أدق بكثير من الثاني . فالوازين والمكاييل والأشرطة المعروضة ، طرق مباشرة لقياس الأفعال والكميات والأطوال . غير أننا لا نستطيع قياس الحرارة ، والضغط الجوي ، والزمن ، وضغط الدم قياسا مباشرا ، فنعلمنا إلى عبود الرئس في قياس الحرارة ، وإلى دوران عجلات الساعة في قياس الزمن وهكذا . كذلك قد استخرج علماء النفس في القرن العشرين طريقة غير مباشرة لقياس دكاء الأسان ، لا ينصح المقام بشرحها . وحسب قراءة الهلال أن يملأوا من أرقام الدكاء كالأرقام القياسية في استمر الحاصلات . فمن ضرر مثلا أن الرقم القياسي لاسمار الحاصلات قبل الحرب عام ١٩٣٩ كان ١٠٠ ، فباعتباره رقم متوسطا ، كذلك حول علماء النفس أن دكاء الرجل العادي أو المتوسط يمرر إليه بالرقم ١٠٠ وبحول أن لرقم القياسي لاسمار الحاصلات اليوم ٢٥٠ أو ٣٠٠ أو أكثر ، كذلك تحدث عن الأرقام القياسية للدكاء كما يأتي :

إذا كان الرقم العادي من دكاء نمرجل متوسط ١٠٠ كما عرف ، فمضى هذا أن حوالي نصف السكان في لامة مبدون هذا الرقم ، وأن ١ / يربط رقمهم عن ١٤٠ ، كما أن ١ / ينقص رقمهم عن ٦٠ ويجب أن يوجد التويع في شبه مثله هذا من هذا الواحد في المائة ، أي من يربط رقمهم بدكائي من ١٤٠ وقد قدر لديهم دكرون ٢٥٠ ولايشين ٢٦٢ ، واكتشف في مبدونك فينبط طرف مضمرة يمثل سطح نصف الدكائي ٢٣٠ ، وقد بعض علماء النفس لكن من موليبر ، وطرك ، وهاين ، واسحق سوس ١٣٠ لا غير . ولا يخفى أن هذا الرقم الأخير هربس ، لأن أخصائات الدكاء لم يكن لها وجود قبل نهاية العقد الأول من القرن العشرين ، ولم ينح من الأهل درجته يعون عنها إلا أخيرا ، ولا تزال تنقفر إلى الدقة

٣ - الصفوة والتويع

الصفوة مصاحا نظري اللام ، وهي ما يؤثر الناس نسبتها الخط . ومطاني استعمال هذه الكلمة لأن عامة الناس يحرون الخط إلى القصد والتقدير ، ويستبدون أن السرة الآلهة تصطنى أسنان دون سواء ، فتنطق على التويع ، كما تنطق على سواء المال والجاه ، وبممكن ذلك قد يكون خط آسان حول الذكر ، أو الماء ، أو المؤنس والفاقة ، على أن التفكير الطبي لا يؤيد هذا الاعتقاد ، فالتويع كالتجساح في كل شيء ، لا بد له من فرصة ساحة ، وحو ميا ، وبيئة سالحة ، يسطح فيها صوؤه فكثيرا ما يكون التصب والجهل والأسطهاد وعدم التسامح ، مظلة للتويع فتطس سطله . مثال ذلك أن = ولم مرق =

لم يكتشف للعالم أسرار الدورة الدموية قبل أن يبلغ سن الخمسين من عمره ، رغم أنه كان قد اكتشفها قبل ذلك بسنوات ، وذلك أنه لم يجرؤ على إعلان هذا الاكتشاف العلمي العظيم خشية الاصطدام . ومع كل ذلك لم يقف التحليل من الهجو والتعديب ، فقد قاطعه رملًا ، وأبى مرصده التردد على عيادته ، واستشارة رجل مثله بلغ اعتقاده في ديم الإنسان ما يدل على أصابته بالحنون .

ومن الصدق أن يمر على العالم عبور يظهر فيها قصة مريدة في بابها ، تحتاج إلى حش من النابض ، فتكون حجرة للعمل ، متعة للهم . مثال ذلك عصر اليراث في الأدب ، وعصر النهضة العلمية *Renaissance* في الفنون ، وعصر الإصلاح في الدين ، والعصر العلمي في الأدب والفن ، والقرن التاسع عشر في علم الأحياء ، والقرن العشرين في العلوم الطبية . وبين عصر وعصر يسود الظلام وتكسوه قصة من الرمن أو قصة حالكة السواد ، يدعى فيها الدكاء والنوع . وقد يقتل النوع في فرد من أفراد الأنة كاسا ، لا يعرف أحد شيء منه ، لأن صاحبه لم يبع له أن يتذوق طعم العلم والمعرفة حتى يحاطا ، وكان مثله مثل الخلزلة التي لم تصلل منها يد الصانع الماهر ، غطت في أسدائها أو في قاع البحر . وقد يقتل النوع في فرد لأن صاحبه قد ألقته الصلف في بنة حكومية مصرية مثلا ، أسد فيها روح حسد والمصا ، حسب في الدسائس ، وترهعت فيها المحسوية ، فكلها ناهل لورث ، أو موهبة حد ، وكلها حد ، أن يمر مصاحبه ، اقرا عليه مكثلا

وكثيرا ما تكون إليه صاحبه ، يذكر دكاء موقدا ، وشروط اسوع متوافرة ، ولكن صاحبه يصاب عرس من أمراض السحصب ، كالاسفند ، أو اسنوك الموج ، أو الامصال ، أو اذمان الحمر . ولذا يقرب كل من عرس ، و د برك ، و د جمن ، أن العالم لم يكتشف صد طريقة لاحياء الأطفال الموهوبين بواع المسهل ، من أمراض الشخصية . حل ن السد المذكور . لس هولنجورت ، ابي عص رهرة شايها في دراسة الموهوبين ، وقد توحيت أجرا ، لا تعلق أهمية على هذه النقطة وتمتد ان النحس الذي يلج دكلاء دفعا قلبيا ، يكتب له النوع ، وفيما هذا ذلك استاء والاستاء لا يبول عليه . وقد شاركها لورج ، في هذا الرأي . ضد تما الحلالا بلغ رقم الدكاء لكل منهم هو ١٨٠ ، وقل أن يبلغ هؤلاء سن الثانية والعشرين ، ظهر موعهم وسطم نورهم في الحياة العامة . وهذه من مكره جفا ، اد ان الاحصاءات يدل على ان النوع تظهر غماره بعد سن الثلاثين . فقد درس ه لسان ، ٥٣٧ من العلماء الذين كانت لهم الامادي اليضاء على الطب ، فوجد ان السواد الاظم منهم ظهر موعه في العدد الرابع وان أكثر عدد منهم تراوحت اعمارهم بين ٣٥ و ٣٩ ، وكذلك توصل الى النتيجة فيها فيما يتعلق بالأدب والموسيقى والاحتراع والكشف العلمي ، مع ترتيب هذه ترتيبا تنازليا فيما يتعلق بالأعمار

٤ - الورثة في النوح

من أغرب النتائج التي توصل إليها العلماء فيما يختص بالورثة، أن الكثيرين من والذي الموهوبين والناجحين وأماهم ، كان يشوب تاريخهم شذوذ عظمي فقد أصبح من دراسات « ترمال » ورثاته أن ٤٠ ٪ من أقارب الأطفال الموهوبين الذين عصى بعضهم ، كانوا مصابين بجنون ، أو صعب عظمي ، أو مرض عصبى . وكان فرسيس حاتون - ابن عم دارون - أحد حسين عندما يعتقد أن الجنون والنوح متطابقين . وكان أثناع لمروزي يقولون أن فلانا لا يرجح له النوح ، لأنه لم يعرف عنه يوماً أنه كان مجنوناً ، أو أن أحد أقربه أصيب بجنون أو اضطراب عظمي أو عصبى . وليس معنى هذا أن الجنون يؤدي إلى النوح ، ولكن المعنى أن الناحية عادة كثير التأثيرة إلى أقصى حد يتحمله الطفل الإنساني وفي هذه التأثيرة يصادف مقاومة شديدة تهز أعضائه ويلاقي اضطرابات وعذاب قد تفضي مصعبه ، يعقد شيئاً من نوازله الطفلى . والناحية عادة بهمم عذبات ، ويجرأ بأصم والده بالطة ، ويكسر تقاليد ، ويرفض تقديمه عمائد خاصة بأسرته وعشيرته ، فينفذ أصدده ، ويكون أهداء . ولا ينتظر من أمهات كهذا أن يثر مواطنوه الوردود والأزهار والرياحين في طريقه ، فإنه ما ملئت أعماله العسة والاحتماصة ، التي تؤدي إلى سعادة الشر وغير الإنسانية

وقد تميز المؤلف عما كان عليه في عصر سرور ، وحائوز أشار الديمقراطية ، وحرية الرأي ، واتساع الفرس ، وعابه اللسان الراحية تشجيع النوح ومكافاته . ولذا دلت الدراسات الحديثة على أن النوح أكثر سخر اليوم عما كان صد حيل كان ، وأن الشذوذ العقلى لم يعد ملازمة النوح بموجبة لمولدها . ولما كان من المسلم به أن الذكاء ، في قدم ، وأن أسراً رسمها أشهر أكثر أفرادها به ، فليس غنة من شئت في أن لورثة عامل كبر في النوح ، إذا سلمنا أن الذكاء في مقدمة عوامل النوح

٥ - التميز

يستخلص من هذا البحث أن هناك ثلاثة أشياء تتعامل بعضها مع بعض ، وبغيرها لا يكون هناك نوح . أولها الورثة ، وثانيها البيئة ، وثالثها الصدفة . ومن الصعب أن يكون هناك نوح ، إذا عدنا أحد هذه الأشياء . فحين تكون مدة النوح كامة في صاحبها بالورثة ، ولكن أين لها أن تنمو في بيئة صالحة ؟ وقد توأمر هذه المدة بالورثة ، وتنمو في بيئة صالحة ، ولكن أين لها أن تأتي عملاً من أعمال النوح ، إذا لم تهيأ لها ما يسمى بالصدفة ، وما يسمى خطأ الحظ ، وما يسمى التفكير الصحيح الفرصة الملائمة؟ أو كيف يستطيع صوء النوح بها توأمر له من العوامل إذا طسسته الاحقاد ، وأطفال

الحمد والكرامه والمحسوبية وصناد الحكم ؟

وقد كان لورانت عبد العلماء أكبر صيب من المائة ، لأنهم كانوا يستعدون ضد عهد ليس بعيد أنك لا تستطيع ان تصح انسانا من فرد ، وانك لا تستطيع ان تصح كيبا من الحرير من أدن حرير . أما وقد برهن العلم الحديث على اننا نستطيع ان نصح قرنا حلا من فرد قبح . بالانجاب وتحسين النسل . وأنا نستطيع حلا ان نصح كيبا من الحرير من أدن الحرير ، وان نصح صنانا من الزجاج ، ومطاطا من الهواء . فان البيئة الصالحة والفرصة الملائمة نستطيع ان « نصح » النوع من عبوة ورائية مواصفة ، بشرط ان تكون حبه ، خالية من العاهات والاعلال ، متوسطة الطوده ، ان لم تكن قوى المتوسط . ونعلم ان البذرة المتوسطة في الطوده لا تصح نوعا ما لم تكن التربة مائة ألفى الطوده ، وما لم تكن الفرصة حوادة كريمة ، مائة ألفى حدود السقاء ، كما ان البذرة البالية حد الطوده قد تصح نوعا اذا أصبحت لها زربة متواصفة ، وأصبحت الفرصة الملائمة

أمير بقطر

المر والنبوغ

فلما جمع كثر حبر الناحه من الانواع بعد كان سلسا مدي . من حول دي الكثيرين من التاجين واصلوا المر حتى انار الشجوة والأصابع سلسا
 ألم يكن هو ر. ر. ايه المديسة ، كدي ، وهو في امهاده واسع من عمره ؟ ألم تصح « ناصر » احمد من « بحر سعال » و « النسخة » المسبق ؟ ألم تصح عبوة الخمر الهائي من « هومت » الخالد ، في من السجوة ؟ ألم يكن يكون هو هو مسالمة رائحة في احريات ايده ؟ في مصر الحاضر ، ألم تصح برارد سو و « بر مؤلفات لا حصر لها واحدهما يوسع الخطا الى المر ، وثانها شيخ خليل يلع عمره التسعين ، وقد جاء آخر مؤلفاته آيه في الابداع ؟ وهذا « بول كلوديل » من مشاهير الكتبا الفرنسيين المعاصرين ، ألم بعد كتابه *Camomille laite et Marie* في سن ٧٧ وقد كان كتبها في المرة الاولى في سن ٢٥ ؟ وهذا « لادسون » في انجلترا وجورج كلينسون في فرنسا ، ألم يكونا من اكفأ رؤساء الوزارات في العالم وأشداهم دهاء واكثرهم نشاطا وعبوة وعبنا وهما فوق التسعين ؟
 كتب على قر أحدهم هذه المارة : مات في الثلاثين ودهن في الستين من عمره ، ويمطوق هذا القول على الألف من الناس الذين لا يتجرون بعد سن معلومة ، أقرب الى الشاب منها الى الشيخوخة فيعيشون ما بقى من العمر أمواتا طاقا على العالم ، الى أن يهيى لهم القدر أمر الدفن

ألم تذكر مرة في أن تجلس إلى مكتبة واحدة مع أوتيس
أو شمسير أو مالبورو أو ستوفس ومن على طرفهم
ذلك ما يجب لك Hendrik van Hemst في كتابه
الذي تقدم لك سوراً منه في الصفحات التالية

ساعات مع الأعلام



دلكم رجل كريم^١ ص من صحة النفس ، ومن من صحة الأيام ، قاوى إلى قرينه
الصغير الراسية عند مئات السنين على ساحل الاطلنطى المريح ، وأخذ من مسرته هذا
يتأمل الدماء بأسرها ، ماصها وباصرها ، يبدعها وقربها ، يحط أمام فيه في موكب على
بالصور والألوان ، يوجد في هذا المرض له كبرى ، لأنه من هذا المرض من النفس الذين
وهجم الله القدرة على البش والاستماع الصحيح ما يسمى هو عادة ، الوجود التله على
هذا الكوكب الصغير ، أنه لم يكن من صفات النفوس الذين يحرقون من الدنيا لأهم لم
يوفقوا إلى الاستماع ، وأن هو من هذا لمر الفصل حد لذي^٢ يح لهم أن يعرفوا
النفس كما يسمى أن يعرفوا ، وأن يصحرو ، أربع الأسانحة مصاحبة نفس الذي يتلذذ
بكل ما يرى ويسمع ، وأن يطوف في الدماء من طرف لطيف ، ويسم بأحدث الطبعة
على موائد ملاء الأنس ، والحكمة الدنيا على حبه وجمال الهد والشمس ، وهو بعد قد
مدرس كل من شارف في كل له عقبة فاعترافه إلى فورة أنه هو بهر إلى عالم الفيلسوف
الذي لا تجدده الحاء ونفسه به في دمه فصره عن صه وعن دوحه فلا سيطر إلا حد
فوات الوقت أو حين حين الأخر^٣ وهو لا صر ، نفس من أهله في كسل متصل
مريح ، وأما لكي يستصحب أفكاره ويستدهي ذكرياته ، وعصها علينا في حوال سن ،
يطوف بنا الأرض حاء ، ويحرق بنا في مدارح الفن حائنا ، ويقودنا في عالم الأديان
حيننا ثالثاً ، أو عصي بنا في مراكب التاريخ حياء رابحاً ، وهو لا يستصحبنا في هذه أيادي
استصحب أهلها فتقل علينا بالترح والاحياء والتحديد والتعليم ، بل يعرف بنا لأنه
يعلم أننا أبناء العصر الحديث^٤ من قلة العصر على الدرس ، ومن قلة القدرة على التأمل
بحيث يسمى أن يتأمل علينا حتى صمى ، ويتأمل علينا حتى تلدد بما بهم وشارك فيه
وهو به

ولست أظن أن هناك حيلة الطيف ولا أدهى للعائلة من هذه التي طأ إليها في كتابه
هذا لطيفاً تبتاً من التاريخ وشيئاً من الحياء ، فهو لا يقص علينا قصصاً متصلاً دماً بحافة
أن نثور به ونوقف عن التابعة . وهو لا يحول التاريخ إلى رواية مليئة بالمساربات
(١)

والتحولات ، لأن هذا النوع من التاريخ يعد التاريخ ، وادى صاحبا يدع أسلوبا
طريفا فيه دسامة التاريخ الصحيح وحده التاريخ القصصى . فهو يدعو الى مائدة سماعت
من التاريخين في تاريخ الإنسانية في نفس التواشى ، وهو يدعوك أنت مهم ويدعك تراهم
رأى العين ، ويسمع الى أحاديثهم . وربما جاد بهم الحديث لو أحضرت من علك الى
ذلك مثلا ، وهو يخشى أن تكون سر هؤلاء الناس قد عابت علك فعدم لك مثل الدعوة
شيئا يسيرا عينا عن حياتهم وأعمالهم ومقاصدهم في التاريخ ، وهو يسهر هذه الفرصة
ليحدثك عن عصورهم وبناتهم حديثا فنه من أدقته وحسن الفهم ما يبعثك عن مطالعة
المطالعات . وهو يكرر محالة الفلاس ألوانا من الحديث عن هؤلاء الناس ، وأصافا من
الطوائد بينهم وبين ما ابتكروه من شخصيات في أعمالهم تدعك هم كثيرا جدا من أسرار
أبدانهم القس ، فهو يدعو شكرا وتزاور ومولج الى مائدة واحدة ، ويدبر بينهم
حديثا ملك به من الحجة وصديق الابتكار شيء كثير ، وهو يحرم من أشد الحرص على أن
يسمك شكوى ترافتر من الدون كعونه وشكوى شكوى من هملت ، ومناصب مولج
من مره الموهوم ، وهو لا يكفى بذلك بل يحمل هؤلاء الأشخاص بنائج بعضهم بعضا
ويجرب بعضهم بعضا ، وأى شيء أمتع من رؤيه هملت بحلول أن يحسن عزاء المريض
الموهوم ، وهو منه في حاجة أن من مره وصوى عنه ، وأى شيء أطف من رؤيه
الدون كعونه يدعو على منه سلكى بى مائدة أحدهم المطايعين في القرية الهولندية
الحيلة !

وإذا أخرفت منك أن في حد العصر - من الكثرة اسرار في الحلال ، ولكن فيه كذلك
منه كبرى وليس فيه سر . فكذلك تسمى - على الأقل - أنما تقرأ شيئا سحلا ، فأين عدا
من لودويج أو موبوا ، وعما يشهد أحاديث من شخصيات التاريخ ، ويرجع لك أن
هذه الاحاديث قد تفرق فعلا وهي - من أوجه لا حرجا - من سكران الخيال وصروب
التمس ! وأين هذا من سر سرسى عدم تلك الملكة مكو ، كما لم عا هو لا كما كانت
وكما يفتى أن تكون ؟

وأنت تذكر انى قلت لك انه رجل كريم ، فهو لا يدعو الناس الى مائدته ويقدم اليهم
ما يشتهى ، بل يتكلف أن يقدم لهم ما يشتهون وما عرفوه في حياتهم . وذلك مطلب
عسير كل العصر ، لانه يتطلب الامام بما كان الناس يأكلونه في كل عصر من العصور !
ولكن صاحبا حجر العلوم والموائد وعده منها دوائر مطوف تسعدنا بريد ، وله من العلم
مراحم هؤلاء الأشخاص ما يمكنه من مره أمرهم وعقل أبدانهم ، فحير ما يتفق مع هذه
الأمرحة وما لا يريد هذه الحال . فقد كان مولج على ما سرف مسجودا شقيا بأسمائه فهو
يتحير له شيئا من السك كمدخل للظلم ، ثم يحسه يصعب قرأ في بعض الكتب أن مولج
كان يحه ، وهو طبق من الصان منها على أسلوب كل مالوفا على موائد لويس الرابع
عشر . ثم هو سرف بعد ذلك أن ترافتر كان يشكو من أسنانه فهو لا يطبق شيئا صلا ،

فهو لهذا يقدم له شيئاً لطيفاً لا يصير عليه عبء ، وهكذا لكل صف ملهه المحب
المألوف من الأسباطورة بودورا روحه حصل إلى الأدبية المروعة اميل ديكسون ،
ومن ادمس إلى كنوسوس ، حسب كل منهم على مائدة ما شئى ، ويهين وهو
، يتحدث بكرم الداعي ! « كما يقال في لغة اللاديب عندنا . .

وهو لا يكتفى بالطعام ، بل يصف إلى الشراب ، وذلك إلى غريب هنا حين المشاهدة ،
لأننا أرحا أنصا شرب الماء حه ها . وأما الأوربون فقد أصبح الشراب عندهم فنا من
النبون له أصوله وله قواعد ، فلكل ناحية شرب ولكن مائدة حر ، ولكل دوق مراج من
الحمور ، بل لكل صف من الطعام ما يناله . وهنا يبدو صاحبنا مستغافاً في هذا الفن حيناً
بشائه . وكم وددت لو قرأ بعض اصحابنا هنا ممن يحبون أنفسهم حراء بالشراب
شئاً مما كتب ارجل ، لطموا أن الشرب ليس بهذه هذا الخلوس المبى على ناصية الطريق
أو في أركان المداخل ، والأحساء انهم الخامل كما بقون أبو حواس :
واسقنى حتى ترانى أحسب الشريك حاراً

وليس هذا كل شئ ، أن الرجل لذهب في أكرام صوفه إلى أمد من ذلك ، فهو يعلم
أن الولائم ليست مؤانسة حرفة ولا مبره خاصة ، وما من مؤانسة من كل شئ . وهو
يخفى ألا يستطيع هو وصديقه « مرتز » أن يادما الصبي كد سى ، وهو لهذا يكلف
أن يدعو في كل مرة . خلا من أعلام النهضة الأوروبية من عسوا في انصب الثاني من
القرن الخامس عشر وساركو في كل من وعده ، وضسوا في كل قطر ، وكان بهم فصل على
كل ناحية من جوانب النهضة الإنسانية ذلك هو روبرتوس دار من أولست
أحسب أن هناك رجلاً كان يستطيع أن صاحب سخاس الكادبع كلهم ، وعههم وعؤسهم
بعديته مثل ذلك العسوى الكبر ، وكم كان الرجل موفد في أمهات الأحداث التي أدارها
بين ادمس وسير بومس مور ، وبه وجى بنوسيمى باج وبه وبين ديكلرت ولعل هذه
الصصحات وحدها تفرح ما لهذا الكتاب الذى أقدمه لك من قيمة وما فيه من حفة
ولست أستطيع أن أصف لك كل هذه الولائم وما دار فيها ، لأن هذا حديث بطول ،
فمدها عشرون أو إحدى وعشرون ، وأشخاصها يملون الحسب منهم شكبير وثرانتر
ومولير وأمرسون ، والملكة الصابات ، وبودا ، وينهوفى ، ونايلون ، ومورار ، وأفلاطون
وليوناردو دافنى وغيرهم ، وإنما سأكتفى بأن اصحبك في بعض هذه الولائم لنطلع على
بعض ما يدور فيها ، ولتقف على أسلوب الرجل في إضاد هذا السر الدبع .

— ١ —

لا مانع عندك - فيما أرجو - من أن بدأ بهذه الوليمة الطريفة التي يدعو الرجل لها
ثرانتر وشكبير ومولير ، لأن هؤلاء الثلاثة مروعون لنا وقد طالت ساعات مؤلفاتهم

ويصل اليك بأنه من حبه التي لا يريد أن تحمل الناس وتجهم كما هم يصوبهم وحسناتهم ولكن ذلك لا تمنعه من الاعتصام بالدين محل ثقاتهم سادوا ، لأن عمره برعم الانسان على الاعصاب به ، وحياته يرفق قلوب الناس عليه وحسنهم فيه ، وهو يد أن يصرح من ذلك بكون اليك انه لا يود أن يسأل عن معنى اسم ذلك الأديب ، لأن بحثه عن معنى أسماء الناس أدى به في كثير من الاحوال الى حبه أمل لا يسأله فقد كان يحب بولسوى أشد الاعصاب ، حتى دفعه النظم مرة الى أن يكشف عن معنى كلمة « بولسوى » صرف أن معناها « السقي » وهنا ثلاث من دعت الصورة الحبيبة التي كان يتقبلها لهذا الأديب المصلح الروسي العظيم ، ولم يعد يذكره حتى تخطر له صورة رجل سمين مسرف في الشمن تشمو عن نفسه كل خيال لطيف أو غير لطيف !

فإذا فرح من هذه الدعاية الطريفة ، أخذ بعض علك سيرة ترفائير ، فذكر انه ولد سنة ١٥٤٧ ، وأنه التحق بالاسطول الاساسي الذاهب لحرب الاراك في سنة ١٥٧٩ ، وان سوء الحظ أراد به أن يلى في هذه الحرب بلاء طبا ، فيكفله الدون خوان قائد الاسطول بخطاب توصية كريم يطلب منه الى أهل المملكة الثانية تأميره واكرامه . أقول سوء الحظ لأن هذا الخطاب كان فاتحة بلاء على الرجل ، وقد « تأنى الزوايا من وجوه المكاتب » كما يقول الشاعر العربي ، فقد « قعد مصعبه انما العود في يد المرحاض المثرين » ، وانقذت ناعلها الى المثرين ، وهناك وجد في حبه ذلك الخطب ، فتم بك حاكم المثرين يقرأ حتى يبقى أن في يده أسيرا ذا أهمية كبرى ، و« قد استطاع أن جلب من الحكومة الاسانية ملقا طائلا لديه له اوسى هذا كات ابنة ! لا الحكومة الاسانية رصب أن يدفع هذه العديبة الصالحة لحدي سبط ، وتم ستدع ابواه دفعها لا كما دفعه من مصعبه ، فسر السكيت تسع سنوات في هذا المسمى شاق المأول ، وكان قد نفذ ذراعه الايسر في الحرب فأصبح من الصغر عنه والحالة هذه أن يعمل عملا يصعب على محبب حاله . ولكن هذا لشقاء لئال لم يكسر حبه أو يرهده في الحدة ، فلا زال يلب القرب . ويحاوله فلا يذبح منه حتى شئت الحكومة المراتية من أمره وقدرت به في سوق الرقيق في القسطنطينية . وكأنا استجبت الأعداء أن تذهب في عنها بذلك الرجل الخليل الى هذا الحد انهلك ، قد وصلت حديثه قبل افلاح سنة المرقب الى القسطنطينية بأيام ، وأطلق سراح الرجل ، وعاد الى وطنه بعد تسع سنوات قضاه في قبود الاحياء !

لو أن هذا جرى على نفس مصعبه للإلحاح بها ولصرفها عن الحلة سرفا ، ولكن حسن ترفائير لم تكن بالصحة ولا بالبادية ، فما هي الا فطنة من الصخر الصلب ترتطم بها أمواج الحياة وتمود منكسرة ، فهو لا يكاد يشرح في بلدة قرية صغيرة من الرمن حتى يفكر في الالتحاق بالبحرية من جديد ! فاما أميته الحبيبة في الانضمام لاحدى الحملات رضى بنفسه في عمل أشق من احتراف البحرية بمراحل . ذلك هو احتراف الكتابة البيانية ، ذلك أن خدمة البحرية كانت تدرس حبه للتلف بين الحين والحين ، اما الكتابة

السياسة فكانت تحصل رفقة رضى حل التسقة في كل حين . وهذا يكون - كما يقول
عالم لؤي - قد يستدل بحوديه الاسرى حوديه أشد منها وأكثر هوانا ، هي عودية الفكر
وارواح

بد أن هذا - على ما كان فيه من شقاء - كان مطلع سعد ، هذا يعط بهذا الأسعد الى
الكتابة عصرية أدبية كانت نابعة في حبه تنظر من يوقظها ، فلم يكدهم القلم وبحريه
حتى أخرج للناس دوة استغلت الاطوار على سلطانها وصغرها ، تلك هي حصة «جلال»
التي لا تزال تدرس وتتداول الى اليوم ، ولم يكدهم بها حتى إلى يده حتى أسرع فصيح به
على حبه بابا حديدا من الشعب : ذلك أنه تروح ا ولم تكن الحبيبة في الزواج ، ولا هذا
أنى بد ذلك من الأبناء يقبب معهم مما حتى يحرق من القيام بشؤونهم ، وأدركه
الخصاصة التي كان قد أوشتك أن يملأ من براتها . . كأنها قد كتبت عليه أن يظل حياته
كلها بها للعقر والحاجة على رعم ما وجهه الله من عصرية فريدة في التاريخ .

لم يمكن قلبه اد من القيام بشؤون حبه وآله ، فكر - كما فكر حتى هذا - في
الاتصال بخدمة الحكومة ، عسى أن يكون له في راتب الوظيفة المنظم ما يربحه من القافة
ومتاع الدائري . ولكن هذا الأمل لم يلبث أن تبدد ، لأن العمل في خدمة الحكومة
الاسبانية في أيام عبد الله كان سدى حقا وصدا وسبب دله لم يدر للادب الكبر
مهما صيب كبر ولا سحر ، فكان من راحة عيشة أن يحصل على وظيفة حاكم لاحدى
المستعمرات الاسبانية في أمريكا ، ولكنه لم يوفق ، وانتهى به الامر الى العودة مرعيا الى
عالم الادب والكتابة . ولا كانت آماله كلها قد حلت ، ولم يبق أمامه غير هذا الباب «الضيق»
من العيش ، فقد رجع اليه كل حبه عله أن يلمح به ما يحب في بلوغه من سواء .

ولو قد استعرت به اوى بعد هذا الباب لا سراح ، وسعد الأسبانية براحه . .
ولكنه كان شقي مجرب سوء الحظ في أمثاله ، قد حاول التجارة فشل وانتهى به الامر
الى السجن مرارا ، واستمرت حياته اضطرابا جعل من الصعب جدا بعض آثاره في هذه
الفترة التي تصب المظلمة من حياته ، فليس أمانا الا أن تنظر ظهوره على مسرح الحياة من
حديث بعد سنوات ، فإذا ما تجد اسمه على كتف متوسط الحجم ، كان الناس يتأفكروا في
شخص ، ويرددون ما ورد فيه من حكايات في محافل سرهم ، ويتأملون عن مؤلفه .
ولم يكن هذا الكتاب غير هذه السلسلة الرائعة من المحامرات التي قام بها فارس عريب
الاطوار لا يكاد الإنسان يتخيل صورته في ذهنه حتى يحرق في الضحك . ذلك هو
السيد السيد والطل الفرد الأوح ، دون كيجوته من أهل انشا ، ولم يلبث أصحاب
انطباع أن نهضوا على الادب المسكين يطعمون كتابه ويقضونه شيئا من المال يصعب به
ويلاّن فقره ، وما هي الاثرة وحيرة حتى شاع اسم ترافتر وتسامع به الناس من لشوبه
الى برشلونه ، ومن سان سبستيان الى قادش . ذلك ان هذا الكتاب فاجأ عصره بما لم يكن
أحد يتوقعه ، فقد كان الناس اد ذلك مولين بكتب العروسية لا يبدلون بها شيئا ، وكانت

أبيهم سادل كنا نصنع بالمعابر التي يصدفها الطل حنا ويكرها أحناء ، يوم جيا
فرسان مثل أماديس وجولالا الذي حرم بحرقه حشا قرب كاملا ، ونج باريس مثل
عرش ملوكها ، وجرى بحصانه الى روما دعه واحدة حث عيم له ملوك ايطاليا وروم
الطاعة ...

لو جرى ثرفانتر في هذا النار لاختمى من الوحود في وجه من اتمنى من هؤلاء
المؤلمين السخفاء ، ولكن السقية تأتي الا أن تثار ! ثرفانتر يطلو بطلا محمدا صاما
ولكنه انسان قل كل شيء ، وهو لا يتج البعدا ويهدم الممالك ، وانما يتجرب الظلم
والمدوا . ولكن كيف يتجربه وهو ممكن صمعا لا يكاد يلب أحد في مبارزه أو
معاوله ، كيف يهرم الصوص وهو ممكن قد بلغت به السن فلما عهدا . ذلك هو سر
عظمه الكتب ، فالدون كيجوته يتصدى لاهل الشر ويحرق عن مجالهم ، ويتصف الحق
فلا يستطيع له حياه ، فتلاحق به الهرثم والمآسي ، ويصور له حياه أهدا لا وجود لهم ،
بعضى طربهم ، فلما أدركهم لم يجدهم شيئا وحديثه مع أحدهم الطاحون معروف
تستطيع أن تجيب عليه ، وقد حرص ثرفانتر وهو يقص عدة انطرات الطريقة ، على أن
يسحر من ثقلا الابطال من امثال السيد القسطور وأماديس وجولالا ، وقد وعه الله ملكة
في السحرة سمع الانسان على تصحك على عه ، فلم يكد انيس يطامون هذا الكتاب
حتى تبين لهم صحت ما كانوا يعقون به أمامهم من كلام هو الى حوس الاطفال أقرب ،
جسلا يصحكون من اسمهم ومن ابطالهم حتى أصبحوا يسبحون من وراء هذه الكتب !
ذلك هو سر دموع اسكتاب في يومه - وكان - ككز عبد عظيم في ك - سج - بدأ عصر
جديد وبوع جديد ودونى جديد ، وأد سر خلقه نكاح في كل عصر فهو هذا التصوير
الرائع الذي صور به الأدب الكبر تجمعت كتابه . ومن ما لا يعرف دون كيجوته
وساقوا بانرا ودولسا ؟ من ما لا يعرفهم ولا يراهم رأى النسي ؟ على عسرة تلك التي
تخفق من الوهم صورا ومث فيها من اللحم والده وادروح ما يحمله وكأنها من انطافس
التاريخ ، لا يجعلها عالم ولا جاهل . ان ذلك لحد لم يدركه هم شيكسبير في بعض
شخصياته مثل هملت ، ولها يقال ان سمارت كيجوته هي أكثر الكتب تداولاً بين أيدي
الناس بعد الانجيل . .

ولكن هذا المحدث كله لم يبع صاحبه من آلام المسنة ، ظلت المتاعب تتوالى عليه وترهقه
من أمره حسرا ، ولم تأت المتاعب هذه المرة من الحكماء أو من عامة الناس ، بل من الأديبه
والشعراء فقد روع لوب دقي فبعا من دموع هذا الاسم الجديد وطيراته على كل لسان ، وكان
لوب دقيعا مصفا نروايات والسر حيات حتى لبس الله منها الطل ! وكان بعض رواياته
يدور حول الهروسية والاطال ، فلم يكد يقرأ كتاب ثرفانتر حتى حسب الكلام فيه موحها
الى شخصه ، فلم يلبث أن أعلن في الناس أن دون كيجوته هو أسوأ كتاب يمكن أن يصدر
عن فم انسان ! والله لمن عت الاتهام بالنقص الانسانية أن يصدر مثل هذا الحكم من

رجل يده في طفلة رجال الأدب الأسان ، مل في طلعه رجال الأدب في تاريخ الفكر
الأساني كله ، ولكنها النفس الأسانية لا تعارفها طاعتها ولم يكف الأدباء بهذا الهجوم
الخطر ، بل عمد بعضهم إلى تأليف روايات سموها إلى ترافتر ، وكسوا من رواياتها الكثير
هذا الرجل ينصرون من آلام الحساسية والحاجة ! وأسرع أصحاب المطابع يسيرون الأدباء
فأخذوا يطبعون كتب ترافتر من غير احتياط ولا استئذان ، حتى كاد اسم الرجل يصبح
بفضل الأدباء وباله يذهب بفضل أصحاب المطابع . .

يبد أن الحق لم يصح بين الحقد والطبع ، هذا عرف الناس اسم ترافتر وأحوه ،
وأصبح الأسان يكتبه عما بلغ بهم أن ادعوا أن دون كيجوتة - بحسبه ومعاذته - ابن
هو الأسورة حبه للرجل الأساني بكل حالاته ، فهل رأيت تكريما أعظم من ذلك ؟ انه
أخرج هذا الرجل الذي عصى حياته بن السحق والحرق صورته شعث كامل ، وذلك
بوفق لم يقدر لاحد من رجال القلم من كانوا أحسن منه حالا وأشد حظا . بهذا
الكتاب الواحد ، أخذ ترافتر مكانه بين الخالدين . .

وأخرج الرجل يده سوان الحرم الثاني من الكتاب ، فلقاه الناس بقول عظم ، وخلف
له أنه أدرك آخر الأمر اراحته التي طالما بحثها . ولكن ههنا ! كانت هذه النافع كلها
قد سطت عوة حيدة غاملة ، وصلى أمامه لاحد من سرير الرمس لا يواسيه أحد ولا
يمر به أحد ، وما في غزال الأسان في الرجل سنة ١٩١٦ منه عرفها وسهرتها كثر ممن
لا يقولون عنه غيره . يذكر منهم الموسيقار موسارت وشوبرت

ولست أحب أن أهد على سبيل . ذكره الرجل من سطره ومولير لانه دائم هذه
كل الناس ، وإنما لا بد أن أعجب بقدرة الله سبحانه العرسي الكمي ، فهو يسحر من
المحجم العرسي لانه بعد أن جعل مولد به "نساء" ، وقد ذلك أن لسط على المحجم
العلمة في كل مكان وفي كل زمان ، لأن هذه المجموعات من الإحياء المستحرة ! كما
يقول قد صحت - برعم ما برعم أعضاؤها لأجسهم من نمرود الطم والمعرفة - عن تقدير
عقريات من طراز الأديب السويدي كارل ميكائيل بلان ، والموسمى التمسوي شوبرت
والرسم الهولندي رسارت ، والرسم فان جوخ والموسمى فردى ! ولو بوهت قم أعمال
النس على تقدير أعضاء المحجم المحطين لحسرت الأساسة معظم من يردان بهم تاريخها . .

فإذا حال موعد النساء هذا أقبل ترافتر في صحبة شيكسبير ، وقد عانى أن أذكر أن
الدعوة كانت ترسل على أسلوب طريف جدا ، فقد اتفق الرجل مع صاحبه فريتر على أن
يصبا أسماء من يختارونهم للفتاء تحت قتال أسد حليل يقوم وسط فريه هير ، لأن أهل
الفرية يزعمون أن هذا الأسد حارس الأرواح ، وأنها تضعم إليه كل ليلة لتراعى وتحدث
وكان الأسد كذلك ملحقا لكثير من الملائكة الأظهار . يبدو أن صاحبنا كانا إذا وصبا

رغمهما تحت التمثال لم تلت الملائكة أن يحملها إلى عالم الخلد ، وبعد ، هل الدعوة إلى أصحابها هي أسرع سبل ، ولم يحدث أن أصدر مدعو إلا مرة واحدة ، ولكن المعتد بودا ' ولم يعتد تمالكا منه على الحضور ، وأما لأنه كان قد ذهب هل الدعوة يست واربعة سنة إلى مصر له الروحي ليعد قرنا كاملا ! وقد أكد في اعتقاده أن مدة تسعة أدا انصمت صحل بالحضور ، لأنه لا يريد أن يحرم منه سماع الجيوس إلى الأبدية ، بعد هذا الانقطاع الطويل في عالم الملائكة والأرواح !

حضر شيكسبير وترفانتر في الساد ، وتأخر عهما مولير حتى ساعه ، ولا أدري لماذا صر علنا المؤلف بحديث بين هذين العظيمين. لو عمل هذا لائح لنا لقة عقلة لا توصف. ولكنه لم يرد ، أو أن شئت هل أنه لم يستطيع ، لأن خيالاتهما يقع لن يستطيع أن ينشئ حوارا بين هذين السعريين. ولكنه اد يحرمنا هذا المتاع لا يحس علينا بضع حوادث سيرة وفقت للدون كخوته الذي أرى أن يصاحب ترفانتر في رحلته على أن يتفطره في سداد القرية ، ولم يستطيع - لوفرة شاعله - أن يلبث ساكنا ، بل جعل يباث التلس ويصايفهم ، طاروا وكاد الأمر أن يؤدي إلى ما لا تحمد عقده .. فولا أسراع ترفانتر إلى الميدان .. وكم كان ظريفا من المؤلف أن يصور لنا متاعه الأديب بهذا المظروق الذي خلقه هو ، كم هو فريص أن سمع الخلق شكوا من احتلوا ' بل وأحرف من ذلك سكوي مولير من مرصه الموهوم الذي لا يريد أن يسمى ، لقد وهى المؤلف حما حسنا صحل شيكسبير يستدعي هملت - ذلك المرص الحلال - لمعالج مرص مولير ' .

يبد أن ذلك كله يسهي في حجر مرص اسمه بعد قدم بهم من طلم ، ويطربون لما أدبر عليهم لوارس من ' لون احديث ، ويحدد مصده في حصن لذه وطرافه ، بل أن شيكسبير يأبى إلا أن يودع الولد معطف وحق يتسد به بصرية رمفه ترفانتر وجيما اتصعب اللل ، حرج ثلاثهم واحتوا مع أطفالهم في ظلام اسن الرهب

— ٢ —

أما المائدة الثانية التي حصرها فلك التي يغيبها فان نون ليهوس وابلون ولندي من حدود الدين صاحبوه في حلقه المنشومة إلى الروسيا ، ولست أدري في الواقع ما الذي دعه إلى أن يجمع بين شتوهي وابلون على مائدة واحدة ، فان حب الموسيقى لم يكن مما يؤثر من القائد العظيم ، ثم أن شوهي كان لا يكن في نفسه أي تقدير للكات هذا القورسيفي الداهية ، بل أنه أنكر عليه جنونه وفروره يصح كما أنكرنا حتى على حشر مداهه في الفكر والسبلة التي اتهمت بآويه إلى كوارث لا نهاية لها فالحج بيهما لا يطرب القاري . أو ينشع له من سماع الحديث ما يحسو اليه ، هم كان نابليون كلنا بالحديث عباد فيه ، ولكن شتوهي لم يكن من المحدثين المشين بل لم يكن يتحدث أبدا ! لأنه أصيب بالصمم خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة من حياته . ولكن فان لون وهى نوعا طبا في اختيار

الشخصية الثالثة التي تجسر الضياء مع هذين العظيمين اختار جديدا من حدود نابليون
تسمى بحومه وحسرى في مغاراته شايه وثلاثة من أصابع يده ، وأعلن أن الذي حمل فان
بون بشاره هو رعه في أن ينشر القائد العظيم ببول حريره أدبهم جدا لمع احدى
صحاباء ، وتلك دعة مفهومة من رجل من طراز فان لون ، وهو - كما ينبغي من اسمه -
هولندي الأصل ، وقد شفى الهولنديون نابليون شفاء لا يبدله غير شفائهم بهنر نابليون
عصره ، ثم هو بعد ذلك أمريكي ، والأمريكيون لا يعرفون من أسر حورهم من الاسداد
وأمله ، هم لا ينظرون الى نابليون كطل بل كسفاح أساء الى الإنسانية اساءات لا تعد
وكذلك ينظرون الى هنر وصاحبه موسوليسى : فقد رأيت أثره الشعوب مختلفة حده
الاختلاف حول هذين الرجلين ، بل وجدت من الفرنسيين والانجليز من يحب بهما ،
ولكني لا أعرف أمريكا واحدا يصعبها سوى مستوى الساحين والمنازين

هذه الدعوة لا يقصد بها تكريم نابليون وانما يراد بها إثارة حسه واستمارة ببول ما
صل . ولهذا بعد المؤلف بحرى من الطوم ما عسى أن ينير من غريبه العسكري ، فهو
يعلم أن نابليون قد عذب بالدوق دانجن وقتله قتله تشمئز لها القوس ، وأنه كان لا يجب
بعد ذلك أن يذكره أحد بهذا الدوق أو باسمه ، ولهذا يحمي المؤلف أن يقدم له صفا
يسب الى هذا الرجل نفس ، وصفا من اللحم يحسن اسم الادب برسى شاتوبريان ،
وهو يريد بهذا أن يمس اسمه باسم هذا الكاتب الذى لقي نابليون من عداوته شفاء بالغا .
وهكذا يعمى في أدب فقهه طامعا تأليفا من شأنه أن يؤلم من المسد اصابع ، وكأنه به
يجد في ذلك لذة عطشى ، لا ينشر في حسه أن اد حربه نابليون هي في حسن الوقت
سخرية بهنر واسراره . بعد كس رحيل كنه في هرة يلف كراهه الامريكيين فيها
لهتلر ملقا كبيرا

ولكن فان لون . من أن اختار الطعام على هذا الاسلوب رى صابن سهو من العظيم ،
فكان أولى به أن يمس ولو من الاهتمام ، عسى أن يوائم دوى الموسفى الكبير . واستطيع
أن أؤكد لك انمستول صلا أن ينحدر للموسفى شيئا يرضيه ولكنه لم يستطع ، فان يتوهى
- هل رغم عظمته وهل كثر ما كسب من المال - لم يكن من عشاق النظام ولا المصير به ،
انما كان يأكل ما اتفق له من غير كبير تدقيق ، ولديها من حاته التي - الكثير ولكنا لا نستطيع
أن نعرف أى الصحو كان الى نسه أحب وأى الاشربة كان أقرب الى دوقه ، بل نحن
لا نعرف أين كان يأكل عادة . . لأن منزله كان من القوصى وسوء الترتيب بحيث لم يكن
الصبرى الكبير يرتاح للطعام أو للنوم أو للصل فيه . .

ولست أحد فيما يحسه على المؤلف من تبرخ نابليون ما يستحق أن اثنى به وقتك ،
فهو شائع صا بين أديبا من تراجم هذا القائد الكبير ، ولكني أحب أن أعرض لك حوام
من حديثه عن يتوهى ، وهو طريق الطراعه كلها ، لأن فان لون عينا يمدو لى من عشاق
الموسفى ، فهو يحسن أهلها ماكر حاب من غايته ، وهو يمدى في حديثه بهما طيبا لها ،

حديثه عن يثوهي جدير أن يقرأ لنا متاعا طيبا ..

هنا نجد أناسا أمام رجل أسد الدنيا يدبر ما أسعدته نرفاتير ، واشقه الدنيا أكثر ما أشقت خالق النور كجوته ، فقد تقي نرفاتير حرمانا بالنا ، ولكنه ظل حتى أواخر أيامه قادرا على انكائه فكان في هذا مزج الآلام ومزاج به ، ولكن سبهوي من مدائمه والشرير من عمره بأقصى ما يقي به موسى من الجسم ، صور حسرة هذا الموسي الفريد وهو يشعر أن الصمت يشد من حوله وأنه لا يستطيع أن يسمع بأذنه ما يكذب من النعم ، ولت هذا هو كل ما أبلى به الرجل من منافع هذا الوجود الأرضي النسي ، قد رآه الله فأقارب كانوا أنسى عليه من فرائضه الخرائر نرفاتير ! لم يدعوا له لحظة من الراحة يستمتع فيها ببعض غراب جهده وعمله ، بل كانوا يقصون عليه ، بكسبه من المال كأنهم هم كاسوه وهو دانه ، عليهم ! وكانت في الرجل طيبة تأبى عليه أن يهدف بهم في عرس الطريق ، فظل حياته كلها شدا بهم لا يستطيع منهم فككا ، وربما حست من هذا أن الرجل كان صعب النفس أو عذرا عن النفس ، فالحب أن أؤكد لك أنه كان أبعد الناس عن الصغر والبدن والامتكانة ، وحديثه حين تقي الامراطور في الطريق معروف ، لقد أبى أن ينسب له ، وأبى أن يطعن له فنه ، لأنه كان يعتقد أنه أصل من الامراطور وأهل مكانة وأمره مع البابليون شام كذلك ، بعد كان أحدي له سمعونه لثالث لغزونه بالابريوكا ، ولكنه لم يكد يعلم ، بطور قد توح به امراطور ، وأنه قد عث بالث الطل للثوة الفرنسية حتى بدر صاحب اعدده ، وحمله حدي للاطال ، صادف لذي أظنوا حين الانسان ثم لم يقصوه ذلك لحق به ذلك ، فبل هذا وأعله وهو يتم من البابليون كان إذ ذلك سيد الأرضي لا يحرق على حاضته ، هذا كنه ، لا يمكن أن يقال أنه كان صعبا ولا عاجرا ، وإنما كان كمنه كمنه ، مع هذا من الرده ، بهلك بحسب وانت نسمعه انك تصغر الانحال ابطانه حلو دعه ، ثم يصر في دعه واجده إلى صور من النعم فيها من الضف والعوه ما لم يوق له برامر أو برذكر أو عاجر به ، كانت به عالما حافلا جمع الله فيه بين حب القائد الصد ورفه الأم الحنون ..

ولعل أروع ما في حديثه عن يثوهي هو وصفه ليوم موته في السادس والشرى من مارس سنة ١٨٢٧ ، فقد تارت على هذا عاصفة من المطر والثلج لم تشهدا من قبل ، وكانت أبت الطبيعة إلا أن تشرك الناس حرجهم ، وقد احتارت الطبيعة لتعجز عن حرمانها من أنسام يثوهي ! تحيرت الحرة الثاني من السيمفوية الروسة ، السورال ، ذلك الحرة الذي تنور به المواصف وتعال التماس حتى كأل الانسان يشهد عاصفة حاء ، ولو قد شاء الناس احمون أن يكرموا يثوهي بأكر ما كرمته به الطبيعة لما استطاعوا .. وأي شيء أعظم من أن يصيبك الكون . يسلوك ..

فلما آن وقت الويلة فقد أبى البابليون إلا أن يشوه طينا حالها ، فهو يشعل الوقت كله بحديث عن مشايخه ومائه وسلسله ، وهو يطول جهده أن يقتنا أنه لم يرد الناس إلا

حيرا ، وانه لولا الانجليز لكفى له مع الاسانه شئ آخر ، وهو لا يمكنه بالحديث ، بل يبعد الى العمل ، يحصل من الخوان مديانا للحرب ، ويصعب الاطلاق والاواني مكان الفرق والحدود ، ويمضي يشرح مباركه وافكاره حتى يهدح رؤوسنا بهذا الكلام الذي لا حرج فيه ، فما يكنز اللئ يتصف حتى شمر بالراحة الكبرى اذ يصرف هذا الرجل الذي لا يريد أن ينسى الحرب والوقائع حتى في الآخرة ..

— ٣ —

أما ولما اتاك علاقل خطرا ولا اماعا من السافين ، اذ أنا سجنس مع اثنين من حكماء الدنيا وفلاسفتها ، أما الأول فيفلاطون ذلك الانسان الكريم الذي سابرث فلسفاته وكبه الدهر وكانها نرداد مع القدم حنة ، وأما الثاني فيصن الصبي وحكيمها وفيلسوفها ، بل قل ارسططاليسها ، كوهوشبوس ، الذي هدى - وما يزال يهدي - ملايين من الناس الى مفرح الاساية العالية ، وصرب لهم حياتهم العاصلة مثلا لا يزال الناس يترسمونه مد بشف وخسة وعشرين قرنا ..

وليس فيما يقصه علينا فان لون من حياة افلاطون شيء جديد لا يعرفه ، لان حياة افلاطون كانت طمعا حنة عادة لس منها من السامرات ما يسحق الذكر ، ولكن المؤلف وفق اعظم التوس في عرس اداء افلاطون في الفلسفة ومعرفة الفكر ، تقريبا لم ار له شيلا عند غيره ، والك اجمل ما يقول :

يبدأ فسطر من مومنة الامر تكفى الذين من حطوز طلب العلم في اود ما ، وليس العلم في ذاته وجهتهم ، واذ آتسى ما يرحون من اود ، لانهاى سطمت اكسمورد والسوريون وبرلين هو ان يصححو - اذ اهاد ، ان يلازم - احصا في وادى حرمضى هذه الحامضات في البلاد الامريكة . ويذكر ان اليونانيي القدماء كانوا اذا رجعوا اخدمهم في طلب العلم تكلف في ذلك عاد ، تكلف مهاب مرمعه ، وبهم كانوا - اذ وصروا الى الانضمام الى حلقة استاد - يخصصون سوان طولاا حلوسا على الارض في حداثي مكتسوة او في منازل ليس فيها من الرفاهة شيء كثير ، وان اساتذة اليونان كانوا اكثر صراحة وحرما من اساتذة هذه الايام الذين يتلون في حلقاتهم كل من حب وحب ويرودونه بعد وقت طويل طلب . دكتور ، لا يساوى في كثير حنا من الاحسان عن الورى الذي يكتب عليه !

ثم يتقل بالفارسي ، بعد ذلك الى الاكاديمي ، تلك الحديقة التي تسب الى الطل اليوناني اكاديموس ، والتي تحيرها افلاطون ليقى فيها دروسه في الفلسفة والساسة والاخلاق ، وحل اسها من سد علما على كل مكان تعلم به الحكمة او مدرس فيه العلوم . ثم يتقل من ذلك الى محادتاب افلاطون التي هي لنا مظمها ، فيقرر لهذه المحاورات مكانها في تاريخ الفكر الانساني ، ثم يأخذ يحرص على ما يتصل منها بالنسبة ، فيذكر كيف ان افلاطون اخذني منذ ذلك العصر المحقق الى ما زلتا نحن لا نعرف به وان كنا نعرفه : وهو ان

الأسراف في الحرية يؤدي في كثير من الأحيان إلى الفوضى ، وإن الفوضى تنفي حتماً بظهور مسدود يهدد الفرصة فيجمع أزمة السطوة في يده ويصف بالثبوت عما ندينه .
وقيل أن يحمي في أسرارنا ما أفرجه افلاطون من علاج لنفس المجتمع الانساني يهود لنا في عمله الأساليب التي أفرجها عدد كبير من المصلحين والمفكرين لاسلام حال الانسان ، فيس - عليه السلام - ملا حل الاشكال بأن وضع صبر الانساني في يد حلق الكون بوجهه كيف شاء ، وسلك فوكير وحوائل سويت حل السحر به ، يكتمان للانسان بواسطتها عن غيوبه واجلت هه ، اما المبر توماس مور ، وعد اختار ان يصح للانسان في عهده بطة عجيبة من الصبي . . وقد سمي هذه البطة «يونونيا» ! فطقت على الدمر فربيه على الطمع الانساني وتم يستطاع الافادة منها . وحصل ذلك ان حل المسألة حلا رياضيا في حين سلك مسورا سبل الاخلاق وكقول ما كرس طريق الامكانيات يحاول علاج هاد المجتمع بدورها واستكشف اسرارها ، وحكنا كاتب لكل شبح طريقته كما نقول ها . اما افلاطون هه اعتدى الى ان كل جماعة انسانية تستطيع ان تتعلم وها في رضاء وسلم مع جيرانها اذا قام كل مواطن فيها بحبه من العمل على خير وجهه بطنه ، فان ذلك خفيق بأن يهيء للإمة اسلحا قوية تستطيع ان تبيد عظمتها عنه ، وما كلفه هه كل انسان من العمل ، معبوما عاصدا يستصعب كل اسرار ان يصره كد ساء ، فان افلاطون يجهد في تحديد ما يريد من هذا القول ، وسهي به الأمر ان يحصر ما سسه ، الفصائل المدنية في أربعة أساء ، أولها عدل الانسان في كل أعمال وأحكامه ، ورايسا النقي ، وثالثها النقل ورايسا : استبداده ، وهه التي تدعى الاراد ، «هوس» في سالة بكفاح في سبل ما يراه حقا وما يرى في سلامة بلاده . ثم استبداد كل مواطن بهذه الفصائل الأربعة لاستقامت له الآخرة . وبعد ما نامل من رضاء هه ، ولا يحسن كل امرئ بما أحسن به انماويل كانت حسب هه نقاء كل ما عسى أن ياتيه في الحياة ، ونهي الدنيا حداها والسما .
المثالثة بالبحوم فوجه هه ، هو حب المجتمع بطنه . مل . فله .

واكتفى بهذا القدر مما يرويه فان لون من طسفة افلاطون لا تنقل بك الى كنفوشيوس يبدأ فذكر لك أن أمر الصين والصين حيرة ، وانه اعتدى بعد درس طويل الى أن حصد كل أولي الصين واحلافها ومثلها العليا رجل واحد استطاع أن يبعث في كاد الصين انشائه روحا ظلت تحيا به مد حبه وعشريق قرا الى الآن ، اسم هذا الرجل كونج - مو - تس الذي سماه الأوروبيون كنفوشيوس حينما اتصلت بهم أخباره بعد أننى سة من وفاته . .

ثم يقص علينا من حياة كنفوشيوس ما استطاع أن يجمعه بعد جهد وهو لا يختلف في مجموعها عما تذكره دوائر المعارف وقواميس التراجم ، ولكنه يفرده بذكر ما كان بين كنفوشيوس وبين بى الصين الآخر لار - تسى مشيى مذهب التأويه من لقاء ، والتأويه عقيدة تقرر أن الانسان خفيق ان يدرك السلطة الكاملة اذا هو اطاع القانون واتمه محضها

راضيا ، وهي سلم من المخلوق المنطقية في شئ واحد حياه ، وهي في هذا
تقتضي مع فصائل الاسانه كلها ، ويدعم المؤلف الى ان لقاء كيموشوس مع لاد - تس
قد أثر في نفسه وفي تفكيره اثرا بعدا ففصح هو الآخر يؤمن خداه القاتون لا يبدل
بها شيئا ، هذا اسطرته ظروف الحياه الى التحول في البلاد أحد بشر في رحلته با راته
في الطعام والفصائل الانسانية وطاعة القاتون ، وكان لون يعرف أن قصة كيموشوس
سبقة في روحها ، بذاته في مجموعها ، وان الانسان يشعر وهو غرا شيئا منها وكأنه يطالع
مقالا في الرعشة الديني في طعمه يوم الأحد من حريده وجهه أمريكه ! ولكن هذه المساهمة
لا تهبط بتفكير هذا الحكيم الخليل من مستوى المعائد والفضائل الكري ، ويكفي أن يذكر
الانسان ان ملايين من الناس عاشوا في هديها خبرات الخلق من السنين

ثم انتقل بك الى الولسه صديقا ، فذكر لك ان الرجل أحسن اختيار الطعام لصعبه
الكريمين على رعم صغوه مثل هذا الاختار ، فهو خدر أن كيموشوس لا بد أن يكون من
المحبين للارز أو من متقاضي الكله على الأقل ، ولهذا فهو يحضر له شيئا منه مهيا على الطريقه
التركية ، وهو يفرض هنا ان السلاف هو من أحمل ما خلف الاثراك للمحصارة الانسانية !
وهو يستحسن ان يصعد به شيئا من ادعاج حتى يرمى عنه القلائد ، وهو يتكرر من
الزيتون الى حاء ، ذلك لان دماء الزبدان كانوا جثوه لا يبدلون بطعمه طعاما آخر ، وقد
تغير وقتا طويلا في صبر المؤسسى لانه أراد أن يسمع لصغير شيئا من الفنون - آلة
الزبدان المحصه - المسهى به الامر انه حاف قصته رائته من صاح وهي كوسيم براندسبرج ،
وهو يصورها لاني لهدى المساهمة بها صديقا من الاسطراب صديقا - يروى عليه من احبار
أوروبا النازية الحربية

ولم يكن السر سحلا على هؤلاء الناس ، لان افلامهم كان يتحدث اليونانيه ، فتولى
ارازمس والترحه ، ولهذا امره وف طويلا عماحه الفيلسوف الميسم في مسائل التربية
والدين والسياسة ، وقد حاول فان لون أن يشكو اليه مناعه من العالم الحديث ، يحصل
الفيلسوف يصعب من آلامه ويصعب عليه التصح الهادي المنطقي ، ولكن كيموشوس لم
يعد في الحديث لهذه خاسه ، فهو رجل يؤثر الصمت والاصغاء والتأمل ، ويبدو ان انعام
بانح صرقته من الجماعه وأحاديثها ..

— ٤ —

والآن الى مائدة أخرى تختلف عن هذه في كل شئ ، ونحن بطاحه الى حو آخر
يسوده شئ آخر غير التفكير المعهود المسبق في صبر الانسانية وطبيعة هممها التبعس ،
ومن من اعلام التاريخ يستطيع أن يفتل الى أجواء أخرى ليس فيها من الفلسفه شئ ، وإنما
فيها كبر جدا من العلم والفن ؟ من مهم بطاحه هذا أكثر من داتني وليوناردو داتني .

فأما الأول فمعلم الناس لا يعلمون به أكثر من اسم قصده وإن كان يحمل إليهم أنهم يعرفونه حق المعرفة ويعلمونه أحسن الفهم والناس في ذلك عدد فإن الكوميديا الإلهية قصده عبادة الفهم عريته الروح ، وقد قدم الدهر بها وبقرها الثالث عشر ، وسقط أشعارنا الجديدة وهوما المستحدثة عنها وعن صاحبها المجد ، ولم يبد لدينا من العصر ما يبيننا على الجلوس إلى دأسي أيلما طويته قرأ له وتسمى المطامير وكتب التاريخ وربما كان من الأيسر أن لا يطلع الحديث في حياته وفي قصيدته ، وإن سبق جهدا مع ليوناردو لأن عقله كان من الاتساع والتسوي والامتلاء بحيث تها لنا حروب نسي من التهمة ونحن نتقل عنه من تجربة لأخرى ..

بعد أسى أحب أن أتمه القارئ العربي قبل مبادرة دأسي إلى شيء على حاشية عظم من الأهمية لنا ، ذلك أن علماء الأسان قد آمنوا بعد جهد طائل أن دأسي قد أنفس فكرة الكوميديا الإلهية من المسلمين وأحاديثهم عن العالم الآخر ، ولكن الخلاف اليوم يدور عن المصدر الرئيسي الذي خلق به دأسي هل هو رسالة القنصل للمعري أم القنصل ملكية لابن عربي أو هو رسالة التوابع والروابع لابن شهيد

ويدور أن قال لو أن حسه وجدادة كبرى في شخص ليوناردو ذلك انعكس الحليل الذي أحدثته مدينة قشتالي الصخرة في العالم ، فهو يصدر به حسا وبسجته مالا ، وطربا لا حد له حين يقرأ له كلاما عن أسواق الطائر ، وحس يصر له على مشاريع للرؤى وما إلى ذلك ، والتوابع أن ذلك الرجل كان من أعاجيب الرجال ، وقد خرج إلى الدنيا في فترة قصده بأرض كرك صاحب ذكر إلى الأجداد والأسلاف ، هي فترة النهضة الأوروبية ، ولكن مؤلف كتاب حلق القاري في حقيقته لا يسهل أن يكتفوا من طلبة التاريخ ، هي لب روح علمه الناس في تلك النهضة لم يحتف كثيرا بما كان الحال عليه خلال الصور ، أو يهتم في ذلك الرجال لم يكونوا - كما حل - مشغولين بأمر العلم والإنسان ، أو لواقع أن يكبر النهضة ينحصر في عدد قليل جدا من الناس كانوا معينين بحسب البشر عدلوا ما أمكنهم من جهد في ذلك السيل ، ولم تظهر نتائج جهودهم إلا بعد زمن طويل ، أي حين ظهر على سطح الأرض خلق جديد استطاع أن يفكر رجال النهضة فقدمهم وفيد من أعمالهم

كان ليوناردو من هذا النمر الفتل الذي أسسه الله بالحياة في عصر كان الإنسان يستطيع فيه أن يحصد بكل المعارف الإنسانية الثالثة يومذاك إذا طلب ذلك واختره - كما يقولون - بون - بطلاني ما نحن فيه في أيامنا هذه من فضل المعارف واتساع الآفاق اتساعا يضطر الأسان فيه إلى أن يحمد الله أنما هو أخصن طرفا لا يذكر

وقد كان ليوناردو سعيدا كذلك لأنه وفق إلى أناس يهيمونه ويعبدون علمه ، ويشتون به الوسائل المخولة للاتساع ، أولهم حاكم فلورنسا لودرو دي ميديشي الذي يعرف عنه لويش المورو أي لويش المراكشي أو الأفرنجي ، وكان ليوناردو قد ذهب إليه في سفاره

فأعده واستعد عده ، فأخذ يتأهل في أوقات فراغه برسم لوحة « العشاء الأخير » وهي قطعة فنية قدر لها الخلود أبد الدهر . وأضحى منظم وقته في عهده أبيه في ملان ، ووسع مصادر لئس القوات وتعضي حثائه الرى في انهل الايطالى التساالى القديد الته بهما المصرى ، ثم خطر له أن يحث غثالا للامبر منتظا صهوه حواده ، وقد ذهب به الطموح الى أن يجعل ارضاعه سبا وعشرين قدما ، فكانت النتيجة أنه لم يتم به الا حانا يسيرا أراد له القدر العاثر أن يذهب هو الآخر بدنا بعد ذلك ضروء ، لأن مرا من احد كانوا مسكرين حوله فحالا لهم أن يحدوا التمثل هدفا يتبرون عنه ففصوا برصاصهم العاثر على ما أخرجه يد القدير . .

ولم يكن هذا هو كل ما فعله في هذه الفترة ، انما وجد سعة من وقته ليحث - ويؤلف أيضا - في التشرح في الطب وفي ساعه السن ، بل أحد يتأمل الطيور وهي تحلق في الفضاء ستكر شبا يركه الأسفل ويطلع . وقد وفق الى ركب طائر لا يختلف عن أولى انطانات في كثر ، ولو كان لديه محرك صير لاسطاع الطيران .! ودعا أحد الأشراف لرسم صوره ووجهه فلم طث أن أخرج للنس درد فيه أخرى هي المولوا لرا المروءة بالميوكونية نسبة الى زوجها راتوى ذلك جيوكونو . .

ودعا فرانسوا الاول ملك فرنسا في أحضان أمه اسمى به في صغر أعماله فحسبه فنية ، فخطب إليه وكان ملك فرنسا صورا به محقق محبة ، ولكن هذا المشرى شفى بطة تفرد مما سمى به بهوى ذلك أن يده اسمى أخذت تصب عن العمل ، وأخذ يحد حبه طاهر ، من لرسم ولحث « الهندسة » فحاول أن يسمي به - ليسرى فأجهده ذلك كثيرا وان لم يمه من اسمى . وعاد الى ابطال آخر الأمر فلم يرل ماصا في محاولاته ودمجونه حتى صمد . وجه الى مانه في . مع سنة ١٥٩٧ وقد شفق أن يكتب على مره تلك الفترة الطريفة اسي بمرحله من نور . كما يهوى يوم أحسن صاوه يوم حل ، كذلك تنهى حاة أحسن فصلها بجوت سيد !

وكان الرجل قد حبا لحيته طامعا قدر أن يحل الى حبهما شتا من السرور ، ولم يكن الأمر سهلا ولا حيا ، ذلك بأنه لم يستطع أن يحد لها شتا من المكروء لأنها لم تكن مروهه في احوال في عصرى الصمى ، فأتعب لها أشاء فربسة وتعد أن يصف إليها شتا من الضاظم ! وقد صمد ذلك على رغم أن هذه الثرة الحمله لم تعرف في العالم القديم الا بعد أن حلها المستكشفون الأسا من العالم الجديد ، ومن الطريف أن الناس استخدموها للرهبه شرات طويله لانهم كانوا يصبون بها شتا من السم ! وأما الفرات فلم يتكلف الرجل في اختياره جهدا خاصا ، لأنه يعرف أن الايطاليين ليسوا بدوى دون خاص في الثراب ، فكلهم مرمون موع من التذ فربه التبه حدا من الحر الآخر يسووه الكياتى . . !

فأما كانت البيئة الحية للشاء ضد أقل كل من الصميين مخاضة لطيفة . فأما دانى فلم

يحب أن يأتي وحده ، بعد اعتاد صحة رجل أي حد لم يسطع معه أن يعارفه لحظة وهو لهذا يستصعبه معه إلى هذه الولهة من عبر سابق امتار ! وأما ليوناردو فقد استحسن أن يستن عرسه صوطه من السماء ليحرق آلة الطيراني التي كان قد وضع صميمها ، فراح يقوم ابن بر ويا تقربه المحوي بخنق النصارى.

ويبدو أن الضمام لم يصب السيمون ، ولا الحديث ، وإنما اطر بهم الموسيقى ، فقد سمعوا من موسسات كثيرة ، وأراحوا أنفسهم بذلك من عاء الكلام في الشعر والنص والمعلم والتاريخ ، وأنصرفوا آخر الليل سعاداً بهذه الرحمة القصيرة الى دما الناس بعد النومة الطويلة في دما الأوقات .



تلك الحيات يسيرة مما يهدمه لك هذا الكتاب ، وقد دلت على حق أو فوجى ان الظهور
على ما يرضه غلبا من سمه العلم وشعور المبادئ ، والكتاب صمم فصح عرب صفحاته
من السمعة ، ولكنه من الحجة والطرافة حيث يقضى هذه المئات من الصفحات ولا يكاد
يشرح الانسان شيئا من الملل ، لان للرجل اسلوبا من الحديث حقيق ان يصرق الانسان
من وقته ، فهو لا يحلم ولا يتفقه وانما يتحدث حديثا سطر مرسلا ، وله الى جانب ذلك
سحرية عادية لا يسلطها طريق قوله ، فاحتم في سموه يؤم الحسم وتره الضيق ، ولا
يذهب مذهب برهارد من حيث بائس الا ، عده بلوايا ، حسب اهدى مرة ويحطه
موات . وانما هو سحر أجرب ما يكون الى الدعاية الرثبة الساذجة ، فهو اذا شتم من شيء
قال لك ان هذا شيء ، الحق هو الضمير من صمدته غلو . مسون ، وهو ان استخف
طعانا قال لك انه اسوأ من طعمه ، في الأمان في سحره . وهو يذكر لك كيف ان
الحكومات لا تتردد في سب باراد لاجتماع في سائل الاحتشاد ، والصدمة والثر ، ثم هي
لا تحكر في استشارة علمي كره أو كتاب من شأن لصلاح مائل الحاد الاسانه ، وهو
لا يكف من أول الكتاب الى آخره من السحرية بصف وجوهه الامريكى ، الذين يصرحون
عن كل ما يصل بالثقافة العالمية الصفة فاعين ما هم فيه من حصاد آلة ، سمينا ، بما يصيرونه
من لدن ان يرتصرون زعمهم النفساني المصحك ، محطتين الى نظام ساسي لا بأس به وان
كل لا يفتقر من صوب

مرض وعلیمی : مبین مؤنسی



• يمكن أن تكون موقعة الميخ التي كانت نقطة التحول في المعركة والقصر ، قد دارت وحلما في جاني حديدنا ، وإن لسبب النصر ورسائله وحملاته في تلك المركة ، قد سارت فوق أديم هذه البلاد ، وأعلنت عنها بكل دله وطأنه في جو يسوده الأمن وجمال الثقة. لتكون نصر الحق كل الحق أن طالب الأمن بالسلام. فورا دون قيد أو شرط

حديث الجلاء

بقلم الأستاذ محمد رفعت بك

وبدت فكرة الجلاء في الصحافة التي مرل فيها أول حدى بريطاني بأرض الوطن ، وقد سجلتها الحكومة الانجليزية اولما سجلتها بتاريخ ٣ يناير سنة ١٨٨٣ في أول منشور دورى بحث به لورد هـ كراويل ، وزير خارجيه الحكومة الانجليزية الى سائر الدول عقب احتلال البلاد ، قال فيه : « انه اذا كانت القوات البريطانية لا تزال ماثية بمصر في الوقت الحاضر لحفظ النظام والسلام العام بها ، فان حكومة جلالة الملكة شرع في سحب قواتها بمجرد ما تسمح بذلك حالة البلاد وخرج من سلم الوسائل التي من شأنها « طرد سلطة الشدو » وقد شاعت اخذومه الانجليزية ان ظهر سبب وجدها ومحررها من أي مطمع ذاتي لها في مصر ، مدعى من رسلها حملتها الخربة كلام « فرنسا واجبالك للاشتراك معها في ازال قواتها بمصر وبولسود الدرع في اساق » عرضت فرنسا استخدام القوة ضد مصر رغم انها اشترك مع انجلترا في القصور المصرية امام الاسكندرية ، وبذلك اصابت فرنسا على حسابها ، عني مصر ايضا مرحلة طوره لحرامه وادى انس من ان سائر به انجلترا اما ايطاليا فاعيد بن سبب ، و عسرت دعوى برمد لها عضلا منها وكما ما يروح ايطاليا تذكره لبريطانيا بالشكر والعرفان بالحيل طوال عهد الاحتلال وكان مؤتمر الدول المتحد في ذلك الوقت في القسطنطية للبحث في المسألة المصرية ، قد دعا تركيا لارسال قواتها الى مصر تهدئه الفتن العسكرية ، وتجددت دعوتها عقب صرب الاسكندرية . ولكن تركيا تباطأت كمدتها وتضررت في سياستها الخارجية ، وانفضى الوقت في مفاوضات سقيمة مع السمبر البريطاني وفي مفاوضات ضخمة كانت انجلترا في انتائها بعد المدة لارسال حملتها وهدعا الى مصر . وعلى ذلك انعدت انجلترا بانزال قواتها في البلاد ، وسرعان ما تم لها التور على المربين ، وحلا لها اخو للنسل دون أية رقابة تستحق الذكر سواء في الداخل أو في الخارج ومع ذلك فقد احسن الانجليزية في أول الامر انهم في قلق مستمر ومركز عبر مستمر ،

هم لم يدخلوا البلاد فاصبح حتى يستطيعوا اعلان حايهم عليها أو مصها الى أسلاكهم .
وكل ما هناك انهم حاولوا من تلقاء أنفسهم بغضارهم حلفاء أو أصدقاء فسلطان والمندوب ،
نقسم الفة العراية واستطاع الأمن والنظام في بلاد تحتها السلطة بمرکز حراقى قد على
أصبة المصق الذى يوصل بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي ، حيث الهدى الع
حومرة في تاريخ الامراطورية البريطانية . وكانت الحكومة الانجليزية في ذلك الوقت
برئاسة مستر غلادستون رجع الأحرار الذين نادوا بحرية التجارة ، وقالوا بمصره مبادئ
الحرية والديمقراطية ، علم نشأ الحكومة ان تعصى مبادئ الأحرار علنا وتتحدى الدول
مراحه متتبعي في مصر حكومة استعماريه على عرار حكومته الهند ، وكذلك لم يرق
لرجال الحكومة ان تحت مهم مرصه قد سمحت لتحت أقدامهم في نقطه استراتيجيه عاليه
علمه الخطر بالإضافة الى أمن الامراطورية وسلامها

لذلك نشأ في مصر ذلك النظام الحكومي الاحتلالى الذى يظهر غير ما يطن ويطن غير
ما يظهر ، فتركوا الحكومة المصريه تتمتع في ظاهر الأمر باستقلالها واستقلالها الداخليه
وعن المراتبات السلطانيه الموصحه لها ، وحطوا المتمد البريطاني في الوقت نفسه يجمع
في يديه بواسطة المستشارين والمتتبعي الاحليين من السلطات الاداريه والتجديه والتشريعيه
ما شمل به جميع السلطات اسرعه في البلاد ، وحسنه به ملك غير موضح عليها

وكان من مظاهر هذه الساسة ان المحتلين كانوا يصلون في بلاد كاثم محددون فيها ،
في حين كان رجال الحكومة الاجلاء به لا تعاون به كرون ومندوبين وكرون في مستدياتهم
وأحاديثهم وأمام العالم انهم ، ان لا احتلال في مصر مؤقته وان الحلاء من لا ديم فيه
١ - وجاءت أول ساسة رسميه لمداميه سان الحلاء في أغسطس سنة ١٨٨٢ قبل
مباية العام الأول للاحتلال ، وكان على رأس الحكومة في ذلك الوقت هو بر الوطني الأول
شريف بلشا . اتهم مرصه ارتباك الحكومة الانجليزية بتأمل سلسها هو مصر ، وطالب
رسميا بضرورة تفضل القوات البريطانيه التي تحتل البلاد ، حتى لا نزعج بمقاتلهم ميراثيه
الحكومة وهي اد ذلك في حاله تحرب من الافلاس . وكان عدد هذه القوات في أول الأمر
سنة آلاف حدى يكفلون الحراثة العامة رعاء نصف مليون جبه في العام ، فطلب البوير
تخصيص عددهم الى ألفى حدى . وكانت الحكومة الانجليزية قد عنت السير ادلى بلريج
Ensign Barlog - لورد كرومر ، مقنعا وفصلا عاما لها في مصر ليقوم بتسيده مياسته
الاحتلال الجديدة ، فستطلعت رأيه فيما تضمنت به الحكومة المصريه . فكتب « بلريج هو كان
في يده حياته السياسي في الثانية والأربعين من عمره بعد فكرة الحلاء ، ويقول انه قد
استشار الخبراء العسكريين وأدى بهم البحث الى انه لا خوف الته من حلاء جئين الاحتلال
من القاهرة وتخصيص عدده الى ثلاثة آلاف حدى يكون مقرهم الاسكندرية . ولم يشأ

يلتزم أن يعين تاجريها لاستعباد حتى الاحتلال نهائياً ، لأنه لم يكن قد مضى عليه في عمله الجديد سوى شهر واحد ، ولأن فكرة الحلال التام لم تكن قد احترمت بعد . وكان جواب لورد خرازل ورو الخرجية سرياً وصريحاً في موافقته على حلال حدود الاحتلال عن القاهرة وتركيز انظارهم في الاسكندرية مع تخصيص عددهم الى ثلاثة آلاف رجل .

ولكن مما يدعو للاسف ان حدث قبل الشروع في تنفيذ هذا القرار ، أن وصلت الى مصر أمية كازنة حيلة « هكس ماشا » لعلم المهديين في السودان ، إذ بادت الخسفة عن آخرها أو كادت . وكان عددها عشرة آلاف مقاتل - وسط عاصم الكردغان وعاليته وقفاره ، وبلغ الناس يتوقعون بدء هذه الكازنة رحب الجموع المهديية على الخرطوم وتهديد حدود مصر الجنوبية منها . وعلى ذلك انقضت سياسة الخبطة والخوف من سطر المهديية ترك جيش الاحتلال على ما كان عليه دون تغيير في عدده أو معر - وتاجلت فكرة الحلال لأول مرة حتى وقفا هذا

وليس من شك في ان ظهور الثورة المهديية في السودان ، تعرض النظام المصري الذي أقامه الخديو اسماعيل في تلك الأرواح النسلحة للانهار ، وبدء تحول النخبة السياسية الانجليزية الاسمية به نحو اسود - كل ذلك كان هو أهم عوامل التي جعلت بريطانيا تنأى تدريجاً عن مصر ، حلال عن مصر ، وتشد أهدابها نحو سح لها الفرصة المواتية للسيطرة على مباح البحر كما سيطرت على قناة السويس ، وكلاهما حرة . بريطانيا شرطاً حرة بالاصافة الى امر باطوارها . ومن هنا أصبح لا مستبعد برطانيا بالدفاع عن القناة ، ذلك أنها علم ان سيطرتها في المنطقة - لا بد حلالها الى نهج الحبيب - هي التي ستعرض للخطر متى أصبحت قواتها من مصر

٢ . وسعت الفرصة الثانية للمطالبة بشأن الحلال في سنة ١٨٨٤ وحانت المناقشة في هذه المرة على يد الحكومة الفرنسية التي وضعت مسألة الحلال عن مصر في مقدمة أهدافها السياسية الدولية . وظلت ترمي سياسة الحلال وتناصرها حتى شطت فرنسا بمصالحها في شمال افريقية ، وتم الاتفاق الودي بينها وبين إنجلترا في سنة ١٩٠٤ فرضت إنجلترا أن تجد نموذجاً في مراكن مقابل أن تترك يد حرة في مصر

هي سنة ١٨٨٤ اشتد حاحه الحكومة المصرية الى اسأل لشد حقان التويضات التي تحلت من حوادث الاسكندرية وغيرها ، ولتجهر الحملات الحربية في السودان ، ولاشأن بعض أعمال الرى الضرورية لرخاء البلاد . ولما كانت موارد الحكومة محدودة بقانون نعمة الدين الذي وافقت عليه الدول ، ضد اضطرت الحكومة الانجليزية الى دعوة الدول الى مؤتمر يمتد في لندن للمحت في موضوع المائبة المصرية . فلما بلغ أمر هذه الدعوة الى

مصر ، وأرادت أن تنهز هذه الفرصة لتجنيب عرشها في جلاء الأسير عن مصر ،
عاشرت لقبول الدعوة إلى المؤتمر البحث في مسألة الجلاء مع الموسوع أنلي ، وعلى ذلك
بادلت الحكومتان المكاتبات في هذا الشأن ، وقد ذكر لوود حراجل في خطاب له إلى
الحكومة المصرية بأنه يرى من الصبر تحديد موعد للجلاء بعد يكون التوزيع الذي يحدده
بمبدأ أو هربا . عبر أن حكومة جلالة الملكة رغبة منها في إزالة كل ريبه من حيث ماها في
هذا الصدد ، قد بان تسحب قواتها من مصر في أوائل عام ١٨٨٨ شرط أن تقع
الدول بأن تسحب الاحتلال لا يحتم عنه أحداث أي تأثير في حالة النظام والسلام في
بلاد . وأصاب اللورد إلى ذلك أنه متى تم الجلاء يصرم حكومة جلالة الملكة أن تفرج
على الدول وعلى الباب العالي أن تكون مصر حكومة محايدة على قرار حكومة بلجيكا .

وما ان طغرت الحكومة الفرنسية بهذا التصريح ، حتى سمت فرنسا مصلحتها السليمة
وتعمرت لمصالحها المادية ، فلما اتجمع المؤتمر للبحث في الحالة المالية واقترحت الحكومة
الانجليزية تمهين عاتق الدين العام من اربعة في المائة الى ثلاثة ونصف ، عارضت فرنسا
وتبددت وتشتت عزمها حتى انصهر المؤتمر دون أية نتيجة . ولما عاد المؤتمر الى الانطلاق في
السنة التالية ، اقرت الدول عند فرعي حديد بمصانعتها عطف خمسة ملايين من الجنيهات
بمائدة قدرها ثلاثة ونصف في مائة مرة بزيادة ثلث عشر . وهي فاك انتهي الأمر بأن
يذهب مئتي مئليون لليونان ، ويورد حاحل ، هم صنفهما المثلث الى الحكومة الفرنسية
بشأن تحديد تاريخ احتلال عن مصر ، وصاغت على مصر فرجه باسمه للتخلص من الاحتلال
لان فرنسا اقرب ان يحصى بكسر دولي لا تكفه ، من أجل دائره مده لا تكاد تذكر
الى جانب مصحتها الدولية

• • •

٣ - أما النصف الثاني من الحرب فهو محاسن وحسن سير الحلفاء فطالت في سنة ١٩٨٧ وكانت حكومة لاجوس قد اعطت وحلفاء حكومتها استقلالاً مريضاً لورد السوروي . ومع ان السلب الجارحة التي تنهيا الحكومة الانجليزية لا تتم عادة بتغير الاحزاب التي تملك الحكم ، فان لستابلين أرادوا ان يحصلوا من حدة الحو الدولي ، وان يصلحوا ما افسده احتلال مصر في العلاقات بهم وبين تركيا ، فهددوا ارسال جنه على رأسها سير د هري دريد ولف ، لمحاولة الداء الثاني شغل حديد غريب لحلفاء الانجليز في مصر . وكان على السير د دريد ان يرد تركيا ومصر ، ويتفق مع سدوي السلطان على تسوية المسألة المصرية واعادة المسكة والسلام الى روع السودان . وقد ظن الانجليز ان لستابلين تركيا من القعود الديني والروحاني ما يجعل المهدي وانماه يستمرون الى صحتهم وانهم ان ثورة المهدي كانت موجهة ضد السلطان والخديو ورجالهم جميعا ، وان الثورة في السودان بعد كارتة هكس بشا قد اصح لها من الشان والقوة والدروع ما لا يسأل الى سمه الا بالقوة . وعلى ذلك طوى موسم تهذئة السودان ، وكررت جهود الت في

البحث في المسألة المصرية ، وقد بدى العمل بتعيين مدونه سام لتركيا بمصر هو الثاني مختار فاشا ، وجعل للدومان الانجليزى والتركى يجتصمان بالقاهرة ، ثم انتقل المدون الانجليزى الى القسطنطينية واحد معاوض مدونى السلطان بشأن حلاء القوات البريطانية وصين وقت مناسب لذلك . وأجرا وفق المفاوضات على اتفاق عقد في مايو سنة ١٨٨٧ اتفقوا فيه على ان تمسح القوات البريطانية من مصر بعد انتهاء ثلاث سنوات من تاريخ توقيع الاتفاق . فاذا ظهر بعد انقضاء تلك الفترة ان هناك خطرا يهدد طمأنينة البلاد وسلامها سواء جاء الخطر من الداخل أو من الخارج ، فان حلاء الجيود البريطانية يؤجل حتى يزول الخطر ويذهب بسحب الاحتلال . وقد هن في هذا الاتفاق على ان لكل من تركيا وبريطانيا حقا في اعاده احتلال البلاد اذا ذهبها أى خطر ، وانه متى حدثت الحائل انتهت الحيوض المصلحة عن اللاديو كذلك هن في الاتفاق انه بعد انسحاب القوات البريطانية وقرار الحكومتين للاتفاق ، طلب الى باقي الدول ان تنضم الى الاتفاق وان تضمن حيدة الاراضى المصرية وسلامتها

وعلى ذلك ما كادب هل حاصل الاتفاق الى علم الدول ، حتى أدت كل من روسيا وفرنسا مازحه شديده لموادته ، ونقدت الحكومتان محتجان لدى السلطان على محتوى الاتفاق ، وطلب له عدم اقراره . بعد قال السفير الروسى في احتجاجه ان الاتفاق يمتنع تصحبه بصرف اسلحةا والبرو على عدا لايجترأ . وقال فرنسا ان الاتفاق من شأنه ان يصحح مركز اجسرا في مصر ، ويحطه مركزا شريفا صبح بمصدا شريكه لتركيا في مصر . وجعل المقدمون صديقيهم فيصط على حكومة مصر بمسالى ، حتى اضطر السلطان الى اعداد كراهه مدونه يقدم افراد للاتفاق ، ويعد المدون الانجليزى القسطنطينية وهو باى المصر حتى يؤدس حده ان يقضى من في مد ولات ومباروات عديدة الحدودى

واذا كانت بهه د ووبهه ه قد باتت بالفعل فيما يخص هذه الحلاء ، فان انحطرا قد أفاضت منها بما قائمه ، لانها لم تعد بعد ذلك تقيم ورا لاهتراس الدول على احتلالها مصر ه بها من دى قد وقع بموجبها على اتفاق مع مدونى السلطان بشأن انتهاء الاحتلال ، ولكن السلطان عنه قد رفض التوقيع معادا في ذلك الى رأى الحكوميين الذين كانوا تعارضان المساهم الانجليزية في مصر وهما فرنسا وروسيا

وعلى اثر ذلك اتهمت انجلترا في مصر حطة خاسرة لا ترد منها ولا هواة ه فقد اهدت موضوع الحلاء ، وأودعته روبايا النسيان ، تاركه عاكب الاحتلال تسج حوله حيوطا استخباريه رسة دقعه اصبح حادة الشمس ، دمنى اليد التي قد تمدها ايها . وظلت انطرا حادة في عملها بمصر حتى قام الاتفاق الانجليزى اليرمى ، ططمأت اليه وتعبأت ظلاله

بأهية البال شرم من الرمس ، حاسه ان التقدم المادى الذى بعثت به البلاد فى عهد الاحتلال
يطبى دواها على القيم الادبية المسموية للرجال ، يسون تاريخ بلادهم وجهاد آباءهم
واحادهم فى سبيل تحريرها من حكم الاغبي . ولكن ما كادت الحكومة الفرنسية تنكر
لقضية الحلاء ونقص يديها من المسألة المصرية ، حتى استغفلت البلاد على صرحه مصطفى
كامل الوطنية واسعفت الى وعها القومى ، فقام الوطنيون بمحادون مسمى على جهودهم
الدانة ، فلبسوا الحرب الوطنى وشروا دعاية النصور والحلاء فى طول البلاد وعرضها ،
حتى اذا قامت الحرب الكرى ونشر الرمس ولسون مدته الاربعه عشر واهلت الهدهه
كان المصريون قد حرموا امرهم وحرموا كنسهم برطمة سيد وعول فقامت حركه سه
١٩١٩ ، وبدأت المفاوضات على قسم المساواة بين مصر واتحترا الاول مرة فى تاريخ مصر
الحديث ، وكان موسوع الحلاء اول المسائل التى تناولها المفاوضات

وأخذت المفاوضات تتابع بين البلدين تصل مرة ونقطع أخرى ، حتى أعلن الملك فؤاد
الاول استقلال البلاد فى سنة ١٩٢٢ ، وعقدت معاهدة الصداقة والمحالفة بين مصر واتحترا
فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ . وقد نصت المعاهدة على انتهاء الاحتلال الاسطبرى ، ولكن
جاء فى المادة الثامنة من المعاهدة انه : الى ان يحين الوقت الذى يتفق به الطرفان المتعاهدان
على أن الجيش المصرى أصبح فى حده يستطيع معها ان يكفى نفسه حربه الخاصة فى القناة
وسلامتها العامة ، بر مصر صاحبة الحلاء ، ذلك مصر لصاحب حلاله انتت الامراطور بال
يصح فى الاراضى المصرية بحوزة القضاة قواش ممدوح مع القواش المصرية نصال الدفاع عن
القناة ، وحدد عدد القواش المصرية فى مصر : ٢٠٠٠٠

وقد قبلت مصر المعاهدة على ان تطرفها منه ثم بوى مد ، وانها لم تالو جهدا فى سبيل
تكميلها . وجاءت الحرب العالمه الثالثه فى عقاب المعاهده ، فامسرت مصر نفسه الديمقراطية
وأزوت جلمها سكن ما فى عامها وجميع مؤسستها ومواردها ، بدرجه فامت ما قدرته
بريطانيا ، وأدهشت العالم ما وصف اليه مصر فى ظلال الاحتلال من تقوى فى الاستعداد
والنصح النبلى . ويكفى أن تكون موقفه النطق التى كانت خطه التحول بين الهرية
والنصر ، قد نازت رجها فى داخل حدودها ، وان اساء النصر ووسائله وحافظه فى تلك
المركه ، قد سارت قوى اديم هذه البلاد ، وأعلنت عدتها بكل دقة وطمانه فى حوى سود
الامس وتبادل الثقة وقوة الايمان بالتصور المادى الديمقراطية ، ليكون لمصر الحق كى الحق
ان تطالب الآن بالحلاء . بورا دون قيد بأية معاهده . ان لم يكن اعتراضا بحق مصر الازالى
على ارضها داخل حدودها . طحترا ما عنق هيئة الأمم المتحدة ، ووعاد من بريطانيا لوعود
قطعتها على نفسها مرارا منذ أكثر من ستين عاما . .

محرر

المرضى الأصحاء



الحوى من المرض ادى لصحاحه عن العمل من المرض ، اذ انه يحمله الى الاعكاف في فراشه ، ويؤمن انه مريض وان ذلك جميع وسائل المعص الطبي والكثير يوحى على حلوله من المرض غير ان النقص في صفات هؤلاء في حياتهم اليومية ، يصحح حالتهم ويدل على بدعهم عن النطق . فهم يشكون بحزن من أمراض القلب مثلا ولكنك تراهم يمشون طلع النهار في الحديقة أو الحقل عبر انقطاع ويشكون بضيق الصدر في يومهم ، ومع ذلك يشتمون في دور أعمالهم بيد ان يبدو عليهم شيء من هذه الظاهرة . ويشكون من فرحة في المدة في المنزل ، فلما ما أتبع لهم تناول الطعام في الخارج أكلوا بشراهة طمأن يملونهم

ومما يبرز هذه النظرية ان الكثير من المرضى يبدو عليهم المرض أمام طائفة معده من الناس ، ويبدو عليهم مظهر الحلو مع ، اذا ما كانوا بسدين عنهم . مثال ذلك الشاب الأخرى ، قد يبدو مرعبا أمام ولده ، سليما هو فيه عنهم ، والمزوح قد يبدو مريضا أمام زوجته ، صحيحا يرضاها

قد يصح الراحة روحها ، وحرط في هذا الحب ، ولكن مرعا وحيا ، لا يعد له الطب بيا عصرا ، يحسن حاله طلاء دما ، غير ان يدري ان من هؤلاء المرضى الأصحاء عريقو الأطوار ، فهم يشعرون في حبوا ، يكرهوا في ن واحد ، وان يشعروا ويتسوا في اذ واحد ، ولذا طبقت عليهم علماء النفس صفة مردوح الرعبه *ambivalence* وهذه الصفة مردوخه بدر الناس عنهم واستفهم ، ويلتمسون الأعداد

لكراهتهم وقسوتهم ، لانهم يرونها الى مرض - وهو لا وجود له في عالم الحقيقة ان الحوى من المرض يشأ عادة في الطفولة ويكون منه الوالدين غالبا وحول المرض هو الصفة التي تربط الطفل بالديه وبعد ما يشب ، يصبح هذا الحوى حجة يتدرج بها للاعتماد على والده ، وتوسل بها درسة للتواكل والصبر عن العمل في الحياة بدوهم . وهذا ما تشاهده كثيرا في أولئك الذين لا يستطيعون الاتصال عن ذويهم وأفراد أسرهم والعمل مستقلين ، وأولئك الذين يودون الى والديهم وذويهم يطمسوا العون كلما صادفهم في الحياء صفة ، متخدين المرض وسيلة لاستجداء المظف منهم ، بيد ان يملوا ان المرض لا وجود له الا في حالهم

وكثيرا ما بالغ الوالدون في مراعاة النظافة ويضعون أطعمتهم من كل ما يشتم منه التمدن على غوايب النظافة ، فيشب الاطفال على الحوى من المرض الى حد يوقفهم في محال المرض

وكثيرا ما يكون سبب المرض مدى تقدير صاحبه لذاته ، فالرجل الذي يعتقد انه أخفى في عمله أو انه دون وملائمة وأقرانه ، يسوق عليه الحزن والكبد فيقع فريسه لذاته .
ونعم قريب من الناس يسمر في طفولته مدى الحزن ، أي أنهم لا يعادون في تفكيره .
ما يلحقه أطفال في الخامسة أو السادسة من أعمارهم أو أكثر من ذلك بقليل . ومنهم من يصحون بديا وعيلا ولكنهم يقولون في سن الطفولة وجدنا

إن الرجل ليصبح شدة إذا ما حل له أنه لا يزال طفلا ، ولكن قل من يذبح أن يكون متواكلا معتمدا على غيره ، أو أن يكون مركزه الاجتماعي وصفا لا يلقى به ، وذلك سبب الأصابة بداء وهمي لا يدركون انه وسيلة لهذا التواكل والاعتماد على الغير .
ومن الناس من يكون تفكيره مركزا برسه في حسيده وبدا يصح دائرة معارفه من مرضه .
محرره . بعد يكون مصابا في حسو واحد من جسمه مثلا ، ولكنه دائم التكاوي من أمراض يميل إليه أنها تنال اليوم هذا المرض ، وعدا ذلك . وإذا ما استيقظ صباحا خيل إليه انه مهووك القوى ، فيأخذ في دراسة سرور النشاط التي قام بها بالأمس دراسة دقيقة كما يخلف على سر هذا التعب . وهو بعد طائفة أكثر من سبب يعرفه اليه

ويحتمل أن يكون السبب أي شيء في وجوده ، كأن يكون فطري من خلوي أكلها في عيد ميلاد أخيه ، وإن يذكر انه سبق فأكلك منها من سوابب نصب ومرس سبها . وقد يكون السبب وقوعه في ترام ، أو اكتشافه في حداثه حديد ، وهكذا يخلق سببا لكن عارضا من أمراض المرض . ونعم الألام سراك للأصابع تؤذيه بكل مرض .
ويصح كل شيء بعد الحزن من آخر . حسه ، وصح اليه ليسرعا مداه لأصابه ، الشمس وانظر واخر . والبرودة . مع والمص الحوى والرسح والحرب ، وبالأخص يصبح كل شيء واجبا للمرض

هؤلاء ينسبون الادى لأغانيهم وعقولهم منه فيصنعون عيوبهم من مواهبهم ومراياهم ، ويحولون في عيوبهم ونقصهم . يحطون من قدر أحكامهم انسانية ، ويأثرون في عيوب أحكامهم الطائفة ، سواء أكانت ماله أم دينيه أم اجتماعيه ، وسواء أكانت خاصة بالهنة أم الزواج أم أي شيء آخر ، وينسب آخر يقولون على أنفسهم ونشأ من مركب النفس .
بعد انه بجانب كل شعور بالنقص ، بما كان أو خفيا ، يوجد شعور بالكمال ، ورغم انه لا يهاجر أو يشاهي أمام الغير ، فإنه يعتقد انه علم بما جسر الجسم وينعم من حرارة وبرودة ، وإن سقط من هذا الدواء أو ذاك تحدث أثرا مينا في الجسم ، وإن كل تغيير في عموود الرئيق في الدواوير ، وكل استلاف في سنة الرطوبة في الجو ، لها آثار معروفة لديه .
ويتفقد انه يعرف جيدا متى يلبس الملابس القطنية وحتى يلبس الصوفية تما للأحوال الجوية

وهو في نظر صفة في الملة الثانية وعبره في الأولى ، ورجع ذلك الى انه ينظر الى نفسه كما كان طفلا ، يستد على والديه في طفولته . هو مريض بالنورسبانيا التي تسقط كالسرطان في كل شخصيته

وما العلاج ؟ العلاج يبدأ في العصر . ليمتص الوالدون تشجيع المصنف في الطفل ، وليتدوا عن الأسراف في تدليله والسهر عليه ايا ممره ، اذ بذلك يخفقون فيه عطفة مربية ، أي يوجهون موله الى خشية المرض وشدة التفكير في آثاره ، ويحفظون به طفلا مستديما ، متواكلا مستندا على غيره

ونأمل هنا في واقعه حال طفلها شاب لكن اسمه « س » . كان سحيما بعض الشيء . ولكنه كان في نظره أحب بكثير مما هو ، ولنا كل يحاول بكل وسيلة احياء هذا المص . وقد تمكن في فترة التلمذة من الحصول على شهادة طبيب أعنى بها من مراوله الالمان الرياضية والساحة وغيرها . وقد ظهر ان المص كله راجع الى أمه ، فقد كانت تنال في تدليله حتى خلقت له « س » ، أطلقت شعر رأسه ، وتناحت بحضنه ادلالة على حذيه الى ان بلغ الثالثة من عمره ، وشخصته على ان يلعب بالكراتين كما تلعب البنات الى ان جاور السابعة عشر . وكاتب أمه من التي أوصت الى الطب . سمحه الشهادة التي بها عوفى من الالمان اربعة ، ووجهه ان سدا كان يطعمه رضى الجسم ، رقيق المراجع . وحي حاله هرفام في كثر من الامهات ، وكثيره ما كان س في مدارس اطفال اصحاء اقوياء يطيعونهم . وكل طب لا عتاه « مع مثل هاتيك الامهات » ، ولا سبه ان الطفل صيب البية وان عرضة للمرض . يحلم على ماظهر . يحل ان اطب اللق قوي النقصه ، يستلج ان صم الأمور في حذيه . لقد جاز « س » الاسحايات المدرسية جميعها بثقوي « ولكنه عاش « مريضا »

ومن هؤلاء ائساد من يحسمون من الطفولة والرجولة في واحد . ونصروا لذلك مثلا في واقعه حال بطنتها الشاب « س » . كانت في سن الطفولة مبالغة طبيعتها للظهور في كل مظهر من مظاهر « في اللعب ، والماكل ، والملبس ، والحديث ، والاعلان من نفسها ، والمهارة والرغم بأنها غوي كل من سواها وكانت كلما فلب لها الدهر ظهر انجس شكت من آلام وأمراض وهمة ، أوحى بها اليها العقل اللطيف ، حتى يكون حصه في يديها تست بها انها سب هزتها أو تقوى البر عليها . وهذا عين ما كانت تلجأ اليه في كرها ، كلما لم تلت الرياح بما له تشته المسعى . وكانت تلجأ الى اطباء لتحرير حنيتها ، رغم تأكيدهم خلوها من المرض . وبالرغم من ان الاسقفاء من الحسنيين كانوا يحوطونها بالرعاية ، فانها لم تستطع ان مخرج حنيتها من والديها ، ولكنها داومت الاعتماد عليهم في كل كبيرة وصغيرة ، وبذلك جمعت بين الطفولة والكبر

(من مجلة « ساينس ماجيست »)

• ملحق في الماء صير جيل - عمل ينجي من الغسل - حول
لم أفتق بالماء دوماً ، وعندى - يستل للطين ، وهو جيل •

جحا : شيخ الفكاهة

بقلم الأستاذ كامل الكيلاني

مدحمة ضر فرنا تفص قصة غفود - أعنى تفص حشرات قليلة من السج - ولد
• حرافة • ذلك القاص العربي المحترم الذراع الذي عاش في مصرى الجاهلي والاسلامي
وكان • حرافة • - فيما يقول غافود - طرأ واصفاً ، بارح القتل ، واقع الحال يروي
للناس حكايات من أحسن المصانير والحق وطرائفهم وطبعهم ، ويصنع عليهم من ذلك
خرائب مسخرة يترجم لها حداثته

وأعجب بأحدثه كل من سمعها واشتدت حبهم بها حتى سوا إليه كل طريق من
الحديث سرعى الأسماع غرامه • • • مع الموس براعة • • • ما رى ذلك دأبهم الى اليوم
وأصبح اسم • حرافة • - أرادوا بكل حديث حياى حدة - لا حصة له ، وكاد الناس يسبون
أن • حرافة • - علم على شخص • • • عرف الناس وعرفوه • • • وأنهم وأنموه

تم معنى القصة لأول مرة • • • حرافة • • • ومصدره • • • حوى بطولته عذت بارح •
لم تق لنا من روايته لمصلحة لا يعود نقلا من على لغيره ، عالت أحدثه ، لتشرنا
بجمل ما مى به ، يوم القصة العربي من نعمة لا مثل بها ، فقد ان أمثال هذه الكثور
الفكرية التي لا تموت

• • •

ثم جاء القرن الثاني ، ومنه عديّة من أقص المهدايا القبة التي يتر بها عالم الفكاهة
والمرح ، فكان من مولوديه شيخ الصحريه العربيه ، وإمام الفكاهة الشرقية . • أبو النص
دحيّ بن ثابت • الملقب بجحا

وقد لقي السيد جحا من التقدير والأصطب في القرن الثاني من الهجرة مثل ما لقي
سابقه • حرافة • من قبل ، ولم يقل شأه من صلحه - فديرا ، واصفا ، وباعه ذكر ،
وبعد صيت

وأعجب الناس بسلوبه السهل المتبحر في فهم الجاى ، كما أعجوا بما سمعوا به من
طرائف وعلج
واشتد إعجابهم به صطوا لقه - كما خلوا لقه سابقه • حرافة • من قبل - على كل

صحب من القوم وعرف من الحديث . وأصبح للقصص الجوى خصائصه ومبراته ،
كما أصبح للقصص الخرافي - من قبله - بذاته وجبالته

وأضاف بعض الناس إلى طرائفه كثيرا من مخترعاتهم وقوم سذغاتهم - كما صغروا
بأنف لثة - حتى تميز بين الأصول المصوبة ، والمحاكاة المروية - لا سيما بعد أن
احاطت بمكالمات أشبه وأبى دلالته والهلول ومن اليهم من أعلام الدعاية العربية

وهكذا أسند الناس إلى جحا كل طريف من المضح والمجرب ، فكاد يصح - كما أصبح
خرافة - علما على من يبعه من قوم القول بعد أن كان علما على شخص

فلما جاء القرن السابع الهجرى حل منه - منى حل - علما آخر من أعلام الفكاهة
الشرقية وأما من أجه الدعاية التركية هو : « الاستاد صر الدين » وقد عاش في عهد
السلطان « أورخان » وعمر - فيما يقولون - سبعين عاما أو قريبا

وداع أمر الاستاد صر الدين ، وراحت دعاباته ، ولقى من الخطب مثلما لقي صاحبه :
خرافة وجحا من قبل . ولما كان قد أسند بالتركة هو لطف و حوجه - حوله انقله إلى
صحا ، لتقارب النملين وتسايه المرحلين ، وقد كذا عول : تطابق الشخصيتين

ومالئ الاستاد « صر الدين » أن فستائر - بعد موته - نطق جحا وكاد يستأثر بكل
طرائفه وطلحه فلا يمي له منها شيئا حل أو حقر

وأعلنت بعض المحلات مكافأة لمن يصف أسه بطريقة مروية عن الاستاد « صر الدين »
أو « صر الدين حوجه » أو حقا التركي « فراح الدس بسون وسبون على حائس الملح
حتى سبوا إليه جهر - من بطائف أمرية - بعد ما قسم بح من عاراهم كتاب كليفة ودعه
وبوكانتو وألف به - أما قصص « أبى نصير رضى ر » - فقد سمع بها إلا القليل .
ثم تنازعت الأمم كثيرا من القصص الجوى لها ومرت : « ولجها واداد » ، « آف وعرفها »
ومسكتها ومثوبها ، ولتثبتته كل أمه إلى جحاهما

وكما أسند القصص الجوى إلى جحا التركي - سرورا إلى الاستاد « صر الدين » أسند
مثله أو قريب منه إلى « جحا الفارسي » مثلا في « طلحه » و « جحا الأرمني » معروا إلى
« ارني » و « جحا الأسطري » مثلا في « بات » و « وقي » « سسل سيمون » مرة أخرى وجحا
الإلماني مثلا في « هرامجوش » و « جحا الفارسي » مثلا في « مازيوس » « نارة » و « مسه
دي لمانس » « نارة » أخرى ، و « وقي » « سسل سيمون » مرة ثالثة . وليست شخصية « دون
كشوت » إلا لونا مدحا لشخصه جحا كما يمثلها الأسان

وعلمنا بحلول أمه من مثال - قريب أو جده - لهذه الشخصية المرححة الطريفة
وقد طوع القاصصون كثيرا من الطرائف الجوى ووصلوا بها إلى ما لم تكن السوها
عرائس أفكارهم وآرائهم

ولم تلت النكرة الجوى على مدى الأزمان واختلاف الأمم التي تأنفها أن تشكلت
بأنوار الصور والأمم التي فستها ، كما تلو الما بلون الألباء الذي يستودع به

وقد فعلا بعض الناس فكاد يلحق « الجحيم » العربي والركي بالاولياء والاطهار
والقديسين الابرار . وعلا آخرون ، فكانوا يمتثلون كلهما آية من آيات النعمة والله ،
ومثلا من أمته النماء والحفاة ، ويمثلها آخرون بمودعا لصداق والتدلس
ومهما يكن من أمر ، فقد كثر كلا الجحيم دكيا بارعا راجع العقل ، يطبق في غير
غاه ، ويناله في غير ملة ، ويكر في غير حث ، لحاصل من كيد الكاذبين وطمع المتدينين
وقد لحقت الايات التالية شعار الاول ، أهى شعار « أوى الحصن دحى بي ثابت »
المعروف بصحة المربى ، رأيه في الحياة أبدع مثل « واليك الايات » .

منهجي في الحياة صبر جميل هل ينجي من اليلاء عويل
لم أسس بالحياة دوحه وعندي بسفت للقط وهو جليل
لا أرى في الوجود الا حلالا كل ما في الوجود حس أمل
أصبر الصبح والمساء للنا من اذا ما أساء باع جهول
وهو بهذا يلتقي مع فلسفة الأستاذ صبر الدين خوجه أو جنا التركي كما يسمونه ،
الذي اتخذ شعاره في الحياة قوله :

منهجا أن تسبل بالحياة

بما تلاقى من سرور وأداة

تلكون محبوب بهيج وأحوال

وما نرى الا جيلا ما مر

هل أن كلا الحميم كان كذا فهو فلسفه بالمعنى
إذا سألوا عى منهجي فهو عى ومن أى ، ألا من عجرى أبه
حلفت من أدب ، عشت كاهل أحد كذا حد ، واليه كذا لهوا
قد عر عى منهجها أبداع صبر ، وإن كان صفة عى كل منهما رقاء ، عى من الزمان
بعد مولد أولهما ، ومن موند ، لا حر منها - وكذا أنهم أويها المعرى فونه :
ان حد عانت الارضى فى سا - ينسبهم ، فتسل حدهم لسا
لقد تشابه الجحيمان - كما أسلفت فى هذه الوجزة - كما تشابه المور أو المرتال ، فى
رأى بعض المتحرره حين قال :

..... قاتم ملآن به غرغ

سبلان فقا مطيم طيب فيه والا حشرى سائقه

تشابه الرجال ، وامترحت آثارهما حتى أصبحت كلمة حكاية للتعبير عن أحدهما .
فلا عجب اذا احترا بهذا المفظ من عرص الحديث ههما ، اقتصادا للوقت ، واختصارا
للحاث فى التفاسيل والتفروح

أسفل كجرتى

لغى كاتب هذا المقال أكثر من عشرة أعوام لا يني عن
التحدث عن الكسل والفناء للمعارف . وحتة أن جيم
وسيلة للتور في حركة الحياة من أن يكون المرء كسولا

كُنْ كَسُولًا

الكسل هو غاي " كل حساسي " وهو ذلك الفتور الذي يشرى الأسان فلا يتوى على
الحركة بسهولة " بل يميل كل الميل الى الخلود والى السكينة " وقد يكون هذا ناشئا من
مرض أو ضعف في إحدى البدن " أو يكون ناشئا عن الطقس وحاحه في المناطق التي
ترتفع فيها درجة الحرارة في أيام الصيف ارتخا يتل في المرء كل نشاط . اما النوع
الثاني فهو الكسل العقلي " وهو ذلك الركود الذي يصب حركه المرء الذهنية " فلا
الكاتب يجد في هذه الاستعداد الفكرى للكتابة أو التفكير " ولا الصان يواجه في عمله
تلك القوة الخلاء لالوان الصور الجملة . ولهذا ولغيره من الأسباب عد الكسل جيا من
الموب التي يبادر من أحدهم الطاب في بدرسه " يخصص من كرامه الرجل في عمله " و
يسوء مركز المرأة بين لغاتها

وقد يذو عيان عد اسفل غربا " ولكن الكاتب الأمريكى المصوب " ولیم هارلت
ابسون " وهو من أشهر الكتاب الأمريكى " ودرهم مكانه جرح هذا بهذا الرأى " وقد
يكون من المفسر حقا أن يكون صاحب حد " رأي من كذا الموضع " ولا يجب عن
القارىء منع أحد الذي يبدله المليون " امه امه كهم " كذب عة المرء وتقديرهم .
ومن الحكمة ان عيب على وجهه سفره في هذا الرأى حتى يحكم له أو عليه

الكسل " في رأيه " مرض متبع بين فريق كثير من الناس " وهو صادر عن الخوف من
العمل والتسلط أو الرغبة في التمتع عهنا كلها وحلوا الى ذلك ميلا . وقد قضى الكاتب
شظرا طويلا من حياته في دراسة الكسل " اد انه يجد فيه مصابا به من أيام طفولته وهو
يسى أن يندى الصبح للمصاييل به عسى أن يجدوا طريقا لملاحة

وليس أدل على اهتمامه بموضوع الكسل وشحه بدراسة دراسة واسعة " من انه قضى
أكثر من عشرة أعوام لا ينى عن التحدث به . وعده ان خير ما يصحه المرء أن يحصل
على أكثر مرات من وطنه دون أن يكلف نفسه أى عناء " وهنا حلم يشى كثير من
الناس تصفه ولو انه لا يتبع مع كبر الهمة في شيء " ولنضرب لذلك مثلا ذلك الكاتب
الذى يكذب دمه ويرفق أصابعه لضح مثلا علميا عيفا يحتاج الى اطلاع واسع وتحقيق
دقيق في حين ان رجلا له لا يبالغ الا الموضوعات المطبوعة ككتابة قصص قصيرة .

ولا شك في ان الأخير كان أحسن خطا من زميله في نظر امير اسون ودعي مره لآلقاه بعض المحاسرات على جمهور مسد لدمع مكافاة طه لقا اساعه ، ولم يتردد في قبول الدعوه وأحد في انجول في اتحاد السلا الامريكه ، ملقا جس المحاصرة التي ألقاها في المرة الأولى ، وما ذلك إلا لأن التسعير في بلد كانوا يحرم في بلد آخر وهكذا ، وما يدعو الى الدخه ، ان لم يكن الى الصحت ، ان هذه المحاسره التي ألقاها في طول البلاد الامريكه لم يكن الا تلك المقاتلة القديح التي كنها في الكسل ونشرت مد مدة طويله ، حتى انه كان من المصق ان أكثر المسعين قد سي ، مد فيها في حين انه قد حفظها عن ظهور قلب من كثره القاتها

وكان من سوء حظه ان اعلان الحرب بد اعتداء اليابان على الاسطول الامريكي في بول هاربود ، قد صرف المسعين عن الاعتناء بمحاصرته ، ان ما يصلح لرسم السلم لا يصلح لرسم الحرب ، فلم يمد من الصواب المحدث عن الكسل ومرايه في وقت يجب على كل محقق لوطنه ان يعمل بجهه للمساعدة على اتصال امه على اعدائها

ولقد حفره هذا الى العمل على تسير محاصرته للتدليل على خطئهم في لوهم اليه ولكن الحقيقة ان التكامل اذا احس أذاؤه ، يكون أكثر ضروره في أيام الحرب منه في أيام السلم ، وهو حرر هذا الرأي ، عند أمسه ما يقول ، انه كان حديا في التدبير في الحرب العالمه الأولى وقد أصبحت به فرصه ملاحظه مدى الخود لكسالي كرجال محاربين ، ولأهمه هذا الرأي ، انك لست الدفاع القوس أوود القصة الاتيه لتأيمه وأيه :

كان اسون أحد أفراد فرقه عطفه سي كلف بالمحرم عن سبي سهل في ستمبر سنة ١٩١٨ ، وقد أصعب حظه السير سلا نحت هجوم الطائرات الأسع عليها ، وكانت المدافع تبحر في تلك الأيام بواسطة الجول ، وكل في استطاعه الفرقة ان تقطع حسه عشر ميلا كل لده ، وقد احتاجت الفرقة في نحو اسبوع لتضع المساه من خطوطها الامامية حتى شوه سبي سهل

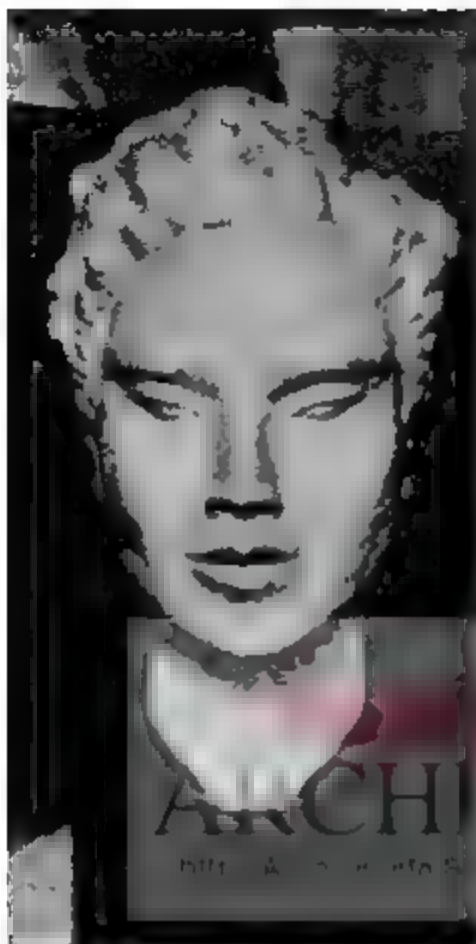
وكان من الطبيعي بعد اسير طول الليل ، ان يحتاج أفراد الفرقة للراحة بعض ساعات النهار . ولكن الصراط لم يهتموا بإعطاء الخود فرصة للاستجمام ، ان كانوا من النوع الذي لا يكل من العمل ولا يتر من الحركة . ولهذا كان جود الفرقة يقومون بأعمال تطهير المدافع وعمل الجول وتجميع الجملات وإعداد المسكر وأظلة الحمام أثناء النهار ، وكان من نتائج ذلك ان ظهرت امارات التعب والثلل على الخود ، حتى انه لم تقص عدة لبال حتى فكر الكسالي من أفراد الفرقة في حير الطرق لمعالجه هذه الحاله . ولم يكن عدوهم قريبا بل كانوا لا يفلون من ثقل القوة ، وقد عمد صميمهم الى اتاع طرخة السير حين دقيقة والاستراحة عشر دقائق في كل ساعة يستطيعون إلتها من الاستلقاء بجانب الطريق ، للاستمتاع بأكثر قسط يمكن الحصول عليه من الراحة ، وخصوصا وان الطريق

القرسية كثيرا ما تمصر خلال النوبات المنفلطة . وقد ساعد هذا لقنما من أعضاء الفرقة على الاختفاء في اعيان ، والتخلف عن السير مع بقية القوة ، والقاء طون الليل حيث هم ، ينامون ويسمحون دون ان يتحرر بهم أحد ، حتى اذا استيق العذر تمكوا من التخلص على ظهور الليل أو على عربات الدجوة ، التي لم يجدوا اية صعوبة في الحصول عليها ولم يحرم من هذه المنة الاسواقو العربات الذين لم يكن في مكتهم ترك عرباتهم . وقد يحيل الى احسن اية من البار ان يلتحقه فريق من الحدود الى مثل هذه الاساليب ، التي تدل على عدم الاحياء وسوء السلوك ، في وقت كانوا فيه في مواجهة العدو ، ولكن هذا الرأي خاطئ ، هؤلاء الكسالى قد وصلوا الى واجهه القتال وهم أكثر ما يكونون نشاطا واستعدادا لقتال من زملائهم الذين كانوا متعين الى درجه لم يكن في استطاعتهم ابداء أى نشاط بعد انهاء هذا السير الطويل الناق . وكانت التسخه ايمهم تحلفوا عن اتمام الطريق ، وحمل كبير منهم على عربات الصلب الآخر ، وأودعوا المستشفيات العسكرية وأصبحوا لا يصلحون لأى عمل

وان أعوذ القارىء دليل آخر ، عند ذكر سنة ١٩١٤ حين قالوا : ان الانجليز لم يكن لهم النصر لصعب شظية ومساهم الى الراحة من عذير وعدم اذنبهم على عملهم ، افعال الايمان على واحد بهم ، هذه شائهم وعملهم لن يجر في الصم ، وما قيل من الانجليز قبل ذلك من الامر مكان في سنة ١٩١٧ حين كانوا لا يصلون الا غايي أو عشر ساعات في اليوم ، بعد كان ذلك ممكنا من ١٤ الى ١٦ ساعة يوم ، فكيف السبل الى تعوق هاتين المدينتين على الايمان ، وهذا كان حالهم وبلغ شائهم في تلك الايام . ولكن جاءت التسخه على عكس ما كان يوقع هذا الفريق من المفكرين ، وكان النصر حليف الدول التي استطاعت الاستمرار في الحرب أطول مدة ممكنة

وحلة القول ان المرء الذي يستمع ادبهه في حلال نام الحرب أو في أيام السلام على استواء ، هو ذلك الرجل الذي يكون قد مال قسطا وانفرا من الراحة . ولم يتردد المستر امسون عن اعلان هذا الرأي والتمسك بصحته في جميع المحاضرات التي ألقاها ، وهو قوى الرجا بأنه كان لهذه المحاضرات اثرها الجلب في زيادة جهود ابناء الحرب وما يدل على ان هذه الآراء لم تكن خالية من الفائدة انه قد طلب اليه من بعض هئات النشر ، ان يمت إليها بمقالات حول هذا الموضوع على شريطة ان تضمن آراء جديدة لم يسبق شرعا أو افلاها في محاضرات التي أديمت منذ اثني عشرة سنة ، وقد كتب هذا المقال الجديد بون كبير عناء . وادأطال عمره صوف يكتب مقالا آخر ، ولكنا لا نأمل في الحصول عليه . كما يقول . الا بعد امضاء اثني عشرة سنة أخرى من الآن ، على شريطة ان يجد في هذه النشاط الكافي لتحريرها

(من سرادى ايفنج بوست)



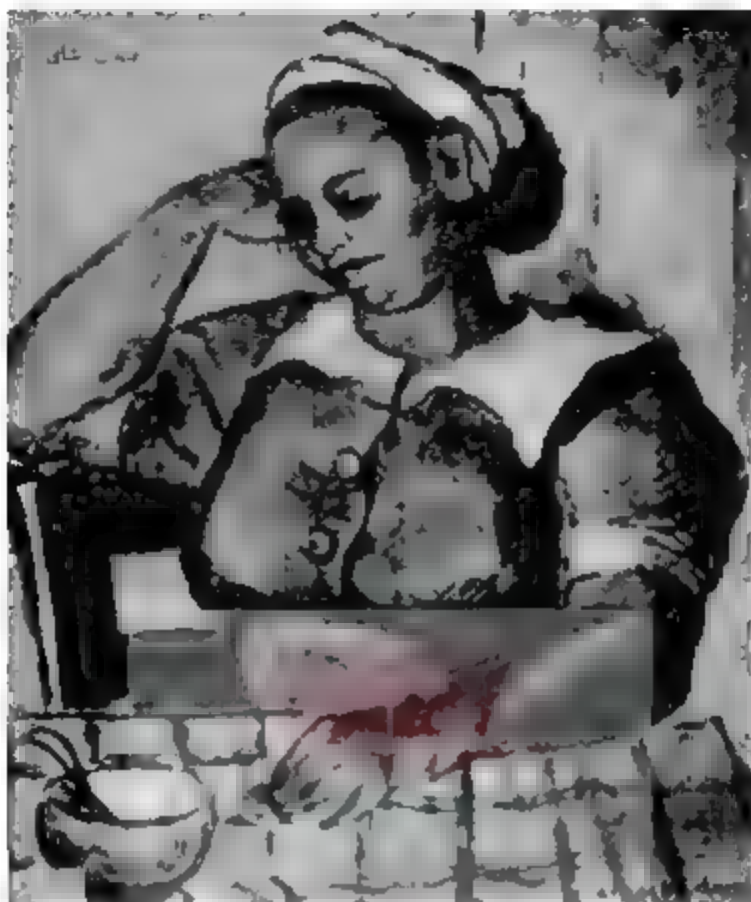
فنانات مصريات

بقلم احمد راسم بك

إذا استعرضنا أفكار فناناتنا هذا العام وقد بلغت مئات اللوحات لوجدناها تتنازل عن ساقاتها بوصوح ليول الفنية من الفئات بما يم من تسقيف لها اعتقته من مذاهب حية مختلفة ومن بين اللوحات التي اشتهرت بها سمو الأميرة شوقر تشجياً لفناناتنا ، لوحة كبيرة للأستاذة مريـة عـة ، وهي الصالة التي تشهد فيها سوق الأوراق المالية في بورصة الإسكندرية وقد صلا صوها صحيح الصلاة والبهـة والدين يعني بهم للكلان ، كما ارتست على وجوههم ونقلت في حركاتهم ونظراتهم مظاهر البهـة والاهتمام وهم في غمرة السوق منصرفون من كل ما عداهـا

رأس غلام فنية « جلوده » يدكرنا بعض القى . بطريقه محار

ومن بين الفنانات مدام « بهس » التي استنوت كمادتها بأسلوبها وطبعها الفنية الخالصة التي تنحى الى تسجيل العاطفة دون تفيد بالأوصاع كأن نرسم مجموعة من الزهورات ذات القلاع للونه ، غير مراعاة التـة لشهـة بها وبين شكلها الطبيعي ، ونعتقد أن السرور لم رأى قواربها هو بهـة ما حته مشاهدة القوارب الطبيعية . وهذه هي رسالة الفنان التي لا يشد الأوصاع الطبيعية عدد تسجيل مائله . . غير أن مدام بهس نادت في الأحد بهـة النظرية حتى انها في العلم الأخير عرست لوحة رمت فيها رجاجة من التـيد وكوب ماء وآلة فوتوغرافية بجانب كتاب ، وكل



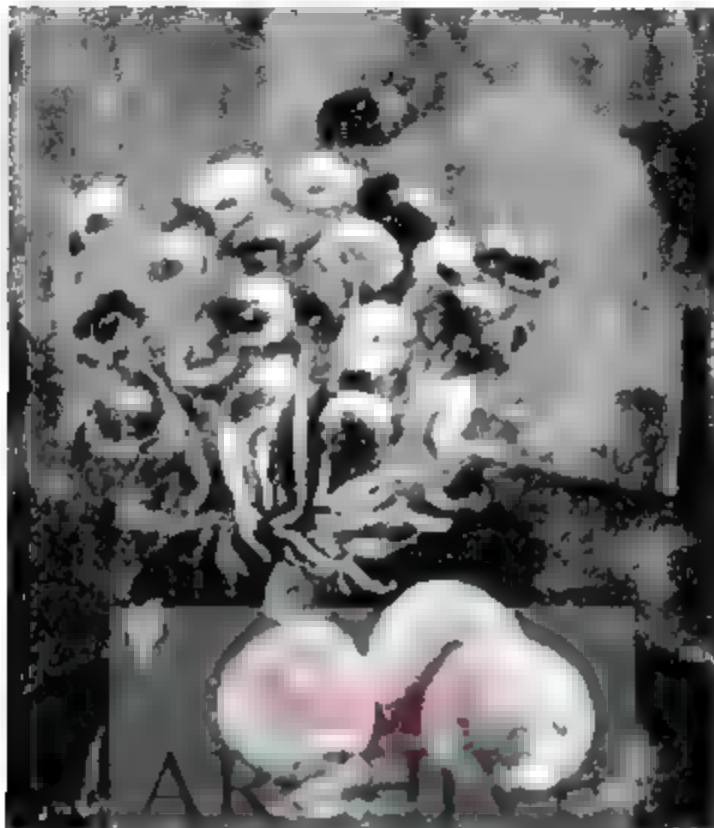
عرفت الآلة « بالمرور » باعتبارها بتسجيل المراتب الضرورية ، ورسودها بذكرها بأسلوب « محروس »
 هذه الأدوات على معرض من القماش ، وكتب صواباً لوحها هذه « السكاتن براون بالجيش
 البريطاني » . . . وغير خاف أن هذه النظرية هي مما جاء عند الحرب العظمى الأولى مع غيرها من
 النظريات التي كانت تدعو إلى التحديث والثورة على القديم
 ورأيت الآلة « برك » لوحين أحدهما يتلججاً من حديقة بديع النسيم أشجارها
 وقد كتبها النسي وسمحت لاشتمائها أن تتحللها فكان مطراً جميلاً تروح إلى النسي
 وكذلك رأيت الآلة « جان » لوحة يتلججها فاضراً مؤثراً بألوان الآلات ومفتقاً أسبع
 تدفق مما يشده طلاب الراحة والهدوء عند يوم مليء بالشغل والمجوع
 وكما أثار إعجابي لوحة للسيدة « مشتل » فيها صور عذرية جمعت إلى جمال التأليف ودقة



لوحة راقية لآمنة « دوبر » يبيع فيها روح الفن الفرنسي

التصميم اسعاج الانوار وقوة التعبير . . وأيضاً صورة جديّة لسيمة كارولينا رينز وهي مجموعة من الحوائيت التي ناع فيها عرائس اللؤلؤ ليلاً ، وقد أسكنها أن تظهر في ظلمة الليل تلك الحوائيت وأصحابها وما حولها من رحمة اللؤلؤ على الانوار الفسحة من « الحلويات » لعملة على واجهاتها ويوجد غير من ذكرنا من الفنانة من اشتركي في المعرض الفنية بلوحات يدوية حازت الاعجاب والتقدير

وكانت أولاد لوحات الآمنة « أيها الملاحظون » قائمة تنطق بالحرر والكتابة . الا أنها بدأت هذا العام تتحس من هذه التهمة ، وانتمت الى متانة البناء وقيم التوازن في لوحاتها فاكتملت مسحة من الهدوء والهدوء



تس القنطرة « بامبين ثاب » تسجل الطبيعة عامة أكثر من حياتها يرسم تلوينها المائية . وهذه بالغة
من الزهر في جانب ثلاث برتقالات في وضع من جبل

وهذا أيضاً الآلة « بادرو » التي تهم اهتماماً عاماً بتسجيل الجو الفني الصورة
وتدكرنا عن لوحاتها بأسلوب الفنان « محمود سعيد »
ومن بين ذاتها الكواني يبين بالقرن الزهر في « كوكب يوسف » وقد سورت في لوحها التي
تتل والى القران جو الرشاقة وخفة الروح
وتس « بامبين ثاب » تسجل الطبيعة السامة أكثر من حياتها يرسم للصور الحى ، ولها
في هذا المجال حولت لا بأس بها
وتدكر الآلة رومر من نظرية الفن اليهودى وتصبح في رسوماتها روح الفن القرسى ،
والوانها مشرقة لطيفة



رأس « السودانية » من صبح آت « مرید کتاب » وهي إحدى الفنانة المبررات في فن النحت

وهناك فنانان وجهتا مهمهما للنحت هما النلم ، واما الأستاذان « شلحوب » و « غربدا كتاب »
وتذكرنا الأولى سنن التي ، طريقة مختار في نحتها . ولا نغري ان كان هذا النمر يحو مدحا
أو دما وان فطننا الى معنا السودانية لنحت النظم . أما الثانية فهي تمحو في نحتها هو
مدونة النمنون الجيلة العليا

وفي النمر كان ملاحظي على انتاج فنانا هذا العلم انه لا يتميز روح خاصة تمثل الروح
للمصرية ، فاعلمن الامباري طابع خاص وليس القوي طابع خاص ، وقد نزل من بالي النور .
أما انتاج سيدنا وآدنا فلم تتبع به بكل أسف الروح المصرية مد ، بل يكاد يختلط بالق
القوي أو القوي الايطالي

محمد راسم



صورة وسمية لفنانة
 * دار * غسيل
 * نونا * الصبح

→ بورصة الاسكندرية
 ولقلا حرمات صبح
 السلام والسميرة
 لفنانة * مرجومة
 غنك *



طيف الحب

بقلم الدكتور حسين مؤنس

أقبل الشتاء مكرراً ذلك العام ، وأحدثت ريح الشمال نهب بارده غابية ، والذئاب والصعسعات آوى نوى في أطراف البساتين ، إذ بدأت تستمر البرد والجوع . تم أحد أنظر بهمل مداراً ، مكتسحاً معه أوراق الشجر ، وما بقي على الأرض من عشب خصب . ولم يلبث الكلب الأبيض الناصع أن أحد يسقط ويدب على الأشجار ، لا يحو لا يبرد بعده ، ثم أحد بتراكم في كرة حتى قضيت كنباته الأرض والاكوام والاشجار . وما هي إلا أسابيع قليلة ، حتى أحدت العاليت والطاح المتاوردة لآتياً نوبها النوى ، الأبيض الموحش . وأحدثت العليمة الى راحتها الطويلة شأنها في كل عام في هذه البلاد الحليمة القلبية

وكان أكثر الناس برّاً بهذا الصنف كمن هذه فقيرة وثنا ، كان سكان كوخاً صغيراً المحدثاه على حافة الناحية على مقربة من صوحي . كان مرمدي في هذه البناية ، فانتبهت بوحدهما بعد أن سائر بجانتهما . وكاد الأم سنده عواناً وهما الله شدة في الحسد وعرة في النفس ، ذمت إلا أن حرم بأوجها : أريد به جعل يديها . وكان زوجها هذراً مسمى سنده في إحدى فقرات القاص ، ولدت الام بابتها في ذلك الكوخ ، فاته ما صه من دكر من أصل في أحد المباد . فكان الصباح إذا أصبح أحدث طريقها في هذا سنده على ربوه مرمي من السند . وهذا مسمى النهار طوله ، فإذا أدت الشمس بالنسب أودعت مصابيح الممد ، وحلت ما تركه لها الزوار ، وعانت لتجد ابتها قد أصلحت من أمر الكوخ وحلت اليه الماء ، وحلت على يابه تنظرها

به أن أمر هذه الفتاة كان يثير في قلب الام الفلق والمخاوي ، لأنها كانت عطفاً من كل حسن . كانت طويطة في غير انساني ، نجفة الى غير حد ، شاحبة حتى بطن الناس بها المرس ، وكان شرها قفلاً متآتراً وجباناً صيرتني لا يكاد بين سبها شيء . فكانت الام كلما رأتها اعروفت بالسمع جباناً ، وأحدثت تنهل الى الآلهة ان تبها على الاطمئنان على صبرها ، إذا حان الحين وتولت هي لسيبتها . وكانت الفتاة لشدة حراها كسولا أو كالكسول ، قصي الساعن حاملة بلب كوخها ، سمرسلة في أحلام لا يعلم أحد كنهها . ولكنها كانت عفوفاً قد حل . فلها رقة وحنا ، لا يكاد يمر بها راع محمد أو

مسافر عطشان حتى تسرع اليه بما عندها . وكانت الارانب والطاير وصغار الطير أصداء لها ، لا يرال فقد اليها وتوائمت حولها طول النهار ، فكان في هذا عراء لهذه الام الحنون

وكانت الام اذا ما نهلت للثوم من كل لفة ، انطرت حتى تمام ابتها ثم تأخذ تصل للآلهة وتسالها المونة هل ما هي فيه من حيرة وتقول .

- ايها الآلهة الرحيمة ! يا من صنت حياتي في حديثكم وخدمة المخلصين لكم ! انتم ترون كيف قضى روحي في سيلكم ، وكيف لم يقصر عاما واحدا من رباتكم في دلف والتربيت لكم . وما هي ابتنا المسكنة لا أعرف ما يكون من أمرها انا حال جبي ! لكم أخشى أن ناكلها الصبح وهي وحده مفردة هنا من عبر غائل أ أستوى فان صوبى قد يبع في ندادكم ، وجباي قد قصت على اعنائكم

ثم تأخذ تشيح شحا ساكنا خافا بحاله أن تستقط ابتها ، ثم تمجد الى محبر تضع فيه بعض الحور وتطلق الدرية وتلقي هبها في فراشها ، وظل تصل حتى يأخذها النعاس وهي تأكل الحور المتصاعد

فلما فرغت من صلاحها ذات لفة ، وأوهنت الصباح والحور ، وسكنت في فراشها تشريح ، اذا شبح جميل يدهي حلف نوحا ، ثم لا يزال دد وسوحا حتى يسدو الهة حيلة يعلو راء بالمرح والورد فرحت مرأة وارسم اربع في هبها ، ولكن الآلهة ابتسمت ، ومدت يدها بأصبعه البياض مغطته ، وسبب حور في برات حلوة عاذته

- خصني عبد الله بالكرامة . قال الآلهة ثم سلك روح مني ابتك قط ، ولقد أرسلتني لأخضع تحت قدمك ، صري عبد عذبت هذه بصبغ أحل من الدنيا يوم يحيا رجل بين

ثم أخذ شبح الآلهة يحضى حلف الدخان ، والام قد ملأها الدهن وعقد لسبها . ولكنها لم تلت أن صاحت بأكية ، حتى عاب الشبح الجميل حلف الدخان - ولكن يا دينا كيف يقع أحد من الناس في حب هذه اسكبه وهي على هذه الحال . اصحبها انت الجمال جعلها الناس كلهم . . ايها الآلهة الرحيمة ! وصمت في صراعها حتى مضى من الليل هربح ، دون أن ترق الآلهة وتعود .

واقصت على ذلك شهود ، وأقبل الريح ونلاه الصيف . وأحدث الفتاة قضى يومها خارج الكوخ ، تابنت الطير وتجمع الرمر ، وتبني الرعاة ، وتمتنع بأعائهم الحلو وكانت أيها قد جذبتها أن تحرق جدول الماء حتى لا تقع حبيها على صوره وجهها وتشمع بشحها ..

وفي ذات يوم ، وقد انتهى من النهار صدر ، ووقد الرعاة تحت الأشجار يعوز
 وجمع الشمس ، وغابت الطيور في محورها ، وساد العباب والسيل مسكون شامل ، بصرت
 الفتاة ماذا شبح انسان يترامى لها في الأفق في أقصى المدور . فهضت من محلها وأخذت
 تطعم ، فادبا تسبق شبح انسان ينشر في حطاه لا يكاد يقف حتى يقع ، ثم يحاول
 النهوض من جديد ، فادركتها النعقة وأسرفت جوه ، فوجدت نفسها أمام رجل لم
 تستطع تمييز ملامحه لكثرة ما كان يبل على وجهه من دماء . فأخذت تحاول اتهاضه حتى
 استطاعت بعد جهد أن ترمعه من التراب ، ثم ما زالت تجره حتى أسندته الى جذع
 شجرة . ثم أسرعت الى كوخها فحصلت الماء من الماء ، وعادت مسرعة فسلت له وجهه
 وسفته بعصه ، فأخذ يضحى بما عثبه ولكنه لم يس . ثم بحثت في التاجه حتى وجدت
 كوخا مهجورا من الاكواخ التي يلجأ اليها الرعاة ، فلم يرل حر القى ، وتبه غنى
 ملهى حتى آوته في الكوخ ، وحيأت له فرشا من القش والأعشاب . وانغمست له من
 كوخها عطاء ، وأملت عاصمته ، وما زالت تامله حتى أفاق . فهاب له بعض الطعام ،
 فأكل أكل السعيد ، ثم استلقى على فراشه واستغرق في نوم عميق ، فلهذا ما كان به من
 اعياء . وكان مساء قد أقبل ، فأغلقت عليه باب الكوخ ، وعادت الى كوخها وهي أشد
 ما تكون ابتعادا عنه . فوجدت أمها في الحظرة ما تصب عنها ما حدث ، فلم يستوفها منه
 شيء ، لأن ابنتها كئيبا ما أعانت الصالحى والسعى

فلما أصبح الصبح وأصرفت الأم الى عملها ، عطف الفتاة فأحدثت الماء من الماء وشفا
 من الطعام ومضت الى كوخ الخربج مسكونة فوجدته قد استيقظ . فلم يكده تدخل حتى
 سأله أين يكون ، ووجدته ان يمسح دما يمسح به عينه لأنه لا يرى شيئا ، فأظلمت بصل
 له وجهه . . . ثم أعاد الأصوات من الخربج يصيح بصوت جفحة الصراة :
 - ماذا جرى أبنتها الآلهة . . . اتنى لا أرى شيئا . .

وتست الفتاة وقد بلغ بها الحزن مداه ، أن هذا الغريب المسكين قد فقد بصره ولم يره
 ير شيئا . وأحدثت تعرس ملامحه ، وقد سكن روعه وكف عن الكاء ، وحسلا وجهه
 الراسم حزن شامل عميق . ولدت لحظة وقد لسمعه الفكر وتقل به الهم ، حتى ردت
 الفتاة لحاله وجعلت تمكن وتساؤه أن يرفق بها ويصغى ، وأن يستمد عليها ، هي من هذه
 اللعظة أحته وقادته وحلامه . ولكن الفتى ظل على وجوهه هذا ، حتى يشتت الفتاة
 من السرية مع حركته لحاله برحه جد له فيها شيئا من الطعام

ومضت الأيام سريعا ، وأحدثت الفناء في حذمه الفتى حتى حوت عليه مصابه ، فأحد
 يخرج منها يبرهان في النابه ويتأوه على الحمل . وكان الخربج قد أقبل فصلا
 يصلان في اصلاح أمر الاكواخ وإعدادها للشتاء ، وكان الماء اذا أقبل أعادت الفتاة

الفتى الى كوخه وأعدت له بعض ما يحتاج اليه في الليل ، ثم جاءت له عراشه وجلست
تعدته برحة ، ثم جبه وأعلقت عليه اللب ومصت الى كوخها . وكانت تلك هي اشق
اللياليات على هذا الفتى المسكين ، فقد كان قد ألقت الفتاة العا شديدا وتطلقت بها منه ،
فكانت اذا اصرفت حلا الى صه وحبوبها ، واحد ينظر طلوع النهار حتى يؤس
سمعه بصوت الفتاة الحبيب وحانها القاض

وفي ذات يوم ..

استيقظت الأم مع طلوع الشمس ، والتفت الى ابها لتوقظها على عاداتها كل يوم
ولكن بصرا لم يكده يصاحبه وجه ابها الناقه ، حتى انقذ لسانها والحسن الصوت في
صها ، ولم تدرك ان كانت هذه هي ابها حقا . من أين لها هذا الوجه العاني وهذا الشعر
الدهبي القص الصبغ ؟ ثم أحدث تفرس فلما كل شيء في الفتاة قد تبدل ، فلم تلك
ان صرحت تناديا ، فقامت بملوفا الدعر وضعت عجين لم تر الأم أطلع صها . وبصت
واصه فلما قوامها سحر ، لم تعرف الأم أكمل منه ولا أحمل ! ومدت الفتاة يدها الى
شعرها نرفعه عن كعها فلم تك تاول حسنة في يدها حتى صاحب أمه . من أين
لي هذا الشعر الحبل ، وأحدث تأس حسنها وتقول : " اء " من أين لي هذا كله ؟
ثم ففرت الى اللب تريد الخروج فصاحت الأم :

- الى أين ؟

- الى خير المادلاي وجنى

- ثم ؟

- الى صاحب آخر .

- لا يا بيه ! لا تحريه سيء انت في حاله هكذا من أوب يوم رأيته فيه . وانما الأول
بك ان تصي بعض الحور في الحمر ، وتضمي للآلهة صلاة طويلة ، فادا دعت الى
صاحبك فكومي على عهدك بك كل يوم . اياك ان نسي شيء مما حدث .
ثم خرجت الى عملها وقد امتلأت صها بشرا وشكرا للآلهة

ومدت الفتاة مصح أمها ، فلم تذكر الفتى مما حدث شيئا . ومصت الايام بينهما على
ما كانت عليه ، ولكن تسام الخربا أحدثت ميت في صس الفتى كآبة وصا فكانت
الفتاة اذا سمعت بابه في الصباح ، وجدته حالبا في عراشه وقد اتحن رأسه على صدره ،
فكان يؤاذاها بكنى حسرة ، وكانت تقول لنفسها : " وماذا يبسي ان أكون بهذا الحال
اذا كان هو لا يراه ؟ " وكانت اذا أوت الى عراشها جعلت تكي ، وتسال الآلهة ان ترد

عليه بصره حتى تروى عنه كروبه ، وحتى يستطيع ان يحمل شيئا يحميه من برد الشتاء القليل ...

فإذا كانت ذات ليله في حلاتها وصراعتها ، وقد فنى دمها على وجهها ، اذا دحان المحر يكف ، واذا الهه جيله تبرر منه وتقول وعلى وجهها صمة مسحة .

.. خفى عنك يا بية ! هتأود على صاحبك بصره !

فصاحت الفتاة مسحة اجفلت أمها ..

.. ديانا . يا سيدتى المقدسة ! عجل . كف ؟

واخذت الأثم فصمت فإذا الآلهة تحول :

.. استيقظى عما من الفجر ، وسبرى مع جدول الماء في الحبل صمدا ، حتى اذا بلغت ثلاث السديانات اسمعه التى تقوم على يسره ، فاصبرى الى السبق قليلا ، وهاك صدى رحرا أبيض ، فاحمى شيئا من الرقيق الذى يجديه في كلساته ، واضطرى بها في عسى صاحبك يرتد اليه بصره . ولكن ينبغي ان تظل هذا كله قبل طلوع الشمس ..

ثم اختفى طيف الآلهة خلف الدخان

ولت الفتاة فاعده لحظة ، ولم يخرجها من دعولها الا صوت أمها الخوى يقول .

.. الآن تستطيع ان تسمى يا حسى ، لتسمين مع المحر هناك الجديد .

واستلقت الفتاة في فراشها ، ولكنها لم سم من ملائكتها من الفرح . وكذا افادت الأثم من نومها ، وجذبت سطر من اسفله نظير الصخر حتى اذا بدت لها أولى بشائره صاحت .

.. أهله .. ها هو بالوقت / **يا داهية**

.. في حراسة الآلهة يا استى ، ونجوى فمكة من الويت مس

ومضت الفتاة بعدو مع الحدود اصبح صمدا ، حتى اذا بلغت السديانات الثلاث اتجرت بية وضمت حتى أودعت الرهر . فأخرجت من ثيابها انا صبرا كانت قد حقت معها ، وأخذت تخرج به الرقيق المندى حتى استلا . ثم كرت تنحو حتى اذا بلغت كوخ الفنى طرقة لشدة فرحها في شئ من المعب أجعل منه ، ثم فحمت ودخلت تقول :

.. بشارك شراك أيها الصاحب الكريم ! هذا نور صلك يرتد .

فخيل للفنى ان الفتاة قد أصابها من ، ولبت لحظة لا ينس ، فاستطردت تقول :

.. استلق على فراشك .. ودعنى أقطر من هذا الرقيق في عبيك ..

ولم يجد الفنى بدا من ان يطعمها وضمت الفتاة عيه وسكنت بهما فطرات من الدوا . دى السحر السحب بموصمت يديها الجليتي على جيبه ، وأخذت تصل للآلهة وسنشط ديانا ان تبرر بوعدها .. ثم رفعت يديها ..

وفتح الفتى عينه فظلل لحظة ذهنا

لقد عاد النور الى عييه .. وأصر عياه عدا الصبح الوليد .. ثم انصب لبرى الفتاة فاستند لسانه مرة أخرى . لم يكن يتصور ان لها هذا الجمال كله . واضرورت عياه بالدمع ، وهنن فارتجى عذ قديمها ، يكنى ويظلهما بدمعه ، وحول .

- أنت ! أيها الملاك الحارس ! يا دمر الرحمة وصدر النور ! كيف أنكرتك ..

وأدرك الفتاة من السادة ما أدخلها على صفا وعن الدماء وحطت تأمل عيسى صاحبها الذي لم يكن لحظة هي تأملها بعبور طوفا الحب والتشكر والسرور وسعد الحيات بجهما أياها سببا خللها برد الحريف وريح الشتاء ، وسعدت الأم بأبها ، واحتمل بانها حل مستغفلا ، وراحت في حذمة القصد طابا ، وأحد الثلاثة يحدون في أعداد البدة للشتاء وفي ذات يوم ...

أقبلت الفتاة مع الصبح الى كوخ الفتى فوجدته مفتوحا ، ولم تجد فيه أحدا ، فحسنت معنى لمعنى شأنه . ظلمت تنظر ولكنه لم يبد . صرخت صرعه تأنبه ، ولكن أحدا لم يعب بدامها . وحسنت تحت عه في كل مكان دون جدوى ، حتى انقضى النهار كله وعادت الى كوخها مع المساء فوجدت أمها سطرها في قفص بها كادت تنصرها حتى صاحت :
- أمه ! لقد فُصبت .. لقد اختفى

ثم ألقت بصبها على عه . أمها واحدب يكنى . فاستغربت الأم حيله ثم قالت :

- لعلك لم تقري ما كنه على كوخنا قبل أن يمضي

- ما كنه ؟ أين ؟

فأرتها الأم عذر مسجود . كنها . سر على الباب ونجته . ذهب لآخر خطير .. وسأخوده ونظرت الفتاة الى أمها والدمع على خبيها وصاحت :

- أمر خطير ! أي أمر خطير يا ترى .. وشئ .. شئ يعود يا أمه !

وفي ذات يوم ..

أفاق الأم وأنتها على أصوات خارج الباب هربنا ، وأخذنا تستمعان فادا أصوات خيل تسهل ورجال تتحدث ، ثم سمعنا نقرأ حيفا على الباب وادا صوت يقول :
- هو أنا يا حبيبي . هبت اليك ...

ونفرت الفتاة من فراشها مكات عند الباب . وحسنت فادا صاحبها الفتى في حيله فارس أمير على سهوة حصان فارس . وحسنت تأمله لحظة وهي لا تكاد تصدق عيها ، ثم ترجل الفتى وأقبل وركب عذ قديمها ، وتناول يديها بقليلهما ويظلهما بدمعه ، ثم وقف والتفت الى أصحابه وقال :

- اليكم يا أصحابي أميرتكم .. هذه هي ملائكي الحارس ، الذي رد الى الحياة ووهى

رور الحمر ، ومكنى من استبداد ملكى ، بعد ان عذر بي اعدائى على ما تعرفون . وعدم
اصحابه الفرسان يركبون عند قدمى الفتاة الناعمة ، وأنها حيرى لا تكاد تملك عيها .
ثم تقدم اليها الأمير وقال :

— أنا يا سيدى أمير مودوسيا . . عذر بي اعدائى ، وما أنا قد استعدت ملكى بصلك
وفصل ابتك . فهل تأديس لى ان اتخذها زوجا لتكون على رغبى أمة . وأحدكما الى
دار ملكى وعزى ؟

وانقضى النهار فى اعداد هذه الرحيل . ولم يعل الشمس للمقبى حتى كان الأمير
وصاحته واصحابه فى طريقهم الى بلدكم الكائن البعيد . غير ان الأم أبى ان يذهب
معه وقالت :

— أما أنا فأمل ما فى خدمة هذه الآلهة الكريمة التى وهبنا كل نبي . الآن فرت
عيسى والطمانتى موسى ، فبيرا فى أمان ، ودعوى ما أحرصكم ، مأزوركم وستوروسى .
سيروا فى أمان الآلهة

ولم يجد الأمير بدا من تركها ، ولم يكذ يهود الى بلده حتى أرسل اليها عددا من
الخواوى يقضى بخدمتها ، وعددا من الناقص ليقصوا لها قصرا الى جانب الكوخ ، وسبدها
بالهدايا والثمناس وكل ما توفى اليه الشمس . . .

وانقضت على هذا الحال السعيد سنوات . . .

♦♦♦

وفى ذات سنة .

وقد عادت الأم من خدمة السيد ، جلس سمر مع حوزيدى الى قصرها ، اذا الملك
قد فتح وادأ ابتها بخدمه وحدها ، كسبه المرس ، بعد ملك الأم تركها حتى . يست ، فقد كان
حسبها قد رأبها وانزعت شوهاء كما كانت قبل سنين . .

ودخلت الفتاة على مهل . وأرسل على ممد ورأسها اشائه محسن على صدرها وقالت
بصوت تخفته الصراحت :

— لم يند يحبى !

عبيد مؤنس

مضى تنتهى الحرب !

قال لرحوم الحمر ستالى ولدن رئيس وورا انبشرا حبى سائل هذا السؤال
— تنتهى الحروب حتما . . . حى يرجع سولانا الى الحياة !!

لوف من البطولة

بقلم الأستاذ علي آدم

من الأمور الواضحة أن الصراع في سبيل الحصول على الفوائد التجارية والصناعية يعين على الحرب ويجهدها ، ولكنه برغم ذلك ليس السبب الرئيسي المباشر ، والسبب المباشر هو المطامع الشخصية ، التي تصطبغ بقبوس من يدهم مقاليد الأمور ، والذين يستطيعون أن يسوقوا الناس أمامهم ، ويعرذوا بهم ، ويهضموهم إلى الحرب ، والتاريخ يعلم شأن أمثال هؤلاء ، ويشهد بأعمالهم ، ويحدد الحرب ، ويضربها أحل الأعمال . والواقع أن التاريخ الساسي كثيرا ما يطنى على التاريخ الاحصائي ، فالتاس تحرق الكثير من أطلال الحرب وأعداد ساسة ، ويجهلون الكثيرين من أطلال الاحصاء ، لنرى حرصوا على خير الإنسانية ، وقصروا جهودهم على رفع مؤامرها وحسن أحوالها

من هؤلاء الرجال نورد ونصليص الاحصائيين المحلصين ، روبرت أوبن ، أحد آباء الاشتراكية والحركات الممثلة ومن تفكر في الدين ، في القرن التاسع عشر ومناهضة الاجمالية والساسة ، وصمم الرور في الحركات الاشتراكية النشطة ، لا يكونون من حيث قوة التفكير وسعة الاحاطة ، في مرتبة اسرائيل بنين محشور في آكارهم ، قبل لوثر ظهر مصلحون كثيرون ، وقبل هومر سم شعراء عديديون ، وعدم جيمس وات محترعون للمخار ، وكان هؤلاء الرواد سرافه الاسكر ، وساده النصور ، ولكن لم يكن من صبيهم الكويقي في التمدد ، وتحسين النايه ، واساهه الهدف . وروبرت أوبن من طراز هؤلاء الرواد ، فلس هو نفا لكارل ماركس في سعة العلم وقوة التفكير ، وليس هو مفكرا مطلقا صارم التفكير ناصح الحجة مثل محي ماضريه الذي بوا على الاساس الذي وضعه آدم سميث ، ولم يحسن أفكاره مدحا فلسفيا ، ولم يحطها بسياج من المنطق الآسر المتسلط ، وربما كان بل أخلاقه وزراعة قصده وبرامته منه ، أكثر من دقة تفكيره وتسمقه في الحوت والطريات ، وربما كان هذا الرجل قدبنا أكثر من حكميا ، وقليل من الناس الذين يقرأ الانسان سيرة حياتهم ، ويلم بأعمالهم ومواقفهم ، يثيرون في نفسه من الحب والسلف والاحسان ، ما تثيره حاة هذا الرجل الفاضل البيل العظيم الخلق الكبير القلب ولد روبرت أوبن في بلدة سوتاون بمقاطعة مونتغمري سنة ١٧٧١ ومات بها في سنة

١٨٥٨ ، ومر خلال حياته الطويلة الخمسة المئتين بالحياة بمرآجل شتى ، بعضها له أهمية والعصر لا يستحق التنويه به ، ولكنها جميعها تكشف عن خلق كريم قد وحسن عليه معاناة . وكان أبوه سرور حيا ، ويعمل كذلك وكلا لأحد مكاتب البريد ، وكان مرتبه انشوى لا يتجاوز عشرة جنيهات . وخلق أوين بالمدرسة في الرابعة من عمره ، وفي السابعة كان يقرأ القرآن والكتاب ويبدأ الحساب . واختارته المدرسة مدرسا مساعدا في هذه السابعة المئوية ، ولم يجد من المدرسة علما في الستين التاليين ، ولكنه كان متصلا بأسر المدينة جميعها . وكانت مكتبات رجال الدين والمطابق والأطباء بالدينية في تناول يد يستفيد منها ما يريد ويقرأ ما يشاء . واستمر في طرفة في الكتب الدينية كتره الخلفاء بين الفرق الدينية المختلفة ، وسادته تلك المداواة المستحكمة بين المسيحيين واليهود والمسلمين والهندوس ، ثم المداواة بين هؤلاء ومن يسموهم الوثنيين والكفار . وأدرك وهو في العاشرة من عمره أنه لا بد أن يكون هناك عيب أصيل في الأسلوب الذي يتلقى به الناس حادي هذه الأديان ، ثم صارح والديه بأنه منع الس التي تحتم عليه الاعتناء عن هذه واحتمل تمسها ونشأ طريقه في الحياة . فاقطع أبوه أربعين شفا وأرسله إلى لندن ليقيم مع أخيه الأكبر الذي كان يعمل سرور حيا . وبعد منه أسابيع أخذ هذا الغلام النشوي يعمل مع صاحب أحد الخواص في سامر ، فخطبه ليكون مدرس . كان صاحب الخانات مصحبا به راضيا عنه ، وكان هو كذلك مرناجا لمئتين ممدرا لاجلهم ، ولم يختلف آراؤهما إلا في بعض المسائل المصعبة بالدين . وكان مصدر الخلاف أن أوين قد هداه تفكيره إلى أن صفات الأسنان قد وهنت الجاهل انطبه وقرسها طه عرب ، وإن سمع ودبابه وحادثه أزعجه عليها المجتمع ، فالأسنان ابن الطمعة والمجتمع بها ، فليس من حيوة الممدت ، والمجتمع يرشده ويوجهه . ومن أجل ذلك جلت في عمره رغبة انطه لأساسي انما هي العمل المناظر الدينية ، وصحت عنه في أن سمع الناس ، وبعد عزمه على أن يصح من شأنهم

وانتقل إلى عمل آخر بمرآجل ، وأصبح رائيه في السنة خمسة وعشرين حيا ، وصار يضرب جمه من الأعيان ، وكانت أعضاؤه شغفه مرحفة ، فقد كان عليه أن يكون حاضرا بالمخاتون في الساعة الثامنة صباحا ، ولا يصرف إلا بعد منتصف الليل . وصاحبه ذلك لأنه لم يترك به شغفا من الوقت لتعليم نفسه وإتمام ملكاته . وحتى تأخير السهر الطويل في صحته ، فانتقل إلى عمل آخر في مستشرق ، وظل به إلى أن بلغ الثامنة عشرة ، ورأى أنه قد ضمنت له وأصبح أهلا لأن يستقل بعمل خاص

وكان اختراع آلات الفول حديث العهد ، ولم يكن قد سجل باسم المقترح . فاستلزم أوين من أخيه مبلغ مائة جنيه ، وشارك وحلا آخر ، وأتتبا مصفا للفول . وفي السنة التالية تركه شريكه ، فأخذ أوين بالعمل ، وحصل على ربح مناسب . ثم سمع أن المستر

دريكتور - أحد أصحاب مصالح القضاة الأعيان - في حجة إلى مدير، فقدم لهذه الوظيفة. وبما سئل عن المرتب الذي يريده طلب ثلثاته من المبيعات في السنة، فصح المدير دريكتور من طنه واستهوله، ولكن أوين رفض المساومة، وأخبره أنه يبيع من عمله الخاص في السنة مثل هذا المبلغ... وأثمرت شخصية أوين الحذانة في المدير دريكتور فعزل عرسه وأدخله شريكاً في العمل. وأراد المدير دريكتور به ذلك أن يترك صهره - روح أوين، فغرق عقد الشركة واعتزل عمله، وسرعان ما دخل في شركة أخرى، وكان ابنه - في العمل مستمر أوين عن المبلغ الذي يريده لترك الشركة، وجرح هذا شعور التوفيق كمادته ملازماته.

والخطوة التالية التي كان لها تأثير ملحوظ في حياته، هي رواجه من ابنة داهد بيل أحد أصحاب المصالح الاسكتلنديين الأعيان... وكانت معه حينذاك لا تتطور التامة والعشرين. وقد تردد داهد بيل في قوله روجا لابنته لما يعرفه عنه من حرية التفكير، ولكن داهد أخلاق أوين ورقة حنسه كانتا من القوة، بحيث لا يستطيع أحد أن يخالها، وكانت رويته قصة صالحة، ولذا كانت تعتقد أنه سيذهب إلى النار، ولكنها طلت مع ذلك تحبه وتبقى له طوال حياتها.

وقد أضافت له اسباب التي فصلا في مستمر فرصة الاتصال بثلثته من الرجال ذوي النفوذ الممارسين، وسار بصواب في حبه مستر الأدمه المفسد، ودمرح عليها ادخال دائن الكمالي صاحب نظرية مدرة، وكان دائن صدمه لاوس، وكان السيد بريسيال - رئيس الجمعية - من المدافعين عن تبرع لثلاثه، وبحصل أنه برى أوين من هذه التاجية.

وفي هذه المرحلة الطويلة من مراحل حياته، يبدو أوين بطلا من أبطال الأبطال على النفس، وهما قديراً، وبما سلكه لصنع سواداً يبدأ عهداً جديداً، وصيغة حافلة من صفحات حياته النوبجية، وهو في هذه المرحلة صاحب المصحح الجازم الذي يحسن معاملة العمال والموظفين، ويتحرى عنهم، ويحفظ عليهم، ويحاول التماس بهم، وقد صحبه التوفيق في هذه المرحلة لجمعه بين الكفاية الصلبة والفطنة والانسانية. وقد انتقل بعد ذلك إلى دور الزعم المحترم للكفاية، ثم إلى مرتبة رأس شيعة صعبة، وأحد يفقد أهميته وتأثيره ومكانته في نظر الرأي العام. وتحاطبه وإخفاه مسهما واحد وهو الثقة بالنفس والاعتماد عليها، على صدر أيامه حسنا أقل على أشياء ممكنة، كانت ثقته بنفسه تدل على الطريق وتزعم قوة، ولما حاول أخيراً أن يصر في سنوات محدودات ما يتطلب زماناً طويلاً ونهجاً شاملاً أخفق وتخل منه التوفيق.

ولجميع المحددين تله مرحلة موسوم. ويلمح الانسلاخ هذا المص في حياة أوين، ولكن من الخلق أن يقال أن ثقته بنفسه كانت تدور في صورة مهدية مقولة محبة. وكان

يجب لأغراض الناس عن الاستماع الى صوت الضل ويحس الضل بالنفد الشرى
وقد صبح في يولانارك ساجا فاقه بعد أعد آلات سديته ، وهو مدير اقدبراموئاسل
السرقة ، وكانت شاعته في طعة السيل دون أن يستعين بالقانون والحكومة والقوية ،
وتناول مسألة الافراط في الشراب فصح فيها ساجا باهرا
وصمم على ألا يقل اطفالا دون العشرة ، وألا يستعملهم إلا بعد موافقة آباءهم .
وأصر شركاؤه على أن تكون ساعات السيل في المصح اربع عشرة ساعة ينقص منها ساعتان
لتناول الطعام ، وضح أوين في تقليل تلك الساعات بغير التمسك ، وكان شركاؤه ينمون
عليه هذه النزعة الإنسانية ويضيفون بها ذمها

وانشا مدرسة متصلة بالمصح ليرفع مستوى السيل الفكري ، وداعت في أنحاء العالم
شهرة مصح يولانارك ، وأمه الكثيرون من الزوار ، وكان بعضهم من علية القوم وأعيان
الصر مثل المرادوق نقولا شقيق القيصر الاسكندر الاول الذي خطبه على عرش روسيا
وقد قضى ليلة في منزل أوين وظل ساعين يسمح الى أحاديثه في الإصلاح الاجتماعي
وماراد أوين لندن في سنة ١٨٩٣ لكي يسم اليه شركاؤه حددا ، عرف بالتخصيص
الباردة ، وقابل رئيس الوزراء وكبير لسانه كتريري وغيرهما من الاعلام . وكان الحس
محبين بمجهوده مأجودين بسحر شخصه الخدماء المحبوه . وطبع بعد ذلك كتابه
في رأى جديد في المجتمع ، وقد سط فيه نظرية الخاصة بكون أثر الظروف في تشكيل
الاخلاق ، واستحسن من ذلك أنه يمكن اصلاح اصلاحات كثيرة على المجتمع ، وأرسل
نسخا من الكتاب لثلاث من اصدقاء أوين في الاسكندرية ، وأخبر في المجتمع . ولم يمس
أن يرسل منه نسخة لبطون وهو أصبح في جزيرة الاسكندرية ، فقرأه اصدقاء الكتاب وأرسل اليه
رسالة يشي فيها على جهده ، وبعد بالعمل على الاخذ بهذه الإصلاحات اذ عاد اليه الامر
وبدا أوين يبحث باسمه الياسه ، وأراد أن يقدم الى مجلس النواب الاسطيري لائحة
تنظم عمل الاطفال في المصانع . وخطا . أن سمع استخدام الاولاد الذين حل منهم من
العشرة ، وألا تزيد ساعات عملهم على العشر ساعة ونصف الساعة لمن كان دون الثامنة
عشرة . وسارت الامور على ما يرام في بادئ الامر ، وأيدت الحكومة عظمها على الاقتراح
وحسن بينها ، وأقنع أوين الكثيرين من أعضاء البرلمان ، واستنصحت اربيعهم ، ولكن
أدعى النظر في اللائحة ، وأعلنت على إحدى النقاب . ولما عرضت بعد لاثني على البرلمان
لم يقرها ، ولم يزل ذلك عن عزيمه أوين واصرارها ، فاعاد عرضها بعد سوات مدلة بعض
التعديل ، وأقرها مجلس النواب ، ورفضها مجلس اللوردات لان بعض الأعضاء اتفقوا
مما يصلح صحة الاولاد ونصح به أحصائهم أن يسلموا في المصانع خمس عشرة ساعة ،
وأن تقلل ساعات العمل مفسدة للاخلاق وبمدة لا مسوخ لها . وبعد بدل بمجهود آخر
وافق المجلسان على أن تكون من الاولاد لا تقل عن الثلثة ، وان تكون ساعات السيل
بالمصانع ثلاث عشرة ساعة ونصف ساعة ومنها الزمن الذي يخص لتناول الطعام

وكان هذا أول هدف من أهدافه في الإصلاح الاجتماعي التي رعى إلى تحقيقها
وكرر الماحلون من العمل بعد عهد الحروب النابليونية ، وكانت الآلة قد أحدثت تحول
عمل العمل الشرى . وكان أوين في طليعة من أدركوا طبيعة المشكلات التي أثارها قوة
الآلة المنتجة ، وأيقن أن استمرار عمل الآلات سيؤدي إلى كثرة العمال البطالين وسوء
أزمات البطالة ، وأنه يجب التفكير في تدبير عمل هؤلاء العمال واستدراك الأمر قبل
استفحالته ، وأن الآلات يجب أن تسخر لخدمة الإنسان لا لارتهاقه واستعباده وتركه
يتضور جوعاً ، ويعنى حيرة وهو لا

ورى من ذلك أن أوين كان من أسبق المفكرين إلى فهم مشكلة العصر الحديث ، فانه
لا تائه من الحيلة على الآلات وهم استعمالها ، ولكن ترك الأمور تجري في أعينها ،
معناه إيجاد عالم تسوده الآلات ، وتستمد فيه العمال ، وتلبهم بالفقر والجوع . ولا
علاج لذلك إلا بوضع الخطط والتنظيم الاقتصادي ، والأعراس من سبيله ترك الأمور
تجري في عراها التي أصبحت سببه عمة ياله عبر ملأمة العصر وأحواله ومشكلاته

وقد وجدت حقيقته المشكلة حتماً من الدهر مساكين ، وهذا هو النقطة الخارجية ، ثم
شبه عهد الأميرالزم ، وهو العهد الذي مكى للتحول من طريق التوسع الاستعماري
وأهمية أوين في ذلك ، مع الفكر أنه أدرك المشكلات المتصلة به من الأرباح الضاعية ، ورأى
أن زيادة الإنتاج ليست من تأثير الآلات تؤدي إلى تكاثر الأرباح ، لكنه من ناحية
يأتي البطالة من ناحية أخرى . ولا علاج لذلك إلا إذا وسع حدود السوق توسعاً واضحاً
ملموساً ، وأن حد السوق في ذلك هو حجم أعمال العمال . وهذا رأى أوين أن هذه الزيادة
في الأرباح لا يسفر عن نتيجة أحسن في حياة العمال . فانه لم يفسد الخربة ، ورأى
أوين أنه لا مفر من تقسيم الأرباح داخلياً ، أن يكون لأرباح العمال حصة متساوية
والرخاء . وقد سعى ابنون لثامع عصر هذا سلك طريقاً جديداً ، أسواق جديدة ،
وأبطل بذلك صحة الذين أشاروا بحظر الأرباح والوقوف على علاجها ، ولكن انتهاء عهد
الناسبة الاستثمارية أظهر صدق تحليل أوين وبعد ظره

وقد كان أوين رجل أعمال ومنروعات ، ولكنه لم يبرن الحياة بمران الربح والخسارة
صاحب ، وإنما عني ببقاء عقل الإنسان وشماعه ومستوى معيشته ، وعمل على إيجاد الطموحة
السيدة ، وتحجير يابغ الرحمة في قلوب حطها حب المال والطماع في الحماة قلبه متحصرة .
وكان رائداً للترعات الإنسانية في عصر طمت هذه المول المردية والناسبة التطبيقية ، وأن
كانت تعد له هيوب هي طبيعتها إنشعاقه بالصواب الثقافية في طريق الإصلاح واعتقاده بسهولة
نقل الإنسان من حال إلى حال ، وهذا السمو هو صيغة كل مصلح ومزية كل ذي صبر
كبيرة ، ولا تزال أفكاره تحمل الثمرة وتشم الصور

على أديم

« التمثيل في متأصل في أفعال النفس البشرية متطفل في حياتها ،
ولا غنى للنفس عنه ، باعتبار أنه لون من ألوان التعبير ، ولا غنى
لنفس من التعبير ما دلتها نفس ، أي ما دلتها على عيش الحياة »

وقفات ..

في تاريخ فن التمثيل

للاستاذ زكي طليمات

مدير المعهد العالي للفنون المسرحية

يردني تاريخ فن التمثيل ، هذا ما يرويه عن مراحل تطور الدراما المسرحية ، ومطعم
ابتدائها في مجالات المون والأدب ، الكبر الدراما الذي يكتب عن واقع المجتمع في
مداوئه المتأخرة . وتاريخ فن التمثيل في هذا زمان نعيم الشعب وسحر الطابع بها إلى
التأمل والتفكير !

فمن المعلوم أن فن التمثيل سحر من حكمة الدين قبل أن يزل لحكمة المجمع ،
فكان لشؤون الباطن في حضور الوثنية وفي عهده نسخة ، مفسر وعاد ، وداعيا .. قبل
هذا قبل أن يساوي أحوال الناس فيكون لهم المرأة التي تعكس فيها طابعهم ، هيروغليفهم
بما هم عليه وما يجب أن يكونوا عنه . وهم كهيئة مجاهد وقبائله الكائنات بحمة التمثيل
قبل أن يقوم بها من هم من نخب حالي لدينا ، ولا يملك هذا من أن التمثيل الديني على
احتمالها - ما عدا الإسلام - استمد من عن النفس ، وذلك في جهودها الأولى ، وسيلة
مباشرة للتعبير بأسرها وأدعها بمفهومها وما كنهها . وكانت وسيلة اتصال حرو بها القلوب
وتدخل بها على الأقدار ، من غير أن تحس مرادها البرود وقوة الدروس ووطأة الوعد ،
الذي يوعده به كل عارف في المصدا أو مضاعف من النهوض بجراحها

وما انطوى في حاجته إلى الاستشهاد على صحة ما أقدمه ، وذلك بتقصي مدارج الأدوار
التي لها المسرح الديني لدى قدماء الفراعنة والأعرب والرومان وغيرهم من الأمم الوثنية ،
ثم يرسم ما أفادته الحضارة المسيحية من مسرحها الديني في القرون الوسطى وما قبلها ،
هكذا هذا أمر معلوم

الربيع ينالهم المسرح

وموضع النظر ، أن نرى القيمة الدينية تقف من هذا الفن - خادما الأول - موقف

العداء فتابعه وتعمل على اصطهاد القديسين بأمره ، ويتنصرون رجالها أن التمثيل عبثية مناسلة في الأساس ، باعتبار أنه خطر على المير ، وأنه يحكم هذا لا سبل إلى أن يخرج عنها ، وهما اصططلحت عليه أسباب الكثرة والصف والجور

وأول حادث يمسحه التاريخ في هذا الصدد ، ما قام به رعيمة رجال الدين المسيحي في القرن الرابع من الميلاد ، حينما أصدروا أمرا يحرقون كل من يمثل المسرح من مغرور الكتيبة ، ويحرقون أولادهم من التعميد ، ثم ما أصدره بعد ذلك الامبراطور قسطنطين امبراطور الدولة الرومانية ، مع رواج رجال الدولة وأعضاء مجلس الشيوخ من المثاليين ، هذا المنع الذي أنزل المثلثات إلى مرتبة الرقيق وبات الهوى

حقا أن التاريخ يروى أصحاب القصص عن مجلس المسرح اللاتيني في ذلك العهد ، بعد أن تشابه ذلك النوع من المهازيل الساهرة التي كان الرقص الإباحي هوامها ، كما يروى أن الشعب كان يمل على مشاهدة هذه المهازيل انمالا شديدا ، على الرغم من أوامر رجال الدين بمنع عشاق المسرح هذا اللون من المهازيل الساهرة ، وأصبح من هذا أن حكاهم الذين أنفسهم كانوا يشغلون مراتبهم سرا ، أصحاب هذه المسرح والقديسين بالتمثيل فيها ، وكانهم لم يسمعوها أوامر الكتيبة وبواحيها ، وكانوا يمدحون هذه المسرح بالاعطاف المالية ، بدعوى أنها وسعة من وسائل ترفيه عن الشعب ، ومع ذلك في خمسة سنين ذلك لتسلوا الشعب بما يصرفه عن محاسنهم في مدير سؤد ، لحكم جبر البلاد

ومما يثير الصنك أنه حينما وقعت مجاعة مبهلة في مدينة روما ، وذلك في أواخر القرن الرابع الميلادي - وأحد سكان بها حرون المدة الحامية إلى مدن الأخرى التي ترحم بالاقناب ، حتى حال الحكم أن يجر المدينة المملوك والرقصاء فأنشدوا الأمر بحجر ثلاثة آلاف منهم عن طائفة ، يدمرهم أنهم يؤمنون بأهله ضرورية من بواحي الحياة الاجتماعية في المدة ، هي بأهله الترفه عن الشعب ، ودعوى أن هذا الشعب المملوك قد يبعد في فهم الأنصاف ما يصرفه عن التفكير في مأساته الواقعة

وزالت هذه المجاعة الواقعة ، وما برحت هذه المسرح قائم ، ولم يبد في عقابها وانصراف الناس عن عشائنها أولامر الكتيبة وتهديداتها

ونصا على هذه الظاهرة ، أنه إذا أصبح لرجال الدين أن يخرموا الأمر على مناهضة لوان سافر من ألوان التمثيل ضيائه للإحلاق وإعلاء شأن الفسلة ، هذا كان يحور أن يناعصوا ألوان التمثيل الأخرى المرفقة من مادل الرقص الإباحي ، وذلك باعتبار أن من التمثيل كافي حتى مربوط إلى النفس بوسائل لا تنقص ، وكل كافي حتى له وجه مع وجهه خير ، وناسة مترفة وأخرى مطلية ، وشأنه في هذا شأن الحياة نفسها . ولا شك في أن رجال الكتيبة قد أحصوا بعد ذلك فشلهم في القضاء على ما نالوا للقضاء عليه ، فقد خرج من التمثيل طائفا من هذه الملة ، وقد كان سلاحه في الظلم - كما هو الآن وفي مستقبل الأيام - أنه مناسل في أعناق النفس الشربة متعلل في حياها ، ولا غنى للنفس عنه ،

باعتبار أنه لون من ألوان التميز ، والتميز كما جلم هو الرد على ما يدخل إلى النفس بواسطة الحس ، ولا يمر لنا من التميز ما دنا جس ، أي ما دنا على قيد الحياة

المسرح يعود إلى خدمة الدين

ويرى تاريخ المسرح بعد ذلك كيف اتحد رجال الدين في القصة المسجحة المسرح وسيله لتمجيد بعض مملكات اركان القصة ، وتبشير فمها للناس ، وكيف أصبح المسرح الديني المسيحي اداة بيعة الاثر في ادائه ما يريد رجال الدين أنفسهم أن يحدث في أئمة الناس من طغوس القصة وأصولها صار هذا المسرح مدبلة بشر في أرجاء العالم المسيحي كرامات السيد المسيح منه يوم أن ولد إلى يوم أن رفع إلى السماء ، بعد أن حل على كفيه الصليب الذي شد ابيه أو شبه للناس أنه لاقي همه الجلب عليه . ثم صار هذا المسرح للأناء بمصاقل الحوار بين القديسين ، بحيث يدخل الضميمة على القلوب ، وعبرى بالرصاد ، ويفضي التعوس بمكازم الاخلاق .

وقد استمر هذا المسرح الديني يؤدي واحده نحو الدين والثاني مدى حبه فرون طوال ، أي من القرن الحادي عشر إلى أوائل القرن الخامس عشر ، واعتلى رجال الدين أنفسهم في أوائلها قصة المسرح مثليين يؤدون أدوار نملة حائلة

بيوت البطالة

وما كاد القرن السادس عشر يتجاوز القفد الثاني جد مصفه ، حتى عت أمام ظاهرة أخرى شبيهة بتلك التي طالتنا سابقا

كان ذلك في إنجلترا ، وعلى أثر حركة الإصلاح الديني التي قام ، مارتن لوتر ، في ألمانيا بها ، ورميله ، فانمي ، في فرنسا وبلاد النسا . وهو اصلاح ، كما عرف ، اتجه نحو تحليل المسجحة في مدعها ، الكاثوليكي . مما عت به من أوهام ، مبالاة بعمل بعض رجال الدين ، ولأرجاع هذه القصة إلى صغائها الأول ومساكنها الأصلية

وحتى لا تها هذه الحركة الإصلاحية السببه إلا من ناحية أنها امتدت إلى المسرح وتمرست له في هدف تحاول القضاء عليه . وذلك باعتر أنه كان صبرا للمذهب الكاثوليكي وعاملا من هوامل الدعوة له ، واعتار أنه وسيله للترقه والتسلية ، وهذه وسيله لم يكن يرمقها رجال المذهب الجديد ، البروتستانت ، بين الرصص ، لاجم كانوا يريدون في دعتهم الأولى نحو الإصلاح ، أن يروا كل شيء في الحياة يلجس ثوب الحد والوقار ، ويبع عن التمتع بلطائف البشيش اللين . .

مقد هب رجال الدين من اتاع ابطال هذا الإصلاح الديني يتامسون المسرح بمختلف الوسائل هذا في حين أن المسرح في ذلك العهد لم يكن ملونا بما لوت به المسرح اللاتسي السابق الذكر من مهازل سافرة

ولوتر وكالفين استطاع أن يفتحوا أحبار التمرد، وأن يخلصوا الملوك والأمراء لتعاليمهم وأن يعدوا بهذه التعاليم إلى مكانه المصيدة في طوبى الناس، فسداعى كل شيء أمامهما وهدم، إلا المسرح. وعنا أول أنشأتهما من رجال الدين والدولة اللغات والحرمان والأصطهاد والظلم بالملئى ورجال المسرح، كل هذا لم يجد شيء فقد ظل المسرح دائما عزيز الناس

لقد ظلت المسرح أو عيون النشطاء، كما يسمونها دعاء الإصلاح الجديد، تؤدي مهمتها، بل إردادت ثمرها وأزدهارا، وأنشئت منها إحدى عشرة دارا جديدة في خلال السبعين الثلاثين (١٩) التي شط فيها أعطاء المسرح ثأوانه باسم الدين أو بطريق الحكام وقد خرج المسرح من هذه الكارثة كما خرج من سابقتها، طاهرا، صلب المود ليستأنف حياته وأساب ظفرو مروهه كنعنا عنها مما تقدم

وأعجب ما في الأمر، وهذه طائفة جديدة بالتأمل، أن المسرح يحظى بأقبال من الناس في الوقت الذي يجب فيه الدفاع لمناصته ومحاوله القضاء عليه! واستخراج المرة من هاتين الحادتين أمر غير عسير، وهو أن لا سبيل إلى القضاء على ما هو أصل في النفس البشرية، ولا سيما أنه أن تنمو مظاهره وتتدرج في مدارج الرفق، ويحل محل غير عسير، وأنه من الحكمة أن لا نأخذ أي عنصر من عناصر الحياة بحاجته التي هي مصدر من أن سلبها حياة عس وسقط قدرها بحياة الحياة بحسبه، إذ لا شيء في الحياة، كله للخطر والسمه، وأن من يمان في طلب الثأب لثأب أسرفي من أي شيء دون أن يوطئه، يفسد على سبيل حياته الأخر، يكون كمن يهدد البحر بأن لا تهدد أمواجه، والهواء بأن لا يصفى، ولا يمارى لا يفسد أحبا، ذلك السعد الذي يفرق بين القرى والبراري، إذ إذا أدى يفرح به كل شيء، هو، سلب مقبرة لكل شيء

زكي طلبات

سبح أحد الصالحين أثناء محاكمة نورميرج حفيظا دار بين شاهد ألماني كان ينتظر دوره للأدلاء، يشهداته وبين مخرجهم مومسرى
لأن الألمان نادا سنون لبلادكم وديرا للبحيرة وسوسرا كلها بده غاري لا سواحل له ولا أسطول
فأجاب المومسرى على الفور وماذا في ذلك أستم نصون في ألمانيا وديرا
للجلد ١٢

أسرار القنبلة الذرية يتبجح إذا عتها !

ترتد الدنيا كلها من هول القنبلة الذرية ، ويرغم الناس أن أشد الأمم رعا منها هم الروس ، ولكن الواقع أن أحمل الناس بقلوب يسها هم الذين اخترعوها ورأوا بلاسما في أبحاثهم . فقد أن القنبلة الأولى على هيروشيما ، والحكومة الأمريكية لا هم لها إلا الملاحظة على سر القنبلة وسعه من التبريد إلى بلد آخر ، حتى لقد أصبحت في القارة الأمريكية شبكة هائلة من رجال البوليس ، ثم في الولايات المتحدة بعد ذلك بهد للإنعاش عن « افلات » السر ! عمره يرغم الناس أن الروس حصلوا عليه عن طريق الكندي ، ومرة يقال أن عبده يازيف يعملون في خدمة فرانكو ، وأنهم اتحوا صلاقتهم الأولى لحساب الدكتور الأسامي .

وقد كتب العالم الأمريكي الدكتور سيمولد اليهود سحر من قوة بهذه الصفة الكبرى التي يتبرعوا حول « كوم » من القنبلة الذرية ، فاعلموا لا يكون في أن سيق أو لافلا ، أن تفشى حتى تكون العالم الذرية قد صعب في بلاد أخرى كثيرة ، بل ربما كان في الامكان سها من صانعي أهل بلاد من الأوراسيم . وقد كتب الرت ايشين أكبر علماء عصرنا يهود « كتاب الولايات المتحدة وريطات سرقات سر القنبلة دون روسيا ، فانه من راجعها أن يمدحوا وبما نوصح اصانوا لأساسي للحكومة العامة المأمولة ، فإن هذا « أعز الروس على المجلس من سوء النقص لدى حطرون به إلى حلفائهم الذين يتناكرون بالسر الرهيب دونهم ، بل ربما حال هذا بين الروس وبين الحصول على ذلك السر ، إذ أنهم إذا شعروا بالطمأنينة وحسن الله من الحجاب الآخر كفوا عن البحث والتجسس ..

نادا هلت الدول الثلاث الكبرى أسس هذه الدستور الدولي وامرته ، ذهب الدول الصغرى للاشتراك في حكومة العالم ، ويسى أن تطل الدول الثلاث الكبرى في القادة والرئاسة سوله انضمت الدول الصغرى أم لم تنضم

ثم يقول الدكتور راتهور حلقا على كلام ايشين : اني أشرك الأستاذ الكبير رأيه في أن اداعة أسر أمر لا مبررة عنه لاسف . أولها انه لا يوجد سر يطل سرا إلى

الأيدي ، وثانيها ان اختراع القنلة كان نتيجة جهود اشتركت فيها الدول كلها قريبا ، ولم
تتمرد به دولة دون أخرى ، وثالثها ان أولى المحاولات للاحتفاظ بالقنلة سرا عمليا قد
أوجد بين الدول الكبرى شعورا حاديا من سوء الظن . بيد اني أحد أن ما يتحدث به
العلامة الكبير سابق لأوانه ، لأنه يجب أن يسبق ويهيئ له بعلم عالني ، أي بنظام دولي من
الترتيب يهيئ حوسس الناس قبول فكرة الحكومة العالمية والتعاون على انصاحها

ولا شك في أن الوقت الذي يمش فيه يطلب من العلماء أن يبادروا بحللتهم الدهية
ويخرجوا الى ميدان الساحة ، لأن القنلة التي اخترعوها أصبحت لمة في يد السببسي
وحدتهم ، وهم يسوقونها بسلتهم نحو غاية غير مأثومة ، ولن يوجد انسان واحد يعنى
العلماء من مسئولتهم اذا تركوا رجال الساحة يتصرفون بهذا الشيء الخطير حسب أهوائهم
بل ربما كانت مسئولية العلماء في هذا أعظم ، لأنهم يعلمون انهم هم الذين وصحوا
أساس سياسة كتمان السر ، فقد كانت مسائل الدرة والاحتكاك حولها معروفة مداعه حتى
سنة ١٩٤٠ ، ومن ذلك الحين حدث شيء ساقى بين علماء كل بلد للوصول الى استخدام
الطاقة الذرية استخداما عمليا ، وربما كان وصول الولايات المتحدة واطلورا وكندا الى
تحقيق ذلك قبل غيرها من الدول مسألة صدفة محضة

وقبل أن يقتر لا يكون عليهما على عروشنا ومجادكي كثر الناس يتساءلون عما
اذا كانت القنلة الذرية مثل هذا ، وما وقد رأى مدس كلهم ذلك رأى العين ، فلم يقن
هناك مجال للتسوية ولا لتساؤل . وان دولة لديها مر احدى كدبة تمكها من الاتحاق على
الابحاث ولديها طائفة موسطة من الهندسة الأدركا ، يستطيع أن يوصل الى تركيب هابل
ذرية . وحتى اذا طلب الولايات المتحدة محضته هذا السر ، فساد عينا صناعة بما لديها
من القنابل ، انها لا تجد شيئا في الدفاع ، والاحتياط بها حكما أمر لا معنى له ولا فائدة منه
لا انك سمع دون تخكير القادة الرومانية التي انتنت أفلاسها ألف مرة ، وهي : ان
أردت السلم فاستعد للحرب ، ولقد سافنا ذلك الى عشرات الحروب دون أن نحظ ونحفل
عنه الى ساحة أخرى ، وحتى اذا لم يستعمل ما لدينا من القنابل في الانهز - بل الاسابع
الفيلق القادمة - فان الدول الأخرى ستأخذ في صناعة هابل ومكديسها ، وحتى لو كان
ما لدينا من القنابل أكثر عددا مما لديهم فان ذلك لا يعنى عينا شيئا ، لأن أعداءنا اذا بدأوا
الحرب قلنا بوقت قصير صيرروا بلادنا ودجرتنا من القنابل قبل أن نستطيع الاستعانة
مها . ان عصر الحرب الذرية سوف يتقرر في الساعين أو الثلاث الساعين الأولى ويعنى
أن لا معنى أن الحواف سوف يقدم احدي الدول الى الهندس بالهجوم عليها لمجرد علمها أن
ما لدينا من القنابل يعوق ما لديها أي أن نخبرنا من هذا السلاح ستكون من اسباب هلاكنا

هذا كل هذا هو الحال ، وليس أملكنا مخرج آخر غير البحث عن سلاح دفاعي ، ولكن هذا جد عسير . فقد كتب الدكتور اومبير صاحب المد الطويل في صبح القصة الدرية يقول : لا يوجد شيء ما يستطيع ان يوقف هل القصة أو يحطه ، ولو انه من المستطاع مع حاملاتها من الوصول الى المكان الذي يراد القضاء فيه . أما مع حملات القنابل من الوصول فالمر قبل الحفوى ، أو لو أملت واحدة فقط من كل مائة واسطاعت ان تلقى عليها قنابلها لحرقنا وهلاكنا وهذا !

وليس هناك إلا وسيلة واحدة للنجاة ، هي ان نطلب بلقي الارض فتتحد مع ساكني ومساكنها وجامعاتها . وهل مثل هذا يسمى حياة ! وقد كان هر من الناس يرون ضرورة مراعاة لكن مصادر الاورانيوم في العالم ، وقد نت لهم استعانة هذا ، هناك حاسم كبيرة لحاماته في روسيا وفي تيكوسلوفاكيا . ثم ان الايمان تظهر لنا يوما بعد يوم ان الاورانيوم ليس المدين الوحيد الذي يصلح لتكوين القنابل الدرية

ولتصور شعور دولة كروسيا ، خاضت الحرب الى جانبنا ، وبدلت في سبيل النصر ما بدلت ، ثم تحدا الآن محتمل بهذا السر دوما تصور أي شعور من سوء النية وخيبة الأمل تشعر به حواء . ان المسير الوحيد لهذا المكان هو ان نحفظ بالسر لكني مستمعة صداما ومع الاحاجة . لكي نصل يدنا فوق يديها على كل حال

واما كل رجال السلطة لا يسهون بهذه الحقائق ، فان أهل العلم يفسونها ولا يتكفون فيها ، وواحد من الناس الذين همي على عواتهم ، ومن اليوم كنتم مسوعة في كل ميدان

ومهما يكن من الامر فأتى أدبى أن هناك حكمة لا صدوحة بها وهي أن استعمال القصة الدرية في أعمال تخريب يسمى أن سر أمرا غير قانوني ، وأنه يعني ان يقد اتفاق دولي مررا بوسائل الرقابة الدقيقة لتحريم صنع القنابل الدرية نهجيا تاما . هذا كان هذا لازما فأول ما يسمى قطه هو ان تلد الولايات المتحدة فتدفع سر القنبلة، سيكون في هذه الادعاء تقرير لظمة الولايات المتحدة وتأكيد طس باتها

والخطوة التالية لهذه هي عقد مؤتمر في الولايات المتحدة عرسه وضع الاسس اللازمة لتحقيق فكرة الهيئة الدولية التي تشرف على القوة الدولية واستخدامها

ويسى كذلك ان نوضح فكرة انشاء حكومة عالمية - وهي التي ينادى بها ايشين - موضع البحث والاهتمام ، ويسى أن يكون لأهل العلم نصيبهم في كل هذه المناقشات

(ع - ٢ مجارى دايفست)

يسير هذا الزواج الجليل ميتو من أعجب وثاني الزواج الذي عرضها التاريخ لقد روى في حياته سنين البقاء في تصدق السلالة الخالدة والمستقبل من الزوجين على وجه الاتساق السيرة والعزيمة

حضرت زولج الجبرال میگو!

في يوم الأربعاء ١٥ رمضان سنة ١٣١٣ هـ الموافق ١٣ فبراير سنة ١٩٩٩ م شهد نمر
 رشيد حجلاً عظيماً بمناسبة عقد قران الخيال مو القائد العربي ، وأحد رجال الحملة
 الفرنسية التي حاصرت خيالة المطوي الى مصر سنة ١٧٩٨ واستولت عليها . ولقد أصبح هذا
 القائد ميو حاكماً لمصر من قبل الفرنسيين بعد هذا الزواج بستانى قهرماً ومن ذلك يبي
 لنا ان هذا الزواج طبعاً لا دخل للغة فيه

وقد اشتغل بالعلوم في هذه الفترة بعد الأثرak من الشام
وكان حاكم ثمر رند هو الخاطب علي بن ورد الدين البدي ، كما ورد ذلك في هي الوفاة
ولما كان رواج الخمرال هو من مدة مصره مسلمة ، فقد سبق العقد اتهاذ اسلام
الخمرال هو في جبل حصرة رجال الدين وعلم المسلمين في ثمر رند وهذا هو هي
الاشهاد الشرعي ، فمحصركل من (مذكورين) بأن أعمالهم بعد أن أمر وأعترف هو
بأنما ساروا بحكم الفرض على خلا صريح لفظة وفتح خطه بكلمتي الشهادتين ، وهما
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عارفا بمبدأ مباحها ومصدقها لمصيرهما
تاركاً لدي النصرانية ، ولأداني ، الخمرية ، واعاد الطوق والسطا البروط المقترنة بهما
طائفة مختاراً ، من غير اكراه ولا اجبار ، فمقتضى ذلك صار له ما للمسلم وعليه ما عليهم ،
وظهرت من الرعة والحق للمسلمين ، اما بهم وبمنى فيه عهد الله بقاء ، واشهد علي
فرض الحفاضة المذكورين بحكم ذلك انتهاء شرعا .

بعد ذلك رجع السيد احمد الحصري المضي التامس استثناء هذا صه ، ما قولكم دام
صلكم في رجل احب الاسلام واحله ورع ههما تاركا لنس النصرانية باطلا بكلمتي
الشهادتين مصداقاً على الوجه الاكمل ثم اراد ان يتزوج امرأة مسلمة على كتاب الله العظيم
وسه به الكريم فهل يجوز له حبسه الزواج بها والتقدم عليها بشروط شرعية ، فرد عليه
المضي الجليل وكفا المالكى بالاجاب ودوب احاطتهما في حس المضر
وكانت السيدة التي سمعت قرائنها على الجبال دعوى ريدة امه محمد النواب ، وكانت
مطلقة مسلمة اعانت عدتها ، واتفق مدتها على ان يكون الصداق المسمى ريال ، يدفع منها
بعضها مائة دينار ، فها هي يا

وسلم الحاج احمد شهاب الوكيل التبرعي عن الحمرال ميتو مقدم الصديق الى وكيل
المرورس الحاج حسين بن السيد محمد الموقت الحامس بالمحضر، وشهد بذلك اخو المرورس
لامها السيد علي الحامس بن حسن النواب، وكذلك السيد احمد وشقيقه السيد ابراهيم
ولدا السيد سليمان التقرزاني

وحضر هذا العقد وعط حليم من المدعويين، ومن بينهم أولئك الذين حضروا اشهاد
اسلام الحمرال. كذلك شاهد العقد بعض افراد اخطائه الفرسه، يذكر من بينهم لوى
جوسف وفكتور جويل - صاري عسكري حاكم ولاية اثير - ولوى يوسف دورى -
رايس طابع عسكري وكخبنا صاري عسكري الاتنى ذكره - وحال فرسوا لوى لويكه
- مهمن ومقاتل الجيش الفرساوى - وكذلك كوبرى داتولى - بنى تحكم الترتيبه
وعقد زواج الحمرال ميتو هذا يسر من اصعب وثائق الرواح التى عرفها التاريخ، فقد
اشتمل على أحد عشر رسدا روحى في سيقها منتهى الدقة وتحديد المسئولة الخايه
والاستقله بين الزوجين، بل وبين الأثنين المصرية والفرسسه. هدست نرونة الزوجين
الحقة وبعد الممان وسلهما في حالة وفاة أحد الزوجين، وعلاقة هذا بالوطن المصرى
والفرسى، ولما تكون الوصاية على اطفالهما بعد وفاة الزوجين

وما هو حق السيد، محمد ان أنت حضور رجال الافء الثلاثة السابق ذكرهم، وكذا
من حضر العقد من المدعويين، وبعد التولى وامراسى بين وكيل الزوجين والمعرفة في
حصرة الشهود، ذكر اللاحق شرط الا انه بين الزوجين

أولا - ان يريد السيد زوجة المذكور وكلاءه في شئ (سائر) ما يمكنه بدعا وفيما
يوجد لها من مال (يخصها) لها فيه في ذلك جليل طرفة السيد

ثانيا - ان عند الله تعالى ما ذكره المذكور آخر ما كان ما هو تحت بدعا من متاع
ومصاغ وحلى فهو ملك لها بغير دما

ثالثا - عند الله تعالى ما ذكره ابراهيم عريفم أعطى (احد) لوكيله الحاج احمد شهاب المذكور
مائة (مائة) محبوب كل واحد منها مائة وثلاثين صنف هبة في نظير صدق زوجته المذكورة،
وان الحاج احمد شهاب سلم جميع ذلك ليد وكلفها الحاج حسين المذكور، سلمها ذلك عددا
بالمحضر وذلك على حسب عادة عقود المسلمين

رابعا - ان الزوج المذكور شرط على حبه انه ان حصل به وبين زوجته فراق، يدفع
لها الفى ريال نظير عرافة لها، وكل ما كان تحت بدعا وقت ذلك يكون حبه ملك لها حسب
عادة دفع مؤخر صدق المسلمين

خامسا - ان يريد الزوجة المذكورة ان كانت تطلب طلاقها من زوجها المذكور بحسب
شرع المسلمين، لم يكن لها من الفنى ريال المذكورة (ولا صنف حبه) ما عدا ما تحت
بدعا من مصاغ وغيره فهو لها

سادسا - زوجة لم تزل واثرة في كل ما كانت ترضه شرعا

سابقا - ان ريمه اقرت بمصها انه اذا مات زوجها المذكور وهي في عصمته ، تأخذ من ماله الاثني ريال المذكورة ، وليس لها مقابلة ولا طلق في تركه وذلك في طيف ارتها الشرعي حسب رصاها بذلك

ثانيا - انه ان مات المذكور ، وخلف أولادا من زوجته المذكورة وهم قصر ، يقام عليهم رحلان نظران ووصان ، واحد مرساوي والثاني ابن عرف ، يتصرفان في أموالهم بحسب المصلحة في طريقة الفرساوية وطريقة المسلمين

ثالثا - ان الزوجه المذكورة ان ماتت وخلفت أولادا من زوجها المذكور في حياته يكون أبوهم هو الوكيل الشرعي على أولاده وهل حالهم (وربما كانت صاحبها مالههم)
 عاشرا - الناظر الوصي الفرساوي المذكور في الشرط الخامس يقام من طرف حكام الفرساوية الموجودين في مصر وقت ذلك . والناظر الوصي الثاني يقام بحسب عادة المسلمين ، وان حصل نداعى بحسب اختلاف تقام على يد الحاكم الشرعي ان كان هو مصر أو ببر الفرساوية

الحادي عشر - عداقة سو وروخته ان ماتا حيا وخلفا أولادا ، يكون أولادهما تحت حاية جمهيد الفرساوية (والزوجه المذكورين يفصل احكام الخمسة التي ببلاد فرسه يكون نظارا على أولادهما)

وقد ورد في هذه البند ما نصه ان الزوج ، الزوجه امر ، تعهد برصاها على هذه الشروط المذكورة ، على يد وكسهما الأقرار والأهراء الشرعيين الصادرين منهما بالبطرس بحضرة من ذكر احلاه ، وانهما التوا بهما اتم وط ليعلا ، وفي الاحتجاج اليها من غير اكراه ولا اجبار . وست ذلك لدى مولانا اسدي بونا قمر عا وحكم موخه في ١٥ رمضان سنة ثلاث عشره وثمان مائة . سجن معصا . سهرود الحان . وتم ذلك توفقاتهم

رشوان احمد صاري

اعلان

ورعت وزارة الطيران في استعرا اعلاما كبيرا حشورا ترعب القبايل في التطوع سلاح الطيران الملكي البريطاني وكتب تحت الصورة ما يأتي :
 « التحق بسلاح الطيران تر العالم »
 وجاء جمهور طررب تأسيس على الاعلان كله وحده فليت الحس رأسا على عب ،
 فأسبح الاملان هكذا :
 « التحق بسلاح الطيران تر العالم » - الآخر ا »

من حكمة الشرق



بقلم الأستاذ محرم كمال

الأبجدية بالخط العربي

من آثار مصر الأدبية الخالدة ، كتاب قديم كنه الحكيم ، يتاح جنبه ، في عصر الملك
إسبي ، أحد ملوك الأسرة الخامسة ، تتضمن مجموعة كبيرة من النصائح والحكم والأمثال
التي كتبها الحكيم لابنه مندحو حصة آلاف سنة . وهي تكفي لأعطائنا صورة واضحة عن
حكمة مصر وأدائها وشيئها العليا في العصر القديم

وقد وجدت نسخة من هذا الكتاب مكتوبة على ورق الردي ، اشتراها عالم فرسي
يسمى « مريم » من أحد الفلاحين في الأنصر ، وأعطاه إلى الملكة الأميرة باريس حيث
طلت محفوظة به حتى الآن . ويبدو أن النسخة المذكورة ، قد نقلت في عصر الأسرة
الثانية عشرة عن أصل قديم . وبالرغم من نقصها نحو أربعة آلاف سنة على هذه النسخة ،
فإن كتابها واضحة حتى نحمل لآله كتب من آدم قلده

والآن لنترك صاحبه الحكيم مصري سلكم ونقول خدمه وكبه (١) :

« نالهم حاكم المدينة الوزير نالحت حت في عصر ملك مصر المينا واسمى « إسبي »
المستنق بجملة خالدة أبدية

« ما تبدأ أموال الحكمة التي داهيا لا ياتي » الاب انفس ، حب الاله ، ابن الملك
الأكبر الحق ، حاكم المدينة ، الوزير بشاح حب ، سامها لتتعب الخلفاء ، وليعصيه في
موت الحكمة وأمر ، أحسن ، يمكن يجد وصارها من يصل بها ، وعادرا وشادرا لمن يعلها
قال محاطا إليه

« لا تهر بما حصلت عليه من العلم فتكر » حاولت الرجل غير المتعلم كالتعلم ، لأنه
ليس هناك حد للمعرفة ، ولا رجل وصل إلى غاية العلم به

« إذا وجدت رجلا يتكلم وكان أكبر منك وأشد حكمة ، فاصح إليه واحذر ظهورك
أمامه » ديبلا على الطاعة – ولا تصب إذا لم ينفق رأيه مع رأيك

« إذا وجدت رجلا مساويا لك يتجادل وأثار حديث سوء فلا تصمت » بل تظهر
حكمتك وحسن أدبك ، فإن الكل مستنون عليك ، وسيجس ذكرك عند العظما

« إذا وجدت رجلا يتكلم وكان صغيرا أي ليس مساويا لك ، فلا تحقره » لأنه أقل منك
بل دعه وشأنه ، ولا تخرجه لتسر قلبك ، ولا تصب عليه جلم عصبك . فإذا بدا لك أن

(١) ما على من ترجمه تكاد تكون حرفة لا وده في ورقة بريس البردية التي سللت الإشارة إليها

تطيع أهواء فلكت فظلمه ، فظهر أحوالك لأن الظلم لا يتفق مع شيم الكرام
- إذا كنت في صحة خذ من الناس ، وكنت عليهم رئيسا ولشؤوهم متوليا ، معاملهم
معاملة حسنة حتى لا تلام ، وليكن مسلكك معهم لا يشوبه نقص . إن العدل عظيم ، طريقه
سوية مستقيمة . هو ثابت غير متغير ، أنه لم يجر مدح عمر آريش . من مخالف القوانين
يعاقب ، ومن استحل حقوق الناس حراما ، أحد الحرام منه الجلال وذهب . ما كان الشر
يوما يحصل مقترنه إلى شاطئ الأمان . إن حدود الحق واضحة ثابتة ، والجلال بين والحرام
بين ، والمرء يفعل ما تظنه من أيده

- لا تشر الرعب بين الناس ، فهذا أمر يعاقب عليه الهك . هناك من الناس من يقول .
« ما هي الحياة قد أقبلت » فيمشي في الأرض مرحا ويكفر ويتكبر ، ويجازي بالحرام
من غير فقه . وهناك من الناس من يقول . « ما هي سطوتي » ويحل إليه أنه يستطيع أن
يستولي على كل ما يحيط له بالباطل ، ويسا هو يتصدق بذلك تزل به النازلة ، فلا يملك
لها دعما ، ولا لنفسه دعما . وهناك من يتجامل على الحصول على ما ليس له ، لفتني بذلك
ثروته ، ولهمي لهمة الأمن في مستقبله ، ولكن المستقبل لا يهتبه أحد لنفسه لأنه
بيد الرب . فما من شيء هذا المرء نفسه قد وقع ، وانما يقع ما أمر به خالق السموات
والأرض فمن في يد الأمان ، الطمأنينة ، فانه محاسنك ، والله مستطك ، فاني
الناس الكثر من كل فج عميق يرى لك من حيث لا تدري ولا يحسب

- إذا كنت من جماعة من الأصناف في مراء رجل أعظم منك ، فخذ كل ما يطيع لك
وصيه أمانك . وإذا عرفت أنه فلا يحمله ، فان الروح بكره من يفرس بها . ولا
تكلم إلا إذا وجهت الخطيب ، لا إله إلا الله لا يجرده ما يجره منه ويرعبه . تكلم
هنا ما يتكلم الدنيا ، وعند ذلك يكون كذاك شمه إليه حسنة إلى فنه
- إذا كنت مكلف ، فإياه ، فإنه من أحد السلاء أي سبل آخر ، فإياه كما أخذتها غاما ،
دون تعريض ولا بدل . ولا سر عداوة ككلمتك ، لا تؤب سلا على سبل خلف الحقائق
والنفس الباطل تؤب الحق . ولا تكن علما ، فائمه لمحجها النفس وثأياها الروح
- إذا كنت مرفوعا فاحصد نتائج حقلك ، وسارك لك الرب منه . ولا تضيع مما هو
لجارك . إن الإنسان يصبر لها عدا ما يكون على رأس جماعة تصعب ثمنها فيه
- أنك باحترامك من هم أعظم منك تعمل أحب شيء إلى اللهك . وإذا عرفت رجلا
صعبا ارتفع صبار عظيما ، فقدم له فروص النحلة والاحترام التي تتناسب مع المركز
الذي وصل إليه

- اسمع يا سي ، إن الثراء لا يأتي وحده ، أنه يعد على من يريده ويصل له . فإذا علمت
له وسعت ورائه ، فإن الرب ينك إياه . أما إذا قطعت وتوايت وتحسكت بأهداب الكسل
والحمول فإن الرب لك بالمرصاد ، يبرن تلك عصه وعصاه
- اشتغل سعد في حوائك ، واعمل أكثر مما قد طلب لك . لا تصعب وقت نشاطك

وحولك ، لأن الذي يسعى ، يستمال وقت شبابه يسحق الملوم . ولا حولك أن تصب إلى ثروتك شيئا عندما في كل يوم ، لأن النشاط يريد الثروة ولكن يغير النشاط يذهب الغنى والكثرة

— إذا كنت رجلا عاقلا فيمكن لك ولد ، تقوم على تربيته وتنته ، فذلك شيء يسر الآلهة . فإذا أنتدى بك وسج على ممالك وطعم من شؤوك ورعاها ، فاعمل له كل ما هو طيب ، لأنه ولدك وقطبه من هتك وروحك . ولا تحصل قلبك بظلمه ، فذا ركب رأسه ولم يابه لتواعد السوء فطوى وجي ، وتكلم بالافتك والبهتان ، فقومه بالصرف حتى يمتلئ شأنه ويستمع قوله . وبعد به ويبى رهاء السوء حتى لا يفسد

— إذا كنت محضوا في مجلس ، فاعمل طبقا لما كلفت به أول يوم . ولا تصيب طر كى حاسرا فثا يملك خبر قيام ، ففاعة المجلس يفتى أن يسبط عليها ظلم دقيق ، وإن سبر أمورهما وفق خطة محكمة

— إذا كنت بين جماعة من الناس ، فاحمل حب الناس عدوك ومنك ومنى قلبك وهواك فيقول من يراك . هذا هو رجل يلحق وأتته الثروة فلا تفقد ، ، فيحب ذكرك وبه ، دون أن تتكلم . ويعلم قدرك بين جيرانك ، ويكنس من أمرك ما ينقصه . إذا من يسر على هواه فلا يكون . هذه الأاحمار وهران أسأل ، وما هو مانع من حب النفس شيئا ، فيصبح قلبه مليئا بالنفس . وحسنه صعب ، وبعدو مردود لا عد يؤمن يارب . إن من أجمع هواه ضل ، وله من نفسه فهو مبي

— كن صريحا ، ولا تحب من أعمالك شيئا . من صريح بها تملك في محله حتى ولو كان يعلم بها ، فلا يهر امره . يقال له : ، عد شي ، أعتبه ،

— إذا كنت رعبا عن قوم ، فصرف في شؤونهم ما تقوى به قواعد النور والانتظمة ، وانظرا إلى ما ينبغي في قابل الأيام حتى لا يفقد الكلام

— إذا كنت حاكما ، فكن بغيره ساء ، عد ما صحت إلى سكوى مطوم ، ولا تحصله يتردد في أن يعصى إليك بدخيلة منه ، بل كى به رفيقا وطلائقة قاصيا ونظمه مريلا رافعا . أجلسه يسترسل في كلامه على صحبته حتى تفنى له حاجته التي آتى من أجلها إليك . فانه إذا ترد في أن يعصى إليك ما يجيش في صدره قل : إن القاصي بظلم من لا يستطيع لنظمه دعاه . بيد أن القلب الحاني المطوف ، يستمع ويعصى عن ربه

— إذا كنت تريد أن تكون موهور الكرامة في أى منزل ندخله — سواء أكان منزل عظيم أم أح أم صديق — فلا تحرب النساء ، فاما من مكان دخله انطلق بهوى النساء إلا وفسد

ومن الحكمة أن تحب نفسك مواسن الشطط والزال ، ولا تودعها موارد التهلكة . فان آلافا من الرجال أهلكوا أنفسهم وعملوا على ختمهم من أجل خاطر قتمهم بلفة عارسة فذهب كعلم في لمح البصر

— إذا أردت أن تكون أعمالك حسنة مستطابه ، فكن بعيدا عن المساوية والشرور .

وهدي من عنائك ، وجب الطمع ، لأن هذه رديته تعود إلى الهلاك ، فهي مرق بين الآباء والأمهات ، والأخوة والأخوات ، وتفترق بنور التفريق والكفر بين الزوج وزوجته - لا تكن شرها في انفسه ، فلا تأخذ منها ما ليس لك ، ولا تطعم بها ما هو لغيرك ، والكلمة الطيبة اللينة خير من القوة والأجدي . والطعام يخرج صبر اليتيم من بين جيرانه وأخذائه ، لأنه حرم موجبة الكلام الرقيق . والمرء يؤمه صمده على طعامه منها فك وتضامات ، عند ما تذهب قوة مظهره

- إذا كنت تريد أن تكون عاقلاً فاحفظ لك بيتاً واحب روحك وحدها بين دراعيك . أشح حوصها ، واكس جسدها . أفرح قلبها طول حياتك لأن مثلها مثل امرءة التي سود بالخير الوفير على صاحبها . لا تكن ظالماً لأن اللين يطلع منها أكثر من القوة ، أنه إلى ما ترغب فيه وإلى ما تنجبه صوره وعنها وتنظر عيناها واجلها لها . انك لو فطمت ارادتها فالهلاك لك ، فخطب قلبها وأظهرها على حثك

- أشح حذمت الأحرار عا لديك ، ما أفاض الرب عليك . فهذا واحبك ، ولو أنه من الصبب ارساء الخادم الأجير . فواحد يقول أنه خير محروم ، وأنت لا تعرف ماذا يأتي منه في قابل الأيام . وفي الغد يقول أنه فاتح وبقو حث هو ، وبعد ما تطوق الخدم بصلتك وكرمك بأنول البك وبموجب . ويريد أن يذهب وسركت ، إلا فذهب الرحمة من مدينة يقيم فيها خدام خساء خساء !

- لا تردد كلامك على من - عه حبس ولا صنع اليه ، لأنه خرج من بدن أحسنه سورة النصيب . واد ، أريد هذا بكلام عيبك . فلا تسمع منه من أسرار الأرض ولا تتكلم بشأنه ، فمحصن من هو أمامك يعرف حكمه . وإذا أمر - بالتراف سرفه عليك أن تنفذي الأمر ، لأن المشرقة تنحط لظلمة لظلمة

- إذا كنت عاقلاً وحسنت في محضرت سيدك ، فليس أن الكون خير وأحدي لك من الكثرة في الكلام . وديها حفاها أن تكلم عن كل شأن وأمر ، لأن من يمارسك يستطيع أن يثبت كلامه

- إذا كنت ذا بطش وسلطان ، فدهمهم يوقروك من أحسن علمك ورقة حاشيتك . ولا تصمت ولكن حذار من أن تغالط أحداً وهو يكلم ، وإياك أن تعجب وأنت في ثورة غضب

- إذا كان أمير سيمكا في عمل فلا تثر ما يوقه ، وكذا لا تظلم فلان مثقلاً بالهموم - إذا كنت تستأد تقوم على تعليم ابن سبل ، فليعلم الأشياء التي تعود عليه بانعم ودعه يحتلط بالناسي وقر بالفصل لاستاده

- إذا كنت ابن أحد رجال الكهوت ورسول سلام بين هوع الناس . . فتكلم دون أن تجابي طرفاً ، ولا تعلمهم يقولون : « إن شأنه شأن السلاء يحايي طرفاً في كلامه » وليكن هدفك إصدار أحكام دقيقة

- اذا كنت قد تساحت في سابق الايام فصصحت عن شخص بيه هدايه فادعه وسأته ولا تذكره بفضلك في البد

- اذا صرت رجلا غنيا وكنت في وقت من الاوقات صعبا ، واذا صرت عبا وكنت في وقت من الاوقات فقيرا ، واذا صرت حاكم المدينة ، فلا تكبر لانك بلغت هذه المرحله اساليه ولا يقن نفسك بسب رفعتك ، مما أنت سوى قيم على الحسنة التي اعطاه الرب لك . ولست أنت الاحقر ، صر على ما يطلع سواك المنة التي بلغتها فيكون مساويا لك ، يأتيه من الثروة والجلد ما أنت

- اصح أمام رئيسك ، أمام المشرف عليك في شؤون الادارة الملكة حتى يظل بينك مصوحا ، ويسر رفقتك ومرتك جاريا ، ولا تصه ، فان عصيان من يده السلطة مماهه ونشر مسطير

- لا تسلب منازل المزارعين ، ولا تفرق اشياء صديق حتى لا يهتك في مواجعتك جنتك فلك ، واذا علم بأمرك فانه لن يوان على أنذاك وصرك ما أحق الحماص به الصدائه

- اذا كنت تبحث عن احلاق صديق فلا تسأل أقرانه بها ، ولكن احتلط به وأقن وقتا معه حتى تحضر أحواله . فاقص منه بعد رمس وانصت له في رمس كلام . فاذا كشف لك عن ماضي حياته فعد هذا لك العرسه اما لكي يحمي منه أو لكي تكون له صديقا . ولا تكن محتط عده ما بدأ الحديث ، ولا تجبه خشونه ، ولا تركه ، ولا تقاطعه حتى يتقوى من حديثه ، فقد تشيد مما يقول

- كن وصيخ اخير من الطيبة ، دمع حب ، ولا صهر من عات ، والمرء يذكر بأصاليه بعد موته

- امري جيد من يهاضك من النصار ، فانه اذا ساحت حالك عن شهرتك الحسة بين أصدقائك ستكون لك دحرة . ايا خير من الاصاب ومن المني . فالى برول ، ويمنل من شخص الى شخص ، والذكرى الحسة يأتيه للمرء ضجرة له . ان الحلق الحسن ينفي شيئا مذكورا

- ألا قلتم ان الرديئة يجب ان تحق حتى يأتي للعصيلة ان تشر ونفي

- اذا أصبحت امرأة ذات قلب لغوب ملص عرفت بين أترابها بالخلاعة ، تفرق بها لحظة ولا تطردوا بل أعطوها ما تأكل منه ، فان شهو- فلها سقدر هباتك وارشدك

- ما أجل طاعة الابن للطبع ، يأتي ويستمع عطيا :

انه صغرى في سمعه ، عفرى في كلامه ، ذلك الذي يطبع كل ما هو نيل ، وطاعة الطبع شيء نيل

ان الطاعة من خير ما في الوجود ، انها تكون الرغبة الحسة وما أطلب أن يأخذ الابن من أبيه ما أوصلته اليه التبخونه

ان ما يريده الرب هو الطاعة ، أما الصياني فهو يوصي الى الرب
حفا ان القلب هو الذي يحصل منه بطبع أو يوصي ، لان حياة المرء الحقيقية الحققة
هي وصي قلبه

ان من بطبع بطاع

كم هو حيل ان بطبع المرء ابد ، يصبح أبوه من ذلك في فرح عظيم وأسر حبيب ،
ويبدو هذا الابن رفقاً لما بعد ما يكون سيافاً ، وكل من يسمح اليه بطعه ، يصبح حبيباً
ويؤمره أبوه وتكون ذكراه خالدة في أعواد الأحياء الذين يعيشون على الارض ، داموا
أحياء

- دع الابن ينقل كلام أبيه - وعلم انك على هذا المثال ، لان المطع هو رجل
كامل في نظر الأمراء - فاما قبل كلامك ببول حسن وتسه واطاع فان انك يكون
حكيماً وتكون أعماله موفقة - أما الأعمال فبوصي الى الصياني ، والمعي يجب ان يسمع
- أما الصياني الحامل فهو لا يطيع ولا يعمل شيئاً ، فالطم والحيل هذه سان ، ويسوي
عده النافع والضرر ، وهو يضرب الأخطاء فأنه اللوم كل يوم - وهو يعيش كالبيت ،
والكل يمرض منه بسببه ما يقع عليه من جزاء كل يوم

- مهما يكن قلبك يوصي - فهو من سجون - ففدا ان نكنم معك ، ولكن
مسلوك من هذا ما يكون من السلام ، وهذا امامه منك ومولاه ، ويعمل كل ما يأمر به
- هذا وصيه منك ومولاه اني أوصاك بهذا ، فما أحسن صحة لان لاسه الذي
أنصحه - حفا ان لاين الحدا - هو من ا ب - فهو حسن أكثر مما يؤمر به ، ويعمل
الحير ، ويضع قلبه في كل أعماله - فاما - صيد ان هو كزى وفدرب ما أوصيك به ،
فيكون جسمك سليماً مدي ، وسر المثل نكل ما عمل ، اسرع من المهر ما لا يقل
عما طمت من سوي أنصها على الأخر ، هذا طمت الماشرة بعد المانه وأهدق على انك
من وفيه حياته ، بدون الامر على الحدا ، لاين أصب الحق والعدل للملك حتى
تنبؤ حتى

لقد انتهى

من يذنه حتى حياته

كما وجد في الكتابات القديمة

هذه هي نهاية الكتاب ، ولا يسأل الا أن صحت ما أؤنه هؤلاء النوم من حكمة لا تفقد
قيمتها ولا روحها مهما تواتر الاحمال وتناقص القرون . تلك هي حكمة مصر ، بل
حكمة الشرق ، مع الحاضرة ، ومهبط الوحي . . والحكمة !

محمد كمال

في السارة الطنطبة التي ستم بها السبع للفتوة من كتب لدية وهي رسالة حالة الكتاب

العِلَّة والعَلَّة

صحافة اللاجئين

١ - السويد

عقب انتهاء الحرب في أوروبا انضمت السويد بأروها للاجئين من مختلف الجنسيات الأوروبية ، وتمولون القصب السويدي مع الحكومة في أيوا اللاجئين ومدعم بالطعام والكساء والعلاج . ولما كان يوجد بينهم كثير من الكتاب والمفكرين والفكرين للتعلم إلى دول مختلفة ، فقد استطاعوا أن يصعدوا ١٠٠ وصعدوا مجلة حرة شهيرة باسم « لياسويا »

وهذه المجلة هي الحرب للجلات في العالم ، ذلك لأنها تصدر خمس لغات وهي : الرومانية والمجرية والألمانية والبولندية والسويدية وتكثف عليها « لجنة التكوين الديمقراطي السويدي » وتصدر بكل رعاية وتحت توجيه خاص بالسياسة الدولية والتطورات المالية وإياد الدول لفتحها كما تصدر بجانب ذلك بعض الأملطوط من الفن والفناليه والآداب السويدية ، ومن صدرت لسان حال هؤلاء اللاجئين الذين يرون مدغم مؤلثين أنه شخص

٢ - النرويج

تصدر في النرويج مجلة خاصة صادرة عن نشرات دورية باسم « بيم » و « بيم » هو الاسم المختار للتصلي الألمانى للمادى النازية والذي يصدرها منذ أن دخل إلى النرويج في سنة ١٩٤٥ وهو قائم على تحرير قوى الذاكرة واسع الاطلاع على أحوال نظم الشخصيات البارزة في العالم ويكثف التطورات والابته المالية ، مما جعل آلاف الألمان للمادين للنازية والفصحى في

كل أنحاء العالم يرسلوه ليحرفوا عنه اخبار أوضاعهم وأخبارهم ، فهو يرسل هذه المجلة للصحف كمن فيها في مختلف الأقطار ، ويأمل على الاطلاع عليها باهتمام اللاجئين الأجانب في إنجلترا

وهذه المجلة تصدر بانتظام في لندن وتصدر بالانجليزية وأصبحت لها بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، أهمية كبيرة في الأوساط السياسية

٣ - نيوزيلند

في سنة ١٩٤٣ هرب كثير من الألمان المادين للنازية إلى نيوزيلند واستوطنوا فيها وعملوا مستطعموا حتى صحت نيوزيلند للتصير من عالم - لم لم يبتوا أن تصدروا مجلات خاصة بهم لا تزال تصدر بانتظام حتى الآن

وكانت أول صحيفة أصدرها اللاجئين الألمان في نيوزيلند هي صحيفة « نيوز لوكزايونج » الأسبوعية وهي في الأصل المرحلة الاشتراكية الألمانية « نويشتات » التي هي الآن « الني » التي كتبت صدرها الألمان للمادين للنازية في كارلسباد ثم نقلوها إلى راج وسعدا إلى باريس وأخيرا إلى نيوزيلند حيث أخذت اسمها الجديد

وتصدر في نيوزيلند أيضا مجلة اسبوعية للاجئين وهي « أوليفر » ويهدف على تمريرها الصحفي المعروف « لاندرو جورج »

وكانت مجلة « أوليفر » من أوائل صحف العالم التي نشرت صحيفات وأبته من جرائم النازية وعلى الأخص حرافة تطبيب الأسرى في بيلس وبرشتفالد وديتسلور ، وأهم ما يلفت النظر فيها ألوف الامانات الصغرى التي يبعث فيها المبروها عن أخبارهم

الوجه وجهه

تختلف الخواص التي يتصلها الناس في وادي الأرض لتقدير جمال الوجه الإنساني ، فالشائع عندنا نحن الحضارة في الوجه الجميل هو الوجه المستدير ، أما الأوروبيون فلا يزالون يفضلون الوجه الأفريقي البيضاء والهيئة سوديا للوجه الإنساني في أجمل صوره ، وهذا الوجه البيضاء هو نفس ما خلف لنا اليونان من تراث يوناني ، ولا زال الفنانون من أهم المصور الى اليوم يجهزون برؤس « غيرته » التي تضلها الحال اليوناني الجمال براكسيلي سوديا يظن عنه تماثيله ، وموضع إعجاب أهل الفن عند الرأس هو أنها تم من ذكاء وحساسية إلى جانب ما يجمع لها من تناسق واتساق ، واجتماع عشرين المنحصر في وجه واحد لم يرد ، لأن الوجه الذي يجمع من التناسق أقصى مداه تم في الثالوث من شمول داخل ينسب الناصر إليها ، وقد ذهب بعض الناس الى أن حكمه اسادج اليدقة التي خلفها اليونان وصودوا لها الجمال الإنساني في أجمل صورة لزم منه آله الخفاء وعاشت بيلا لسانيتها

فهناك الفن عياني لجمال الوجه غير مجرد تناسب للأصابع ، فقد تناسب للأصابع لها بيتها ولكنها لا تتناسب في مجموعها مع هيئة الوجه كله وساحته ، كما ترى في كثير من الناس ، كل لغة في وجوههم جيلا على حد ، ولكنها في مجموعها صغيرة بالنسبة لصفة الوجه المرضية ، فتكون النتيجة أن هؤلاء الناس يدون لنا وكأنهم الى الأطلال أقرب ، وهم يفتن الحكماء لطيف صفة الوجه عن للأصابع فيبدو الوجه كله في هيئة لا ترجح كثيرا

والثالث ان ظروف حياتنا الحديثة بما فيها من تقلب وسرعة في المي قلقت من جمال الشاذج اليونانية الكلاسيكية في نظرها ، لأن تناسقها الزائد عن الحد وما يشيع في ملائمتها من جدو

يضاجنا ؟ ولهذا كان ليوناردو دالفنشي سيد الخطباء لا يقل الميوكونا تبتهم لأن إعجابها حلت على وجهها حياة قريبها من راجنا ونومنا ولو قد جعلها ليوناردو صالحة ساذجة كغيرها من جيلات الفن القديم لضاعت في عمارس

القلق وتصلب الفرائين

القلق وتصلب الاصاب من أضر الأتية يمكن الإنسان ، وأثرها على حالته العقلية مروع ، والأطباء اليوم يحذرون بشدة أضرها التي على حالة الجسم وعلاقتها ببعض الأمراض ، وقد تبين بالفعل أنها من أسباب اضطرابات المعدة والأمعاء ، وبما يتبعها من القروح والاضطراب ، فقد لوحظ أن معظم من يعانون بمرح الحدة والأمعاء إما هم المصورون المقلدون الذين لا يجلسون على طابعم إلا وهم في شغل بشايرهم والمكثرون ، فاستعمال الفكر حدة من شأنه أن يغير الجوارح الجسم كله ، فإذا أكل الإنسان زاد حدة الجوارح تهييجا وتوقف سير الهضم والامتصاص ، وهكذا بدأ سلسلة التغيرات التي تنهش غالب الأمر

مخرج في الضيق والإمالة

والآن بعد الأطباء أتم تصلب الفرائين يكون في حالات كثيرة نتيجة للقلق الإنسان والاضطراب ذاته بما ينشئ منصفه ، وقد أتبع للأطباء التثبت من ذلك لكثرة من أصيب بهذا المرض الخبيث أثناء هذه الحرب ، حينما كثر قلق الأصل — الأمراض والآباء والزوجات خاصة — على التواريخ في ميادين القتال ، فقد لوحظ أن عددا عظيما ممن تساوهم المخاوف بسبب أبنائهم في ميادين الحرب تظهر عليهم أعراض تصلب الفرائين

والسبب في ذلك كما تبين من اجابت عدد عظيم من الأطباء الأمريكيين والانجليز ان الضمالة السال واضطراب النفس يصحبه في الثالوث اضطراب في الدورة الدموية ، فإذا استمر هذا القلق استمر اضطراب سريان الدم في الجسم لتصلب عن ذلك أمراض في المفاصل وتصلب في الفرائين

المرأة في خدمة التعليم

أبرزت لجنة الأبحاث الطبية الأمريكية متع ثلاث جوائز دولية لخدمة كل منها ألف وخمسة مائة دولار لثلاث فتيات : الأولى يوتندية والثانية فلسطينية والثالثة سورية تكديرا لاجتهادهن الطبية الطاهر

أما الفتاة الأولى وهي « أميرة نجبر » فقد ولدت في دارسوفيا وأتمت فيها الدراسة الثانوية ثم سافرت إلى إنجلترا لتكمل دراستها الطبية ، وأضمت إلى الصليب الأحمر اليوناني ورحلت إلى كندا والولايات المتحدة حيث قامت بأعمال عليه حيلة النساء في الكتيبة المصرية في جامعة كولومبيا بأمريكا . وقد أهدت اجتهادها الأصل الحربة دائمة كبيرة حتى كوفت عنها بمعدله

وكوفت الفتاة الفلسطينية واسمها « بريرة مريمان » من مدينة بيت المقدس عمل اجتهاد الطبية في علم المختبرات

كما أعطيت الحائزة أيضا الفتاة السورية « سحره بانيكلده » للتخصص في الفلك الطبية على وسائلها من الارتباط بين الفلك الروسية والطبية

لماذا تزهد النساء في الأطفال ؟

مشكلة تظل الببال في كل قطر تؤدي أو أمريكي . . . عبوط السبق ووجع الكفوف من انجاب الأطفال . والعلماء والباحثون في كل هذه الاقطار « الذين هم على البحث للوصول إلى الامسيات الحقيقية لهذه الزمة الحيرة . » وقد ذهب بعضهم إلى أن ذلك راجع لأسباب نفسانية أو لسوء التغذية ، ولكن أحدا منهم لم يجر إلى أن هذه الظاهرة ترجع في بعض أسبابها إلى الضم القليل الذي وصلت إليه أبحاثنا في الأمراض « نسائية بالأسب إلى ما وصلنا إليه في توصي الطب الأخرى . » أما القول بأن السبب إنما هو

سوء الأحوال الاقتصادية فليس ما يدعيه هو ما ترى من أن الطبقات الفقيرة هي توفر البليات خيرة وأولادها

أن عدم الإنسان في مراحل التطور يصعب في العادة تصوره في أحضان الآلام والصبر عليها . والحمل والولادة أمران عاتقان عظامهما لثمة المتضررة وكعرب عليها ، لأن تواضع على أحضان الآلام قلت مع الزمن

لذلك يبدو لنا أن اجتهاد النساء لمدينت من الولادة ليس مجرد أمانة منهج كما يحسب عظم الناس ، فساد الدنيا من كل جنس وطبقة يجرى في الأولاد ويقتضي لاعتناء أطفالا ، ولكن الآلام للزمنة التي يقاسمها أثناء الولادة كوه يستعدا زخمها في الأولاد . فليقلن مرارة الممران على أحوال الوضع وأخطاره ، على التبريد من أن يتفرد في ذلك كله ويصغروا إلى جلايه فلهذا أسمى على الامهات وعلى التثوير كلها من اليكدة على الصبر والثورة على النساء المكبات (في مجلة «الكيمبروي»)

دواء الخيول

نفسه جالسا على كماله حذر تبارك طريقة أن دم الخيول للمرضى الخوف يختلف في تركيبه من دماء غيرها من خيول البر والجل

وهو توصل العالمان إلى اكتشاف هذه الحقيقة بأحصاء عدد الكريات الحمراء الحمراء كرية الاوكسيجين في كمية معينة من دماء كل من خيول الخيل ، فلاحظوا أن كريات الدم الحمراء في الخيول الحمراء الدم أصغر حجما منها في غيرها من الخيول ، ولاحظوا كذلك أن كمية الهيموجلوبين متماثل ما في غيرها ، ولكن عددها عند الخيول أسرع أكثر بصورة ظاهرة

ويحشد العالمان الأمريكيان أن الخيول التي أسبها أصيلة بجوارعها الدم والبرجج تتوفا هذا إلى نوع منها لا إلى التفرين والتعرب كما حل الكيرون

فإذا كانت الخطوط التي تسجلها الآلة
مستوية فانها تدل على ان المريض سليم وليس
عنه القلبية أي غلى أو اضطراب
واما اذا تخذبت الخطوط فانها تدل على وجود
نقص في التروى القلبية

الفصل الآلى

ترجع الفكرة الأولى الى صنع هذا الجهاز الى
عائدين نرويجيين من طباء الظواهر الجوية . وقد
شاعدا انه يوجد فيه غريب بين حركات الكتف
القارية في الجو وحركات الياء في المحيطات .
وقد لاحظا أيضا ان الجليد انكسج كالبورينا
سنة ١٩١٣ في نفس الوقت الذي غاض فيه نهر
« اوجيو » شرقا مماحدث حساسة من الاراضى
وفي الوقت الذى انخفضت فيه الحرارة في الهند
الصينية امتلأها بالغا . وقد حدث مثل هذا
الاختلاف في فترات منتظمة . فاستنتج هذان
العالمان ان لا بد من وجود رابطة وثيقة بين
الظواهر الجوية في مختلف البلدان

وبناء على هذه الفكرة اخترع الأمريكيون
جهاز الآلة الذى أطلقوا عليها اسم « الدماغ
الآلى » ومن الجلية بالجهاز الخامس معرفة
تجسيات المرحوم الذى يمكن ان تنفع فيه
ضرورة صحة من الجسبات بمرج اليك بطاقة بها
جميع أوصاف صاحب الجسة

ويصنع هذا الجهاز على جميع المقاسمات التى
أجريت في مختلف المراسم العالمية منذ عام ١٨٩٩
فإذا أردنا معرفة حالة الطقس العامة اين شهر
من الشهر فما علينا الا أن نكتب ميزان اليوم
الذى بدأ به ونضع الورقة في الجهاز . ثم نقرر
برقة فلذا ٥ يخرج لنا ورقة تعمل كاربنا مينا
فلذا وجبنا الى هذا التاريخ في الذكريات
للتورولوجية . ترى ان الأيام الثلاثين التى على
هذا اليوم مينا لنا حالة الطقس خلال الشهر
الذى نود معرفه . وللاحظ ان على التواريخ
تسمى صفة عامة

علاج جديد للملاريا

أجرى العلماء الأمريكيون بالاشتراك مع لجنة
الاممات الطبية في الجيش الأمريكى . تجارب
كثيرة على أكثر من خمسة مائة سجين أمريكى وسوا
انفسهم لهذه الهيئة . لاختبار دواء جديد للملاريا
الملاريا في أحد تصير

وقد وثقوا أخيرا الى اكتشاف دواء ناجح
يقول « اليمبرن » كثيرا في مقلده على شفاء
الملاريا

والدواء الجديد يعرف باسم « ٧٩١٤ » نسبة
الى رقم التجربة التى نتج عنها الدواء الجديد .
بعد ان كانت تعمل عليه محيلات مختلفة في كل
تجربة حتى بلغ عدد التجارب التى أجريت على
الاسرى المسافة هذا الرقم

والدواء عبارة عن قرصين يشاء صغيرة لا
تلم لها ولا رائحة ولا تأثير له على الجلد أو
القلب ولا يمتد ألاما سره

ولتستعمل هذا الدواء في كثير من المستشفيات
الأمريكية . واعطى لأكثر من ألفى مريض شفاء
جميعهم شفاء تاما في وقت قصير

مرحلة الفتح

وفق الدكتور « سيلرمان » الضمير الضمير
في حياة الأبحاث الصحية الأمريكية الى صنع جهاز
جديد يعرف باسم « مرآة الفتح » لاختبار التروى
القلبية . ومعرفة نوع الضغط المثل الذى يصبه
الانسان

وهذا الجهاز يشبه آلة تسجيل ضربات القلب .
وطريقة العمل به هي ان يوضع القمص للراد
الكتف على قواد القلبية في غرفة قليلة الضوء
مبطنة بجدرانها بالفلز . وتوضع على رأس المريض
نوحات معدنية صغيرة مستديرة الشكل متصلة
بآلة حساسة في لهايجا ابرة صغيرة تسجل
خطوطا على لوحة معدنية . ويعدل شكل الخطوط
على حالة التروى القلبية في الشخص

الحكمة والفكرية

برنارد شو

الأمريكيين أنفسهم، ولكنه موجهة إلى الأمريكيين
لا إلى رؤساء الوزراء الانجليز وحدهم

وهو حينها يقول : « في الفرق بين الانجليز
والأمريكيين هو أن الانجليز لا يعرفون كيف
يعرفون أما الأمريكيون فإن يعرفوا ذلك أبداً »
لا يفهم مجرد التكتيك ولا التلاعب بالاعمال .
وأما هو فكيف للتصديق من حينها يعرفها
من يطرون حتى التزاع كما يفهمها برنارد شو
ولا يعرفها عامة الناس

وقد كتب إليه شاب مرة يشكو إليه الضرر
هذه العمل ، ويرجو ان يسمح له بان يطيع
فرقة في داره الواسعة يمكن لها ان يستطيع
التزاع والكتابة . فرد عليه قائلا : « ان كنت تريد
ان تجرأ وتكتب فلسفي تجاروا في لغات الفلسفة
في الصحف البرعنا في جعلك الناس لا يسيرون
أن نحو قد نهرب بنية لطيفة من هذا الشاب ،
والفهم غير ذلك ، لان غير في رده على الشاب
ذكره ان من تصف - لي غير - كان يصل ذلك
شيئا كان في الحافه والمثيرين من صره ، وانه
كتب لمن كتاباته في لغات الكتاب ومربيات
الزهر ، وكذلك فصل دكتور وكولون ماركي
وغيرهم كبريون ، فهو يريد أن يؤنب الشاب على
تلك احكام وأن يؤكد له أن ما كان يريد أن
يكون خطيبا كهؤلاء . فلهذا بالسير والفكر
والانصراف من الراحة ، فلماذا لم يكن له هذا
السير للفضل ويمكنه من وضع أسره في يوم
وهو يريد في الخطاب ان لا يتبل على نفسه
مثل هذا الوضع لا فيه من لغات لغته ، ثم
يسأل في آخر الخطاب : وعلى فكرة - ان كانت
سنة احب وبعين سنة شا هو مرافقة من
الحصة العسكرية . . . فلهذا بذلك مثل طلبة
الراحة بينما انشغال يعرفون في ميدان القتال

لا يكاد الانسان يقرأ اسم جورج برنارد شو
حتى يتقسم ، ونحن لا يتقسم ولا تطرب حين
تقرأ ، لأنه يأتيك بتلك خطوة غير المتوقعة ،
ولا لأنه يطلب اليك حولا ، ويصنع من الناحية
المتحركة في كل شيء ، فيهرعنا . بل لأنه ينظر
إلى الأشياء من ناحية تختلف عن وجهة نظرك ،
لكنه يكشف حين تقرأ أننا كنا ننظر للموضوع
الذي يبحث من ناحية خاطئة ، ونكتشف كذلك
أهمه تناول الموضوع من ناحية أكثر جديا وأكثر
صفا ، ولهذا فنحن نصنع من جهتنا قبل ان
نصنع من غيره ، ولست أظن ان هناك رجلا
أكثر جديا في حياته وأجده من البرك في نظره
إلى الحياة . من لهذا الفيلسوف الذي ظل طوال
حياته يصحكنا في أنفسنا ويظهر لنا جوانب
الفساد في نظراتنا للحيات ، فكيف نحن بالناس
مثلا يعرفون في الفصحى حينها يعرفون فيقول
شو : « اذا أردت ان تصير شيئا كمالا فتكون
فاسطير ساليا » . نحن نصنع لأننا نصنع
ان هذه تكتة لطيفة ، وان موضع التكتة هو انه
غلب الوضع الطبيعي للحيات . . . فلماذا نكتسب
النظر وجدنا انه يقول الحق الصحيح ، وأما
نحن المنطوقون ، ولهذا نصنع ، ولهذا لا ننسى
كلمته أبدا

ولكن حينما نسمعه يقول للأمريكيين : « انكم
أقوم بتجربون من النساء . . . وكل ما يتحكم
تسرعوا اليه هو هذا قليل آخر من الفرق
ورئيس وزارة انجليزى : « نحن نصنع لأننا
نصنع أن هنا تكتة موجهة إلى رؤساء الوزراء
الانجليز ، والواقع خلاف ذلك ، لان الرجل
يفهم طبيعة الأمريكيين أحسن منا بل أحسن من

زوجات البيع

لعل القارىء لا يصدق أن الاتجار كانوا إلى أوائل القرن التاسع عشر لا يرون امرأة في أن يبيع أحدهم زوجته ليخلص منها إلى سنة ١٨٠٢ باع جرارد الإنجليزي في جيرنورد زوجته بحية وأربعة ثلثات وزيجات من البحر ، وفي نفس السنة بيعت زوجة وولدم وولدم بعض الآلات بـ ١٠٠ ربحي جينا هو أحد عشر شلن ، وفي سنة ١٨٠٣ بيعت زوجة في شيطه بيته و١٠٠ وحدث بعد ذلك ثلاث سنوات أن باع أحد أمالي كارسبرو زوجته بـ ١٠٠ بستان وبعض الثمن ، ولكن البحر ارتفع بعد سنوات فباع أحد أمالي جوردستون إلى التمس من زوجته خابل عشرين جنيها وذلك في سوق القرية الكبير

وله كان الناس يبيعون ذلك نوعا قانونيا من أنواع الطلاق ، فكان الرجل إذا تضايق من زوجته وأراد التخلص منها استطاع أن يشار إلى الطلاق الرسمي والبيع ، وفي الحالة الثانية كان يضع في عقد زوجته رباطا دليلا على عرضها للبيع ثم يبيع بها إلى المحرق ، إلا أن المحرق القانون لم يعرض لهذا إلا اسمح للناس أن يبيعوا حالات ظلية جدا ، فقد هم رجل إلى المأكلة سنة ١٨٥٨ بـ ١٠٠ بـ زوجته فتمكّن من بيعها بـ ١٠٠ وبالامتناع القضاة شهرا ، وليس معنى ذلك أن القانون كان يبيع ذلك أو يفره ، وإنما كان يصدق أن يخاص الناس مع وهم مخالفته لروح القانون ونصومه

وكان ذلك يحدث في الغالب في التماس التي يسهو أهلها الفكر الشديد وسيطر عليهم أحد أفراد الأسرة أو أحد أصحاب المصانع ، فكان الناس يذهبون إلى البيع لعدم قهرهم أو لعجزهم عن دفع استبداد الأشراف الأغنياء بهم ، ومن أمثلة ذلك ما حدث سنة ١٨١٥ في قرية والينهام ، فقد تزوج رجل يسمى هنري كوك بأمرأة من قرية أخرى ، ثم أغتصبها إلى المصنع

لتكسب لنفسها حيفا ، ولا كان الأشراف لا يبيعون لأهل التماس الأخرى العمل في مصانع بلخدم لهم بحسب سيد التاجية حل هذا الرجل وروجه ولزيمه بأن يسل عنها ، فلم يبد الرجل يدا عن الطعاب بها إلى سوق قرية كرويدون حيث اشترافها من رجل يسمى جون إيرل بـ ١٠٠ واحد ، ومن القريب أن إيرل حلها كل من القتر حيث اضطر إلى قترافها هذا الشئ لشراء المرأة المسكية ، وقد استطاع القتراف قطعة كبيرة من العلم ليبيع بها وأربعة عرسه ، وسجل البيع في دفتر المسند ودفع الشريف أيضا نفقات المسجل وعاشت المرأة مع إيرل زمنا طويلا وانجبت له جندا كبيرا من الأطفال ، ولكنها اختلعت منه طفلها ، وعادت إلى انتقام حيث طالبته زوجها الأول بأدفعهم بشؤونها وفشروا بأنها الكثيرين ولكنه رفض ، وأيده المحكمة في دفعه فتمت لسانه

وهذه حكايات لنا السجلات بعض التفاصيل عن طريقة البيع وما كان يجري فيه ، فقد قرأنا في تاريخ قرية كاذليل أن رجلا يسمى يوسف تومسون عرضها زوجته للبيع بالزاد في سوق القرية ، وقد كان ذلك : ه إليها المائدة أن رغبها ورفضت اجتماعا على الطلاق ، أنها لم تكن في زوجة وإنما حبة دغلة ، لقد تزوجها لتكون في سكت وراحة فإذا بها طلبت ولاء ، كانت حربا على في الليل وعيطانا في النهار ، واستمر ينادي على هذا الأسلوب طالبا غسبه فلما لما لهذه المسكية ، ولكنه لم يظفر بها فاضطر أمر الأمر إلى القتراف بـ ١٠٠ وكتب بين نوع خلص

والظاهر أن الزوجات كن لا يملن لطلبالة مسألة بيع حبيبي ، وإنما مسألة طلاق أو الانفصال فقط ، إذ أنه كثيرا ما حدث أن عارت الزوجة حينما علمت أنها عرضة للبيع حقا ، ومن أمثلة ذلك أن رجلا أراد التخليد زوجته إلى سوق قرية ييزلي ليبيعها في سنة ١٨٣٠ ، ولهم المرأة أن

الإنسانيه الإنجليزيه . حرمه ربحاً . بل يجعله
المشؤون سيئون الحاله عندما مروج الاعتد
لعدوا ما قد من أوجه اليد

تصبح الطير بعداً أيا حرم . ديد . .
والسلامه . يسأون . حبه في سيارت كره .
وه سلون حبات الى مدارس حضون فيها مص
أولادهم . حبه التكليف . ههنا مكل مايتصع
كرم الحكومات أن حبه أياها من الألاتوالعالم
والاجره . طالا وصل الخلية الى حله المدارس
وجدوا مدرسهم متسكك في لصل إدارة تذكروا
بما كان يسفه الشرفون على تبة الميوش أزه
حله الحرب الاجره ا شرفون على لصاد طعه
التلاميذ وحسبون القود الفازرة التي وغيره من
أصناف الطعام . . بالذين أضي جهدهم في
الحساب والتقليد . كان مهتمهم انا في الحساب
والفقره والبيع واستعمار الكتب ولعلاء الآلات
أو كأهم مظهره في مجال تبارية ملحق ان
مهمهم الأول في التعليم والتربية . وهم يظنون
ولما طالا في وزن التلاميذ وتبسيهم جاعات
مضرة لرضها في ألباء المدرسة . وهم يظنون
كذلك ولما لا تنال في لها تخيم حقوق ادغار
التلاميذ والأسواق من سائق المدارس واحدا
تا طوما من دور اكادا زاد لديهم به طام
وقه القود في توزيع زيت السكك وصعب
الرمال على التلاميذ . وفي استقبال جيش لا
تقطع من لفتض والمفربين والأطباء والمدرسا .
وأولية الامور

لكنه يجد الدوس به حله ولما لتعدرس . .
وكيف جاع للتلاميذ أن يستعدوا وهم مضطرون
الى انفاق دونه الدوس في اتباع الصليبات
وبمستيفه الانظمة . فن نتيجة حفا ككه هو أن
المدرسين والتلاميذ يصبحون كالأرامل وما لدهم
من لالتية .

وثمة شيء آخر . لنظم المدرسة عندما تباد
بين الأولاد وبين بيوتهم . ولليبت أسيه في
تربية الانسان . لهما يكن جبال حله المدارس .

الرجل يرد أن يبعها حفا . فاعطى مع عدد آخر
من القسوة . وما أن سمعت روحها ينادي في
المسوق وعلى البحر حتى انهارت عليه في
وساهاها شربا بالقي وما وقع تحت أسيه
وتحمل البوليس ودفع الأمر الى القضاء فلو تقروا
لسح وقرروا حلاله

ورما كان الشيء الرعسة الذي كان يبر .
مثال هذه البوع في نطر أهل ذلك للمجس هو
أنه لم تكن لدى القراء منهم أية وسيلة سكة
لطلاق

وفي قريب الامر أن الناس طلوا لهاها طولا
برون ذلك ويراؤون حله دون أن يبدوا فيه
حرجا . حتى جريسة التييس نفسها كانت
تصر أشهر حله البوع في انها فكلمات يسل
بها القراء . وله طلة التييس شرف لراما
بعدا النوع من الفكلمات حتى سنة ١٨٤٨ .

لقد عبرت اسفرا في التقليد على أحد حله
الاخبار بولها . . وله كان حريا بالبوليس
أن يمتثل لافاق حفا العنوان الغير على البصيح
(في . لبيته .)

شخصيات الأطفال في عصرهم

شكوانا من أساليب التعليم عندما لا تنطبع .
واحكاما في اصلاحها وتبسيها لاينطبع كذلك .
ولكن جهودنا في هذا السبيل تكاد تسلك سهجا
واحدا . هو قلبي ما نرى من أساليب التربية
في أوروبا وأمريكا دون التفكير في نه ما يطل
واصلاحه أو معاودة تصديله الى البحر الذي
بنسبنا وبأينا بأكبر نصيب من القبر . الذين
تسبب مثلا بأنظمة رياض الأطفال ومدرسي البيت
والبنات في اميطرا وأمريكا . ونحاول جهودنا
أن نجعل من مدارسنا صورا مما تركه في حطين
الغربين . ولو أننا تناولنا حله الانظمة بنظر
الناقد لقينا فيها أكثرنا كبره من القصر وللعلاء
والق القاري ما كتبه مدرس انجليزي مدرس
التمدرس ولما طويلا في مظهر الانشغال والمدرس

اليابانيون يمدون اليوم وكانهم أطروخ الناس
للمحتل وأوفرهم أدبا مع وأسرهم الى عمره .
يطرح عر منهم في خدمة الجيش الأمريكي
وصولوا باخلاص . ويهضم كبارهم كل يوم
بالهدايا القيمة لاصحاب الشأن من الأمريكيين
سجاريين وغير سجاريين . وهم اذا نلوا أمريكا
في الطريق سارعوا بالاحتفاء في أدب وامر
عادا يهتف الأمريكيين من ذلك ؟

ان صدر هذا الحرف ليس مجرد سوء الظن
بالأمم بل هو اليوم ملاقات الأمم كلها
عالمية ومفكرين . والى صدى ان الأمريكيين
يطعون ان اليابانيين يمدون في حياتهم على
طرفة خاصة أشعلوها عن اليسوف الصيني
القيم لا . هي التي تصحح الانسان بان يتواضع
ويقتض من جناحه لكي يصل الى القمة والقوة
المفكرين . لهذا الموضوع المطلق اما هو سياسة
الصبر على شدة حتى تمنح الفرصة للثوب
والنهوض من حدة

ويصر الأمريكيون ذلك الجبابرة من الحلق
الياباني ما يعرفه من أسرار في المصارعة
اليابانية المبرورين بالهوية أو الجوجوتسو . وهو
في يروج على الجسم لوزن الجسم يجهده نفسه
ولمناصة على عتو . النفس حتى تمنح الفرصة
للضربة الثانية . وعلى كلمة جوجوتسو نفسها
هو « الطريق للنفس » أي انه يملك كيف تطلب
حسبك بالثبات له ومطاردته وحكم مقارنته . دعه
يلقي بك على الأرض . دعه يلفز حولك ويتردد
اليك الهجاء من شلال ومن بين . ولا تدع
ذلك كله يخيفك أو يزعج نفسك . واجعل
الطاقة كله موجها الى فرصة طيبة تمنح لك
فيه وهو يلفز ويدور . انه يقد قوفا باستمرار
يعا انة يحتفظ بقوته . وسعدي . من غير شك
الفكرة التي يكون هو فيها أنصف منه لمرط
ما ناله من أجهاد . تلك هي لحظتك . وما عليك
الا أن تتجهزا بهارة القوى الثابت الاصاب
فلا تخش أن تلك خصك وتتركه مع ما تريد .

ومهما تكن صفاتها وحالاتها وأقدتها وانتهتها .
فانه يخصصها جو الأسرة وروح البيت الهادئ
الذي يحتاج اليه الانسان كما تحتاج الفراخ الطير
للمن وحضانة الأم . وقد اجكر الاثان ليا حتى
ربما من هذا التسليم الاجاعي ومباورا له مدفوس
بالقوة التي لدى من التنظيم والاستعداد . وحضر
الاطفال في هذه المدارس حقا وقام المدرسون
والمدرسات بكل ما يلزمهم . لماذا كانت النتيجة ؟
سخت ان كل الاطفال ذوي الطلائع الخاصة
والشخصيات للسلطة أخذوا يفسدون في هذه
المدارس وأفسدوا من عقائهم . وبدوا وكانهم
أقل من غيرهم ذكاء وقوة . ذلك لان الاطفال
استغنيين معاجزين نلهم . ولشكون والى في .
في الوحدة والتمرد بالاستقلال

في هنا يبدو لنا خطر المدارس المفسدة للطفة
على شخصيات الاطفال حيث يجد الاولاد انفسهم
في عالم حائل بالثبات من أترابهم . يصبحون
كأنهم سمكات صمغيات في محيط واسع . ثم
تطبق ادارة المدرسة عليهم عشرات الانظمة حتى
يضم الطفل الى حبه خاضع للانظمة **والضوابط**
ودرج الجباة للفتد

لكن الخبر ان نسل من هذه المدارس المتضاربة
وعما يجمع فيها من الفكرة الخفية لا تنهض . وان
سود الى المدارس الصلبة حيث يطمع الطفل وتو
تخصيصه في آن واحد . بحيث يستطيع ان يصر
المصارع وكما أكبر في البيت فيصعد بعتان أوبره
تخرج عليه الشخصية وتزدهر
(في « مجلة بروث »)

اليابان في خلال الحرب

لا يزال الأمريكيون في خوف من اليابانيين .
لقد فلبوم وحلوا بلادهم ومع هذا هم لا يريدون
أن يفسدوا انهم لا آمنوا فرهم . وليس هذا
لان اليابانيين يخرون بأصا صافية جو المحتلين
أو لانهم يمدون لهم للكمه ويصاحبونهم بروح
البناء . بل على العكس من ذلك تماما . .

روعة الوسخ وقسوة الأبعاد

لما الفن الاكثوري قد كان دون الفن المصري
روعة ولكنه أكثر منه تصيرا عن الحياة . أي ١١
كان محاولة تامة لتصور عن الطبيعة كمنظر
صيد الاسود والذئبة في نيل الطسة عند صل
سائيل الانعام

لما الفن اليوناني هو في جمال الحركة وثورة
الجسم التي منتهى بالرياضة البدنية . وقد ترك
صفا اليونان ثروة كبيرة من التماثيل اسمها
- رأى لم يكن أحدها - تماثيل هينوس . ١٠
وعلى ألهة الجمال عند اليونانيين القدماء

ثم جاء على الفن حين من الدهر حاشى فيه
الكثير من المصنف والانسقاط . فبعد ظهور
الادباء المسلوبية خلفه رجال الدين أن ينس
العامة بالصور والتماثيل فيصغرهم إلى مبادئ
من دون الله . ومن هنا فطر من بين من
الفاخر إلى حيازة الرب والرجى بالتعبود
التيقة على وضعا رجال الدين . ولكن سرعان
ما تلتى هذا الحرف شيئا فشيئا ولكن بعد أن
ترك لنا آثاره يدل على ما عاناه الفن في تلك
المنهج من الرين . فكان الفن المسيحي مثلا في
صور حافلة لا يحصى فيها تسطيع أن ترى وضعا
بلى جلالا كتماثيل القبطية خاصة الصورة
الرومانية القبرية . وكان الفن الاسلامي في
أول عهده لا يخرج عن زخارف وخطوط
مبسطة محدثة أهد ما تكون عن الاوضاع
الطبيعية التي توحىها الحياة

وفي عصر النهضة الاوربية تار الفنانون على
هذه الاوضاع القديمة وحرروا الفن من القيود
وانسبوا إلى الطبيعة ذاتها يستوحونها في رسومهم
وشاكلهم . ولذا بدأ يملكون تصور صادق من
الفن كمنس بالجمال لم تسطيع التصوير
يعد ذلك تطور الفن إلى أن خرجت لنا
المنصب الحبيبة التي يحد بعضها ثورة على الطبيعة
وتحريرا للفنان من جميع القيود
شقيق رونو الله

ويبدو أن تنوع الياياتي الظاهر ليس إلا
طيفا واسعا لطبعة لاو - منى ولاسلوب
الموجوسى في الصناعة ، والامريكيون ينشرون
هذا الاسلوب لأنه يثير لهم بما قد يجدد عن
مؤلف الياياتيين للذيقين المصانين الذين يتطلون
يخدمون للتصوير في خوارق طوكيو جهود من
تخرج على لعب يسلوه

انهم يتناولون هذا الهدوء وهذا الادب لانهم
يسبون أن ذلك حيلة من عهدهم للتغلب على
شئس رأيه فيهم ويملكون تلك الهمه تدفعهم
من مراتبهم ١٠ وهذا ١

(عن مجلة صكتيرة)

لمحة من تاريخ الفنون

بعدما التنازع عن ذلك الانسان البدائي الذي
عاش حط حوالى خمس مائة الف سنة والمضى ترك
رسوما بسيطة للحيوان على الصخور وفي
جدران مغارات عدة أشهرها الرسوم الموجودة
في مغارة قرب مدينة « سانتامير » بـ « إسبانيا »
وهذه الرسوم تريبا ويوضح كيف كان ذلك
البدائي يسلون أن يرسم ما يحيط به من الطبيعة
من حيوان والنبات . كما رأينا في بعض الجدران
لهذه الظاهرة في الرسوم التي تبارسها القصور
للظاهرة في الوقت الحالي أمثال تماثيل « اليونان »
بجنوب ايطاليا والسكان الاسليين في اسرائيل
وعند الرسوم والصور لها ليست من الناحية
الدنية والبيكولوجية لأنها تصور صادق عن تصور
الرجل الهسي وحيه للصيد ومزجه للجمال
واستمتاعه به

وعند ما ينظم هذا الزمن قليلا إلى عصر التاريخ
يبدو أن فن الرسم قد خطا خطوات واسعة إلى
أن استطع نوره في كل من مصر واثور واليونان
وكنا نعرف ما للفن المصري من روعة ، فنان
التمثيل والتعريف الجميلة التي تركها أجدادنا
لمصريون لا تزال تبرز دور الآثار في جميع
احياء العالم كآيات عينا للجمال الصافي مع

الكتب الجديدة

مساعات بين الكتب

للاستاذ عباس محمود العقاد

مكتبة النهضة المصرية - في ٣٨٧ صفحة

« ولكن ما هذه المساعات بين الكتب وماذا هي أن يكون محصولها الذي تخرج به منها على الأجمال ؟ أمي مساعات منظمة للطروس والمعارف تتطلب فيها من الدنيا الحية النابضة إلى دنيا أخرى من الحروف والأوراق ؟ أمي مساعات بين الكتب لأنها ليست مساعات بين الأحياء ؟ أود أن أقول في إيجاز وتوكيد : كلا . »

« إن مساعاتنا مع القارئ بين الكتب ليست إلا مساعات نصيبها في ضار عصف الدنيا بين الأحياء الملتصقين أو بين الأموات الذين هم أحياء من الأحياء . . . إنها مساعات بين كل شيء وإنها قد تجمع في نفسها كل ما نودعنا في اختياره من الموضوعات فتكون في آن واحد من الراسخ للفترة ومن القصص ومن الذكريات وهي كذلك التحليل للخصائص والوصف للمواقف والأطوار . »
« بكلام يقول أديب الشرق العربي الأستاذ العقاد في مقدمة هذا الكتاب الذي يزخر بالعاني ويفيض بالقوة . »
« وقد جودنا أن نلصق في جميع مؤلفاته سنة الاصلاح وعلى التفكير وبعد النظر وبلاغة الشفق . »

« وترجع كتابة أصول الكتاب إلى السنوات العشرين الماضية . »
« طالع فيها للزلف مثله من الكتب ونقص فيها مساعات طوالاً في التصنيع والدرس والتأمل . »
« فخرج علينا بخروء فكرة مستهتة تجمع بين الأدب والسياسة والفلسفة والفن وغيرها ، كما أنها تفتن درسات قيمة لبعض نواحي الشطة في مجالات التاريخ والأدب كسند

وأقول وما كلفني وشيكبير وجهودني وجودني

نورسي

وقد صدرت أخيراً المطبعة الثانية من الجزء الأول

السودان القديم والجديد

للاستاذ عبد الله حسين

مطبعة الشباب الجديدة - في ٤٣٦ صفحة

« لا حاجة بشا لتعريف المؤلف . فهو كاتب وصفي تديم طاصر في مهام الحركة الوطنية والفكرية الأولى التي كان من أعلامها محمد عبده وعمل يوسف وقاسم أمين وحسني كامل ومحمد فريد . ثم طاصر في شأه الحركة الوطنية الثانية التي تولتها بعد زغلول وقد اشترك بطله في تأسيسها وتطورها . وهو صاحب مؤلفات عديدة في التاريخ والسياسة والاجتماع والأدب . »

« والكتاب الذي تقدم للقراء يحتوي على أربعة أجزاء . »
« تناول فيها المؤلف موضوع السودان منذ أمد الحضارة إلى فتح محمد علي الكبير ، ثم طالع موضوع السودان منذ فتح محمد علي حتى الثورة الحديثة واستعادته في سنة ١٨٩٩ ، ثم موضوع السودان منذ استعادته حتى الآن . »
« وتضمن الجزء الرابع وصفا لرحلة البعثة المصرية إلى السودان عام ١٩٣٥ وما تلاها من الزيارات والسفرون المصرية والسودانية حتى الآن . »

« والكتاب ثمرة بحث علمي شاق رجع فيه المؤلف إلى كثير من الكتب والوثائق باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية . »
« فكان صورة صادقة لسفرون السودان ووصفا شاملا دقيقا لوجهات نظر أبنائه الكرام . »
« ولما نكح في أن القراء في مصر والسودان والافكار الصليبية سيرحيون بهذا السفر المتبع

جورج برناردشو

للاستاذ ميشيل تكللا

دار نشر الثقافة - في ١٩٥٥ صفحة

هذه دراسة تحليلية بارعة ، نفذ فيها المؤلف
في المقدمات الفعالة في نصية ذلك الفيلسوف
الكبير والعالم الاديب الذي عرف بظكمه غير
الاساية ، وبكتابات في سبيل العدالة والحق
والحرية دون تفرق بين وطنه وبين غيره من
البلدان

ولم يترك المؤلف ناحية فيما يتعلق بأدب
« برنارد شو » وحياته الا درسها درساً دقيقاً
محكماً ، لذلك لم يكن محبباً أن تقرر « دار
نشر الثقافة » بأن تلتصق برنامج كتابها الادبي
باصدار هذا الكتاب

ويقول الدكتور اساميل حسين استاذ الادب
العربي بالجامعة الأمريكية في كلمة هذا الكتاب :
« وانا إذ أقدم هذا الكتاب ووضعه « فاما
أزف للشعبي العربي سنة « جورجيا فيما أنسى
أن يتفهم بما فيه أبناء الشرق - وفي الوقت نفسه
أعيب على واستطعت كتاباً أن يحاربوا الادب
والفكر ، وأن يتجهوا نهج ذلك المؤلف الناضل
والحق انه مجهود شحم تبدو فيه روح الاديب
وفوق الفنان ومناوسة الباحث الذي لا يسأم
التنقيب والجرى وراء الحقيقة

الديمقراطية

فهم الخدمة العامة

بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

في ١٠٦ صفحات

في أخطر فترة من فترات الحرب الاخيرة ،
حين كان العالم يتأرجح في كفة القدر « دعا

فهم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية نية من
فائدة الرئي في مصر ليبحثوا في مشاكل وجود
الديمقراطية - وقد رأيت الجامعة ان تقدم للجمهور
هذه البحوث مجمعة في كتاب واحد

والكتاب يتضمن البحوث التالية : معنى
الديمقراطية « الدكتور محمد عبد الله الرعي
بك ، « سيكولوجية الديمقراطية « الدكتور أمير
بشر ، « أثر الديمقراطية في الحياة الاقتصادية
للاستاذ عزيز مبرم ، « الطب بين الدكتاتورية
والديمقراطية « للاستاذ مؤاد سروف ،
« الديمقراطية وتكوين الأخلاق « الدكتور
مصور فهمي باشا ، « الديمقراطية والحياة
الاجتماعية للدكتور طه حسين بك ، « الديمقراطية
والحياة الدينية « للدكتور إبراهيم موسى مذكور
والكتبة العربية ترحب بهذه الدراسة القيمة
وستقدم فهم الخدمة العامة من أبنائها

صورة دوزيان جبراي

لاوسكار وايلد

تعمير الأستاذ لويس عوض

دار الكتاب العربي

صورة دوزيان جبراي - كما يقول صيده
الادب العربي - من أشد القصص تصويراً للحياة
الفرقة من الانجليز ، ولا يكون بينهم من هذا
الانجيل على الحب في تكلف وفي بساطة وفي
جد وفي سخرية وفي تألق وفي امثال - كل
ذلك يصور في القصة تصويراً رائعاً

لقد أحسن العرب في نقل هذه القصة الى
العربية ، « فلما تدور الى تعريب ما يشير من
الاستنتاج الفكري الأجنبي طالما كان النقل أميناً
والعبارة سائلة مستقيمة

وقد وفق الأستاذ لويس عوض الى نقلها في
اسلوب وثيق وراقي

فلسفة الاسلام في التشريع

للاستاذ صبحي محمدي

مكتبة الكشاف بيروت - في ٢٢٩ صفحة

هذا بحث نظري عالٍ فيه المؤلف التدرية الإسلامية على ضوء مبادئها المختلفة وشروطها الثابتة الحديثة . وهو يقول في مقدمة هذا السفر : لقد اضللت في بحثي عن المراجع الصحيحة المتوفرة بها رغم أن معظمها - لأن لم أقتل جميعها مطبوع طبعاً رديفاً على ورق ردي . فكان من نتيجة ذلك أن صيبت مطالبها وأوردت في بعض الناس شعراً وسألتهم كركوماً أو صبروماً متأثرين بالشكل الخارجي دون الجوهر .

« وإن غابني الأول من هذا الكتاب أن استخرج ما استطعت من هذه الكنوز الفكرية وإن أضاع ما استغربه إمام ما يغالبه من الآراء الحديثة موضعاً أوجه الوثائق وأوجه الخلاف فيها بينها . . . وقد عرضت ما توصلت إليه من مصادر دون أن ألعب مذهباً سنياً أو أن أفاضل بين رأي وآخر فأترك الأمر للقارئ . »

فلا يجب إذا كان هذا اليهود الضمير يوسع تعبير الخاصة من الباحثين وطلاب العلوم كما كان موضوعاً شائعاً لجمهور القراء .

الزواج والمرأة

للاستاذ أحمد حسين

مطبوعة دار الكتب - في ١٠٤ صفحات

هذه رسالة من عصر رسائل كتبها المؤلف إبان اعتقاله خلال الحرب الأخيرة ، وكان مدته منها لتعليم ابنه الصغير الذي حرره الاعتقال من رمة ملازمته إبان طوخته . وقد بدلت هذه الرسائل صغيرة متواضعة ولكنها لم تلبث أن تكثرت وتطورت فأصبحت مناقشات مستفيضة تشكلت الإجماعية والاقتصادية والسياسية والدينية .

يقول المؤلف في مقدمة هذا الكتاب : « في العالم الشرقي الإسلامي نزوع نحو التمرد والانطلاق في مجال الرقي والرفعة . ويعتدى أنه لا سبل لتحقيق ذلك كله ما لم تنهض المرأة وتخطو بصحبها الكامل في هذا الجهاد وتتبوأ مكانتها اللائقة في الجميع كضرب عامل يستعمل بكل الحقوق التي يستحقها أي عضو آخر من جنسها كانت ثم سياسية . »

وقد دلت المؤلف على أن الإسلام لا ينفخ حبر مرة في سبيل نهضة المرأة ورفعتها ونهضة بالاعلية الكاملة كالرجل سواء يسافر في سائر شؤون الحياة . وقد تضمن الكتاب بوضوح في الزواج والمرأة وحقوقها والمسؤوليات والحساب والشروط اللازمة لنجاح الحياة الزوجية والله عليم في كل غمرة من غمرات هذه الكتاب روح المؤلف المتمردة الجريئة الطموحة .

شيطان آدم

للاستاذ حسن وجب

في ١٢٤ صفحة

يجري هذا الكتاب تسيرة من الغلات . تنفتح فيها الكتاب عراً انشراحاً على الفتاة المصرية التي تنادي بالمساواة بالرجل والتي تريد أن تهيئ مهادنها في البيت لتزاحم الرجل في عمله ووظيفته .

والذي يكون للمؤلف بعض الحق في الاختلاف عليها من الاشواق التي تفرغ سبيلها في مفرد الحياة . . . ولكنها تأخذ عليه عثرة وإسرافاً في تنويه صورتها .

ومها يكن من أمر فاته لا يشير الكتاب إلا بفتح ورأى القارئ في بعض نواحيه . فلكل أديب وجهة نظر تختلف عن غيره . وإنما الجهر في النهاية وهي الاختصاص للذهب وحرية الرأي وهذا ما نلحظه واضعاً بين ثنايا هذا الكتاب .

تطور الري في العراق

للدكتور أحمد سوسة

مطبعة المعارف بغداد - في ٢٢٤ صفحة
يشتمل هذا الكتاب على أربعة فصول ، ضمن
الفصل الأول منها معلومات عامة عن العراق
كعدد السكان والمساحات والمساحات الزراعية
وحالة الجو وغيرها من الأمور التي تتعلق بالزراعة
والري ، فويستلخص الفصل الثاني في تطور الري
في الصور القديمة وما صاحبها من تطور في
المساحة حتى نهاية القرن الماضي ، وغالب المؤلف
في الفصل الثالث موضوع تطور الري في
الصور الحديثة وقسمه تفصيلية من محطات
الري الرئيسية الحالية في العراق على كل من
نهري الفرات والديجلة ، ومبروعات الري التي
يرجع تحقيقها في المستقبل مع رسوم مطلى
الناظر ، فكرة واضحة من كل منها
أما الفصل الرابع فيبحث في المؤلف عن
سياسة الري في العراق وعماكله في الآونة
الحاضرة

والمؤلف يمد حبه في تطوّر الري بالعراق
وله مؤلفات عديدة وسيت في هذا الصدد
وقد عرض هذا البحث الذي كتبه للفراء بطريقة
سهلة واضحة حتى يستلخص للقارئ العادي أن
يفهمه ويستوعبه

كتب أخرى

لمحة من سيرة الملك عبد العزيز : مجموعة
مقالات للزميل الأستاذ محي الدين رضا تناول
فيها نواحي السيرة في عامل الجزيرة صاحب
الجلالة الملك عبد العزيز ، وقد أتيح للمؤلف أن
يرى جلالة من كتب وأن يعرف بالحديث من
أكثر من مرة ، لذلك كان كتابه - رغم إيجازه
- صورة شاملة لشخصية جلالة صيغت في
أسلوب ملي

(مطبعة البوم - في ٨١ صفحة)

موسيقى وشباب : قصة للاستاذ فؤاد حنا .
فيها الحب وفيها البقرة . . وفيها الكفاح .
وقد وقل المؤلف في تصوير التوازع العنيفة
والفشار والاحساس التي تنتلج في نفوس
أبطالها . فكانت قصة طليعة شائعة صيغت في
أسلوب رصين

(مطبعة ابو الهول - في ٥٩ صفحة)

٠٠٠

بين السلم والاعتصام : مجموعة بحث سريق أن
أدركها حشرة الأستاذ لدى حافظ طولان . وقد
جاء في قصة هذا الكتاب : كان شعاري دالما
الاختصاص للحق وبرايل الحليفة في ألقى مظاهرها ،
وقد ألقى هذا الاختصاص إلى السبر في كتاباتي
على أسس قوس هو شقة الحرب لا سيما وهم
في أول مراحل نهضتهم الثورية وعلى عبة
البطة الفكرية ، ونحن نمد للمؤلف هذه
الروح الطيبة وتربو لكتاب ما هو أهل له من
الايكوال والرواج

(مكتبة للسلطان العلية - في ٣٠٨ صفحات)

٠٠٠

الحكومة الحالية في السودان : إن الاعتصام
بمؤن الحكومة الحالية في السودان في السنوات
الآخيرة ، ومردود القوانين واللوائح الخاصة
بتنظيم عمل الحكومة الحالية وسلطانها وواجباتها
وانتبه المجالي ذلك العبة الشعبية والسلطان
الانتقادي بطه اعتصام الناس بأمر الحكم
« الثاني » العمل بزيادة يوما بعد يوم

وقد رسم لنا الأستاذ عبد أحد محبوب في
هذا الكتاب صورة واضحة لنظام الحكم المحلي في
السودان حاضرة وماتية

وقد ألقى المؤلف برغسة أسلوبه وجمل
مرسه على هذه الدراسة كثيرا من الطائفة شرق
الغاري في طائفة وتبني في استيعابه

(مكتبة حطري البابي مصر - في ٢٢١ صفحة)